١٢

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعهٔ:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۲

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب النبوه

أبواب قصص إبراهيم عليه السلام

باب ۱ علل تسميته و سنته و فضائله و مكارم أخلاقه و سننه و نقش خاتمه عليه السلام

الآيات؛

آل عمران: «فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(۹۵) (و قال تعالى): «يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْراهِيمَ وَ ما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَ الْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ* ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»(۶۵-۶۸) (۱)

النساء: «وَ مَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا»(۱۲۶)

النحل: «إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ *شاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَباهُ وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَ آتَيْناهُ فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ* ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(۱۲۰-۱۲۳)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: لِمَ تُحَاجُّونَ قال ابن عباس و غيره إن أحبار اليهود و نصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه و آله فتنازعوا في إبراهيم

۱- هكذا في النسخ و الترتيب يقتضي تقدم الآيات على قوله: «فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ».

فقالت اليهود ما كان إبراهيم إلا يهوديا و قالت النصارى ما كان إلا نصرانيا فنزلت الآيه وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً أى مائلا عن الأديان كلها إلى دين الإسلام و قيل أى مستقيما فى دينه.

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ أى أحق الناس بنصره إبراهيم بالحجه أو بالمعونه للدين لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فى زمانه وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يتولون نصرته بالحجه لما كان عليه من الحق و تنزيه كل عيب عنه. (۱)وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا أى محبا لا خلل فى مودته لكمال خلته و المراد بخلته لله أنه كان مواليا لأولياء الله و معاديا لأعداء الله و المراد بخله الله له نصرته على من أراده بسوء كما أنقذه من نار نمرود و جعلها عليه بردا و سلاما و كما فعله بملك مصر حين راوده عن أهله و جعله إماما للناس و قدوه لهم (۲)أُمَّةً أى قدوه و معلما للخير و قيل إمام هدى و قيل سماه أمه لأن قوام الأمه كان به و قيل لأنه قام بعمل أمه و قيل لأنه انفرد فى دهره بالتوحيد فكان مؤمنا وحده و الناس كفار قانِتاً لِلَّهِ أى مطيعا له دائما على عبادته و قيل مصليا حَنِيفاً أى مستقيما على الطاعه اجْتَباهُ أى اختاره الله فِي الدُّنْيا حَسَنَةً أى نعمه سابغه فى نفسه و فى أولاده و هو قول هذه الأمه كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم و قيل هى النبوه و قيل هى أنه ليس من أهل دين إلا و هو يرضاه و يتولاه و قيل تنويه الله بذكره و قيل إجابه دعوته حتى أكرم بالنبوه ذريته أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ أى فى الدعاء إلى توحيد الله و خلع الأنداد له و فى العمل بسنته (۳).

«۱»-ج، الإحتجاج عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام فِي خَبَرِ الْيَهُودِيِّ (۴)الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

۱- مجمع البيان ۲: ۴۵۶- ۴۵۷. و ليست هذه العباره و التفسير فيه منقولا عن ابن عبّاس. م.

۲- مجمع البيان ۳: ۱۱۶. م.

۳- مجمع البيان ۶: ۳۹۱. م.

۴- و الحديث طويل أخرجه بتمامه فى كتاب الاحتجاجات فى الباب الثانى من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام راجعه.

عَنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ تَيَقَّظَ إِبْرَاهِيمُ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَهِ اللَّهِ وَ أَحَاطَتْ دَلَائِلُهُ بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً (۱).

«۲»-لی، الأمالی للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَدَوِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ الطُّفَاوِیِّ عَنْ قَیْسِ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ عَطِیَّهَ الْعَوْفِیِّ عَنْ مَخْدُوجٍ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: یَا عَلِیُّ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ یُدْعَى بِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یُدْعَى بِی فَأَقُومُ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ فَأُکْسَى حُلَّهً خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ ثُمَّ یُدْعَى بِأَبِینَا إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَیَقُومُ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ فِی ظِلِّهِ فَیُکْسَى حُلَّهً خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوکَ إِبْرَاهِیمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوکَ عَلِیٌّ الْخَبَرَ (۲).

أقول: قد مر نقش خاتمه علیه السلام فی باب نقوش خواتیم الأنبیاء على نبینا و آله و علیهم السلام.

«۳»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَکْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ أَرْبَعَهً اخْتَارَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ لِلسَّیْفِ إِبْرَاهِیمَ وَ دَاوُدَ وَ مُوسَى وَ أَنَا وَ اخْتَارَ مِنَ الْبُیُوتَاتِ أَرْبَعَهً فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِینَ الْخَبَرَ (۳).

«۴»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ (۴)أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مَخْتُوناً فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ مَخْتُوناً وَ وُلِدَ شَیْثٌ مَخْتُوناً وَ إِدْرِیسُ وَ نُوحٌ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَیْمَانُ وَ لُوطٌ وَ إِسْمَاعِیلُ وَ مُوسَى وَ عِیسَى وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ أُمِرَ بِالْخِتَانِ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام (۵).

۱- تقدم فی کتاب الاحتجاجات ان فی نسخه: و احاطت دلالته.

۲- أمالی الصدوق: ۱۹۵. م.

۳- الخصال ج ۱: ۱۰۷. م.

۴- و الخبر طویل أخرجه مسندا بتمامه فی کتاب الاحتجاجات فی باب ۵ من احتجاجات امیر المؤمنین علیه السلام راجع ج ۱ ص ۷۷ و ۷۹.

۵- علل الشرائع: ۱۹۸: العیون: ۱۳۴- ۱۳۵. م.

«۵»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ أَحَداً وَ لَمْ يَسْأَلْ أَحَداً قَطُّ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ(۱).

«۶»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَوَّلَ مَنْ أَضَافَ الضَّيْفَ وَ أَوَّلَ مَنْ شَابَ فَقَالَ مَا هَذِهِ قِيلَ وَقَارٌ فِي الدُّنْيَا وَ نُورٌ فِي الْآخِرَهِ (۲).

«۷»-ع، علل الشرائع سمعت بعض المشايخ من أهل العلم يقول إنه سمى إبراهيم إبراهيم لأنه هم فبر و قد قيل إنه هم بالآخره فبرئ من الدنيا (۳).

«۸»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِمَ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا قَالَ لِكَثْرَهِ سُجُودِهِ عَلَى الْأَرْضِ (۴).

«۹»-ع، علل الشرائع السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليهما السلام يَقُولُ إِنَّمَا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِكَثْرَهِ صَلَوَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۵).

«۱۰»-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَارِجٍ الْأَصَمِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَاهِرٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّهَ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا إِلَّا لِإِطْعَامِهِ الطَّعَامَ وَ صَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ (۶).

«۱۱»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَتَاهُ بِبِشَارَهِ الْخُلَّهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَهِ شَابٍّ أَبْيَضَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَ دُهْناً فَدَخَلَ

۱- علل الشرائع: ۲۳. العيون: ۲۳۱. م.

۲- أمالي الشيخ: ۲۱۶. م.

۳- علل الشرائع: ۲۳. راجع الخبر الآتي تحت رقم ۵۱.

۴- علل الشرائع: ۲۳. راجع الخبر الآتي تحت رقم ۵۱.

۵- علل الشرائع: ۲۳. راجع الخبر الآتي تحت رقم ۵۱.

۶- علل الشرائع: ۲۳. راجع الخبر الآتي تحت رقم ۵۱.

إِبْرَاهِيمُ علیه السلام الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجاً مِنَ الدَّارِ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام رَجُلًا غَيُوراً وَ كَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَةٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَخَذَ مِفْتَاحَهُ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حَاجَةٍ وَ أَغْلَقَ بَابَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ بَابَهُ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَأَخَذَتْهُ الْغَيْرَةُ وَ قَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَدْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ فَفَزِعَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام وَ قَالَ جِئْتَنِي لِتَسْلُبَنِي رُوحِي فَقَالَ لَا وَ لَكِنِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْداً خَلِيلًا فَجِئْتُ بِبِشَارَتِهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فَمَنْ هَذَا الْعَبْدُ لَعَلِّي أَخْدُمُهُ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ أَنْتَ هُوَ قَالَ فَدَخَلَ عَلَى سَارَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا (۱).

بیان: يحتمل أن يكون قوله يقطر رأسه ماء و دهنا كنايه عن حسنه و طراوته و صفائه قال الجوهری قال رؤبه (۲)

كغصن بان عوده سرعرع*** كأن وردا من دهان يمرع

(۳).

أی يكثر دهنه يقول كأن لونه يعلى بالدهن لصفائه و قال قوم مدهّنون بتشديد الهاء عليهم آثار النعم.

«۱۲»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا جَاءَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ جَاءَهُمْ بِالْعِجْلِ فَقَالَ كُلُوا فَقَالُوا لَا نَأْكُلُ حَتَّى تُخْبِرَنَا مَا ثَمَنُهُ فَقَالَ إِذَا أَكَلْتُمْ فَقُولُوا بِسْمِ اللَّهِ وَ إِذَا فَرَغْتُمْ فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَالْتَفَتَ جَبْرَئِيلُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ كَانُوا أَرْبَعَةً وَ جَبْرَئِيلُ رَئِيسُهُمْ فَقَالَ حَقٌّ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ هَذَا خَلِيلًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام فِي النَّارِ تَلَقَّاهُ جَبْرَئِيلُ فِي الْهَوَاءِ وَ هُوَ يَهْوِي فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَ لَكَ حَاجَةٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا (۴).

«۱۳»-فس، تفسير القمی أَبِي عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام هُوَ أَوَّلُ مَنْ حُوِّلَ لَهُ الرَّمْلُ دَقِيقاً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَصَدَ صَدِيقاً لَهُ بِمِصْرَ فِي قَرْضِ طَعَامٍ

۱- علل الشرائع: ۲۳. م.

۲- بضم الراء فالسكون هو رؤبه بن العجاج بن رؤبه التميمی مادح الامويين و العباسيين، أخذ عنه أهل اللغه و احتجوا بشعره توفی ۱۴۵.

۳- سرع بالفتح و الكسر و سرعرع: كل قضيب رطب.

۴- علل الشرائع: ۲۳- ۲۴. م.

فَلَمْ يَجِدْهُ فِي مَنْزِلِهِ فَكَرِهَ أَنْ يَرْجِعَ بِالْحِمَارِ خَالِياً فَمَلَأَ جِرَابَهُ رَمْلًا فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ خَلَّى بَيْنَ الْحِمَارِ وَ بَيْنَ سَارَهَ اسْتِحْيَاءً مِنْهَا وَ دَخَلَ الْبَيْتَ وَ نَامَ فَفَتَحَتْ سَارَهُ عَنْ- دَقِيقٍ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فَخَبَزَتْ وَ قَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَاماً طَيِّباً فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَيْنَ لَكِ هَذَا فَقَالَتْ مِنَ الدَّقِيقِ الَّذِي حَمَلْتَهُ مِنْ عِنْدِ خَلِيلِكَ الْمِصْرِيِّ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ خَلِيلِي وَ لَيْسَ بِمِصْرِيٍّ فَلِذَلِكَ أُعْطِيَ الْخَلَّهَ فَشَكَرَ لِلَّهِ وَ حَمِدَهُ وَ أَكَلَ (۱).

بيان: لا- تنافى بين تلك الأخبار إذ يحتمل أن يكون لكل من تلك الخلال مدخل فى الخله إذ لا تكون الخله إلا مع اجتماع الخصال التى يرتضيها الرب تعالى.

«۱۴»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ دُعِيَ مُحَمَّدٌ فَيُكْسَى حُلَّهً وَرْدِيَّهً ثُمَّ يُقَامُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ثُمَّ يُدْعَى بِإِبْرَاهِيمَ فَيُكْسَى حُلَّهً بَيْضَاءَ فَيُقَامُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ ثُمَّ يُدْعَى بِعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَيُكْسَى حُلَّهً وَرْدِيَّهً فَيُقَامُ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ثُمَّ يُدْعَى بِإِسْمَاعِيلَ فَيُكْسَى حُلَّهً بَيْضَاءَ فَيُقَامُ عَنْ يَسَارِ إِبْرَاهِيمَ- (۲)ثُمَّ يُدْعَى بِالْحَسَنِ فَيُكْسَى حُلَّهً وَرْدِيَّهً فَيُقَامُ عَنْ يَمِينِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ يُدْعَى بِالْحُسَيْنِ فَيُكْسَى حُلَّهً وَرْدِيَّهً فَيُقَامُ عَنْ يَمِينِ الْحَسَنِ ثُمَّ يُدْعَى بِالْأَئِمَّهِ فَيُكْسَوْنَ حُلَلًا وَرْدِيَّهً فَيُقَامُ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ يَمِينِ صَاحِبِهِ ثُمَّ يُدْعَى بِالشِّيعَهِ فَيَقُومُونَ أَمَامَهُمْ ثُمَّ يُدْعَى بِفَاطِمَهَ عليها السلام وَ نِسَائِهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهَا وَ شِيعَتِهَا فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ (۳)مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ وَ الْأُفُقِ الْأَعْلَى نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ نِعْمَ السِّبْطَانِ سِبْطَاكَ وَ هُوَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نِعْمَ الْجَنِينُ جَنِينُكَ وَ هُوَ مُحَسِّنٌ وَ نِعْمَ الْأَئِمَّهُ الرَّاشِدُونَ ذُرِّيَّتُكَ وَ هُوَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ نِعْمَ الشِّيعَهُ شِيعَتُكَ أَلَا إِنَّ مُحَمَّداً وَ وَصِيَّهُ وَ سِبْطَيْهِ وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ هُمُ

۱- تفسير القمّیّ: ۱۴۱. م.

۲- فی المصدر: فيقام على يمين أمير المؤمنين عليه السلام. م.

۳- فی النهايه: فی الحديث: ينادى مناد من بطنان العرش أى من وسطه، و قيل: من أصله، و قيل: البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش. و منه كلام على عليه السلام فی الاستسقاء: و تسيل به البطنان.

الْفَائِزُونَ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ فازَ (۱).

«۱۵»-فس، تفسير القمى وَ اتَّبَعَ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً قَالَ هِيَ الْحَنِيفِيَّهُ الْعَشَرَهُ الَّتِي جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ الَّتِي لَمْ تُنْسَخْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۲).

«۱۶»-فس، تفسير القمى إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّهً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً أَيْ طَاهِراً اجْتَباهُ أَيِ اخْتَارَهُ وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ إِلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ هِيَ الْحَنِيفِيَّهُ الْعَشَرَهُ الَّتِي جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام خَمْسَهٌ فِي الرَّأْسِ وَ خَمْسَهٌ فِي الْبَدَنِ فَالَّتِي فِي الرَّأْسِ فَطَمُّ الشَّعْرِ (۳)وَ أَخْذُ الشَّارِبِ وَ إِعْفَاءُ اللِّحَى وَ السِّوَاكُ وَ الْخِلَالُ وَ أَمَّا الَّتِي فِي الْبَدَنِ فَالْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ الطُّهُورُ بِالْمَاءِ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَ حَلْقُ الشَّعْرِ مِنَ الْبَدَنِ وَ الْخِتَانُ وَ هَذِهِ لَمْ تُنْسَخْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۴).

«۱۷»-فس، تفسير القمى وَ اذْكُرْ عِبادَنا إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَ الْأَبْصارِ يَعْنِي أُولِي الْقُوَّهِ إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ وَ اذْكُرْ إِسْماعِيلَ الْآيَهَ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ أُولِي الْأَيْدِي وَ الْأَبْصارِ يَعْنِي أُولِي الْقُوَّهِ فِي الْعِبَادَهِ وَ الْبَصَرِ فِيهَا (۵).

«۱۸»-فس، تفسير القمى الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَيْنِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبَجَلِيِّ (۶)عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: عَرَضَ مَلِكُ الرُّومِ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صُوَرَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَخْرَجَ صَنَماً فَقَالَ عليه السلام هَذِهِ صِفَهُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْجَبْهَهِ الْخَبَرَ (۷).

ص: ۷

۱- تفسير القمّيّ: ۱۱۶- ۱۱۷. م.

۲- تفسير القمّيّ: ۱۴۱. م.

۳- طم الشعر: جزه و قطعه.

۴- تفسير القمّيّ: ۱۶۷. م.

۵- أو عزنا الى اسمه فى ج ۱۰ ص ۱۱۲.

۶- تفسير القمّيّ ص ۵۷۱. م.

۷- تفسير القمّيّ: ۵۹۷. و الخبر طويل أخرجه بتمامه فى باب مناظرات الحسنين عليهما السلام راجع ج ۱۰ ص ۱۱۱.

«۱۹»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ النَّاسُ لَا یَشِیبُونَ فَأَبْصَرَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام شَیْباً فِی لِحْیَتِهِ فَقَالَ یَا رَبِّ مَا هَذَا فَقَالَ هَذَا وَقَارٌ فَقَالَ رَبِّ زِدْنِی وَقَاراً (۱).

«۲۰»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَمَّارٍ (۲)عَنْ نُعَیْمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَصْبَحَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فَرَأَی فِی لِحْیَتِهِ شَیْباً شَعْرَةً بَیْضَاءَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ الَّذِی بَلَّغَنِی هَذَا الْمَبْلَغَ وَ لَمْ أَعْصِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَیْنٍ (۳)

«۲۱»- ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ یَزِیدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُثْمَانَ الزَّنْجَانِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الزَّمَانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَیُّوبَ الْمَخْزُومِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الطُّفَیْلِ یُحَدِّثُ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ کَانَ الرَّجُلُ یَمُوتُ وَ قَدْ بَلَغَ الْهَرَمَ وَ لَمْ یَشِبْ فَکَانَ الرَّجُلُ یَأْتِی النَّادِیَ (۴)فِیهِ الرَّجُلُ وَ بَنُوهُ فَلَا یَعْرِفُ الْأَبَ مِنَ الِابْنِ فَیَقُولُ (۵)أَبُوکُمْ فَلَمَّا کَانَ زَمَانُ إِبْرَاهِیمَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِی شَیْباً (۶)أُعْرَفُ بِهِ قَالَ فَشَابَ وَ ابْیَضَّ رَأْسُهُ وَ لِحْیَتُهُ (۷).

«۲۲»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ مَعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ مَنْ قِبَلَنَا یَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلَ الرَّحْمَنِ علیه السلام خَتَنَ نَفْسَهُ بِقَدُومٍ عَلَی دَنٍّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ کَذَبُوا فَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِی ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ علیهم السلام کَانَتْ تَسْقُطُ عَنْهُمْ غُلْفُهُمْ (۸)مَعَ سُرَرِهِمْ یَوْمَ السَّابِعِ الْخَبَرَ (۹).

ص: ۸

۱- علل الشرائع: ۴۵- ۴۶. م.

۲- فی نسخه: الحسن بن عمار.

۳- علل الشرائع: ۴۶. م.

۴- النادی: مجلس القوم ما داموا مجتمعین فیه.

۵- فی نسخه: فقال.

۶- فی نسخه: اجعل لی شیئا.

۷- علل الشرائع: ۴۶. م.

۸- الغلفه هی الجلیده التی یقطعها الخاتن.

۹- علل الشرائع: ۱۷۱. م.

بیان: بینه و بین خبر الشامی تناف ظاهرا و یمکن الجمع بأن یکون المراد به أن سائر الأنبیاء غیر أولی العزم لم یکونوا یحتاجون إلی الختان فکیف یحتاج إبراهیم إلیه مع أنه ولد مختونا و یحتمل أن یکون تبقی لغلفهم بقیه تسقط فی الیوم السابع.

«۲۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام کَانَ عَلَی عَهْدِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ مَارِیَا بْنُ أَوْسٍ قَدْ أَتَتْ عَلَیْهِ سِتُّمِائَهِ سَنَهٍ وَ سِتُّونَ سَنَهً وَ کَانَ یَکُونُ فِی غَیْضَهٍ (۱)لَهُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ خَلِیجٌ مِنْ مَاءٍ غَمْرٍ وَ کَانَ یَخْرُجُ إِلَی النَّاسِ فِی کُلِّ ثَلَاثِ سِنِینَ فَیُقِیمُ فِی الصَّحْرَاءِ فِی مِحْرَابٍ لَهُ یُصَلِّی فِیهِ فَخَرَجَ ذَاتَ یَوْمٍ فِیمَا کَانَ یَخْرُجُ فَإِذَا هُوَ بِغَنَمٍ کَانَ عَلَیْهَا الدُّهْنُ (۲)فَأُعْجِبَ بِهَا وَ فِیهَا شَابٌّ کَأَنَّ وَجْهَهُ شِقَّهُ قَمَرٍ فَقَالَ یَا فَتَی لِمَنْ هَذَا الْغَنَمُ قَالَ لِإِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ الرَّحْمَنِ قَالَ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُهُ إِسْحَاقُ فَقَالَ مَارِیَا فِی نَفْسِهِ اللَّهُمَّ أَرِنِی عَبْدَکَ وَ خَلِیلَکَ حَتَّی أَرَاهُ قَبْلَ الْمَوْتِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی مَکَانِهِ وَ رَفَعَ إِسْحَاقُ ابْنُهُ خَبَرَهُ إِلَی أَبِیهِ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَکَانَ إِبْرَاهِیمُ یَتَعَاهَدُ ذَلِکَ الْمَکَانَ الَّذِی هُوَ فِیهِ وَ یُصَلِّی فِیهِ (۳)فَسَأَلَهُ إِبْرَاهِیمُ عَنِ اسْمِهِ وَ مَا أَتَی عَلَیْهِ مِنَ السِّنِینَ فَخَبَّرَهُ فَقَالَ أَیْنَ تَسْکُنُ فَقَالَ فِی غَیْضَهٍ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ آتِیَ مَوْضِعَکَ فَأَنْظُرَ إِلَیْهِ وَ کَیْفَ عَیْشُکَ فِیهَا قَالَ إِنِّی أُیَبِّسُ مِنَ الثِّمَارِ الرَّطْبِ مَا یَکْفِینِی إِلَی قَابِلٍ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَصِلَ إِلَی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ فَإِنَّهُ خَلِیجٌ وَ مَاءٌ غَمْرٌ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ فَمَا لَکَ فِیهِ مَعْبَرٌ قَالَ لَا قَالَ فَکَیْفَ تَعْبُرُ قَالَ أَمْشِی عَلَی الْمَاءِ قَالَ إِبْرَاهِیمُ لَعَلَّ الَّذِی سَخَّرَ لَکَ الْمَاءَ یُسَخِّرُهُ لِی قَالَ فَانْطَلِقْ وَ بَدَأَ مَارِیَا فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِی الْمَاءِ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ إِبْرَاهِیمُ بِسْمِ اللَّهِ فَالْتَفَتَ مَارِیَا وَ إِذَا إِبْرَاهِیمُ یَمْشِی کَمَا یَمْشِی هُوَ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِکَ فَدَخَلَ الْغَیْضَهَ فَأَقَامَ مَعَهُ إِبْرَاهِیمُ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ لَا یُعْلِمُهُ مَنْ هُوَ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا مَارِیَا مَا أَحْسَنَ مَوْضِعَکَ هَلْ لَکَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ یَجْمَعَ بَیْنَنَا فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ مَا کُنْتُ لِأَفْعَلَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنِّی دَعَوْتُهُ بِدَعْوَهٍ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِینَ فَلَمْ یُجِبْنِی فِیهَا قَالَ وَ مَا الَّذِی دَعَوْتَهُ فَقَصَّ عَلَیْهِ

۱- الغیضه: الاجمه. مجتمع الشجر فی مغیض الماء.

۲- کنایه اما عن سمنها أی ملئت دهنا، أو صفائها أی طلیت به.

۳- فی الهامش: کان هاهنا سقطا کما سیظهر ممّا سیأتی فی سائر الروایات فی باب جمل احواله علیه السلام. منه دام ظله.

خَبَرَ الْغَنَمِ وَ إِسْحَاقَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اسْتَجَابَ مِنْكَ أَنَا إِبْرَاهِيمُ فَقَامَ وَ عَانَقَهُ فَكَانَتْ أَوَّلَ مُعَانَقَةٍ (١).

«٢۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عليهم السلام فَأَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ طُوَالٌ سَبِطٌ يُشْبِهُ رِجَالَ الزُّطِّ وَ رِجَالَ أَهْلِ شَنُوءَةَ (٢)وَ أَمَّا عِيسَى فَرَجُلٌ أَحْمَرُ جَعْدٌ رَبْعَةٌ (٣)قَالَ ثُمَّ سَكَتَ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِبْرَاهِيمُ قَالَ انْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ صلى الله عليه و آله (۴).

«٢۵»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوَّلُ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عليه السلام حَيْثُ أَسَرَتِ الرُّومُ لُوطاً عليه السلام فَنَفَرَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ- (۵)وَ أَوَّلُ مَنِ اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام اخْتَتَنَ بِالْقَدُومِ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِينَ سَنَةً (۶).

«٢۶»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام تَطَهَّرْ فَأَخَذَ شَارِبَهُ (٧)ثُمَّ قِيلَ لَهُ تَطَهَّرْ فَنَتَفَ تَحْتَ جَنَاحِهِ (٨)ثُمَّ قِيلَ لَهُ تَطَهَّرْ فَحَلَقَ عَانَتَهُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ تَطَهَّرْ فَاخْتَتَنَ (٩).

«٢٧»-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

١- مخطوط. م.

٢- السبط من الشعر: ما استرسل ضد الجعد. و قال الفيروزآبادى: الزط بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح و المستوى الوجه. و الكوسج. و قال الجزرىّ: هم جنس من السودان و الهنود. و فى معجم القبائل: شنوءه: بطن من الازد، من القحطانيه و هم بنو نصر بن الازد، و بطن من بنى راشد من لخم من القحطانيه كانت مساكنهم بالبر الشرقى من صعيد مصر بين ترعه شريف إلى معصره بوش.

٣- الربعه: الوسيط القامه.

۴- مخطوط. م.

۵- فى المصدر: حتى استنقذه من أيديهم. م.

۶- نوادر الراوندىّ: ٢٣. م.

٧- هاهنا فى المصدر زياده و هى هكذا: ثم قيل له: تطهر فاخذ من أظفاره. م.

٨- فى المصدر: جناحيه. م.

٩- النوادر: ٢٣، و تقدم الكلام فى نحو الحديث عن المصنّف بعد الخبر ٢٢، و لعلّ الحديثين و أمثالهما محموله على التقيه.

يُوسُفَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَاشَ إِبْرَاهِيمُ مِائَةً وَ خَمْساً وَ سَبْعِينَ سَنَةً (۱).

«۲۸»-یج، الخرائج و الجرائح كَانَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام مِضْيَافاً فَنَزَلَ عَلَيْهِ يَوْماً قَوْمٌ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْ ءٌ فَقَالَ إِنْ أَخَذْتُ خَشَبَ الدَّارِ وَ بِعْتُهُ مِنَ النَّجَّارِ فَإِنَّهُ يَنْحِتُهُ صَنَماً وَ وَثَناً فَلَمْ يَفْعَلْ وَ خَرَجَ بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَهُمْ فِي دَارِ الضِّيَافَةِ وَ مَعَهُ إِزَارٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَلَمَّا فَرَغَ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ هَيَّأَ أَسْبَابَهُ فَلَمَّا دَخَلَ دَارَهُ رَأَى سَارَةَ تَطْبُخُ شَيْئاً فَقَالَ لَهَا أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هَذَا الَّذِي بَعَثْتَهُ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ وَ كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ أَنْ يَأْخُذَ الرَّمْلَ الَّذِي كَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ إِبْرَاهِيمُ وَ يَجْعَلَهُ فِي إِزَارِهِ وَ الْحِجَارَةَ الْمُلْقَاةَ هُنَاكَ أَيْضاً فَفَعَلَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام ذَلِكَ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ الرَّمْلَ جَاوَرْسَ مُقَشَّراً وَ الْحِجَارَةَ الْمُدَوَّرَةَ شَلْجَماً وَ الْمُسْتَطِيلَةَ جَزَراً (۲).

«۲۹»-شی، تفسير العياشي عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا لَا يَهُودِيّاً يُصَلِّي إِلَى الْمَغْرِبِ وَ لَا نَصْرَانِيّاً يُصَلِّي إِلَى الْمَشْرِقِ وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً يَقُولُ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۳).

«۳۰»-شی، تفسير العياشي عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِذَا سَافَرَ أَحَدُكُمْ فَقَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ بِمَا تَيَسَّرَ وَ لَوْ بِحَجَرٍ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام كَانَ إِذَا ضَاقَ أَتَى قَوْمَهُ وَ أَنَّهُ ضَاقَ ضَيْقَةً فَأَتَى قَوْمَهُ فَوَافَقَ مِنْهُمْ أَزْمَةً فَرَجَعَ كَمَا ذَهَبَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْ مَنْزِلِهِ نَزَلَ عَنْ حِمَارِهِ فَمَلَأَ خُرْجَهُ رَمْلًا إِرَادَةَ أَنْ يُسَكِّنَ بِهِ رُوحَ سَارَةَ (۴)فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ حَطَّ الْخُرْجَ عَنِ الْحِمَارِ وَ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَجَاءَتْ سَارَةُ فَفَتَحَتِ الْخُرْجَ فَوَجَدَتْهُ مَمْلُوءاً دَقِيقاً فَاعْتَجَنَتْ مِنْهُ وَ اخْتَبَزَتْ ثُمَّ قَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ انْفَتِلْ مِنْ صَلَاتِكَ فَكُلْ فَقَالَ لَهَا أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ مِنَ الدَّقِيقِ الَّذِي فِي الْخُرْجِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْخَلِيلُ (۵).

بيان: الأزمه الشده و القحط.

۱- كمال الدين: ۲۸۹. م.

۲- الخرائج لم نجده. م.

۳- مخطوط. م.

۴- في نسخه: أن يسكن به زوجه ساره.

۵- مخطوط. م.

«۳۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ إِبْراهِیمَ لَأَوّاهٌ حَلِیمٌ قَالَ الْأَوَّاهُ الدَّعَّاءُ (۱).

«۳۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ إِبْراهِیمَ لَحَلِیمٌ أَوّاهٌ مُنِیبٌ قَالَ دَعَّاءٌ (۲).

شی، تفسیر العیاشی عن زراره و حمران و محمد بن مسلم عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام مثله (۳).

«۳۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ إِبْراهِیمَ کانَ أُمَّهً قانِتاً لِلَّهِ حَنِیفاً قَالَ شَیْ ءٌ فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ (۴).

«۳۴»-شی، تفسیر العیاشی یُونُسُ بْنُ ظَبْیَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ إِبْرَاهِیمَ کانَ أُمَّهً قانِتاً أُمَّهً وَاحِدَهً(۵).

«۳۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْداً صَالِحاً یَقُولُ لَقَدْ کَانَتِ الدُّنْیَا وَ مَا کَانَ فِیهَا إِلَّا وَاحِدٌ یَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَوْ کَانَ مَعَهُ غَیْرُهُ إِذاً لَأَضَافَهُ إِلَیْهِ حَیْثُ یَقُولُ إِنَّ إِبْراهِیمَ کانَ أُمَّهً قانِتاً لِلَّهِ حَنِیفاً وَ لَمْ یَکُ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَصَبَرَ بِذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی آنَسَهُ بِإِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ فَصَارُوا ثَلَاثَهً (۶).

«۳۶»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّام قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اتَّخَذَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام عَبْداً قَبْلَ أَنْ یَتَّخِذَهُ نَبِیّاً وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِیّاً قَبْلَ أَنْ یَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ یَتَّخِذَهُ خَلِیلًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِیلًا قَبْلَ أَنْ یَجْعَلَهُ إِمَاماً فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْیَاءَ قالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِماماً قَالَ فَمِنْ عِظَمِهَا فِی عَیْنِ إِبْرَاهِیمَ قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ قَالَ لَا یَکُونُ السَّفِیهُ إِمَامَ التَّقِیِّ (۷).

«۳۷»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ أَبِی السَّفَاتِجِ (۸)عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَ

۱- مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

۴- مخطوط.

۵- مخطوط.

۶- مخطوط.

۷- أصول الکافی ۱: ۱۷۵. م.

۸- بفتح السین جمع السفتجه بالضم و قیل: بالفتح معرب سفته.

اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيّاً وَ اتَّخَذَهُ نَبِيّاً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا وَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ إِمَاماً فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَ قَبَضَ يَدَهُ قَالَ لَهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّی جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً فَمِنْ عِظَمِهَا فِی عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام قالَ يَا رَبِّ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِی قالَ لا يَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ (۱).

«۳۸»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَ النَّعْلَيْنِ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام (۲).

«۳۹»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنْ شَابَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا قَالَ نُورٌ وَ تَوْقِيرٌ قَالَ رَبِّ زِدْنِی مِنْهُ (۳).

«۴۰»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام كَانَ أَبَا أَضْيَافٍ فَكَانَ إِذَا لَمْ يَكُونُوا عِنْدَهُ خَرَجَ يَطْلُبُهُمْ وَ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَخَذَ الْمَفَاتِيحَ يَطْلُبُ الْأَضْيَافَ وَ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَى دَارِهِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَوْ شِبْهِ رَجُلٍ فِی الدَّارِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِإِذْنِ مَنْ دَخَلْتَ هَذِهِ الدَّارَ قَالَ دَخَلْتُهَا بِإِذْنِ رَبِّهَا يُرَدِّدُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَعَرَفَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام أَنَّهُ جَبْرَئِيلُ فَحَمِدَ رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ أَرْسَلَنِی رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِهِ يَتَّخِذُهُ خَلِيلًا قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَأَعْلِمْنِی مَنْ هُوَ أَخْدُمْهُ حَتَّى أَمُوتَ فَقَالَ فَأَنْتَ هُوَ قَالَ وَ لِمَ ذَلِكَ- (۴)قَالَ لِأَنَّكَ لَمْ تَسْأَلْ أَحَداً شَيْئاً قَطُّ وَ لَمْ تُسْأَلْ شَيْئاً قَطُّ فَقُلْتَ لَا (۵).

«۴۱»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ ظَرِيفٍ (۶)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَعْتَبِطُونَ (۷)اعْتِبَاطاً فَلَمَّا كَانَ زَمَانُ إِبْرَاهِيمَ

۱- أصول الكافی ۱: ۱۷۵. م.

۲- فروع الكافی ۲: ۲۰۸. م.

۳- فروع الكافی ۲: ۲۱۷. م.

۴- فی نسخه و مم ذلك؟.

۵- لم نجده. م.

۶- هكذا فی النسخ و الصحيح طريف بالطاء المهمله وزان أمير و هو سعد بن طريف الحنظلی الاسكاف الكوفیّ مولى بنی تميم.

۷- اعتبط و أعبطه الموت: اخذه شابا لا عله فيه.

ع قَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْ لِلْمَوْتِ عِلَّةً يُؤْجَرُ بِهَا الْمَيِّتُ وَ يُسَلَّى بِهَا عَنِ الْمَصَائِبِ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُومَ وَ هُوَ الْبِرْسَامُ- (۱)ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَهُ الدَّاءَ (۲).

محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابن ظريف (۳)عنه عليه السلام مثله (۴).

«۴۲»-فس، تفسير القمى فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ يَعْنِي بِمَا فِي التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ يَعْنِي بِمَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَنْهُ عليه السلام (۵).

«۴۳»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الْوِلْدَانَ تَحْتَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ يَسْتَغْفِرُونَ لِآبَائِهِمْ يَحْضُنُهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ تُرَبِّيهِمْ سَارَهُ عليها السلام فِي جَبَلٍ مِنْ مِسْكٍ وَ عَنْبَرٍ وَ زَعْفَرَانٍ.

باب ۲ قصص ولادته عليه السلام إلى كسر الأصنام و ما جرى بينه و بين فرعونه و بيان حال أبيه

الآيات؛

البقره: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ قالَ إِبْراهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»(۲۵۸)

الأنعام: «وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَ تَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً إِنِّي أَراكَ وَ قَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ* وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ*

۱- البرسام: التهاب في الحجاب الذي بين الكبد و القلب.

۲- فروع الكافي ج ۱: ۳۱. م.

۳- تقدم الكلام فيه.

۴- فروع الكافي ج ۱: ۳۱. م.

۵- تفسير القمّيّ: ۹۴. م.

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّی هذا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ يا قَوْمِ إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ* إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ* وَ حاجَّهُ قَوْمُهُ قالَ أَ تُحاجُّونِّی فِی اللَّهِ وَ قَدْ هَدانِ وَ لا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّی شَيْئاً وَسِعَ رَبِّی كُلَّ شَیْ‏ءٍ عِلْماً أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ* وَ كَيْفَ أَخافُ ما أَشْرَكْتُمْ وَ لا تَخافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً فَأَیُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ* وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ»(۷۴-۸۳)

التوبه: «وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ»(۱۱۴)

مريم: «وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا* إِذْ قالَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِی عَنْكَ شَيْئاً *يا أَبَتِ إِنِّی قَدْ جاءَنِی مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِی أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا* يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا* يا أَبَتِ إِنِّی أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا* قالَ أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِی يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَ اهْجُرْنِی مَلِيًّا* قالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّی إِنَّهُ كانَ بِی حَفِيًّا* وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّی عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّی شَقِيًّا»(۴۱-۴۸)

الأنبياء: «وَ لَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا بِهِ عالِمِينَ* إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِی أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ* قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ* قالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ* قالُوا أَ جِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ* قالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِی فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلى ذلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ* وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ* فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ* قالُوا مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ* قالُوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ* قالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ* قالُوا أَ أَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ* قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ* فَرَجَعُوا إِلى أَنْفُسِهِمْ فَقالُوا إِنَّكُمْ

أَنْتُمُ الظّالِمُونَ *ثُمَّ نُكِسُوا عَلى رُؤُسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ* قالَ أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لا يَضُرُّكُمْ* أُفٍّ لَكُمْ وَ لِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ* قالُوا حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ* قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ* وَ أَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَخْسَرِينَ* وَ نَجَّيْناهُ وَ لُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها لِلْعالَمِينَ»(۵۱-۷۱)

الشعراء: «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْراهِيمَ* إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ* قالُوا نَعْبُدُ أَصْناماً فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ* قالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ* أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ* قالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ *قالَ أَ فَرَأَيْتُمْ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ* أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ* فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعالَمِينَ* الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ* وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِ* وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ* وَ الَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ* وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ* رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصّالِحِينَ *وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ *وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ* وَ اغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كانَ مِنَ الضّالِّينَ* وَ لا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ»(۶۹-۸۷)

العنكبوت: «وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ *وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(۱۶-۱۸) (ثم قال تعالى): «فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجاهُ اللَّهُ مِنَ النّارِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ* وَ قالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ مَأْواكُمُ النّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ* فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(۲۴-۲۶)

الصافات: «وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ *إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ* إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما ذا تَعْبُدُونَ* أَ إِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ* فَما ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ*

فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ* فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ *فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ* فَراغَ إِلى آلِهَتِهِمْ فَقالَ أَ لا تَأْكُلُونَ* ما لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ* فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ* فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ* قالَ أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ* وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ* قالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْياناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ* فَأَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَسْفَلِينَ* وَ قالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ»(۸۳-۹۹)

الزخرف: «وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ إِنَّنِي بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ* إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ* وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»(۲۶-۲۸)

الممتحنه: «قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ ما أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ *رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(۴-۵)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ أى أ لم ينته علمك إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ أى خاصمه و هو نمرود بن كنعان و هو أول من تجبر و ادعى الربوبيه و اختلف فى وقت الحاجّه فقيل عند كسر الأصنام قبل إلقائه فى النار و قيل بعده و هو المروى عن الصادق عليه السلام فِي رَبِّهِ أى فى رب إبراهيم الذى يدعو إلى توحيده و عبادته أَنْ آتاهُ اللَّهُ أى لأن آتاه الْمُلْكَ و الهاء تعود إلى المحاج لإبراهيم أى بطر الملك و نعيم الدنيا حمله على المحاجه و الملك على هذا الوجه جائز أن ينعم الله به على أحد فأما الملك بتمليك الأمر و النهى و تدبير أمور الناس و إيجاب الطاعه على الخلق فلا يجوز أن يؤتيه الله إلا من يعلم أنه يدعو إلى الصلاح و السداد و الرشاد و قيل إن الهاء تعود إلى إبراهيم عليه السلام إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ الإماته هى إخراج الروح من بدن الحى من غير جرح و لا نقص بنيه و لا إحداث فعل يتصل بالبدن من جهه و هذا خارج عن قدره البشر قالَ أَنَا أُحْيِي بالتخليه من الحبس وَ أُمِيتُ بالقتل و هذا جهل من الكافر لأنه اعتمد فى المعارضه على العباره فقط دون المعنى عادلا عن وجه الحجه بفعل الحياه للميت أو الموت للحى على سبيل الاختراع الذى ينفرد

سبحانه به و لا یقدر علیه سواه فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ أی تحیر عند الانقطاع بما بان له من ظهور الحجه.

فإن قیل فهلا قال له نمرود فلیأت بها ربک من المغرب قیل عن ذلک جوابان أحدهما أنه لما علم بما رأی من الآیات أنه لو اقترح ذلک لأتی به الله تصدیقا لإبراهیم فکان یزداد بذلک فضیحه عدل عن ذلک و الثانی أن الله خذله و لطف لإبراهیم علیه السلام حتی أنه لم یأت بشبهه و لم یلبس وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ بالمعونه علی بلوغ البغیه من الفساد أو إلی المحاجه أو إلی الجنه أو لا یهدیهم بألطافه و تأییده إذا علم أنه لا لطف لهم.

و فی تفسیر ابن عباس أن الله سلط علی نمرود بعوضه فعضت شفته فأهوی إلیها لیأخذها بیده فطارت فی منخره فذهب لیستخرجها فطارت فی دماغه فعذبه الله بها أربعین لیله ثم أهلکه. (۱)وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ أی مثل ما وصفناه من قصه إبراهیم و قوله لأبیه ما قال نری مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أی القدره التی تقوی بها دلالته علی توحید الله و قیل معناه کما أریناک یا محمد أریناه آثار قدرتنا فیما خلقنا من العلویات و السفلیات لیستدل بها و قیل ملکوت السماوات و الأرض ملکهما بالنبطیه و قیل أطلق الملکوت علی المملوک الذی هو فی السماوات و الأرض

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام کَشَطَ اللَّهُ لَهُ عَنِ الْأَرَضِینَ حَتَّی رَآهُنَّ وَ مَا تَحْتَهُنَّ وَ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّی رَآهُنَّ وَ مَا فِیهِنَّ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ حَمَلَهِ الْعَرْشِ.

وَ لِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ أی المتیقنین بأن الله سبحانه هو خالق ذلک و المالک له. (۲)فَلَمَّا جَنَّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ أی أظلم و ستر بظلامه کل ضیاء رَأی کَوْکَباً قیل هو الزهره و قیل هو المشتری فَلَمَّا أَفَلَ أی غرب بازِغاً أی طالعا إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ أی نفسی حَنِیفاً أی مخلصا مائلا عن الشرک إلی الإخلاص (۳)و ذکر أهل التفسیر و التاریخ أن إبراهیم علیه السلام ولد فی زمن نمرود بن کنعان و زعم

۱- مجمع البیان ۱: ۳۶۶- ۲۶۸. م.

۲- مجمع البیان ۴: ۳۲۲. م.

۳- مجمع البیان ۴: ۳۲۳- ۳۲۴. م.

بعضهم أن نمرود كان من ولاه كيكاوس و بعضهم قال كان ملكا برأسه و قيل لنمرود إنه يولد مولود فی بلده هذه السنه يكون هلاكه و زوال ملكه على يده ثم اختلفوا فقال بعضهم إنما قالوا ذلك من طريق التنجيم و التكهن و قال آخرون بل وجد ذلك فی كتب الأنبياء و قال آخرون رأی نمرود كأن كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس و القمر فسأل عنه فعبر بأنه يولد غلام يذهب ملكه على يده عن السدی فعند ذلك أمر بقتل كل غلام يولد تلك السنه و أمر بأن يعزل الرجال عن النساء و بأن يتفحص عن أحوال النساء فمن وجدت حبلى تحبس حتى تلد فإن كان غلاما قتل و إن كانت جاريه خليت حتى حبلت أم إبراهيم فلما دنت ولادته خرجت هاربه فذهبت به إلى غار و لفته فی خرقه ثم جعلت على باب الغار صخره ثم انصرفت عنه فجعل الله رزقه فی إبهامه فجعل يمصها فتشخب لبنا و جعل يشب فی اليوم كما يشب غيره فی الجمعه و يشب فی الجمعه كما يشب غيره فی الشهر و يشب فی الشهر كما يشب غيره فی السنه فمكث ما شاء الله أن يمكث و قيل كانت تختلف إليه أمه فكان يمص أصابعه فوجدته يمص من إصبع ماء و من إصبع لبنا و من إصبع عسلا و من إصبع تمرا و من إصبع سمنا عن أبی روق (۱)و محمد بن إسحاق و لما خرج من السرب نظر إلى النجم و كان آخر الشهر فرأی الكوكب قبل القمر ثم رأی القمر ثم الشمس فقال ما قال و لما رأی قومه يعبدون الأصنام خالفهم و كان يعيب آلهتهم حتى فشا أمره و جرت المناظرات. (۲)وَ حاجَّهُ قَوْمُهُ أی جادلوه فی الدين و خوفوه من ترك عباده آلهتهم قالَ أی إبراهيم أَ تُحاجُّونِّی فِی اللَّهِ وَ قَدْ هَدانِ أی وفقنی لمعرفته و لطف لی فی العلم بتوحيده و إخلاص العباده له وَ لا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ أی لا أخاف منه ضررا إن كفرت به و لا أرجو نفعا إن عبدته لأنه بين صنم قد كسر فلا يدفع عن نفسه و نجم دل أفوله على حدثه إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّی شَيْئاً فيه قولان أحدهما أن معناه إلا أن يقلب الله هذه الأصنام فيحييها و يقدرها فتضر و تنفع فيكون ضررها و نفعها إذ ذاك دليلا على حدثها

۱- بفتح الراء و سكون الواو هو عطيه بن حارث الهمدانیّ الكوفیّ صاحب التفسير.

۲- مجمع البيان ۴: ۳۲۵. م.

أیضا و علی توحید الله و علی أنه المستحق للعباده دون غیره و الثانی إلا أن یشاء ربی أن یعذبنی ببعض ذنوبی أو یشاء الإضرار بی ابتداء و الأول أجود وَ کَیْفَ أَخافُ ما أَشْرَکْتُمْ من الأوثان و هم لا یضرون و لا ینفعون وَ لا تَخافُونَ من هو القادر علی الضر و النفع بل تجترءون علیه بأنکم أشرکتم.

و قیل معناه کیف أخاف شرککم و أنا بری ء منه و الله لا یعاقبنی بفعلکم و أنتم لا تخافونه و قد أشرکتم به فما مصدریه سُلْطاناً أی حجه علی صحته. (۱)وَ تِلْکَ حُجَّتُنا أی أدلتنا آتَیْناها أی أعطیناها إِبْراهِیمَ و أخطرناها بباله و جعلناها حججا عَلی قَوْمِهِ من الکفار نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ من المؤمنین بحسب أحوالهم فی الإیمان و الیقین أو للاصطفاء للرساله. (۲)إِلّا عَنْ مَوْعِدَهٍ أی إلا صادرا عن موعده و اختلف فی صاحب هذه الموعده هل هو إبراهیم أو أبوه فقیل إنها من الأب وعد إبراهیم أنه یؤمن به إن یستغفر له فاستغفر له لذلک فَلَمّا تَبَیَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ و لا یفی بما وعد تَبَرَّأَ مِنْهُ و ترک الدعاء له و قیل إن الموعده کانت من إبراهیم قال لأبیه إنی أستغفر لک ما دمت حیا و کان یستغفر له مقیدا بشرط الإیمان فلما أیس من إیمانه تبرأ منه

«۶»-إِنَّ إِبْراهِیمَ لَأَوّاهٌ أی کثیر الدعاء و البکاء- و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام.

و قیل الرحیم بعباد الله و قیل الذی إذا ذکر النار قال أوه (۳)و قیل الأواه المؤمن بلغه الحبشه و قیل الموقن أو العفیف أو الراجع عن کل ما یکره الله أو الخاشع أو الکثیر الذکر و قیل المتأوه شفقا و فرقا المتضرع یقینا بالإجابه و لزوما للطاعه حَلِیمٌ یقال بلغ من حلم إبراهیم علیه السلام أن رجلا قد آذاه و شتمه فقال له هداک الله. (۴)إِنَّهُ کانَ صِدِّیقاً أی کثیر التصدیق فی أمور الدین وَ لا یُغْنِی عَنْکَ أی لا یکفیک

۱- مجمع البیان ۴: ۳۲۶- ۳۲۷. م.

۲- مجمع البیان ۴: ۳۲۹. م.

۳- کلمه ثقال عند الشکایه أو التوجع، و فیها لغات.

۴- مجمع البیان ۵: ۷۷. م.

شَیْئاً و لا ینفعک و لا یضرک صِراطاً سَوِیًّا أی طریقا مستقیما عَصِیًّا أی عاصیا أَنْ یَمَسَّکَ أی یصیبک فَتَکُونَ لِلشَّیْطانِ وَلِیًّا أی موکولا إلیه و هو لا یغنی عنک شیئا و قیل أی لاحقا بالشیطان فی اللعن و الخذلان أَ راغِبٌ أی معرض أَنْتَ عَنْ عباده آلِهَتِی لَأَرْجُمَنَّکَ بالحجاره و قیل لأرمینک بالذنب و العیب و أشتمنک و قیل لأقتلنک وَ اهْجُرْنِی مَلِیًّا أی فارقنی دهرا طویلا و قیل ملیا سویا سلیما من عقوبتی قالَ سَلامٌ عَلَیْکَ سلام تودیع و هجر علی ألطف الوجوه و قیل سلام إکرام و بر تأدیه لحق الأبوه.

سَأَسْتَغْفِرُ لَکَ رَبِّی فیه أقوال أحدها أنه إنما وعده بالاستغفار علی مقتضی العقل و لم یکن قد استقر بعد قبح الاستغفار للمشرکین و ثانیها أنه قال سأستغفر لک علی ما یصح و یجوز من ترکک عباده الأوثان و ثالثها أن معناه سأدعو الله أن لا یعذبک فی الدنیا.

إِنَّهُ کانَ بِی حَفِیًّا أی بارا لطیفا رحیما وَ أَعْتَزِلُکُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أی أتنحی منکم جانبا و أعتزل عباده الأصنام وَ أَدْعُوا رَبِّی أی و أعبده عَسی أَلَّا أَکُونَ بِدُعاءِ رَبِّی شَقِیًّا کما شقیتم بدعاء الأصنام و إنما ذکر عسی علی وجه الخضوع و قیل معناه لعله یقبل طاعتی و لا أشقی بالرد فإن المؤمن بین الرجاء و الخوف. (۱)رُشْدَهُ أی الحجج التی توصله إلی الرشد بمعرفه الله و توحیده أو هداه أی هدیناه صغیرا و قیل هو النبوه مِنْ قَبْلُ أی من قبل موسی أو محمد أو من قبل بلوغه وَ کُنَّا بِهِ عالِمِینَ أنه أهل لذلک إِذْ قالَ لِأَبِیهِ وَ قَوْمِهِ حین رآهم یعبدون الأصنام ما هذِهِ التَّماثِیلُ الَّتِی أَنْتُمْ لَها عاکِفُونَ أی ما هذه الصور التی أنتم مقیمون علی عبادتها و التمثال اسم للشیء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله قیل إنهم جعلوها أمثله لعلمائهم الذین انقرضوا و قیل للأجسام العلویه قالُوا وَجَدْنا اعترفوا بالتقلید إذ لم یجدوا حجه لعبادتهم إیاها فِی ضَلالٍ مُبِینٍ فی ذهاب عن الحق ظاهر قالُوا أَ جِئْتَنا بِالْحَقِّ أی

۱- مجمع البیان ۶: ۵۱۶- ۵۱۷. م.

أ جاد أنت فيما تقول محق عند نفسك أم لاعب مازح و إنما قالوا ذلك لاستبعادهم إنكار عباده الأصنام عليهم. (۱)قوله قالَ بَلْ رَبُّكُمْ قال البيضاوی إضراب عن كونه لاعبا بإقامه البرهان على ما ادعاه و هن للسماوات و الأرض أو للتماثيل مِنَ الشّاهِدِينَ أي من المحققين له و المبرهنين عليه لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ أى لأجتهدن فی كسرها بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا عنها مُدْبِرِينَ إلى عيدكم. (۲)و قال الطبرسی قيل إنما قال ذلك فی سر من قومه و لم يسمع ذلك إلا رجل منهم فأفشاه و قالوا كان لهم فی كل سنه مجمع و عيد إذا رجعوا منه دخلوا على الأصنام فسجدوا لها فقالوا لإبراهيم أ لا تخرج معنا فخرج فلما كان ببعض الطريق قال أشتكی رجلی و انصرف فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً أی جعل أصنامهم قطعا قطعا إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ فی الخلقه أو فی التعظيم تركه على حاله قالوا جعل يكسرهن بفأس فی يده حتى لم يبق إلا الصنم الكبير علق الفأس فی عنقه و خرج لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ أی إلى إبراهيم فينبههم على جهلهم أو إلى الكبير فيسألونه و هو لا ينطق فيعلمون جهل من اتخذه إلها فلما رجع قومه من عيدهم فوجدوا أصنامهم مكسره قالُوا مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظّالِمِينَ من موصوله أی الذی فعل هذا بآلهتنا فإنه ظالم لنفسه لأنه يقتل إذا علم به و قيل إنهم قالوا من فعل هذا استفهاما و أنكروا عليه بقولهم إنه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى أی قال الرجل الذی سمع من إبراهيم قوله لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ للقوم ما سمعه منه فقالوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ بسوء و قيل إنهم قالوا سمعنا فتى يعيب آلهتنا و يقول إنها لا تضر و لا تنفع و لا تبصر و لا تسمع فهو الذی كسرها عَلى أَعْيُنِ النّاسِ أی بحيث يراه الناس و يكون بمشهد منهم لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ عليه بما قاله فيكون ذلك حجه عليه بما فعل كرهوا أن يأخذوه بغير بينه أو لعلهم يحضرون عقابه فَرَجَعُوا إِلى أَنْفُسِهِمْ أی فرجع بعضهم إلى بعض و قال بعضهم لبعض أَنْتُمُ الظّالِمُونَ

۱- مجمع البيان ۷: ۵۲. م.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۳۲. م.

حیث تعبدون ما لا یقدر الدفع عن نفسه و قیل معناه فرجعوا إلی عقولهم و تدبروا فی ذلک إذ علموا صدق إبراهیم علیه السلام فیما قاله و حاروا عن جوابه فأنطقهم الله تعالی بالحق فَقالُوا إِنَّکُمْ أَنْتُمُ الظّالِمُونَ لهذا الرجل فی سؤاله و هذه آلهتکم حاضره فاسألوها ثُمَّ نُکِسُوا عَلی رُؤُسِهِمْ إذ تحیروا و علموا أنها لا تنطق. (۱)و قال البیضاوی أی انقلبوا إلی المجادله بعد ما استقاموا بالمراجعه شبه عودهم إلی الباطل بصیروره أسفل الشی ء مستعلیا علی أعلاه. (۲)قال الطبرسی فقالوا لَقَدْ عَلِمْتَ یا إبراهیم ما هؤُلاءِ یَنْطِقُونَ فکیف نسألهم فأجابهم إبراهیم علیه السلام بعد اعترافهم بالحجه أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ ما لا یَنْفَعُکُمْ شَیْئاً إن عبدتموه وَ لا یَضُرُّکُمْ إن ترکتموه لأنها لو قدرت لدفعت عن أنفسها أُفٍّ لَکُمْ تضجر منه علی إصرارهم بالباطل البین قالُوا حَرِّقُوهُ أی لما سمعوا منه هذا القول قال بعضهم لبعض حرقوه بالنار وَ انْصُرُوا آلِهَتَکُمْ أی و ادفعوا عنها و عظموها إِنْ کُنْتُمْ فاعِلِینَ أی إن کنتم ناصریها قیل إن الذی أثار بتحریق إبراهیم بالنار رجل من أکراد فارس فخسف الله به الأرض فهو یتخلخل فیها إلی یوم القیامه و قال وهب إنما قاله نمرود و فی الکلام حذف قال السدی فجمعوا الحطب حتی إن الرجل لیمرض فیوصی بکذا و کذا من ماله فیشتری به حطب و حتی إن المرأه لتغزل فتشتری به حطبا حتی بلغوا من ذلک ما أرادوا فلما أرادوا أن یلقوا إبراهیم فی النار لم یدروا کیف یلقونه فجاء إبلیس فدلهم علی المنجنیق و هو أول منجنیق صنعت فوضعوه فیها ثم رموه قُلْنا یا نارُ أی لما جمعوا الحطب و ألقوه فی النار قلنا للنار کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ و هذا مثل فإن النار جماد لا یصح خطابه و المراد أنا جعلنا النار بردا علیه و سلامه لا یصیبه من أذاها شی ء و قیل یجوز أن یتکلم الله سبحانه بذلک و یکون ذلک صلاحا للملائکه و لطفا لهم. (۳)و قال الرازی اختلفوا فی أن النار کیف بردت علی ثلاثه أوجه أحدها أن الله

۱- مجمع البیان ۷: ۵۲- ۵۴. م.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۳۳. م.

۳- مجمع البیان ۷: ۵۴- ۵۵. م.

تعالی أزال عنها ما فیها من الحر و الإحراق و أبقی ما فیها من الإضاءه و الإشراق و ثانیها أنه سبحانه خلق فی جسم إبراهیم کیفیه مانعه من وصول أذی النار إلیه کما یفعل بخزنه جهنم فی الآخره کما أنه رکب بنیه النعامه بحیث لا یضرها ابتلاع الحدیده المحماه و بدن السمندر بحیث لا یضره المکث فی النار و ثالثها أنه خلق بینه و بین النار حائلا یمنع من وصول النار إلیه قال المحققون و الأول أولی لأن ظاهر قوله یا نارُ کُونِی بَرْداً أن نفس النار صارت بارده.

فإن قیل النار اسم للجسم الموصوف بالحراره و اللطافه فإذا کانت الحراره جزءا من مسمی النار امتنع کون النار بارده فإذا وجب أن یقال المراد بالنار الجسم الذی هو أحد أجزاء مسمی النار و ذلک مجاز فلم کان مجازکم أولی من المجازین الآخرین قلنا المجاز الذی ذکرناه یبقی معه حصول البرد و فی المجازین اللذین ذکرتموهما ما لا یبقی ذلک فکان مجازنا أولی. (۱)و قال الطبرسی قال أبو العالیه لو لم یقل سبحانه وَ سَلاماً لکانت تؤذیه من شده بردها و لکان بردها أشد علیه من حرها و لو لم یقل عَلی إِبْراهِیمَ لکان بردها باقیا إلی الأبد.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا أُجْلِسَ إِبْرَاهِیمُ فِی الْمَنْجَنِیقِ وَ أَرَادُوا أَنْ یَرْمُوا بِهِ فِی النَّارِ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا إِبْرَاهِیمُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ أَ لَکَ حَاجَهٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَیْکَ فَلَا فَلَمَّا طَرَحُوهُ دَعَا اللَّهَ فَقَالَ یَا اللَّهُ یَا وَاحِدُ یَا أَحَدُ یَا صَمَدُ یَا مَنْ لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ فَحُسِرَتِ النَّارُ عَنْهُ وَ إِنَّهُ لمحتبی (۲)(لَمُحْتَبٍ) وَ مَعَهُ جَبْرَئِیلُ وَ هُمَا یَتَحَدَّثَانِ فِی رَوْضَهٍ خَضْرَاءَ.

وَ رَوَی الْوَاحِدِیُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَنَسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ نُمْرُودَ الْجَبَّارَ لَمَّا أَلْقَی إِبْرَاهِیمَ فِی النَّارِ نَزَلَ إِلَیْهِ جَبْرَئِیلُ بِقَمِیصٍ مِنَ الْجَنَّهِ وَ طِنْفِسَهٍ مِنَ الْجَنَّهِ فَأَلْبَسَهُ الْقَمِیصَ وَ أَقْعَدَهُ عَلَی الطِّنْفِسَهِ وَ قَعَدَ مَعَهُ یُحَدِّثُهُ.

و قال کعب ما أحرقت النار

۱- مفاتیح الغیب ۶: ۱۳۱- ۱۳۲. م.

۲- حسرت عنه أی انکشفت عنه. احتبی بالثوب: اشتمل به. جمع بین ظهره و ساقیه بعمامه و نحوها. و فی المصدر: و إنّه لمحتب.

من إبراهيم غير وثاقه (۱)و قيل إن إبراهيم ألقى فى النار و هو ابن ست عشره سنه.

وَ أَرادُوا بِهِ كَيْداً أى شرا و تدبيرا فى إهلاكه فَجَعَلْناهُمُ الْأَخْسَرِينَ قال ابن عباس هو أن سلط الله على نمرود و خيله البعوض حتى أخذت لحومهم و شربت دماءهم و وقعت واحده فى دماغه حتى أهلكته. (۲)إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا أى الشام أو بيت المقدس أو مكه (۳)فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ أى مصلين عن ابن عباس أو نقيم على عبادتها مداومين هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ أى هل يستجيبون دعاءكم إذا دعوتموهم أو ينفعونكم إذا عبدتموهم أو يضرونكم إذا تركتم عبادتها أَ فَرَأَيْتُمْ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أى الذى كنتم تعبدونه من الأصنام أَنْتُمْ الآن وَ آباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ أى المتقدمون فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي أى إن عباد الأصنام معها عدو لى إلا أنه غلب ما يعقل و قيل إنه يعنى الأصنام و إنما قال فإنهم لما وصفها بالعداوه التى لا تكون إلا من العقلاء و جعل الأصنام كالعدو فى الضرر من جهه عبادتها و يجوز أن يكون قال فإنهم لأنه كان منهم من يعبد الله مع عبادته الأصنام فغلب ما يعقل و لذلك استثنى فقال إِلَّا رَبَّ الْعالَمِينَ استثناه من جميع المعبودين قال الفراء إنه من المقلوب و المعنى فإنى عدو لهم فَهُوَ يَهْدِينِ أى يرشدنى إلى ما فيه نجاتى أو إلى جنته وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي إنما قال ذلك عليه السلام على سبيل الانقطاع منه إلى الله تعالى من غير ذنب أو المعنى أن يغفر لمن يشفعنى فيه فأضافه إلى نفسه رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً أى حكمه و علما أو نبوه وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ أى ثناء حسنا و ذكرا جميلا فى الذين يأتون بعدى إلى يوم القيامه و قيل ولد صدق و هو محمد صلى الله عليه و آله وَ لا تُخْزِنِي هذا أيضا على الانقطاع. (۴)أَوْثاناً أى أصناما من حجاره لا تضر و لا تنفع وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً أى تفعلون

۱- الوثاق: ما يشد به من قيد و حبل و نحوهما.

۲- مجمع البيان ۷: ۵۵. م.

۳- مجمع البيان ۷: ۵۶ م.

۴- مجمع البيان ۷: ۱۹۳- ۱۹۴. م.

كذبا بأن تسموا هذه الأوثان آلهه. (۱)مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ أى لتتوادوا بها فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ أى فصدق بإبراهيم و هو ابن أخته و هو أول من صدق بإبراهيم وَ قالَ إبراهيم إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي أى خارج من جمله الظالمين على جهه الهجر لهم على قبيح أعمالهم إلى حيث أمرنى ربى و قيل معناه قال لوط إنى مهاجر و خرج إبراهيم و معه لوط و امرأته ساره و كانت ابنه عمته من كوثى (۲)و هى قريه من سواد الكوفه إلى أرض الشام. (۳)وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ أى من شيعه نوح يعنى أنه على منهاجه و سننه فى التوحيد و العدل و اتباع الحق و قيل من شيعه محمد صلى الله عليه و آله إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ أى حين صدّق الله و آمن به بقلب خالص من الشرك برى ء من المعاصى و الغل و الغش على ذلك عاش و عليه مات و قيل

«۶»-بقلب سليم من كل ما سوى الله لم يتعلق بشى ء غيره- عن أبى عبد الله عليه السلام.

. (۴)أَ إِفْكاً آلِهَةً قال البيضاوى أى تريدون آلهه دون الله إفكا فقدم المفعول للعنايه ثم المفعول له لأن الأهم أن يقرر أنهم على الباطل و يجوز أن يكون إفكا مفعولا به و آلهه بدل منه على أنها إفك فى أنفسها للمبالغه و المراد عبادتها فحذف المضاف أو حالا بمعنى آفكين. (۵)قال الطبرسى فَما ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ أن يصنع بكم مع عبادتكم غيره أو كيف تظنون برب تأكلون رزقه و تعبدون غيره أو ما تظنون بربكم أنه على أى صفه و من أى جنس من أجناس الأشياء حتى شبهتم به هذه الأصنام فَراغَ إِلى آلِهَتِهِمْ أى فمال إليها فَقالَ أَ لا تَأْكُلُونَ خاطبها و إن كانت جمادا على وجه التهجين لعابديها و تنبيههم على أن من لا يقدر على الجواب كيف تصح عبادتها و كانوا صنعوا للأصنام طعاما

۱- مجمع البيان ۸: ۲۷۷. م.

۲- كوثى كطوبى و سيأتى تفسيرها.

۳- مجمع البيان ۸: ۲۸۰. م.

۴- مجمع البيان ۷: ۴۴۹. م.

۵- أنوار التنزيل ۲: ۱۳۳. م.

تقربـا إليها و تبركا بها فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَـرْباً بِالْيَمِينِ أى فمال على الأصـنام يكسـرها و يضـربها باليـد اليمنى لأنها أقوى و قيل المراد بـاليمين القوه و قيـل أى بـالقسم الـذى سـبق منه بقوله تـاللَّهِ لَأَكِيـدَنَّ يَزِفُّونَ أى يسـرعون فإنهم أخبروا بصـنيع إبراهيم بأصـنامهم فقصدوه مسـرعين و حملوه إلى بيت أصـنامهم و قالوا له أَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا فأجابهم بقوله أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ اسـتفهاما على الإنكـار و التوبيـخ وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مـا تَعْمَلُونَ أى و خلق مـا عملتم من الأصـنام قـالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيانـاً قـال ابن عبـاس بنوا حائطا من حجـاره طوله فى السـماء ثلاـثون ذراعـا و عرضه عشـرون ذراعـا و ملئوه نـارا و طرحوه فيهـا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ قال الفراء كل نار بعضـها فوق بعض فهى جحيم و قيل إن الجحيم النار العظيمه فَجَعَلْناهُمُ الْأَسْـفَلِينَ بأن أهلكناهم و نجينا إبراهيم و سـلمناه و رددنا كيـدهم عنه إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي أى إلى حيث أمرنى أو إلى مرضـاه ربى بعملى و نيتى سَـيَهْدِينِ أى يهـدينى ربى فيما بعـد إلى طريق المكان الذى أمرنى بالمصـير إليه أو إلى الجنه بطاعتى إياه. (۱)وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً أى جعل كلمه التوحيـد باقيه فى ذريته فلم يزل فيهم من يقولها و قيل الكلمه هى براءه إبراهيم من الشرك و قيل

«۶»-هى الإمامه إلى يوم القيامه- عن أبى عبد الله عليه السلام.

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عما هم عليه بالاقتداء بأبيهم إبراهيم عليه السـلام. (۲)أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ أى اقتداء حسن كَفَرْنا بِكُمْ أى جحدنا دينكم و أنكرنا معبودكم إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ أى اقتدوا بإبراهيم فى كل أموره إلا فى هذا القول فلا تقتدوا به فيه فإنه عليه السـلام إنما استغفر لأبيه عَنْ مَوْعِـدَةٍ وَعَـدَها إِيَّاهُ بالإيمان فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَـدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ قال الحسن و إنما تبين له ذلك عند موت أبيه و قيل كان آزر ينـافق إبراهيم و يريه أنه مسـلم و يعـده إظهـار الإسـلام ليسـتغفر له وَ مـا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَـيْ ءٍ إن أراد عقابك رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا أى و كانوا يقولون ذلك وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا أى إلى طاعتك

۱- مجمع البيان ۸: ۴۴۹- ۴۵۱. م.

۲- مجمع البيان ۹: ۴۵ و فيه: بابيهم إبراهيم عليه السلام فى توحيد اللّه تعالى كما اقتدى الكفّار بآبائهم. م.

رجعنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ و إلى حكمك المرجع و هذه حكايه لقول إبراهيم و قومه و يحتمل أن يكون تعليما لعباده أن يقولوا ذلك لاـ تَجْعَلْنا فِتْنَةً أى لاـ تعذبنا بأيديهم و لاـ ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما أصابهم هذا و قيل أى لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن دينك و قيل أى الطف لنا حتى نصبر على أذاهم و لا نتبعهم فنصير فتنه لهم (۱).

«۱»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كُشِطَ (۲)لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَا فِيهَا (۳)وَ الْمَلَكِ الَّذِى يَحْمِلُهَا وَ الْعَرْشِ وَ مَنْ عَلَيْهِ وَ فُعِلَ ذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۴).

«۲»-فس، تفسير القمى الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أَىْ صَدَقُوا وَ لَمْ يَنْكُثُوا وَ لَمْ يَدْخُلُوا فِى الْمَعَاصِى فَيَبْطُلَ إِيمَانُهُمْ وَ تِلْكَ حُجَّتُنا يَعْنِى مَا قَدِ احْتَجَّ إِبْرَاهِيمُ عَلَى أَبِيهِ وَ عَلَيْهِمْ (۵).

«۳»-فس، تفسير القمى إِلَّا عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَها إِيَّاهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِنْ لَمْ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ اسْتَغْفَرْتُ لَكَ فَلَمَّا لَمْ يَدَعِ الْأَصْنَامَ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوّاهٌ حَلِيمٌ أَىْ دَعَّاءٌ.

وَ فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْأَوَّاهُ الْمُتَضَرِّعُ إِلَى اللَّهِ فِى صَلَاتِهِ وَ إِذَا خَلَا فِى قَفْرٍ فِى الْأَرْضِ وَ فِى الْخَلَوَاتِ (۶).

«۴»-فس، تفسير القمى وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً أَىْ تُقَدِّرُونَ كَذِباً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ إِلَى قَوْلِهِ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ انْقَطَعَ خَبَرُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ وَ إِنْ تُكَذِّبُوا إِلَى قَوْلِهِ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى خَبَرِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقَالَ فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَى قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَهَذَا مِنَ الْمُنْقَطِعِ الْمَعْطُوفِ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ

۱- مجمع البيان ۹: ۲۷۰- ۲۷۱. م.

۲- كشط الشى ء: رفع عنه شيئا قد غشاه. و كشط الغطاء عن الشى ء. نزعه و كشف عنه.

۳- في نسخه: و من فيها.

۴- تفسير القمّىّ: ۱۹۳. م.

۵- تفسير القمّىّ: ۱۹۶. م.

۶- تفسير القمّىّ: ۲۸۲. م.

أَیْ لِإِبْرَاهِیمَ وَ قالَ إِنِّی مُهاجِرٌ إِلی رَبِّی قَالَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّیِّئَاتِ وَ تَابَ إِلَی اللَّهِ (1).

«5»-فس، تفسیر القمی أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لِیَهْنِئْکُمُ الِاسْمُ قُلْتُ مَا هُوَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ وَ إِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لَإِبْراهِیمَ وَ قَوْلُهُ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِی مِنْ شِیعَتِهِ عَلَی الَّذِی مِنْ عَدُوِّهِ فَلْیَهْنِئْکُمُ الِاسْمُ.

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ قَالَ الْقَلْبُ السَّلِیمُ مِنَ الشَّکِّ قَوْلُهُ فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا کَانَ سَقِیماً وَ مَا کَذَبَ وَ إِنَّمَا عَنَی سَقِیماً فِی دِینِهِ مُرْتَاداً (2)قَوْلُهُ وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً یَعْنِی الْإِمَامَةَ (3).

«6»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ آزَرَ (4)أَبَا إِبْرَاهِیمَ کَانَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ بْنِ کَنْعَانَ فَقَالَ لَهُ إِنِّی أَرَی فِی حِسَابِ النُّجُوم أَنَّ هَذَا الزَّمَانَ (5)یُحْدِثُ رَجُلًا فَیَنْسَخُ هَذَا الدِّینَ وَ یَدْعُو إِلَی دِینٍ آخَرَ فَقَالَ لَهُ نُمْرُودُ فِی أَیِّ بِلَادٍ یَکُونُ قَالَ فِی هَذِهِ الْبِلَادِ وَ کَانَ مَنْزِلُ نُمْرُودَ بِکُوثَی رُبَی (6)فَقَالَ لَهُ نُمْرُودُ قَدْ خَرَجَ إِلَی الدُّنْیَا (7)قَالَ آزَرُ لَا قَالَ فَیَنْبَغِی أَنْ یُفَرَّقَ بَیْنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ فَفَرَّقَ بَیْنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ حَمَلَتْ أُمُّ إِبْرَاهِیمَ بِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ لَمْ یُبَیِّنْ حَمْلُهَا فَلَمَّا

1- تفسیر القمّیّ: 496. م.

2- تفسیر القمّیّ 557، ارتاد الشی ء: طلبه، أی طالبا للحق و دینه.

3- تفسیر القمّیّ 609. الموجود فی المصدر فی طبعیه هکذا «وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ» یعنی فانهم یرجعون أی الأئمّه الی الدنیا. و لم نجد ما ذکره المصنّف.

4- سیأتی أن آزر لم یکن أبیه بل کان عمه.

5- فی المصدر: فی هذا الزمان. م.

6- کوثی کطوبی. و ربی کهدی قال یاقوت: و کوثی العراق کوثیان: أحدهما الطریق، و الآخر کوثی ربی و بها مشهد إبراهیم الخلیل علیه السلام و بها مولده، و هما من أرض بابل و بها طرح إبراهیم فی النار و هما ناحیتان.

7- فی المصدر: قد خرج الینا. م.

حـانَتْ وِلَادَتُهَا (١)قَالَتْ يَا آزَرُ إِنِّي قَدِ اعْتَلَلْتُ وَ أُرِيدُ أَنْ أَعْتَزِلَ عَنْكَ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْمَرْأَةُ إِذَا اعْتَلَّتْ اعْتَزَلَتْ عَنْ زَوْجِهَا فَخَرَجَتْ وَ اعْتَزَلَتْ فِي غَارٍ وَ وَضَعَتْ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ هَيَّأَتْهُ وَ قَمَّطَتْهُ (٢)وَ رَجَعَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَ سَدَّتْ بَابَ الْغَارِ بِالْحِجَارَهِ فَأَجْرَى اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَبَناً مِنْ إِبْهَامِهِ وَ كَانَتْ تَأْتِيهِ أُمُّهُ وَ وَكَّلَ نُمْرُودُ بِكُلِّ امْرَأَهٍ حَامِلٍ فَكَانَ يَذْبَحُ كُلَّ وَلَدٍ ذَكَرٍ فَهَرَبَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بِإِبْرَاهِيمَ مِنَ الذَّبْحِ وَ كَانَ يَشِبُّ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي الْغَارِ يَوْماً كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ حَتَّى أَتَى لَهُ فِي الْغَارِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ زَارَتْهُ أُمُّهُ فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تُفَارِقَهُ تَشَبَّثَ بِهَا فَقَالَ يَا أُمِّي أَخْرِجِينِي فَقَالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ إِنَّ الْمَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّكَ وُلِدْتَ فِي هَذَا الزَّمَانِ قَتَلَكَ فَلَمَّا خَرَجَتْ أُمُّهُ خَرَجَ مِنَ الْغَارِ وَ قَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ نَظَرَ إِلَى الزُّهَرَهِ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا غَابَتِ الزُّهَرَهُ فَقَالَ لَوْ كَانَ هَذَا رَبِّي مَا تَحَرَّكَ وَ لَا بَرِحَ ثُمَّ قَالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ وَ الْآفِلُ الْغَائِبُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْمَشْرِقِ رَأَى وَ قَدْ طَلَعَ الْقَمَرُ قَالَ هذا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ وَ أَحْسَنُ فَلَمَّا تَحَرَّكَ وَ زَالَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ رَأَى ضَوْأَهَا وَ قَدْ أَضَاءَتِ الشَّمْسُ الدُّنْيَا (٣)لِطُلُوعِهَا قَالَ هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ وَ أَحْسَنُ فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ وَ زَالَتْ كَشَطَ اللَّهُ (٤)عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى رَأَى الْعَرْشَ وَ مَنْ عَلَيْهِ وَ أَرَاهُ اللَّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَجَاءَ إِلَى أُمِّهِ وَ أَدْخَلَتْهُ دَارَهَا وَ جَعَلَتْهُ بَيْنَ أَوْلَادِهَا (٥)وَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ هذا رَبِّي لِغَيْرِ اللَّهِ هَلْ أَشْرَكَ (٦)فِي قَوْلِهِ هذا رَبِّي فَقَالَ مَنْ قَالَ هَذَا الْيَوْمَ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ شِرْكٌ

١- أى قرب وقتها.

٢- القمط: خرقه عريضه تلف على الصغير إذا شد فى المهد.

٣- فى المصدر: و قد اضاءت الدنيا. م.

٤- فى المصدر: كشف اللّه. م.

٥- تفسير القمّىّ: ١٩٤- ١٩٥. م.

٦- فى المصدر: عن قول إبراهيم: هذا ربى أشرك اه. م.

وَ إِنَّمَا كَانَ فِی طَلَبِ رَبِّهِ وَ هُوَ مِنْ غَیْرِهِ شِرْکٌ فَلَمَّا أَدْخَلَتْ أُمُّ إِبْرَاهِیمَ إِبْرَاهِیمَ دَارَهَا نَظَرَ إِلَیْهِ آزَرُ فَقَالَ مَنْ هَذَا الَّذِی قَدْ بَقِیَ فِی سُلْطَانِ الْمَلِکِ وَ الْمَلِکُ یَقْتُلُ أَوْلَادَ النَّاسِ قَالَتْ هَذَا ابْنُکَ وَلَدْتُهُ وَقْتَ کَذَا وَ کَذَا حِینَ اعْتَزَلْتُ فَقَالَ وَیْحَکِ إِنْ عَلِمَ الْمَلِکُ هَذَا زَالَتْ مَنْزِلَتُنَا عِنْدَهُ وَ کَانَ آزَرُ صَاحِبَ أَمْرِ نُمْرُودَ وَ وَزِیرَهُ وَ کَانَ یَتَّخِذُ الْأَصْنَامَ لَهُ وَ لِلنَّاسِ وَ یَدْفَعُهَا إِلَی وُلْدِهِ فَیَبِیعُونَهَا وَ کَانَ عَلَی دَارِ الْأَصْنَام فَقَالَتْ أُمُّ إِبْرَاهِیمَ لِآزَرَ لَا عَلَیْکَ إِنْ لَمْ یَشْعُرِ الْمَلِکُ بِهِ بَقِیَ لَنَا وَلَدُنَا وَ إِنْ شَعَرَ بِهِ کَفَیْتُکَ الِاحْتِجَاجَ عَنْهُ وَ کَانَ آزَرُ کُلَّمَا نَظَرَ إِلَی إِبْرَاهِیمَ أَحَبَّهُ حُبّاً شَدِیداً وَ کَانَ یَدْفَعُ إِلَیْهِ الْأَصْنَامَ لِیَبِیعَهَا کَمَا یَبِیعُ إِخْوَتُهُ فَکَانَ یُعَلِّقُ فِی أَعْنَاقِهَا الْخُیُوطَ وَ یَجُرُّهَا عَلَی الْأَرْضِ وَ یَقُولُ مَنْ یَشْتَرِی مَا لَا یَضُرُّهُ وَ لَا یَنْفَعُهُ وَ یُغْرِقُهَا فِی الْمَاءِ وَ الْحَمْأَةِ وَ یَقُولُ لَهَا اشْرَبِی وَ تَکَلَّمِی فَذَکَرَ إِخْوَتُهُ ذَلِکَ لِأَبِیهِ فَنَهَاهُ فَلَمْ یَنْتَهِ فَحَبَسَهُ فِی مَنْزِلِهِ وَ لَمْ یَدَعْهُ یَخْرُجُ (۱)وَ حاجَّهُ قَوْمُهُ قالَ إِبْرَاهِیمُ أَ تُحاجُّونِّی فِی اللَّهِ وَ قَدْ هَدانِ أَیْ بَیَّنَ لِی وَ لا أَخافُ ما تُشْرِکُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ یَشاءَ رَبِّی شَیْئاً وَسِعَ رَبِّی کُلَّ شَیْ ءٍ عِلْماً أَ فَلا تَتَذَکَّرُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَ کَیْفَ أَخافُ ما أَشْرَکْتُمْ وَ لا تَخافُونَ أَنَّکُمْ أَشْرَکْتُمْ بِاللَّهِ ما لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ عَلَیْکُمْ سُلْطاناً فَأَیُّ الْفَرِیقَیْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَیْ أَنَا أَحَقُّ بِالْأَمْنِ حَیْثُ أَعْبُدُ اللَّهَ أَوْ أَنْتُمُ الَّذِینَ تَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ(۲).

«۷»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ فِی أَوَّلِ یَوْمٍ مِنْ ذِی الْحِجَّةِ وُلِدَ إِبْرَاهِیمُ خَلِیلُ الرَّحْمَنِ علیه السلام (۳).

«۸»-فس، تفسیر القمی وَ لَقَدْ آتَیْنا إِبْراهِیمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ إِلَی قَوْلِهِ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِینَ قَالَ فَلَمَّا نَهَاهُمْ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام وَ احْتَجَّ عَلَیْهِمْ فِی عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ فَلَمْ یَنْتَهُوا حَضَرَ عِیدٌ لَهُمْ وَ خَرَجَ نُمْرُودُ وَ جَمِیعُ أَهْلِ مَمْلَکَتِهِ إِلَی عِیدٍ لَهُمْ وَ کَرِهَ أَنْ یَخْرُجَ إِبْرَاهِیمُ مَعَهُ فَوَکَلَهُ بِبَیْتِ الْأَصْنَامِ فَلَمَّا ذَهَبُوا عَمَدَ إِبْرَاهِیمُ إِلَی طَعَامٍ فَأَدْخَلَهُ بَیْتَ أَصْنَامِهِمْ فَکَانَ یَدْنُو مِنْ

۱- فی المصدر: ان یخرج. م.

۲- تفسیر القمّیّ: ۱۹۵. م.

۳- فروع الکافی ۱: ۲۰۴. م.

صَنَم صَنَم فَيَقُولُ لَهُ كُلْ وَ تَكَلَّمْ فَإِذَا لَمْ يُجِبْهُ أَخَذَ الْقَدُومَ فَكَسَرَ يَدَهُ وَ رِجْلَهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِجَمِيعِ الْأَصْنَامِ ثُمَّ عَلَّقَ الْقَدُومَ فِي عُنُقِ الْكَبِيرِ مِنْهُمُ الَّذِي كَانَ فِي الصَّدْرِ فَلَمَّا رَجَعَ الْمَلِكُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْعِيدِ نَظَرُوا إِلَى الْأَصْنَامِ مُكَسَّرَةً فَقَالُوا مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ فَقَالُوا هَاهُنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ وَ هُوَ ابْنُ آزَرَ فَجَاءُوا بِهِ إِلَى نُمْرُودَ فَقَالَ نُمْرُودُ لِآزَرَ خُنْتَنِي وَ كَتَمْتَ هَذَا الْوَلَدَ عَنِّي فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذَا عَمَلُ أُمِّهِ وَ ذَكَرَتْ أَنَّهَا تَقُومُ بِحُجَّتِهِ فَدَعَا نُمْرُودُ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَكِ عَلَى أَنْ كَتَمْتِنِي أَمْرَ هَذَا الْغُلَامِ حَتَّى فَعَلَ بِآلِهَتِنَا مَا فَعَلَ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْمَلِكُ نَظَراً مِنِّي لِرَعِيَّتِكَ قَالَ وَ كَيْفَ ذَلِكِ قَالَتْ رَأَيْتُكَ تَقْتُلُ أَوْلَادَ رَعِيَّتِكَ فَكَانَ يَذْهَبُ النَّسْلُ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَطْلُبُهُ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُ وَ يَكُفَّ عَنْ قَتْلِ أَوْلَادِ النَّاسِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَبَقِيَ لَنَا وَلَدُنَا وَ قَدْ ظَفِرْتَ بِهِ فَشَأْنَكَ فَكُفَّ عَنْ أَوْلَادِ النَّاسِ فَصَوَّبَ رَأْيَهَا ثُمَّ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ فَقِيلَ فَكَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِنْ نَطَقَ وَ إِنْ لَمْ يَنْطِقْ فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ هَذَا شَيْئاً فَاسْتَشَارَ نُمْرُودُ قَوْمَهُ فِي إِبْرَاهِيمَ فَقَالُوا لَهُ حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كَانَ فِرْعَوْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ أَصْحَابُهُ لِغَيْرِ رِشْدَةٍ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لِنُمْرُودَ حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ وَ كَانَ فِرْعَوْنُ مُوسَى (۱)وَ أَصْحَابُهُ لِرِشْدَةٍ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي مُوسَى قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ أَرْسِلْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ فَحَبَسَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي أَلْقَى فِيهِ نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ بَرَزَ نُمْرُودُ وَ جُنُودُهُ وَ قَدْ كَانَ بُنِيَ لِنُمْرُودَ بِنَاءٌ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ فَجَاءَ إِبْلِيسُ وَ اتَّخَذَ لَهُمُ الْمَنْجَنِيقَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَتَقَارَبَ مِنَ النَّارِ وَ كَانَ الطَّائِرُ (۲)إِذَا مَرَّ فِي الْهَوَاءِ يَحْتَرِقُ فَوُضِعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي الْمَنْجَنِيقِ وَ جَاءَ أَبُوهُ فَلَطَمَهُ لَطْمَةً وَ قَالَ لَهُ ارْجِعْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَنْزَلَ الرَّبُّ (۳)(مَلَائِكَتَهُ) إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَبْقَ شَيْ ءٌ إِلَّا طَلَبَ

۱- في نسخه: بخلاف فرعون موسى.

۲- في نسخه: لانه لم يقدر أحد أن يقرب عن تلك غلوه سهم، و كان الطائر من مسيره فرسخ يرجع عنها.

۳- في المصدر: ملائكته الى السماء اه. م.

إِلَى رَبِّهِ وَ قَالَتِ الْأَرْضُ يَا رَبِّ لَيْسَ عَلَى ظَهْرِى أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ فَيُحْرَقُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ يُحْرَقُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَا إِنَّهُ إِنْ دَعَانِى كَفَيْتُهُ وَ قَالَ جَبْرَئِيلُ يَا رَبِّ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ لَيْسَ فِى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ سَلَّطْتَ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ يُحْرِقُهُ بِالنَّارِ [(۱)](#)فَقَالَ اسْكُتْ إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا عَبْدٌ مِثْلُكَ يَخَافُ الْفَوْتَ هُوَ عَبْدِى آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ فَإِنْ دَعَانِى أَجَبْتُهُ فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام رَبَّهُ بِسُورَهِ الْإِخْلَاصِ يَا اللَّهُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ نَجِّنِى مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ قَالَ فَالْتَقَى مَعَهُ جَبْرَئِيلُ فِى الْهَوَاءِ وَ قَدْ وُضِعَ فِى الْمَنْجَنِيقِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَهٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا وَ أَمَّا إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَنَعَمْ فَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاتَماً عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه أَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَى اللَّهِ وَ أَسْنَدْتُ أَمْرِى إِلَى اللَّهِ- [(۲)](#)وَ فَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَى اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّارِ كُونِى بَرْداً [(۳)](#)فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْبَرْدِ حَتَّى قَالَ وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ وَ انْحَطَّ جَبْرَئِيلُ وَ جَلَسَ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ فِى النَّارِ [(۴)](#)وَ نَظَرَ إِلَيْهِ نُمْرُودُ فَقَالَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهاً فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَاءِ أَصْحَابِ نُمْرُودَ إِنِّى عَزَمْتُ [(۵)](#)عَلَى النَّارِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ فَخَرَجَ عَمُودٌ مِنَ النَّارِ نَحْوَ الرَّجُلِ فَأَحْرَقَهُ [(۶)](#)وَ نَظَرَ نُمْرُودُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِى رَوْضَهٍ خَضْرَاءَ فِى النَّارِ مَعَ شَيْخٍ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ لِآزَرَ يَا آزَرُ مَا أَكْرَمَ ابْنَكَ عَلَى رَبِّهِ قَالَ وَ كَانَ الْوَزَغُ يَنْفُخُ فِى نَارِ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَ الضِّفْدِعُ يَذْهَبُ بِالْمَاءِ لِيُطْفِئَ بِهِ النَّارَ قَالَ وَ لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلنَّارِ كُونِى بَرْداً وَ سَلاماً لَمْ تَعْمَلِ النَّارُ فِى الدُّنْيَا ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ [(۷)](#)وَ نَجَّيْناهُ وَ لُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِى بارَكْنا

ص: ۳۳

۱- فى المصدر: يحرقه، فقال: اه. م.

۲- أى جعلت ربى متكاى و معتمدى فى الأمور.

۳- فى المصدر: يا نار كونى بردا. م.

۴- أضاف فى نسخه: و هم فى روضه خضراء.

۵- من عزم الراقى أى قرأ العزائم و الرقى.

۶- فى المصدر هنا زياده و هى هكذا: و آمن له لوط و خرج مهاجرا إلى الشام.

۷- فى المصدر هنا زياده و هى هكذا: ثم قال اللّه عزّ و جلّ «وَ أَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَخْسَرِينَ» فقال اللّه: و نجيناه إه.

فِيها لِلْعالَمِينَ إِلَى الشَّامِ وَ سَوَادِ الْكَوفَهِ (۱).

«۹»-فس، تفسیر القمی أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِی رَبِّهِ أَنْ آتـاهُ اللَّهُ الْمُلْـکَ الْآیَهَ فَإِنَّهُ لَمَّا أَلْقَی نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ فِی النَّارِ وَ جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً قَالَ نُمْرُودُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ رَبُّکَ قَالَ رَبِّیَ الَّذِی يُحْيِی وَ يُمِيتُ قالَ لَهُ نُمْرُودُ أَنَا أُحْيِی وَ أُمِيتُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ كَيْفَ تُحْيِی وَ تُمِيتُ قَالَ أَعْمِدُ إِلَى رَجُلَيْنِ مِمَّنْ قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِمَا الْقَتْلُ فَأُطْلِقُ عَنْ وَاحِدٍ وَ أَقْتُلُ وَاحِداً فَأَكُونُ قَدْ أَمَتُّ وَ أَحْيَيْتُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَأَحْيِ الَّذِی قَتَلْتَهُ ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ دَعْ هَذَا فَإِنَّ رَبِّی يَأْتِی بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَبُهِتَ الَّذِی كَفَرَ أَیِ انْقَطَعَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الشَّمْسَ أَقْدَمُ مِنْهُ (۲).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله قيل فی انتقاله من حجه إلی أخری وجهان أحدهما أن ذلک لم يكن انتقالا و انقطاعا عن إبراهيم فإنه يجوز من كل حكيم إيراد حجه أخری علی سبيل التأكيد بعد تمام ما ابتدأ به من الحجاج و علامه تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه بشبهه لها تأثير عند التأمل و التدبر.

و الثانی أن إبراهيم إنما قال ذلک ليبين أن من شأن من يقدر علی إحياء الأموات و إماته الأحياء أن يقدر علی إتيان الشمس من المشرق فإن كنت قادرا علی ذلک فأت بها من المغرب و إنما فعل ذلک لأنه لو تشاغل معه بأنی أردت اختراع الحياه و الموت من غير سبب و لا علاج لاشتبه علی كثير ممن حضر فعدل إلی ما هو أوضح لأن الأنبياء عليهم السلام إنما بعثوا للبيان و الإيضاح و ليست أمورهم مبنيه علی لجاج الخصمين و طلب كل واحد منهما غلبه خصمه

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ لَهُ أَحْيِ مَنْ قَتَلْتَهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً ثُمَّ اسْتَظْهَرَ عَلَيْهِ بِمَا قَالَهُ ثَانِياً

(۳).

«۱۰»-ج، الإحتجاج عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام فِی ذِكْرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله فِی مُقَابَلَهِ مُعْجِزَاتِ

۱- تفسير القمّیّ ۴۲۹- ۴۳۱ و فيه: يعنی إلی الشام و سواد الكوفه و كوثی ربی. م.

۲- تفسير القمّیّ: ۷۶. م.

۳- مجمع البيان ۲: ۳۶۷. م.

الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حُجِبَ عَنْ نُمْرُودَ بِحُجُبٍ ثَلَاثٍ (۱).

إيضاح: لعل المراد بالحجب الثلاث حجاب البطن و الغار و النار أو الأولان مع الاعتزال عنه إلى بلاد الشام أو حجبه عند الحمل و عند الولاده و عند النمو أو حجبه في البطن بثلاث البطن و الرحم و المشيمه حيث جعله بحيث لم يتبين حمله و قد يقال إنه إشاره إلى القميص و الخاتم و التوسل بالأئمه عليهم السلام أو بسوره التوحيد كما مر كلها و سيجيء فالمعنى أنه حجب عن نار نمرود و شرّه بتلك الحجب و الله يعلم.

«۱۱»-لی، الأمالي للصدوق ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْعُقْبَةِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا وُضِعَ فِي كِفَّةِ الْمَنْجَنِيقِ غَضِبَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا يُغْضِبُكَ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ يَا رَبِّ خَلِيلُكَ لَيْسَ مَنْ يَعْبُدُكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ غَيْرُهُ سَلَّطْتَ عَلَيْهِ عَدُوَّكَ وَ عَدُوَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ اسْكُتْ إِنَّمَا يَعْجَلُ الْعَبْدُ الَّذِي يَخَافُ الْفَوْتَ مِثْلُكَ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّهُ عَبْدِي آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ قَالَ فَطَابَتْ نَفْسُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَالْتَفَتَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقَالَ هَلْ لَكَ حَاجَةٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهَا خَاتَماً فِيهِ سِتَّةُ أَحْرُفٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ أَسْنَدْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنْ تَخَتَّمْ بِهَذَا الْخَاتَمِ فَإِنِّي أَجْعَلُ النَّارَ عَلَيْكَ بَرْداً وَ سَلَاماً(۲).

ل، الخصال أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن عبد الله بن أحمد عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام مثله (۳).

«۱۲»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّامِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام لَمَّا رَأَى حِبَالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ كَيْفَ أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً وَ لَمْ يُوجِسْهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام

۱- لم نجده. م.

۲- أمالي الصدوق: ۲۷۴ العيون: ۱۳۶. م.

۳- الخصال ج ۱: ۱۶۳. م.

حِينَ وُضِعَ فِی الْمَنْجَنِیقِ وَ قُذِفَ بِهِ فِی النَّارِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام حِینَ وُضِعَ فِی الْمَنْجَنِیقِ کَانَ مُسْتَنِداً إِلَی مَا فِی صُلْبِهِ مِنْ أَنْوَارِ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ یَکُنْ مُوسَی علیه السلام کَذَلِکَ فَلِهَذَا أَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِیفَهً وَ لَمْ یُوجِسْهَا إِبْرَاهِیمُ علیه السلام (۱).

«۱۳»-ل، الخصال ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَلَکَ الْأَرْضَ کُلَّهَا أَرْبَعَهٌ مُؤْمِنَانِ وَ کَافِرَانِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَسُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ الْکَافِرَانِ نُمْرُودُ وَ بُخْتُ نَصَّرَ وَ اسْمُ ذُو الْقَرْنَیْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ضَحَّاکِ بْنِ مَعَدٍّ (۲).

«۱۴»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْجَنِیقٍ عُمِلَ فِی الدُّنْیَا مَنْجَنِیقٌ عُمِلَ لِإِبْرَاهِیمَ بِسُورِ الْکُوفَهِ فِی نَهَرٍ یُقَالُ لَهَا کُوثَی وَ فِی قَرْیَهٍ یُقَالُ لَهَا قَنْطَانَا قَالَ عَمِلَ إِبْلِیسُ الْمَنْجَنِیقَ وَ أُجْلِسَ فِیهِ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام وَ أَرَادُوا أَنْ یَرْمُوا بِهِ فِی نَارِهَا أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا إِبْرَاهِیمُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ أَ لَکَ حَاجَهٌ قَالَ مَا لِی إِلَیْکَ حَاجَهٌ بَعْدَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ (۳).

«۱۵»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ (۴)أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ علیه السلام قَابِیلُ یَفِرُّ مِنْ هَابِیلَ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَی وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أَبِیهِ إِبْرَاهِیمُ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ کَنْعَانَ (۵).

«۱۶»-ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُضْرِمَتِ النَّارُ عَلَی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام شَکَتْ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَصُبَّ عَلَیْهَا الْمَاءَ فَلَمْ

۱- لم نجده فی الخصال و رواه فی الأمالی: ۳۸۹. م.

۲- الخصال ج ۱: ۱۲۱- ۱۲۲. م.

۳- تفسیر الفرات: ۹۷. م.

۴- تقدم الحدیث بتمامه فی کتاب الاحتجاجات، و أو عزنا هناک ان فی العیون زیاده بعد قوله: إبراهیم و هی: یعنی الأب المربی لا الوالد. راجع ج ۱۰ ص ۸۰.

۵- الخصال ج ۱: ۱۵۴، علل الشرائع: ۱۹۸، العیون: ۱۳۶. م.

يَأْذَنِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَيْ ءٍ مِنْهَا إِلَّا لِلضِّفْدِعِ فَاحْتَرَقَ مِنْهُ الثُّلُثَانِ وَ بَقِيَ مِنْهُ الثُّلُثُ الْخَبَرَ (۱).

«۱۷»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَسَبْعَهُ نَفَرٍ أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ نُمْرُودُ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ وَ اثْنَانِ فِي (۲)بَنِي إِسْرَائِيلَ هَوَّدَا قَوْمَهُمْ وَ نَصَّرَاهُمْ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى وَ اثْنَانِ فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ (۳).

«۱۸»-ج، الإحتجاج قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فِي حِكْمَهِ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ فَأَمَّا الْبَعُوضُ وَ الْبَقُّ فَبَعْضُ سَبَبِهِ أَنَّهُ جُعِلَ أَرْزَاقَ الطَّيْرِ وَ أَهَانَ بِهَا جَبَّاراً تَمَرَّدَ عَلَى اللَّهِ وَ تَجَبَّرَ وَ أَنْكَرَ رُبُوبِيَّتَهُ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَضْعَفَ خَلْقِهِ لِيُرِيَهُ قُدْرَتَهُ وَ عَظَمَتَهُ وَ هِيَ الْبَعُوضُ فَدَخَلَتْ فِي مَنْخِرِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى دِمَاغِهِ فَقَتَلَتْهُ (۴).

«۱۹»-ع، علل الشرائع ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي جَوَابِ أَسْئِلَهِ الشَّامِيِّ- (۵)يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عليه السلام فِي النَّارِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَضَعُوهُ فِي الْمَنْجَنِيقِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى نُمْرُودَ الْبَقَّهَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ(۶).

«۲۰»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَا إِسْحَاقُ إِنَّ فِي النَّارِ لَوَادِياً يُقَالُ لَهُ سَقَرُ لَمْ يَتَنَفَّسْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ لَوْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِي التَّنَفُّسِ بِقَدْرِ مِخْيَطٍ لَاحْتَرَقَ (۷)مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَعَوَّذُونَ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْوَادِي وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْوَادِي لَجَبَلًا يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْوَادِي مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ لَشِعْباً يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ

۱- لم نجده. م.

۲- في نسخه «من» بدل «في» و كذا فيما يتلوه.

۳- الخصال ج ۲: ۴. م.

۴- الاحتجاج: ۱۸۷. م.

۵- تقدم تمامه في كتاب الاحتجاجات في باب أسئله الشاميّ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

۶- علل الشرائع: ۱۹۹. الخصال ج ۲: ۲۸، العيون: ۱۳۶- ۱۳۷. م.

۷- في المصدر: لاحرق. م.

ذَلِکَ الْجَبَلِ مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الشِّعْبِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِیهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِی ذَلِکَ الشِّعْبِ لَقَلِیباً (۱)یَتَعَوَّذُ جَمِیعُ أَهْلِ ذَلِکَ الشِّعْبِ مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الْقَلِیبِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِیهِ لِأَهْلِهِ وَ إِنَّ فِی ذَلِکَ الْقَلِیبِ لَحَیَّةً یَتَعَوَّذُ جَمِیعُ أَهْلِ ذَلِکَ الْقَلِیبِ مِنْ خُبْثِ تِلْکَ الْحَیَّهِ وَ نَتْنِهَا وَ قَذَرِهَا وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِی أَنْیَابِهَا مِنَ السَّمِّ لِأَهْلِهَا وَ إِنَّ فِی جَوْفِ تِلْکَ الْحَیَّهِ لَسَبْعَهَ صَنَادِیقَ فِیهَا خَمْسَهٌ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ وَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَنِ الْخَمْسَهُ وَ مَنِ الِاثْنَانُ قَالَ فَأَمَّا الْخَمْسَهُ فَقَابِیلُ الَّذِی قَتَلَ هَابِیلَ وَ نُمْرُودُ الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِیمَ فِی رَبِّهِ فَ قالَ أَنَا أُحْیِی وَ أُمِیتُ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِی قَالَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی وَ یَهُودُ الَّذِی هَوَّدَ الْیَهُودَ وَ بُولَسُ الَّذِی نَصَّرَ النَّصَارَی وَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَعْرَابِیَّانِ (۲).

أقول: قد مضی و سیأتی مثله بأسانید فی کتاب المعاد و کتاب الفتن.

«۲۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی یَزِیدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُلْقِیَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فِی النَّارِ فلقاه(تَلَقَّاهُ) جَبْرَئِیلُ فِی الْهَوَاءِ وَ هُوَ یَهْوِی فَقَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ أَ لَکَ حَاجَهٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَیْکَ فَلَا(۳).

«۲۲»-ع، علل الشرائع بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُلْقِیَ إِبْرَاهِیمُ فِی النَّارِ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهَا وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَئِنْ آذَیْتِهِ لَأُعَذِّبَنَّکِ وَ قَالَ لَمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ مَا انْتَفَعَ أَحَدٌ بِهَا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ مَا سَخُنَتْ مَاؤُهُمْ (۴).

«۲۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ (۵)عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ حُجْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ خَالَفَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام قَوْمَهُ وَ عَادَی آلِهَتَهُمْ حَتَّی أُدْخِلَ عَلَی نُمْرُودَ فَخَاصَمَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ رَبِّیَ الَّذِی یُحْیِی وَ یُمِیتُ الْآیَهَ وَ کَانَ فِی عِیدٍ لَهُمْ دَخَلَ عَلَی آلِهَتِهِمْ قَالُوا مَا اجْتَرَأَ عَلَیْهَا إِلَّا الْفَتَی الَّذِی یَعِیبُهَا وَ یَبْرَأُ مِنْهَا فَلَمْ یَجِدُوا لَهُ مُثْلَهً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ فَأَخْبَرُوا نُمْرُودَ

۱- القلیب: البئر.

۲- الخصال: ۲: ۳۴. م.

۳- علل الشرائع: ۲۴. م.

۴- علل الشرائع: ۲۴. م.

۵- فی نسخه: عن عمر بن أبان.

فَجَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ وَ أَوْقَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَهُ فِی الْمَنْجَنِیقِ لِیَرْمِیَ بِهِ فِی النَّارِ وَ إِنَّ إِبْلِیسَ دَلَّ عَلَی عَمَلِ الْمَنْجَنِیقِ لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام (۱).

«۲۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَنْ جَبْرَئِیلَ قَالَ: لَمَّا أَخَذَ نُمْرُودُ إِبْرَاهِیمَ لِیُلْقِیَهُ فِی النَّارِ قُلْتُ یَا رَبِّ عَبْدُکَ وَ خَلِیلُکَ لَیْسَ فِی أَرْضِکَ أَحَدٌ یَعْبُدُکَ غَیْرُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی هُوَ عَبْدِی آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ وَ لَمَّا أُلْقِیَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فِی النَّارِ تَلَقَّاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فِی الْهَوَاءِ وَ هُوَ یَهْوِی إِلَی النَّارِ فَقَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ لَکَ حَاجَةٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَیْکَ فَلَا وَ قَالَ یَا اللَّهُ یَا أَحَدُ یَا صَمَدُ یَا مَنْ لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ نَجِّنِی مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی النَّارِ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ (۲).

«۲۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ لِنُمْرُودَ مَجْلِسٌ یُشْرِفُ مِنْهُ عَلَی النَّارِ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ ثَالِثَةٍ أَشْرَفَ عَلَی النَّارِ هُوَ وَ آزَرُ فَإِذَا إِبْرَاهِیمُ علیه السلام مَعَ شَیْخٍ یُحَدِّثُهُ فِی رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ قَالَ فَالْتَفَتَ نُمْرُودُ إِلَی آزَرَ فَقَالَ یَا آزَرُ مَا أَکْرَمَ ابْنَکَ عَلَی رَبِّهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ نُمْرُودُ لِإِبْرَاهِیمَ اخْرُجْ عَنِّی وَ لَا تُسَاکِنِّی (۳).

«۲۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ دُعَاءُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام یَوْمَئِذٍ یَا أَحَدُ یَا صَمَدُ یَا مَنْ لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ ثُمَّ تَوَکَّلْتُ عَلَی اللَّهِ فَقَالَ کُفِیتَ وَ قَالَ لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلنَّارِ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ لَمْ یَعْمَلْ یَوْمَئِذٍ نَارٌ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ لَا انْتَفَعَ بِهَا أَحَدٌ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ قَالَ فَنَزَلَ (۴)جَبْرَئِیلُ یُحَدِّثُهُ وَسَطَ النَّارِ قَالَ نُمْرُودُ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهاً فَلْیَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِیمَ

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- أمالی الشیخ: ص ۵۸. م.

۴- فی نسخه: و نزل جبرئیل.

فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَائِهِمْ إِنِّی عَزَمْتُ عَلَی النِّیرَانِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ قَالَ فَخَرَجَتْ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ (۱)فَأَحْرَقَتْهُ وَ کَانَ نُمْرُودُ یَنْظُرُ بِشُرْفَةٍ عَلَی النَّارِ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ ثَلَاثَهِ أَیَّام قَالَ نُمْرُودُ لِآزَرَ اصْعَدْ بِنَا حَتَّی نَنْظُرَ فَصَعِدَا فَإِذَا إِبْرَاهِیمُ فِی رَوْضَهٍ خَضْرَاءَ وَ مَعَهُ شَیْخٌ یُحَدِّثُهُ قَالَ فَالْتَفَتَ نُمْرُودُ إِلَی آزَرَ فَقَالَ مَا أَکْرَمَ ابْنَکَ عَلَی اللَّهِ وَ الْعَرَبُ تُسَمِّی الْعَمَّ أَباً قَالَ تَعَالَی فِی قِصَّهِ یَعْقُوبَ قالُوا نَعْبُدُ إِلهَکَ وَ إِلهَ آبائِکَ إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ وَ إِسْمَاعِیلُ کَانَ عَمَّ یَعْقُوبَ وَ قَدْ سَمَّاهُ أَباً فِی هَذِهِ الْآیَه (۲).

«۲۷»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ النَّقَّاشِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: لَمَّا رُمِیَ إِبْرَاهِیمُ فِی النَّارِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَ اللَّهُ النَّارَ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً (۳).

«۲۸»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی احْتِجَاجِهِ عَلَی الْیَهُودِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ نَجَّی اللَّهُ تَعَالَی نُوحاً مِنَ الْکَرْبِ الْعَظِیمِ وَ بَرَّدَ اللَّهُ النَّارَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ وَ جَعَلَهَا عَلَیْهِ سَلَاماً وَ مَکَّنَهُ فِی جَوْفِ النَّارِ عَلَی سَرِیرٍ وَ فِرَاشٍ وَثِیرٍ (۴)لَمْ یَرَ ذَلِکَ الطَّاغِیَهُ مِثْلَهُ لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوکِ الْأَرْضِ وَ أَنْبَتَ مِنْ حَوَالَیْهِ مِنَ الْأَشْجَارِ الْخَضِرَهِ النَّضِرَهِ النَّزِهَهِ وَ غَمَرَ مَا حَوْلَهُ مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ بِمَا لَا یُوجَدُ إِلَّا فِی فُصُولٍ أَرْبَعَهٍ مِنَ السَّنَه (۵).

«۲۹»-فض، کتاب الروضه ضه، روضه الواعظین عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِی عَمْرٍو وَ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام هَرَبَ بِهِ أَبُوهُ مِنَ الْمَلِکِ الطَّاغِی فَوَضَعَتْهُ أُمُّهُ بَیْنَ تِلَالٍ بِشَاطِئِ نَهَرٍ مُتَدَفِّقٍ یُقَالُ لَهُ حَزْرَانُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَی إِقْبَالِ اللَّیْلِ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ وَ اسْتَقَرَّ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ قَامَ مِنْ تَحْتِهَا یَمْسَحُ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ وَ یُکْثِرُ مِنْ شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَ ثَوْباً وَ اتَّشَحَ بِهِ (۶)وَ أُمُّهُ تَرَاهُ فَذُعِرَتْ مِنْهُ ذُعْراً شَدِیداً ثُمَّ مَضَی یُهَرْوِلُ بَیْنَ یَدَیْهَا مَادّاً عَیْنَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ فَکَانَ مِنْهُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ

ص: ۴۰

۱- فی النهایه: یخرج عنق من النار أی طائفه.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

۴- وثر الفراش: وطؤ و لان فهو وثیر.

۵- تفسیر الإمام: ۱۱۵. و فی نسخه: بما لا یوجد فی فصول أربعه من السنه.

۶- اتشح بثوبه: لبسه أو أدخله تحت إبطه فألقاه علی منکبه.

مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً إِلَى آخرِ الْآيَاتِ (١).

«٣٠»-ك، إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ وَ كَانَ نُمْرُودُ لَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ فَنَظَرَ فِي النُّجُومِ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَأَصْبَحَ فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ عَجَباً فَقَالَ لَهُ نُمْرُودُ وَ مَا هُوَ فَقَالَ رَأَيْتُ مَوْلُوداً يُولَدُ فِي أَرْضِنَا هَذِهِ يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَى يَدَيْهِ وَ لَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يُحْمَلَ بِهِ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ نُمْرُودُ وَ قَالَ هَلْ حَمَلَ بِهِ النِّسَاءُ فَقَالَ لَا وَ كَانَ فِيمَا أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَيُحْرَقُ بِالنَّارِ وَ لَمْ يَكُنْ أُوتِيَ أَنَّ اللَّهَ سَيُنْجِيهِ قَالَ فَحَجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ فَلَمْ يَتْرُكِ امْرَأَةً إِلَّا جُعِلَتْ بِالْمَدِينَهِ حَتَّى لَا يَخْلَصَ إِلَيْهِنَّ الرِّجَالُ قَالَ وَ بَاشَرَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ امْرَأَتَهُ فَحَمَلَتْ بِهِ فَظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَاءٍ مِنَ الْقَوَابِلِ لَا يَكُونُ فِي الْبَطْنِ شَيْ ءٌ إِلَّا عَلِمْنَ بِهِ فَنَظَرْنَ إِلَى أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فَأَلْزَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَا فِي الرَّحِمِ الظَّهْرَ فَقُلْنَ مَا نَرَى شَيْئاً فِي بَطْنِهَا فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ أَرَادَ أَبُوهُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى نُمْرُودَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ لَا تَذْهَبْ بِابْنِكَ إِلَى نُمْرُودَ فَيَقْتُلَهُ دَعْنِي أَذْهَبْ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْغِيرَانِ (٢)أَجْعَلْهُ فِيهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَجَلُهُ وَ لَا تَكُونَ أَنْتَ تَقْتُلُ ابْنَكَ فَقَالَ لَهَا فَاذْهَبِي فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى غَارٍ ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ جَعَلَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ صَخْرَةً ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ فَجَعَلَ اللَّهُ رِزْقَهُ فِي إِبْهَامِهِ فَجَعَلَ يَمَصُّهَا فَيَشْرَبُ لَبَناً وَ جَعَلَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الْجُمْعَهِ وَ يَشِبُّ فِي الْجُمْعَهِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ وَ يَشِبُّ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي السَّنَهِ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ إِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ لِأَبِيهِ لَوْ أَذِنْتَ لِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى ذَلِكَ الصَّبِيِّ فَأَرَاهُ فَعَلْتُ قَالَ ففعل (٣)(فَافْعَلِي) فَأَتَتِ الْغَارَ فَإِذَا هِيَ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ إِذَا عَيْنَاهُ تَزْهَرَانِ كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ فَأَخَذَتْهُ وَ ضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا وَ أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ فَسَأَلَهَا أَبُوهُ عَنِ الصَّبِيِّ فَقَالَتْ قَدْ وَارَيْتُهُ فِي التُّرَابِ فَمَكَثَتْ تَعْتَلُّ فَتَخْرُجُ فِي الْحَاجَهِ وَ تَذْهَبُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَتَضُمُّهُ إِلَيْهَا وَ تُرْضِعُهُ ثُمَ

١- الروضه: ١٣۴. م.

٢- جمع الغار: الكهف.

٣- في المصدر: قال: فافعلي. م.

تَنْصَرِفُ فَلَمَّا تَحَرَّكَ أَتَتْهُ أُمُّهُ كَمَا كَانَتْ تَأْتِيهِ وَ صَنَعَتْ كَمَا كَانَتْ تَصْنَعُ فَلَمَّا أَرَادَتِ الِانْصِرَافَ أَخَذَ ثَوْبَهَا فَقَالَتْ لَهُ مَا لَکَ فَقَالَ اذْهَبِی بِی مَعَکِ فَقَالَتْ لَهُ حَتَّی أَسْتَأْمِرَ (۱)أَبَاکَ فَلَمْ یَزَلْ إِبْرَاهِیمُ فِی الْغَیْبَهِ مَخْفِیّاً لِشَخْصِهِ کَاتِماً لِأَمْرِهِ حَتَّی ظَهَرَ فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ أَظْهَرَ اللَّهُ قُدْرَتَهُ فِیهِ (۲).

«۳۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ آزَرُ عَمُّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ وَ کَانَ لَا یَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْیِهِ فَقَالَ لَقَدْ رَأَیْتُ فِی لَیْلَتِی عَجَباً فَقَالَ مَا هُوَ قَالَ إِنَّ مَوْلُوداً یُولَدُ فِی أَرْضِنَا هَذِهِ یَکُونُ هَلَاکُنَا عَلَی یَدَیْهِ فَحُجِبَتِ الرِّجَالُ عَنِ النِّسَاءِ وَ کَانَ تَارُخُ وَقَعَ عَلَی أُمِّ إِبْرَاهِیمَ فَحَمَلَتْ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی آخِرِهِ(۳).

بیان: الظاهر أن ما رواه الراوندی هو هذا الخبر بعینه و إنما غیره لیستقیم علی أصول الإمامیه (۴)و سیأتی القول فیه.

و قوله علیه السلام و جعل یشب فی الیوم الظاهر أن التشبیه فی الفقرات لمحض کثره النمو لا-فی خصوص المقادیر کما هو الشائع فی المحاورات و یحتمل أن یکون المراد أنه کان یشب فی الأسبوع الأول کل یوم کما یشب غیره فی أسبوع و إلی تمام الشهر کان ینمو کل أسبوع کما ینمو غیره فی الشهر و إلی تمام السنه کان نموه کل شهر کنمو غیره فی سنه.

«۳۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا دَخَلَ یُوسُفُ علیه السلام عَلَی الْمَلِکِ یَعْنِی نُمْرُودَ قَالَ کَیْفَ أَنْتَ یَا إِبْرَاهِیمُ قَالَ إِنِّی لَسْتُ بِإِبْرَاهِیمَ أَنَا یُوسُفُ بْنُ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ وَ هُوَ صَاحِبُ إِبْرَاهِیمَ الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِیمَ فِی رَبِّهِ قَالَ وَ کَانَ أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ شَابّاً (۵).

«۳۳»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ یَحْیَی

۱- استأمره: شاوره.

۲- کمال الدین: ۸۲- ۸۳. م.

۳- مخطوط. م.

۴- هذا تدلیس، و الراوندیّ من أعاظم العلماء و هو أجل من ذلک، فلعله وجد الخبر هکذا.

۵- مخطوط. م.

رَفَعَهُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَنَّ هَاتِفاً یَهْتِفُ بِهِ (۱)فَقَالَ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ أَیَّ شَیْ ءٍ کَانَتِ الْعَلَامَهُ بَیْنَ یَعْقُوبَ وَ یُوسُفَ فَقَالَ لَمَّا قُذِفَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فِی النَّارِ هَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِقَمِیصٍ فِضَّهٍ (۲)فَأَلْبَسَهُ إِیَّاهُ فَفَرَّتْ عَنْهُ النَّارُ وَ نَبَتَ حَوْلَهُ النَّرْجِسُ فَأَخَذَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام الْقَمِیصَ فَجَعَلَهُ فِی عُنُقِ إِسْحَاقَ فِی قَصَبَهٍ فِضَّهٍ وَ عَلَّقَهَا إِسْحَاقُ فِی عُنُقِ یَعْقُوبَ وَ عَلَّقَهَا یَعْقُوبُ فِی عُنُقِ یُوسُفَ علیهما السلام وَ قَالَ لَهُ إِنْ نُزِعَ هَذَا الْقَمِیصُ مِنْ بَدَنِکَ عَلِمْتُ أَنَّکَ مَیِّتٌ أَوْ قَدْ قُتِلْتَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ إِخْوَتُهُ أَعْطَاهُمُ الْقَصَبَهَ وَ أَخْرَجُوا الْقَمِیصَ فَاحْتَمَلَتِ الرِّیحُ رَائِحَتَهُ فَأَلْقَتْهَا عَلَی وَجْهِ یَعْقُوبَ بِالْأُرْدُنِّ فَقَالَ إِنِّی لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ (۳).

«۳۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَسَبْعَهُ نَفَرٍ أَوَّلُهُمْ ابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ نُمْرُودُ بْنُ کَنْعَانَ الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِیمَ فِی رَبِّهِ (۴).

«۳۵»-أَقُولُ رَوَی الشَّیْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِی الْمُهَذَّبِ وَ غَیْرُهُ بِأَسَانِیدِهِمْ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَوْمُ النَّیْرُوزِ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی کَسَرَ فِیهِ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام أَصْنَامَ قَوْمِهِ (۵).

«۳۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ نُمْرُودَ أَرَادَ أَنْ یَنْظُرَ إِلَی مَلِکِ السَّمَاءِ فَأَخَذَ نُسُوراً أَرْبَعَهً فَرَبَّاهُنَّ وَ جَعَلَ تَابُوتاً مِنْ خَشَبٍ وَ أَدْخَلَ فِیهِ رَجُلًا ثُمَّ شَدَّ قَوَائِمَ النُّسُورِ بِقَوَائِمِ التَّابُوتِ ثُمَّ جَعَلَ فِی وَسْطِ التَّابُوتِ عَمُوداً وَ جَعَلَ فِی رَأْسِ الْعَمُودِ لَحْماً فَلَمَّا رَأَی النُّسُورُ اللَّحْمَ طِرْنَ وَ طِرْنَ بِالتَّابُوتِ وَ الرَّجُلِ فَارْتَفَعْنَ إِلَی السَّمَاءِ فَمَکَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ أَخْرَجَ مِنَ التَّابُوتِ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَی السَّمَاءِ فَإِذَا هِیَ

۱- فی نسخه: إن هاتفا هتف به.

۲- استظهر فی الهامش أن الصحیح: بقمیص فی قصبه.

۳- لم نجده. م.

۴- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۵- المهذب البارع مخطوط. م.

عَلَى حَالِهَا وَ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى الْجِبَالَ إِلَّا كَالذَّرِّ ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ عَلَى حَالِهَا وَ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى إِلَّا الْمَاءَ ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ عَلَى حَالِهَا وَ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى شَيْئاً ثُمَّ وَقَعَ فِي ظُلْمَةٍ لَمْ يَرَ مَا فَوْقَهُ وَ مَا تَحْتَهُ فَفَزِعَ فَأَلْقَى اللَّحْمَ فَاتَّبَعَتْهُ النُّسُورُ مُنْقَضَّاتٍ (۱)فَلَمَّا نَظَرَتِ الْجِبَالُ إِلَيْهِنَّ وَ قَدْ أَقْبَلْنَ مُنْقَضَّاتٍ وَ سَمِعَتْ حَفِيفَهُنَّ فَزِعَتْ وَ كَادَتْ أَنْ تَزُولَ مَخَافَهَ أَمْرِ السَّمَاءِ (۲)وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ (۳).

«۳۷»-كا، الكافی فِي الرَّوْضَهِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُجْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَالَفَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَوْمَهُ وَ عَابَ آلِهَتَهُمْ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى نُمْرُودَ فَخَاصَمَهُمْ (۴)فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ قالَ إِبْراهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَابَ آلِهَتَهُمْ وَ نَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ فَلَمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلَى عِيدٍ لَهُمْ دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى آلِهَتِهِمْ بِقَدُومٍ فَكَسَرَهَا إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ وَ وَضَعَ الْقَدُومَ فِي عُنُقِهِ فَرَجَعُوا إِلَى آلِهَتِهِمْ فَنَظَرُوا إِلَى مَا صُنِعَ بِهَا فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهَا وَ لَا كَسَرَهَا إِلَّا الْفَتَى الَّذِي كَانَ يَعِيبُهَا وَ يَبْرَأُ مِنْهَا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ قِتْلَةً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ فَجُمِعَ لَهُ الْحَطَبُ وَ اسْتَجَادُوهُ حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي يُحْرَقُ فِيهِ بَرَزَ لَهُ نُمْرُودُ وَ جُنُودُهُ وَ قَدْ بُنِيَ لَهُ بِنَاءٌ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ وَ وُضِعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي مَنْجَنِيقٍ وَ قَالَتِ الْأَرْضُ يَا رَبِّ لَيْسَ عَلَى ظَهْرِي أَحَدٌ (۵)يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ يُحْرَقُ بِالنَّارِ قَالَ الرَّبُّ إِنْ دَعَانِي كَفَيْتُهُ (۶).

«۳۸»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْكَرْخِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام

۱- من أنقضت العقاب: صوتت.

۲- فی نسخه: مخافه من أمر السماء.

۳- مخطوط. م.

۴- فی نسخه: فخاصمه.

۵- فی نسخه: لیس علی ظهری عبد اه.

۶- الروضه ۳۶۸- ۳۶۹. م.

كَانَ مَوْلِدُهُ بِكَوثَى رُبَى وَ كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِهَا وَ كَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَ أُمُّ لُوطٍ (۱)سَارَةَ وَ وَرَقَةَ وَ فِی نُسْخَةٍ رَقَبَةَ (۲)أُخْتَيْنِ وَ هُمَا ابْنَتَانِ لِلَاحِجٍ وَ كَانَ لَاحِجٌ نَبِيّاً مُنْذِراً وَ لَمْ يَكُنْ رَسُولًا (۳)وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام فِی شَبِيبَتِهِ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِی فَطَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلْقَ عَلَيْهَا حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى دِينِهِ وَ اجْتَبَاهُ وَ إِنَّهُ تَزَوَّجَ سَارَةَ ابْنَةَ لَاحِجٍ وَ هِیَ ابْنَةُ خَالَتِهِ وَ كَانَتْ سَارَةُ صَاحِبَةَ مَاشِيَةٍ كَثِيرَةٍ وَ أَرْضٍ وَاسِعَةٍ وَ حَالٍ حَسَنَةٍ وَ كَانَتْ قَدْ مَلَّكَتْ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَمْلِكُهُ فَقَامَ فِيهِ وَ أَصْلَحَهُ وَ كَثُرَتِ الْمَاشِيَةُ وَ الزَّرْعُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ كُوثَى رُبَى رَجُلٌ أَحْسَنَ حَالًا مِنْهُ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام لَمَّا كَسَرَ أَصْنَامَ نُمْرُودَ وَ أَمَرَ بِهِ نُمْرُودُ فَأُوثِقَ وَ عَمِلَ لَهُ حَيْراً وَ جَمَعَ لَهُ فِيهِ الْحَطَبَ وَ أَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ ثُمَّ قَذَفَ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام فِی النَّارِ لِتُحْرِقَهُ ثُمَّ اعْتَزَلُوهَا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ ثُمَّ أَشْرَفُوا عَلَى الْحَيْرِ فَإِذَا هُمْ بِإِبْرَاهِيمَ سَلِيماً مُطْلَقاً مِنْ وَثَاقِهِ فَأُخْبِرَ نُمْرُودُ خَبَرَهُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفُوا إِبْرَاهِيمَ مِنْ بِلَادِهِ وَ أَنْ يَمْنَعُوهُ مِنَ الْخُرُوجِ بِمَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ فَحَاجَّهُمْ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ أَخَذْتُمْ مَاشِيَتِی وَ مَالِی فَإِنَّ حَقِّی عَلَيْكُمْ أَنْ تَرُدُّوا عَلَيَّ مَا ذَهَبَ مِنْ عُمُرِی فِی بِلَادِكُمْ وَ اخْتَصَمُوا إِلَى قَاضِی نُمْرُودَ فَقَضَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ علیه السلام أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَصَابَ فِی بِلَادِهِمْ وَ قَضَى عَلَى أَصْحَابِ نُمْرُودَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ علیه السلام مَا ذَهَبَ مِنْ عُمُرِهِ فِی بِلَادِهِمْ وَ أُخْبِرَ بِذَلِكَ نُمْرُودُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخَلُّوا سَبِيلَهُ وَ سَبِيلَ مَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ وَ أَنْ يُخْرِجُوهُ وَ قَالَ إِنَّهُ إِنْ بَقِیَ فِی بِلَادِكُمْ أَفْسَدَ دِينَكُمْ وَ أَضَرَّ بِآلِهَتِكُمْ فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ وَ لُوطاً مَعَهُ مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَى الشَّامِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَ مَعَهُ لُوطٌ لَا يُفَارِقُهُ وَ سَارَةُ وَ قَالَ لَهُمْ إِنِّی ذاهِبٌ إِلى رَبِّی سَيَهْدِينِ يَعْنِی إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَتَحَمَّلَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام بِمَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ وَ عَمِلَ تَابُوتاً وَ جَعَلَ فِيهِ سَارَةَ وَ شَدَّ عَلَيْهَا الْأَغْلَاقَ غَيْرَةً مِنْهُ عَلَيْهَا وَ مَضَى حَتَّى خَرَجَ مِنْ سُلْطَانِ نُمْرُودَ وَ سَارَ إِلَى سُلْطَانِ رَجُلٍ

۱- هكذا فی أكثر النسخ و فی بعضها: امرأه إبراهيم و امرأه لوط. و هو الصحيح و يدلّ عليه ما يأتی بعد ذلک أنّه تزوج ساره ابنه لاحج. و فی تاريخ اليعقوبی: أن ساره كانت بنت خاران بن ناحور عمه. و فی العرائس: أنها كانت بنت ناحور. و فی الأول أن لوط كان ابن خاران بن تارخ و فی الثانی انه ابن هاران بن تارخ.

۲- فی المصدر: رقيه. م.

۳- أی لم يكن رسولا صاحب شريعه، أو لم يكن ممن يعاين الملک.

مِنَ الْقِبْطِ يُقَالُ لَهُ عَرَارَهُ فَمَرَّ بِعَاشِرٍ لَهُ فَاعْتَرَضَهُ الْعَاشِرُ (۱)لِيَعْشُرَ مَا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعَاشِرِ وَ مَعَهُ التَّابُوتُ قَالَ الْعَاشِرُ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام افْتَحْ هَذَا التَّابُوتَ حَتَّى نَعْشُرَ مَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قُلْ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ حَتَّى نُعْطِيَ عُشْرَهُ وَ لَا نَفْتَحَهُ قَالَ فَأَبَى الْعَاشِرُ إِلَّا فَتْحَهُ قَالَ وَ غَضِبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام عَلَى فَتْحِهِ فَلَمَّا بَدَتْ لَهُ سَارَهُ وَ كَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ قَالَ لَهُ الْعَاشِرُ مَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ مِنْكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ هِيَ حُرْمَتِي وَ ابْنَةُ خَالَتِي فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ فَمَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ خَبَيْتَهَا فِي هَذَا التَّابُوتِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام الْغَيْرَةُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَاهَا أَحَدٌ فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ لَسْتُ أَدَعُكَ تَبْرَحُ حَتَّى أُعْلِمَ الْمَلِكَ حَالَهَا وَ حَالَكَ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى الْمَلِكِ فَأَعْلَمَهُ فَبَعَثَ الْمَلِكُ رَسُولًا مِنْ قِبَلِهِ لِيَأْتُوهُ بِالتَّابُوتِ فَأَتَوْا لِيَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِنِّي لَسْتُ أُفَارِقُ التَّابُوتَ حَتَّى يُفَارِقَ رُوحِي جَسَدِي فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ بِذَلِكَ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ أَنِ احْمِلُوهُ وَ التَّابُوتَ مَعَهُ فَحَمَلُوا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ افْتَحِ التَّابُوتَ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ فِيهِ حُرْمَتِي وَ بِنْتَ خَالَتِي وَ أَنَا مُفْتَدٍ فَتْحَهُ بِجَمِيعِ مَا مَعِي قَالَ فغصب(فَغَضِبَ) الْمَلِكُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى فَتْحِهِ فَلَمَّا رَأَى سَارَهَ لَمْ يَمْلِكْ حِلْمُهُ سَفَهَهُ أَنْ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَجْهَهُ عَنْهَا وَ عَنْهُ غَيْرَةً مِنْهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْ حُرْمَتِي وَ ابْنَةِ خَالَتِي فَلَمْ تَصِلْ يَدُهُ إِلَيْهَا وَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّ إِلَهَكَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِي هَذَا فَقَالَ لَهُ نَعَمْ إِنَّ إِلَهِي غَيُورٌ يَكْرَهُ الْحَرَامَ وَ هُوَ الَّذِي حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَا أَرَدْتَ مِنَ الْحَرَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدَّ عَلَيَّ يَدِي فَإِنْ أَجَابَكَ فَلَمْ أَعْرِضْ لَهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَهِي رُدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ لِيَكُفَّ عَنْ حُرْمَتِي قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَدَهُ فَأَقْبَلَ الْمَلِكُ نَحْوَهَا بِبَصَرِهِ ثُمَّ عَادَ بِيَدِهِ نَحْوَهَا فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ غَيْرَةً مِنْهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْهَا قَالَ فَيَبِسَتْ يَدُهُ وَ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهَا فَقَالَ الْمَلِكُ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِنَّ إِلَهَكَ لَغَيُورٌ وَ إِنَّكَ لَغَيُورٌ فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدَّ عَلَيَّ يَدِي فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ لَمْ أَعُدْ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام أَسْأَلُهُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ عُدْتَ لَمْ تَسْأَلْنِي أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ نَعَمْ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقاً فَرُدَّ يَدَهُ عَلَيْهِ فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ يَدُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَلِكُ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا رَأَى وَ رَأَى الْآيَةَ

۱- العاشر: آخذ العشر.

فِی یَدِهِ عَظَّمَ إِبْرَاهِیمَ وَ هَابَهُ وَ أَکْرَمَهُ وَ اتَّقَاهُ وَ قَالَ لَهُ قَدْ أَمِنْتَ مِنْ أَنْ أَعْرِضَ لَهَا أَوْ لِشَیْ ءٍ مِمَّا مَعَکَ فَانْطَلِقْ حَیْثُ شِئْتَ وَ لَکِنْ لِی إِلَیْکَ حَاجَهٌ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام مَا هِیَ فَقَالَ لَهُ أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِی أَنْ أُخْدِمَهَا قِبْطِیَّهً عِنْدِی جَمِیلَهً عَاقِلَهً تَکُونُ لَهَا خَادِماً قَالَ فَأَذِنَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ فَدَعَا بِهَا فَوَهَبَهَا لِسَارَهَ وَ هِیَ هَاجَرُ أُمُّ إِسْمَاعِیلَ فَسَارَ إِبْرَاهِیمُ بِجَمِیعِ مَا مَعَهُ وَ خَرَجَ الْمَلِکُ مَعَهُ یَمْشِی خَلْفَ إِبْرَاهِیمَ إِعْظَاماً لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ هَیْبَهً لَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی إِبْرَاهِیمَ أَنْ قِفْ وَ لَا تَمْشِ قُدَّامَ الْجَبَّارِ الْمُتَسَلِّطِ وَ یَمْشِی وَ هُوَ خَلْفَکَ وَ لَکِنِ اجْعَلْهُ أَمَامَکَ وَ امْشِ خَلْفَهُ وَ عَظِّمْهُ وَ هَبْهُ فَإِنَّهُ مُسَلَّطٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْرَهٍ فِی الْأَرْضِ بَرَّهٍ أَوْ فَاجِرَهٍ فَوَقَفَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام وَ قَالَ لِلْمَلِکِ امْضِ فَإِنَّ إِلَهِی أَوْحَی إِلَیَّ السَّاعَهَ أَنْ أُعَظِّمَکَ وَ أَهَابَکَ وَ أَنْ أُقَدِّمَکَ أَمَامِی وَ أَمْشِیَ خَلْفَکَ إِجْلَالًا لَکَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ أَوْحَی إِلَیْکَ بِهَذَا فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ أَشْهَدُ أَنَّ إِلَهَکَ لَرَفِیقٌ حَلِیمٌ کَرِیمٌ وَ أَنَّکَ تُرَغِّبُنِی فِی دِینِکَ قَالَ وَ وَدَّعَهُ الْمَلِکُ فَسَارَ إِبْرَاهِیمُ حَتَّی نَزَلَ بِأَعْلَی الشَّامَاتِ وَ خَلَّفَ لُوطاً علیه السلام فِی أَدْنَی الشَّامَاتِ ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام لَمَّا أَبْطَأَ عَلَیْهِ الْوَلَدُ قَالَ لِسَارَهَ لَوْ شِئْتِ لَبِعْتِینِی (۱)هَاجَرَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَرْزُقَنَا مِنْهَا وَلَداً فَیَکُونَ لَنَا خَلَفاً فَابْتَاعَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام هَاجَرَ مِنْ سَارَهَ فَوَقَعَ عَلَیْهَا فَوَلَدَتْ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام (۲).

إیضاح کوثی ربی کان قریه من قری الکوفه کما ذکره المؤرخون (۳)و الذی ذکره اللغویون هو کوثی قال الجزری کوثی العراق هی سره السواد و بها ولد إبراهیم الخلیل علیه السلام انتهی و الشبیبه الحداثه و الشباب قوله ابنه لاحج الظاهر أن کلمه ابنه کانت مکرره فأسقط إحداهما النساخ لتوهم التکرار و یحتمل أن یکون المراد ابنه الابنه مجازا أو یکون المراد بلاحج ثانیا غیر الأول (۴)و الحیر بالفتح شبه الحظیره و یقال عشرت القوم أعشرهم بالضم إذا أخذت عشر أموالهم و غصب فلانا علی الشی ء أی قهره.

۱- هکذا فی النسخ و فی المصدر: لبعتنی. و هو الصحیح. م.

۲- الروضه ۳۷۰- ۳۷۳. م.

۳- تقدم تفسیره عن یاقوت.

۴- أو أن الصحیح امرأه إبراهیم و امرأه لوط کما تقدم عن نسخه، و علیها لا إشکال.

ثم إن هاهنا فوائد لا بد من التعرض لها الأولى اعلم أن العامه اختلفوا فی والد إبراهيم عليه السلام قال الرازی فی تفسير قوله تعالی وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ظاهر هذه الآيه تدل علی أن اسم والد إبراهيم هو آزر و منهم من قال اسمه تارخ و قال الزجاج لا خلاف بين النسابين أن اسمه تارخ و من الملحده من جعل هذا طعنا فی القرآن.

أقول ثم ذكر لتوجيه ذلك وجوها إلی أن قال و الوجه الرابع أن والد إبراهيم كان تارخ و آزر كان عما له و العم قد يطلق عليه لفظ الأب كما حكی الله عن أولاد يعقوب أنهم قالوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ (۱)و معلوم أن إسماعيل كان عما ليعقوب و قد أطلقوا عليه لفظ الأب فكذا هاهنا.

أقول ثم قال بعد كلام قالت الشيعه إن أحدا من آباء الرسول و أجداده ما كانوا كافرا و أنكروا أن والد إبراهيم كان كافرا و ذكروا أن آزر كان عم إبراهيم و ما كان والدا له و احتجوا علی قولهم بوجوه الحجه الأولی أن آباء نبينا ما كانوا كفارا و يدل عليه وجوه.

منها قوله تعالی الَّذِی يَراكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَكَ فِی السَّاجِدِينَ (۲)قيل معناه أنه كان ينقل روحه من ساجد إلی ساجد و بهذا التقدير فالآيه داله علی أن جميع آباء محمد صلوات الله عليهم أجمعين كانوا مسلمين و حينئذ يجب القطع بأن والد إبراهيم كان مسلما ثم قال و مما يدل أيضا علی أن أحدا من آباء محمد صلوات الله عليهم ما كانوا مشركين قوله صلی الله عليه و آله لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلی أرحام الطاهرات و قال تعالی إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ (۳)و ذلك يوجب أن يقال إن أحدا من أجداده ما كان من المشركين انتهی. (۴)و قال الشيخ الطبرسی قدس الله روحه بعد نقل ما مر من كلام الزجاج و هذا

۱- البقره: ۱۳۳.

۲- الشعراء: ۱۱۹.

۳- التوبه: ۲۸.

۴- مفاتيح الغيب ۴: ۷۲- ۷۳. م.

الـذی قـاله الزجـاج یقوی ما قاله أصـحابنا إن آزر کان جـد إبراهیم لأمه (۱)أو کـان عمه من حیث صـح عنـدهم أن آبـاء النبی صلـوات الله علیهم إلی آدم کلهم کـانوا موحـدین و أجمعت الطـائفه علی ذلـک انتهی. (۲)أقول الأخبار الداله علی إسـلام آباء النبی صـلوات الله علیهم من طرق الشـیعه مسـتفیضه بـل متواتره و قـد عرفت إجماع الفرقه المحقه علی إسـلام ولـد إبراهیم بنقل المخالف و المؤالف فالأخبار الداله علی أنه کان أباه حقیقه محموله علی التقیه. (۳)الثانیه فی قول إبراهیم علیه السلام إِنِّی سَقِیمٌ و اختلف فی معناه علی أقوال أحـدها أنه علیه السـلام نظر فی النجوم فاسـتدل بها علی وقت حمی کانت تعتوره فَقالَ إِنِّی سَـقِیمٌ أراد أنه قـد حضـر وقت علته و زمان نوبتها فکأنه قال إنی سأسـقم لا محاله و حان الوقت الـذی یعترینی فیه الحمی و قـد یسـمی المشارف للشی ء باسم الداخل فیه قال الله تعالی إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ

(۴)و ثانیها أنه نظر فی النجوم کنظرهم لأنهم کانوا یتعاطون علم النجوم فأوهمهم أنه یقول بمثل قولهم فقال عند ذلک إِنِّی سَقِیمٌ فترکوه ظنا منهم أن نجمه یدل علی سقمه.

و ثالثها أن یکون الله أعلمه بالوحی أنه سیسـقمه فی وقت مسـتقبل و جعل العلامه علی ذلک إما طلوع نجم علی وجه مخصوص أو اتصاله بآخر علی وجه مخصوص فلما رأی إبراهیم تلک الأماره قال إِنِّی سَقِیمٌ تصدیقا لما أخبره الله تعالی.

ص: ۴۹

۱- قـال المسـعودیّ فی اثبـات الوصـیه: و قـام تـارخ و هـو أبـو إبراهیم الخلیـل بالامـر فی أربع و سـتین سـنه من ملـک رهو بن طهمسـعان. و فی روایه اخری أربع و ثمـانین سـنه و هو نمرود، و روی عن العـالم انه قـال: إن آزر کـان جـد إبراهیم لامه منجما لنمرود و هو رهو بن طهمسعان، و مضی تارخ و إبراهیم مولود صغیر.

۲- مجمع البیان ۴: ۳۲۱- ۳۲۲. م.

۳- و حیث اطلق الأب فی القرآن الکریم علی العم أو جد الام مجازا الأئمّه صـلوات اللّه علیهم اتبعوا القرآن فاسـتعملوا لفظه اب و أرادوا العم أو جد الام حتّی لا یکون کلامهم مخالفا للکتاب العزیز.

۴- الزمر: ۳۰.

و رابعها أن معنى قوله إِنِّی سَقِیمٌ إنی سقیم القلب أو الرأی حزنا من إصرار القوم علی عباده الأصنام و هی لا تسمع و لا تبصر و یکون علی هذا معنی نظره فی النجوم فکرته فی أنها محدثه مخلوقه مدبره و تعجبه فی أنه کیف ذهب علی العقلاء ذلک من حالها حتی عبدوها.

و خامسها أن معناه نظر فی النجوم نظر تفکر فاستدل بها کما قصه الله فی سوره الأنعام علی کونها محدثه غیر قدیمه و لا آلهه و أشار بقوله إِنِّی سَقِیمٌ إلی أنه فی حال مهله النظر و لیس علی یقین من الأمر و لا شفاء من العلم و قد یسمی الشک بأنه سقم کما یسمی العلم بأنه شفاء ذکره أبو مسلم و لا یخفی ضعفه هذا ما ذکره القوم من الوجوه و قد عرفت مما أوردنا من الأخبار فی هذا الباب و باب العصمه أن الظاهر منها أنه علیه السلام أوهمهم بالنظر فی النجوم موافقتهم و قال إِنِّی سَقِیمٌ توریه و قد وردت أخبار کثیره فی تجویز الکذب و التوریه عند التقیه و فیها الاستدلال بهذه الآیه و بیان أنها لکونها علی جهه التوریه و المصلحه لیست بکذب و ما ذکر من الوجوه یصلح للتوریه و قد مر أنه کان مراده حزن القلب بما یفعل بالحسین علیه السلام و قیل یمکن أن یکون علی وجه التعریض بمعنی أن کل من کتب علیه الموت فهو سقیم و إن لم یکن به سقم فی الحال.

الثالثه قوله علیه السلام هذا رَبِّی و فی تأویله وجوه الأول أنه علیه السلام إنما قال ذلک عند کمال عقله فی زمان مهله النظر فإنه تعالی لما أکمل عقله و حرک دواعیه علی الفکر و التأمل رأی الکوکب فأعظمه و أعجبه نوره و حسنه و بهاؤه و قد کان قومه یعبدون الکواکب فقال هذا رَبِّی علی سبیل الفکر فلما غاب علم أن الأفول لا یجوز علی الإله فاستدل بذلک علی أنه محدث مخلوق و کذلک کانت حاله فی رؤیه القمر و الشمس و قال فی آخر کلامه یا قَوْمِ إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ و کان هذا القول منه عقیب معرفته بالله تعالی و علمه بأن صفات المحدثین لا تجوز علیه و یحتمل أن یکون هذا قبل البلوغ و التکلیف و بعده و الأول هو مختار الأکثر و هو أظهر و إلی هذا الوجه یشیر بعض الأخبار السالفه و یمکن حملها علی بعض الوجوه الآتیه کما لا یخفی.

الثانی أنه علیه السلام کان عارفا بعدم صلاحیتها للربوبیه و لکن قال ذلک فی مقام الاحتجاج علی عبده الکواکب علی سبیل الفرض الشائع عند المناظره فکأنه أعاد کلام الخصم لیلزم علیه المحال و یؤیده قوله تعالی بعد ذلک وَ تِلْکَ حُجَّتُنا آتَیْناها إِبْراهِیمَ الثالث أن یکون المراد هذا ربی فی زعمکم و اعتقادکم و نظیره أن یقول الموحد للمجسم إن إلهه جسم محدود أی فی زعمه و اعتقاده و قوله تعالی وَ انْظُرْ إِلی إِلهِکَ الَّذِی ظَلْتَ عَلَیْهِ عاکِفاً الرابع أن المراد منه الاستفهام علی سبیل الإنکار إلا أنه أسقط حرف الاستفهام عنه کما هو الشائع.

الخامس أن یکون القول مضمرا فیه و التقدیر قال یقولون هذا ربی و إضمار القول کثیر کقوله تعالی وَ إِذْ یَرْفَعُ إِبْراهِیمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَیْتِ وَ إِسْماعِیلُ رَبَّنا (۱)أی یقولان.

السادس أن یکون قوله ذلک علی سبیل الاستهزاء کما یقال لذلیل ساد قوما هذا سیدکم علی وجه الهزء.

السابع أنه علیه السلام أراد أن یبطل قولهم بربوبیه الکواکب إلا أنه کان قد عرف من تقلیدهم لأسلافهم و بعد طبائعهم عن قبول الدلائل أنه لو صرح بالدعوه إلی الله لم یقبلوه و لم یلتفتوا إلیه فمال إلی طریق به یستدرجهم إلی استماع الحجه و ذلک بأنه ذکر کلاما یوهم کونه مساعدا لهم علی مذهبهم مع أن قلبه کان مطمئنا بالإیمان فکأنه بمنزله المکره علی إجراء کلمه الکفر علی اللسان علی وجه المصلحه لإحیاء الخلق بالإیمان.

الرابعه وجه استدلاله علیه السلام بالأفول علی عدم صلاحیتها للربوبیه قال الرازی فی تفسیره الأفول عباره عن غیبوبه الشی ء بعد ظهوره و إذا عرفت هذا فلسائل أن یقول الأفول إنما یدل علی الحدوث من حیث إنه حرکه و علی هذا یکون الطلوع أیضا دلیلا علی

۱- البقره: ۱۲۷.

الحدوث فلم ترک إبراهیم علیه السلام الاستدلال علی حدوثها بالطلوع و عول فی إثبات هذا المطلوب علی الأفول و الجواب أنه لا شک أن الطلوع و الغروب یشترکان فی الدلاله علی الحدوث إلا أن الدلیل الذی یحتج به الأنبیاء فی معرض دعوه الخلق کلهم إلی الإله لا بد و أن یکون ظاهرا جلیا بحیث یشترک فی فهمه الذکی و الغبی و العاقل و دلاله الحرکه علی الحدوث و إن کانت یقینیه إلا أنها دقیقه لا یعرفها إلا الأفاضل من الخلق و أما دلاله الأفول فکانت علی هذا المقصود أتم و أیضا قال بعض المحققین الهوی فی خطیره الإمکان أفول (۱)و أحسن الکلام ما یحصل فیه حصه الخواص و حصه الأوساط و حصه العوام فالخواص یفهمون من الأفول الإمکان و کل ممکن محتاج و المحتاج لا یکون مقطعا للحاجه (۲)فلا بد من الانتهاء إلی ما یکون منزها عن الإمکان حتی تنقطع الحاجات بسبب وجوده کما قال وَ أَنَّ إِلی رَبِّکَ الْمُنْتَهی (۳)و أما الأوساط فإنهم یفهمون من الأفول مطلق الحرکه فکل متحرک محدث و کل محدث فهو محتاج إلی القدیم القادر فلا یکون الآفل إلها بل الإله هو الذی احتاج إلیه هذا الآفل و أما العوام فإنهم یفهمون من الأفول الغروب و هم یشاهدون أن کل کوکب یقرب من الأفول فإنه یزول نوره و ینتقص ضوؤه و یذهب سلطانه و یصیر کالمعدوم و من کان کذلک فإنه لم یصلح للإلهیه فهذه الکلمه الواحده أعنی قوله لا أُحِبُّ الْآفِلِینَ کلمه مشتمله علی نصیب المقربین و أصحاب الیمین و أصحاب الشمال فکانت أکمل الدلائل و أفضل البراهین و فیه دقیقه أخری و هی أنه علیه السلام إنما کان یناظرهم و هم کانوا منجمین و مذهب أهل النجوم أن الکواکب إذا کان فی الربع الشرقی و یکون صاعدا إلی وسط السماء کان قویا عظیم التأثیر و أما إذا کان غربیا و قریبا من الأفول فإنه یکون ضعیف الأثر قلیل القوه فنبه بهذه الدقیقه علی أن الإله هو الذی لا یتغیر قدرته إلی العجز و کماله إلی النقص و مذهبکم أن الکوکب حال کونه فی الربع الغربی یکون ضعیف القوه ناقص التأثیر عاجزا عن التدبیر و ذلک یدل علی القدح فی إلهیته فظهر أن

۱- فی المصدر: فی خطره الإمکان. م.

۲- فی المصدر: مقطوع الحاجه. م.

۳- النجم: ۴۲.

على قول المنجمين للأفول مزيد اختصاص فى كونه موجبا للقدح فى الإلهيه انتهى. (۱)أقول يمكن إرجاع كلامه عليه السلام إلى الدليل المشهور بين المتكلمين من عدم الانفكاك عن الحوادث و الاستدلال به على إمكانها و افتقارها إلى المؤثر أو إلى أنها محل للتغيرات و الحوادث و الواجب تعالى لا يكون كذلك أو إلى أن الأفول و الغروب نقص و هو لا يجوز على الصانع أو إلى أن هذه الحركه الدائمه المستمره تدل على أنها مسخره لصانع كما مر فى كتاب التوحيد و العقل يحكم بأن الصانع مثل هذا الخلق لا يكون مصنوعا أو أن الغيبه و الحضور و الطلوع و الأفول من خواص الأجسام و يلزمها الإمكان لوجوه شتى و لعل الوجه الثانى و الثالث بتوسط ما ذكره الرازى أخيرا أظهر الوجوه و أما ما سواهما فلا يخفى بعدها و لنقتصر على ذلك فإن بسط القول فى تلك البراهين يوجب الإطناب الذى عزمنا على تركه فى هذا الكتاب.

الخامسه تأويل قوله تعالى بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ و يمكن توجيهه بوجوه الأول ما ذكره السيد المرتضى قدس الله روحه و هو أن الخبر مشروط غير مطلق لأنه قال إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ و معلوم أن الأصنام لا تنطق و أن النطق مستحيل عليها فما علق بهذا المستحيل من الفعل أيضا مستحيل و إنما أراد إبراهيم عليه السلام بهذا القول تنبيه القوم و توبيخهم و تعنيفهم بعباده من لا يسمع و لا يبصر و لا ينطق و لا يقدر أن يخبر عن نفسه بشىء فقال إن كانت هذه الأصنام تنطق فهى الفاعله للتكسير لأن من يجوز أن ينطق يجوز أن يفعل و إذا علم استحاله النطق عليها علم استحاله الفعل و علم باستحاله الأمرين أنه لا يجوز أن تكون آلهه معبوده و أن من عبدها ضال مضل و لا فرق بين قوله إنهم فعلوا ذلك إن كانوا ينطقون و بين قوله إنهم ما فعلوا ذلك و لا غيره لأنهم لا ينطقون و لا يقدرون و أما قوله فَسْئَلُوهُمْ فإنما هو أمر بسؤالهم أيضا على شرط و النطق منهم شرط فى الأمرين فكأنه قال إن كانوا ينطقون فاسألوهم فإنه لا يمتنع أن يكونوا فعلوه و هذا يجرى مجرى قول أحدنا لغيره من فعل هذا الفعل فيقول زيد إن كان فعل كذا و كذا و يشير إلى فعل يضيفه السائل إلى زيد و ليس فى الحقيقه من فعله و يكون غرض المسئول نفى الأمرين عن زيد و تنبيه السائل على خطائه فى إضافه

ص: ۵۳

۱- مفاتيح الغيب ۴: ۸۰، و فيه: للقدح فى الهيته. م.

ما أضافه إلى زيد و قد قرأ محمد بن السميع اليمانى فعلّه كبيرهم بتشديد اللام و المعنى فلعلّه أى فلعلّ فاعل ذلك كبيرهم و قد جرت عاده العرب بحذف اللام الأولى من لعل انتهى. (۱)الثانى أنه لم يكن قصد إبراهيم عليه السلام إلى أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم و إنما قصد تقريره لنفسه و إثباته لها على وجه تعريضى و هذا كما لو قال لك صاحبك و قد كتبت كتابا بخط رشيق و أنت تحسن الخط أنت كتبت هذا و صاحبك أمى لا يحسن الخط فقلت له بل كتبت أنت كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك.

و الثالث أن إبراهيم عليه السلام غاظته تلك الأصنام حين أبصرهم مصففه مرتبه فكان غيظه من كبيرتها أشد لما رأى من زياده تعظيمهم لها فأسند الفعل إليه لأنه هو السبب فى استهانته و حطمه لها و الفعل كما يسند إلى مباشره يسند إلى الحامل عليه.

و الرابع أن يكون حكايه لما يلزم على مذهبهم كأنه قال نعم ما تنكرون أن يفعله كبيرهم فإن من حق من يعبد أو يدعى إلها أن يقدر على هذا و أشد منه أو أنه يلزمكم على قولكم أن لا يقدر على كسرهم إلا إله أكبر منهم فإن غير الإله لا يقدر أن يكسر الإله.

و الخامس أنه كنايه عن غير مذكور أى فعله من فعله و كبيرهم ابتداء كلام و السادس ما يروى عن الكسائى أنه كان يقف عند قوله كَبِيرُهُمْ ثم يبتدئ فيقول هذا فَسْئَلُوهُمْ و المعنى بل فعله كبيرهم و عنى نفسه لأن الإنسان أكبر من كل صنم.

أقول: قد مضى فى باب العصمه الخبر الدال على الوجه الأول و يظهر من كثير من الأخبار أن هذا صدر عنه عليه السلام على وجه التوريه و المصلحه و يمكن توجيه التوريه ببعض الوجوه المتقدمه

وَ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ

۱- تنزيه الأنبياء: ۲۴.

عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَطَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا كَذِبَ عَلَى مُصْلِحٍ ثُمَّ تَلَا أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ ثُمَّ تَلَا بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوهُ وَ مَا كَذَبَ.

وَ رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا قَدْ رُوِّينَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِ يُوسُفَ علیه السلام أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوا وَ مَا كَذَبَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا يَا صَيْقَلُ قُلْتُ مَا عِنْدَنَا فِيهَا إِلَّا التَّسْلِيمُ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ اثْنَيْنِ وَ أَبْغَضَ اثْنَيْنِ أَحَبَّ الْخَطَرَ (۱)فِيمَا بَيْنَ الصَّفَّيْنِ وَ أَحَبَّ الْكَذِبَ فِي الْإِصْلَاحِ وَ أَبْغَضَ الْخَطَرَ فِي الطُّرُقَاتِ وَ أَبْغَضَ الْكَذِبَ فِي غَيْرِ الْإِصْلَاحِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ هَذَا إِرَادَةُ الْإِصْلَاحِ وَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَ قَالَ يُوسُفُ علیه السلام إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ.

وَ رَوَى عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قُلْتُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَالَ إِي وَ اللَّهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَالَ يُوسُفُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئاً وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي سَقِيمٌ وَ اللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً.

۱- خطر فی مشيته: مشى و هو يرفع يديه و يضعها معجبا بنفسه.

باب ۳ إراءته علیه السلام ملکوت السماوات و الأرض و سؤاله إحیاء الموتی و الکلمات التی سأل ربه و ما أوحی إلیه و صدر عنه من الحکم

الآیات؛

البقره: «وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ»(۱۲۴)

(و قال تعالی): «وَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَیْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ یَأْتِینَکَ سَعْیاً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ»(۲۶۰)

النجم: «أَمْ لَمْ یُنَبَّأْ بِما فِی صُحُفِ مُوسی* وَ إِبْراهِیمَ الَّذِی وَفَّی* أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری»(۳۶-۳۸)

الأعلی: «إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی* صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی»(۱۸-۱۹)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ أی اختبره و کلفه بِکَلِماتٍ فیه خلاف

رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ مَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِهِ فِی نَوْمِهِ مِنْ ذَبْحِ وَلَدِهِ إِسْمَاعِیلَ أَبِی الْعَرَبِ فَأَتَمَّهَا إِبْرَاهِیمُ وَ عَزَمَ عَلَیْهَا وَ سَلَّمَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی فَلَمَّا عَزَمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی ثَوَاباً لَهُ لِمَا صَدَّقَ وَ عَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْحَنِیفِیَّةَ وَ هِیَ الطَّهَارَةُ وَ هِیَ عَشَرَةُ أَشْیَاءَ خَمْسَةٌ مِنْهَا فِی الرَّأْسِ وَ خَمْسَةٌ مِنْهَا فِی الْبَدَنِ فَأَمَّا الَّتِی فِی الرَّأْسِ فَأَخْذُ الشَّارِبِ وَ إِعْفَاءُ اللِّحَی وَ طَمُّ الشَّعْرِ (۱)وَ السِّوَاکُ وَ الْخِلَالُ وَ أَمَّا الَّتِی فِی الْبَدَنِ فَحَلْقُ الشَّعْرِ مِنَ الْبَدَنِ وَ الْخِتَانُ وَ تَقْلِیمُ الْأَظْفَارِ وَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الطُّهُورُ بِالْمَاءِ فَهَذِهِ الْحَنِیفِیَّةُ الطَّاهِرَةُ الَّتِی جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فَلَمْ تُنْسَخْ وَ لَا تُنْسَخُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً ذَکَرَهُ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی تَفْسِیرِهِ.

و قال قتاده و ابن عباس إنها عشره خصال کانت فرضا فی شرعه سنه فی شرعنا المضمضه

۱- أعفی الشعر: ترکه حتّی یکثر و یطول. طم الشعر: جزه.

و الاستنشاق و فرق الرأس و قص الشارب (۱)و السواك فی الرأس و الختان و حلق العانه و نتف الإبط (۲)و تقلیم الأظفار و الاستنجاء بالماء فی البدن.

و فی روایه أخری عن ابن عباس أنه ابتلاه بثلاثین خصله من شرائع الإسلام و لم یبتل أحدا فأقامها کلها إلا إبراهیم أتمهن و کتب له البراءه فقال وَ إِبْراهِیمَ الَّذِی وَفَّی و هی عشر فی سوره براءه التّائِبُونَ الْعابِدُونَ إلی آخرها و عشر فی سوره الأحزاب إِنَّ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِماتِ إلی آخرها و عشر فی سوره المؤمنین قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ إلی قوله أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ و روی عشر فی سوره سأل سائل إلی قوله وَ الَّذِینَ هُمْ عَلی صَلاتِهِمْ یُحافِظُونَ فجعلها أربعین و فی روایه ثالثه عن ابن عباس أنه أمره بمناسک الحج و قال الحسن ابتلاه الله بالکوکب و القمر و الشمس و الختان و بذبح ابنه بالنار و بالهجره فکلهن وفی لله بهن و قال مجاهد ابتلاه الله بالآیات التی بعدها و هی قوله إِنِّی جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِماماً إلی آخر القصه و قال الجبائی أراد بذلک کل ما کلفه من الطاعات العقلیه و الشرعیه و الآیه محتمله لجمیع هذه الأقاویل و کان سعید بن المسیب یقول کان إبراهیم أول الناس أضاف الضیف و أول الناس اختتن و أول الناس قص شاربه و استحذی (۳)و أول الناس رأی الشیب فلما رآه قال یا رب ما هذا قال هذا الوقار قال یا رب فزدنی وقارا

وَ هَذَا أَیْضاً قَدْ رَوَاهُ السَّکُونِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ لَمْ یَذْکُرْ وَ أَوَّلَ مَنْ قَصَّ شَارِبَهُ وَ اسْتَحْذَی وَ زَادَ فِیهِ وَ أَوَّلُ مَنْ قَاتَلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ إِبْرَاهِیمُ وَ أَوَّلُ مَنْ أَخْرَجَ الْخُمُسَ إِبْرَاهِیمُ وَ أَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَ النَّعْلَیْنِ إِبْرَاهِیمُ وَ أَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَ الرَّایَاتِ إِبْرَاهِیمُ.(۴)

أقول: ثم روی رحمه الله من کتاب النبوه للصدوق رحمه الله نحوا مما سیأتی من

۱- قص الشعر: قطع منه بالمقص.

۲- نتف الریش أو الشعر: نزعه.

۳- أی طلب الحذاء و الحذاء: النعل و فی نسخه: و استحد- و کذا فیما یتلوه- ای حلق العانه بالحدید.

۴- مجمع البیان ۱: ۲۰۰- ۲۰۱. م.

روایه مفضل مستخرجا من ل، الخصال و مع، معانی الأخبار مع ما أضاف إلیه الصدوق من تحقیقه فی ذلک. (۱)فَأَتَمَّهُنَّ أی وفی بهن و عمل بهن علی التمام و قال البلخی الضمیر فی أتمهن عائد إلی الله تعالی و الکلمات هی الإمامه إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً المستفاد من لفظ الإمام أمران أحدهما أنه المقتدی به فی أفعاله و أقواله.

و الثانی أنه الذی یقوم بتدبیر الأمه و سیاستها و القیام بأمورها و تأدیب جناتها (۲)و تولیه ولاتها و إقامه الحدود علی مستحقیها و محاربه من یکیدها و یعادیها فعلی الأول کل نبی إمام و علی الثانی لا یجب فی کل نبی أن یکون إماما إذ یجوز أن لا یکون مأمورا بتأدیب الجناه و محاربه العداه و الدفاع عن حوزه الدین و مجاهده الکافرین. (۳)قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی أی و اجعل من ذریتی من یوشح بالإمامه (۴)و یرشح لهذه الکرامه قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ قال مجاهد

العهد الإمامه- و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام.

و استدل بها أصحابنا علی أن الإمام لا یکون إلا معصوما. (۵)

فَخُذْ أَرْبَعَهً قیل إنهما الطاوس و الدیک و الحمام و الغراب أمر أن یقطعها و یخلط ریشها بدمها عن مجاهد و ابن جریح و عطا- و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام.

ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ

رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ مَعْنَاهُ فَرِّقْهُنَّ عَلَی کُلِّ جَبَلٍ وَ کَانَتْ عَشْرَهَ أَجْبُلٍ ثُمَّ خُذْ بِمَنَاقِیرِهِنَّ وَ ادْعُهُنَّ بِاسْمِیَ الْأَکْبَرِ وَ أَحْلِفْهُنَّ بِالْجَبَرُوتِ وَ الْعَظَمَهِ یَأْتِینَکَ سَعْیاً فَفَعَلَ إِبْرَاهِیمُ ذَلِکَ وَ فَرَّقَهُنَّ عَلَی عَشَرَهِ أَجْبُلٍ ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ أَجِبْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَکَانَتْ تَجْتَمِعُ وَ تَأَلَّفُ لَحْمُ کُلِّ وَاحِدٍ وَ عَظْمُهُ إِلَی رَأْسِهِ وَ طَارَتْ إِلَی

۱- مجمع البیان ۱: ۲۰۰- ۲۰۱. م.

۲- جمع الجانی.

۳- بل و لا القیام بتدبیر الأمه و سیاستها، إذ یجوز أن یکون نبیّا لنفسه فقط.

۴- من وشح بثوبه: لبسه. و یقال: یوشح لولایه العهد أی یربی و یؤهل لها.

۵- مجمع البیان: ۲۰۱- ۲۰۲. م.

إِبْرَاهِيمَ.

و قيل إن الجبال كانت سبعه و قيل أربعه و قيل أراد كل جبل على العموم بحسب الإمكان.

و يسأل فيقال كيف قال ثُمَّ ادْعُهُنَّ و دعاء الجماد قبيح و جوابه أنه أراد بذلك الإشاره إليها و الإيماء لتقبل عليه إذا أحياها الله و قيل معنى الدعاء هنا الإخبار عن تكوينها أحياء كقوله سبحانه كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ (۱)وَ إِبْراهِيمَ أي و في صحف إبراهيم الَّذِي وَفَّى أي تمم و أكمل ما أمر به و قيل بلغ قومه و أدى ما أمر به إليهم و قيل أكمل ما أوجب الله عليه من الطاعات في كل ما أمر و امتحن به ثم بين ما في صحفهما فقال أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى الآيات (۲)إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى أي قوله قَدْ أَفْلَحَ إلى أربع آيات ثم بين الصحف الأولى فقال صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى و فيه دلاله على أن إبراهيم عليه السلام كان قد أنزل عليه الكتاب خلافا لمن يزعم أنه لم ينزل عليه كتاب

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ مِائَةً وَ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ مِنْهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَشْرُ صَحَائِفَ- وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ حَافِظاً لِلِسَانِهِ عَارِفاً بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ.

و قيل إن كتب الله كلها أنزلت في شهر رمضان (۳).

«۱»-فس، تفسير القمي وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ قَالَ هُوَ مَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِهِ مِمَّا أَرَاهُ فِي نَوْمِهِ بِذَبْحِ وَلَدِهِ فَأَتَمَّهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ سَاقَ مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِسِيُّ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً (۴).

«۲»-فس، تفسير القمي وَ إِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى قَالَ وَفَّى بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ ذَبْحِ ابْنِهِ (۵).

«۳»-فس، تفسير القمي إِنَّ هذا يَعْنِي مَا قَدْ تَلَوْتُهُ مِنَ الْقُرْآنِ لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى(۶).

۱- مجمع البيان ۲: ۳۷۳. ۲.

۲- مجمع البيان ۹: ۱۸۰ م.

۳- مجمع البيان ۱۰: ۴۷۶. م.

۴- تفسير القمّيّ: ۵۰. م.

۵- تفسير القمّيّ: ۶۵۵ و فيه بما امره اللّه به من الامر اه.

۶- تفسير القمّيّ: ۷۲۱. م.

«۴»-فس، تفسير القمى لَمَّا عَزَمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى ذَبْحِ ابْنِهِ وَ سَلَّمَا لِأَمْرِ اللَّهِ قالَ اللَّهُ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ أَيْ لَا يَكُونُ بِعَهْدِي إِمَامٌ ظَالِمٌ (۱).

«۵»-م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ لَمَّا رُفِعَ فِي الْمَلَكُوتِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ رَبِّي وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَوَّى اللَّهُ بَصَرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ حَتَّى أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ وَ مُسْتَتِرِينَ فَرَأَى رَجُلًا وَ امْرَأَةً عَلَى فَاحِشَةٍ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَهَمَّ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ اكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي فَإِنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ لَا تَضُرُّنِي ذُنُوبُ عِبَادِي كَمَا لَا تَنْفَعُنِي طَاعَتُهُمْ وَ لَسْتُ أَسُوسُهُمْ (۲)بِشِفَاءِ الْغَيْظِ كَسِيَاسَتِكَ فَاكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ لَا شَرِيكٌ فِي الْمَمْلَكَةِ وَ لَا مُهَيْمِنٌ عَلَيَّ (۳)وَ لَا عَلَى عِبَادِي وَ عِبَادِي مَعِي بَيْنَ خِلَالٍ ثَلَاثٍ (۴)إِمَّا تَابُوا إِلَيَّ فَتُبْتُ عَلَيْهِمْ وَ غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ وَ سَتَرْتُ عُيُوبَهُمْ وَ إِمَّا كَفَفْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِعِلْمِي بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ مُؤْمِنُونَ فَأَرْفُقُ بِالْآبَاءِ الْكَافِرِينَ وَ أَتَأَنَّى بِالْأُمَّهَاتِ الْكَافِرَاتِ وَ أَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِيَخْرُجَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ (۵)مِنْ أَصْلَابِهِمْ فَإِذَا تَزَايَلُوا (۶)حَقَّ بِهِمْ عَذَابِي وَ حَاقَ بِهِمْ بَلَائِي وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَ لَا هَذَا فَإِنَّ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِي أَعْظَمُ مِمَّا تُرِيدُهُمْ بِهِ فَإِنَّ عَذَابِي لِعِبَادِي عَلَى حَسَبِ جَلَالِي وَ كِبْرِيَائِي يَا إِبْرَاهِيمُ فَخَلِّ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْكَ وَ خَلِّ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَنَا الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ الْعَلَّامُ الْحَكِيمُ أُدَبِّرُهُمْ بِعِلْمِي وَ أُنَفِّذُ فِيهِمْ قَضَائِي وَ قَدَرِي (۷).

۱- تفسير القمّيّ: ۵۰. م.

۲- ساس القوم سياسه: دبرهم و تولى أمرهم.

۳- هيمن فلان على كذا: صار رقيبا عليه و حافظا.

۴- الخلال: الخصال.

۵- فى نسخه: ليخرج اولئك المؤمنون.

۶- أي تفرقوا.

۷- تفسير الإمام: ۲۱۲، الاحتجاج: ۱۸ و الروايه مفصله فيه. م.

«۶»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْتَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِی فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ دَعْوَتُكَ مُجَابَةٌ فَلَا تدعو (۱)(تَدْعُ) عَلَى عِبَادِی فَإِنِّی لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ إِنِّی خَلَقْتُ خَلْقِی عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَبْداً يَعْبُدُنِی لَا يُشْرِكُ بِی شَيْئاً فَأُثِيبُهُ وَ عَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِی فَلَنْ يَفُوتَنِی وَ عَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِی فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِی ثُمَّ الْتَفَتَ فَرَأَى جِيفَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَعْضُهَا فِی الْمَاءِ وَ بَعْضُهَا فِی الْبَرِّ تَجِی ءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ فَتَأْكُلُ مَا فِی الْمَاءِ ثُمَّ تَرْجِعُ فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ يَجِی ءُ سِبَاعُ الْبَرِّ فَتَأْكُلُ مِنْهَا فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ مِمَّا رَأَى وَ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى هَذِهِ أُمَمٌ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً قَالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی يَعْنِی حَتَّى أَرَى هَذَا (۲)كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا قَالَ خُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَقَطِّعْهُنَّ وَ اخْلِطْهُنَّ كَمَا اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْجِيفَةُ فِی هَذِهِ السِّبَاعِ الَّتِی أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضاً فَخَلِّطْ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ عَشَرَةً قَالَ وَ كَانَتِ الطُّيُورُ الدِّيكَ وَ الْحَمَامَةَ وَ الطَّاوُسَ وَ الْغُرَابَ (۳).

فس، تفسير القمی أبی عن ابن أبی عمير إلی قوله من يعبدنی (۴)- شی، تفسير العياشی عن أبی بصير مثله (۵)

إيضاح: إراءته ملكوت السماوات و الأرض يحتمل أن يكون ببصر العين بأن

۱- فی نسخه: و لا تدع.

۲- فی المصدر: فتحيی حتّی أری هذا. م.

۳- علل الشرائع: ۱۹۵. م.

۴- تفسير القمّیّ: ۱۹۴. م.

۵- مخطوط. م.

یکون الله تعالی قوی بصره و رفع له کل منخفض و کشط له عن أطباق السماء و الأرض حتی رأی ما فیهما ببصره و أن یکون المراد رؤیه القلب بأن أنار قلبه حتی أحاط بها علما و الأول أظهر نقلا و الثانی عقلا و الظاهر علی التقدیرین أنه أحاط علما بکل ما فیهما من الحوادث و الکائنات و أما حمله علی أنه رأی الکواکب و ما خلقه الله فی الأرض علی وجه الاعتبار و الاستبصار و استدل بها علی إثبات الصانع فلا یخفی بعده عما یظهر من الأخبار.

«۷»-ع، علل الشرائع ل، الخصال سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَیْفُورٍ یَقُولُ فِی قَوْلِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی الْآیَهَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام أَنْ یَزُورَ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِینَ فَزَارَهُ فَلَمَّا کَلَّمَهُ قَالَ لَهُ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی الدُّنْیَا عَبْداً یُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِیمُ اتَّخَذَهُ خَلِیلًا قَالَ إِبْرَاهِیمُ وَ مَا عَلَامَهُ ذَلِکَ الْعَبْدِ قَالَ یُحْیِی لَهُ الْمَوْتی فَوَقَعَ لِإِبْرَاهِیمَ أَنَّهُ هُوَ فَسَأَلَهُ أَنْ یُحْیِیَ لَهُ الْمَوْتَی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی یَعْنِی عَلَی الْخُلَّهِ وَ یُقَالُ إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ یَکُونَ لَهُ فِی ذَلِکَ مُعْجِزَهٌ کَمَا کَانَتْ لِلرُّسُلِ وَ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُحْیِیَ لَهُ الْمَیِّتَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُمِیتَ لِأَجْلِهِ الْحَیَّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ وَ هُوَ لَمَّا أَمَرَهُ بِذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِیلَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام بِذَبْحِ أَرْبَعَهٍ مِنَ الطَّیْرِ طَاوُساً وَ نَسْراً وَ دِیکاً وَ بَطّاً فَالطَّاوُسُ یُرِیدُ بِهِ زِینَهَ الدُّنْیَا وَ النَّسْرُ یُرِیدُ بِهِ أمل (الْأَمَلَ) الطَّوِیلَ وَ الْبَطُّ یُرِیدُ بِهِ الْحِرْصَ وَ الدِّیکُ یُرِیدُ بِهِ الشَّهْوَهَ (۱)یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ یَحْیَا قَلْبُکَ وَ یَطْمَئِنَّ مَعِی فَاخْرُجْ عَنْ هَذِهِ الْأَشْیَاءِ الْأَرْبَعَهِ فَإِذَا کَانَتْ هَذِهِ الْأَشْیَاءُ فِی قَلْبٍ فَإِنَّهُ لَا یَطْمَئِنُّ مَعِی وَ سَأَلْتُهُ کَیْفَ قَالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ مَعَ عِلْمِهِ بِسِرِّهِ وَ حَالِهِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمَّا قَالَ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی کَانَ ظَاهِرُ هَذِهِ اللَّفْظَهِ تُوهِمُ أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ بِیَقِینٍ فَقَرَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِسُؤَالِهِ عَنْهُ إِسْقَاطاً لِلتُّهَمَهِ عَنْهُ وَ تَنْزِیهاً لَهُ مِنَ الشَّکِّ (۲).

«۸»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَکَمِ

۱- هذا تأویل للآیه ذکره محمّد بن عبد اللّه بن طیفور من عند نفسه لم یصححه خبر و لا روایه، و لعله تأویل لانتخاب تلک الأربعه من بین الطیور.

۲- علل الشرائع: ۲۴، الخصال ۱: ۱۲۷. م.

قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ علیه السلام أَخْبِرُهُ أَنِّي شَاكٌّ وَ قَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى وَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُرِيَنِي شَيْئاً فَكَتَبَ علیه السلام إِلَيَّ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُؤْمِناً وَ أَحَبَّ أَنْ يَزْدَادَ إِيمَاناً وَ أَنْتَ شَاكٌّ وَ الشَّاكُّ لَا خَيْرَ فِيهِ (1).

«9»-ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً الْآيَةَ قَالَ أَخَذَ الْهُدْهُدَ وَ الصُّرَدَ وَ الطَّاوُسَ وَ الْغُرَابَ فَذَبَحَهُنَّ وَ عَزَلَ رُءُوسَهُنَّ ثُمَّ نَحَزَ أَبْدَانَهُنَّ فِي الْمِنْحَازِ بِرِيشِهِنَّ وَ لُحُومِهِنَّ وَ عِظَامِهِنَّ حَتَّى اخْتَلَطَتْ ثُمَّ جَزَّأَهُنَّ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ عَلَى عَشَرَةِ أَجْبُلٍ ثُمَّ وَضَعَ عِنْدَهُ حَبّاً وَ مَاءً ثُمَّ جَعَلَ مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ ائتِينَ سَعْياً بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَطَايَرَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ اللُّحُومِ وَ الرِّيشِ وَ الْعِظَامِ حَتَّى اسْتَوَتِ الْأَبْدَانُ كَمَا كَانَتْ وَ جَاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى الْتَزَقَ بِرَقَبَتِهِ الَّتِي فِيهَا رَأْسُهُ وَ الْمِنْقَارُ فَخَلَّى إِبْرَاهِيمُ عَنْ مَنَاقِيرِهِنَّ فَوَقَعْنَ (2)وَ شَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ الْتَقَطْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ ثُمَّ قُلْنَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاكَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلِ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ فَهَذَا تَفْسِيرُ الظَّاهِرِ قَالَ علیه السلام وَ تَفْسِيرُهُ فِي الْبَاطِنِ خُذْ أَرْبَعَةً مِمَّنْ يَحْتَمِلُ الْكَلَامَ فَاسْتَوْدِعْهُمْ عِلْمَكَ ثُمَّ ابْعَثْهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرَضِينَ حُجَجاً لَكَ عَلَى النَّاسِ وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَأْتُوكَ دَعَوْتَهُمْ بِالاسْمِ الْأَكْبَرِ يَأْتُوكَ سَعْياً بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

قال الصدوق رضی الله عنه الذی عندی فی ذلک أنه علیه السلام أمر بالأمرین جمیعا و روی أن الطیور التی أمر بأخذها الطاوس و النسر و الدیک و البط. (3)بیان قال الجوهری النحز الدق بالمنحاز و هو الهاون.

«10»-ید، التوحید ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَأَلَ مَأْمُونٌ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى

1- لم نجده. م.

2- فی نسخه: فوقفن.

3- الخصال 1: 127. م.

قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَانَ أَوْحَی إِلَی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام أَنِّی مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادِی خَلِیلًا إِنْ سَأَلَنِی إِحْیَاءَ الْمَوْتَی أَجَبْتُهُ فَوَقَعَ (۱)فِی نَفْسِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام أَنَّهُ ذَلِکَ الْخَلِیلُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی عَلَی الْخُلَّهِ قالَ فَخُذْ أَرْبَعَهً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَیْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ یَأْتِینَکَ سَعْیاً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام نَسْراً وَ بَطّاً وَ طَاوُساً وَ دِیکاً فَقَطَّعَهُنَّ فَخَلَطَهُنَّ ثُمَّ جَعَلَ عَلَی کُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِی حَوْلَهُ وَ کَانَتْ عَشَرَهً مِنْهُنَّ جُزْءاً وَ جَعَلَ مَنَاقِیرَهُنَّ بَیْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ وَ وَضَعَ عِنْدَهُ حَبّاً وَ مَاءً فَتَطَایَرَتْ تِلْکَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلَی بَعْضٍ حَتَّی اسْتَوَتِ الْأَبْدَانُ وَ جَاءَ کُلُّ بَدَنٍ حَتَّی انْضَمَّ إِلَی رَقَبَتِهِ وَ رَأْسِهِ فَخَلَّی إِبْرَاهِیمُ علیه السلام عَنْ مَنَاقِیرِهِنَّ فَطِرْنَ ثُمَّ وَقَعْنَ- (۲)فَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِکَ الْمَاءِ وَ الْتَقَطْنَ مِنْ ذَلِکَ الْحَبِّ وَ قُلْنَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَحْیَیْتَنَا أَحْیَاکَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام بَلِ اللَّهُ یُحْیِی الْمَوْتی وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ الْخَبَرَ (۳).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (۴)بیان هذا أحد وجوه التأویل فی هذه الآیه و قد ذکره جماعه من المفسرین و رووه عن ابن عباس و ابن جبیر و السدی.

و الثانی أنه أحب أن یعلم ذلک علم عیان بعد ما کان عالما به من جهه الاستدلال و البرهان لتزول الخواطر و الوساوس و إلیه یومئ خبر أبی بصیر و غیره.

و الثالث أن سبب السؤال منازعه نمرود إیاه فی الإحیاء فقال أَنَا أُحْیِی وَ أُمِیتُ و أطلق محبوسا و قتل إنسانا فقال إبراهیم لیس هذا بإحیاء و قال یا رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی لیعلم نمرود ذلک و روی أن نمرود توعده بالقتل إن لم یحی الله المیت بحیث یشاهده فلذلک قال لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی أی بأن لا یقتلنی الجبار.

۱- وقع الکلام فی نفسه: أثر فیها.

۲- فی التوحید: ثم وقفن م.

۳- توحید الصدوق: ۱۲۱- ۱۲۲ عیون الأخبار: ۱۱۰. م.

۴- الاحتجاج: ۲۳۴. م.

«۱۱»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام نَظَرَ إِلَی جِيفَةٍ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ تَأْكُلُهَا سِبَاعُ الْبَرِّ وَ سِبَاعُ الْبَحْرِ ثُمَّ يَثِبُ السِّبَاعُ بَعْضُهَا عَلَی بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَتَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتی فَقَالَ اللَّهُ لَهُ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلی كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ الطَّاوُسَ وَ الدِّيكَ وَ الْحَمَامَ وَ الْغُرَابَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ أَيْ قَطِّعْهُنَّ ثُمَّ اخْلِطْ لَحْمَاتِهِنَّ وَ فَرِّقْهَا عَلَی عَشَرَةِ جِبَالٍ ثُمَّ خُذْ مَنَاقِيرَهُنَّ وَ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً فَفَعَلَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ وَ فَرَّقَهُنَّ عَلَی عَشَرَةِ جِبَالٍ (۱)ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ أَجِيبِينِی بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی فَكَانَتْ يَجْتَمِعُ وَ يَتَأَلَّفُ لَحْمُ كُلِّ وَاحِدٍ وَ عَظْمُهُ إِلَی رَأْسِهِ وَ طَارَتْ إِلَی إِبْرَاهِيمَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(۲).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله قرأ أبو جعفر و حمزه و خلف و رويس عن يعقوب فصرهن بكسر الصاد و الباقون فَصُرْهُنَّ بضم الصاد ثم قال صرته أصوره أی أملته و صرته أصوره قطعته قال أبو عبيده فصرهن من الصور و هو القطع و قال أبو الحسن و قد قالوا بمعنی القطع أصار يصير أيضا فمن جعل فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ بمعنی أملهن إليك حذف من الكلام و المعنی أملهن إليك فقطعهن و من قدر فصرهن علی معنی فقطعهن كان لم يحتج إلی إضمار. (۳)و قال البيضاوی أی فأملهن و اضممهن إليك لتتأملها و تعرف شأنها لئلا تلتبس عليك بعد الإحياء (۴)و قال الجوهری صاره يصوره و يصيره أی أماله و قرئ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ بضم الصاد و كسرها قال الأخفش يعنی وجههن يقال صر إلی و صر وجهك إلی أی أقبل علی و صرت الشی ء أيضا قطعته و فصلته فمن قال هذا جعل فی الآيه تقديما و تأخيرا

۱- فی نسخه: و فرقها علی كل عشره جبال.

۲- تفسير القمّیّ: ۸۱. م.

۳- مجمع البيان ۲: ۳۷۱. م.

۴- أنوار التنزيل ۱: ۶۵. م.

كـأنه قـال خـذ إليک أَرْبَعَهً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ أقول يظهر مما مر من الأخبار و ما سـيأتی أنه بمعنی التقطيع و إن أمكن أن يكون بيانا لحاصل المعنی.

«١٢»-ل، الخصال ابْنُ مُوسَی عَنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الزَّيَّاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهمـا السـلام قَـالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ هِیَ الْكَلِمَاتُ الَّتِی تَلَقَّاهَا آدَمُ عليه السلام مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنَّهُ قَـالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَیَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَعْنِی عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ يَعْنِی فَأَتَمَّهُنَّ إِلَی الْقَائِمِ عليه السـلام اثْنَیْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَها كَلِمَهً باقِيَهً فِی عَقِبِهِ قَالَ يَعْنِی بِذَلِكَ الْإِمَامَهَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِی عَقِبِ الْحُسَيْنِ عليه السـلام إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَهُ فِی وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ وَ هُمَا جَمِيعاً وَلَدَا رَسُولِ اللَّهِ وَ سِبْطَاهُ وَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ مُوسَی وَ هَارُونَ كَانَا نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ أَخَوَيْنِ فَجَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّهَ فِی صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَی وَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فَإِنَّ الْإِمَامَهَ خِلَافَهُ اللَّهِ (١)عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِی صُلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكِيمُ فِی أَفْعَالِهِ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ (٢).

و لقول الله تبـارک و تعالی وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ وجه آخر و ما ذكرناه أصـله. و الابتلاء علی ضـربين أحـدهما مستحيل علی الله تعالی ذكره و الآخر جائز فأما ما يستحيل فهو أن

١- فی نسخه: و ان الإمامه خلافه اللّه.

٢- الظاهر أن قوله: «وَ هُمْ يُسْئَلُونَ» تمام الخبر، و بعده من كلام الصدوق قدّس سرّه.

يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه و هـذا ما لا يصـح (۱)لأنه عز و جـل علام الغيوب و الضـرب الآخر من الابتلاء أن يبتليه حتى يصبر فيمـا يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاسـتحقاق و لينظر إليه الناظر فيقتـدى به فيعلم من حكمه الله عز و جل أنه لم يكل أسباب الإمامه إلا إلى الكافى المستقل (۲)الذى كشفت الأيام عنه بخير فأما الكلمات فمنها ما ذكرناه و منها اليقين و ذلـك قول الله عز و جـل وَ كَذٰلِكَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ و منها المعرفه بقـدم بارئه و توحيـده و تنزيهه عن التشبيه حين نظر إلى الكوكب و القمر و الشـمس و اسـتدل بأفول كل واحـد منها على حدثه و بحدثه على محـدثه ثم علمه بأن الحكم بالنجوم خطأ فى قوله عز و جل فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ و إنما قيـده الله سبحانه بالنظره الواحده لأن النظره الواحده لا توجب الخطاء إلا بعد النظره الثانيه

بِدَلَالَهِ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَمَّا قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا عَلِيُّ أَوَّلُ النَّظْرَهِ لَکَ وَ الثَّانِيَهُ عَلَيْکَ لَا لَکَ.

و منها الشـجاعه و قـد كشـفت الأصـنام عنه بـدلاله قوله عز و جل إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما هـٰذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِى أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ قالُوا وَجَـدْنا آباءَنا لَها عابِـدِينَ قالَ لَقَـدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ فِى ضَـلالٍ مُبِينٍ قالُوا أَ جِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللّاعِبِينَ قالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِى فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلى ذٰلِكُمْ مِنَ الشّاهِدِينَ وَ تَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ و مقاومه الرجل الواحد ألوفا من أعداء الله عز و جل تمام الشـجاعه ثم الحلم مضـمن معناه فى قوله عز و جل إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّاهٌ مُنِيبٌ ثم السـخاء و بيانه فى حديث ضـيف إبراهيم المكرمين ثم العزله عن أهل البيت و العشـيره مضـمن معنـاه فى قوله وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ مـا تَـدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ الآيه و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بيان ذلك فى قوله عز و جل يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِى عَنْكَ شَيْئاً يا أَبَتِ

ص: ۶۷

۱- فى نسخه: و هذا ممّا لا يصحّ.

۲- فى نسخه: الى الكافى المستقل بها.

إِنِّی قَدْ جاءَنِی مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ یَأْتِکَ فَاتَّبِعْنِی أَهْدِکَ صِراطاً سَوِیًّا یا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّیْطانَ إِنَّ الشَّیْطانَ کانَ لِلرَّحْمنِ عَصِیًّا یا أَبَتِ إِنِّی أَخافُ أَنْ یَمَسَّکَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَکُونَ لِلشَّیْطانِ وَلِیًّا و دفع السیئه بالحسنه و ذلک لما قال أبوه أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِی یا إِبْراهِیمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّکَ وَ اهْجُرْنِی مَلِیًّا فقال فی جواب أبیه سَأَسْتَغْفِرُ لَکَ (۱)رَبِّی إِنَّهُ کانَ بِی حَفِیًّا و التوکل بیان ذلک فی قوله الَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ یَهْدِینِ وَ الَّذِی هُوَ یُطْعِمُنِی وَ یَسْقِینِ وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ یَشْفِینِ وَ الَّذِی یُمِیتُنِی ثُمَّ یُحْیِینِ وَ الَّذِی أَطْمَعُ أَنْ یَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی یَوْمَ الدِّینِ ثم الحکم و الانتماء إلی الصالحین فی قوله رَبِّ هَبْ لِی حُکْماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ یعنی بالصالحین الذین لا یحکمون إلا بحکم الله عز و جل و لا یحکمون بالآراء و المقاییس حتی یشهد له من یکون بعده من الحجج بالصدق بیان ذلک فی قوله وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ أراد به هذه الأمه الفاضله فأجابه الله و جعل له و لغیره من أنبیائه لسان صدق فی الآخرین و هو علی بن أبی طالب علیهما السلام و ذلک قوله عز و جل وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِیًّا و المحنه فی النفس حین جعل فی المنجنیق و قذف به فی النار ثم المحنه فی الولد حین أمر بذبح ابنه إسماعیل ثم المحنه بالأهل (۲)حین خلص الله عز و جل حرمته من عزازه (۳)القبطی فی الخبر المذکور فی هذه القصه.

ثم الصبر علی سوء خلق ساره ثم استقصار النفس فی الطاعه فی قوله وَ لا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ ثم النزاهه فی قوله عز و جل ما کانَ إِبْراهِیمُ یَهُودِیًّا وَ لا نَصْرانِیًّا وَ لکِنْ کانَ حَنِیفاً مُسْلِماً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ ثم الجمع لأشراط الطاعات فی قوله إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِینَ فقد جمع فی قوله مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ جمیع أشراط الطاعات کلها حتی لا یعزب عنها عازبه و لا تغیب عن معانیها منها غائبه ثم استجابه الله عز و جل دعوته حین قال

۱- فی نسخه: سلام علیک سأستغفر لک.

۲- فی نسخه: ثم المحنه فی الاهل.

۳- فی نسخه: عزاره.

رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی و هذه آیه متشابهه معناها أنه سأل عن الکیفیه و الکیفیه من فعل الله عز و جل متی لم یعلمها العالم لم یلحقه عیب و لا عرض فی توحیده نقص فقال الله عز و جل أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی هذا شرط عام من آمن به متی سئل واحد منهم أ و لم تؤمن وجب أن یقول بلی کما قال إبراهیم علیه السلام و لما قال الله عز و جل لجمیع أرواح بنی آدم أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی قال أول من قال بلی محمد صلی الله علیه و آله فصار بسبقه إلی بلی سید الأولین و الآخرین و أفضل النبیین و المرسلین فمن لم یجب عن هذه المسأله بجواب إبراهیم فقد رغب عن ملته قال الله عز و جل وَ مَنْ یَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِیمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ثم اصطفاء الله عز و جل إیاه فی الدنیا ثم شهادته فی العاقبه أنه من الصالحین فی قوله عز و جل وَ لَقَدِ اصْطَفَیْناهُ فِی الدُّنْیا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ و الصالحون هم النبی و الأئمه (۱)صلوات الله علیهم الآخذون عن الله أمره و نهیه و الملتمسون للصلاح من عنده و المجتنبون للرأی و القیاس فی دینه فی قوله عز و جل إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ ثم اقتداء من بعده من الأنبیاء علیهم السلام فی قوله عز و جل وَ وَصَّی بِها إِبْراهِیمُ بَنِیهِ وَ یَعْقُوبُ یا بَنِیَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ و فی قوله عز و جل لنبیه صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّهَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ و فی قوله عز و جل مِلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ مِنْ قَبْلُ و أشراط کلمات الإمام مأخوذه من جهته مما یحتاج إلیه الأمه من مصالح الدنیا و الآخره و قول إبراهیم علیه السلام وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی من حرف تبعیض لیعلم أن من الذریه من یستحق الإمامه و منهم من لا یستحق الإمامه هذا من جمله المسلمین و ذلک أنه یستحیل أن یدعو إبراهیم علیه السلام بالإمامه للکافر أو للمسلم الذی لیس بمعصوم فصح أن باب التبعیض وقع علی خواص المؤمنین و الخواص إنما صاروا خواصا بالبعد من الکفر ثم من اجتنب الکبائر صار من جمله الخواص أخص ثم المعصوم هو الخاص الأخص و لو کان للتخصیص صوره أدنی علیه لجعل ذلک من أوصاف الإمام.

و قد سمی الله عز و جل عیسی من ذریه إبراهیم و کان ابن ابنته من بعده و

۱- فی نسخه: هم النبیون و الأئمّه.

لما صح أن ابن البنت ذريه و دعا إبراهيم لـذريته بالإمامه وجب على محمد صلى الله عليه و آله الاقتداء به في وضع الإمامه فی المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عز و جل إليه و حكم عليه بقوله ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً الآيه و لو خالف ذلك لكان داخلا في قوله عز و جل وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ جل نبی الله عن ذلک و قال الله عز و جل إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا و أمير المؤمنين أبو ذريه النبی صلی الله علیه و آله و أوضع الإمامه فيه وضعها في ذريه المعصومين و قوله عز و جل لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ عنى به أن الإمامه لا تصلح لمن قد عبد صنما أو وثنا أو أشرک بالله طرفه عين و إن أسلم بعد ذلک و الظلم وضع الشی ء فی غير موضعه و أعظم الظلم الشرک قال الله عز و جل إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ و كذلک لا يصلح الإمامه لمن قد ارتکب (۱)من المحارم شيئا صغيرا كان أو كبيرا و إن تاب منه بعد ذلک و كذلک لا يقيم الحد من في جنبه حد فإذا لا يكون الإمام إلا معصوما و لا تعلم عصمته إلا بنص الله عليه على لسان نبيه صلى الله عليه و آله لأن العصمه ليست في ظاهر الخلقه فترى كالسواد و البياض و ما أشبه ذلک و هی مغيبه لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عز و جل (۲)

مع، معانی الأخبار الدَّقَّاقُ عَنِ الْعَلَوِيِّ مِثْلَهُ إِلَى آخِرِ مَا أَضَافَ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ (۳).

بيان قوله ثم علمه بأن الحكم بالنجوم خطأ مبنی على أن نظره عليه السلام إنما كان موافقه للقوم و الحكم بالسقم للتوريه كما مر.

«۱۳»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى قَالَ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَ أَمْسَى أَصْبَحْتُ وَ رَبِّي مَحْمُودٌ أَصْبَحْتُ لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ لَا أَدْعُو مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَ لَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً فَسُمِّيَ بِذَلِكَ عَبْداً شَكُوراً (۴).

۱- في نسخه: و كذلک لا يصلح للإمامه من ارتکب اه.

۲- الخصال ج ۱: ۱۴۶- ۱۴۹. م.

۳- معانی الأخبار: ۴۲- ۴۴. م.

۴- علل الشرائع: ۲۴. م.

«۱۴»-ل، الخصال مع، معانی الأخبار عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ الشَّجَرِیِّ (۱)عَنْ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَعِیدٍ الْبَصْرِیِّ عَنِ ابْنِ جَرِیحٍ عَنْ عَطَا عَنْ عُتْبَهَ بْنِ عُمَیْرٍ اللَّیْثِیِّ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عِشْرِینَ صَحِیفَهً قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا کَانَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِیمَ قَالَ کَانَتْ أَمْثَالًا کُلُّهَا وَ کَانَ فِیهَا أَیُّهَا الْمَلِکُ الْمُبْتَلَی الْمَغْرُورُ إِنِّی لَمْ أَبْعَثْکَ لِتَجْمَعَ الدُّنْیَا بَعْضَهَا إِلَی بَعْضٍ وَ لَکِنْ (۲)بَعَثْتُکَ لِتَرُدَّ عَنِّی دَعْوَهَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّی لَا أَرُدُّهَا وَ إِنْ کَانَتْ مِنْ کَافِرٍ وَ عَلَی الْعَاقِلِ مَا لَمْ یَکُنْ مَغْلُوباً أَنْ یَکُونَ لَهُ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَهٌ یُنَاجِی فِیهَا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَاعَهٌ یُحَاسِبُ فِیهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ یَتَفَکَّرُ فِیمَا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ وَ سَاعَهٌ یَخْلُو فِیهَا بِحَظِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَهَ عَوْنٌ لِتِلْکَ السَّاعَاتِ وَ اسْتِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ وَ تَوْزِیعٌ لَهَا وَ عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ بَصِیراً بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَی شَأْنِهِ حَافِظاً لِلِسَانِهِ فَإِنَّ مَنْ حَسَبَ کَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ کَلَامُهُ إِلَّا فِیمَا یَعْنِیهِ وَ عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ طَالِباً لِثَلَاثٍ مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ أَوْ تَلَذُّذٍ فِی غَیْرِ مُحَرَّمٍ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا کَانَتْ صُحُفُ مُوسَی علیه السلام قَالَ کَانَتْ عِبَراً کُلُّهَا (۳)وَ فِیهَا عَجَبٌ (۴)لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْمَوْتِ کَیْفَ یَفْرَحُ وَ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالنَّارِ لِمَ یَضْحَکُ وَ لِمَنْ یَرَی الدُّنْیَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا لِمَ یَطْمَئِنُّ إِلَیْهَا وَ لِمَنْ یُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ کَیْفَ یَنْصَبُ وَ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْحِسَابِ لِمَ لَا یَعْمَلُ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِی أَیْدِینَا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْکَ شَیْ ءٌ مِمَّا کَانَ فِی صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی قَالَ یَا أَبَا ذَرٍّ اقْرَأْ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی وَ ذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَیاهَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهُ خَیْرٌ وَ أَبْقی إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی (۵).

ص: ۷۱

۱- بفتح الشین و الجیم نسبه إلی شجره و هی قریه بالمدینه، أو الی غیرها. و فی الخصال المطبوع السجری، و فی نسخه. السحری، و لعلهما مصحف السجزی بکسر السین و سکون الجیم نسبه الی سجستان علی غیر قیاس.

۲- فی نسخه: و لکنی.

۳- فی نسخه: کان عبرا کلها، و فی المصدر: کانت عبرانیه کلها. م.

۴- فی نسخه: و فیها: عجبا.

۵- الخصال ج ۲: ۱۰۴- ۱۰۵. م.

بیان: ما لم یکن مغلوبا أی بالمرض أو بالعدو أو بالمصائب أو علی عقله فیکون تأکیدا و قوله علیه السلام و ساعه یخلو معطوف علی قوله ثلاث ساعات و لعله کان أربع ساعات کما فی الأخبار الأخر و قوله ینصب من النصب بمعنی التعب.

«۱۵»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدٌ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی هَذِهِ الْآیَهِ وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ قَالَ کُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّی رَآهَا وَ مَنْ فِیهَا وَ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّی رَآهَا وَ مَنْ فِیهَا وَ الْمَلَکَ الَّذِی یَحْمِلُهَا وَ الْعَرْشَ وَ مَنْ عَلَیْهِ وَ کَذَلِکَ أُرِیَ صَاحِبُکُمْ (۱).

شی، تفسیر العیاشی عن زراره مثله (۲).

«۱۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ کُشِطَ لَهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّی نَظَرَ إِلَی الْعَرْشِ وَ مَا عَلَیْهِ قَالَ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْعَرْشِ وَ الْکُرْسِیِّ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّی رَآهَا وَ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَا فِیهَا وَ الْمَلَکِ الَّذِی یَحْمِلُهَا وَ الْکُرْسِیِّ وَ مَا عَلَیْهِ (۳).

«۱۷»-وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ أُعْطِیَ بَصَرُهُ مِنَ الْقُوَّهِ مَا یَعْدُو السَّمَاوَاتِ فَرَأَی مَا فِیهَا وَ رَأَی الْعَرْشَ وَ مَا فَوْقَهُ وَ رَأَی مَا فِی الْأَرْضِ وَ مَا تَحْتَهَا (۴).

«۱۸»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ قَالَ کُشِطَ لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ حَتَّی نَظَرَ إِلَی مَا فَوْقَ الْعَرْشِ وَ کُشِطَ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّی رَأَی مَا فِی الْهَوَاءِ وَ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِثْلُ ذَلِکَ وَ إِنِّی لَأَرَی صَاحِبَکُمْ وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ فُعِلَ بِهِمْ مِثْلُ ذَلِکَ (۵).

۱- بصائر الدرجات: ۱۲۰. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- بصائر الدرجات: ۱۲۰. م.

شی، تفسير العياشی عن عبد الرحيم مثله (۱)أقول سيأتی بعض الأخبار فی أبواب فضائل الأئمه عليهم السلام.

«۱۹»-شی، تفسير العياشی رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتِ الْجِبَالُ عَشَرَةً وَ كَانَتِ الطُّيُورُ الدِّيكَ وَ الْحَمَامَةَ وَ الطَّاوُسَ وَ الْغُرَابَ وَ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ فَقَطِّعْهُنَّ بِلَحْمِهِنَّ وَ عِظَامِهِنَّ وَ رِيشِهِنَّ ثُمَّ أَمْسِكْ رُءُوسَهُنَّ ثُمَّ فَرِّقْهُنَّ عَلَى عَشَرَهِ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً فَجَعَلَ مَا كَانَ فِی هَذَا الْجَبَلِ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ بِرَأْسِهِ وَ لَحْمِهِ وَ دَمِهِ ثُمَّ يَأْتِيهِ حَتَّى يَضَعَ رَأْسَهُ فِی عُنُقِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ أَرْبَعَتِهِنَّ (۲).

«۲۰»-شی، تفسير العياشی عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ خُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ عَمَدَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ النَّعَامَهَ وَ الطَّاوُسَ وَ الْوَزَّهَ (۳)وَ الدِّيكَ فَنَتَفَ رِيشَهُنَّ بَعْدَ الذَّبْحِ ثُمَّ جَعَلَهُنَّ فِی مِهْرَاسِهِ (۴)فَهَرَسَهُنَّ ثُمَّ فَرَّقَهُنَّ عَلَى جِبَالِ الْأُرْدُنِّ وَ كَانَتْ يَوْمَئِذٍ عَشَرَهَ أَجْبَالٍ فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ فَأَقْبَلْنَ إِلَيْهِ سَعْياً يَعْنِی مُسْرِعَاتٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عِنْدَ ذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ (۵).

«۲۱»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی أَ كَانَ فِی قَلْبِهِ شَكٌّ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ أَرَادَ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَهَ فِی يَقِينِهِ قَالَ وَ الْجُزْءُ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَهٍ (۶).

«۲۲»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: جُمِعَ لِأَبِی جَعْفَرٍ (۷)جَمِيعُ الْقُضَاهِ فَقَالَ لَهُمْ رَجُلٌ أَوْصَى بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ فَكَمِ الْجُزْءُ فَلَمْ يَعْلَمُوا كَمِ الْجُزْءُ وَ اشْتَكَوْا إِلَيْهِ فِيهِ فَأَبْرَدَ بَرِيداً إِلَى صَاحِبِ الْمَدِينَهِ أَنْ يَسْأَلَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام رَجُلٌ أَوْصَى بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ فَكَمِ الْجُزْءُ فَقَدْ أَشْكَلَ ذَلِكَ عَلَى الْقُضَاهِ فَلَمْ يَعْلَمُوا كَمِ الْجُزْءُ فَإِنْ هُوَ أَخْبَرَكَ بِهِ وَ إِلَّا فَاحْمِلْهُ

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- الوزه لغه فی الاوز: البط.

۴- المهراس: الهاون.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

۷- أی المنصور الدوانيقی.

عَلَى الْبَرِيدِ وَ وَجِّهْهُ إِلَيَّ فَأَتَى صَاحِبُ الْمَدِينَهِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ رَجُلٍ أَوْصَى بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ وَ سَأَلَ مَنْ قِبَلَهُ مِنَ الْقُضَاهِ فَلَمْ يُخْبِرُوهُ مَا هُوَ وَ قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ إِنْ فَسَّرْتَ ذَلِكَ لَهُ وَ إِلَّا حَمَلْتُكَ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ بَيِّنٌ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَمَّا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى إِلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً (١)فَكَانَتِ الطَّيْرُ أَرْبَعَهً وَ الْجِبَالُ عَشَرَهً يُخْرِجُ الرَّجُلُ مِنْ كُلِّ عَشَرَهِ أَجْزَاءٍ جُزْءاً وَاحِداً وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ دَعَا بِمِهْرَاسٍ فَدَقَّ فِيهِ الطُّيُورَ جَمِيعاً وَ حَبَسَ الرُّءُوسَ عِنْدَهُ ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا بِالَّذِي أُمِرَ بِهِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الرِّيشِ كَيْفَ يَخْرُجُ وَ إِلَى الْعُرُوقِ عِرْقاً عِرْقاً حَتَّى تَمَّ جَنَاحُهُ مُسْتَوِياً فَأَهْوَى نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بِبَعْضِ الرُّءُوسِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِهِ فَلَمْ يَكُنِ الرَّأْسُ الَّذِي اسْتَقْبَلَهُ بِهِ لِذَلِكَ الْبَدَنِ حَتَّى انْتَقَلَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ فَكَانَ مُوَافِقاً لِلرَّأْسِ فَتَمَّتِ الْعِدَّهُ وَ تَمَّتِ الْأَبْدَانُ(٢).

«٢٣»-شي، تفسير العياشي عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَهَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَلَدَيَّ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ (٣).

«٢۴»-وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ قَرَأَ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ قَالَ هَذِهِ كَلِمَهٌ صَحَّفَهَا الْكُتَّابُ إِنَّمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَها إِيَّاهُ وَ إِنَّمَا قَالَ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوَلَدَيَّ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ اللَّهِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۴).

«٢۵»-غو، غوالي اللئالي فِي الْحَدِيثِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَقِيَ مَلَكاً فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ أَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي الصُّورَهَ الَّتِي تَقْبِضُ فِيهَا رُوحَ الْمُؤْمِنِ قَالَ نَعَمْ أَعْرِضْ عَنِّي فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ شَابٌّ حَسَنُ الصُّورَهِ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الشَّمَائِلِ طَيِّبُ الرَّائِحَهِ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ لَوْ لَمْ يَلْقَ الْمُؤْمِنُ إِلَّا حُسْنَ صُورَتِكَ لَكَانَ حَسْبَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي الصُّورَهَ الَّتِي تَقْبِضُ فِيهَا رُوحَ الْفَاجِرِ فَقَالَ لَا تُطِيقُ

١- هكذا في النسخ، و في تفسير البرهان هكذا: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى الى قوله تعالى: «ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً».

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

فَقَالَ بَلَى قَالَ فَأَعْرِضْ عَنِّی فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیْهِ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ أَسْوَدُ قَائِمُ الشَّعرِ مُنْتِنُ الرَّائِحهِ أَسْوَدُ الثِّیَابِ یَخْرُجُ مِنْ فِیهِ وَ مِنْ مَنَاخِرِهِ النِّیرَانُ وَ الدُّخَانُ فَغُشِیَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ أَفَاقَ وَ قَدْ عَادَ مَلَکُ الْمَوْتِ إِلَی حَالَتِهِ الْأُولَی فَقَالَ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ لَوْ لَمْ یَلْقَ الْفَاجِرُ إِلَّا صُورَتَکَ هَذِهِ لَکَفَتْهُ.

«۲۶»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَقَالَ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً وَ کَانَتِ الْجِبَالُ یَوْمَئِذٍ عَشَرَهً (۱).

«۲۷»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ (۲)

«۲۸»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام الْجُزْءُ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَهٍ لِأَنَّ الْجِبَالَ کَانَتْ عَشَرَهً وَ الطُّیُورُ أَرْبَعَهً (۳).

«۲۹»-کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أُنْزِلَ صُحُفُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فِی أَوَّلِ لَیْلَهٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (۴).

ص: ۷۵

۱- فروع الکافی ج ۲: ۲۴۵. م.

۲- فروع الکافی ج ۲: ۲۴۵. م.

۳- فروع الکافی ج ۲: ۲۴۵. م.

۴- لم نجده. م.

«۱»-لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِیهِ عِمْرَانَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ التَّمِیمِیِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام بَیْنَا إِبْرَاهِیمُ خَلِیلُ الرَّحْمَنِ علیه السلام فِی جَبَلِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ یَطْلُبُ مَرْعًی لِغَنَمِهِ إِذْ سَمِعَ صَوْتاً فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ یُصَلِّی طُولُهُ اثْنَا عَشَرَ شِبْراً فَقَالَ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَنْ تُصَلِّی قَالَ لِإِلَهِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام هَلْ بَقِیَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِکَ غَیْرُکَ قَالَ لَا قَالَ فَمِنْ أَیْنَ تَأْکُلُ قَالَ أَجْتَنِی مِنْ هَذَا الشَّجَرِ فِی الصَّیْفِ وَ آکُلُهُ فِی الشِّتَاءِ قَالَ لَهُ فَأَیْنَ مَنْزِلُکَ قَالَ فَأَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی جَبَلٍ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام هَلْ لَکَ أَنْ تَذْهَبَ بِی مَعَکَ فَأَبِیتَ عِنْدَکَ اللَّیْلَهَ فَقَالَ إِنَّ قُدَّامِی مَاءً لَا یُخَاضُ قَالَ کَیْفَ تَصْنَعُ قَالَ أَمْشِی عَلَیْهِ قَالَ فَاذْهَبْ بِی مَعَکَ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَرْزُقَنِی مَا رَزَقَکَ قَالَ فَأَخَذَ الْعَابِدُ بِیَدِهِ فَمَضَیَا جَمِیعاً حَتَّی انْتَهَیَا إِلَی الْمَاءِ فَمَشَی وَ مَشَی إِبْرَاهِیمُ علیه السلام مَعَهُ حَتَّی انْتَهَیَا إِلَی مَنْزِلِهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام أَیُّ الْأَیَّامِ أَعْظَمُ فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ یَوْمُ الدِّینِ یَوْمَ یُدَانُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ فَهَلْ لَکَ أَنْ تَرْفَعَ یَدَکَ وَ أَرْفَعَ یَدِی فَنَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُؤْمِنَنَا مِنْ شَرِّ ذَلِکَ الْیَوْمِ فَقَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِدَعْوَتِی فَوَ اللَّهِ إِنَّ لِی لَدَعْوَهً مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِینَ فَمَا أُجِبْتُ فِیهَا بِشَیْ ءٍ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام أَ وَ لَا أُخْبِرُکَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ احْتُبِسَتْ دَعْوَتُکَ قَالَ بَلَی قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً احْتَبَسَ دَعْوَتَهُ لِیُنَاجِیَهُ وَ یَسْأَلَهُ وَ یَطْلُبَ إِلَیْهِ وَ إِذَا أَبْغَضَ عَبْداً عَجَّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ أَوْ أَلْقَی الْیَأْسَ فِی قَلْبِهِ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ مَا کَانَتْ دَعْوَتُکَ قَالَ مَرَّ بِی غَنَمٌ وَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ ذُؤَابَهٌ فَقُلْتُ یَا غُلَامُ لِمَنْ هَذَا الْغَنَمُ فَقَالَ لِإِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ لَکَ فِی الْأَرْضِ خَلِیلٌ فَأَرِنِیهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ فَقَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَکَ أَنَا إِبْرَاهِیمُ خَلِیلُ الرَّحْمَنِ فَعَانَقَهُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله جَاءَتِ الْمُصَافَحَهُ (۱).

ص: ۷۶

۱- أمالی الصدوق: ۱۷۸- ۱۷۹. م.

«۲»-ع، علل الشرائع مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ رَفَعَهُ فِيمَا يُرْوَى إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مَرَّ بِبَانِقْيَا فَكَانَ يُزَلْزَلُ بِهَا (۱)فَبَاتَ بِهَا فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يُزَلْزَلْ بِهِمْ فَقَالُوا مَا هَذَا وَ لَيْسَ حَدَثٌ قَالُوا هَاهُنَا شَيْخٌ وَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ قَالَ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ يَا هَذَا إِنَّهُ كَانَ يُزَلْزَلُ بِنَا كُلَّ لَيْلَةٍ وَ لَمْ يُزَلْزَلْ بِنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَبِتْ عِنْدَنَا فَبَاتَ فَلَمْ يُزَلْزَلْ بِهِمْ فَقَالُوا أَقِمْ عِنْدَنَا وَ نَحْنُ نُجْرِي عَلَيْكَ (۲)مَا أَحْبَبْتَ قَالَ لَا وَ لَكِنْ تَبِيعُونِّي هَذَا الظَّهْرَ وَ لَا يُزَلْزَلُ بِكُمْ قَالُوا فَهُوَ لَكَ قَالَ لَا آخُذُهُ إِلَّا بِالشِّرَى قَالُوا فَخُذْهُ بِمَا شِئْتَ فَاشْتَرَاهُ بِسَبْعِ نِعَاجٍ وَ أَرْبَعَةِ أَحْمِرَةٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ بَانِقْيَا لِأَنَّ النِّعَاجَ بِالنَّبَطِيَّةِ نِقْيَا قَالَ فَقَالَ لَهُ غُلَامُهُ يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا الظَّهْرِ لَيْسَ فِيهِ زَرْعٌ وَ لَا ضَرْعٌ فَقَالَ لَهُ اسْكُتْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَحْشُرُ مِنْ هَذَا الظَّهْرِ سَبْعِينَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ يَشْفَعُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِكَذَا وَ كَذَا (۳)

بيان: قال الفيروزآبادى بانقيا قريه بالكوفه أقول المراد به ظهر الكوفه و هو الغرى.

«۳»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ شَكَتْ إِلَيَّ الْحَيَاءَ مِنْ رُؤْيَةِ عَوْرَتِكَ فَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا حِجَاباً فَجَعَلَ شَيْئاً هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الثِّيَابِ وَ مِنْ دُونِ السَّرَاوِيلِ فَلَبِسَهُ فَكَانَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ (۴).

بيان: قوله عليه السلام هو أكثر من الثياب أى زائد على سائر أثوابه و الظاهر هو أكبر من التبان قال فى النهايه التبان سراويل صغير يستر العوره المغلظه فقط و يكثر لبسه الملاحون.

«۴»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَمْرِيِّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَزَرَ فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ لَهُ يَوْماً ضَيْفٌ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يَمُونُ

۱- فى نسخه: فكان نزل بها.

۲- فى المصدر: نجزى. م.

۳- علل الشرائع: ۱۹۵. م.

۴- علل الشرائع: ۱۹۵. م.

ضَيْفَهُ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ أَقُومُ إِلَى سَقْفِي فَأَسْتَخْرِجُ مِنْ جُذُوعِهِ فَأَبِيعُهُ مِنَ النَّجَّارِ فَيَعْمَلُ صَنَماً فَلَمْ يَفْعَلْ وَ خَرَجَ وَ مَعَهُ إِزَارٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَجَاءَ مَلَكٌ وَ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ الرَّمْلِ وَ الْحِجَارَةِ فَقَبَضَهُ فِي إِزَارِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ حَمَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ كَهَيْئَةِ رَجُلٍ فَقَالَ لِأَهْلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام هَذَا إِزَارُ إِبْرَاهِيمَ فَخُذِيهِ فَفَتَحُوا الْإِزَارَ فَإِذَا الرَّمْلُ قَدْ صَارَ ذُرَةً وَ إِذَا الْحِجَارَةُ الطُّوَالُ قَدْ صَارَتْ جَزَراً وَ إِذَا الْحِجَارَةُ الْمُدَوَّرَةُ قَدْ صَارَتْ لِفْتاً (١).

«۵»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَوَّلُ اثْنَيْنِ تَصَافَحَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ اسْتَقْبَلَهُ إِبْرَاهِيمُ فَصَافَحَهُ وَ أَوَّلُ شَجَرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ النَّخْلَةُ (٢).

«۶»-لی، الأمالي للصدوق سَيَجِي ءُ فِي أَخْبَارِ الْمِعْرَاجِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله مَرَّ عَلَى شَيْخٍ قَاعِدٍ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَ حَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ هَذَا الشَّيْخُ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ فَمَا هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ حَوْلَهُ قَالَ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ حَوْلَهُ يَغْذُوهُمْ (٣).

«٧»-ع، علل الشرائع لی، الأمالي للصدوق الدَّقَّاقُ عَنِ الصُّوفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الطَّبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبْضَ رُوحِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَهْبَطَ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَ دَاعٍ أَمْ نَاعٍ قَالَ بَلْ دَاعٍ يَا إِبْرَاهِيمُ فَأَجِبْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَهَلْ رَأَيْتَ خَلِيلًا يُمِيتُ خَلِيلَهُ قَالَ فَرَجَعَ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ إِلَهِي قَدْ سَمِعْتَ مَا قَالَ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ حَبِيباً يَكْرَهُ لِقَاءَ حَبِيبِهِ إِنَّ الْحَبِيبَ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ (۴).

١- علل الشرائع: ١٨۵. و اللفت: الشلجم.

٢- أمالي الشيخ ص ١٣۴. م.

٣- أمالي الصدوق: ٢٧٠. م.

۴- علل الشرائع: ٢۴، أمالي الصدوق: ١١٨. م.

بيان: المراد بالداعی أن يكون طلبه على سبيل التخيير و الرضى كما هو المتعارف فيمن يدعو ضيفا لكرامته و بالناعی أن يكون قاهرا طالبا على الجزم و الحتم و كان غرض إبراهيم عليه السلام الشفاعه و الدعاء لطلب البقاء ليكثر من عباده ربه إن علم الله صلاحه فی ذلک.

«۸»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ أَوْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا قَضَى مَنَاسِكَهُ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ فَهَلَکَ وَ كَانَ سَبَبُ هَلَاكِهِ أَنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ أَتَاهُ لِيَقْبِضَهُ فَكَرِهَ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْتَ فَرَجَعَ مَلَکُ الْمَوْتِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَرِهَ الْمَوْتَ فَقَالَ دَعْ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَعْبُدَنِی قَالَ حَتَّى رَأَى إِبْرَاهِيمُ شَيْخاً كَبِيراً يَأْكُلُ وَ يَخْرُجُ مِنْهُ مَا يَأْكُلُهُ فَكَرِهَ الْحَيَاهَ وَ أَحَبَّ الْمَوْتَ فَبَلَغَنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَتَى دَارَهُ فَإِذَا فِيهَا أَحْسَنُ صُورَهٍ مَا رَآهَا قَطُّ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَنِ الَّذِی يَكْرَهُ قُرْبَکَ وَ زِيَارَتَکَ وَ أَنْتَ بِهَذِهِ الصُّورَهِ فَقَالَ يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً بَعَثَنِی إِلَيْهِ فِی هَذِهِ الصُّورَهِ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً بَعَثَنِی إِلَيْهِ فِی غَيْرِ هَذِهِ الصُّورَهِ فَقُبِضَ عليه السلام بِالشَّامِ وَ تُوُفِّیَ بَعْدَهُ إِسْمَاعِيلُ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ وَ مِائَهِ سَنَهٍ فَدُفِنَ فِی الْحِجْرِ مَعَ أُمِّهِ (۱).

«۹»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنْ سَارَهَ قَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ كَبِرْتَ فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَکَ وَلَداً تَقَرُّ أَعْيُنُنَا بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اتَّخَذَکَ خَلِيلًا وَ هُوَ مُجِيبٌ لِدَعْوَتِکَ إِنْ شَاءَ قَالَ عليه السلام فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَاماً عَلِيماً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ غُلَاماً عَلِيماً ثُمَّ أَبْلُوکَ بِالطَّاعَهِ لِی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَمَكَثَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ الْبِشَارَهِ ثَلَاثَ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَتْهُ الْبِشَارَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ سَارَهَ قَدْ قَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ إِنَّکَ قَدْ كَبِرْتَ وَ قَرُبَ أَجَلُکَ فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُنْسِئَ فِی أَجَلِکَ (۲)وَ أَنْ يَمُدَّ لَکَ فِی الْعُمُرِ فَتَعِيشَ مَعَنَا وَ تَقَرَّ أَعْيُنُنَا قَالَ فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ ذَلِکَ قَالَ

۱- علل الشرائع: ۲۴. م.

۲- أی يؤخر فی أجلک، يقال: أنسأ اللّه أجله و فی أجله أی أخره.

فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ سَلْ مِنْ زِیَادَهِ الْعُمُرِ مَا أَحْبَبْتَ تُعْطَهُ (۱)قَالَ فَأَخْبَرَ إِبْرَاهِیمُ سَارَهَ بِذَلِکَ فَقَالَتْ لَهُ سَلِ اللَّهَ أَنْ لَا یُمِیتَکَ حَتَّی تَکُونَ أَنْتَ الَّذِی تَسْأَلُهُ الْمَوْتَ قَالَ فَسَأَلَ إِبْرَاهِیمُ رَبَّهُ ذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ ذَلِکَ لَکَ قَالَ فَأَخْبَرَ إِبْرَاهِیمُ سَارَهَ بِمَا أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ فِی ذَلِکَ فَقَالَتْ سَارَهُ لِإِبْرَاهِیمَ اشْکُرْ لِلَّهِ وَ اعْمَلْ طَعَاماً وَ ادْعُ عَلَیْهِ الْفُقَرَاءَ وَ أَهْلَ الْحَاجَهِ قَالَ فَفَعَلَ ذَلِکَ إِبْرَاهِیمُ وَ دَعَا إِلَیْهِ النَّاسَ فَکَانَ فِیمَنْ أَتَی رَجُلٌ کَبِیرٌ ضَعِیفٌ مَکْفُوفٌ (۲)مَعَهُ قَائِدٌ لَهُ فَأَجْلَسَهُ عَلَی مَائِدَتِهِ قَالَ فَمَدَّ الْأَعْمَی یَدَهُ فَتَنَاوَلَ لُقْمَهً وَ أَقْبَلَ بِهَا نَحْوَ فِیهِ فَجَعَلَتْ تَذْهَبُ یَمِیناً وَ شِمَالًا مِنْ ضَعْفِهِ ثُمَّ أَهْوَی بِیَدِهِ إِلَی جَبْهَتِهِ فَتَنَاوَلَ قَائِدُهُ یَدَهُ فَجَاءَ بِهَا إِلَی فَمِهِ ثُمَّ تَنَاوَلَ الْمَکْفُوفُ لُقْمَهً فَضَرَبَ بِهَا عَیْنَهُ قَالَ وَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام یَنْظُرُ إِلَی الْمَکْفُوفِ وَ إِلَی مَا یَصْنَعُ قَالَ فَتَعَجَّبَ إِبْرَاهِیمُ مِنْ ذَلِکَ وَ سَأَلَ قَائِدَهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ الْقَائِدُ هَذَا الَّذِی تَرَی مِنَ الضَّعْفِ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ فِی نَفْسِهِ أَ لَیْسَ إِذَا کَبِرْتُ أَصِیرُ مِثْلَ هَذَا ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَیْثُ رَأَی مِنَ الشَّیْخِ مَا رَأَی فَقَالَ اللَّهُمَّ تَوَفَّنِی فِی الْأَجَلِ الَّذِی کَتَبْتَ لِی فَلَا حَاجَهَ لِی فِی الزِّیَادَهِ فِی الْعُمُرِ بَعْدَ الَّذِی رَأَیْتُ (۳).

«۱۰»-ک، إکمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ إِبْرَاهِیمُ ذَاتَ یَوْمٍ یَسِیرُ فِی الْبِلَادِ لِیَعْتَبِرَ مَرَّ (۴)بِفَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ یُصَلِّی قَدْ قَطَعَ إِلَی السَّمَاءِ صَوْتَهُ وَ لِبَاسُهُ شَعَرٌ فَوَقَفَ عَلَیْهِ إِبْرَاهِیمُ وَ عَجِبَ مِنْهُ وَ جَلَسَ یَنْتَظِرُ (۵)فَرَاغَهُ فَلَمَّا طَالَ ذَلِکَ عَلَیْهِ حَرَّکَهُ بِیَدِهِ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ لِی حَاجَهً فَخَفِّفْ قَالَ فَخَفَّفَ الرَّجُلُ (۶)وَ جَلَسَ إِبْرَاهِیمُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ لِمَنْ تُصَلِّی فَقَالَ لِإِلَهِ إِبْرَاهِیمَ فَقَالَ لَهُ وَ مَنْ إِلَهُ

۱- فی المصدر: نعطه. م.

۲- کف بصره: عمی. م.

۳- علل الشرائع: ۲۴- ۲. م.

۴- فی المصدر: فمر. م.

۵- فی المصدر: و جعل ینتظر. م.

۶- فی المصدر: ان لی حاجه فخفف الرجل اه. م.

إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ الَّذِی خَلَقَکَ وَ خَلَقَنِی فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ لَقَدْ أَعْجَبَنِی نَحْوُکَ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أُوَاخِیَکَ فِی اللَّهِ فَأَیْنَ مَنْزِلُکَ إِذَا أَرَدْتُ زِیَارَتَکَ وَ لِقَاءَکَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْزِلِی خَلْفَ النُّطْفَهِ (۱)وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی الْبَحْرِ وَ أَمَّا مُصَلَّایَ فَهَذَا الْمَوْضِعُ تُصِیبُنِی فِیهِ إِذَا أَرَدْتَنِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ لِإِبْرَاهِیمَ لَکَ حَاجَهٌ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام نَعَمْ قَالَ وَ مَا هِیَ قَالَ لَهُ تَدْعُو اللَّهَ وَ أُؤَمِّنُ عَلَی دُعَائِکَ أَوْ أَدْعُو أَنَا وَ تُؤَمِّنُ عَلَی دُعَائِی فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ فِیمَ تَدْعُو اللَّهَ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ لِلْمُذْنِبِینَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ الرَّجُلُ لَا فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ وَ لِمَ فَقَالَ لِأَنِّی دَعَوْتُ اللَّهَ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِینَ بِدَعْوَهٍ لَمْ أَرَ إِجَابَتَهَا إِلَی السَّاعَهِ وَ أَنَا أَسْتَحْیِی مِنَ اللَّهِ أَنْ أَدْعُوَهُ بِدَعْوَهٍ حَتَّی أَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَجَابَنِی فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ وَ فِیمَا دَعَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّی لَفِی مُصَلَّایَ هَذَا ذَاتَ یَوْمٍ إِذْ مَرَّ بِی غُلَامٌ أَرْوَعُ (۲)النُّورُ یَطْلُعُ مِنْ جَبِینِهِ لَهُ ذُؤَابَهٌ مِنْ خَلْفِهِ مَعَهُ بَقَرٌ یَسُوقُهَا کَأَنَّمَا دُهِنَتْ دَهْناً وَ غَنَمٌ یَسُوقُهَا کَأَنَّمَا دَخِسَتْ دَخْساً قَالَ فَأَعْجَبَنِی مَا رَأَیْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ یَا غُلَامُ لِمَنْ هَذِهِ الْبَقَرُ وَ الْغَنَمُ فَقَالَ لِی فَقُلْتُ وَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عِنْدَ ذَلِکَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ یُرِیَنِی خَلِیلَهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ فَأَنَا إِبْرَاهِیمُ خَلِیلُ الرَّحْمَنِ وَ ذَلِکَ الْغُلَامُ ابْنِی فَقَالَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِکَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ الَّذِی أَجَابَ دَعْوَتِی قَالَ ثُمَّ قَبَّلَ الرَّجُلُ صَفْحَتَیْ وَجْهِ إِبْرَاهِیمَ وَ عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ الْآنَ فَنَعَمْ فَادْعُ حَتَّی أُؤَمِّنَ عَلَی دُعَائِکَ فَدَعَا إِبْرَاهِیمُ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ مِنْ یَوْمِهِ ذَلِکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ بِالْمَغْفِرَهِ وَ الرِّضَی عَنْهُمْ وَ أَمَّنَ الرَّجُلُ عَلَی دُعَائِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَدَعْوَهُ إِبْرَاهِیمَ بَالِغَهٌ لِلْمُذْنِبِینَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ شِیعَتِنَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۳).

بیان: نحوک أی طریقتک فی العباده أو قصدک أو مثلک و النطفه بالضم البحر و قیل الماء الصافی قل أو کثر و الأروع من الرجال الذی یعجبک حسنه قوله کأنما دهنت دهنا کنایه إما عن سمنها أی ملئت دهنا أو صفائها أی طلیت به یقال دهنه أی طلاه بالدهن قوله کأنما دخست فی بعض النسخ بالخاء المعجمه و السین المهمله قال الجوهری الدخیس

ص: ۸۱

۱- فی المصدر: خلف هذه النطفه. م.

۲- الاروع: من یعجبک بحسنه او شجاعته.

۳- کمال الدین: ۸۳- ۸۴. م.

اللحم المكتنز و كل ذى سمن دخيس و فى بعضها بالحاء المهمله أيضا قال الجزرى كل شى ء ملأته فقد دخسته و فى بعضها بالخاء و الشين المعجمتين قال الفيروزآبادى دخش كفرح امتلأ لحما.

«۱۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ يَحْيَى اللَّحَّامِ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ نَاجَى رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ (تُمِيتُ) ذَا الْعِيَالِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ مِنْ وُلْدِهِ خَلَفاً يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ فِى عِيَالِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ أَ وَ تُرِيدُ لَهَا خَلَفاً مِنْكَ يَقُومُ مَقَامَكَ مِنْ بَعْدِكَ خَيْراً مِنِّى قَالَ إِبْرَاهِيمُ اللَّهُمَّ لَا الْآنَ طَابَتْ نَفْسِى (۱)

«۱۲»-كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مِنْ مَسْجِدِ السَّهْلَهِ سَارَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى الْيَمَنِ بِالْعَمَالِقَهِ (۲).

باب ۵ أحوال أولاده و أزواجه صلوات الله عليهم و بناء البيت

الآيات؛

البقره: «وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَهً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى وَ عَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ* وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ قالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ* وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّهً مُسْلِمَهً لَكَ وَ أَرِنا مَناسِكَنا وَ تُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ* رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ يُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ*وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ لَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِى الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِى الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ* إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ

۱- مخطوط. م.

۲- فروع الكافى ۱: ۱۳۹. م.

لِرَبِّ الْعالَمِينَ* وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»(۱۲۵-۱۳۲)

الأنعام: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا»(۸۴)

هود: «وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ* فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ* وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ* قالَتْ يا وَيْلَتى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ* قالُوا أَ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ* فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَ جاءَتْهُ الْبُشْرى يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ* إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ *يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ»(۶۹-۷۶)

إبراهيم: «وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذَا الْبَلَدَ آمِناً وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ* رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ* رَبَّنا إِنَّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي وَ ما نُعْلِنُ وَ ما يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ* الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاءِ* رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنا وَ تَقَبَّلْ دُعاءِ* رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسابُ»(۳۵-۴۱)

مريم: «فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنا نَبِيًّا* وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا»(۴۹-۵۰)

الأنبياء: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ*وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ»(۷۲-۷۳) (و قال تعالى): «وَ إِسْماعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ»(۸۵)

الحج: «وَ إِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهِيمَ مَكانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَ طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ

وَ الْقائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ* وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالًا وَ عَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ* لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ»(۲۶-۲۷)

العنكبوت: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ»(۲۷)

الذاريات: «هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ *فَراغَ إِلى أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ* فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قالَ أَ لا تَأْكُلُونَ* فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ وَ بَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ* فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَها وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ *قالُوا كَذلِكَ قالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ* قالَ فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ* قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ* لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ»(۲۴-۳۳)

تفسير: قال الطبرسى قدس الله روحه فى قوله سبحانه: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ فى المقام دلاله ظاهره على نبوه إبراهيم عليه السلام فإن الله سبحانه جعل الحجر تحت قدمه كالطين حتى دخلت قدمه فيه فكان ذلك معجزه له

وَ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَ حَجَرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ اسْتَوْدَعَهُ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَجَراً أَبْيَضَ وَ كَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْقَرَاطِيسِ فَاسْوَدَّ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ.

و قال ابن عباس لما أتى إبراهيم بإسماعيل و هاجر فوضعهما بمكه و أتت على ذلك مده و نزلها الجرهميون و تزوج إسماعيل امرأه منهم و ماتت هاجر استأذن إبراهيم ساره أن يأتى هاجر فأذنت له و شرطت عليه أن لا ينزل فقدم إبراهيم عليه السلام و قد ماتت هاجر فذهب إلى بيت إسماعيل فقال لامرأته أين صاحبك فقالت ليس هو هاهنا ذهب يتصيد و كان إسماعيل يخرج من الحرم فيتصيد ثم يرجع فقال لها إبراهيم هل عندك ضيافه قالت ليس عندى شى ء و ما عندى أحد فقال لها إبراهيم إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام و قولى له فليغير عتبه بابه و ذهب إبراهيم عليه السلام و جاء إسماعيل عليه السلام و وجد ريح أبيه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت جاءنى شيخ صفته كذا و كذا كالمستخفه

بشأنه قال فما قال لك قالت قال لی أقرئی زوجک السلام و قولی له فلیغیر عتبه بابه فطلقها و تزوج أخری (۱)فلبث إبراهیم ما شاء الله أن یلبث ثم استأذن ساره أن یزور إسماعیل فأذنت له و اشترطت علیه أن لا ینزل فجاء إبراهیم حتی انتهی إلی باب إسماعیل فقال لامرأته أین صاحبک قالت یتصید و هو یجی ء الآن إن شاء الله فانزل یرحمک الله قال لها هل عندک ضیافه قالت نعم فجاءت باللبن و اللحم فدعا لها بالبرکه فلو جاءت یومئذ بخبز برا و شعیرا و تمرا لکان أکثر أرض الله برا و شعیرا و تمرا فقالت له انزل حتی أغسل رأسک فلم ینزل فجاءت بالمقام فوضعته علی شقه الأیمن فوضع قدمه علیه فبقی أثر قدمه علیه فغسلت شق رأسه الأیمن ثم حولت المقام إلی شق رأسه الأیسر فبقی أثر قدمه علیه فغسلت شق رأسه الأیسر فقال لها إذا جاء زوجک فأقرئیه السلام و قولی له قد استقامت عتبه بابک فلما جاء إسماعیل وجد ریح أبیه فقال لامرأته هل جاءک أحد قالت نعم شیخ أحسن الناس وجها و أطیبهم ریحا و قال لی کذا و کذا و غسلت رأسه و هذا موضع قدمیه علی المقام قال لها إسماعیل ذلک إبراهیم علیه السلام.

وَ قَدْ رَوَی هَذِهِ الْقِصَّهَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ إِنِ اخْتَلَفَتْ بَعْضُ أَلْفَاظِهِ وَ قَالَ فِی آخِرِهَا إِذَا جَاءَ زَوْجُکِ فَقُولِی لَهُ قَدْ جَاءَ هَاهُنَا شَیْخٌ وَ هُوَ یُوصِیکَ بِعَتَبَهِ بَابِکَ خَیْراً قَالَ فَأَکَبَّ إِسْمَاعِیلُ عَلَی الْمَقَامِ یَبْکِی وَ یُقَبِّلُهُ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ علیه السلام أَنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام اسْتَأْذَنَ سَارَهَ أَنْ یَزُورَ إِسْمَاعِیلَ فَأَذِنَتْ لَهُ عَلَی أَنْ لَا یَلْبَثَ عَنْهَا وَ أَنْ لَا یَنْزِلَ عَنْ حِمَارِهِ فَقِیلَ لَهُ کَیْفَ کَانَ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ الْأَرْضَ طُوِیَتْ لَهُ.

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الرُّکْنُ وَ الْمَقَامُ یَاقُوتَانِ مِنْ یَاقُوتِ الْجَنَّهِ طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا وَ لَوْ لَا أَنَّ نُورَهُمَا طُمِسَ لَأَضَاءَ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ.

أَنْ طَهِّرا أی قلنا لهما طهرا بیتی أضاف البیت إلی نفسه تفضیلا له علی سائر البقاع و فی التطهیر وجوه.

أحدها أن المراد طهراه من الفرث و الدم الذی کان المشرکون تطرحه عند البیت قبل أن یصیر فی ید إبراهیم و إسماعیل و ثانیها طهراه من الأصنام التی کانوا یعلقونها

۱- سماها الیعقوبی الحیفاء بنت مضاض الجرهمیه.

على باب البيت و ثالثها طهراه ببنائكما له على الطهاره كقوله تعالى أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ (۱)لِلطَّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ أكثر المفسرين على أن الطائفين هم الدائرون حول البيت و العاكفين هم المجاورون للبيت و قيل الطائفون الطارئون (۲)على مكه من الآفاق و العاكفون المقيمون فيها وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ هم المصلون. (۳)رَبِّ اجْعَلْ هذا أى مكه بَلَداً آمِناً أى ذا أمن قال ابن عباس يريد لا يصاد طيره و لا يقطع شجره و لا يختلى خلاه (۴)وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمراتِ

رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ الثَّمَرَاتِ تُحْمَلُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْآفَاقِ.

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا هُوَ ثَمَرَاتُ الْقُلُوبِ (۵)أَيْ حَبِّبْهم إِلَى النَّاسِ لِيَثُوبُوا إِلَيْهِمْ.

مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ إنما خصهم لأنه تعالى كان قد أعلمه أنه يكون فى ذريته الظالمون فخص بالدعاء رزق المؤمنين تأدبا بأدب الله فيهم قالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا أى قال الله قد استجبت دعوتك فيمن آمن منهم و من كفر فأمتعه بالرزق الذى أرزقه إلى وقت مماته ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ أى أدفعه إليها فى الآخره. (۶)وَ إِذْ يَرْفَعُ أى اذكر إذ يرفع إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ أى أصول البيت التى كانت قبل ذلك عن ابن عباس و عطا قالا قد كان آدم بناه ثم عفا أثره (۷)فجدده إبراهيم و هو المروى عن أئمتنا صلوات الله عليهم

وَ فِي كِتَابِ الْعَيَّاشِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ مِنَ الْجَنَّهِ لِآدَمَ عليه السلام وَ كَانَتِ الْبَيْتُ دُرَّهً بَيْضَاءَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ وَ بَقِيَ أَسَاسُهُ فَهُوَ حِيَالَ هَذَا الْبَيْتِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَبَداً فَأَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ أَنْ يَبْنِيَا الْبَيْتَ عَلَى الْقَوَاعِدِ.

وَ إِسْماعِيلُ

۱- التوبه: ۱۰۹.

۲- جمع الطارئ: الغريب خلاف الاصلى.

۳- مجمع البيان ۱: ۲۰۳. ۲۰۴. م.

۴- أى لا يجز عشبه.

۵- لا تنافى بين الخبرين لان الثمرات معنى أعمّ يشمل ما فيهما، و يحتمل أن يكون الثانى تفسيرا بالسبب.

۶- مجمع البيان ۱: ۲۰۶. م.

۷- أى محى و درس و بلى.

أی یرفع إبراهیم و إسماعیل أساس الکعبه یقولان رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا فکان إبراهیم یبنی و إسماعیل یناوله الحجاره.

وَ رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّ إِسْمَاعِیلَ أَوَّلُ مَنْ شُقَّ لِسَانُهُ بِالْعَرَبِیَّهِ- (۱)فَکَانَ أَبُوهُ یَقُولُ لَهُ وَ هُمَا یَبْنِیَانِ الْبَیْتَ یَا إِسْمَاعِیلُ هابی ابن أَیْ أَعْطِنِی حَجَراً فَیَقُولُ لَهُ إِسْمَاعِیلُ یَا أَبَتِ هَاکَ حَجَراً فَإِبْرَاهِیمُ یَبْنِی وَ إِسْمَاعِیلُ یُنَاوِلُهُ الْحِجَارَهَ.(۲)

وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَیْنِ لَکَ أی فی بقیه عمرنا کما جعلتنا مسلمین فی ماضی عمرنا و قیل أی قائمین بجمیع شرائع الإسلام مطیعین لک لأن الإسلام هو الطاعه و الانقیاد مِنْ ذُرِّیَّتِنا أی و اجعل من أولادنا أُمَّهً مُسْلِمَهً لَکَ أی جماعه موحده منقاده لک یعنی أمه محمد صلی الله علیه و آله

رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأُمَّهِ بَنُو هَاشِمٍ خَاصَّهً وَ إِنَّمَا خَصَّا بَعْضَهُمْ لِأَنَّهُ تَعَالَی أَعْلَمَ إِبْرَاهِیمَ أَنَّ فِی ذُرِّیَّتِهِ مَنْ لَا یَنَالُ عَهْدَهُ لِمَا یَرْتَکِبُهُ مِنَ الظُّلْمِ.

وَ أَرِنا مَناسِکَنا أی عرفنا المواضع التی تتعلق النسک بها لنفعله عندها وَ تُبْ عَلَیْنا فیه وجوه.

أحدها أنهما قالا هذه الکلمه علی وجه التسبیح و التعبد و الانقطاع إلی الله لیقتدی بهما الناس فیها.

و ثانیها أنهما سألا التوبه علی ظلمه ذریتهما.

و ثالثها أن معناه ارجع علینا بالمغفره و الرحمه. (۳)

ص: ۸۷

۱- أی من ولد إبراهیم، و ذلک کان بعد ما تزوج إسماعیل من جرهم فاضطر إلی معاشرتهم فتکلم بلغتهم و هی العربیه، راجع ما یأتی تحت رقم ۳۹. و قیل: العربیه الخالصه و هی اللهجه العدنانیه وحی إلهی أوحی اللّه إلی إسماعیل علیه السلام. قلت: عد البغدادیّ فی کتاب المحبر من قبائل العاربه الذین ألهموا العربیه و تکلموا بها عاد و عبیل ابنا عوص بن ارم بن سام بن نوح، و ثمود و جدیس ابنا جاثر بن ارم بن سام بن نوح، و عملیق و طسم و أمیم بنو لوذان بن ارم، و بنو یقطن بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح و هم جرهم، و حضر موت و السلف و جاسم بن عمان بن سبا بن یقشان بن إبراهیم.

۲- مجمع البیان ۱: ۲۰۸. م.

۳- مجمع البیان ۱: ۲۰۸- ۲۰۹. م.

وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا هو نبينا محمد صلى الله عليه و آله كما قال أنا دعوه أبى إبراهيم و بشاره عيسى. (۱)وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ أى لا يترك دين إبراهيم و شريعته إلا من أهلك نفسه و أوبقها و قيل أضل نفسه و قيل جهل قدره و قيل جهل نفسه بما فيها من الآيات الداله على أن لها صانعا لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ (۲)وَ لَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا أى اخترناه بالرساله وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ أى من الفائزين و قيل أى لمع الصالحين أى مع آبائه الأنبياء فى الجنه إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أى اصطفيناه حين قال له ربه أَسْلِمْ و اختلف فى أنه متى قيل له ذلك فقال الحسن كان هذا حين أفلت الشمس و رأى إبراهيم تلك الآيات و الأدله و قال يا قَوْمِ إِنِّي بَرِي ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ و قال ابن عباس إنما قال ذلك إبراهيم حين خرج من السرب و إنما قال ذلك بعد النبوه و معنى أَسْلِمْ استقم على الإسلام و اثبت على التوحيد و قيل معنى أسلم أخلص دينك بالتوحيد قالَ أَسْلَمْتُ أى أخلصت الدين لله رب العالمين وَ وَصَّى بِها أى بالمله أو بالكلمه التى هى قوله أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ و قيل بكلمه التوحيد إِبْراهِيمُ بَنِيهِ إنما خص البنين لأن إشفاقه عليهم أكثر و هم بقبول وصيته أجدر و إلا فمن المعلوم أنه كان يدعو جميع الأنام إلى الإسلام وَ يَعْقُوبُ أى و وصى يعقوب بنيه إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ أى اختار لكم دين الإسلام فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أى فلا تتركوا الإسلام فيصادفكم الموت على تركه. (۳)وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا قيل كانوا ثلاثه جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل عن ابن عباس و قيل أربعه عن أبى عبد الله عليه السلام قيل و الرابع اسمه كروبيل و قيل تسعه و قيل أحد عشر و كانوا على صوره الغلمان بِالْبُشْرى أى بالبشاره بإسحاق و نبوته و أنه يولد له يعقوب

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ هَذِهِ الْبِشَارَهَ كَانَتْ بِإِسْمَاعِيلَ مِنْ هَاجَرَ..

ص: ۸۸

۱- مجمع البيان ۱: ۲۰۹- ۲۱۰. م.

۲- و قيل: أذلها و استخف بها.

۳- مجمع البيان ۱: ۲۱۲- ۲۱۳. م.

و قیل بإهلاک قوم لوط قالُوا سَلاماً أی سلمنا سلاما أو أصبت سلاما أی سلامه فَضَحِکَتْ أی تعجبا من غفله قوم لوط مع قرب نزول العذاب بهم أو من امتناعهم عن الأکل و خدمتها إیاهم بنفسها و قیل ضحکت لأنها قالت لإبراهیم اضمم إلیک ابن أخیک (۱)إنی أعلم أنه سینزل بهؤلاء عذاب فضحکت سرورا لما أتی الأمر علی ما توهمت و قیل تعجبا و سرورا من البشاره بإسحاق لأنها کانت هرمت و هی بنت ثمان و تسعین أو تسع و تسعین و قد کان شاخ زوجها و کان ابن تسع و تسعین سنه أو مائه سنه و قیل مائه و عشرین سنه و لم یرزق لهما ولد فی حال شبابهما ففی الکلام تقدیم و تأخیر و روی ذلک عن أبی جعفر علیه السلام وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ أی بعد إسحاق و عن ابن العباس الوراء ولد الولد و قیل

«۶»-إن ضحکت بمعنی حاضت- و روی ذلک عن الصادق علیه السلام.

یقال ضحکت الأرنب أی حاضت رَحْمَتُ اللَّهِ خبر أو دعاء یُجادِلُنا أی یجادل رسلنا و یسائلهم فِی قَوْمِ لُوطٍ بما سیأتی فی الأخبار أو یسألهم بم یستحقون العذاب و کیف یقع علیهم و کیف ینجی الله المؤمنین فسمی الاستقصاء فی السؤال جدالا فقالت الملائکه یا إِبْراهِیمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا القول إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّکَ بالعذاب فهو نازل بهم لا محاله. (۲)هَذَا الْبَلَدَ یعنی مکه و ما حولها من الحرم رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ أی ضل بعبادتهن کثیر من الناس فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی أی من تبعنی من ذریتی التی أسکنتهم هذا البلد علی دینی فی عباده الله وحده فإنه من جملتی و حاله کحالی فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ أی ساتر علی العباد معاصیهم رحیم بهم فی جمیع أحوالهم منعم علیهم رَبَّنا إِنِّی أَسْکَنْتُ مِنْ ذُرِّیَّتِی یرید إسماعیل مع أمه هاجر و هو أکبر ولده

وَ رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ بَقِیَّهُ تِلْکَ الْعِتْرَهِ وَ قَالَ کَانَتْ دَعْوَهُ إِبْرَاهِیمَ لَنَا خَاصَّهً.

بِوادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ یرید وادی مکه و هو الأبطح إذ لم یکن بها یومئذ ماء و لا زرع و لا ضرع عِنْدَ بَیْتِکَ الْمُحَرَّمِ أضاف البیت إلیه إذ لم یملکه أحد سواه و وصفه بالمحرم لأنه لا یستطیع أحد الوصول

۱- هذا مبنی علی ما ذکره الثعلبی و غیره من أن لوطا کان ابن اخی إبراهیم و هو لوط بن هاران بن تارخ؛ منه قدّس سرّه. قلت: قاله الثعلبی فی العرائس ص ۶۱، و قال الیعقوبی: کان لوط ابن أخیه خاران بن تارخ.
۲- مجمع البیان ۵: ۱۷۹- ۱۸۱. م.

إليه إلا بالإحرام و قيل لأنه حرم فيه ما أحل فی غیره من البیوت من الجماع و الملابسه بشی ء من الأقذار و الدماء و قیل معناه العظیم الحرمه فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ هذا سؤال من إبراهیم علیه السلام أن یجعل الله قلوب الخلق تحن إلی ذلك الموضع لیکون فی ذلك أنس لذریته و لیدر أرزاقهم علی مرور الأوقات

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا أُمِرَ النَّاسُ أَنْ یَطُوفُوا بِهَذِهِ الْأَحْجَارِ ثُمَّ یَنْفِرُوا إِلَیْنَا فَیُعْلِمُونَا وَلَایَتَهُمْ وَ یَعْرِضُوا عَلَیْنَا نَصْرَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَةَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی وَهَبَ لِی عَلَی الْکِبَرِ

قال ابن عباس ولد له إسماعیل و هو ابن تسع و تسعین سنه و ولد له إسحاق و هو ابن مائه و اثنتی عشره سنه و قال ابن جبیر لم یولد لإبراهیم إلا بعد مائه و سبع عشره سنه وَ لِوالِدَیَّ استدل أصحابنا بهذا علی ما ذهبوا إلیه من أن أبوی إبراهیم لم یکونا کافرین لأنه إنما سأل المغفره لهما یوم القیامه فلو کانا کافرین لما سأل ذلك. (۱)فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ أی فارقهم و هاجرهم إلی الأرض المقدسه وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ ولدا وَ یَعْقُوبَ ولد ولد وَ کُلًّا من هذین جَعَلْنا نَبِیًّا یقتدی به فی الدین وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا أی نعمتنا سوی الأولاد و النبوه من نعم الدین و الدنیا وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ أی ثناء حسنا فی الناس عَلِیًّا مرتفعا سائرا فی الناس فکل أهل الأدیان یتولون إبراهیم و ذریته و یثنون علیهم و یدعون أنهم علی دینهم و قیل معناه و علینا ذکرهم بأن محمدا و أمته یذکرونهم بالجمیل إلی قیام القیامه بقولهم کما صلیت علی إبراهیم و آل إبراهیم. (۲)وَ کُلًّا جَعَلْنا صالِحِینَ للنبوه و الرساله أو حکمنا بکونهم صالحین وَ کانُوا لَنا عابِدِینَ أی مخلصین فی العباده. (۳)وَ إِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهِیمَ أی و اذکر یا محمد إذ وطأنا لإبراهیم مَکانَ الْبَیْتِ و عرفناه ذلك بما جعلنا له من العلامه قال السدی إن الله تعالی لما أمره ببناء البیت

۱- مجمع البیان ۶: ۳۱۸- ۳۱۹. م.

۲- مجمع البیان ۶: ۵۱۷. م.

۳- مجمع البیان ۷: ۵۶. م.

لم یدر أین یبنی فبعث الله ریحا خجوجا (۱)فکنست له ما حول الکعبه عن الأساس الأول الذی کان البیت علیه قبل أن یرفع أیام الطوفان.

و قال الکلبی بعث الله سبحانه علی قدر البیت فیها رأس تتکلم فقامت بحیال الکعبه و قالت یا إبراهیم ابن علی قدری و قیل إن المعنی جعلنا البیت مثواه و مسکنه أَنْ لا تُشْرِکْ بِی شَیْئاً أی أوحینا إلیه أن لا تعبد غیری وَ طَهِّرْ بَیْتِیَ من الشرک و عباده الأوثان و القائمین أی المقیمین بمکه أو القائمین فی الصلاه

«۱»-وَ أَذِّنْ فِی النّاسِ أی أعلمهم بوجوب الحج و اختلف فی المخاطب به علی قولین أحدهما أنه إبراهیم علیه السلام- عن علی علیه السلام.

و ابن عباس قال قام فی المقام فنادی یا أیها الناس إن الله دعاکم إلی الحج فأجابوا لبیک اللهم لبیک.

و الثانی أن المخاطب به نبینا صلی الله علیه و آله و جمهور المفسرین علی الأول قالوا أسمع الله صوت إبراهیم کل من سبق علمه بأنه یحج إلی یوم القیامه کما أسمع سلیمان مع ارتفاع منزلته و کثره جنوده حوله صوت النمل مع خفضه و سکونه و فی روایه عطا عن ابن عباس قال لما أمر الله إبراهیم أن ینادی فی الناس بالحج صعد أبا قبیس و وضع إصبعیه فی أذنیه و قال یا أیها الناس أجیبوا ربکم فأجابوه بالتلبیه فی أصلاب الرجال و أول من أجابه أهل الیمن. (۲)وَ آتَیْناهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْیا و هو الذکر الحسن و الولد الصالح أو رضی أهل الأدیان به أو أنه أری مکانه فی الجنه و قیل بقاء ضیافته عند قبره. (۳)الْمُکْرَمِینَ عند الله و قیل أکرمهم إبراهیم فرفع مجالسهم و خدمهم بنفسه و اختلف فی عددهم فقیل کانوا اثنی عشر ملکا و قیل کان جبرئیل و معه سبعه أملاک و قیل کانوا ثلاثه جبرئیل و میکائیل و ملک آخر قَوْمٌ مُنْکَرُونَ أی قال فی نفسه

۱- قال فی النهایه: فی حدیث علیّ علیه السلام و ذکر بناء الکعبه: «فبعث اللّه السکینه و هی ریح خجوج فتطوفت بالبیت» هکذا قال الهروی، و فی کتاب القتیبی: فتطوفت موضع البیت کالجحفه، یقال: ریح خجوج أی شدید المرور فی غیر استواء، و أصل الخجّ الشق؛ منه قدّس سرّه.

۲- مجمع البیان ۷: ۸۰- ۸۱. م.

۳- مجمع البیان ۸: ۲۸۰. م.

هؤلاء قوم لا نعرفهم فَراغَ إِلى أَهْلِهِ أی ذهب إلیهم خفیا لئلا یمنعوه من تکلف مأکول فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِینٍ و کان مشویا قال قتاده و کان عامه مال إبراهیم البقر فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَهً أی فلما امتنعوا من الأکل أوجس منهم خیفه و ظن أنهم یریدون به سوءا قالُوا أی الملائکه بِغُلامٍ عَلِیمٍ أی إسماعیل و قیل هو إسحاق لأنه من ساره و هذه القصه لها فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِی صَرَّهٍ أی فلما سمعت البشاره ساره أقبلت فی صیحه عن ابن عباس و غیره و قیل فی جماعه عن الصادق علیه السلام و قیل فی رنه فَصَکَّتْ وَجْهَها أی جمعت أصابعها فضربت جبینها تعجبا و قیل لطمت وجهها وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقِیمٌ أی أنا عجوز عاقر فکیف ألد قالُوا کَذلِکَ قالَ رَبُّکِ أی کما قلنا لک قال ربک إنک ستلدین غلاما فلا تشکی فَما خَطْبُکُمْ أی فما شأنکم و لأی أمر جئتم و کأنه قال جئتم لأمر عظیم فما هو (1).

«1»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ طَهِّرا بَیْتِیَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَعْنِی نَحِّ عَنْهُ الْمُشْرِکِینَ وَ قَالَ لَمَّا بَنَی إِبْرَاهِیمُ علیه السلام الْبَیْتَ وَ حَجَّ النَّاسُ شَکَتِ الْکَعْبَهُ إِلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَا یَلْقَی مِنْ أَنْفَاسِ الْمُشْرِکِینَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهَا قِرِّی کَعْبَهُ فَإِنِّی أَبْعَثُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ قَوْماً یَتَنَظَّفُونَ بِقُضْبَانِ الشَّجَرِ وَ یَتَخَلَّلُونَ قَوْلُهُ وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ فَإِنَّهُ دَعَا إِبْرَاهِیمُ رَبَّهُ أَنْ یَرْزُقَ مَنْ آمَنَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ یَا إِبْرَاهِیمُ وَ مَنْ کَفَرَ أَیْضاً أَرْزُقُهُ فَأُمَتِّعُهُ قَلِیلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلی عَذابِ النَّارِ- (2)قَوْلُهُ رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِیهِمْ رَسُولًا فَإِنَّهُ یَعْنِی مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام فَلِذَلِکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا دَعْوَهُ أَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام (3).

«2»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً یَعْنِی مَکَّهَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ فَإِنَّ الْأَصْنَامَ لَمْ تُضِلَّ وَ إِنَّمَا ضَلَّ النَّاسُ بِهَا قَوْلُهُ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ أَیْ مِنْ ثَمَرَاتِ الْقُلُوبِ لَعَلَّهُمْ یَشْکُرُونَ یَعْنِی لِکَیْ یَشْکُرُوا.

وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ حَنَانٍ عَنْ

۱- مجمع البیان ۹: ۱۵۷- ۱۵۸. م.

۲- تفسیر القمّیّ: ۵۰- ۵۱. م.

۳- تفسیر القمّیّ: ۵۳. م.

أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ رَبَّنا إِنِّی أَسْکَنْتُ الْآیَهَ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ بَقِیَّهُ تِلْکَ الْعِتْرَهِ- (۱)قَوْلُهُ رَبَّنَا اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ قَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ وَ لِوَلَدَیَّ إِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ (۲).

بیان: قال فی مجمع البیان قرأ الحسین بن علی و أبو جعفر محمد بن علی علیهما السلام و الزهری و إبراهیم النخعی وَ لِوَلَدَیَّ و قرأ یحیی بن یعمر و لولدی (۳).

«۳»-فس، تفسیر القمی فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ یَعْنِی إِبْرَاهِیمَ وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا یَعْنِی لِإِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ مِنْ رَحْمَتِنَا یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِیًّا یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام- حَدَّثَنِی بِذَلِکَ أَبِی عَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام (۴).

«۴»-فس، تفسیر القمی نافِلَهً قَالَ وَلَدُ وَلَدٍ قَوْلُهُ فِی صَرَّهٍ أَیْ فِی جَمَاعَهٍ فَصَکَّتْ وَجْهَها أَیْ غَطَّتْهُ بِمَا بَشَّرَهَا جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِإِسْحَاقَ وَ قالَتْ إِنِّی عَجُوزٌ عَقِیمٌ أَیْ لَا تَلِدُ (۵).

«۵»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ کُلْثُومِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْحَرَّانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام أَنْ یَحُجَّ وَ یُحِجَّ بِإِسْمَاعِیلَ مَعَهُ وَ یُسْکِنَهُ الْحَرَمَ قَالَ فَحَجَّا عَلَی جَمَلٍ أَحْمَرَ مَا مَعَهُمَا إِلَّا جَبْرَئِیلُ فَلَمَّا بَلَغَا الْحَرَمَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام یَا إِبْرَاهِیمُ انْزِلَا فَاغْتَسِلَا قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا الْحَرَمَ فَنَزَلَا وَ اغْتَسَلَا وَ أَرَاهُمَا کَیْفَ تَهَیَّئَا لِلْإِحْرَام (۶)فَفَعَلَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَأَهَلَّا بِالْحَجِّ وَ أَمَرَهُمَا بِالتَّلْبِیَهِ الْأَرْبَعِ الَّتِی لَبَّی بِهَا الْمُرْسَلُونَ ثُمَّ سَارَ بِهِمَا حَتَّی أَتَی بِهِمَا بَابَ الصَّفَا فَنَزَلَا عَنِ الْبَعِیرِ وَ قَامَ جَبْرَئِیلُ بَیْنَهُمَا فَاسْتَقْبَلَ الْبَیْتَ فَکَبَّرَ وَ کَبَّرَا وَ حَمَّدَ اللَّهَ وَ حَمَّدَا وَ مَجَّدَ اللَّهَ وَ مَجَّدَا وَ أَثْنَی عَلَیْهِ فَفَعَلَا مِثْلَ مَا فَعَلَ وَ تَقَدَّمَ جَبْرَئِیلُ وَ تَقَدَّمَا یُثْنُونَ عَلَی اللَّهِ وَ یُمَجِّدُونَهُ (۷)حَتَّی انْتَهَی

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۴۷. م.

۲- تفسیر القمّیّ: ۳۴۷- ۳۴۸. م.

۳- مجمع البیان ۶: ۳۱۷. م.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۱۱. م.

۵- تفسیر القمّیّ: ۴۴۸. م.

۶- فی الکافی: کیف یتهیئان.

۷- فی الکافی: فکبر اللّه و کبرا و هلل اللّه و هللا و حمد اللّه إه و فیه: یتهیئان علی اللّه و یمجدانه.

بِهِمَـا إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام الْحَجَرَ وَ أَمَرَهُمَا أَنْ يَسْتَلِمَا وَ طَافَ بِهِمَا أَسْبُوعاً ثُمَّ قَامَ بِهِمَا فِي مَوْضِعِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ صَلَّيَا ثُمَّ أَرَاهُمَا الْمَنَاسِكَ وَ مَا يَعْمَلَانِهِ فَلَمَّا قَضَيَا نُسُكَهُمَا (۱)أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ بِالانْصِرَافِ وَ أَقَامَ إِسْمَاعِيلَ وَحْدَهُ مَا مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ- (۲)فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَبْلٍ قَابِلٍ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْرَاهِيمَ فِي الْحَجِّ وَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ وَ كَانَتِ الْعَرَبُ تَحُجُّ إِلَيْهِ وَ كَانَ رَدْماً (۳)إِلَّا أَنَّ قَوَاعِدَهُ مَعْرُوفَةٌ فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ جَمَعَ إِسْمَاعِيلُ الْحِجَارَةَ وَ طَرَحَهَا فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ فَلَمَّا أَنْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْبِنَاءِ قَدِمَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ قَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِبِنَاءِ الْكَعْبَةِ فَكَشَفَا عَنْهَا فَإِذَا هُوَ حَجَرٌ وَاحِدٌ أَحْمَرُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ ضَعْ بِنَاءَهَا عَلَيْهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَمْلَاكٍ يَجْمَعُونَ لَهُ الْحِجَارَةَ فَصَارَ إِبْرَاهِيمُ (۴)وَ إِسْمَاعِيلُ يَضَعَانِ الْحِجَارَةَ وَ الْمَلَائِكَةُ تُنَاوِلُهُمَا حَتَّى تَمَّتِ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعاً وَ هَيَّئَا لَهُ بَاباً يُدْخَلُ مِنْهُ (۵)وَ بَاباً يُخْرَجُ مِنْهُ وَ وَضَعَ عَلَيْهِ (۶)عَتَبَةً وَ شَرِيجاً مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَبْوَابِهِ وَ كَانَتِ الْكَعْبَةُ عُرْيَانَةً (۷)فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَتَى امْرَأَةً مِنْ حِمْيَرٍ أَعْجَبَتْهُ جَمَالُهَا (۸)فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُزَوِّجَهَا إِيَّاهُ وَ كَانَ لَهَا بَعْلٌ- (۹)فَقَضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى بَعْلِهَا الْمَوْتَ فَأَقَامَتْ بِمَكَّةَ حُزْناً عَلَى بَعْلِهَا فَأَسْلَى اللَّهُ (۱۰)عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ عَنْهَا وَ زَوَّجَهَا إِسْمَاعِيلَ وَ قَدِمَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لِلْحَجِّ وَ كَانَتِ امْرَأَةً مُوَافِقَةً (۱۱)

۱- في الكافي: و ما يعملان به، فلما قضيا مناسكهما.

۲- في الكافي: ما معه أحد غير أمه؛ و هو الصحيح.

۳- في الكافي: و إنّما كان ردما. و الردم: ما يسقط من الحائط المتهدم.

۴- في الكافي: يجمعون إليه الحجاره، فكان إبراهيم اه.

۵- في الكافي: و هيئا له بابين: باب يدخل منه اه.

۶- في الكافي: و وضعا عليه عتبه و شريجا، و في نسخه: و شرجا. العتبه: اسكفه الباب أي خشبه الباب التي يوطأ عليه. الشرج: العرى.

۷- في الكافي: هنا زياده و هي هكذا: فصدر إبراهيم و قد سوى البيت و أقام إسماعيل.

۸- في الكافي: نظر إلى امرأه من حمير أعجبه جمالها.

۹- في الكافي: و هو عليه السلام لم يعلم أن لها زوجا.

۱۰- أسلاه عن همه: كشفه عنه.

۱۱- في الكافي: موفقه، أي وصلت الى الكمال في قليل من السن.

وَ خَرَجَ إِسْمَاعِیلُ إِلَی الطَّائِفِ یَمْتَارُ لِأَهْلِهِ طَعَاماً- (۱)فَنَظَرَتْ إِلَی شَیْخٍ شَعِثٍ فَسَأَلَهَا عَنْ حَالِهِمْ فَأَخْبَرَتْهُ بِحُسْنِ حَالِهِمْ وَ سَأَلَهَا عَنْهُ خَاصَّهً فَأَخْبَرَتْهُ بِحُسْنِ حَالِهِ (۲)وَ سَأَلَهَا مِمَّنْ أَنْتِ فَقَالَتِ امْرَأَهٌ مِنْ حِمْیَرٍ فَسَارَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام وَ لَمْ یَلْقَ إِسْمَاعِیلَ وَ قَدْ کَتَبَ إِبْرَاهِیمُ کِتَاباً فَقَالَ ادْفَعِی هَذَا الْکِتَابَ إِلَی بَعْلِکِ إِذَا أَتَی إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدِمَ عَلَیْهَا إِسْمَاعِیلُ علیه السلام فَدَفَعَتْ إِلَیْهِ الْکِتَابَ فَقَرَأَهُ وَ قَالَ أَ تَدْرِینَ مَنْ ذَلِکِ الشَّیْخُ فَقَالَتْ لَقَدْ رَأَیْتُهُ جَمِیلًا فِیهِ مُشَابَهَهٌ مِنْکَ قَالَ ذَاکِ أَبِی فَقَالَتْ یَا سَوْأَتَاهْ مِنْهُ (۳)قَالَ وَ لِمَ نَظَرَ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْ مَحَاسِنِکِ قَالَتْ لَا وَ لَکِنْ خِفْتُ أَنْ أَکُونَ قَدْ قَصَّرْتُ وَ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ وَ کَانَتْ عَاقِلَهً فَهَلَّا نُعَلِّقُ عَلَی هَذَیْنِ الْبَابَیْنِ سِتْرَیْنِ- (۴)سِتْراً مِنْ هَاهُنَا وَ سِتْراً مِنْ هَاهُنَا قَالَ نَعَمْ فَعَمِلَا لَهُ سِتْرَیْنِ طُولُهُمَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعاً فَعَلَّقَهُمَا عَلَی الْبَابَیْنِ فَأَعْجَبَهَا ذَلِکَ- (۵)فَقَالَتْ فَهَلَّا أَحُوکُ لِلْکَعْبَهِ ثِیَاباً وَ نَسْتُرُهَا کُلَّهَا فَإِنَّ هَذِهِ الْأَحْجَارَ سَمِجَهٌ فَقَالَ لَهَا إِسْمَاعِیلُ بَلَی فَأَسْرَعَتْ فِی ذَلِکَ وَ بَعَثَتْ إِلَی قَوْمِهَا بِصُوفٍ کَثِیرٍ تَسْتَغْزِلُ بِهِنَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ إِنَّمَا وَقَعَ اسْتِغْزَالُ النِّسَاءِ بَعْضِهِنَّ مِنْ بَعْضٍ لِذَاکَ قَالَ فَأَسْرَعَتْ وَ اسْتَعَانَتْ فِی ذَلِکَ فَکُلَّمَا فَرَغَتْ مِنْ شِقَّهٍ عَلَّقَتْهَا فَجَاءَ الْمَوْسِمُ وَ قَدْ بَقِیَ وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ الْکَعْبَهِ فَقَالَتْ لِإِسْمَاعِیلَ علیه السلام کَیْفَ نَصْنَعُ بِهَذَا الْوَجْهِ الَّذِی لَمْ نُدْرِکْهُ بِکِسْوَهٍ فَنَکْسُوهُ خَصَفاً (۶)فَجَاءَ الْمَوْسِمُ فَجَاءَتْهُ الْعَرَبُ عَلَی حَالِ مَا کَانَتْ تَأْتِیهِ فَنَظَرُوا إِلَی أَمْرٍ فَأَعْجَبَهُمْ فَقَالُوا یَنْبَغِی لِعَامِرِ (۷)هَذَا الْبَیْتِ أَنْ یُهْدَی إِلَیْهِ فَمِنْ ثَمَّ وَقَعَ الْهَدْیُ فَأَتَی کُلُّ فَخِذٍ (۸)مِنَ الْعَرَبِ بِشَیْ ءٍ تَحْمِلُهُ مِنْ وَرِقٍ وَ مِنْ أَشْیَاءَ غَیْرِ ذَلِکَ حَتَّی اجْتَمَعَ شَیْ ءٌ کَثِیرٌ فَنَزَعُوا ذَلِکَ الْخَصَفَ وَ أَتَمُّوا کِسْوَهَ الْبَیْتِ وَ عَلَّقُوا عَلَیْهَا بَابَیْنِ وَ کَانَتِ

۱- أی یجمع لهم طعاما.

۲- فی الکافی: فاخبرته بحسن الدین.

۳- فی الکافی: قال: ذاک إبراهیم فقالت: وا سوأتاه.

۴- فی الکافی: فعملا لهما سترین.

۵- فی الکافی: فاعجبهما.

۶- فی الکافی: لم تدرکه الکسوه فکسوه خصفا. قلت: الخصف: الجله التی یکنز فیه التمر.

۷- فی الکافی: «لعامل» و کذا فیما یأتی.

۸- الفخذ: هو ما انقسم فیه أنساب البطن کبنی هاشم و بنی أمیّه.

الْكَعْبَهُ لَيْسَتْ بِمُسَقَّفَهٍ فَوَضَعَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهَا أَعْمِدَهً (۱)مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمِدَهِ الَّتِی تَرَوْنَ مِنْ خَشَبٍ فَسَقَّفَهَا إِسْمَاعِيلُ بِالْجَرَائِدِ وَ سَوَّاهَا بِالطِّينِ فَجَاءَتِ الْعَرَبُ مِنَ الْحَوْلِ فَدَخَلُوا الْكَعْبَهَ وَ رَأَوْا عِمَارَتَهَا فَقَالُوا يَنْبَغِی لِعَامِرِ هَذَا الْبَيْتِ أَنْ يُزَادَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ جَاءَهُ الْهَدْیُ فَلَمْ يَدْرِ إِسْمَاعِيلُ كَيْفَ يَصْنَعُ بِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِ انْحَرْهُ وَ أَطْعِمْهُ الْحَاجَّ قَالَ وَ شَكَا إِسْمَاعِيلُ قِلَّهَ الْمَاءِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنِ احْتَفِرْ بِئْراً يَكُونُ فِيهَا شُرْبُ الْحَاجِّ (۲)فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَاحْتَفَرَ قَلِيبَهُمْ يَعْنِی زَمْزَمَ حَتَّى ظَهَرَ مَاؤُهَا ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ انْزِلْ يَا إِبْرَاهِيمُ فَنَزَلَ بَعْدُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ اضْرِبْ يَا إِبْرَاهِيمُ فِی أَرْبَعِ زَوَايَا الْبِئْرِ وَ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ فَضَرَبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِی الزَّاوِيَهِ الَّتِی تَلِی الْبَيْتَ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَانْفَجَرَتْ عَيْناً (۳)ثُمَّ ضَرَبَ فِی الْأُخْرَى (۴)وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَانْفَجَرَتْ عَيْناً ثُمَّ ضَرَبَ فِی الثَّالِثَهِ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَانْفَجَرَتْ عَيْناً ثُمَّ ضَرَبَ فِی الرَّابِعَهِ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَانْفَجَرَتْ عَيْناً فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام اشْرَبْ يَا إِبْرَاهِيمُ وَ ادْعُ لِوُلْدِكَ فِيهَا بِالْبَرَكَهِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ جَبْرَئِيلُ جَمِيعاً مِنَ الْبِئْرِ فَقَالَ لَهُ أَفِضْ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ وَ طُفْ حَوْلَ الْبَيْتِ فَهَذِهِ سُقْيَا سَقَاهَا اللَّهُ وَلَدَكَ إِسْمَاعِيلَ وَ سَارَ إِبْرَاهِيمُ وَ شَيَّعَهُ إِسْمَاعِيلُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَ رَجَعَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى الْحَرَمِ فَرَزَقَهُ اللَّهُ مِنَ الْحِمْيَرِيَّهِ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقِبٌ قَالَ وَ تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام مِنْ بَعْدِهَا أَرْبَعَ نِسْوَهٍ فَوُلِدَ لَهُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَهٍ أَرْبَعَهُ غِلْمَانٍ وَ قَضَى اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتَ فَلَمْ يَرَهُ إِسْمَاعِيلُ وَ لَمْ يَخْبُرْ بِمَوْتِهِ حَتَّى كَانَ أَيَّامُ الْمَوْسِمِ وَ تَهَيَّأَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام لِأَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَعَزَّاهُ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ لَا تَقُولُ فِی مَوْتِ أَبِيكَ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَ قَالَ إِنَّمَا كَانَ عَبْداً دَعَاهُ اللَّهُ فَأَجَابَهُ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَاحِقٌ بِأَبِيهِ وَ كَانَ لِإِسْمَاعِيلَ ابْنٌ صَغِيرٌ يُحِبُّهُ وَ كَانَ هَوَى إِسْمَاعِيلَ فِيهِ فَأَبَى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ هُوَ فُلَانٌ قَالَ فَلَمَّا قَضَى الْمَوْتَ

۱- فی الكافی: فيها أعمده.

۲- فی الكافی: يكون منها شراب الحاجّ.

۳- فی الكافی: عين و كذا فيما يأتی بعده.

۴- فی الكافی: فی الثانيه.

عَلَى إِسْمَاعِيلَ دَعَا وَصِيَّهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ فَافْعَلْ كَمَا فَعَلْتُ فَمِنْ ذَلِكَ لَيْسَ يَمُوتُ إِمَامٌ إِلَّا أَخْبَرَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ يُوصِي (۱).

بيان: رواه في الكافي عن محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس عن عيسى بن محمد بن أيوب (۲)عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن علي بن منصور إلى قوله و رجع إسماعيل إلى الحرم (۳).

و شريجا من حديد في بعض النسخ هنا و في الكافي شرجا و قال الفيروزآبادي الشرج محركه العرى أي علق عليه عرى و حلقا و الشريج لعله مصغر و حمير (۴)قبيله من اليمن و الفخذ ككتف حي الرجل إذا كان من أقرب عشيرته فقال يا إسماعيل هو فلان أي أوحى الله إليه أن وصيك و خليفتك فلان مشيرا إلى غير من كان يهواه.

«۶»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ نَازِلًا فِي بَادِيَةِ الشَّامِ فَلَمَّا وُلِدَ لَهُ مِنْ هَاجَرَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام اغْتَمَّتْ سَارَةُ مِنْ ذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهَا وَلَدٌ وَ كَانَتْ تُؤْذِي إِبْرَاهِيمَ فِي هَاجَرَ فَتَغُمُّهُ فَشَكَا إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرْأَةِ مَثَلُ الضِّلْعِ الْعَوْجَاءِ إِنْ تَرَكْتَهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَ إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُخْرِجَ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام وَ أُمَّهُ عَنْهَا فَقَالَ يَا رَبِّ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ قَالَ إِلَى حَرَمِي وَ أَمْنِي وَ أَوَّلِ بُقْعَةٍ خَلَقْتُهَا مِنَ الْأَرْضِ وَ هِيَ مَكَّةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلَ بِالْبُرَاقِ فَحَمَلَ هَاجَرَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ لَا يَمُرُّ بِمَوْضِعٍ حَسَنٍ فِيهِ شَجَرٌ وَ نَخْلٌ وَ زَرْعٌ إِلَّا وَ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ إِلَى هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا فَيَقُولُ جَبْرَئِيلُ لَا امْضِ امْضِ حَتَّى وَافَى بِهِ مَكَّةَ فَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ وَ قَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام عَاهَدَ سَارَةَ أَنْ لَا يَنْزِلَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا فَلَمَّا نَزَلُوا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ كَانَ فِيهِ شَجَرٌ فَأَلْقَتْ هَاجَرُ عَلَى ذَلِكَ الشَّجَرِ كِسَاءً كَانَ مَعَهَا فَاسْتَظَلُّوا تَحْتَهُ فَلَمَّا سَرَحَهُمْ

۱- علل الشرائع: ۱۹۵- ۱۹۶. م.

۲- في المصدر: عيسى بن محمّد بن أبي أيوب.

۳- فروع الكافي ۱: ۲۲۰- ۲۲۱ م.

۴- حمير كدرهم: بطن عظيم من القحطانيه ينتسب الى الحمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، و اسم حمير العرفج.

إبْرَاهِيمُ وَ وَضَعَهُمْ وَ أَرَادَ الِانْصِرَافَ عَنْهُمْ إِلَى سَارَه (۱)قَالَتْ لَهُ هَاجَرُ يَا إِبْرَاهِيمُ لِمَ تَدَعُنَا (۲)فِى مَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ أَنِيسٌ وَ لَا مَاءٌ وَ لَا زَرْعٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الَّذِى أَمَرَنِى أَنْ أَضَعَكُمْ فِى هَذَا الْمَكَانِ هُوَ يَكْفِيكُمْ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُمْ (۳)فَلَمَّا بَلَغَ كُدًى (۴)وَ هُوَ جَبَلٌ بِذِى طُوًى الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ (۵)إِبْرَاهِيمُ رَبَّنا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاهَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ثُمَّ مَضَى وَ بَقِيَتْ هَاجَرُ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ عَطِشَ إِسْمَاعِيلُ وَ طَلَبَ الْمَاءَ فَقَامَتْ هَاجَرُ فِى الْوَادِى فِى مَوْضِعِ الْمَسْعَى فَنَادَتْ هَلْ فِى الْوَادِى مِنْ أَنِيسٍ فَغَابَ إِسْمَاعِيلُ عَنْهَا فَصَعِدَتْ عَلَى الصَّفَا وَ لَمَعَ لَهَا السَّرَابُ فِى الْوَادِى وَ ظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ فَنَزَلَتْ فِى بَطْنِ الْوَادِى وَ سَعَتْ فَلَمَّا بَلَغَتِ الْمَسْعَى غَابَ عَنْهَا إِسْمَاعِيلُ ثُمَّ لَمَعَ لَهَا السَّرَابُ فِى نَاحِيَةِ الصَّفَا فَهَبَطَتْ إِلَى الْوَادِى تَطْلُبُ (۶)الْمَاءَ فَلَمَّا غَابَ عَنْهَا إِسْمَاعِيلُ عَادَتْ حَتَّى بَلَغَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ حَتَّى فَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا كَانَ فِى الشَّوْطِ السَّابِعِ وَ هِيَ عَلَى الْمَرْوَهِ نَظَرَتْ إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَ قَدْ ظَهَرَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ فَعَدَتْ (۷)حَتَّى جَمَعَتْ حَوْلَهُ رَمْلًا فَإِنَّهُ كَانَ سَائِلًا فَزَمَّتْهُ بِمَا جَعَلَتْهُ حَوْلَهُ (۸)فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ زَمْزَمَ وَ كَانَ جُرْهُمُ نَازِلَةً بِذِى الْمَجَازِ وَ عَرَفَاتٍ فَلَمَّا ظَهَرَ الْمَاءُ بِمَكَّهَ عَكَفَتِ الطَّيْرُ (۹)وَ الْوَحْشُ عَلَى الْمَاءِ فَنَظَرَتْ جُرْهُمُ إِلَى تَعَكُّفِ الطَّيْرِ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَ اتَّبَعُوهَا حَتَّى نَظَرُوا إِلَى امْرَأَهٍ وَ صَبِيٍّ نَازِلَيْنِ فِى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَدِ اسْتَظَلَّا

۱- فى نسخه: فلما سرح بهما و وضعهما و أراد الانصراف عنهما إلى ساره.

۲- فى نسخه: بم تدعنا؟.

۳- فى نسخه: الذى أمرنى أن أضعكم فى هذا المكان حاضر عليكم ثمّ انصرف عنهما.

۴- قال الفيروزآبادى: كداء كسماء: اسم لعرفات و جبل بأعلى مكّه، دخل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم مكّه منه. و كسمى: جبل بأسفلها و خرج منه. و جبل آخر بقرب عرفه. و كقرى: جبل مسفله مكّه على طريق اليمن.

۵- فى نسخه: التفت إليهما.

۶- فى المصدر: وسعت تطلب. م.

۷- فى المصدر: قعدت. و فى نسخه: فعمدت.

۸- فى نسخه: فزمته بما جمعت حوله.

۹- فى نسخه: فنظرت جرهم إلى انعطاف الطير و الوحش.

بِشَجَرَهٍ وَ قَدْ ظَهَرَ الْمَاءُ لَهُمَا فَقَالُوا لِهَاجَرَ مَنْ أَنْتِ وَ مَا شَأْنُكِ وَ شَأْنُ هَذَا الصَّبِيِّ قَالَتْ أَنَا أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَ هَذَا ابْنُهُ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُنْزِلَنَا هَاهُنَا فَقَالُوا لَهَا فَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَ بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ- (۱)قَالَتْ لَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَلَمَّا زَارَهُمْ إِبْرَاهِيمُ يَوْمَ الثَّالِثِ قَالَتْ هَاجَرُ يَا خَلِيلَ اللَّهِ إِنَّ هَاهُنَا قَوْماً مِنْ جُرْهُمَ يَسْأَلُونَكَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا بِالْقُرْبِ مِنَّا أَ فَتَأْذَنُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ نَعَمْ فَأَذِنَتْ هَاجَرُ لِجُرْهُمَ فَنَزَلُوا بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ وَ ضَرَبُوا خِيَامَهُمْ- (۲)فَأَنِسَتْ هَاجَرُ وَ إِسْمَاعِيلُ بِهِمْ فَلَمَّا زَارَهُمْ إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَرَّهِ الثَّالِثَهِ نَظَرَ إِلَى كَثْرَهِ النَّاسِ حَوْلَهُمْ فَسُرَّ بِذَلِكَ سُرُوراً شَدِيداً فَلَمَّا تَرَعْرَعَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام (۳) وَ كَانَتْ جُرْهُمُ قَدْ وَهَبُوا لِإِسْمَاعِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَاهً وَ شَاتَيْنِ وَ كَانَتْ هَاجَرُ وَ إِسْمَاعِيلُ يَعِيشَانِ بِهَا فَلَمَّا بَلَغَ إِسْمَاعِيلُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ يَبْنِيَ الْبَيْتَ فَقَالَ يَا رَبِّ فِي أَيَّهِ بُقْعَهٍ (۴)قَالَ فِي الْبُقْعَهِ الَّتِي أَنْزَلْتُ عَلَى آدَمَ الْقُبَّهَ فَأَضَاءَ لَهَا الْحَرَمُ فَلَمْ تَزَلِ الْقُبَّهُ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ قَائِمَهً حَتَّى كَانَ أَيَّامُ الطُّوفَانِ أَيَّامُ نُوحٍ عليه السلام فَلَمَّا غَرِقَتِ الدُّنْيَا رَفَعَ اللَّهُ تِلْكَ الْقُبَّهَ وَ غَرِقَتِ الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ فَسُمِّيَتِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَبْنِيَ الْبَيْتَ لَمْ يَدْرِ فِي أَيِّ مَكَانٍ يَبْنِيهِ فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَخَطَّ لَهُ مَوْضِعَ الْبَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ كَانَ الْحَجَرُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى آدَمَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ فَلَمَّا مَسَّتْهُ أَيْدِي الْكُفَّارِ اسْوَدَّ فَبَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ وَ نَقَلَ إِسْمَاعِيلُ الْحَجَرَ مِنْ ذِي طُوًى فَرَفَعَهُ فِي السَّمَاءِ تِسْعَهَ أَذْرُعٍ ثُمَّ دَلَّهُ عَلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ (۵)فَاسْتَخْرَجَهُ إِبْرَاهِيمُ وَ وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْآنَ وَ جَعَلَ (۶)لَهُ بَابَيْنِ بَاباً إِلَى الْمَشْرِقِ وَ بَاباً إِلَى الْمَغْرِبِ وَ الْبَابُ الَّذِي إِلَى الْمَغْرِبِ يُسَمَّى الْمُسْتَجَارَ ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِ

۱- فی نسخه: بالقرب منکما. و فی أخری: منکن. و کذا بعد ذلک: فلما زارهما. و فی أخری: زارها.

۲- فی نسخه: و ضربوا خباهم.

۳- فی المصدر و فی نسخه: فلما تحرک إسماعیل.

۴- فی نسخه: فی أی بقعه.

۵- فی نسخه: ثم دل علی موضع الحجر.

۶- فی نسخه: فلما بنی جعل اه.

الشَّجَرَ وَ الْإِذْخِرَ وَ عَلَّقَتْ هَاجَرُ عَلَى بَابِهِ كِسَاءً كَانَ مَعَهَا وَ كَانُوا يَكُونُونَ تَحْتَهُ (۱)فَلَمَّا بَنَاهُ وَ فَرَغَ مِنْهُ حَجَّ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ نَزَلَ عَلَيْهِمَا جَبْرَئِيلُ يَوْمَ التَّرْوِيَهِ لِثَمَانٍ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ قُمْ فَارْتَوِ مِنَ الْمَاءِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِمِنًى وَ عَرَفَاتٍ مَاءٌ فَسُمِّيَتِ التَّرْوِيَهَ لِذَلِکَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى مِنًى فَبَاتَ بِهَا فَفَعَلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِآدَمَ علیه السلام فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام لَمَّا فَرَغَ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ (۲)رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْقُلُوبِ أَیْ حَبِّبْهُمْ إِلَى النَّاسِ لِيَنْتَابُوا إِلَيْهِمْ وَ يَعُودُوا إِلَيْهِ(۳).

بيان: قوله علیه السلام فزمته قال الفيروزآبادی زمه فأزم شده و القربه ملأها و ماء زمزم كجعفر و علابط كثير.

أقول قوله فلذلک سميت يحتمل أن يكون مبنيا على أن زمزم يكون بمعنى الحبس و المنع (۴)أو الماء الممنوع من الجريان و إن لم يذكره اللغويون و يحتمل أن يكون المراد أنها لكثرتها و سيلانها قبل الزم سميت زمزم أو أنها لما منعت من السيلان و احتبست كثرت فی مكان واحد فلذلک سميت به.

و قال الفيروزآبادی جرهم (۵)كقنفذ حی من اليمن تزوج فيهم إسماعيل علیه السلام و قال ترعرع الصبی تحرک و نشأ و الضمير فی قوله إليه راجع إلى البيت.

«۷»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ مَعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَزَعَهَ (۶)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ مَنْ قِبَلَنَا

۱- فی نسخه: و كانوا يكنون تحته. و فی نسخه: يكبون تحته.

۲- فی نسخه: لما فرغ من بناء البيت و الحجّ.

۳- تفسير القمّیّ: ۵۱- ۵۳. و فی نسخه: ليعودوا اليهم.

۴- بل من زمزمه بمعنى جمعه و ردّ اطراف ما انتشر منه.

۵- جرهم: بطن من القحطانيه كانت منازلهم أولا اليمن؟ فلما ملک يعرب بن قحطان اليمن ولی أخاه جرهما الحجاز فاستولى عليه و ملكه. ثم ملک بعده ابناؤه و لم يزالوا بمكّه إلى أن نزل إسماعيل مكّه فنزلوا عليه فتزوج منهم و تكلم بلهجتهم، و قيل: إنّما نزلت جرهم الحجاز مع بنی قطور من العمالقه لقحط أصاب اليمن ثمّ غلب جرهم العمالقه على مكّه و ملكوا أمرها.

۶- فی نسخه: محمّد بن عرفه.

يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عليه السلام خَتَنَ نَفْسَهُ بِقَدُومٍ عَلَى دَنٍّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ كَذَبُوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام كَانَتْ تَسْقُطُ عَنْهُمْ غُلُفُهُمْ مَعَ سُرَرِهِمْ يَوْمَ السَّابِع (١)فَلَمَّا وُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ هَاجَرَ (٢)عَيَّرَتْهَا سَارَةُ بِمَا تُعَيَّرُ بِهِ الْإِمَاءُ قَالَ فَبَكَتْ هَاجَرُ وَ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَلَمَّا رَآهَا إِسْمَاعِيلُ تَبْكِي بَكَى لِبُكَائِهَا قَالَ فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ إِنَّ سَارَةَ عَيَّرَتْ أُمِّي بِكَذَا وَ كَذَا فَبَكَتْ فَبَكَيْتُ لِبُكَائِهَا فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى مُصَلَّاهُ فَنَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يُلْقِيَ ذَلِكَ عَنْ هَاجَرَ قَالَ فَأَلْقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا فَلَمَّا وَلَدَتْ سَارَةُ إِسْحَاقَ وَ كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ (٣)سَقَطَتْ مِنْ إِسْحَاقَ سُرَّتُهُ وَ لَمْ تَسْقُطْ غُلْفَتُهُ قَالَ فَجَزِعَتْ مِنْ ذَلِكَ سَارَةُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا هَذَا الْحَادِثُ الَّذِي قَدْ حَدَثَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ هَذَا ابْنُكَ إِسْحَاقُ قَدْ سَقَطَتْ عَنْهُ سُرَّتُهُ وَ لَمْ تَسْقُطْ عَنْهُ غُلْفَتُهُ فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى مُصَلَّاهُ فَنَاجَى فِيهِ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا الْحَادِثُ الَّذِي قَدْ حَدَثَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ هَذَا إِسْحَاقُ ابْنِي قَدْ سَقَطَتْ سُرَّتُهُ وَ لَمْ تَسْقُطْ عَنْهُ غُلْفَتُهُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ هَذَا لِمَا عَيَّرَتْ سَارَةُ هَاجَرَ فَآلَيْتُ أَنْ لَا أُسْقِطَ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ تَعْيِيرِهَا لِهَاجَرَ فَاخْتِنْ إِسْحَاقَ بِالْحَدِيدِ (٤)وَ أَذِقْهُ حَرَّ الْحَدِيدِ قَالَ فَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِسْحَاقَ بِحَدِيدٍ فَجَرَتِ السُّنَّةُ بِالْخِتَانِ فِي النَّاسِ بَعْدَ ذَلِكَ (٥).

سن، المحاسن أبی عن ابن محبوب عن محمد بن قزعه مثله (٦)بیان قال الجزری إن زوج فریعه قتل بطرف القدوم و هو بالتخفیف و التشدید

ص: ١٠١

١- فی المحاسن: الیوم السابع.

٢- هنا زیاده فی المحاسن و هی هکذا: سقطت عنه غلفته مع سرته و عیرت بعد ذلک ساره هاجر بما تعیر.

٣- فی المحاسن: الیوم السابع.

٤- فی المصدر: فاختن إسحاق و اذقه اه. م.

٥- علل الشرائع: ١٧١- ١٧٢، و فیه و فی بعض النسخ: فجرت السنه فی إسحاق بعد ذلک.

٦- محاسن البرقی: ٣٠٠- ٣٠١. م.

موضع على سته أميال من المدينه و منه الحديث أن إبراهيم عليه السلام اختتن بالقدوم قيل هى قريه بالشام و يروى بغير ألف و لام و قيل القدوم بالتخفيف و التشديد قدوم النجار و قال الفيروزآبادى الدن الراقود العظيم و أطول من الحب أو أصغر منه له عسعس لا يقعد إلا أن يحفر له.

أقول لعل المراد بما تعير به الإماء سواد لونهن فصيرها الله بيضاء أو النتن الذى قد ينسب إلى الإماء فصيرها الله عطرا أو المملوكيه و دناءه النسب فالمراد بإلقاء ذلک عنها صرف همه ساره عن أذاها أو تكريمها و تشريفها بولدها أو بالخفض التي صنعت بها فجعله الله سنه و ذهب عاره.

«۸»-ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ الْجِمَارَ إِنَّمَا رُمِيَتْ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام (۱)حِينَ أَرَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الْمَشَاعِرَ بَرَزَ لَهُ إِبْلِيسُ فَأَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ أَنْ يَرْمِيَهُ فَرَمَاهُ (۲)بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَدَخَلَ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الْأُولَى تَحْتَ الْأَرْضِ فَأَمْسَکَ ثُمَّ إِنَّهُ بَرَزَ لَهُ عِنْدَ الثَّانِيَهِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ أُخَرَ فَدَخَلَ تَحْتَ الْأَرْضِ فِی مَوْضِعِ الثَّانِيَهِ ثُمَّ بَرَزَ لَهُ فِی مَوْضِعِ الثَّالِثَهِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَدَخَلَ مَوْضِعَهَا (۳).

«۹»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ أَيُّ شَیْ ءٍ السَّكِينَهُ عِنْدَكُمْ فَلَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مَا هِيَ فَقَالُوا جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاکَ مَا هِيَ قَالَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّهِ طَيِّبَهٌ لَهَا صُورَهٌ كَصُورَهِ الْإِنْسَانِ تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ هِيَ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حِينَ بَنَى الْكَعْبَهَ فَجَعَلَتْ تَأْخُذُ كَذَا وَ كَذَا وَ يَبْنِي الْأَسَاسَ عَلَيْهَا (۴).

كا، الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عنه عليه السلام مثله (۵)- على عن أبيه عن ابن أسباط مثله (۶).

ص: ۱۰۲

۱- فى المصدر: لان جبرئيل اه. م.

۲- فى نسخه: فرمى.

۳- قرب الإسناد: ۶۸- ۶۹. م.

۴- عيون الأخبار: ۱۷۳. م.

۵- فروع الكافى ۱: ۲۲۱. و فيه: فبنى الاساس عليها. م.

۶- فروع الكافى ۱: ۲۲۱. م.

«۱۰»-ب، قرب الإسناد ابْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ علیه السلام أَصْلَحَکَ اللَّهُ مَا السَّکِینَهُ قَالَ رِیحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّهِ لَهَا صُورَهٌ کَصُورَهِ الْإِنْسَانِ وَ رَائِحَهٌ طَیِّبَهٌ وَ هِیَ الَّتِی أُنْزِلَتْ عَلَی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَأَقْبَلَتْ تَدُورُ حَوْلَ أَرْکَانِ الْبَیْتِ وَ هُوَ یَضَعُ الْأَسَاطِینَ الْخَبَرَ (۱).

«۱۱»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَحِکَتْ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ قَالَ حَاضَتْ (۲).

«۱۲»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ نافِلَهً قَالَ وَلَدُ الْوَلَدِ نَافِلَهٌ (۳).

بیان: قال الرازی اعلم أن النافله عطیه خاصه و کذلک النفل و یسمی الرجل الکثیر العطاء نوفلا ثم للمفسرین هاهنا قولان الأول أنه هاهنا مصدر من وَهَبْنا لَهُ من غیر لفظه و لا فرق بین ذلک و بین قوله و وهبنا له هبه أی وهبنا له عطیه و فضلا من غیر أن یکون جزاء مستحقا و هذا قول مجاهد و عطا.

و الثانی و هو قول أبی بن کعب و ابن عباس و قتاده و الفراء و الزجاج إن إبراهیم لما سأل الله تعالی ولدا قال رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصَّالِحِینَ فأجاب دعاءه و وهب له إسحاق و أعطاه یعقوب من غیر دعاء فکان ذلک نافله کالشی ء المتطوع من الآدمیین انتهی. (۴)و قال البیضاوی نافِلَهً عطیه فهو حال منهما أو ولد ولد أو زیاده علی ما سأل و هو إسحاق فیختص بیعقوب و لا بأس به للقرینه و قال الجوهری النافله ولد الولد (۵).

۱- قرب الإسناد: ۱۶۴. م.

۲- معانی الأخبار: ۸۲. م.

۳- معانی الأخبار: ۶۷. م.

۴- مفاتیح الغیب ۶: ۱۶۸. م.

۵- أنوار التنزیل ۲: ۳۳. م.

«۱۳»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ دَفَنَ أُمَّهُ فِي الْحِجْرِ وَ جَعَلَهُ عَلِيّاً وَ جَعَلَ عَلَيْهَا حَائِطاً لِئَلَّا يُوطَأَ قَبْرُهَا (۱).

ص : بالاسناد إلى الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن على بن النعمان مثله ، وليس فيه « وجعلنا عليا ». (۲)

كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن على بن النعمان مثله. (۳)

«۱۴»-كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نُعْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَمَّا زَادُوا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ حَدَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مَا بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ (۴).

«۱۵»-وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَطَّ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام بِمَكَّهَ مَا بَيْنَ الْحَزْوَرَهِ (۵)إِلَى الْمَسْعَى فَذَلِكَ الَّذِي خَطَّ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام يَعْنِي الْمَسْجِدَ (۶).

«۱۶»-ع، علل الشرائع مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الْخَيْلُ الْعِرَابُ وُحُوشاً بِأَرْضِ الْعَرَبِ فَلَمَّا رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ اللَّهُ إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ كَنْزاً لَمْ أُعْطِهِ أَحَداً كَانَ قَبْلَكَ قَالَ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ حَتَّى صَعِدَا جِيَاداً (۷)فَقَالا أَلَا هَلَا أَلَا هَلُمَّ فَلَمْ يَبْقَ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ فَرَسٌ إِلَّا أَتَاهُ وَ تَذَلَّلَ لَهُ وَ أَعْطَتْ بِنَوَاصِيهَا وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ جِيَاداً لِهَذَا فَمَا زَالَتِ الْخَيْلُ بَعْدُ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يحبها (۸)(يُحَبِّبَهَا) إِلَى أَرْبَابِهَا فَلَمْ تَزَلِ الْخَيْلُ حَتَّى اتَّخَذَهَا سُلَيْمَانُ

۱- علل الشرائع: ۲۴. م.

۲- مخطوط. م

۳- فروع الكافى ۱ : ۲۲۳. وفيه : دفن امه فى الحجر وحجر عليها لئلا يوطأ قبرام اسماعيل فى الحجر. م

۴- فروع الكافى ۱: ۲۲۲- ۲۲۳. م.

۵- حزوره بفتح الحاء ثمّ السكون فالفتح: كانت سوق مكه و قد دخلت فى المسجد لما زيد فيه.

۶- فروع الكافى ۱: ۲۲۳. و فيه: دفن أمه فى الحجر و حجر عليها لئلا يوطأ قبر أم إسماعيل فى الحجر. م.

۷- فى المصدر: حتى صعدا جبلا.

۸- فى نسخه: أن يجيبها.

فَلَمَّا أَلْهَتْهُ أَمَرَ بِهَا أَنْ يُمْسَحَ رِقَابُهَا وَ سُوقُهَا- (۱)حَتَّى بَقِيَ أَرْبَعُونَ فَرَساً (۲).

بيان: قال الجوهرى جاد الفرس أى صار رائعا يجود جوده بالضم فهو جواد للذكر و الأنثى من خيل جياد و أجياد و أجاويد و الأجياد جبل بمكه سمى بذلك لموضع خيل تبع و قال هلا زجر للخيل و هال مثله أى اقربى.

أقول لعل الجبل كان يسمى بالجياد أيضا أو يكون الألف سقط من النساخ كما سيأتى (۳).

«۱۷»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ عليهما السلام بِبُنْيَانِ الْبَيْتِ وَ تَمَّ بِنَاؤُهُ أَمَرَهُ أَنْ يَصْعَدَ رُكْناً ثُمَّ يُنَادِيَ فِي النَّاسِ أَلَا هَلُمَّ الْحَجَّ فَلَوْ نَادَى هَلُمُّوا إِلَى الْحَجِّ لَمْ يَحُجَّ إِلَّا مَنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ إِنْسِيّاً مَخْلُوقاً وَ لَكِنْ نَادَى هَلُمَّ الْحَجَّ فَلَبَّى النَّاسُ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ فَمَنْ لَبَّى عَشْراً حَجَّ عَشْراً وَ مَنْ لَبَّى خَمْساً حَجَّ خَمْساً وَ مَنْ لَبَّى أَكْثَرَ فَبِعَدَدِ ذَلِكَ وَ مَنْ لَبَّى وَاحِداً حَجَّ وَاحِداً وَ مَنْ لَمْ يُلَبِّ لَمْ يَحُجَّ (۴).

كا، الكافى العده عن ابن عيسى مثله (۵)

إيضاح: الظاهر أن الفرق باعتبار أن الأصل فى الخطاب أن يكون متوجها إلى الموجودين و أما شمول الحكم للمعدومين فيستفاد من دلائل أخر لا من نفس الخطاب إلا أن يكون المراد بالخطاب الخطاب العام المتوجه إلى كل من يصلح للخطاب فإنه شامل للواحد و الكثير و الموجود و المعدوم و الشائع فى مثل هذا الخطاب أن يكون بلفظ المفرد بل صرح بعض أهل العربيه بأنه لا يتأتى إلا بالمفرد و على ما روينا موافقا للكافى من سقوط كلمه إلى فى المفرد و وجودها فى الجمع يمكن أن يكون هذا مناط الفرق بأن يكون فى المفرد المخاطب الحج مجازا لبيان كونه مطلوبا من غير خصوصيه شخص أى هلم

۱- سيأتى الكلام حوله فى باب قصص سليمان عليه السلام.

۲- علل الشرائع: ۲۴. م.

۳- فى الخبر ۴۶.

۴- علل الشرائع: ۱۴۵. م.

۵- فروع الكافى ۱: ۲۲۱- ۲۲۲. م.

أیها الحج و فی الفقیه کلمه إلی موجوده فی المواضع و فیه عند ذکر المفرد فی الموضعین نادی و عند ذکر الجمع ناداهم و لذا قال بعض الأفاضل لیس المناط الفرق بین إفراد الصیغه و جمعها بل ما فی الحدیث بیان للواقعه و المراد أن إبراهیم علیه السلام نادی هلم إلی الحج بلا قصد إلی منادی معین أی الموجودین فلذا یعم الموجودین و المعدومین فلو ناداهم أی الموجودین و قال هلموا إلی الحج قاصدا إلی الموجودین لکان الحج مخصوصا بالموجودین فضمیر هم فی ناداهم راجع إلی الناس الموجودین فالمناط قصد المنادی المعین المشعر إلیه بلفظ هم فی إحدی العبارتین و عدم القصد فی الأخری المشعر إلیه بذکر نادی مطلقا لا الإفراد و الجمع.

«۱۸»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَلِیٍّ ابْنَیِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِمَا عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا أَمَرَ إِبْرَاهِیمَ یُنَادِی فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ قَامَ عَلَی الْمَقَامِ فَارْتَفَعَ بِهِ حَتَّی صَارَ بِإِزَاءِ أَبِی قُبَیْسٍ فَنَادَی فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ فَأَسْمَعَ مَنْ فِی أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (۱).

«۱۹»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام لَمَّا خَلَّفَ إِسْمَاعِیلَ بِمَکَّهَ عَطِشَ الصَّبِیُّ وَ کَانَ فِیمَا بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ شَجَرٌ فَخَرَجَتْ أُمُّهُ حَتَّی قَامَتْ عَلَی الصَّفَا فَقَالَتْ هَلْ بِالْوَادِی مِنْ أَنِیسٍ فَلَمْ یُجِبْهَا أَحَدٌ فَمَضَتْ حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی الْمَرْوَهِ فَقَالَتْ هَلْ بِالْوَادِی مِنْ أَنِیسٍ فَلَمْ یُجِبْهَا أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَی الصَّفَا فَقَالَتْ کَذَلِکَ حَتَّی صَنَعَتْ ذَلِکَ سَبْعاً فَأَجْرَی اللَّهُ ذَلِکَ سُنَّهً فَأَتَاهَا جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِیمَ فَقَالَ إِلَی مَنْ وَکَلَکُمْ فَقَالَتْ أَمَّا إِذَا قُلْتَ ذَلِکَ فَقَدْ قُلْتُ لَهُ حَیْثُ أَرَادَ الذَّهَابَ یَا إِبْرَاهِیمُ إِلَی مَنْ تَکِلُنَا فَقَالَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام لَقَدْ وَکَلَکُمْ إِلَی کَافٍ (۲)قَالَ وَ کَانَ النَّاسُ یَتَجَنَّبُونَ الْمَمَرَّ بِمَکَّهَ لِمَکَانِ الْمَاءِ فَفَحَصَ الصَّبِیُّ بِرِجْلِهِ (۳)فَنَبَعَتْ زَمْزَمُ وَ رَجَعَتْ مِنَ

۱- علل الشرائع: ۱۴۴. م.

۲- فی نسخه: لقد وکلکم الی کافی.

۳- فحص برجله أی حفر.

الْمَرْوَهِ إِلَى الصَّبِيِّ وَ قَدْ نَبَعَ الْمَاءُ فَأَقْبَلَتْ تَجْمَعُ التُّرَابَ حَوْلَهُ مَخَافَهَ أَنْ يَسِيحَ الْمَاءُ- (۱)وَ لَوْ تَرَكَتْهُ لَكَانَ سَيْحاً قَالَ فَلَمَّا رَأَتِ الطَّيْرُ الْمَاءَ حَلَّقَتْ عَلَيْهِ قَالَ فَمَرَّ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ فَلَمَّا رَأَوُا الطَّيْرَ حَلَّقَتْ عَلَيْهِ قَالُوا مَا حَلَّقَتْ إِلَّا عَلَى مَاءٍ فَأَتَوْهُمْ فَسَقَوْهُمْ مِنَ الْمَاءِ وَ أَطْعَمُوهُمُ الرَّكْبُ مِنَ الطَّعَامِ وَ أَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِذَلِكَ رِزْقاً فَكَانَتِ الرَّكْبُ تَمُرُّ بِمَكَّهَ فَيُطْعِمُونَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَ يَسْقُونَهُمْ مِنَ الْمَاءِ (۲).

کا، الکافی علی عن أبیه عن ابن أبی عمیر مثله (۳).

«۲۰»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ لِمَ جُعِلَتِ التَّلْبِیَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی إِبْرَاهِیمَ وَ أَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجالًا فَنَادَی فَأُجِیبَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ یُلَبُّونَ (۴).

«۲۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ عُبْدُوسِ بْنِ أَبِی عُبَیْدَهَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ أَوَّلُ مَنْ رَکِبَ الْخَیْلَ إِسْمَاعِیلُ وَ کَانَتْ وَحْشِیَّهً لَا تُرْکَبُ فَحَشَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی إِسْمَاعِیلَ مِنْ جَبَلِ مِنًی وَ إِنَّمَا سُمِّیَتِ الْخَیْلَ الْعِرَابَ (۵) لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَکِبَهَا إِسْمَاعِیلُ (۶).

«۲۲»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ بَنَاتِ الْأَنْبِیَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ لَا یَطْمَثْنَ إِنَّمَا الطَّمْثُ عُقُوبَهٌ وَ أَوَّلُ مَنْ طَمِثَتْ سَارَهُ (۷).

«۲۳»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُعَاوِیَهَ

۱- أی یجری علی وجه الأرض.

۲- علل الشرائع: ۱۴۹. م.

۳- فروع الکافی ۱: ۲۲۰. م.

۴- علل الشرائع: ۱۴۴. م.

۵- فی النهایه: خیلا عرابا ای عربیه منسوبه إلی العرب، فرقوا بین الخیل و الناس فقالوا فی الناس: عرب و أعراب، و فی الخیل عراب.

۶- لم نجده.

۷- لم نجده: ۱۰۶. م.

بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: صَارَ السَّعْیُ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ لِأَنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام عَرَضَ لَهُ إِبْلِیسُ فَأَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَشَدَّ عَلَیْهِ فَهَرَبَ مِنْهُ فَجَرَتْ بِهِ السُّنَّهُ یَعْنِی بِهِ الْهَرْوَلَهَ (۱).

«۲۴»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَیْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِمَ جُعِلَ السَّعْیُ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ قَالَ لِأَنَّ الشَّیْطَانَ تَرَاءَی لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام فِی الْوَادِی فَسَعَی وَ هُوَ مُنَازِلُ الشَّیْطَانِ (۲).

بیان: فی الفقیه منازل الشیاطین و یمکن أن یقرأ منازل بضم المیم علی صیغه اسم الفاعل من المنازله بمعنی المحاربه موافقا لما مر فی خبر معاویه.

«۲۵»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام أَتَی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَقَالَ تَمَنَّ یَا إِبْرَاهِیمُ فَکَانَتْ تُسَمَّی مُنًی فَسَمَّاهَا النَّاسُ مِنًی (۳).

بیان: الظاهر أن الأول بضم المیم علی صیغه الجمع (۴)و الثانی بکسرها.

«۲۶»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِی عِلَلِ ابْنِ سِنَانٍ أَنَّ الرِّضَا علیه السلام کَتَبَ إِلَیْهِ إِنَّمَا سُمِّیَتْ مِنًی مِنًی لِأَنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام قَالَ هُنَاکَ یَا إِبْرَاهِیمُ تَمَنَّ عَلَی رَبِّکَ مَا شِئْتَ فَتَمَنَّی إِبْرَاهِیمُ فِی نَفْسِهِ أَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ مَکَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِیلَ کَبْشاً یَأْمُرُهُ بِذَبْحِهِ فِدَاءً لَهُ فَأُعْطِیَ مُنَاهُ(۵).

«۲۷»-ع، علل الشرائع حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ عَرَفَاتٍ لِمَ سُمِّیَتْ عَرَفَاتٍ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام خَرَجَ بِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام یَوْمَ عَرَفَهَ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا إِبْرَاهِیمُ اعْتَرِفْ بِذَنْبِکَ

۱- علل الشرائع: ۱۴۹. م.

۲- علل الشرائع: ۱۴۹. م.

۳- علل الشرائع: ۱۵۰. م.

۴- و یمکن أن یکون أیضا بفتح المیم و تشدید النون علی صیغه الماضی أی منی جبرئیل إبراهیم فی هذا الموضع ای جعله یتمناه. و قال الفیروزآبادی: منی کإلی سمیت لما یمنی من الدماء. و قال ابن عبّاس: لان جبرئیل لما أراد أن یفارق آدم قال له: تمن، قال: أتمنی الجنه فسمیت منی لامنیه آدم.

۵- علل الشرائع: ۱۵۰، عیون الأخبار: ۲۴۲- ۲۴۳. م.

وَ اعْرِفْ مَنَاسِكَكَ فَسُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ لِقَوْلِ جَبْرَئِيلَ علیه السلام لَهُ اعْتَرِفْ فَاعْتَرَفَ (۱).

«۲۸»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ علیه السلام انْتَهَى بِهِ إِلَى الْمَوْقِفِ فَأَقَامَ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ أَفَاضَ بِهِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ ازْدَلِفْ إِلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَسُمِّيَتْ مُزْدَلِفَهَ (۲).

بیان: ازدلف تقدم.

«۶»-۲۹- ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ سَارَهَ اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا صَنَعْتُ بِهَاجَرَ أَنَّهَا كَانَتْ خَفَضَتْهَا فَجَرَتِ السُّنَّهُ بِذَلِكَ (۳).

«۳۰»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فِي الطَّائِفِ أَ تَدْرِي لِمَ سُمِّيَ الطَّائِفَ قُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَ أَهْلَهُ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَقَطَعَ لَهُمْ قِطْعَهً مِنَ الْأُرْدُنِّ فَأَقْبَلَتْ حَتَّى طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعاً ثُمَّ أَقَرَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَوْضِعِهَا فَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الطَّائِفَ لِلطَّوَافِ بِالْبَيْتِ (۴).

«۳۱»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ مَعاً عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام أَ تَدْرِي لِمَ سُمِّيَتِ الطَّائِفُ الطَّائِفَ قُلْتُ لَا قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا دَعَاهُ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام أَنْ يَرْزُقَ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ أَمَرَ بِقِطْعَهٍ مِنَ الْأُرْدُنِّ فَسَارَتْ بِثِمَارِهَا حَتَّى طَافَتْ بِالْبَيْتِ ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَنْصَرِفَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي سُمِّيَ الطَّائِفَ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الطَّائِفَ (۵).

شی، تفسیر العیاشی عن البزنطی مثله (۶)بیان قال الفیروزآبادی الأردن بضمتین و شد الدال کوره بالشام.

۱- علل الشرائع: ۱۵۰. م.

۲- علل الشرائع: ۱۵۰. م.

۳- علل الشرائع: ۱۵۲. م.

۴- علل الشرائع: ۱۵۲. م.

۵- علل الشرائع: ۱۵۲. م.

۶- مخطوط. م.

«۳۲»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَمْرَکِیِّ (۱)عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَمْیِ الْجِمَارِ لِمَ جُعِلَ قَالَ لِأَنَّ إِبْلِیسَ اللَّعِینَ کَانَ یَتَرَاءَی لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام فِی مَوْضِعِ الْجِمَارِ فَرَجَمَهُ إِبْرَاهِیمُ فَجَرَتِ السُّنَّهُ بِذَلِکَ (۲).

«۳۳»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنْ رَمَی الْجِمَارَ آدَمُ علیه السلام وَ قَالَ أَتَی جَبْرَئِیلُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ قَالَ ارْمِ یَا إِبْرَاهِیمُ فَرَمَی جَمْرَهَ الْعَقَبَهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ الشَّیْطَانَ تَمَثَّلَ لَهُ عِنْدَهَا (۳).

«۳۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْکَرْخِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام کَانَ مَوْلِدُهُ بِکُوثَی وَ کَانَ مِنْ أَهْلِهَا وَ کَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِیمَ وَ أُمُّ لُوطٍ علیهما السلام أُخْتَیْنِ وَ إِنَّهُ تَزَوَّجَ سَارَهَ بِنْتَ لَاحِجٍ وَ هِیَ بِنْتُ خَالَتِهِ وَ کَانَتْ صَاحِبَهَ مَاشِیَهٍ کَثِیرَهٍ وَ حَالٍ حَسَنَهٍ فَمَلَّکَتْ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام جَمِیعَ مَا کَانَتْ تَمْلِکُهُ فَقَامَ فِیهِ وَ أَصْلَحَهُ فَکَثُرَتِ الْمَاشِیَهُ وَ الزَّرْعُ حَتَّی لَمْ یَکُنْ بِأَرْضِ کُوثَی رَجُلٌ أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ فِی رِوَایَهِ الْکُلَیْنِیِّ (۴).

«۳۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام ابْنَانِ فَکَانَ أَفْضَلُهُمَا ابْنَ الْأَمَهِ (۵).

«۳۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ امْرَأَتُهُ قائِمَهٌ فَضَحِکَتْ یَعْنِی حَاضَتْ وَ هِیَ یَوْمَئِذٍ ابْنَهُ تِسْعِینَ

۱- بفتح العین فالسکون ثمّ الفتح هو العمرکی بن علیّ بن محمّد البوفکی، و بوفک قریه من قری نیشابور، شیخ من أصحابنا ثقه، روی عنه شیوخ أصحابنا منهم: عبد اللّه بن جعفر الحمیری، و محمّد بن أحمد بن یحیی، و محمّد بن یحیی العطار، و محمّد بن أحمد بن إسماعیل العلوی، و جعفر بن محمّد، و یروی کثیرا عن علیّ بن جعفر الصادق، له کتاب الملاحم و النوادر.

۲- علل الشرائع: ۱۵۰. م.

۳- علل الشرائع: ۱۵۰. م.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط. و تقدم روایه الکلینی فی باب قصص ولادته الی کسر الأصنام. م.

۵- قصص الأنبیاء مخطوط. و ابن الأمه هو إسماعیل بن هاجر.

سَنَهً وَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مِائَهٍ وَ عِشْرِينَ سَنَهً قَالَ وَ إِنَّ قَوْمَ إِبْرَاهِيمَ نَظَرُوا إِلَى إِسْحَاقَ علیه السلام وَ قَالُوا مَا أَعْجَبَ هَذَا وَ هَذِهِ يَعْنُونَ إِبْرَاهِيمَ وَ سَارَهَ أَخَذَا صَبِيّاً وَ قَالا هَذَا ابْنُنَا يَعْنُونَ إِسْحَاقَ فَلَمَّا كَبِرَ لَمْ يُعْرَفْ هَذَا وَ هَذَا لِتَشَابُهِهِمَا حَتَّى صَارَ إِبْرَاهِيمُ يُعْرَفُ بِالشَّيْبِ قَالَ فَثَنَى (۱)إِبْرَاهِيمُ لِحْيَتَهُ فَرَأَى فِيهَا طَاقَهً بَيْضَاءَ فَقَالَ اللَّهُمَّ مَا هَذَا فَقَالَ وَقَارٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ زِدْنِي وَقَاراً (۲).

«۳۷»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثَهَ بْنِ مُضَرِّبٍ (۳)عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: شَبَّ إِسْمَاعِيلُ وَ إِسْحَاقُ فَتَسَابَقَا فَسَبَقَ إِسْمَاعِيلُ فَأَخَذَهُ إِبْرَاهِيمُ فَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ وَ أَجْلَسَ إِسْحَاقَ إِلَى جَنْبِهِ فَغَضِبَتْ سَارَهُ وَ قَالَتْ أَمَا إِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ أَنْ لَا تُسَوِّيَ بَيْنَهُمَا فَاعْزِلْهَا عَنِّي فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَ بِأُمِّهِ هَاجَرَ حَتَّى أَنْزَلَهُمَا مَكَّهَ فَنَفِدَ طَعَامُهُمْ فَأَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَنْطَلِقَ فَيَلْتَمِسَ لَهُمْ طَعَاماً فَقَالَتْ هَاجَرُ إِلَى مَنْ تَكِلُنَا فَقَالَ أَكِلُكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ أَصَابَهُمَا جُوعٌ شَدِيدٌ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ لِهَاجَرَ إِلَى مَنْ وَكَلَكُمَا قَالَتْ وَكَلَنَا إِلَى اللَّهِ قَالَ لَقَدْ وَكَلَكُمَا إِلَى كَافٍ وَ وَضَعَ جَبْرَئِيلُ يَدَهُ فِي زَمْزَمَ ثُمَّ طَوَاهَا فَإِذَا الْمَاءُ قَدْ نَبَعَ فَأَخَذَتْ هَاجَرُ قِرْبَهً مَخَافَهَ أَنْ يَذْهَبَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّهَا تَبْقَى فَادْعِي ابْنَكِ فَأَقْبَلَ فَشَرِبُوا وَ عَاشُوا حَتَّى أَتَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ فَقَالَ هُوَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام (۴).

«۳۸»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عُقْبَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ علیه السلام تَزَوَّجَ امْرَأَهً مِنَ الْعَمَالِقَهِ يُقَالُ لَهَا سَامَهُ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ اشْتَاقَ إِلَيْهِ فَرَكِبَ حِمَاراً فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ سَارَهُ أَنْ لَا يَنْزِلَ حَتَّى يَرْجِعَ قَالَ فَأَتَاهُ وَ قَدْ هَلَكَتْ أُمُّهُ فَلَمْ يُوَافِقْهُ وَ وَافَقَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ زَوْجُكِ فَقَالَتْ خَرَجَ يَتَصَيَّدُ فَقَالَ كَيْفَ حَالُكُمْ فَقَالَتْ حَالُنَا شَدِيدَهٌ وَ عَيْشُنَا

ص: ۱۱۱

۱- ثنى الشى ء: عطفه. رد بعضه على بعض.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۳- بتشديد الراء المكسوره هو حارثه بن مضرب العبدى الكوفىّ وثقه ابن حجر فى التقريب ص ۹۱.

۴- قصص الأنبياء مخطوط.

شَدِيدٌ قَالَ وَ لَمْ تَعْرِضْ عَلَيْهِ الْمَنْزِلَ فَقَالَ إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَقُولِي لَهُ جَاءَ هَاهُنَا شَيْخٌ وَ هُوَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُغَيِّرَ عَتَبَةَ بَابِكَ فَلَمَّا أَقْبَلَ إِسْمَاعِيلُ وَ صَعِدَ الثَّنِيَّةَ وَجَدَ رِيحَ أَبِيهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا وَ قَالَ أَتَاكِ أَحَدٌ قَالَتْ نَعَمْ شَيْخٌ قَدْ سَأَلَنِي عَنْكَ فَقَالَ لَهَا هَلْ أَمَرَكِ بِشَيْ‏ءٍ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لِي إِذَا دَخَلَ زَوْجُكِ فَقُولِي لَهُ جَاءَ شَيْخٌ وَ هُوَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُغَيِّرَ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ فَخَلَّى سَبِيلَهَا ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام رَكِبَ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ سَارَةُ أَنْ لَا يَنْزِلَ حَتَّى يَرْجِعَ فَلَمْ يُوَافِقْهُ وَ وَافَقَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ أَيْنَ زَوْجُكِ قَالَتْ خَرَجَ عَافَاكَ اللَّهُ لِلصَّيْدِ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ فَقَالَتْ صَالِحُونَ قَالَ وَ كَيْفَ حَالُكُمْ قَالَتْ حَسَنَةٌ وَ نَحْنُ بِخَيْرٍ انْزِلْ يَرْحَمُكَ اللَّهِ حَتَّى يَأْتِيَ قَالَ فَأَبَى وَ لَمْ تَزَلْ بِهِ تُرِيدُهُ عَلَى النُّزُولِ فَأَبَى قَالَتْ أَعْطِنِي رَأْسَكَ حَتَّى أَغْسِلَهُ فَإِنِّي أَرَاهُ شَعِثاً فَجَعَلَتْ لَهُ غَسُولًا ثُمَّ أَدْنَتْ مِنْهُ الْحَجَرَ فَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلَيْهِ فَغَسَلَتْ جَانِبَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَلَّبَتْ قَدَمَهُ الْأُخْرَى فَغَسَلَتِ الشِّقَّ الْآخَرَ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهَا وَ قَالَ إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَقُولِي لَهُ قَدْ جَاءَ هَاهُنَا شَيْخٌ وَ هُوَ يُوصِيكَ بِعَتَبَةِ بَابِكَ خَيْراً ثُمَّ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام أَقْبَلَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الثَّنِيَّةِ وَجَدَ رِيحَ أَبِيهِ فَقَالَ لَهَا هَلْ أَتَاكِ أَحَدٌ قَالَتْ نَعَمْ شَيْخٌ وَ هَذَا أَثَرُ قَدَمَيْهِ فَأَكَبَّ عَلَى الْمَقَامِ وَ قَبَّلَهُ وَ قَالَ شَكَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا يَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِ سَارَةَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّ مَثَلَ الْمَرْأَةِ مَثَلُ الضِّلْعِ الْأَعْوَجِ إِنْ تَرَكْتَهُ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ وَ إِنْ أَقَمْتَهُ كَسَرْتَهُ وَ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام تَزَوَّجَ سَارَةَ وَ كَانَتْ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَنْ لَا يُخَالِفَهَا وَ لَا يَعْصِيَ لَهَا أَمْراً فِيمَا وَافَقَ الْحَقَّ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَأْتِي مَكَّةَ مِنَ الْحِيرَهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ (۱).

«۳۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام اسْتَأْذَنَ سَارَةَ أَنْ يَزُورَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ فَأَذِنَتْ لَهُ عَلَى أَنْ لَا يَبِيتَ عَنْهَا وَ لَا يَنْزِلَ عَنْ حِمَارِهِ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ طُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ (۲).

«۴۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام لَمَّا تَرَعْرَعَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام وَ كَبِرَ أَعْطَوْهُ سَبْعَةَ أَعْنُزٍ فَكَانَ ذَلِكَ أَصْلَ مَالِهِ فَنَشَأَ وَ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ وَ كَانَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ تَزَوَّجَ

۱- قصص الأنبياء: مخطوط. م.

۲- قصص الأنبياء: مخطوط. م.

امْرَأَةً مِنْ جُرْهُمَ اسْمُهَا زَعْلَهُ أَوْ عِمَادَهُ وَ طَلَّقَهَا وَ لَمْ تَلِدْ لَهُ شَيْئاً ثُمَّ تَزَوَّجَ السَّيِّدَهَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ (۱)فَوَلَدَتْ لَهُ وَ كَانَ عُمْرُ إِسْمَاعِيلَ علیه السلام مِائَةً وَ سَبْعاً وَ ثَلَاثِينَ- (۲)وَ مَاتَ علیه السلام وَ دُفِنَ فِی الْحِجْرِ وَ فِيهِ قُبُورُ الْأَنْبِيَاءِ علیهم السلام وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ فَلْيَكُنْ صَلَاتُهُ عَلَى ذِرَاعَيْنِ مِنْ طَرَفِهِ مِمَّا يَلِی بَابَ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَوْضِعُ شَبِيرٍ وَ شَبَّرَ ابْنَیْ هَارُونَ علیه السلام (۳).

«۴۱»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ علیه السلام تُوُفِّيَ وَ هُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِالْحِجْرِ مَعَ أُمِّهِ فَلَمْ يَزَلْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وُلَاةَ الْأَمْرِ يُقِيمُونَ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ وَ أَمْرَ دِينِهِمْ يَتَوَارَثُونَهَا كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ زَمَنُ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ (۴).

«۴۲»-ک، إكمال الدين أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: عَاشَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ علیهما السلام مِائَةً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ عَاشَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ علیهما السلام مِائَةً وَ ثَمَانِينَ سَنَةً (۵).

بيان: لعل هذا أصح الأخبار فی عمره علیه السلام إذ هو أبعد عن أقوال المخالفين إذ الأشهر بينهم أنه عاش مائه و سبعا و ثلاثين سنه و قيل مائه و ثلاثين و لم أر القول بما فی هذا الخبر بينهم فيمكن حمل الخبرين السابقين على التقيه.

«۴۳»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ السَّعْيِ فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام لَمَّا خَلَّفَ هَاجَرَ وَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ عَطِشَ إِسْمَاعِيلُ فَبَكَى فَخَرَجَتْ حَتَّى عَلَتْ عَلَى الصَّفَا وَ بِالْوَادِی أَشْجَارٌ فَنَادَتْ هَلْ بِالْوَادِی مِنْ أَنِيسٍ فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ فَانْحَدَرَتْ حَتَّى عَلَتْ عَلَى الْمَرْوَهِ فَنَادَتْ هَلْ بِالْوَادِی مِنْ أَنِيسٍ فَلَمْ تَزَلْ تَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى فَعَلَتْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا كَانَتِ السَّابِعَهُ هَبَطَ عَلَيْهَا جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ لَهَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ

۱- و به قال الثعلبی الا انه قال: بنت مضاض بن عمرو الجرهمی. و قال اليعقوبی: هی حيفاء بنت مضاض الجرهميه.

۲- و به قال الثعلبی فی العرائس، و قال المسعودیّ فی اثبات الوصيه: عاش مائه و عشرين سنه.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- اكمال الدين: ۲۸۹. م.

مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا هَاجَرُ أَمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهَا وَ إِلَى مَنْ خَلَّفَكِ قَالَتْ أَمَّا إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ لَقَدْ قُلْتُ لَهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تُخَلِّفُنِي هَاهُنَا فَقَالَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُخَلِّفُكِ فَقَالَ لَهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام نِعْمَ مَا خَلَّفَكِ إِلَيْهِ لَقَدْ وَكَلَكُمْ إِلَى كَافٍ فَارْجِعِي إِلَى وَلَدِكِ فَرَجَعَتْ إِلَى الْبَيْتِ وَ قَدْ نَبَعَتْ زَمْزَمُ وَ الْمَاءُ ظَاهِرٌ يَجْرِي فَجَمَعَتْ حَوْلَهُ التُّرَابَ فَحَبَسَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَوْ تَرَكَتْهُ لَكَانَ سَيْحاً ثُمَّ قَالَ مَرَّ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ وَ لَمْ يَكُونُوا يَدْخُلُونَ مَكَّةَ فَنَظَرُوا إِلَى الطَّيْرِ مُقْبِلَةً عَلَى مَكَّةَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ فَقَالُوا مَا أَقْبَلَتِ الطَّيْرُ عَلَى مَكَّةَ إِلَّا وَ قَدْ رَأَتِ الْمَاءَ فَمَالُوا إِلَى مَكَّةَ حَتَّى أَتَوْا مَوْضِعَ الْبَيْتِ فَنَزَلُوا وَ اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ وَ تَزَوَّدُوا مَا يَكْفِيهِمْ وَ خَلَّفُوا عِنْدَهُمَا مِنَ الزَّادِ مَا يَكْفِيهِمَا فَأَجْرَى اللَّهُ لَهُمْ بِذَلِكَ رِزْقاً (۱).

«۴۴»-و روى محمد بن خلف عن بعض أصحابه قال فكان الناس يمرون بمكه فيطعمونهم من الطعام و يسقونهم من الماء (۲).

«۴۵»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: سَأَلْنَا عَنِ السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَقَالَ إِنَّ هَاجَرَ لَمَّا وَلَدَتْ بِإِسْمَاعِيلَ دَخَلَتْ سَارَةَ غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ فَأَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُطِيعَهَا فَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ احْمِلْ هَاجَرَ حَتَّى تَضَعَهَا بِبِلَادٍ لَيْسَ فِيهَا زَرْعٌ وَ لَا ضَرْعٌ فَأَتَى بِهَا الْبَيْتَ وَ لَيْسَ بِمَكَّةَ إِذْ ذَاكَ زَرْعٌ وَ لَا ضَرْعٌ وَ لَا مَاءٌ وَ لَا أَحَدٌ فَخَلَّفَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ وَ انْصَرَفَ عَنْهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَبَكَى (۳).

«۴۶»-سن، المحاسن غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَتِ الْخَيْلُ وُحُوشاً فِي بِلَادِ الْعَرَبِ فَصَعِدَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ عليهما السلام عَلَى أَجْيَادٍ فَصَاحَا أَلَا هَلَا أَلَا هَلُمَّ فَمَا فَرَسٌ إِلَّا أُعْطِيَ بِيَدِهِ وَ أَمْكَنَ مِنْ نَاصِيَتِهِ (۴).

«۴۷»-شي، تفسير العياشي عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى الْكَاتِبِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أَسْكَنَ إِسْمَاعِيلَ وَ هَاجَرَ مَكَّةَ وَ وَدَّعَهُمَا لِيَنْصَرِفَ عَنْهُمَا بَكَيَا فَقَالَ لَهُمَا إِبْرَاهِيمُ مَا يُبْكِيكُمَا فَقَدْ خَلَّفْتُكُمَا فِي أَحَبِّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ وَ فِي حَرَمِ اللَّهِ فَقَالَتْ

۱- محاسن البرقي: ۳۳۷- ۳۳۸. م.

۲- محاسن البرقي: ۳۳۷- ۳۳۸. م.

۳- محاسن البرقي: ۳۳۸. م.

۴- محاسن البرقي: ۶۳۰. م.

لَهُ هَاجَرُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ نَبِيّاً مِثْلَكَ يَفْعَلُ مَا فَعَلْتَ قَالَ وَ مَا فَعَلْتُ فَقَالَتْ إِنَّكَ خَلَّفْتَ امْرَأَةً ضَعِيفَةً وَ غُلَاماً ضَعِيفاً لَا حِيلَةَ لَهُمَا بِلَا أَنِيسٍ مِنْ بَشَرٍ وَ لَا مَاءٍ يَظْهَرُ وَ لَا زَرْعٍ قَدْ بَلَغَ وَ لَا ضَرْعٍ يُحْلَبُ قَالَ فَرَقَّ إِبْرَاهِيمُ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ عِنْدَ مَا سَمِعَ مِنْهَا فَأَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَأَخَذَ بِعِضَادَتَي (۱)الْكَعْبَةِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنِ اصْعَدْ أَبَا قُبَيْسٍ فَنَادِ فِي النَّاسِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بِمَكَّةَ مُحَرَّماً مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ قَالَ فَصَعِدَ إِبْرَاهِيمُ أَبَا قُبَيْسٍ فَنَادَى فِي النَّاسِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بِمَكَّةَ مُحَرَّماً مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ قَالَ فَمَدَّ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ فِي صَوْتِهِ حَتَّى أَسْمَعَ بِهِ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ جَمِيعِ مَا قَدَّرَ اللَّهُ وَ قَضَى فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنَ النُّطَفِ وَ جَمِيعِ مَا قَدَّرَ اللَّهُ وَ قَضَى فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَهُنَاكَ يَا فَضْلُ وَجَبَ الْحَجُّ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فَالتَّلْبِيَهُ مِنَ الْحَاجِّ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ هِيَ إِجَابَهٌ لِنِدَاءِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَوْمَئِذٍ بِالْحَجِّ عَنِ اللَّهِ (۲).

«۴۸»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدَوَيْهِ (۳)بْنِ عَامِرٍ وَ غَيْرِهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ حَمَلَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ أُمَّهُ عَلَى حِمَارٍ وَ أَقْبَلَ مَعَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام حَتَّى وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْحِجْرِ وَ مَعَهُ شَيْ ءٌ مِنْ زَادٍ وَ سِقَاءٌ فِيهِ شَيْ ءٌ مِنْ مَاءٍ وَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ رَبْوَهٌ (۴)حَمْرَاءُ مِنْ مَدَرٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِجَبْرَئِيلَ هَاهُنَا أُمِرْتَ

۱- عضادتى الباب: خشبتاه من جانبيه.

۲- مخطوط. م.

۳- بفتح العين فالسكون ثمّ الفتح.

۴- بتثليث الراء ما ارتفع من الأرض.

قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَكَّةُ يَوْمَئِذٍ سَلَمٌ وَ سَمُرٌ (۱)وَ حَوْلَ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنَ الْعَمَالِيقِ (۲).

«۴۹»-وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ: فَلَمَّا وَلَّى إِبْرَاهِيمُ قَالَتْ هَاجَرُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَدَعُنَا قَالَ أَدَعُكُمَا إِلَى رَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ قَالَ فَلَمَّا نَفِدَ الْمَاءُ (۳)وَ عَطِشَ الْغُلَامُ خَرَجَتْ حَتَّى صَعِدَتْ عَلَى الصَّفَا فَنَادَتْ هَلْ بِالْوَادِی مِنْ أَنِيسٍ ثُمَّ انْحَدَرَتْ حَتَّى أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَنَادَتْ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ رَاجِعَةً إِلَى ابْنِهَا فَإِذَا عَقِبُهُ يَفْحَصُ فِی مَاءٍ فَجَمَعَتْهُ فَسَاخَ (۴)وَ لَوْ تَرَكَتْهُ لَسَاحَ(۵).

«۵۰»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ إِبْرَاهِيمَ شَكَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا يَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِ سَارَةَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرْأَةِ مَثَلُ الضِّلْعِ الْمُعْوَجِّ إِنْ أَقَمْتَهُ كَسَرْتَهُ وَ إِنْ تَرَكْتَهُ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ اصْبِرْ عَلَيْهَا (۶).

«۵۱»-فس، تفسير القمی وَ إِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهِيمَ مَكانَ الْبَيْتِ أَيْ عَرَّفْنَاهُ قَوْلُهُ وَ عَلى كُلِّ ضامِرٍ يَقُولُ الْإِبِلُ الْمَهْزُولَةُ قَالَ وَ لَمَّا فَرَغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُؤَذِّنَ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ مَا يَبْلُغُ صَوْتِی فَقَالَ اللَّهُ أَذِّنْ عَلَيْكَ الْأَذَانُ وَ عَلَيَّ الْبَلَاغُ وَ ارْتَفَعَ إِلَى الْمَقَامِ (۷)وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ يَلْصَقُ بِالْبَيْتِ فَارْتَفَعَ بِهِ الْمَقَامُ حَتَّى كَانَ أَطْوَلَ مِنَ الْجِبَالِ فَنَادَى وَ أَدْخَلَ إِصْبَعَهُ فِی أُذُنَيْهِ وَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ شَرْقاً وَ غَرْباً يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ

۱- السلم: شجر من العضاه يدبغ به، و منه سمی «ذو السلم» السمر: شجر من العضاه، و ليس فی العضاه أجود خشبا منه و العضاه: شجر أم غيلان، و كل شجر يعظم و له شوك.

۲- فروع الكافی ۱: ۲۲. و العماليق: قوم من ولد عمليق و يقال: عملاق بن لاوز بن ارم بن سام بن نوح.

۳- فی نسخه: فلما فقد الماء.

۴- ساخ: غاص و غاب.

۵- فروع الكافی ۱: ۲۲۰. م.

۶- فروع الكافی ۲: ۶۲. م.

۷- فی نسخه: علی المقام. م.

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَجِيبُوا رَبَّكُمْ فَأَجَابُوهُ مِنْ تَحْتِ الْبُحُورِ السَّبْعِ (۱)وَ مِنْ بَيْنِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ إِلَى مُنْقَطَعِ التُّرَابِ مِنْ أَطْرَافِهَا أَيِ الْأَرْضِ كُلِّهَا وَ مِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ بِالتَّلْبِيَةِ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ أَ وَ لَا تَرَوْنَهُمْ يَأْتُونَ يُلَبُّونَ فَمَنْ حَجَّ مِنْ يَوْمِئِذٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُمْ مِمَّنِ اسْتَجَابَ اللَّهَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ يَعْنِي نِدَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْمَقَامِ بِالْحَجِّ (۲).

«۵۲»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أَصْلَ حَمَامِ الْحَرَمِ بَقِيَّةُ حَمَامٍ كَانَتْ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام (۳).

«۵۳»-يب، تهذيب الأحكام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ ابْنَةً تَبْكِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ (۴).

«۵۴»-كا، الكافي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْحِجْرُ بَيْتُ إِسْمَاعِيلَ وَ فِيهِ قَبْرُ هَاجَرَ وَ قَبْرُ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام (۵).

«۵۵»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْحِجْرِ أَ مِنَ الْبَيْتِ هُوَ أَوْ فِيهِ شَيْ ءٌ مِنَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَا وَ لَا قُلَامَةُ ظُفُرٍ وَ لَكِنَّ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام دَفَنَ أُمَّهُ فِيهِ فَكَرِهَ أَنْ تُوطَأَ فَحَجَّرَ عَلَيْهِ حِجْراً وَ فِيهِ قُبُورُ أَنْبِيَاءَ (۶).

«۵۶»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابٍ الصَّيْرَفِي

۱- في نسخه: من وراء البحور السبع.

۲- تفسير القمّيّ: ۴۳۹- ۴۴۰. م.

۳- لم نجده. م.

۴- التهذيب ۱: ۱۳۱. م.

۵- فروع الكافي ۱: ۲۲۳. م.

۶- فروع الكافي ۱: ۲۲۳. م.

عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام دُفِنَ فِي الْحِجْرِ مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الثَّالِثَ عَذَارَى بَنَاتِ إِسْمَاعِيلَ (۱).

«۵۷»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّهَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَا هَذِهِ الْآيَاتُ قَالَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ قَامَ عَلَى الْحَجَرِ فَأَثَّرَتْ فِيهِ قَدَمَاهُ وَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَ مَنْزِلُ إِسْمَاعِيلَ (۲).

«۵۸»-أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، وَجَدْتُ فِي السِّفْرِ التَّاسِعِ مِنَ التَّوْرَاهِ الْمُتَرْجَمِ أَنَّ سَارَهَ امْرَأَهَ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يُولَدُ لَهَا وَلَدٌ وَ كَانَتْ لَهَا أَمَهٌ (۳)اسْمُهَا هَاجَرُ فَقَالَتْ سَارَهُ لِإِبْرَاهِيمَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَمَنِيَ الْوَلَدَ فَادْخُلْ عَلَى أَمَتِي وَ ابْنِ لَهَا (۴)لَعَلِّي أَتَعَزَّى بِوَلَدٍ مِنْهَا (۵)فَسَمِعَ إِبْرَاهِيمُ قَوْلَ سَارَهَ وَ أَطَاعَهَا فَانْطَلَقَتْ سَارَهُ امْرَأَهُ إِبْرَاهِيمَ بِهَاجَرَ أَمَتِهَا (۶)وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا سَكَنَ إِبْرَاهِيمُ أَرْضَ كَنْعَانَ عَشْرَ سِنِينَ فَأَدْخَلَتْهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ زَوْجِهَا فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ فَلَمَّا رَأَتْ هَاجَرُ أَنَّهَا قَدْ حَمَلَتْ اسْتَسْفَهَتْ (۷)هَاجَرُ سَارَهَ سَيِّدَتَهَا وَ هَانَتْ فِي عَيْنِهَا فَقَالَتْ سَارَهُ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ صَاحِبُ ظُلَامَتِي إِنَّمَا وَضَعْتُ أَمَتِي فِي حِضْنِكَ فَلَمَّا حَبِلَتْ هُنْتُ عَلَيْهَا- (۸)يَحْكُمُ الرَّبُّ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِسَارَهَ امْرَأَتِهِ هَذِهِ أَمَتُكِ مُسَلَّمَهً فِي يَدِكِ فَاصْنَعِي بِهَا مَا أَحْبَبْتِ وَ حَسُنَ فِي عَيْنِكِ وَ سَرَّكِ وَ وَافَقَكِ (۹)

ص: ۱۱۸

۱- فروع الکافی ۱: ۲۲۳. م.

۲- فروع الکافی ۱: ۲۲۷. م.

۳- فی المصدر: أمه مصریه. م.

۴- أی ادخل علیها.

۵- تعزی إلیه: انتسب به. و فی المصدر: أعثر بولد منها.

۶- فی المصدر: أمتها المصریه. م.

۷- لعله من سفه نفسه: أذلها و استخف بها. و فی المصدر: استسرها أی بالغ فی اخفائها.

۸- فی المصدر: أنت ضامن ظلامتی. و الحضن: ما دون الابط الی الکشح، أو الصدر و العضدان و ما بینهما. هنت علیها لعله من هان الامر علی فلان أی لان و سهل، أو من هن عندی الیوم أی أقم عندی و استرح. و فی هامش الکتاب نقلا عن ترجمه التوراه هکذا: أنا رفعت أمتی إلی حضنک، فلما رأت أنّها حامل تهاونت بی.

۹- فی المصدر: و حسن فی عینیک ما سرک و وافقک.

فَأَهَانَتْهَا سَارَهُ سَيِّدَتُهَا فَهَرَبَتْ مِنْهَا فَلَقِيَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فِي الْبَرِّيَّهِ فِي طَرِيقِ حَذَارِ فَقَالَتْ لَهَا يَا هَاجَرُ (۱)أَمَهَ سَارَهَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتِ وَ أَيْنَ تُرِيدِينَ فَقَالَتْ أَنَا هَارِبَهٌ مِنْ سَارَهَ سَيِّدَتِي فَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ انْطَلِقِي إِلَى سَيِّدَتِكِ وَ تَعَبَّدِي لَهَا (۲)ثُمَّ قَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ عَنْ قَوْلِ الرَّبِّ أَنَا مُكْثِرُ ذَرْعِكِ وَ مُثْمِرُهُ حَتَّى لَا يُحْصَوْا مِنْ كَثْرَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ إِنَّكِ حَبِلْتِ وَ سَتَلِدِينَ ابْناً وَ تَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَرَفَ ذُلَّكِ وَ خُضُوعَكِ وَ يَكُونُ ابْنُكِ هَذَا وَحْشِيّاً مِنَ النَّاسِ يَدُهُ عَلَى كُلِّ يَدٍ (۳)وَ سَيَجِلُّ عَلَى جَمِيعِ حُدُودِ إِخْوَتِهِ (۴)قَالَ ثُمَّ قَالَ فِي السِّفْرِ الْعَاشِرِ قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ حَقّاً إِنَّ سَارَهَ سَتَلِدُ لَكَ ابْناً وَ تُسَمِّيهِ إِسْحَاقَ (۵)وَ أُثْبِتُ الْعَهْدَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ إِلَى الْأَبَدِ وَ لِذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ قَدِ اسْتَجَبْتُ لَكَ فِي إِسْمَاعِيلَ وَ بَرَّكْتُهُ وَ كَبَّرْتُهُ وَ أَنْمَيْتُهُ جِدّاً جِدّاً يُولَدُ لَهُ اثْنَا عَشَرَ عَظِيماً وَ أَجْعَلُهُ رَئِيساً لِشِعْبٍ عَظِيمٍ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ مَا ذَكَرَ كَرَاهَهَ سَارَهَ (۶)لِمَقَامِ هَاجَرَ وَ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَهَا قَالَ فَغَدَا إِبْرَاهِيمُ بَاكِراً فَأَخَذَ خُبْزاً وَ إِدَاوَهً (۷)مِنْ مَاءٍ وَ أَعْطَاهُ هَاجَرَ

۱- فی هامش الکتاب نقلا عن ترجمه التوراه هکذا: فلما وجدها ملاک الرب عند معین الماء فی البریه التی هی فی طریق سور فی القفر قال لها: یا هاجر.

۲- فی هامش الکتاب نقلا عن ترجمه التوراه: و اتضعی تحت یدیها.

۳- فی المصدر هکذا: انک حبلی و ستلدین ابنا و تدعین اسمه إسماعیل لان الرب قد عرف ذلک بخضوعک، و یکون ابنک هذا حسنا عند الناس، و یده علی کل ید. و المصدر خالیه عن قوله: و سیجل علی جمیع حدود اخوته.

۴- فی هامش الکتاب نقلا عن ترجمه التوراه هکذا: و یده ضد للجمیع، و ید الجمیع ضده. و قباله جمیع اخوته ینصب المضارب.

۵- فی هامش الکتاب هنا نقلا عن ترجمه التوراه هکذا: و اقیم له میثاقی عهدا مؤبدا و لنسله من بعده، و علی إسماعیل استجبت لک، هو ذا ابارکه و أکثره جدا فسیلد اثنی عشر رئیسا و أجعله لشعب کثیر.

۶- فی المصدر هکذا: فصل فیما نذکره من الکراس الثالث عشر من الوجهه الأولی بعد ما ذکره من کراهیه ساره.

۷- الاداوه: اناء صغیر من جلد.

فَحَمَلَهَا وَ الصَّبِيَّ وَ الطَّعَامَ فَأَرْسَلَهَا وَ انْطَلَقَتْ وَ تَاهَتْ فِي بَرِيَّهِ بِئْرٍ سَبْعٍ (۱)وَ نَفِدَ الْمَاءُ مِنَ الْإِدَاوَهِ فَأَلْقَتِ الصَّبِيَّ تَحْتَ شَجَرَهٍ مِنْ شَجَرَهِ الشِّيحِ - (۲)فَانْطَلَقَتْ فَجَلَسَتْ قُبَالَتَهُ وَ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ كَرَمْيَهِ السَّهْمِ وَ رَفَعَتْ صَوْتَهَا (۳)وَ بَكَتْ فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ الصَّبِيِّ فَدَعَا (۴)مَلَاكُ الرَّبِّ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهَا مَا لَكِ يَا هَاجَرُ لَا تَخَافِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ الصَّبِيِّ حَيْثُ هُوَ قُوْمِي فَاحْمِلِي الصَّبِيَّ (۵)وَ شُدِّي بِهِ يَدَيْكِ إِنِّي أَجْعَلُهُ رَئِيساً لِشَعْبٍ عَظِيمٍ وَ أَجْلَى اللَّهُ عَنْ بَصَرِهَا فَرَأَتْ بِئْرَ مَاءٍ فَانْطَلَقَتْ فَمَلَأَتِ الْإِدَاوَهَ وَ سَقَتِ الْغُلَامَ وَ كَانَ اللَّهُ مَعَ الْغُلَامِ فَشَبَّ الْغُلَامُ وَ سَكَنَ بَرِيَّهَ فَارَانَ (۶)وَ كَانَ يَتَعَلَّمُ الرَّمْيَ فِي تِلْكَ الْبَرِيَّهِ وَ زَوَّجَتْهُ أُمُّهُ (۷)امْرَأَهً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ (۸).

۱- في المصدر في بريه وسيعه، و ليست فيها «بئر سبع». قلت: السبع بالباء: ناحيه في فلسطين بين بيت المقدس و الكرك فيه سبع آبار سمي الموضع بذلك، و يقال بالعبرى: شبع بالشين. قال المصنّف رحمه اللّه في هامش الكتاب: و قال الكفعميّ في شرح دعاء السمات: رقمها الشهيد بالشين المعجمه و الياء المثناه من تحت، فقيل: هي بئر طمست فأمر إسحاق ملكا اسمه أبو مالك أن يعيدها كما كانت و يكنسها و يرمى بقمامتها فيكون مأخوذا من قولك شاعت الناقه: إذا رمت ببولها، و يجوز أن يكون مأخوذا من الشيع و هي الاصحاب و الاعوان لتشايعهم على حفرها و كنسها، و من قرأها بالسين و الباء المفرده فقال: إن إسحاق قال: و عليها ملكا يقال له أبو مالك و تعاهدا على البئر بسبعه من الكباش فسميت بذلك بئر سبع انتهى. و الأظهر على نسخه الشين أيضا الباء الموحده فان السين شين في العبرى.

۲- في هامش الكتاب نقلا عن ترجمه التوراه هكذا: فطرحت الصبى تحت شجره هناك و مضت فجلست بازائه من بعيد نحو رميه سهم لأنّها قالت: لا أرى الصبى يموت، و جلست قبالته و رفعت صوتها.

۳- في المصدر: كرميه السهم لأنّها قالت: لا اعاين برب الصبى فجلست إزاءه و رفعت صوتها.

۴- في نسخه: فنادى.

۵- في هامش الكتاب نقلا عن ترجمه التوراه هكذا: فخذى الصبى و أمسكى بيده.

۶- قال ياقوت: فاران كلمه عبرانيه معربه، و هي من أسماء مكّه ذكرها في التوراه، قيل: هو اسم لجبال مكّه.

۷- في المصدر: و زوجه أبيه. و لعله مصحف أبوه أو أمه.

۸- سعد السعود: ۴۱- ۴۲. م.

«۵۹»-کنز الفوائد، للکراجکی عن سالم الأعرج مولی بنی زریق (۱)قال حفرنا بئرا فی دور بنی زریق فرأینا أثر حفر قدیم فعلمنا أنه حفر مستأثر فحفرناه فأفضینا إلی صخره عظیمه فقلبناها فإذا رجل قاعد کأنه یتکلم فإذا هو لا یشبه الأموات فأصبنا فوق رأسه کتابه فیها أنا قادم (۲)بن إسماعیل بن إبراهیم خلیل الرحمن هربت بدین الحق من أشملک (۳)الکافر و أنا أشهد أن الله حق و وعده حق لا أشرک به شیئا و لا أتخذ من دونه ولیا

باب ۶ قصه الذبح و تعیین الذبیح

الآیات؛

الصافات: «وَ قالَ إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ* رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصَّالِحِینَ* فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِیمٍ* فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ قالَ یا بُنَیَّ إِنِّی أَری فِی الْمَنامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فَانْظُرْ ما ذا تَری قالَ یا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ* فَلَمَّا أَسْلَما وَ تَلَّهُ لِلْجَبِینِ*(۴)وَ نادَیْناهُ أَنْ یا إِبْراهِیمُ* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْیا إِنَّا کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ* إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِینُ *وَ فَدَیْناهُ بِذِبْحٍ عَظِیمٍ* وَ تَرَکْنا عَلَیْهِ فِی الْآخِرِینَ* سَلامٌ عَلی إِبْراهِیمَ *کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ* إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِینَ* وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِیًّا مِنَ الصَّالِحِینَ* وَ بارَکْنا عَلَیْهِ وَ عَلی إِسْحاقَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِما مُحْسِنٌ وَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِینٌ»(۹۹-۱۱۳)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ أی شب حتی بلغ سعیه

۱- بتقدیم المعجمه علی المهمله أو بالعکس: کلاهما بطن من العرب، و لعلّ الصحیح هنا الأول.

۲- هکذا فی النسخ، و فی المحبر: قیذم. و فی الطبریّ: قیدمان و قال: یقول بعضهم: قادمن.

۳- فی نسخه: من الملک الکافر.

۴- اصل معنی تله: اسقطه علی التل کقولک: تربه: اسقطه علی التراب.

سعی إبراهیم و المعنی بلغ إلی أن یتصرف و یمشی معه و یعینه علی أموره قالوا و کان یومئذ ابن ثلاث عشره سنه.

و قیل یعنی بالسعی العمل لله و العباده إِنِّی أَری فِی الْمَنامِ أی أبصرت فی المنام رؤیا تأویلها الأمر بذبحک فانظر ما ذا تراه من الرأی و الأولی أن یکون الله تعالی قد أوحی إلیه فی الیقظه بأن یمضی ما یأمره به فی حال نومه من حیث إن منامات الأنبیاء لا تکون إلا صحیحه فَلَمَّا أَسْلَما أی استسلما لأمر الله و رضیا به وَ تَلَّهُ لِلْجَبِینِ أی أضجعه علی جبینه و قیل وضع جبینه علی الأرض لئلا یری وجهه فتلحقه رقه الآباء و روی أنه قال اذبحنی و أنا ساجد لا تنظر إلی وجهی فعسی أن ترحمنی قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْیا أی فعلت ما أمرت به فی الرؤیا إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِینُ أی الامتحان الظاهر و الاختبار الشدید أو النعمه الظاهره وَ فَدَیْناهُ بِذِبْحٍ عَظِیمٍ الذبح هو المذبوح فقیل کان کبشا من الغنم قال ابن عباس هو الکبش الذی تقبل من هابیل حین قربه. (1)و قیل فدی بوعل (2)أهبط علیه من ثبیر (3)و سمی عظیما لأنه کان مقبولا أو لأن قدر غیره من الکباش یصغر بالإضافه إلیه و قیل لأنه رعی فی الجنه أربعین خریفا و قیل لأنه کان من عند الله کونه و لم یکن عن نسل و قیل لأنه فداء عبد عظیم وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ من قال إن الذبیح إسحاق قال یعنی بشرناه بنبوه إسحاق بصبره وَ بارَکْنا عَلَیْهِ وَ عَلی إِسْحاقَ أی و جعلنا فیما أعطیناهما من الخیر البرکه و النماء و الثبات و یجوز أن یکون أراد کثره ولدهما و بقاءهم قرنا بعد قرن إلی أن تقوم الساعه وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِما أی و من أولاد إبراهیم و إسحاق مُحْسِنٌ بالإیمان و الطاعه وَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ بالکفر و المعاصی مُبِینٌ بیّن الظلم (4).

«۱»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ

۱- فعلیه وصفه بالعظیم لانه وقع موقع القبول حین قربه هابیل، أو لانه قتل بسببه هابیل.

۲- الوعل: تیس الجبل قال البغدادیّ فی المحبر: کان اسم کبش إبراهیم: جریر.

۳- ثبیر کشریف: اسم جبل بمکّه.

۴- مجمع البیان ۸: ۴۵۲- ۴۵۴. م.

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ قَالَ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَهُوَ الْغُلَامُ الْحَلِيمُ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ وَ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا رَأَيْتَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى ذَبْحِهِ فَدَاهُ اللَّهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ بِكَبْشٍ أَمْلَحَ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ (۱)وَ يَشْرَبُ فِي سَوَادٍ وَ يَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَ يَمْشِي فِي سَوَادٍ وَ يَبُولُ وَ يَبْعَرُ فِي سَوَادٍ وَ كَانَ يَرْتَعُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ عَاماً وَ مَا خَرَجَ مِنْ رَحِمِ أُنْثَى وَ إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ لَهُ كُنْ فَكَانَ لِيَفْتَدِيَ بِهِ إِسْمَاعِيلَ (۲)فَكُلُّ مَا يُذْبَحُ بِمِنًى فَهُوَ فِدْيَةٌ لِإِسْمَاعِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهَذَا أَحَدُ الذَّبِيحَيْنِ(۳).

أقول: ثم ساق الخبر و ذكر قصه عبد الله و سيجی ء الخبر بتمامه.

ثم قال الصدوق رحمه الله: قد اختلفت الروايات فی الذبيح فمنها ما ورد بأنه إسماعيل و منها ما ورد بأنه إسحاق و لا سبيل إلی رد الأخبار متی صح طرقها و

كان الذبيح إسماعيل لكن إسحاق لما ولد بعد ذلك تمنی أن يكون هو الذی أمر أبوه بذبحه فكان يصبر لأمر الله و يسلم له كصبر أخيه و تسليمه فينال بذلك درجته فی الثواب فعلم الله عز و جل ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك.

- و حدثنا بذلك (۴)محمد بن علی بن بشار عن المظفر بن أحمد القزوينی عن محمد بن جعفر الكوفی الأسدی عن محمد بن إسماعيل البرمكی عن عبد الله بن

۱- فی النهايه: فيه: أنه ضحی بكبش يطأ فی سواد، و ينظر فی سواد، و يبرك فی سواد أی اسود القوائم، فعليه يكون المراد أن هذه المواضع منه كانت سودا، و قيل: إن المراد أنّه كان مقيما فی الحشيش و المرعی، و الخضره إذا أشبعت مالت إلی السواد، أو كان ذا ظل عظيم لسمنه و عظم جثته بحيث يمشی فيه و يأكل و ينظر و يبعر مجازا فی السمن.

۲- فی نسخه: ليفدی به إسماعيل.

۳- عيون الأخبار: ۱۱۷، الخصال ج ۱: ۲۹. م.

۴- لم يذكر العده فی العيون بل قال: و قد أخرجت الخبر فی ذلك مسندا فی كتاب النبوّه. نعم ذكره فی الخصال.

داهر (۱)عن أبی قتاده الحرانی (۲)عن وکیع بن الجراح عن سلیمان بن مهران عن أبی عبد الله الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام.

و قول النبی صلی الله علیه و آله أنا ابن الذبیحین یؤید ذلک (۳)لأن العم قد سماه الله عز و جل أبا فی قوله أَمْ کُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ یَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِیهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِی قالُوا نَعْبُدُ إِلهَکَ وَ إِلهَ آبائِکَ إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ (۴)و کان إسماعیل عم یعقوب فسماه الله فی هذا الموضع أبا

وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْعَمُّ وَالِدٌ.

فعلی هذا الأصل أیضا یطرد (۵)قول النبی صلی الله علیه و آله أنا ابن الذبیحین أحدهما ذبیح بالحقیقه و الآخر ذبیح بالمجاز و استحقاق الثواب علی النیه و التمنی فالنبی صلی الله علیه و آله هو ابن الذبیحین من وجهین علی ما ذکرناه. و للذبح العظیم وجه آخر

حَدَّثَنَا ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِیمَ أَنْ یَذْبَحَ مَکَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِیلَ الْکَبْشَ الَّذِی أَنْزَلَهُ عَلَیْهِ تَمَنَّی إِبْرَاهِیمُ أَنْ یَکُونَ قَدْ ذَبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِیلَ بِیَدِهِ وَ أَنَّهُ لَمْ یُؤْمَرْ بِذَبْحِ الْکَبْشِ مَکَانَهُ لِیَرْجِعَ إِلَی قَلْبِهِ مَا یَرْجِعُ إِلَی قَلْبِ الْوَالِدِ الَّذِی یَذْبَحُ أَعَزَّ وُلْدِهِ عَلَیْهِ بِیَدِهِ فَیَسْتَحِقَّ بِذَلِکَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَی الْمَصَائِبِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا إِبْرَاهِیمُ مَنْ أَحَبُّ خَلْقِی إِلَیْکَ فَقَالَ یَا رَبِّ مَا خَلَقْتَ خَلْقاً هُوَ

۱- بالدال المهمله لعله عبد اللّه بن داهر بن یحیی بن داهر الرازیّ أبو سلیمان المعروف بالاحمری المترجم فی لسان المیزان ۳ ص ۲۸۲ و فی فهرست النجاشیّ ص ۱۵۸ و اسم داهر محمد.

۲- هو عبد اللّه بن واقد الحرّانیّ أبو قتاده المتوفی فی ۲۱۰ کان أصله من خراسان ترجمه ابن حجر فی التقریب ص ۲۹۵.

۳- هکذا فی طبعه القدیم، و فی الجدید نقله عن نسخ خطیه هکذا: یرید بذلک العم. قلت أی یرید بأحدهما العم و هو إسحاق و بالآخر الأب و هو إسماعیل، و قد عرفت قبل ذلک فی الخبر الأوّل خلاف ذلک و هو أن أحدهما جده إسماعیل، و الآخر أبوه عبد اللّه.

۴- البقره: ۱۳۳.

۵- من اطرد الامر أی تبع بعضه بعضا و استقام، و تماثلت أحکامه.

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَبِيبِکَ مُحَمَّدٍ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَیْکَ أَمْ نَفْسُکَ- (۱)قَالَ بَلْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِی قَالَ فَوَلَدُهُ أَحَبُّ إِلَیْکَ أَمْ وَلَدُکَ قَالَ بَلْ وَلَدُهُ قَالَ فَذَبْحُ وَلَدِهِ ظُلْماً عَلَی أَیْدِی أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِکَ أَوْ ذَبْحُ وَلَدِکَ بِیَدِکَ فِی طَاعَتِی قَالَ یَا رَبِّ بَلْ ذَبْحُهُ عَلَی أَیْدِی أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِی قَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ فَإِنَّ طَائِفَهً تَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ سَتَقْتُلُ الْحُسَیْنَ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً کَمَا یُذْبَحُ الْکَبْشُ وَ یَسْتَوْجِبُونَ بِذَلِکَ سَخَطِی فَجَزِعَ إِبْرَاهِیمُ لِذَلِکَ وَ تَوَجَّعَ قَلْبُهُ وَ أَقْبَلَ یَبْکِی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا إِبْرَاهِیمُ قَدْ فَدَیْتُ جَزَعَکَ عَلَی ابْنِکَ إِسْمَاعِیلَ لَوْ ذَبَحْتَهُ بِیَدِکَ بِجَزَعِکَ (۲)عَلَی الْحُسَیْنِ وَ قَتْلِهِ وَ أَوْجَبْتُ لَکَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَی الْمَصَائِبِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فَدَیْنٰاهُ بِذِبْحٍ عَظِیمٍ. (۳)

أقول: قد روی هذا الخبر فی ن عیون أخبار الرضا علیه السلام أیضا (۴).

«۲»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ إِبْرَاهِیمَ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ یَوْمِ التَّرْوِیَهِ فَقَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ ارْتَوِ مِنَ الْمَاءِ لَکَ وَ لِأَهْلِکَ وَ لَمْ یَکُنْ بَیْنَ مَکَّهَ وَ عَرَفَاتٍ مَاءٌ فَسُمِّیَتِ التَّرْوِیَهَ لِذَلِکَ فَذَهَبَ بِهِ حَتَّی انْتَهَی بِهِ إِلَی مِنًی فَصَلَّی بِهِ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْعِشَاءَیْنِ وَ الْفَجْرَ حَتَّی إِذَا بَزَغَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ إِلَی عَرَفَاتٍ فَنَزَلَ بِنَمِرَهَ وَ هِیَ بَطْنُ عُرَنَهَ (۵)فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ وَ قَدِ اغْتَسَلَ فَصَلَّی الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَ إِقَامَتَیْنِ وَ صَلَّی فِی مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الَّذِی بِعَرَفَاتٍ وَ قَدْ کَانَتْ ثَمَّ أَحْجَارٌ بِیضٌ فَأُدْخِلَتْ فِی الْمَسْجِدِ الَّذِی بُنِیَ ثُمَّ مَضَی بِهِ إِلَی الْمَوْقِفِ فَقَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ اعْتَرِفْ بِذَنْبِکَ وَ اعْرِفْ مَنَاسِکَکَ وَ لِذَلِکَ سُمِّیَتْ عَرَفَهَ وَ أَقَامَ بِهِ حَتَّی غَرَبَتِ الشَّمْسُ

۱- فی نسخه: أو نفسک.

۲- فی نسخه من المصدر: قد قبلت جزعک.

۳- الخصال ج ۱: ۳۰- ۳۱. م.

۴- عیون الأخبار: ۱۱۶- ۱۱۷. م.

۵- بالفتح فالکسر: ناحیه بعرفه. و عرنه کهمزه: واد بحذاء عرفات. و قیل: بطن عرنه: مسجد عرفه و المسیل کله.

ثُمَّ أَفَاضَ بِهِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ ازْدَلِفْ إِلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَسُمِّيَتِ الْمُزْدَلِفَهَ وَ أَتَى بِهِ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَصَلَّى بِهِ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَ إِقَامَتَيْنِ ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى إِذَا صَلَّى بِهَا صَلَاهَ الصُّبْحِ أَرَاهُ الْمَوْقِفَ ثُمَّ أَفَاضَ بِهِ إِلَى مِنًى فَأَمَرَهُ فَرَمَى جَمْرَهَ الْعَقَبَهِ وَ عِنْدَهَا ظَهَرَ لَهُ إِبْلِيسُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالذَّبْحِ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ بَاتَ عَلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَ هُوَ قُزَحُ (۱)فَرَأَى فِي النَّوْمِ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ (۲)وَ قَدْ كَانَ حَجَّ بِوَالِدَتِهِ- (۳)فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مِنًى رَمَى الْجَمْرَهَ (۴)هُوَ وَ أَهْلُهُ وَ أَمَرَ سَارَهَ أَنْ زُورِى الْبَيْتَ وَ احْتَبَسَ الْغُلَامَ (۵)فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَوْضِعِ الْجَمْرَهِ الْوُسْطَى فَاسْتَشَارَ ابْنَهُ وَ قَالَ كَمَا حَكَى اللَّهُ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى فَقَالَ الْغُلَامُ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ امْضِ لِمَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَ سَلَّمَا لِأَمْرِ اللَّهِ- (۶)وَ أَقْبَلَ شَيْخٌ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تُرِيدُ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَذْبَحُ غُلَاماً لَمْ يَعْصِ اللَّهَ طَرْفَهَ عَيْنٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ فَقَالَ رَبُّكَ يَنْهَاكَ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا أَمَرَكَ بِهَذَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ وَيْلَكَ إِنَّ الَّذِي بَلَّغَنِي هَذَا الْمَبْلَغَ هُوَ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ وَ الْكَلَامَ الَّذِي وَقَعَ فِي أُذُنِي فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَمَرَكَ بِهَذَا إِلَّا الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَا وَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ ثُمَّ عَزَمَ عَلَى الذَّبْحِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ إِمَامٌ يُقْتَدَى بِكَ وَ إِنَّكَ إِنْ ذَبَحْتَهُ ذَبَحَ النَّاسُ أَوْلَادَهُمْ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْغُلَامِ وَ اسْتَشَارَهُ فِي الذَّبْحِ فَلَمَّا أَسْلَمَا

۱- فی المصدر: و هو فرغ و فی نسخه: و هو فرح. و لعلها مصحفان. و قزح بالضم فالفتح: القرن الذی یقف الامام عنده بالمزدلفه عن یمین الامام و هو المیقده و هو الموضع الذی کانت توقد فیه النیران فی الجاهلیه، و هو موقف قریش فی الجاهلیه إذ کانت لا تقف بعرفه؛ قاله یاقوت فی المعجم. قلت القرن باسکان الراء: الجبل الصغیر.

۲- فی نسخه: انه یذبح ابنه.

۳- فی المصدر: بوالدته ساره و أهله. م.

۴- فی نسخه: رمی جمره العقبه.

۵- فی المصدر و نسخه: و مرت ساره الی البیت و احتبس الغلام؛ الا ان فی النسخه: و أخذ الغلام.

۶- فی نسخه: و سلما للّه الامر.

جَمِيعاً لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ الْغُلَامُ يَا أَبَتَاهْ خَمِّرْ وَجْهِي (۱)وَ شُدَّ وَثَاقِي فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا بُنَيَّ الْوَثَاقَ مَعَ الذَّبْحِ لَا وَ اللَّهِ لَا أَجْمَعُهُمَا عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَرَمَى لَهُ بِقُرْطَانِ الْحِمَارِ ثُمَّ أَضْجَعَهُ عَلَيْهِ وَ أَخَذَ الْمُدْيَةَ فَوَضَعَهَا عَلَى حَلْقِهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ انْتَحَى عَلَيْهِ الْمُدْيَةَ وَ قَلَبَ جَبْرَئِيلُ الْمُدْيَةَ عَلَى قَفَاهَا (۲)وَ اجْتَرَّ الْكَبْشَ مِنْ قِبَلِ ثَبِيرٍ وَ أَثَارَ الْغُلَامَ مِنْ تَحْتِهِ وَ وَضَعَ الْكَبْشَ مَكَانَ الْغُلَامِ وَ نُودِيَ مِنْ مَيْسَرَةِ مَسْجِدِ الْخَيْفِ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ (۳)قَالَ وَ لَحِقَ إِبْلِيسُ بِأُمِّ الْغُلَامِ حِينَ نَظَرَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي وَسْطِ الْوَادِي بِحِذَاءِ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا مَا شَيْخٌ رَأَيْتُهُ قَالَتْ ذَاكَ بَعْلِي قَالَ فَوَصِيفٌ رَأَيْتُهُ مَعَهُ قَالَتْ ذَاكَ ابْنِي قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ وَ قَدْ أَضْجَعَهُ وَ أَخَذَ الْمُدْيَةَ لِيَذْبَحَهُ فَقَالَتْ كَذَبْتَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَرْحَمُ النَّاسِ كَيْفَ يَذْبَحُ ابْنَهُ قَالَ فَوَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ أَضْجَعَهُ وَ أَخَذَ الْمُدْيَةَ فَقَالَتْ وَ لِمَ قَالَ زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ أَمَرَهُ بِذَلِكَ قَالَتْ فَحَقٌّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ رَبَّهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا أَنَّهُ قَدْ أُمِرَ فِي ابْنِهَا بِأَمْرٍ فَلَمَّا قَضَتْ نُسُكَهَا (۴)أَسْرَعَتْ فِي الْوَادِي رَاجِعَةً إِلَى مِنًى وَ هِيَ وَاضِعَةٌ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا تَقُولُ يَا رَبِّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا عَمِلْتُ بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ قُلْتُ فَأَيْنَ أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ قَالَ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى قَالَ وَ نَزَلَ الْكَبْشُ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَنْ يَمِينِ مَسْجِدِ مِنًى نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ وَ يَمْشِي فِي سَوَادٍ أَقْرَنَ قُلْتُ مَا كَانَ لَوْنُهُ قَالَ كَانَ أَمْلَحَ أَغْبَرَ (۵).

«۳»-قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْنَاهُ عَنْ صَاحِبِ الذِّبْحِ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ علیه السلام وَ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

۱- أی استر وجهی.

۲- فی نسخه: و قلبها جبرئیل علی قفاها.

۳- الآیه الأخیره لیست فی المصدر. م.

۴- فی نسخه: فلما قضت مناسکها.

۵- الاغبر: ما لونه الغبره. و فی نسخه: الاعین و هو الذی عظم سواد عینه فی سعه.

فهذان الخبران عن الخاص فی الذبیح قد اختلفا فی إسحاق و إسماعیل و قد روت العامه خبرین مختلفین فی إسماعیل و إسحاق.
(۱)بیان قوله علیه السلام و الکلام الذی وقع فی أذنی لعله معطوف علی الموصول المتقدم أی الکلام الذی وقع فی أذنی أمرنی بهذا فیکون کالتفسیر لقوله الذی بلغنی هذا المبلغ أو المراد بالأول الرب تعالی و بالثانی وحیه و یحتمل أن یکون خبرا لمبتدإ محذوف أی و هو الکلام الذی وقع فی أذنی و فی الکافی ویلک الکلام الذی سمعت هو الذی بلغ بی ما تری. (۲)و علی التقادیر المراد أن هذا الوحی هو الذی جعلنی نبیا و لا أشک فیه و القرطان البرزعه و هی الحلس الذی یلقی تحت الرحل و قال الجوهری أنحیت علی حلقه السکین أی عرضت له و قال الفیروزآبادی انتحی جد و فی الشی ء اعتمد و الوصیف کأمیر الخادم و الخادمه و إنما عبر الملعون هکذا تجاهلا عن أنه ابنه لیکون أبعد عن التهمه و الملحه بیاض یخالطه سواد و الأعین عظیم العین و فی بعض النسخ أغبر و لعله أظهر.

«۴»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدَوَیْهِ بْنِ عَامِرٍ جَمِیعاً عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَ مَا مَرَّ فِی خَبَرِ مُعَاوِیَهَ وَ فِیهِ ثُمَّ انْتَحَی عَلَیْهِ فَقَلَبَهَا جَبْرَئِیلُ عَنْ حَلْقِهِ فَنَظَرَ إِبْرَاهِیمُ فَإِذَا هِیَ مَقْلُوبَهٌ فَقَلَبَهَا إِبْرَاهِیمُ عَلَی حَدِّهَا وَ قَلَبَهَا جَبْرَئِیلُ عَلَی قَفَاهَا فَفَعَلَ ذَلِکَ مِرَاراً ثُمَّ نُودِیَ مِنْ مَیْسَرَهِ مَسْجِدِ الْخَیْفِ یَا إِبْرَاهِیمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْیَا وَ اجْتَرَّ الْغُلَامَ مِنْ تَحْتِهِ وَ فِی آخِرِهِ قَالَ فَلَمَّا جَاءَتْ سَارَهُ فَأُخْبِرَتِ الْخَبَرَ قَامَتْ إِلَی ابْنِهَا تَنْظُرُ فَإِذَا أَثَّرَ السِّکِّینُ خُدُوشاً فِی حَلْقِهِ فَفَزِعَتْ وَ اشْتَکَتْ وَ کَانَ بَدْوَ مَرَضِهَا الَّذِی هَلَکَتْ فَذَکَرَ أَبَانٌ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ أَرَادَ أَنْ یَذْبَحَهُ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی حَمَلَتْ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الْوُسْطَی فَلَمْ یَزَلْ مَضْرَبُهُمْ یَتَوَارَثُونَهُ کَابِراً عَنْ کَابِرٍ

۱- تفسیر القمّیّ: ۵۵۷- ۵۵۹. م.
۲- فروع الکافی ۱: ۲۲۲. م.

حَتَّی کَانَ آخِرَ مَنِ ارْتَحَلَ مِنْهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فِی شَیْ ءٍ کَانَ بَیْنَ بَنِی هَاشِمٍ وَ بَیْنَ بَنِی أُمَیَّهَ فَارْتَحَلَ فَضَرَبَ بِالْعَرِینِ (۱).

«۵»-فس، تفسیر القمی الْحُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّکَیْنِیُّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَیْهِمْ قَالَ: سَأَلَ مَلِکُ الرُّومِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام عَنْ سَبْعَهِ أَشْیَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ لَمْ تَرْکُضْ فِی رَحِمٍ فَقَالَ علیه السلام أَوَّلُ هَذَا آدَمُ ثُمَّ حَوَّاءُ ثُمَّ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ نَاقَهُ اللَّهِ ثُمَّ إِبْلِیسُ الْمَلْعُونُ ثُمَّ الْحَیَّهُ ثُمَّ الْغُرَابُ الَّتِی ذَکَرَهَا اللَّهُ فِی الْقُرْآنِ (۲).

«۶»-ل، الخصال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَشْکُرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنِ الْحَسَنِ علیه السلام مِثْلَهُ (۳)

«۷»-ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ: سَأَلَ الْحُسَیْنُ بْنُ أَسْبَاطٍ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ أَنَا أَسْمَعُ عَنِ الذَّبِیحِ إِسْمَاعِیلُ أَوْ إِسْحَاقُ فَقَالَ إِسْمَاعِیلُ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ (۴).

«۸»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ سِتَّهٍ لَمْ یَرْکُضُوا فِی رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ عَصَا مُوسَی وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِی عَمِلَهُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ فَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۵).

«۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَنْبَسَهَ بْنِ عُمَرَ وَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: الذَّبِیحُ إِسْمَاعِیلُ (۶).

۱- فروع الکافی ۱: ۲۲۲، و فیه اختلافات راجعه. و العرین کامیر فی المعجم هو قباب مکّه. و فی المجمع: فی الحدیث: «ارتحل فضرب بالعرین» هو کأمیر فناء الدار و البلد، و عرنه کهمزه و فی لغه بضمتین: موضع بعرفات و لیس من الموقف.

۲- تفسیر القمّیّ: ۵۹۸. و أخرجه المصنّف بتمامه فی باب مناظرات الحسن و الحسین علیهما السلام راجع ج ۱۰ ص ۱۲۹- ۱۳۱.

۳- الخصال ج ۲: ۸. م.

۴- قرب الإسناد: ۱۷۳. م.

۵- الخصال ج ۱: ۱۵۶، علل الشرائع: ۱۹۸، العیون ص ۱۳۵ و قد اخرج المصنّف الحدیث بتمامه فی کتاب الاحتجاجات راجع ج ۱۰: ۷۵- ۸۳.

۶- أمالی الشیخ ص ۲۱۵- ۲۱۶. م.

«۱۰»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَيْفَ صَارَ الطِّحَالُ حَرَاماً وَ هُوَ مِنَ الذَّبِيحَهِ فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام هَبَطَ عَلَيْهِ الْكَبْشُ مِنْ ثَبِيرٍ وَ هُوَ جَبَلٌ بِمَكَّهَ لِيَذْبَحَهُ أَتَاهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِي نَصِيبِي مِنْ هَذَا الْكَبْشِ قَالَ وَ أَيُّ نَصِيبٍ لَكَ وَ هُوَ قُرْبَانٌ لِرَبِّي وَ فِدَاءٌ لِابْنِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنَّ لَهُ فِيهِ نَصِيباً وَ هُوَ الطِّحَالُ لِأَنَّهُ مَجْمَعُ الدَّمِ وَ حَرُمَ الْخُصْيَتَانِ لِأَنَّهُمَا مَوْضِعٌ لِلنِّكَاحِ وَ مَجْرًى لِلنُّطْفَهِ فَأَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام الطِّحَالَ وَ الْأُنْثَيَيْنِ وَ هُمَا الْخُصْيَتَانِ قَالَ فَقُلْتُ فَكَيْفَ حَرُمَ النُّخَاعُ قَالَ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الْمَاءِ الدَّافِقِ مِنْ كُلِّ ذَكَرٍ وَ أُنْثَى وَ هُوَ الْمُخُّ الطَّوِيلُ الَّذِي يَكُونُ فِي فَقَارِ الظَّهْرِ (۱).

«۱۱»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيُّهُمَا كَانَ أَكْبَرَ إِسْمَاعِيلُ أَوْ إِسْحَاقُ وَ أَيُّهُمَا كَانَ الذَّبِيحَ فَقَالَ كَانَ إِسْمَاعِيلُ أَكْبَرَ مِنْ إِسْحَاقَ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ كَانَ الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلَ وَ كَانَتْ مَكَّهُ مَنْزِلَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْبَحَ إِسْمَاعِيلَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ بِمِنًى قَالَ وَ كَانَ بَيْنَ بِشَارَهِ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ بِإِسْمَاعِيلَ وَ بَيْنَ بِشَارَتِهِ بِإِسْحَاقَ خَمْسُ سِنِينَ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حَيْثُ يَقُولُ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ إِنَّمَا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَاماً مِنَ الصَّالِحِينَ وَ قَالَ فِي سُورَهِ الصَّافَّاتِ فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ مِنْ هَاجَرَ قَالَ فَفُدِيَ إِسْمَاعِيلُ بِكَبْشٍ عَظِيمٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَ بارَكْنا عَلَيْهِ وَ عَلى إِسْحاقَ يَعْنِي بِذَلِكَ إِسْمَاعِيلَ قَبْلَ الْبِشَارَهِ بِإِسْحَاقَ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْحَاقَ أَكْبَرُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ أَنَّ الذَّبِيحَ إِسْحَاقُ فَقَدْ كَذَّبَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ نَبَئِهِمَا (۲).

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بإسناده إلی الصدوق مثله (۳).

«۱۲»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ

ص: ۱۳۰

۱- علل الشرائع: ۱۸۸. م.

۲- معانی الأخبار: ۱۱۱. م.

۳- مخطوط. م.

أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: لَوْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَیْئاً أَکْرَمَ مِنَ الضَّأْنِ لَفَدَی بِهِ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام (۱).

«۱۳»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَظُنُّهُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: لَوْ خَلَقَ اللَّهُ مُضْغَهً هِیَ أَطْیَبُ مِنَ الضَّأْنِ لَفَدَی بِهَا إِسْمَاعِیلَ علیه السلام (۲).

«۱۴»-کا، الکافی بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: لَوْ عَلِمَ اللَّهُ خَیْراً مِنَ الضَّأْنِ لَفَدَی بِهِ قَالَ یَعْنِی إِسْحَاقَ (۳)هَکَذَا جَاءَ فِی الْحَدِیثِ (۴).

«۱۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُقَرِّنٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَتَبَ یَعْقُوبُ إِلَی عَزِیزِ مِصْرَ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتٍ نُبْتَلَی فَقَدِ ابْتُلِیَ أَبُونَا إِبْرَاهِیمُ بِالنَّارِ فَوَقَاهُ اللَّهُ وَ ابْتُلِیَ أَبُونَا إِسْحَاقُ بِالذَّبْحِ(۵).

«۱۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سَارَهَ قَالَتْ لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَدْ کَبِرْتَ فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ یَرْزُقَکَ وَلَداً فَیُقِرَّ أَعْیُنَنَا فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اتَّخَذَکَ خَلِیلًا وَ هُوَ مُجِیبٌ دَعْوَتَکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَسَأَلَ إِبْرَاهِیمُ رَبَّهُ أَنْ یَرْزُقَهُ غُلَاماً عَلِیماً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ غُلَاماً عَلِیماً ثُمَّ أَبْلُوکَ فِیهِ بِالطَّاعَهِ لِی قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَمَکَثَ إِبْرَاهِیمُ بَعْدَ الْبِشَارَهِ ثَلَاثَ سِنِینَ ثُمَّ جَاءَتْهُ الْبِشَارَهُ مِنَ اللَّهِ بِإِسْمَاعِیلَ مَرَّهً أُخْرَی بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِینَ (۶).

«۱۷»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام أَیْنَ أَرَادَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام أَنْ یَذْبَحَ ابْنَهُ قَالَ عَلَی الْجَمْرَهِ الْوُسْطَی وَ سَأَلْتُهُ عَنْ کَبْشِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام مَا کَانَ لَوْنُهُ وَ أَیْنَ نَزَلَ فَقَالَ أَمْلَحَ وَ کَانَ أَقْرَنَ وَ

۱- فروع الکافی ۲: ۱۶۸. م.

۲- فروع الکافی ۲: ۱۶۷- ۱۶۸ و هذا جزء من الحدیث. م.

۳- الظاهر أن التفسیر من الراوی، و قد تقدم عن سعد بن سعد راوی الحدیث أن الذبیح إسماعیل.

۴- فروع الکافی ۲: ۱۶۸. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْجَبَلِ الْأَيْمَنِ مِنْ مَسْجِدِ مِنًى وَ كَانَ يَمْشِي فِي سَوَادٍ وَ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ وَ يَنْظُرُ وَ يَبْعَرُ وَ يَبُولُ فِي سَوَادٍ (۱).

فوائد لا بد من التعرض لها الأولى فى تعيين الذبيح قال الرازى فى تفسيره اختلفوا فى أن هذا الذبيح من هو فقيل إنه إسحاق و قيل إن هذا قول (۲)عمر و على و العباس بن عبد المطلب و ابن مسعود و كعب الأحبار و قتاده و سعيد بن جبير و مسروق و عكرمه و الزهرى و السدى و مقاتل و قيل إنه إسماعيل و هو قول ابن عباس و ابن عمر و سعيد بن المسيب و الحسن و الشعبى و مجاهد و الكلبى.

و احتج القائلون بأنه إسماعيل بوجوه

الْأَوَّلُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ وَ قَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ يَا ابْنَ الذَّبِيحَيْنِ فَتَبَسَّمَ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَمَّا حفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَ نَذَرَ إِنْ سَهَّلَ اللَّهُ (۳)لَهُ أَمْرَهَا لَيَذْبَحَنَّ أَحَدَ وُلْدِهِ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَمَنَعَهُ أَخْوَالُهُ وَ قَالُوا لَهُ افْدِ ابْنَكَ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ فَفَدَاهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ وَ الذَّبِيحُ الثَّانِي إِسْمَاعِيلُ.

الحجه الثانيه نقل عن الأصمعى أنه قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال أيا أصمعى أين عقلك و متى كان إسحاق بمكه و إنما كان إسماعيل بمكه و هو الذى بنى البيت مع أبيه و النحر بمكه.

الحجه الثالثه أن الله تعالى وصف إسماعيل بالصبر دون إسحاق فى قوله وَ إِسْماعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ و هو صبره على الذبح فوفى به.

الحجه الرابعه قوله تعالى فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فنقول لو كان الذبيح إسحاق لكان الأمر بذبحه قبل ظهور يعقوب منه أو بعد ذلك و الأول باطل لأنه تعالى لما بشره بإسحاق و بشر معه بأنه يحصل منه يعقوب فقبل ظهور يعقوب منه لم يجز الأمر بذبحه و إلا حصل الخلف فى قوله وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ و الثانى

۱- فروع الكافى ۱: ۲۲۲. م.

۲- فى المصدر: و هذا قول عمر اه. م.

۳- فى المصدر: نذر للّه لئن سهل اه. م.

باطل لأن قوله فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ يدل على أن ذلك الابن لما قدر على السعى و وصل إلى حد القدره على الفعل أمر الله تعالى إبراهيم بذبحه و هذه تنافى وقوع هذه القصه فى زمان آخر فثبت أنه لا يجوز أن يكون الذبيح هو إسحاق.

الحجه الخامسه حكى الله تعالى عنه أنه قال إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ ثم طلب من الله تعالى ولدا ليستأنس به فى غربته قال رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ و هذا السؤال إنما يحسن قبل أن يحصل له الولد لأنه لو حصل له ولد واحد لما طلب الولد الواحد لأن طلب الحاصل محال و قوله هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ لا يفيد إلا طلب الواحد و كلمه من للتبعيض و أقل درجات البعضيه الواحد فكان قوله مِنَ الصَّالِحِينَ لا يفيد إلا طلب الولد الواحد فثبت أن هذا السؤال لا يحسن إلا عند عدم كل الأولاد فثبت أن هذا السؤال وقع حال طلب الولد الأول و أجمع الناس على أن إسماعيل متقدم فى الوجود على إسحاق فثبت أن المطلوب بهذا الدعاء هو إسماعيل ثم إن الله تعالى ذكر عقيبه قصه الذبح فوجب أن يكون الذبيح هو إسماعيل.

الحجه السادسه الأخبار كثيره فى تعليق قرنى الكبش بالكعبه و كان الذبح بمكه و لو كان الذبيح إسحاق لكان الذبح بالشام.

و احتج من قال بأنه إسحاق بأن أول الآيه و آخرها يدل على ذلك أما أولها فإنه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام قبل هذه الآيه أنه قال إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ و أجمعوا على أن المراد مهاجرته إلى الشام ثم قال فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ فوجب أن يكون هذا الغلام الحليم قد حصل له فى الشام و ذلك الغلام ليس إلا إسحاق ثم قال بعده فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ هو ذلك الغلام الذى حصل فى الشام فثبت أن مقدمه هذه الآيه تدل على أن الذبيح هو إسحاق و أما مؤخره الآيه فهى أيضا تدل على ذلك لأنه تعالى لما تمم قصه الذبيح قال بعده وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ و معناه أنه بشره بكونه نبيا من الصالحين و ذكر هذه البشاره عند حكايه تلك القصه يدل على أنه تعالى إنما بشره بهذه النبوه لأجل أنه تحمل الشدائد فى قصه الذبح

فثبت لما ذکرنا أن أول الآیه و آخرها یدل علی أن الذبیح هو إسحاق علیه السلام. الحجه الثانیه ما اشتهر من کتاب یعقوب علیه السلام (۱)من یعقوب إسرائیل الله بن إسحاق ذبیح الله بن إبراهیم خلیل الله.

فهذا جمله الکلام فی هذا الباب و کان الزجاج یقول الله أعلم أیهما الذبیح.

و اعلم أنه یتفرع علی ما ذکرناه اختلافهم فی موضع الذبح فالذین قالوا الذبیح هو إسماعیل قالوا کان المذبح بمنی و الذین قالوا إنه إسحاق قالوا هو بالشام و قیل بیت المقدس و الله أعلم انتهی. (۲)و قال الشیخ أمین الدین الطبرسی قدس الله روحه بعد ذکر القولین و کلا القولین قد رواه أصحابنا عن أئمتنا علیهم السلام إلا أن الأظهر فی الروایات أنه إسماعیل ثم ذکر بعض ما مر من الوجوه ثم قال و حجه من قال إنه إسحاق أن أهل الکتابین أجمعوا علی ذلک و جوابه أن إجماعهم لیس بحجه و قولهم غیر مقبول و روی محمد بن إسحاق عن محمد بن کعب القرظی (۳)قال کنت عند عمر بن عبد العزیز فسألنی عن الذبیح فقلت إسماعیل و استدللت بقوله وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِیًّا مِنَ الصّالِحِینَ فأرسل إلی رجل بالشام کان یهودیا و أسلم و حسن إسلامه و کان یری أنه من علماء الیهود فسأله عمر بن عبد العزیز عن ذلک و أنا عنده فقال إسماعیل ثم قال و الله یا أمیر المؤمنین إن الیهود لیعلم ذلک و لکنهم یحسدونکم معشر العرب علی أن یکون أبوکم الذی کان من أمر الله فیه ما کان فهم یجحدون ذلک و یزعمون أنه إسحاق لأن إسحاق أبوهم انتهی. (۴)

أقول: لا یخفی ضعف ما احتجوا به علی القول الأخیر سوی الأخبار الداله علی ذلک لکن یعارضها ما هو أکثر و أصح منها و یؤیدها ما ذکر من الوجوه أولا و إن کان بعضها لا یخلو من وهن و اشتهار هذا القول بین علماء الشیعه و محدثیهم فی جمیع الأعصار.

ص: ۱۳۴

۱- فی المصدر: من کتاب یعقوب علیه السلام إلی یوسف. م.

۲- مفاتیح الغیب ۷: ۱۵۵- ۱۵۶. م.

۳- بضم القاف و فتح الراء نسبه إلی قریظه.

۴- مجمع البیان ۸: ۴۵۳. م.

و أما الجمع بين الأخبار فيمكن حمل الأخبار الداله على المذهب الثانى على التقيه بأن يكون زمان صدور الخبر هذا القول أشهر بين علماء المخالفين و يمكن حمل بعضها على ما مر فى الخبر من تمنى الذبح و يمكن الجمع أيضا بالقول بوقوعهما معا إن لم ينعقد إجماع على كون الذبيح أحدهما.

وَ قَالَ الْكُلَيْنِيُّ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ رِوَايَهَ عُقْبَهَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَجَابَهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ.

قال و حج إبراهيم عليه السلام هو و أهله و ولده و قال فمن زعم أن الذبيح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه.

وَ ذَكَرَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَزْعُمَانِ أَنَّهُ إِسْحَاقُ وَ أَمَّا زُرَارَهُ فَزَعَمَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ (۱).

و غرضه رحمه الله من هذا الكلام رفع استبعاد عن كون إسحاق ذبيحا بأن إسحاق كان بالشام و الذى كان بمكه إسماعيل عليه السلام فكون إسحاق ذبيحا مستبعد فدفع هذا الاستبعاد بأن هذا الخبر يدل على أن إبراهيم عليه السلام قد حج مع أهله و ولده فيمكن أن يكون الأمر بذبح إسحاق فى هذا الوقت و يظهر منه رحمه الله أنه فى ذلك من المتوقفين. (۲)و قال الطبرسى رحمه الله و من قال إن الذبيح إسماعيل فمنهم محمد بن إسحاق بن بشار (۳)و ذكر أن إبراهيم كان إذا زار إسماعيل و هاجر حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكه و يروح (۴)من مكه فيبيت عند أهله بالشام حتى إذا بلغ السعى أرى فى

۱- فروع الكافى ۱: ۲۲۱. م.

۲- لا يستفاد منه توقفه قدّس سرّه، لانه ذكر دليل المخالف فقط من دون أن يوعز إلى الخلاف أو الوفاق فيمكن أن يكون قدّس سرّه اكتفى بالشهره أو الإجماع بين الإماميّه من أنّه إسماعيل.

۳- هكذا فى النسخ و هو مصحف و الصحيح محمّد بن إسحاق بن يسار و هو محمّد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبى مولاهم المدنىّ نزيل العراق إمام المغازى، أورده الشيخ فى رجاله فى أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام، و قال: روى عنهما، و ترجمه العامّه فى كتبهم و بالغوا فى الثناء عليه، و ارخ وفاته الشيخ فى سنه احدى و خمسين و مائه و ابن حجر فى سنه ۱۵۰.

۴- يقيل أى ينام فى القائله أى منتصف النهار. يروح أى يذهب فى الرواح أى العشى.

المنام أن يذبحه فقال له يا بنی خذ الحبل و المديه ثم انطلق بنا إلی هذا الشعب لنحتطب (۱)فلما خلا إبراهيم بابنه فی شعب ثبير أخبره بما قد ذكره الله عنه فقال يا أبه اشدد رباطی حتی لا أضطرب و اكفف عنی ثيابک حتی لا ينتضح من دمی شی ء فتراه أمی و اشحذ شفرتک (۲)و أسرع مر السكين علی حلقی ليكون أهون علی فإن الموت شديد فقال له إبراهيم نعم العون أنت يا بنی علی أمر الله ثم ذكر نحوا مما تقدم ذكره.

وَ رَوَی الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَمْ كَانَ بَيْنَ بِشَارَةِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْمَاعِيلَ وَ بَيْنَ بِشَارَتِهِ بِإِسْحَاقَ قَالَ كَانَ بَيْنَ الْبِشَارَتَيْنِ خَمْسُ سِنِينَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ يَعْنِی إِسْمَاعِيلَ وَ هِیَ أَوَّلُ بِشَارَةٍ بَشَّرَ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ فِی الْوَلَدِ وَ لَمَّا وُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقُ مِنْ سَارَةَ وَ بَلَغَ إِسْحَاقُ ثَلَاثَ سِنِينَ أَقْبَلَ إِسْمَاعِيلُ إِلَی إِسْحَاقَ وَ هُوَ فِی حَجْرِ إِبْرَاهِيمَ فَنَحَّاهُ وَ جَلَسَ فِی مَجْلِسِهِ فَبَصُرَتْ بِهِ سَارَةُ فَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ يُنَحِّی ابْنُ هَاجَرَ ابْنِی مِنْ حَجْرِکَ وَ يَجْلِسُ هُوَ مَكَانَهُ لَا وَ اللَّهِ لَا يُجَاوِرُنِی هَاجَرُ وَ ابْنُهَا فِی بِلَادٍ أَبَداً فَنَحِّهِمَا عَنِّی وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُكْرِماً لِسَارَةَ يُعِزُّهَا وَ يَعْرِفُ حَقَّهَا وَ ذَلِکَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ وُلْدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ بِنْتَ خَالَتِهِ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَی إِبْرَاهِيمَ وَ اغْتَمَّ لِفِرَاقِ إِسْمَاعِيلَ فَلَمَّا كَانَ فِی اللَّيْلِ أَتَی إِبْرَاهِيمَ آتٍ مِنْ رَبِّهِ فَأَرَاهُ الرُّؤْيَا فِی ذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ بِمَوْسِمِ مَكَّةَ فَأَصْبَحَ إِبْرَاهِيمُ حَزِيناً لِلرُّؤْيَا الَّتِی رَآهَا فَلَمَّا حَضَرَ مَوْسِمُ ذَلِکَ الْعَامِ حَمَلَ إِبْرَاهِيمُ هَاجَرَ وَ إِسْمَاعِيلَ فِی ذِی الْحِجَّةِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَانْطَلَقَ بِهِمَا إِلَی مَكَّةَ لِيَذْبَحَهُ فِی الْمَوْسِمِ فَبَدَأَ بِقَوَاعِدِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَلَمَّا رَفَعَ قَوَاعِدَهُ وَ خَرَجَ إِلَی مِنًی حَاجّاً وَ قَضَی نُسُكَهُ بِمِنًی رَجَعَ إِلَی مَكَّةَ فَطَافَا بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَی السَّعْیِ فَلَمَّا صَارَا فِی الْمَسْعَی قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِإِسْمَاعِيلَ يَا بُنَیَّ إِنِّی أَرَی فِی الْمَنَامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فِی الْمَوْسِمِ عَامِی هَذَا فَمَا ذَا تَرَی قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَعْيِهِمَا انْطَلَقَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ إِلَی مِنًی وَ ذَلِکَ يَوْمَ النَّحْرِ فَلَمَّا انْتَهَی بِهِ إِلَی الْجَمْرَةِ الْوُسْطَی وَ أَضْجَعَهُ لِجَنْبِهِ

۱- هذا لا يخلو عن غرابه علی مذهب الإماميّه، و هو بمذهب العامّه أشبه، و قد عرفت أن قائله من العامّه و إن كان يروی عن أئمه الشيعه أيضا.

۲- شحذ الشفره: أحدها. و الشفره: السكين العظيمه العريضه.

الْأَيْسَرِ وَ أَخَذَ السِّكِّينَ (۱)لِيَذْبَحَهُ نُودِيَ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِلَى آخِرِهِ وَ فُدِيَ إِسْمَاعِيلُ بِكَبْشٍ عَظِيمٍ فَذَبَحَهُ وَ تَصَدَّقَ بِلَحْمِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَاحِبِ الذِّبْحِ قَالَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ.

وَ عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوقَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ صَاحِبِ الذِّبْحِ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ علیه السلام انْتَهَى (۲).

أقول هذه الأخبار المعتبره أيضا مصرحه بكون الذبيح إسماعيل و سيأتی فی كتاب الدعاء و كتاب المزار فی تضاعيف الدعوات و الزيارات ما يدل على ذلک أيضا. (۳)الثانيه فی كيفيه هذا الأمر و رفعه قال الرازی اختلف الناس فی أن إبراهيم عليه السلام هل كان مأمورا بما ذا و هذا الاختلاف متفرع على مسأله من مسائل أصول الفقه و هی أنه هل يجوز نسخ الحكم قبل حضور مده الامتثال فقال أكثر أصحابنا إنه يجوز و قالت المعتزله و كثير من فقهاء الشافعيه و الحنفيه إنه لا يجوز فعلى القول الأول إن الله تعالى أمره بالذبح و على القول الثانی لم يأمره بالذبح و إنما أمره بمقدمات الذبح و هذه مسأله شريفه من مسائل باب النسخ و احتج أصحابنا على أنه يجوز نسخ الأمر قبل مجی ء مده الامتثال بأن الله تعالى أمر إبراهيم صلى الله عليه و آله بذبح ولده ثم إنه تعالى نسخه عنه قبل إقدامه عليه و ذلک يفيد المطلوب و إنما قلنا إنه تعالى أمره بذبح الولد لوجهين.

الأول أنه عليه السلام قال لولده إِنِّی أَرى فِی الْمَنامِ أَنِّی أَذْبَحُكَ فقال الولد افْعَلْ ما تُؤْمَرُ و هذا يدل على أنه عليه السلام ما كان مأمورا بمقدمات الذبح بل بنفس الذبح ثم إنه أتى بمقدمات الذبح و أدخلها فی الوجود فحينئذ يكون قد أمر بشی ء و قد أتى به و فی هذا الموضع لا يحتاج إلى الفداء لكنه احتاج إلى الفداء بدليل قوله تعالى

۱- فی نسخه: و أخذ الشفره.

۲- مجمع البيان ۸: ۴۵۴- ۴۵۵. م.

۳- و ممّا يؤيد ذلک ما ورد أن أم الذبيح اشتكت و مرضت فماتت بعد ما رأت أثر السكين فی حلق ابنه، و لا خلاف أن هاجر ماتت بمكّه و دفنت فی حجر، و ان ساره ماتت بالشام.

وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ فـدل هذا على أنه لما أتى بالمأمور به و قد ثبت أنه أتى بكل مقدمات الذبح فهذا يدل على أنه تعالى كان قد أمره بنفس الذبح فإذا ثبت هذا فنقول إنه تعالى نسخ ذلك الحكم قبل إثباته و ذلك يدل على المقصود.

و قالت المعتزله لا نسلم أن الله تعالى أمره بذبح الولد بل نقول إنه تعالى أمره بمقدمات الذبح و يدل عليه وجوه الأول أنه ما أتى بالذبح و إنما أتى بمقـدمات الذبـح ثم إن الله تعـالى أخبر عنه بـأنه أتى بمـا أمر به بـدليل قوله تعالى وَ نادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيـا و ذلـك يـدل على أنه تعـالى إنما أمره فى المنام بمقـدمات الذبـح لا بنفس الذبـح و تلك المقـدمات عباره عن إضجاعه و وضع السكين على حلقه و العزم الصحيح على الإتيان بذلك الفعل.

الثانى الذبح عباره عن قطع الحلقوم فلعل إبراهيم عليه السـلام قطع الحلقوم إلا أنه كلما قطع جزءا أعاده الله التأليف فلهذا السـبب لم يحصـل الموت. و الوجه الثـالث و هو الـذى عليه تعويـل القوم أنه تعـالى لو أمر شـخصا معينا بإيقاع فعل معين فى وقت معين فهذا يدل على أن إيقاع ذلك الفعل فى ذلك الوقت حسن فإذا نهى عنه فذلك النهى يدل على أن إيقاع ذلك الفعل فى ذلك الوقت قبيـح فلو حصل هـذا النهى عقيب ذلك الأمر لزم أحـد أمرين لأنه تعالى إن كان عالما بحال ذلك الفعل لزم أن يقال أمر بالقبيح أو نهى عن الحسن و إن لم يكن عالما به لزم جهل الله تعالى و أنه محال فهذا تمام الكلام فى هذا الباب.

و الجواب عن الأول أنا قـد دللنا على أنه تعالى إنما أمره بالذبح أما قوله تعالى قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا فهذا يدل على أنه اعترف بكون ذلك الرؤيا (۱)واجب العمل به و لا يدل على أنه أتى بكل ما رآه فى ذلك المنام.

و أما قوله ثانيا كلما قطع إبراهيم عليه السـلام جزءا أعاد الله التأليف إليه فنقول هـذا باطل لأن إبراهيم عليه السـلام لو أتى بكل ما أمر به لما احتاج إلى الفداء و حيث احتاج إليه علمنا أنه لم يأت بما أمر به.

۱- فى المصدر: تلك الرؤيا. م.

و أما قوله ثالثا إنه يلزم إما الأمر بالقبيح و إما الجهل فنقول هذا بناء على أن الله تعالى لا يأمر إلا بما يكون حسنا فى ذاته و لا ينهى إلا عما يكون قبيحا فى ذاته و هذا قولك بناء (۱)على تحسين العقل و تقبيحه و هو باطل و أيضا إنا نسلم ذلك إلا أنا نقول لم لا يجوز أن يقال أنه تعالى الآمر بالشىء تاره يأمر لكون المأمور به حسنا و تاره يأمر لأجل أن ذلك الأمر يفعل لمصلحه (۲)من المصالح و لو لم يكن المأمور به حسنا أ لا ترى أن السيد إذا أراد أن يروض عبده فإنه يقول له إذا جاء يوم الجمعه فافعل الفعل الفلانى و يكون ذلك الفعل من الأفعال الشاقه و يكون مقصود السيد من ذلك الأمر ليس أن يأتى ذلك العبد بذلك الفعل بل أن يوطن العبد نفسه على الانقياد و الطاعه ثم إن السيد إذا علم منه أنه وطن نفسه على الطاعه فقد يزيل عنه ذلك التكليف فكذا هاهنا فلما لم تقيموا الدلاله على فساد هذا الاحتمال لم يتم كلامكم و الله أعلم انتهى. (۳)

أقول: لا ريب فى وقوع مثل ذلك الأمر الذى رفع قبل وقت الامتثال و إنما الخلاف فى توجيهه فذهبت المعتزله و أكثر المتكلمين من الإماميه إلى أن رفع التكليف قبل الامتثال قرينه داله على أن الأمر لم يكن على ظاهره بل كان المراد به أمرا آخر غير ما كان متبادرا منه كما فى قصه الذبح فإن رفع التكليف به قرينه على أن الأمر إنما كان متوجها إلى مقدمات الذبح و أما الآخرون فقالوا إن الأمر كان متوجها إلى نفس الذبح لكنه كان مشروطا بعدم النسخ قبل الفعل فالفريقان متفقان فى أنه قد ظهر بعد ذلك أمر كان المتبادر قبل ذلك خلافه و أن ثمره هذا التكليف ليس إلا العزم و توطين النفس على الفعل و أن الفداء كان لأمر قد ظهر عدم تعلق التكليف به إما لنسخه و كونه مشروطا بعدم النسخ أو لانكشاف أن الأمر إنما كان متوجها إلى مقدمات الفعل فإذا تأملت فيما ذكرنا يظهر لك أن الإشكالات الموررده فى هذا المقام مشتركه

۱- فى المصدر: و هذا بناء. م.

۲- : الامر يفيد صحه مصلحه اه. م.

۳- مفاتيح الغيب ۷: ۱۵۱- ۱۵۲. م.

بین الفریقین و أن الخلاف فی ذلک قلیل الجدوی و تفصیل القول فی ذلک یطلب من مظانه.

الثالث قال البیضاوی فی قوله تعالی فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ أی فلما وجد و بلغ أن یسعی معه فی أعماله و معه متعلق بمحذوف دل علیه السعی لا به لأن صله المصدر لا یتقدمه و لا ببلغ فإن بلوغهما لم یکن معا انتهی. (۱)أقول قد ظهر من بعض الأخبار السالفه أنه یحتمل أن یکون المراد بالسعی النسک المعروف بین الصفا و المروه فلا یحتاج إلی ما تکلفه إذ یحتمل تعلقه ببلغ کما لا یخفی.

باب ۷ قصص لوط علیه السلام و قومه

الآیات؛

الأعراف: «وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَهَ ما سَبَقَکُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِینَ* إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَهً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ* وَ ما کانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْیَتِکُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ یَتَطَهَّرُونَ* فَأَنْجَیْناهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ کانَتْ مِنَ الْغابِرِینَ *وَ أَمْطَرْنا عَلَیْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُجْرِمِینَ»(۸۰-۸۴)

هود: «وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِیءَ بِهِمْ وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَ قالَ هذا یَوْمٌ عَصِیبٌ* وَ جاءَهُ قَوْمُهُ یُهْرَعُونَ إِلَیْهِ وَ مِنْ قَبْلُ کانُوا یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ قالَ یا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِی ضَیْفِی أَ لَیْسَ مِنْکُمْ رَجُلٌ رَشِیدٌ* قالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِی بَناتِکَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ ما نُرِیدُ* قالَ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ*

۱- أنوار التنزیل ۲: ۱۳۴ و تمام کلامه هذا: کأنّه قال: فلما بلغ السعی، فقیل مع من؟ فقیل: معه. و تخصیصه لان الأب أکمل فی الرفق و الاستصلاح له فلا یستسعیه قبل أوانه، أو لانه استوهبه لذلک و کان له یومئذ ثلاث عشره سنه انتهی. م.

قالُوا يا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُها ما أَصابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ* فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ* مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ»(٧٧-٨٣)

الحجر: «وَ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ *إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ* قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ* قالَ أَ بَشَّرْتُمُونِي عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ* قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ* قالَ وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ* قالَ فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ* قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ *إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ* فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ* قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ* قالُوا بَلْ جِئْناكَ بِما كانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ* وَ أَتَيْناكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ* فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَدْبارَهُمْ وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ* وَ قَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ* وَ جاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ* قالَ إِنَّ هؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ* وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ* قالُوا أَ وَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ* قالَ هؤُلاءِ بَناتِي إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ* لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ* فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ* فَجَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ* إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ* وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ* إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ»(٥١-٧٧)

الأنبياء: «وَ لُوطاً آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فاسِقِينَ* وَ أَدْخَلْناهُ فِي رَحْمَتِنا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ»(٧٤-٧٥)

الشعراء: «كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَ لا تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ *فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ* أَ تَأْتُونَ الذُّكْرانَ مِنَ الْعالَمِينَ* وَ تَذَرُونَ ما خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عادُونَ* قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ* قالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقالِينَ* رَبِّ نَجِّنِي وَ أَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ* فَنَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عَجُوزاً فِي

الْغابِرينَ* ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرينَ*وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ* إِنَّ فِی ذلِکَ لَآيَةً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»(۱۶۰-۱۷۵)

النمل: «وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ* أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ *فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ* فَأَنْجَيْناهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الْغابِرينَ* وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ»(۵۴-۵۸)

العنكبوت: «وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ* أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِی نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قالَ رَبِّ انْصُرْنِی عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ* وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَهِ إِنَّ أَهْلَها كانُوا ظالِمِينَ* قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرينَ* وَ لَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِی ءَ بِهِمْ وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَ قالُوا لا تَخَفْ وَ لا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوکَ وَ أَهْلَکَ إِلَّا امْرَأَتَکَ كانَتْ مِنَ الْغابِرينَ* إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلى أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَهِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ* وَ لَقَدْ تَرَكْنا مِنْها آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»(۲۸-۳۵)

الصافات: «وَ إِنَّ لُوطاً لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ نَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عَجُوزاً فِی الْغابِرينَ* ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرينَ* وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ* وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ»(۱۳۳-۱۳۸)

الذاريات: «قالَ فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ* قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ* لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ* مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّکَ لِلْمُسْرِفِينَ* فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ *وَ تَرَكْنا فِيها آيَةً لِلَّذِينَ يَخافُونَ الْعَذابَ الْأَلِيمَ»(۳۱-۳۷)

القمر: «كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ* إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ حاصِباً إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ* نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنا كَذلِکَ نَجْزِی مَنْ شَكَرَ *وَ لَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنا فَتَمارَوْا

بِالنُّذُرِ* وَ لَقَدْ راوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذابِي وَ نُذُرِ* وَ لَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذابٌ مُسْتَقِرٌّ* فَذُوقُوا عَذابِي وَ نُذُرِ* وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ* فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ»(۳۳-۴۰)

التحريم: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ قِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ»(۱۰)

تفسير: قال الطبرسی قدس الله روحه: وَ لُوطاً أی أرسلنا أو اذكر لوطا و هو لوط بن هاران بن تارخ ابن أخی إبراهيم الخليل عليه السلام (۱)و قيل إنه كان ابن خاله إبراهيم (۲)و كانت ساره امرأه إبراهيم أخت لوط (۳)أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ أی السيئه العظيمه القبح يعنی إتيان الرجال فی أدبارهم ما سَبَقَكُمْ بِها قيل ما نزا ذكر علی ذكر قبل قوم لوط قال الحسن و كانوا يفعلون ذلك بالغرباء. (۴)شَهْوَةً قال البيضاوی مفعول له أو مصدر فی موقع الحال و فی التقييد بها وصفهم بالبهيميه الصرفه و تنبيه علی أن العاقل ينبغی أن يكون الداعی له إلی المباشره طلب الولد و بقاء النوع لا قضاء الوطر. (۵)مُسْرِفُونَ قال الطبرسی أی متجاوزون عن الحد فی الظلم و الفساد يَتَطَهَّرُونَ أی يتحرجون عن أدبار الرجال أو يتنزهون عن أفعالكم و طرائقكم. (۶)وَ أَهْلَهُ قال البيضاوی أی من آمن به مِنَ الْغابِرِينَ من الذين بقوا فی ديارهم

۱- و به قال الثعلبی فی العرائس و الطبریّ فی تاريخه، و قال اليعقوبی: و كان لوط ابن أخيه خاران بن تارخ. و تقدم عن الطبرسیّ فی باب قصص ولاده إبراهيم انه ابن أخته و كان إبراهيم خاله: و به قال المسعودیّ فی اثبات الوصيه.

۲- سيأتی ذلك فی الخبر الأوّل و غيره.

۳- قال اليعقوبی: كانت بنت خاران بن ناحور عم إبراهيم، و به قال الطبریّ الا أنّه قال: هاران الأكبر عم إبراهيم. و قال البغدادیّ فی المحبر: هو ساره بنت لابن بن بتوبل بن ناحور.

۴- مجمع البيان ۴: ۴۴۴. م.

۵- أنوار التنزيل ۱: ۱۶۸. م.

۶- مجمع البيان ۴: ۴۴۵. م.

فهلكوا مَطَراً أی نوعا من المطر عجیبا أی حجاره من سجیل قیل خسف بالمقیمین منهم و أمطرت الحجاره علی مسافریهم. (۱)و قال الطبرسی رحمه الله سِیءَ بِهِمْ أی ساءه مجیئهم لأنه خاف علیهم من قومه وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً أی ضاق بمجیئهم ذرعه أی قلبه لما رأی لهم من حسن الصوره و قد دعوه إلی الضیافه و قومه کانوا یسارعون إلی أمثالهم بالفاحشه و قیل ضاق بحفظهم من قومه ذرعه حیث لم یجد سبیلا إلی حفظهم و قد أتوه فی صوره الغلمان المرد و أصله أن الشی ء إذا ضاق ذرعه لم یتسع له ما اتسع فاستعیر ضیق الذرع عند تعذر الإمکان یَوْمٌ عَصِیبٌ أی شدید من عصبه إذا شده یُهْرَعُونَ إِلَیْهِ أی یسرعون فی المشی لطلب الفاحشه و قیل أی یساقون و لیس هناک سائق غیرهم فکأن بعضهم یسوق بعضا وَ مِنْ قَبْلُ أی قبل إتیان الملائکه أو قبل مجی ء قوم لوط إلی ضیفانه أو قبل بعثه لوط إلیهم کانُوا یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ أی الفواحش مع الذکور وَ لا تُخْزُونِ فِی ضَیْفِی أی لا تلزمونی عارا و فضیحه و لا تخجلونی بالهجوم علی أضیافی أَ لَیْسَ مِنْکُمْ رَجُلٌ رَشِیدٌ قد أصاب الرشد فیعمل بالمعروف و ینهی عن المنکر أو مرشد یرشدکم إلی الحق لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أی منعه و قدره و جماعه أتقوی بهم علیکم أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ أی أنضم إلی عشیره منیعه قال قتاده ذکر لنا أن الله تعالی لم یبعث نبیا بعد لوط إلا فی عز من عشیرته و منعه من قومه وَ لا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ أی لا ینظر أحد منکم وراءه أو لا یلتفت أحد منکم إلی ماله و لا متاعه بالمدینه أو لا یتخلف أحد و قیل أمرهم أن لا یلتفتوا إذا سمعوا الرجفه و الهده إن امرأتک قیل إنها التفتت حین سمعت الرجفه و قالت یا قوماه فأصابها حجر فقتلتها و قیل إِلَّا امْرَأَتَکَ لا تسر بها عِنْدَ رَبِّکَ أی فی علمه أو خزائنه التی لا یتصرف فیها أحد إلا بأمره وَ ما هِیَ مِنَ الظَّالِمِینَ بِبَعِیدٍ أی و ما تلک الحجاره من الظالمین من أمتک یا محمد ببعید و قیل یعنی بذلک قوم لوط و ذکر أن حجرا بقی معلقا بین السماء و الأرض أربعین یوما یتوقع به رجل من قوم لوط کان فی الحرم حتی خرج منه

۱- أنوار التنزیل ۱: ۱۶۸. م.

فأصابه قال قتاده كانوا أربعه آلاف ألف. (۱)مِنَ الْقانِطِينَ أی الآیسین فأجابهم إبراهیم علیه السلام بأن قال وَ مَنْ یَقْنَطُ تنبیها علی أنه لم یکن کلامه من جهه القنوط وَ أَتَیْناکَ بِالْحَقِّ أی بالعذاب المستیقن به وَ اتَّبِعْ أَدْبارَهُمْ أی کن وراءهم لتکون عینا علیهم فلا یتخلف أحد منهم وَ امْضُوا حَیْثُ تُؤْمَرُونَ أی اذهبوا إلی الموضع الذی أمرکم الله بالذهاب إلیه و هو الشام وَ قَضَیْنا إِلَیْهِ ذلِکَ الْأَمْرَ أی أعلمنا لوطا و أوحینا إلیه ما ینزل بهم من العذاب یَسْتَبْشِرُونَ أی یبشر بعضهم بعضا بأضیاف لوط أَ وَ لَمْ نَنْهَکَ عَنِ الْعالَمِینَ أی أن تجیر أحدا أو تضیف أحدا و هذا الکلام الذی تقدم إنما کان من لوط لقومه قبل أن یعلم أنهم ملائکه و إنما ذکر مؤخرا لَعَمْرُکَ أی و حیاتک یا محمد إِنَّهُمْ لَفِی سَکْرَتِهِمْ یَعْمَهُونَ أی فی غفلتهم یتحیرون و یترددون فلا یبصرون طریق الرشد فَأَخَذَتْهُمُ الصَّیْحَهُ مُشْرِقِینَ أی أخذتهم الصوت الهائل فی حال شروق الشمس إِنَّ فِی ذلِکَ أی فیما سبق ذکره من إهلاک قوم لوط لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ لدلالات للمتفکرین المعتبرین. (۲)آتَیْناهُ حُکْماً أی نبوه أو الفصل بین الخصوم بالحق الَّتِی کانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ فإنهم کانوا یأتون الذکران و یتضارطون فی أندیتهم و غیر ذلک من القبائح. (۳)قَوْمٌ عادُونَ أی ظالمون متعدون الحلال إلی الحرام مِنَ الْمُخْرَجِینَ أی عن بلدنا مِنَ الْقالِینَ أی المبغضین فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِینَ أی بئس مطر الکافرین مطرهم. (۴)وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أی تعلمون أنها فاحشه أو یری بعضکم ذلک من بعض تَجْهَلُونَ أی تفعلون أفعال الجهال أو تجهلون القیامه و عاقبه العصیان. (۵)وَ تَقْطَعُونَ السَّبِیلَ أی سبیل الولد باختیارکم الرجال أو تقطعون الناس عن الأسفار بإتیان هذه الفاحشه فإنهم کانوا یفعلونه بالمجتازین فی دیارهم و کانوا یرمون

ص: ۱۴۵

۱- مجمع البیان ۵: ۱۷۳- ۱۸۵. م.

۲- مجمع البیان ۶: ۳۴۰- ۳۴۳. م.

۳- مجمع البیان ۷: ۵۶. م.

۴- مجمع البیان ۷: ۲۰۰- ۲۰۱. م.

۵- مجمع البیان ۷: ۲۲۸. م.

ابن السبيل بالحجاره بالخذف (۱)فأيهم أصابه كان أولى به و يأخـذون ماله و ينكحونه و يغرمونه ثلاثه دراهم و كان لهم قاض يقضى بذلک أو كانوا يقطعون الطريق على الناس بالسرقه وَ تَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قيل كانوا يتضارطون فى مجالسهم من غير حشـمه و لا ـ حياء عن ابن عباس و روى ذلک عن الرضا عليه السـلام و قيل إنهم كانوا يأتون الرجال فى مجالسـهم يرى بعضـهم بعضـا و قيـل كـانت مجالسـهم تشـتمل على أنواع المناكير مثل الشـتم و السـخف و الصـفع و القمار و ضـرب المخراق و خـذف الأحجار على من مر بهم و ضـرب المعازف و المزامير و كشف العورات و اللواط رِجْزاً أى عـذابا آيَةً بَيِّنَةً قيل هى الحجاره التى أمطرت عليهم و قيـل هى آثـار منـازلهم الخربه و قيـل هى الماء الأسود على وجه الأرض. (۲)وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ أى فى ذهـابكم و مجيئكم إلى الشام. (۳)غَيْرَ بَيْتٍ أى أهل بيت مِنَ الْمُسْـلِمِينَ يعنى لوطا و بنتيه. (۴)بِالنُّذُرِ أى بالإنذار أو بالرسل حاصِـباً أى ريحا حصـبتهم أى رمتهم بالحجـاره و الحصـباء قـال ابن عبـاس يريـد ما حصـبوا به من السـماء من الحجاره فى الريـح نِعْمَةً أى إنعاما مفعول له أو مصـدر وَ لَقَـدْ أَنْـذَرَهُمْ لوط بَطْشَـتَنا أى أخـذنا إياهم بالعـذاب فَتَمارَوْا بِالنُّذُرِ أى تدافعوا بالإنذار على وجه الجدال بالباطل و قيل أى فشـكوا و لم يصدقوا وَ لَقَدْ راوَدُوهُ عَنْ ضَـيْفِهِ أى طلبوا منه أن يسـلم إليهم أضـيافه فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ أى محونا و المعنى عميت أبصارهم فَذُوقُوا عَـذابِي وَ نُـذُرِ أى فقلنا لقوم لوط ذوقوا عـذابى و نـذرى وَ لَقَدْ صَـبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذابٌ مُسْـتَقِرٌّ أى أتاهم صباحا عذاب نازل بهم حتى هلكوا. (۵)فَخانَتاهُما قال ابن عباس كانت امرأه نوح كافره تقول للناس إنه مجنون

۱- الخذف: الرمى من بين السبابتين، أو بالمخذفه أى المقلاع.

۲- مجمع البيان ۸: ۲۸۰- ۲۸۲. م.

۳- مجمع البيان ۸: ۴۵۸. م.

۴- مجمع البيان ۹: ۱۵۸. م.

۵- مجمع البيان ۹: ۱۹۲. م.

و إذا آمن أحد بنوح أخبرت الجبابره من قوم نوح به و كانت امرأه لوط تدل على أضيافه فكان ذلک خيانتهما لهما و ما بغت امرأه نبی قط و إنما كانت خيانتهما فی الدين.

و قال السدی كانت خيانتهما أنهما كانتا كافرتين و قيل كانتا منافقتين و قال الضحاک خيانتهما النميمه إذا أوحى الله إليهما أفشتاه إلى المشركين و قيل إن اسم امرأه نوح واغله (۱)و اسم امرأه لوط واهله و قال مقاتل والغه و والهه (۲).

«۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَعَوَّذُ مِنَ الْبُخْلِ فَقَالَ نَعَمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فِی كُلِّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ وَ نَحْنُ نَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الْبُخْلِ اللَّهُ يَقُولُ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ سَأُخْبِرُکَ عَنْ عَاقِبَهِ الْبُخْلِ إِنَّ قَوْمَ لُوطٍ كَانُوا أَهْلَ قَرْيَهٍ أَشِحَّاءَ عَلَى الطَّعَامِ فَأَعْقَبَهُمُ الْبُخْلُ دَاءً لَا دَوَاءَ لَهُ فِی فُرُوجِهِمْ فَقُلْتُ وَ مَا أَعْقَبَهُمْ فَقَالَ إِنَّ قَرْيَهَ قَوْمِ لُوطٍ كَانَتْ عَلَى طَرِيقِ السَّيَّارَهِ إِلَى الشَّامِ وَ مِصْرَ فَكَانَتِ السَّيَّارَهُ تَنْزِلُ بِهِمْ فَيُضِيفُونَهُمْ فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ ضَاقُوا بِذَلِکَ ذَرْعاً بُخْلًا وَ لُؤْماً فَدَعَاهُمُ الْبُخْلُ إِلَى أَنْ كَانُوا إِذَا نَزَلَ بِهِمُ الضَّيْفُ فَضَحُوهُ مِنْ غَيْرِ شَهْوَهٍ بِهِمْ إِلَى ذَلِکَ وَ إِنَّمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِکَ بِالضَّيْفِ حَتَّى يَنْكُلَ النَّازِلُ عَنْهُمْ- (۳)فَشَاعَ أَمْرُهُمْ فِی الْقُرَى وَ حَذِرَ مِنْهُمُ النَّازِلَهُ فَأَوْرَثَهُمُ الْبُخْلُ بَلَاءً لَا يَسْتَطِيعُونَ دَفْعَهُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ شَهْوَهٍ لَهُمْ إِلَى ذَلِکَ حَتَّى صَارُوا يَطْلُبُونَهُ مِنَ الرِّجَالِ فِی الْبِلَادِ وَ يُعْطُونَهُمْ عَلَيْهِ الْجُعْلَ ثُمَّ قَالَ فَأَيُّ دَاءٍ أَدْأَى (۴)مِنَ الْبُخْلِ وَ لَا أَضَرُّ عَاقِبَهً وَ لَا أَفْحَشُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَهَلْ كَانَ أَهْلُ قَرْيَهِ لُوطٍ كُلُّهُمْ هَكَذَا يَعْمَلُونَ فَقَالَ نَعَمْ إِلَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۵)أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ لُوطاً لَبِثَ فِی قَوْمِهِ ثَلَاثِينَ سَنَهً يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُحَذِّرُهُمْ

۱- فی المحبر: اسمها واعله- بالعين المهمله-.

۲- مجمع البيان ۱۰: ۳۱۹. م.

۳- نكل عنه: نكص و أحجم عنه.

۴- فی نسخه: أعدى، و فی أخرى: أدوى، و فی المصدر: أوذى.

۵- فی نسخه: الا أهل بيت منهم من المسلمين.

عَذَابَهُ وَ كَانُوا قَوْماً لَا يَتَنَظَّفُونَ مِنَ الْغَائِطِ وَ لَا يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ كَانَ لُوطٌ ابْنَ خَالَهِ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَتِ امْرَأَهُ إِبْرَاهِيمَ سَارَهُ أُخْتَ لُوطٍ وَ كَانَ لُوطٌ وَ إِبْرَاهِيمُ نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَينِ مُنْذِرَينِ وَ كَانَ لُوطٌ رَجُلًا سَخِيّاً كَرِيماً يَقْرِى الضَّيْفَ إِذَا نَزَلَ بِهِ وَ يُحَذِّرُهُمْ قَوْمَهُ قَالَ فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ لُوطٍ ذَلِكَ مِنْهُ قَالُوا لَهُ إِنَّا نَنْهَاكَ عَنِ الْعَالَمِينَ لَا تَقْرِ ضَيْفاً يَنْزِلُ بِكَ إِنْ فَعَلْتَ فَضَحْنَا ضَيْفَكَ الَّذِى يَنْزِلُ بِكَ وَ أَخْزَيْنَاكَ فَكَانَ لُوطٌ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفُ كَتَمَ أَمْرَهُ مَخَافَهَ أَنْ يَفْضَحَهُ قَوْمُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلُوطٍ عَشِيرَهٌ قَالَ وَ لَمْ يَزَلْ لُوطٌ وَ إِبْرَاهِيمُ يَتَوَقَّعَانِ نُزُولَ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ فَكَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ وَ لِلُوطٍ مَنْزِلَهٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرِيفَهٌ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ إِذَا أَرَادَ عَذَابَ قَوْمِ لُوطٍ أَدْرَكَتْهُ مَوَدَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَ خُلَّتُهُ وَ مَحَبَّهُ لُوطٍ فَيُرَاقِبُهُمْ فَيُؤَخِّرُ عَذَابَهُمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَلَمَّا اشْتَدَّ أَسَفُ اللَّهِ (۱)عَلَى قَوْمِ لُوطٍ وَ قَدَّرَ عَذَابَهُمْ وَ قَضَى أَنْ يُعَوِّضَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ عَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَيُسَلِّيَ بِهِ مُصَابَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ فَبَعَثَ اللَّهُ رُسُلًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْمَاعِيلَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا فَفَزِعَ مِنْهُمْ وَ خَافَ أَنْ يَكُونُوا سُرَّاقاً فَلَمَّا رَأَتْهُ الرُّسُلُ فَزِعاً مَذْعُوراً قَالُوا سَلاماً قالَ سَلَامٌ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ نُبَشِّرُكَ (۲)بِغُلامٍ عَلِيمٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ الْغُلَامُ الْعَلِيمُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ هَاجَرَ فَ قالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرُّسُلِ أَ بَشَّرْتُمُونِى عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ فَ قالَ إِبْرَاهِيمُ فَما خَطْبُكُمْ بَعْدَ الْبِشَارَهِ قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ قَوْمِ لُوطٍ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ لِنُنْذِرَهُمْ عَذَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَ قالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لِلرُّسُلِ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ (۳)قَالَ فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ قالُوا بَلْ جِئْناكَ بِما كانُوا فِيهِ

ص: ۱۴۸

۱- أى غضب اللّه. أى فلما فعلوا القوم ما يستحقون أن يغضب عليهم و ينزل عليهم العذاب.

۲- فى المصدر: لا توجل انا نبشرك اه. م.

۳- جمع عليه السلام بين الآيتين من المصحف الشريف: الأولى: «إِنَّ فِيها لُوطاً» إلى قوله: «وَ أَهْلَهُ» فهى الآيه ۳۲ من العنكبوت، و الثانيه: «أَجْمَعِينَ» إلى قوله: «الْغابِرِينَ» فهى الآيه ۵۹ و ۶۰ من الحجر.

قَوْمُکَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ یَمْتَرُونَ وَ أَتَیْناکَ بِالْحَقِّ لِتُنْذِرَ قَوْمَکَ الْعَذَابَ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ (۱)فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ یَا لُوطُ إِذَا مَضَی لَکَ مِنْ یَوْمِکَ هَذَا سَبْعَهُ أَیَّامٍ وَ لَیَالِیهَا بِقِطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ إِذَا مَضَی نِصْفُ اللَّیْلِ وَ لا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَکَ إِنَّهُ مُصِیبُها ما أَصابَهُمْ وَ امْضُوا فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ حَیْثُ تُؤْمَرُونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَضَوْا ذَلِکَ الْأَمْرَ إِلَی لُوطٍ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِینَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ الثَّامِنِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَدَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رُسُلًا إِلَی إِبْرَاهِیمَ یُبَشِّرُونَهُ بِإِسْحَاقَ وَ یُعَزُّونَهُ بِهَلَاکِ قَوْمِ لُوطٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِیمَ بِالْبُشْری قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِیذٍ یَعْنِی زَکِیّاً مَشْوِیّاً نَضِیجاً فَلَمَّا رَأی إِبْرَاهِیمُ أَیْدِیَهُمْ لا تَصِلُ إِلَیْهِ نَکِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَهً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلی قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قائِمَهٌ فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ یَعْقُوبَ فَضَحِکَتْ یَعْنِی فَتَعَجَّبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ قالَتْ یا وَیْلَتی أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِی شَیْخاً إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عَجِیبٌ قالُوا أَ تَعْجَبِینَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَکاتُهُ عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ إِنَّهُ حَمِیدٌ مَجِیدٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَلَمَّا جَاءَتْ إِبْرَاهِیمَ الْبِشَارَهُ بِإِسْحَاقَ وَ ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ أَقْبَلَ یُنَاجِی رَبَّهُ فِی قَوْمِ لُوطٍ وَ یَسْأَلُهُ کَشْفَ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا إِبْرَاهِیمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّکَ وَ إِنَّهُمْ آتِیهِمْ عَذَابِی بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ یَوْمِکَ مَحْتُوماً غَیْرُ مَرْدُودٍ (۲).

شی، تفسیر العیاشی عن أبی بصیر مثله (۳)بیان هذا الخبر یدل علی تعدد البشاره و أن الآیات الأول إشاره إلی الأولی و الثوانی إلی الثانیه و لم یذکره المفسرون و یؤیده ما ذکره سبحانه فی سوره الصافات حیث قال فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِیمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ إلی أن قال وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِیًّا مِنَ الصَّالِحِینَ فظهر أن الغلام العلیم الحلیم المبشر به هو إسماعیل علیه السلام و هو الذبیح

۱- إلی هنا من سوره الحجر، و بعده الی قوله: «ما أَصابَهُمْ» من سوره هود، و قوله: «وَ امْضُوا حَیْثُ تُؤْمَرُونَ» هو ذیل الآیه السابقه من سوره الحجر.

۲- علل الشرائع: ۱۸۳- ۱۸۴. و فیه: من یوم محتوم و غیر مردود. م.

۳- مخطوط. م.

و بشر إبراهيم عليه السلام بعد ذلک بإسحاق و مر فی باب الذبح قوله تعالی سَلاماً أی نسلم علیک سلاما أو سلمنا سلاما.

قوله أَ بَشَّرْتُمُونِی عَلی أَنْ مَسَّنِیَ الْکِبَرُ تعجب من أن یولد له مع الکبر فَبِمَ تُبَشِّرُونَ أی فبأی أعجوبه تبشرونی أو أ بأمر الله أم من جهه أنفسکم و کان استعجابه علیه السلام باعتبار العاده دون القدره و قیل کان غرضه أن یعلم أنه هل یولد له علی تلک الحال أو یرد إلی الشباب قوله فَما خَطْبُکُمْ أی فما شأنکم الذی أرسلتم لأجله سوی البشاره قوله تعالی لَمِنَ الْغابِرِینَ أی الباقین مع الکفره لتهلک معهم قوله مُنْکَرُونَ أی ینکرکم نفسی و ینفر عنکم مخافه أن تطرقونی أو لا أعرفکم فعرفونی أنفسکم قوله بِما کانُوا فِیهِ یَمْتَرُونَ أی بالعذاب الذی کانوا یشکون فیه إذا وعدتهم فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ أی فاذهب بهم اللیل بِقِطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ فی طائفه من اللیل و قیل فی آخره و علی الأول یحمل تفسیره علیه السلام أی المراد بقطع نصف اللیل و قوله إِلَّا امْرَأَتَکَ لیس فی خلال تلک الآیات (۱)و إنما ذکره علیه السلام لبیان أنه کان المراد بالأهل غیرها أو أنها هلکت فی حال الخروج حیث التفتت فأصابها العذاب کما روی قوله أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ أی آخر من یبقی منهم یهلک وقت الصبح أی أنهم مستأصلون بالعذاب وقت الصباح علی وجه لا یبقی منهم أثر و لا نسل و لا عقب.

و قال الفیروزآبادی حنذ الشاه یحنذها حنذا و تحناذا شواها و جعل فوقها حجاره محماه لینضجها فهی حنیذ أو هو الحال (۲)الذی یقطر ماؤه انتهی.

و الإیجاس الإدراک أو الإضمار اختلف فی سبب الخوف فقیل إنه لما رآهم شبانا أقویاء و کان ینزل طرفا من البلد و کانوا یمتنعون من تناول طعامه لم یأمن أن یکون ذلک لبلاء و ذلک أن أهل ذلک الزمان إذا أکل بعضهم طعام بعض أمنه صاحب الطعام علی نفسه و ماله و لهذا یقال تحرم فلان بطعامنا أی أثبتت الحرمه بیننا بأکله الطعام و قیل إنه ظنهم لصوصا یریدون به سوءا و قیل إنه ظن أنهم لیسوا من البشر جاءوا لأمر عظیم و قیل علم أنهم ملائکه فخاف أن یکون قومه المقصودین بالعذاب حتی

۱- راجع ما قدمنا ذیل الآیات.

۲- کذا فی النسخ، و فی القاموس أو هو الحار الذی اه. م.

قـالُوا له لاـ تَخَفْ يـا إبراهيم إِنَّا أَرْسِـلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ بالعـذاب لاـ إلى قومك و قيل إنهم دعوا الله فأحيا العجل الـذى كان ذبحه إبراهيم عليه السلام و شواه فطفر و رغا (۱)فعلم حينئذ أنهم رسل الله.

«۲»-ل، الخصال ع، علل الشـرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ عليه السـلام قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ عليه السلام وَ الَّذِى يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَـى عليه السـلام وَ الَّذِى يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السـلام (۲)وَ الَّذِى يَفِرُّ مِنْ صَـاحِبَتِهِ لُـوطٌ عليه السـلام وَ الَّذِى يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ عليه السلام يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ كَنْعَانَ (۳).

«۳»-ل، الخصـال أَبِى عَنْ سَـعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَـى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِى جَمِيلَةَ عَنْ سَـعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْـبَغِ قَالَ سَـمِعْتُ عَلِيّاً عليه السـلام يَقُولُ سِـتَّةٌ فِى هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ أَخْلَاقِ قَوْمِ لُوطٍ الْجُلَاهِقُ وَ هُوَ الْبُنْدُقُ وَ الْخَذْفُ وَ مَضْغُ الْعِلْكِ (۴)وَ إِرْخَاءُ الْإِزَارِ خُيَلَاءَ وَ حَلُّ الْأَزْرَارِ مِنَ الْقَبَاءِ وَ الْقَمِيصِ (۵).

«۴»-ع، علـل الشـرائع ن، عيون أخبـار الرضا عليه السـلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السـلام عَمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُوناً فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَخْتُوناً وَ وُلِدَ شَـيْثٌ مَخْتُوناً وَ إِدْرِيسُ وَ نُوحٌ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ دَاوُدُ وَ سُـلَيْمَانُ وَ لُوطٌ وَ إِسْـمَاعِيلُ وَ مُوسَـى وَ عِيسَـى وَ مُحَمَّدٌ صَـلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلَهُ عليه السلام عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَيُّرِ مِنْهُ فَقَالَ عليه السلام آخِرُ أَرْبِعَاءَ مِنَ الشَّهْرِ إِلَى أَنْ قَـالَ وَ يَـوْمَ الْأَرْبِعَـاءِ جَعَـلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَـلَّ أَرْضَ قَوْمِ لُوطٍ عَالِيَهَـا سَافِلَهَـا وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَـاءِ أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ حِجـارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (۶).

۱- طفر أی وثب فی ارتفاع كما يطفر الإنسان على الحائط. رغا: صوت و ضج.

۲- فی العيون هنا زياده و هی هذه: يعنی الأب المربی لا الوالد.

۳- الخصال ج ۱: ۱۵۴، علل الشرائع: ۱۹۸، العيون ص ۱۳۶، و قـد تقدم الحديث بتمامه فی كتاب الاحتجاجات راجع ج ۱۰ ص ۷۵- ۸۲.

۴- العلك: كل صـمغ يعلك أی يمضغ، و لعلّ المراد مضغه فی النادى و فی المعابر و الاسواق و الخذف: أن تضع الحصاه على بطن ابهامـك و تـدفعها بظفر السـبابه. و الجلاهق: جسم صـغيره كروى من طين أو رصاص يرمى به، و الكلمه فارسيه. و الازرار جمع الزر و هو ما يجعل فی العروه.

۵- الخصال ج ۱: ۱۶۰- ۱۶۱. م.

۶- علل الشرائع: ۱۹۹ العيون: ۱۳۴، و قد تقدم الحديث بتمامه فی ج ۱۰ ص ۸۱- ۸۲ راجعه.

«۵»-فس، تفسير القمی فِی رِوَایَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَ أَمَّا الْقَرْیَةُ الَّتِی أَمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ فَهِیَ سَدُومُ (۱)قَرْیَةُ قَوْمِ لُوطٍ أَمْطَرَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ حِجارَةً مِنْ سِجِّیلٍ یَقُولُ مِنْ طِینٍ (۲).

«۶»-فس، تفسير القمی فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ أَیْ لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَوْلُهُ وَ تَأْتُونَ فِی نادِیکُمُ الْمُنْکَرَ قَالَ هُمْ قَوْمُ لُوطٍ یَضْرِطُ (۳)بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَیْهِ حاصِباً هُمْ قَوْمُ لُوطٍ (۴).

«۷»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَأَلَ جَبْرَئِیلَ کَیْفَ کَانَ مَهْلِکُ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ إِنَّ قَوْمَ لُوطٍ کَانُوا أَهْلَ قَرْیَةٍ لَا یَتَنَظَّفُونَ مِنَ الْغَائِطِ وَ لَا یَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ بُخَلَاءَ أَشِحَّاءَ عَلَی الطَّعَامِ وَ إِنَّ لُوطاً لَبِثَ فِیهِمْ ثَلَاثِینَ سَنَةً وَ إِنَّمَا کَانَ نَازِلًا عَلَیْهِمْ وَ لَمْ یَکُنْ مِنْهُمْ وَ لَا عَشِیرَةٌ لَهُ فِیهِمْ وَ لَا قَوْمٌ وَ إِنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَی الْإِیمَانِ وَ اتِّبَاعِهِ وَ نَهَاهُمْ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَ حَثَّهُمْ عَلَی طَاعَةِ اللَّهِ فَلَمْ یُجِیبُوهُ وَ لَمْ یُطِیعُوهُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَرَادَ عَذَابَهُمْ بَعَثَ إِلَیْهِمْ رُسُلًا مُنْذِرِینَ عُذْراً نُذْراً فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ أَمْرِهِ بَعَثَ إِلَیْهِمْ مَلَائِکَةً لِیُخْرِجُوا مَنْ کَانَ فِی قَرْیَتِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَمَا وَجَدُوا فِیها غَیْرَ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَأَخْرَجُوهُمْ مِنْهَا وَ قَالُوا لِلُوطٍ أَسْرِ بِأَهْلِکَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْیَةِ اللَّیْلَةَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ ... وَ لا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَیْثُ تُؤْمَرُونَ فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّیْلُ سَارَ لُوطٌ بِبَنَاتِهِ وَ تَوَلَّتِ امْرَأَتُهُ مُدْبِرَةً فَانْقَطَعَتْ إِلَی قَوْمِهَا تَسْعَی بِلُوطٍ وَ تُخْبِرُهُمْ أَنَّ لُوطاً قَدْ سَارَ بِبَنَاتِهِ وَ إِنِّی نُودِیتُ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ لَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ یَا جَبْرَئِیلُ حَقَّ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ بِحَتْمِ عَذَابِ (۵)قَوْمِ لُوطٍ

۱- ضبطه الجوهریّ و غیره بالدال، و قال الفیروزآبادی: الصواب أنّه بالذال. و قال البغدادیّ فی المحبر ص ۴۶۷: و مدائن قوم لوط: سدوم، و صبوایم، و دادوما، و عامورا. و یقال صیورا. و قیل: إنّه اسم القاضی کان بها لا اسم البلد، و الخبر الآتی یؤیده.

۲- تفسیر القمّیّ: ۴۶۶. م.

۳- فی المصدر: کان یضرط اه. م.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۹۶ و فیه: و هم قوم لوط. م.

۵- فی المصدر: و تحتم بعذاب، و فی نسخه: و نحتم عذاب قوم لوط. م.

فَاهْبِطْ إِلَى قَرْيَهِ قَوْمِ لُوطٍ وَ مَا حَوَتْ فَاقْلَعْهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِ أَرَضِينَ ثُمَّ اعْرُجْ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْقِفْهَا حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرُ الْجَبَّارِ فِي قَلْبِهَا وَ دَعْ مِنْهَا آيَهً بَيِّنَهً مِنْ مَنْزِلِ لُوطٍ عِبْرَهً لِلسَّيَّارَهِ فَهَبَطْتُ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَهِ الظَّالِمِينَ فَضَرَبْتُ بِجَنَاحِيَ الْأَيْمَنِ عَلَى مَا حَوَى عَلَيْهِ شَرْقِيَّهَا وَ ضَرَبْتُ بِجَنَاحِيَ الْأَيْسَرِ عَلَى مَا حَوَى عَلَيْهِ غَرْبِيَّهَا فَاقْتَلَعْتُهَا يَا مُحَمَّدُ مِنْ تَحْتِ سَبْعِ أَرَضِينَ إِلَّا مَنْزِلَ آلِ لُوطٍ (۱)آيَهً لِلسَّيَّارَهِ ثُمَّ عَرَجْتُ بِهَا فِي جَوَافِي (۲)جَنَاحِي حَتَّى أَوْقَفْتُهَا حَيْثُ يَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ زُقَاءَ دُيُوكِهَا وَ نُبَاحَ كِلَابِهَا فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ نُودِيتُ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ يَا جَبْرَئِيلُ اقْلِبِ الْقَرْيَهَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَلَبْتُهَا عَلَيْهِمْ حَتَّى صَارَ أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا وَ أَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حِجارَهً مِنْ سِجِّيلٍ مُسَوَّمَهً عِنْدَ رَبِّكَ وَ ما هِيَ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الظَّالِمِينَ مِنْ أُمَّتِكَ بِبَعِيدٍ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا جَبْرَئِيلُ وَ أَيْنَ كَانَتْ قَرْيَتُهُمْ مِنَ الْبِلَادِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ كَانَ مَوْضِعُ قَرْيَتِهِمْ فِي مَوْضِعِ بُحَيْرَهِ طَبَرِيَّهَ الْيَوْمَ وَ هِيَ فِي نَوَاحِي الشَّامِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ رَأَيْتَكَ حِينَ قَلَبْتَهَا عَلَيْهِمْ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرَضِينَ وَقَعَتِ الْقَرْيَهُ وَ أَهْلُهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَقَعَتْ فِيمَا بَيْنَ بَحْرِ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ فَصَارَتْ تُلُولًا فِي الْبَحْرِ (۳).

شی، تفسیر العیاشی عن أبی حمزه مثله (۴)بیان الجوافی جمع الجوفاء أی الواسعه أو الجافیه من الجفو بمعنی البعد و منه التجافی و یحتمل أن یکون فی الأصل أجواف فصحف و الأظهر الخوافی بالخاء المعجمه (۵)قال فی القاموس قال الأصمعی الخوافی ما دون الریشات العشر من مقدم الجناح و قال قوادم الطیر مقادیم ریشه و هی عشر فی کل جناح انتهی و الزقاء الصیاح.

«۸»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى إِلَى قَوْلِهِ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ أَيْ مَشْوِيٍّ نَضِيجٍ فَإِنَّهُ لَمَّا أَلْقَى نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام فِي النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً بَقِيَ

۱- فی المصدر: منزل لوط. م.

۲- فی المصدر: خوافی. م.

۳- علل الشرائع: ۱۸۴. م.

۴- مخطوط. م.

۵- و قد عرفت أن فی المصدر أیضا کذلک.

إِبْرَاهِيمُ مَعَ نُمْرُودَ وَ خَافَ نُمْرُودُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ اخْرُجْ عَنْ بِلَادِي وَ لَا تُسَاكِنِّي فِيهَا وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام قَدْ تَزَوَّجَ بِسَارَةَ وَ هِيَ بِنْتُ خَالِهِ (۱)وَ قَدْ كَانَتْ آمَنَتْ بِهِ وَ آمَنَ بِهِ لُوطٌ وَ كَانَ غُلَاماً وَ قَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام عِنْدَهُ غُنَيْمَاتٌ (۲)كَانَ مَعَاشُهُ مِنْهَا فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام مِنْ بِلَادِ نُمْرُودَ وَ مَعَهُ سَارَةُ فِي صُنْدُوقٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْغَيْرَةِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ (۳)مِنْ بِلَادِ نُمْرُودَ مَنَعُوهُ وَ أَرَادُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ غُنَيْمَاتِهِ وَ قَالُوا لَهُ هَذَا كَسَبْتَهُ فِي سُلْطَانِ الْمَلِكِ وَ بِلَادِهِ وَ أَنْتَ مُخَالِفٌ لَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ قَاضِي الْمَلِكِ سَنْدُومُ (۴)فَصَارُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا مُخَالِفٌ لِدِينِ الْمَلِكِ وَ مَا مَعَهُ كَسَبَهُ فِي بِلَادِ الْمَلِكِ وَ لَا نَدَعُهُ يُخْرِجُ مَعَهُ شَيْئاً فَقَالَ سَنْدُومُ صَدَقُوا خَلِّ عَمَّا فِي يَدَيْكَ- (۵)فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَهُ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقْضِ بِالْحَقِّ مِتَّ السَّاعَةَ قَالَ وَ مَا الْحَقُّ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ عُمُرِيَ الَّذِي أَفْنَيْتُهُ فِي كَسْبِ مَا مَعِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ سَنْدُومُ يَجِبُ أَنْ تَرُدُّوا عُمُرَهُ فَخَلُّوا عَنْهُ وَ عَمَّا كَانَ فِي يَدِهِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام وَ كَتَبَ نُمْرُودُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَدَعُوهُ يَسْكُنُ الْعُمْرَانَ فَمَرَّ بِبَعْضِ عُمَّالِ نُمْرُودَ وَ كَانَ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَأْخُذُ عُشْرَ مَا مَعَهُ وَ كَانَتْ سَارَةُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ فِي الصُّنْدُوقِ فَأَخَذَ عُشْرَ مَا كَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام ثُمَّ جَاءَ إِلَى الصُّنْدُوقِ فَقَالَ لَهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَفْتَحَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عُدَّهُ مَا شِئْتَ وَ خُذْ عُشْرَهُ فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ فَتْحِهِ فَفَتَحَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى سَارَةَ تَعَجَّبَ مِنْ جَمَالِهَا فَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ مَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي هِيَ مَعَكَ قَالَ هِيَ أُخْتِي وَ إِنَّمَا عَنَى أُخْتَهُ فِي الدِّينِ قَالَ لَهُ الْعَاشِرُ لَسْتُ أَدَعُكَ تَبْرَحُ حَتَّى أُعْلِمَ الْمَلِكَ بِحَالِهَا وَ حَالِكَ فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى الْمَلِكِ فَأَعْرَضَهَا فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ فَهَمَّ بِهَا- (۶)وَ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَجَفَّتْ يَدُهُ وَ الْتَصَقَتْ بِصَدْرِهِ وَ أَصَابَتْهُ مِنْ ذَلِكَ شِدَّةٌ فَقَالَ يَا سَارَةُ (۷)مَا هَذَا

۱- فی هامش الکتاب: بنت خالته ظ.

۲- فی نسخه: و قد کان إبراهیم علیه السلام قد کسب عنده غنیمات.

۳- فی المصدر: اراد الخروج. م.

۴- هکذا فی النسخ و فی المصدر: سدوم فی المواضع. و هو الصحیح.

۵- فی نسخه: خل ما فی یدیک.

۶- فی نسخه: فأمر أجناده فحملوها إلیه فلما نظر إلیها فهم بها.

۷- فی نسخه: فقال لساره.

الَّذِی أَصَابَنِی مِنْکِ فَقَالَتْ لِمَا هَمَمْتَ بِهِ (۱)فَقَالَ قَدْ هَمَمْتُ لَکِ بِالْخَیْرِ فَادْعِی اللَّهَ أَنْ یَرُدَّنِی إِلَی مَا کُنْتُ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ صَادِقاً فَرُدَّهُ کَمَا کَانَ فَرَجَعَ إِلَی مَا کَانَ وَ کَانَتْ عَلَی رَأْسِهِ جَارِیَهٌ فَقَالَ یَا سَارَهُ خُذِی هَذِهِ الْجَارِیَهَ تَخْدُمْکِ وَ هِیَ هَاجَرُ أُمُّ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام فَحَمَلَ إِبْرَاهِیمُ سَارَهَ وَ هَاجَرَ فَنَزَلُوا الْبَادِیَهَ عَلَی مَمَرِّ طَرِیقِ الْیَمَنِ (۲)وَ الشَّامِ وَ جَمِیعِ الدُّنْیَا فَکَانَ یَمُرُّ بِهِ النَّاسُ فَیَدْعُوهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ قَدْ کَانَ شَاعَ خَبَرُهُ فِی الدُّنْیَا أَنَّ الْمَلِکَ أَلْقَاهُ فِی النَّارِ فَلَمْ یَحْتَرِقْ وَ کَانُوا یَقُولُونَ لَهُ لَا تُخَالِفْ دِیْنَ الْمَلِکِ فَإِنَّ الْمَلِکَ یَقْتُلُ مَنْ خَالَفَهُ- (۳)وَ کَانَ إِبْرَاهِیمُ کُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ یُضِیفُهُ وَ کَانَ عَلَی سَبْعَهِ فَرَاسِخَ مِنْهُ بِلَادٌ عَامِرَهٌ (۴)کَثِیرُ الشَّجَرِ وَ النَّبَاتِ وَ الْخَیْرِ (۵)وَ کَانَ الطَّرِیقُ عَلَیْهَا وَ کَانَ کُلُّ مَنْ یَمُرُّ بِتِلْکَ الْبِلَادِ یَتَنَاوَلُ مِنْ ثِمَارِهِمْ وَ زُرُوعِهِمْ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِکَ فَجَاءَهُمْ إِبْلِیسُ فِی صُورَهِ شَیْخٍ فَقَالَ لَهُمْ أَدُلُّکُمْ عَلَی مَا إِنْ فَعَلْتُمُوهُ لَمْ یَمُرَّ بِکُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا مَا هُوَ فَقَالَ مَنْ مَرَّ بِکُمْ فَانْکِحُوهُ فِی دُبُرِهِ وَ اسْلُبُوهُ ثِیَابَهُ ثُمَّ تَصَوَّرَ لَهُمْ إِبْلِیسُ فِی صُورَهِ أَمْرَدَ أَحْسَنَ مَا یَکُونُ مِنَ الشَّبَابِ (۶)فَجَاءَهُمْ فَوَثَبُوا عَلَیْهِ فَفَجَرُوا بِهِ کَمَا أَمَرَهُمْ فَاسْتَطَابُوهُ فَکَانُوا یَفْعَلُونَهُ بِالرِّجَالِ فَاسْتَغْنَی الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَشَکَا النَّاسُ ذَلِکَ إِلَی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَبَعَثَ إِلَیْهِمْ لُوطاً یُحَذِّرُهُمْ وَ یُنْذِرُهُمْ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی لُوطٍ قَالُوا مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ خَالِ إِبْرَاهِیمَ الَّذِی أَلْقَاهُ الْمَلِکُ فِی النَّارِ فَلَمْ یَحْتَرِقْ وَ جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ هُوَ بِالْقُرْبِ مِنْکُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَفْعَلُوا هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ یُهْلِکُکُمْ فَلَمْ یَجْسُرُوا عَلَیْهِ وَ خَافُوهُ وَ کَفُّوا عَنْهُ وَ کَانَ لُوطٌ کُلَّمَا مَرَّ بِهِ رَجُلٌ یُرِیدُونَهُ (۷)بِسُوءٍ خَلَّصَهُ مِنْ أَیْدِیهِمْ وَ تَزَوَّجَ لُوطٌ فِیهِمْ وَ وُلِدَ لَهُ بَنَاتٌ فَلَمَّا

۱- فی المصدر: بما هممت به. م.

۲- فی نسخه: علی ممر الطریق الی الیمن. م.

۳- فی نسخه: من یخالفه.

۴- فی نسخه: و فی المصدر: من البلاد العامره.

۵- فی المصدر: الخبز. م.

۶- فی نسخه: فی صوره أمرد حسن الوجه اه.

۷- فی المصدر: یریده. م.

طَالَ ذَلِکَ عَلَی لُوطٍ وَ لَمْ یَقْبَلُوا مِنْهُ قَالُوا لَهُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ یا لُوطُ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِینَ (۱)أَیْ لَنَرْجُمَنَّکَ وَ لَنُخْرِجَنَّکَ فَدَعَا عَلَیْهِمْ لُوطٌ فَبَیْنَا إِبْرَاهِیمُ قَاعِدٌ فِی مَوْضِعِهِ الَّذِی (۲) کَانَ فِیهِ وَ قَدْ کَانَ أَضَافَ قَوْماً وَ خَرَجُوا وَ لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ فَنَظَرَ إِلَی أَرْبَعَهِ نَفَرٍ قَدْ وَقَفُوا عَلَیْهِ لَا یُشْبِهُونَ النَّاسَ فَقالُوا سَلاماً فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ سَلَامٌ فَجَاءَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام إِلَی سَارَهَ فَقَالَ لَهَا قَدْ جَاءَنِی أَضْیَافٌ لَا یُشْبِهُونَ النَّاسَ فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلَّا هَذَا الْعِجْلُ فَذَبَحَهُ وَ شَوَاهُ وَ حَمَلَهُ إِلَیْهِمْ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِیمَ بِالْبُشْری قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِیذٍ فَلَمَّا رَأی أَیْدِیَهُمْ لا تَصِلُ إِلَیْهِ نَکِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَهً وَ جَاءَتْ سَارَهُ فِی جَمَاعَهٍ مَعَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ مَا لَکُمْ تَمْتَنِعُونَ مِنْ طَعَامِ خَلِیلِ اللَّهِ فَ قالُوا لِإِبْرَاهِیمَ لا تَوْجَلْ (۳)أَیْ لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلی قَوْمِ لُوطٍ فَفَزِعَتْ سَارَهُ وَ ضَحِکَتْ أَیْ حَاضَتْ وَ قَدْ کَانَ ارْتَفَعَ حَیْضُهَا مُنْذُ دَهْرٍ طَوِیلٍ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ یَعْقُوبَ فَوَضَعَتْ یَدَهَا عَلَی وَجْهِهَا فَ قالَتْ یا وَیْلَتی أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِی شَیْخاً إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عَجِیبٌ فَقَالَ لَهَا جَبْرَئِیلُ أَ تَعْجَبِینَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَکاتُهُ عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ إِنَّهُ حَمِیدٌ مَجِیدٌ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِیمَ الرَّوْعُ وَ جاءَتْهُ الْبُشْری بِإِسْحَاقَ أَقْبَلَ یُجَادِلُ کَمَا قَالَ اللَّهُ یُجادِلُنا فِی قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْراهِیمَ لَحَلِیمٌ أَوَّاهٌ مُنِیبٌ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ لِجَبْرَئِیلَ بِمَا ذَا أُرْسِلْتَ قَالَ بِهَلَاکِ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ إِنَّ فِیها لُوطاً قَالَ جَبْرَئِیلُ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِیها لَنُنَجِّیَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ کانَتْ مِنَ الْغابِرِینَ قَالَ إِبْرَاهِیمُ یَا جَبْرَئِیلُ إِنْ کَانَ فِی الْمَدِینَهِ مِائَهُ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ یُهْلِکُهُمُ اللَّهُ (۴)قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ کَانَ فِیهِمْ خمسین (خَمْسُونَ) قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ کَانَ فِیهِمْ عَشَرَهٌ قَالَ لَا قَالَ وَ إِنْ کَانَ فِیهِمْ وَاحِدٌ

۱- الصحیح کما فی المصدر: من المخرجین.

۲- فی نسخه: فبینما إبراهیم قاعد فی الموضع الذی.

۳- الموجود فی المصحف الشریف فی تلک الآیه: «لا تَخَفْ» نعم فی سوره الحجر: «لا تَوْجَلْ» و قد جمع رحمه اللّه کثیرا بین آیات قصه لوط علیه السلام.

۴- فی نسخه: تهلکهم؟.

قَالَ لَا وَ هُوَ قَوْلُهُ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا جَبْرَئِيلُ رَاجِعْ رَبَّكَ فِيهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ كَلَمْحِ الْبَصَرِ يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَوَقَفُوا عَلَى لُوطٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ هُوَ يَسْقِي زَرْعَهُ فَقَالَ لَهُمْ لُوطٌ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ أَبْنَاءُ السَّبِيلِ أَضِفْنَا اللَّيْلَةَ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَهِ قَوْمُ سَوْءٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ أَهْلَكَهُمْ يَنْكِحُونَ الرِّجَالَ وَ يَأْخُذُونَ الْأَمْوَالَ فَقَالُوا فَقَدْ أَبْطَأْنَا فَأَضِفْنَا فَجَاءَ لُوطٌ إِلَى أَهْلِهِ وَ كَانَتْ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ قَدْ أَتَانِي أَضْيَافٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَهِ فَاكْتُمِي عَلَيْهِمْ حَتَّى أَعْفُوَ عَنْكِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ قَالَتْ أَفْعَلُ وَ كَانَتِ الْعَلَامَهُ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ قَوْمِهَا إِذَا كَانَ عِنْدَ لُوطٍ أَضْيَافٌ بِالنَّهَارِ تُدَخِّنُ فَوْقَ السَّطْحِ وَ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ تُوقِدُ النَّارَ فَلَمَّا دَخَلَ جَبْرَئِيلُ وَ الْمَلَائِكَهُ مَعَهُ بَيْتَ لُوطٍ عليه السلام وَثَبَتِ امْرَأَتُهُ عَلَى السَّطْحِ فَأَوْقَدَتْ نَاراً فَعَلِمُوا أَهْلُ الْقَرْيَهِ (۱)وَ أَقْبَلُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ أَيْ يُسْرِعُونَ وَ يَعْدُونَ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى بَابِ الْبَيْتِ (۲)قَالُوا يَا لُوطُ أَ وَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ فَقَالَ لَهُمْ كَمَا حَكَى اللَّهُ هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ (۳)

فِي قَوْلِ لُوطٍ هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ قَالَ عَنَى بِهِ أَزْوَاجَهُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ (۴)هُوَ أَبُو أُمَّتِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَلَالِ وَ لَمْ يَكُنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَرَامِ فَقَالَ أَزْوَاجُكُمْ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ قالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِي بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ فَقَالَ لُوطٌ لَمَّا أَيِسَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً بَعْدَ لُوطٍ إِلَّا فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ.

۱- فی نسخه: أهل المدينه.

۲- فی نسخه: الی بیت لوط.

۳- فی نسخه: و حدّثنی أبی، عن محمّد بن هارون.

۴- فی نسخه: و ذلک أن کلّ نبیّ.

وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی قَوْلِهِ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً قَالَ الْقُوَّهُ الْقَائِمُ علیه السلام (۱)وَ الرُّکْنُ الشَّدِیدُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ (۲)لَوْ عَلِمَ مَا لَهُ مِنَ الْقُوَّهِ فَقَالَ (۳)مَنْ أَنْتُمْ قَالَ جَبْرَئِیلُ أَنَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لُوطٌ بِمَا ذَا أُمِرْتَ قَالَ بِهَلَاکِهِمْ قَالَ السَّاعَهَ (۴)فَقَالَ جَبْرَئِیلُ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَیْسَ الصُّبْحُ بِقَرِیبٍ فَکَسَرُوا الْبَابَ (۵)وَ دَخَلُوا الْبَیْتَ فَضَرَبَ جَبْرَئِیلُ بِجَنَاحِهِ (۶)عَلَی وُجُوهِهِمْ فَطَمَسَهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ راوَدُوهُ عَنْ ضَیْفِهِ فَطَمَسْنا أَعْیُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذابِی وَ نُذُرِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ عَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ أَتَاهُمُ الْعَذَابُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ لِلُوطٍ فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ وَ اخْرُجْ مِنْ بَیْنِهِمْ أَنْتَ وَ وُلْدُکَ وَ لا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَکَ إِنَّهُ مُصِیبُها ما أَصابَهُمْ وَ کَانَ فِی قَوْمِ لُوطٍ رَجُلٌ عَالِمٌ فَقَالَ لَهُمْ یَا قَوْمِ قَدْ جَاءَکُمُ الْعَذَابُ الَّذِی کَانَ یَعِدُکُمْ لُوطٌ فَاحْرُسُوهُ وَ لَا تَدَعُوهُ یَخْرُجْ مِنْ بَیْنِکُمْ فَإِنَّهُ مَا دَامَ فِیکُمْ لَا یَأْتِیکُمُ الْعَذَابُ فَاجْتَمَعُوا حَوْلَ دَارِهِ یَحْرُسُونَهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا لُوطُ اخْرُجْ مِنْ بَیْنِهِمْ فَقَالَ کَیْفَ أَخْرُجُ وَ قَدِ اجْتَمَعُوا حَوْلَ دَارِی فَوَضَعَ بَیْنَ یَدَیْهِ عَمُوداً مِنْ نُورٍ فَقَالَ لَهُ اتَّبِعْ هَذَا الْعَمُودَ لَا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ فَخَرَجُوا مِنَ الْقَرْیَهِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ فَالْتَفَتَتِ امْرَأَتُهُ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَیْهَا صَخْرَهً فَقَتَلَهَا فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ سَارَتِ الْمَلَائِکَهُ الْأَرْبَعَهُ کُلُّ وَاحِدٍ فِی طَرَفٍ مِنْ قَرْیَتِهِمْ فَقَلَعُوهَا مِنْ سَبْعِ أَرَضِینَ إِلَی تُخُومِ الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعُوهَا فِی الْهَوَاءِ حَتَّی سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ نُبَاحَ الْکِلَابِ وَ صُرَاخَ الدِّیکِ- (۷)ثُمَّ قَلَبُوهَا عَلَیْهِمْ وَ أَمْطَرَهُمُ اللَّهُ حِجارَهً مِنْ سِجِّیلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَهً عِنْدَ رَبِّکَ وَ ما هِیَ مِنَ الظَّالِمِینَ بِبَعِیدٍ

۱- فی المصدر: فی قوله: «قوه» قال: القائم علیه السلام. م.

۲- فی نسخه: فقال جبرئیل للملائکه معه.

۳- فی نسخه: فقال لوط اه.

۴- فی نسخه: فسأله الساعه. و فی المصدر: بما ذا جئت ترید؟ قال: هلاکهم فسأله الساعه اه.

۵- فی نسخه: قال: فکسروا الباب.

۶- فی نسخه: بجناحیه.

۷- فی نسخه: و صراخ الدیکه.

قوله منضود يعنى بعضها على بعض منضده و قوله مسومه أى منقوطه. (۱)بيان قوله عليه السلام فأعرضها أى أظهرها لملكه و عرض أمرها عليه قال فى القاموس أعرض الشى ء له أظهره له.

قوله عليه السلام و كانوا يقولون له الظاهر أنه من تتمه الخبر الشائع فى الناس (۲)أى كان قد شاع أنهم نهوه عن ذلك و توعده بالقتل فلم ينته عما كان عليه حتى ألقى فى النار فلم يحترق.

قال الشيخ الطبرسى رحمه الله وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً أى و أمطرنا على القريه أى على الفاسقين من أهلها حجاره عن الجبائى و قيل أمطرت الحجاره على تلك القريه حين رفعها جبرئيل عليه السلام و قيل إنما أمطر عليهم الحجاره بعد أن قلبت قريتهم تغليظا للعقوبه مِنْ سِجِّيلٍ أى سنگ و گل عن ابن عباس و سعيد بن جبير بين بذلك صلابتها و مباينتها للبرد و أنها ليست من جنس ما جرت به عادتهم فى سقوط البرد من الغيوم و قيل إن السجيل الطين عن قتاده و عكرمه و يؤيده قوله تعالى لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ (۳)و روى عن عكرمه أيضا أنه بحر معلق فى الهواء بين الأرض و السماء منه أنزلت الحجاره و قال الضحاك هو الآجر و قال الفراء هو طين قد طبخ حتى صار بمنزله الأرحاء (۴)و قال كان أصل الحجاره طينا فشددت عن الحسن و قيل إن السجيل السماء الدنيا عن ابن زيد فكانت تلك الحجاره منزله من السماء الدنيا. (۵)و قال البيضاوى أى من طين متحجر و قيل إنه من أسجله إذا أرسله أو من السجل أى ما كتب الله أن يعذبهم به و قيل أصله من سجين أى من جهنم فأبدلت نونه لاما مَنْضُودٍ نضدا معدا لعذابهم أو نضد فى الإرسال يتتابع بعضه بعضا كقطار

۱- تفسير القمّىّ: ۳۰۸- ۳۱۳. م.

۲- أو أن المارين كانوا يقولون له عند دعائهم الى الإسلام و رفض الأصنام و ترك اتباع السلطان: لا تخالف دين الملك فان الملك يقتل من يخالفه.

۳- الذاريات: ۳۳.

۴- جمع الرحى: الطاحون.

۵- مجمع البيان ۵: ۱۸۵. م.

الأمطار أو نضد بعضه على بعض و ألصق به مُسَوَّمَةً معلمه للعذاب و قيل معلمه ببياض و حمره أو بسيماء يتميز به عن حجاره الأرض أو باسم من يرمى به (۱).

«۹»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا يَسْتَحِلُّ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ إِلَّا رَمَى اللَّهُ كَبِدَهُ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ (۲)يَكُونُ مَنِيَّتُهُ فِيهَا وَ لَكِنَّ الْخَلْقَ لَا يَرَوْنَهُ(۳).

«۱۰»-شي، تفسير العياشى عَنْ مَيْمُونٍ اللبان (الْبَانِ) مِثْلَهُ (۴).

«۱۱»-فس، تفسير القمى وَ قَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أَيْ أَعْلَمْنَاهُ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ يَعْنِي قَوْمَ لُوطٍ لَعَمْرُكَ أَيْ وَ حَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدُ فَهَذِهِ فَضِيلَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْأَنْبِيَاءِ (۵).

«۱۲»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا جَاءَتْ فِي هَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَهِ قَالَتْ سَارَهُ وَ عَجِبْتُ مِنْ قِلَّتِهِمْ وَ كَثْرَهِ أَهْلِ الْقَرْيَهِ فَقَالَتْ وَ مَنْ يُطِيقُ قَوْمَ لُوطٍ فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ وَ هِيَ يَوْمَئِذٍ ابْنَهُ تِسْعِينَ سَنَهً وَ إِبْرَاهِيمُ يَوْمَئِذٍ ابْنُ عِشْرِينَ وَ مِائَهِ سَنَهٍ فَجَادَلَ إِبْرَاهِيمُ عَنْهُمْ وَ قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً قَالَ جَبْرَئِيلُ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها فَزَادَهُ إِبْرَاهِيمُ (۶)فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ قَالَ وَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ لَمَّا أَتَى لُوطاً فِي هَلَاكِ قَوْمِهِ (۷)فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ جَاءُوا قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ قَامَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْبَابِ ثُمَّ نَاشَدَهُمْ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي قالُوا أَ وَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ

۱- أنوار التنزيل ۱: ۲۲۳. م.

۲- في نسخه: الا رماه اللّه بحجر من تلك الحجاره يكون منيته فيها.

۳- تفسير القمّيّ: ۳۱۳. م.

۴- مخطوط. و الصحيح: ميمون البان.

۵- تفسير القمّيّ: ۳۵۲- ۳۵۳. م.

۶- لعل الصحيح: فراده، من راده في الكلام أي راجعه اياه.

۷- الصحيح كما في المصدر و المصحف الشريف: «وَ جاءَهُ قَوْمُهُ».

ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ بَنَاتِهِ نِكَاحاً قالُوا ... ما لَنا فِی بَناتِکَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ ما نُرِیدُ قَالَ فَمَا مِنْکُمْ رَجُلٌ رَشِیدٌ قَالَ فَأَبَوْا فَ قالَ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ قَالَ وَ جَبْرَئِیلُ یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ فَقَالَ لَوْ یَعْلَمُ أَیُّ قُوَّهٍ لَهُ ثُمَّ دَعَاهُ فَأَتَاهُ فَفَتَحُوا الْبَابَ وَ دَخَلُوا فَأَشَارَ إِلَیْهِمْ جَبْرَئِیلُ بِیَدِهِ فَرَجَعُوا عُمْیَاناً یَلْتَمِسُونَ الْجِدَارَ بِأَیْدِیهِمْ یُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَئِنْ أَصْبَحْنَا لَا نَسْتَبْقِی أَحَداً مِنْ آلِ لُوطٍ قَالَ لَمَّا قَالَ جَبْرَئِیلُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ قَالَ لَهُ لُوطٌ یَا جَبْرَئِیلُ عَجِّلْ قَالَ نَعَمْ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ عَجِّلْ قَالَ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَیْسَ الصُّبْحُ بِقَرِیبٍ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِیلُ یَا لُوطُ اخْرُجْ مِنْهَا أَنْتَ وَ وُلْدُکَ حَتَّی تَبْلُغَ مَوْضِعَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّ حُمُرِی ضِعَافٌ قَالَ ارْتَحِلْ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَارْتَحَلَ حَتَّی إِذَا کَانَ السَّحَرُ نَزَلَ إِلَیْهَا جَبْرَئِیلُ فَأَدْخَلَ جَنَاحَهُ تَحْتَهَا حَتَّی إِذَا اسْتَعْلَتْ قَلَبَهَا عَلَیْهِمْ وَ رَمَی جُدْرَانَ الْمَدِینَهِ بِحِجَارَهٍ مِنْ سِجِّیلٍ وَ سَمِعَتِ امْرَأَهُ لُوطٍ الْهَدَّهَ فَهَلَکَتْ مِنْهَا (۱).

شی، تفسیر العیاشی عن أبی بصیر مثله (۲)

بیان: قال الطبرسی رحمه الله: اختلف فی ذلک یعنی عرض البنات فقیل أراد بناته لصلبه عن قتاده و قیل أراد النساء من أمته لأنهن کالبنات له فإن کل نبی أبو أمته و أزواجه أمهاتهم عن مجاهد و سعید بن جبیر و اختلف أیضا فی کیفیه عرضهن فقیل بالتزویج و کان یجوز فی شرعه تزویج المؤمنه من الکافر و کذا کان یجوز أیضا فی مبتدإ الإسلام

و قد زوج النبی صلی الله علیه و آله بنته من أبی العاص بن الربیع قبل أن یسلم ثم نسخ ذلک و قیل أراد التزویج بشرط الإیمان.

عن الزجاج و کانوا یخطبون بناته فلا یزوجهن منهم لکفرهم و قیل إنه کان لهم سیدان مطاعان فیهم فأراد أن یزوجهما بنتیه زعوراء و ریثاء (۳).

«۱۳»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِی قَوْلِ لُوطٍ إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَهَ ما سَبَقَکُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِینَ فَقَالَ إِنَّ إِبْلِیسَ أَتَاهُمْ فِی صُورَهٍ حَسَنَهٍ (۴)فِیهِ تَأْنِیثٌ

۱- علل الشرائع: ۱۸۴- ۱۸۵. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مجمع البیان ۵: ۱۸۴. م.

۴- فی نسخه: فی صوره شاب حسن.

عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ فَجَاءَ إِلَى شَبَابٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ وَ لَوْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقَعَ بِهِمْ لَأَبَوْا عَلَيْهِ وَ لَكِنْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ فَلَمَّا وَقَعُوا بِهِ الْتَذُّوهُ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُمْ وَ تَرَكَهُمْ فَأَحَالَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (۱).

ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال عن عمر الجرجانی ، عن أبان ، عن أبی بصیر مثله. (۲)

کا : علی ، عن أبیه ، عن البزنطی مثله. (۳)

«۱۴»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ عَطِیَّةَ (۴)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ فِی الْمَنْکُوحِ مِنَ الرِّجَالِ هُمْ بَقِیَّهُ سَدُومَ أَمَا إِنِّی لَسْتُ أَعْنِی بَقِیَّتَهُمْ أَنَّهُمْ وُلْدُهُ (۵)وَ لَکِنْ مِنْ طِینَتِهِمْ قُلْتُ سَدُومَ الَّذِی قُلِبَتْ عَلَیْهِمْ قَالَ هِیَ أَرْبَعَهُ مَدَائِنَ سَدُومُ وَ صَدِیمُ وَ لَدْنَا (۶)وَ عُمَیْرَاءُ قَالَ فَأَتَاهُمْ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ هُنَّ مَقْلُوبَاتٌ (۷)إِلَی تُخُومِ الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ فَوَضَعَ جَنَاحَهُ تَحْتَ السُّفْلَی مِنْهُنَّ وَ رَفَعَهُنَّ جَمِیعاً حَتَّی سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْیَا نُبَاحَ کِلَابِهِمْ ثُمَّ قَلَبَهَا (۸).

کا، الکافی علی عن أبیه عن علی بن معبد مثله (۹)

بیان: قال الطبرسی رحمه الله: قیل کانت أربع مدائن و هی المؤتفکات سدوم و

۱- علل الشرائع: ۱۸۳. م.
۲- مخطوط. م
۳- فروع الکافی ۲ : ۷۰ _ ۷۱. م
۴- فی المصدر: عطیه اخی ابی المعزا. م.
۵- فی نسخه: انه ولدهم.
۶- فی نسخه: صیدم و لدما. و فی الکافی: صریم و لدما.
۷- فی نسخه: مقلوعات. قال المصنّف قدّس سرّه فی حاشیته علی العلل: کذا فی بعض نسخ الکافی و هو الظاهر أی قلعها اللّه تعالی أولا، فجاء جبرئیل فوضع جناحه تحتها، و علی الأصل یکون معترضه علی خلاف الترتیب و اللّه یعلم.
۸- علل الشرائع: ۱۸۵. م.
۹- فروع الکافی ۲: ۷۲. م.

عامورا و داذوما و صبوايم و أعظمها سدوم و كان لوط يسكنها. (۱)قال المسعودى أرسل الله لوطا إلى المدائن الخمسه و هى سدوم و عموراء و أدوما و صاعورا و صابورا (۲)و قال صاحب الكامل كانت خمسه سدوم و صبعه و عمره و دوما و صعوه (۳).

«۱۵»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قِیلَ لَهُ کَیْفَ کَانَ یَعْلَمُ قَوْمُ لُوطٍ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ لُوطاً رِجَالٌ قَالَ کَانَتِ امْرَأَتُهُ تَخْرُجُ فَتُصَفِّرُ فَإِذَا سَمِعُوا التَّصْفِیرَ جَاءُوا فَلِذَلِکَ کُرِهَ التَّصْفِیرُ (۴).

«۱۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ رَجُلٍ (۵)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا جَاءَتِ الْمَلَائِکَهُ فِی هَلَاکِ قَوْمِ لُوطٍ مَضَوْا حَتَّی أَتَوْا لُوطاً وَ هُوَ فِی زِرَاعَهٍ لَهُ قُرْبَ الْمَدِینَهِ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ فَلَمَّا رَآهُمْ رَأَی هَیْئَهً حَسَنَهً وَ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ بِیضٌ وَ عَمَائِمُ بِیضٌ فَقَالَ لَهُمُ الْمَنْزِلَ قَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَ مَشَوْا خَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَی عَرْضِهِ عَلَیْهِمُ الْمَنْزِلَ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ إِنَّکُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ وَ کَانَ جَبْرَئِیلُ قَالَ اللَّهُ لَهُ لَا تُعَذِّبْهُمْ حَتَّی یَشْهَدَ عَلَیْهِمْ ثَلَاثَ شَهَادَاتٍ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَذِهِ وَاحِدَهٌ ثُمَّ مَشَی سَاعَهً فَقَالَ إِنَّکُمْ تَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَذِهِ ثِنْتَانِ ثُمَّ مَشَی فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَدِینَهِ الْتَفَتَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ إِنَّکُمْ تَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَذِهِ ثَلَاثٌ ثُمَّ دَخَلَ وَ دَخَلُوا مَعَهُ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمُ امْرَأَتُهُ أَبْصَرَتْ هَیْئَهً حَسَنَهً فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ فَصَفَقَتْ فَلَمْ یَسْمَعُوا فَدَخَّنَتْ فَلَمَّا رَأَوُا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا یُهْرَعُونَ إِلَیْهِ حَتَّی وَقَفُوا بِالْبَابِ فَقَالَ لُوطٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِی ضَیْفِی ثُمَّ کَابَرُوهُ حَتَّی دَخَلُوا عَلَیْهِ قَالَ فَصَاحَ

ص: ۱۶۳

۱- مجمع البیان ۵: ۱۸۵. م.

۲- مروج الذهب ج ۱: ۲۱. م.

۳- کامل التواریخ ج ۱: ۴۸ و قال البغدادیّ فی المحبر ص ۴۶۷: و مدائن قوم لوط: سدوما، و صبوایم، و دادوما، و عامورا. و یقال: صبورا.

۴- علل الشرائع: ۱۸۳. م.

۵- سیأتی فی الخبر انه أبو یزید الحمار.

جَبْرَئِيلُ يَا لُوطُ دَعْهُمْ يَدْخُلُوا قَالَ فَدَخَلُوا فَأَهْوَى جَبْرَئِيلُ إِصْبَعَيْهِ (۱)وَ هُوَ قَوْلُهُ فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ (۲).

«۱۷»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّيلٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ قَوْمُ لُوطٍ أَفْضَلَ قَوْمٍ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَطَلَبَهُمْ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ الطَّلَبَ الشَّدِيدَ وَ كَانَ مِنْ فَضْلِهِمْ وَ خَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْعَمَلِ خَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ تَبْقَى النِّسَاءُ خَلْفَهُمْ فَأَتَى إِبْلِيسُ عِبَادَتَهُمْ (۳)وَ كَانُوا إِذَا رَجَعُوا خَرَّبَ إِبْلِيسُ مَا يَعْمَلُونَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَالَوْا نَرْصُدْ هَذَا الَّذِي يُخَرِّبُ مَتَاعَنَا فَرَصَدُوهُ فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الْغِلْمَانِ فَقَالُوا أَنْتَ الَّذِي تُخَرِّبُ مَتَاعَنَا فَقَالَ نَعَمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَ اجْتَمَعَ (۴)رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ فَبَيَّتُوهُ عِنْدَ رَجُلٍ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ صَاحَ فَقَالَ مَا لَكَ فَقَالَ كَانَ أَبِي يُنَوِّمُنِي عَلَى بَطْنِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَنَمْ عَلَى بَطْنِي (۵)قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يَدْلُكُ الرَّجُلَ حَتَّى عَلَّمَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِنَفْسِهِ فَأَوَّلًا عَلَّمَهُ إِبْلِيسُ وَ الثَّانِيَةَ عَلَّمَهُ هُوَ (۶)ثُمَّ انْسَلَّ فَفَرَّ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُخْبِرُ بِمَا فَعَلَ بِالْغُلَامِ وَ يُعْجِبُهُمْ مِنْهُ شَيْ ءٌ لَا يَعْرِفُونَهُ فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِيهِ حَتَّى اكْتَفَى الرِّجَالُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ثُمَّ جَعَلُوا يَرْصُدُونَ مَارَّ الطَّرِيقِ فَيَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّى تَرَكَ مَدِينَتَهُمُ النَّاسُ ثُمَّ تَرَكُوا نِسَاءَهُمْ فَأَقْبَلُوا عَلَى الْغِلْمَانِ فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ فِي الرِّجَالِ دَارَ إِلَى النِّسَاءِ (۷)فَصَيَّرَ نَفْسَهُ

۱- فی نسخه: فأهوى جبرئيل باصبعه.

۲- مخطوط. م.

۳- فی الكافی: فكان إبليس يعتادهم. و فی المحاسن: فلما حسدهم إبليس لعبادتهم كانوا إذا رجعوا اه.

۴- فی المحاسن و الكافی: فقالوا: أنت الذی تخرب متاعنا مره بعد مره؟ و زاد فی المحاسن: فقال: نعم، فأخذوه فاجتمع اه.

۵- فی الكافی: فقال له: تعال فنم على بطنی.

۶- فی المصدر و المحاسن: فاولا عمله إبليس و الثانيه عمله هو.

۷- فی نسخه و فی الكافی: جاء إلى النساء.

امْرَأَهً ثُمَّ قَالَ إِنَّ رِجَالَكُمْ (۱)يَفْعَلُونَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ قَالُوا نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ (۲)وَ عَلَى ذَلِكَ يَعِظُهُمْ لُوطٌ وَ يُوصِيهِمْ (۳)حَتَّى اسْتَكْفَتِ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ (۴)فَلَمَّا كَمَلَتْ (۵)عَلَيْهِمُ الْحُجَّهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ فِي زِيِّ غِلْمَانٍ عَلَيْهِمْ أَقْبِيَهٌ فَمَرُّوا بِلُوطٍ علیه السلام وَ هُوَ يَحْرُثُ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُونَ فَمَا رَأَيْتُ أَجْمَلَ مِنْكُمْ قَطُّ قَالُوا أَرْسَلَنَا سَيِّدُنَا إِلَى رَبِّ هَذِهِ الْمَدِينَهِ قَالَ وَ لَمْ يَبْلُغْ (۶)سَيِّدَكُمْ مَا يَفْعَلُ أَهْلُ هَذِهِ الْمَدِينَهِ يَا بَنِيَّ إِنَّهُمْ وَ اللَّهِ يَأْخُذُونَ الرِّجَالَ فَيَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ فَقَالُوا أَمَرَنَا سَيِّدُنَا أَنْ نَمُرَّ وَسَطَهَا قَالَ فَلِي إِلَيْكُمْ حَاجَهٌ قَالُوا وَ مَا هِيَ قَالَ تَصْبِرُونَ هَاهُنَا إِلَى اخْتِلَاطِ الظَّلَامِ قَالَ فَجَلَسُوا قَالَ فَبَعَثَ ابْنَتَهُ فَقَالَ جِيئِينِي لَهُمْ بِخُبْزٍ (۷)وَ جِيئِينِي لَهُمْ بِمَاءٍ فِي الْقَرْعَهِ وَ جِيئِينِي لَهُمْ بِعَبَاءَهٍ يَتَغَطَّوْنَ بِهَا مِنَ الْبَرْدِ فَلَمَّا أَنْ ذَهَبَتْ إِلَى الْبَيْتِ أَقْبَلَ الْمَطَرُ وَ امْتَلَأَ الْوَادِي فَقَالَ لُوطٌ السَّاعَهَ يَذْهَبُ بِالصِّبْيَانِ الْوَادِي قَالَ قُومُوا حَتَّى نَمْضِيَ فَجَعَلَ لُوطٌ علیه السلام يَمْشِي فِي أَصْلِ الْحَائِطِ وَ جَعَلَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ يَمْشُونَ وَسَطَ الطَّرِيقِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ هَاهُنَا قَالُوا أَمَرَنَا سَيِّدُنَا أَنْ نَمُرَّ فِي وَسَطِهَا وَ كَانَ لُوطٌ علیه السلام يَسْتَغْنِمُ الظَّلَامَ وَ مَرَّ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأَخَذَ مِنْ حَجْرِ امْرَأَتِهِ صَبِيّاً فَطَرَحَهُ فِي الْبِئْرِ فَتَصَايَحَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ كُلُّهُمْ عَلَى بَابِ لُوطٍ علیه السلام فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْغِلْمَانِ فِي مَنْزِلِ لُوطٍ علیه السلام قَالُوا يَا لُوطُ قَدْ دَخَلْتَ فِي عَمَلِنَا قَالَ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ- (۸)قَالُوا هُمْ ثَلَاثَهٌ خُذْ وَاحِداً وَ أَعْطِنَا اثْنَيْنِ قَالَ وَ أَدْخَلَهُمُ الْحُجْرَهَ وَ قَالَ لُوطٌ علیه السلام لَوْ أَنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ يَمْنَعُونَنِي مِنْكُمْ قَالَ وَ قَدْ تَدَافَعُوا عَلَى

ص: ۱۶۵

۱- فی المحاسن و الکافی: إن رجالکن. و فی الکافی: یفعل بعضهم ببعض.

۲- فی نسخه و فی الکافی: و کل ذلک.

۳- فی الکافی هنا زیاده و هی هکذا: و إبلیس یغویهم.

۴- فی المصادر: حتی استغنت النساء بالنساء.

۵- فی المحاسن: نعم قد رأینا ذلک، فقال: و أنتن افعلن کذلک، و علمهن المساحقه ففعلن حتّی استغنت النساء بالنساء و کل ذلک یعظهم لوط و یوصیهم، فلما کملت.

۶- فی المصادر: أو لم یبلغ.

۷- فی الثواب و الکافی: جیئی. فی المواضع.

۸- فی الکافی و المحاسن: فلا تفضحون فی ضیفی.

الْبَابِ فَكَسَرُوا بَابَ لُوطٍ علیه السلام وَ طَرَحُوا لُوطاً فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ بَطْحَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وُجُوهَهُمْ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَعَمِيَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ لُوطٌ يَا رُسُلَ رَبِّي بِمَا أَمَرَكُمْ فِيهِمْ (۱)قَالُوا أَمَرَنَا أَنْ نَأْخُذَهُمْ بِالسَّحَرِ قَالَ فَلِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ قَالُوا وَ مَا حَاجَتُكَ قَالَ تَأْخُذُونَهُمُ السَّاعَةَ (۲)قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يُؤْخَذَ (۳)فَخُذْ أَنْتَ بَنَاتِكَ وَ امْضِ وَ دَعِ امْرَأَتَكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام رَحِمَ اللَّهُ لُوطاً لَوْ يَدْرِي مَنْ مَعَهُ فِي الْحُجْرَةِ لَعَلِمَ أَنَّهُ مَنْصُورٌ حِينَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ أَيُّ رُكْنٍ أَشَدُّ مِنْ جَبْرَئِيلَ مَعَهُ فِي الْحُجْرَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ أَيْ مِنْ ظَالِمِي أُمَّتِكَ إِنْ عَمِلُوا عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ (۴).

كا، الكافی العده عن البرقی عن محمد بن سعيد مثله (۵)- سن، المحاسن محمد بن سعيد مثله (۶)بيان قوله فأولا علمه إبليس هكذا فی الكتابين و فی الكافی و لعل الأظهر عمله بتقديم الميم فی الموضعين و علی ما فی النسخ لعل المراد أنه كان أولا معلم هذا الفعل إبليس حيث علمه ذلك الرجل ثم صار ذلك الرجل معلم الناس و انسل بتشديد اللام انطلق فی استخفاء و القرعه بالفتح حمل اليقطين و شاهت الوجوه أی قبحت.

«۱۸»-فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ أَلَحَّ فِي وَطْءِ الرِّجَالِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَدْعُوَ الرِّجَالَ إِلَى نَفْسِهِ.

۱- فی المصدر: بم امركم ربی فيهم؟ و فی الكافی: فما أمركم ربی فيهم؟.

۲- زاد فی الكافی و المحاسن: فانی أخاف أن يبدو لربی فيهم. قلت: قد عرفت معنی البداء فی كتاب التوحيد راجعه.

۳- فی نسخه: لمن تريد أن يؤخذ. و فی أخری: لمن نريد أن نأخذ. و المصدر خال عنهما جميعا و الموجود فيه: لكن تريد أن ترحل فخذ إه. نعم هی فی الكافی و المحاسن موجود هكذا: لمن يريد أن يأخذ.

۴- ثواب الأعمال: ۲۵۵- ۲۵۷. م.

۵- فروع الكافی ۲: ۷۱. م.

۶- المحاسن: ۱۱۰- ۱۱۲. م.

«۱۹»-وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي رَجُلٍ لَعِبَ بِغُلَامٍ قَالَ إِذَا وَقَبَ لَنْ يَحِلَّ لَهُ أُخْتُهُ أَبَداً.

«۲۰»-وَ قَالَ علیه السلام لَوْ كَانَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُرْجَمَ مَرَّتَيْنِ لَرُجِمَ لُوطِيٌّ مَرَّتَيْنِ.

«۲۱»-وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللِّوَاطُ مَا دُونَ الدُّبُرِ وَ هُوَ لِوَاطٌ وَ الدُّبُرُ هُوَ الْكُفْرُ (۱).

«۲۲»-ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا عَمِلَ قَوْمُ لُوطٍ مَا عَمِلُوا بَكَتِ الْأَرْضُ إِلَى رَبِّهَا حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعُهَا السَّمَاءَ وَ بَكَتِ السَّمَاءُ حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعُهَا الْعَرْشَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى السَّمَاءِ أَنِ احْصِبِيهِمْ (۲)وَ أَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ أَنِ اخْسِفِي بِهِمْ(۳).

سن، المحاسن ابن فضال مثله (۴).

«۲۳»-شي، تفسير العياشي عَنْ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ (۵)قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَ يُؤْتَى النِّسَاءُ فِي أَدْبَارِهِنَّ فَقَالَ سَفِلْتَ سَفِلَ اللَّهُ بِكَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ (۶).

«۲۴»-شي، تفسير العياشي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذُكِرَ عِنْدَهُ إِتْيَانُ

۱- الأحاديث الأربعه الأخيره موجود فی المطبوع فقط و غير موجود فيما عندنا من سائر النسخ.

۲- أی ارميهم بالحصباء.

۳- ثواب الأعمال: ۲۵۵. م.

۴- محاسن البرقی: ۱۱۰. م.

۵- لعله يزيد بن ثابت بن الضحّاک الأنصاریّ أخو زيد بن ثابت و أخرجه الشيخ الحرّ عن تفسير العيّاشیّ فی الوسائل فی باب الوطی فی الدبر عن زيد بن ثابت، و علی أی فالرجل من العامّه و الحديث يوافق مذهبهم فی حرمه الوطی دبرا، و اما أصحابنا رضوان اللّه تعالی عليهم فأكثرهم قد حكموا بكراهه ذلک، و الروايات تختلف ففی بعضها الجواز، و فی أخری النهی عن ذلک، و حملوا النهی علی الكراهه.

۶- مخطوط. م.

النِّسَاءِ فِی أَدْبَارِهِنَّ فَقَالَ مَا أَعْلَمُ آیَهً فِی الْقُرْآنِ أَحَلَّتْ ذَلِکَ إِلَّا وَاحِدَهً إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَهً مِنْ دُونِ النِّساءِ الْآیَهَ (۱).

«۲۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی یَزِیدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَرْبَعَهَ أَمْلَاکٍ بِإِهْلَاکِ قَوْمِ لُوطٍ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ وَ کَرُّوبِیلَ فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِیمَ وَ هُمْ مُتَعَمِّمُونَ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ وَ لَمْ یَعْرِفْهُمْ وَ رَأَی هَیْئَهً حَسَنَهً فَقَالَ لَا یَخْدُمُ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِی وَ کَانَ صَاحِبَ أَضْیَافٍ فَشَوَی لَهُمْ عِجْلًا سَمِیناً حَتَّی أَنْضَجَهُ ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَیْهِمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ رَأَی أَیْدِیَهُمْ لا تَصِلُ إِلَیْهِ نَکِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَهً فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ جَبْرَئِیلُ حَسَرَ الْعِمَامَهَ عَنْ وَجْهِهِ (۲)فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِیمُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ هُوَ قَالَ نَعَمْ وَ مَرَّتِ امْرَأَتُهُ سَارَهُ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ یَعْقُوبَ قَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ وَ أَجَابُوهَا بِمَا فِی الْکِتَابِ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ فِیمَا جِئْتُمْ قَالُوا فِی هَلَاکِ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ کَانَ فِیهَا مِائَهٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَ تُهْلِکُونَهُمْ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ لَا قَالَ فَإِنْ کَانُوا خَمْسِینَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ کَانُوا ثَلَاثِینَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ کَانُوا عِشْرِینَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ کَانُوا عَشَرَهً قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ کَانُوا خَمْسَهً قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ کَانُوا وَاحِداً قَالَ لَا قالَ إِنَّ فِیها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِیها لَنُنَجِّیَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ کانَتْ مِنَ الْغابِرِینَ ثُمَّ مَضَوْا قَالَ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ لَا أَعْلَمُ هَذَا الْقَوْلَ إِلَّا وَ هُوَ یَسْتَبْقِیهِمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ یُجادِلُنا فِی قَوْمِ لُوطٍ (۳).

«۲۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی هِلَالٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ فَقَالَ کُلُوا فَقَالُوا لَا نَأْکُلُ حَتَّی تُخْبِرَنَا مَا ثَمَنُهُ فَقَالَ إِذَا أَکَلْتُمْ فَقُولُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَ إِذَا فَرَغْتُمْ فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَالْتَفَتَ جَبْرَئِیلُ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ کَانُوا أَرْبَعَهً رَئِیسُهُمْ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ حَقٌّ لِلَّهِ أَنْ یَتَّخِذَ هَذَا خَلِیلًا(۴).

۱- مخطوط. م.

۲- أی کشفها عن وجهه.

۳- مخطوط. و قد أخرج الزیاده أیضا عن کتاب العلل فی الباب الأوّل من قصص إبراهیم علیه السلام، و فیه: داود بن أبی یزید، عن عبد اللّه بن هلال.

۴- مخطوط. و قد أخرج الزیاده أیضا عن کتاب العلل فی الباب الأوّل من قصص إبراهیم علیه السلام، و فیه: داود بن أبی یزید، عن عبد اللّه بن هلال.

بیان: قال الحسن بن علی أی ابن فضال کما سیظهر مما سنورده من سند الکافی أی أظن أن غرض إبراهیم علیه السلام کان استبقاء القوم و الشفاعه لهم لا محض إنجاء لوط من بینهم.

«۲۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی یَزِیدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَرْبَعَهَ أَمْلَاکٍ فِی إِهْلَاکِ قَوْمِ لُوطٍ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ وَ کَرُّوبِیلَ فَأَتَوْا لُوطاً وَ هُوَ فِی زِرَاعَهٍ (۱)قُرْبَ الْقَرْیَهِ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ وَ هُمْ مُتَعَمِّمُونَ فَلَمَّا رَآهُمْ رَأَی هَیْئَهً حَسَنَهً عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ بِیضٌ وَ عَمَائِمُ بِیضٌ فَقَالَ لَهُمُ الْمَنْزِلَ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَ مَشَوْا خَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَی عَرْضِهِ الْمَنْزِلَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ أَیَّ شَیْ ءٍ صَنَعْتُ آتِی بِهِمْ قَوْمِی وَ أَنَا أَعْرِفُهُمْ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ لَا تَعْجَلْ عَلَیْهِمْ (۲)حَتَّی یَشْهَدَ عَلَیْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَذِهِ وَاحِدَهٌ ثُمَّ مَضَی سَاعَهً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَذِهِ اثْنَتَانِ ثُمَّ مَشَی فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَدِینَهِ الْتَفَتَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَذِهِ الثَّالِثَهُ ثُمَّ دَخَلَ وَ دَخَلُوا مَعَهُ حَتَّی دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُمُ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَیْئَهً حَسَنَهً فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ فَصَفَقَتْ (۳)فَلَمْ یَسْمَعُوا فَدَخَّنَتْ فَلَمَّا رَأَوُا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا یُهْرَعُونَ حَتَّی جَاءُوا إِلَی الْبَابِ فَنَزَلَتِ الْمَرْأَهُ فَقَالَتْ عِنْدَهُ قَوْمٌ مَا رَأَیْتُ قَوْماً قَطُّ أَحْسَنَ هَیْئَهً مِنْهُمْ فَجَاءُوا إِلَی الْبَابِ لِیَدْخُلُوا فَلَمَّا رَآهُمْ لُوطٌ قَامَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ یَا قَوْمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِی ضَیْفِی أَ لَیْسَ مِنْکُمْ رَجُلٌ رَشِیدٌ وَ قَالَ هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ فَدَعَاهُمْ إِلَی الْحَلَالِ فَقَالُوا ما لَنا فِی بَناتِکَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ ما نُرِیدُ قالَ لَهُمْ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ قَالَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ لَوْ یَعْلَمُ أَیُّ قُوَّهٍ لَهُ قَالَ فَکَاثَرُوهُ حَتَّی دَخَلُوا الْبَیْتَ فَصَاحَ بِهِ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا لُوطُ دَعْهُمْ یَدْخُلُونَ فَلَمَّا دَخَلُوا أَهْوَی جَبْرَئِیلُ بِإِصْبَعِهِ نَحْوَهُمْ فَذَهَبَتْ أَعْیُنُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ فَطَمَسْنا أَعْیُنَهُمْ ثُمَّ نَادَاهُ جَبْرَئِیلُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ لَنْ یَصِلُوا إِلَیْکَ فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ إِنَّا بُعِثْنَا فِی إِهْلَاکِهِمْ فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ عَجِّلْ فَقَالَ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَیْسَ الصُّبْحُ بِقَرِیبٍ فَأَمَرَهُ فَتَحَمَّلَ وَ مَنْ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ ثُمَّ اقْتَلَعَهَا یَعْنِی الْمَدِینَهَ جَبْرَئِیلُ بِجَنَاحِهِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِینَ ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّی سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْیَا نُبَاحَ الْکِلَابِ وَ صُرَاخَ

۱- فی نسخه: و هو فی زراعته.

۲- کذا فی النسخ و الظاهر أن یکون هکذا: فقال اللّه لجبرئیل: لا تعجل علیهم اه.

۳- فی نسخه: فصعقت.

الدُّيُوكِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَ أَمْطَرَ عَلَيْهَا وَ عَلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَهِ حِجارَهً مِنْ سِجِّيلٍ (۱).

كا، الكافى على عن أبيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبى يزيد مثل الخبرين معا (۲).

«۲۸»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ قَالَ مَشْوِيّاً نَضِيجاً (۳).

«۲۹»-شى، تفسير العياشى قَوْلُهُ تَعَالَى هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَرَضَ عَلَيْهِمُ التَّزْوِيجَ (۴).

«۳۰»-شى، تفسير العياشى عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّهً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالَ قُوَّهُ الْقَائِمِ وَ الرُّكْنُ الشَّدِيدُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ أَصْحَابُهُ (۵).

بيان: يحتمل أن يكون المعنى أنه تمنى قوه مثل قوه القائم و أصحابا مثل أصحابه أو مصداقهما فى هذه الأمه القائم و أصحابه مع أنه لا يبعد أن يكون تمنى إدراك زمان القائم عليه السلام و حضوره و أصحابه عنده إذ لا يلزم فى المتمنى إمكان الحصول.

«۳۱»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ هَكَذَا قِرَاءَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۶).

«۳۲»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا قَضَى عَذَابَ قَوْمِ لُوطٍ وَ قَدَّرَهُ أَحَبَّ أَنْ يُعَوِّضَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ عَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ لِيُسَلِّيَ بِهِ مُصَابَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ رُسُلًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْمَاعِيلَ قَالَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا فَفَزِعَ مِنْهُمْ وَ خَافَ أَنْ يَكُونُوا سُرَّاقاً فَلَمَّا رَأَتْهُ الرُّسُلُ فَزِعاً مَذْعُوراً قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ- إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ

۱- مخطوط. م.

۲- فروع الكافى ۲: ۷۱- ۷۲، و قد أخرجه الكلينى أيضا فى الروضه: ۳۲۷- ۳۳۰ و فيه: قال الحسن العسكرىّ أبو محمد. قلت: لعل كلمه العسكرىّ زياده من النسّاخ، و أبو محمّد كنيه للحسن بن علىّ بن فضال. و احتمله و غيره المصنّف فى شرحه على الكافى راجع.

۳- مخطوط.

۴- مخطوط.

۵- مخطوط.

۶- مخطوط.

عَلِيم قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ الْغُلَامُ الْعَلِيمُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ هَاجَرَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرُّسُلِ أَ بَشَّرْتُمُونِی عَلی أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرُّسُلِ فَما خَطْبُكُمْ بَعْدَ الْبِشَارَةِ قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلی قَوْمٍ مُجْرِمِينَ قَوْمِ لُوطٍ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ لِنُنْذِرَهُمْ عَذَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ فَلَمَّا عَذَّبَهُمْ اللَّهُ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ رُسُلًا يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْحَاقَ وَ يُعَزُّونَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْری فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ يَعْنِي زَكِيّاً مَشْوِيّاً نَضِيجاً فَلَمَّا رَأی أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلی قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّمَا عَنَوْا سَارَهَ [(۱)](#_ftn1)قَائِمَةً فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فَضَحِكَتْ يَعْنِي فَعَجِبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَضَحِكَتْ قَالَ حَاضَتْ فَعَجِبَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ وَ قالَتْ يا وَيْلَتی أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عَجِيبٌ إِلَی قَوْلِهِ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَلَمَّا جَاءَتْ إِبْرَاهِيمَ الْبِشَارَةُ بِإِسْحَاقَ فَذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ أَقْبَلَ يُنَاجِي رَبَّهُ فِي قَوْمِ لُوطٍ وَ يَسْأَلُهُ كَشْفَ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابِي بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِكَ مَحْتُوماً غَيْرُ مَرْدُودٍ [(۲)](#_ftn2).

«۳۳»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ لُوطٍ عليه السلام هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ قَالَ عَرَضَ عَلَيْهِمُ التَّزْوِيجَ [(۳)](#_ftn3).

«۳۴»-يب، تهذيب الأحكام عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْخَذْفُ فِي النَّادِي مِنْ أَخْلَاقِ قَوْمِ لُوطٍ ثُمَّ تَلَا عليه السلام وَ تَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قَالَ هُوَ الْخَذْفُ.

«۳۵»-فس، تفسير القمی كانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ قَالَ كَانُوا يَنْكِحُونَ الرِّجَالَ.

[(۴)](#_ftn4)

۱- فی نسخه: انما عنی ساره.

۲- مخطوط. م.

۳- فروع الكافی ۲: ۷۲. م.

۴- تفسير القمّیّ: ۴۳۱. م.

باب ۸ قصص ذی القرنین

الآیات؛

الکهف: «وَ يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً *إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ سَبَباً* فَأَتْبَعَ سَبَباً *حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً* قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً* قالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً* وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً* ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً* كَذلِكَ وَ قَدْ أَحَطْنا بِما لَدَيْهِ خُبْراً *ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً *حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا* قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا* قالَ ما مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً *آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذا ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذا جَعَلَهُ ناراً *قالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً *فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً* قالَ هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا»(۸۳-۹۸)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ أی بسطنا یده فی الأرض و ملکناه حتی استولی علیها

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ السَّحَابَ فَحَمَلَهُ عَلَيْهَا وَ مَدَّ لَهُ فِي الْأَسْبَابِ وَ بَسَطَ لَهُ النُّورَ فَكَانَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ عَلَيْهِ سَوَاءً فَهَذَا مَعْنَى تَمْكِينِهِ فِي الْأَرْضِ.

وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ سَبَباً أی و أعطیناه من کل شی ء علما و قدره و آله یتسبب بها إلی إرادته فَأَتْبَعَ سَبَباً أی فأتبع طریقا و أخذ فی سلوکه أو فأتبع سببا من الأسباب التی أوتیها فی المسیر إلی المغرب حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ أی آخر العماره من جانب المغرب و بلغ قوما لم یکن وراءهم أحد إلی موضع غروب

ص: ۱۷۲

الشـمس وَجَـدَها تَغْرُبُ أی كأنهـا تغرب فِی عَیْنٍ حَمِئَهٍ و إن كـانت تغرب وراءها لأن الشـمس لا تزایل الفلک و لا تـدخل عین الماء و لکن لما بلغ ذلک الموضع تراءی له كأنّ الشـمس تغرب فی عین كما أن من كان فی البحر یراها كأنها تغرب فی الماء و من كـان فی البر یراها كأنها تغرب فی الأرض الملساء و العین الحمئه هی ذات الحمإ و هی الطین الأسود المنتن و الحامیه الحاره و عن كعب قال أجـدها فی التوراه تغرب فی ماء و طین إِمَّا أَنْ تُعَـذِّبَ أی بالقتل من أقام منهم علی الشـرک وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِیهِمْ حُسْـناً أی تأسرهم و تمسكهم بعد الأسر لتعلمهم الهدی و قیل معناه و إما أن تعفو عنهم و استدل من ذهب إلی أنه كان نبیا بهذا و قیـل ألهمه و لم یـوح إلیه أَمَّا مَنْ ظَلَمَ أی أشـرک فَسَـوْفَ نُعَـذِّبُهُ أی نقتله إذا لم یسـلم نُكْراً أی منكرا غیر معهود فی النـار فَلَهُ جَزاءً الْحُسْـنی أی له المثوبه الحسـنی جزاء وَ سَـنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا یُسْـراً أی قولا جمیلا و سـنأمره بما یتیسـر علیه ثُمَّ أَتْبَعَ سَـبَباً أی طریقا آخر من الأرض یوصـله إلی مطلع الشـمس حَتَّی إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ أی ابتـداء المعموره من جانب المشـرق (۱)كَذلِکَ قال البیضاوی أی أمر ذی القرنین كما وصفناه فی رفعه المكان و بسطه الملک أو أمره فیهم كأمره فی أهل المغرب من التخییر و الاختیـار وَ قَدْ أَحَطْنـا بِمـا لَدَیْهِ من الجنود و الآلاـت و العـدد و الأسـباب خُبْراً أی علما تعلق بظواهره و خفایاه و المراد أن كثره ذلـک بلغت مبلغا لاـ یحیـط به إلاـ علم اللطیف الخبیر ثُمَّ أَتْبَعَ سَـبَباً یعنی طریقـا ثالثـا معترضا بین المشـرق و المغرب آخـذا من الجنوب إلی الشـمال حَتَّی إِذا بَلَغَ بَیْنَ السَّدَّیْنِ بین الجبلین المبنی علیهمـا سـده و همـا جبلاـ أرمنیه و آذربیجان و قیل جبلان فی أواخر الشـمال فی منقطع أرض الترک من ورائهمـا یأجوج و مأجوج لا یَكادُونَ یَفْقَهُونَ قَوْلًا لغرابه لغتهم و قله فطنتهم قالُوا یا ذَا الْقَرْنَیْنِ أی قال مترجمهم و فی مصـحف ابن مسعود قال الذین من دونهم فَهَلْ نَجْعَلُ لَکَ خَرْجاً أی جعلا نخرجه من أموالنا قالَ ما مَكَّنِّی فِیهِ رَبِّی خَیْرٌ أی ما جعلنی فیه مكینا من المال و الملک خیر مما تبذلون لی من الخراج و لا حاجه بی إلیه فَأَعِینُونِی بِقُوَّهٍ أی بفعله أو بما أتقوی به من الآلات رَدْماً أی حاجزا

ص: ۱۷۳

۱- مجمع البیان ۶: ۴۸۹- ۴۹۱. م.

حصينا و هو أكبر من السد زُبَرَ الْحَدِيدِ أی قطعه بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ أی بين جانبی الجبلين بتنضيدها قالَ انْفُخُوا أی قال للعمله انفخوا فی الأكوار و الحديد حَتَّى إِذا جَعَلَهُ أی جعل المنفوخ فيه ناراً أی كالنار بالإحماء قالَ آتُونِی أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً أی آتونی قطرا أی نحاسا مذابا أفرغ عليه قطرا فحذف الأول لدلاله الثانی عليه فَمَا اسْطاعُوا بحذف التاء حذرا من تلاقی متقاربين أَنْ يَظْهَرُوهُ أی أن يعلوه بالصعود لارتفاعه و انملاسه وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً لثخنه و صلابته قيل حفر للأساس حتى بلغ الماء و جعله من الصخره و النحاس المذاب و البنيان من زبر الحديد بينهما الحطب و الفحم حتى ساوى أعلى الجبلين ثم وضع المنافخ حتى صارت كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاختلط و التصق بعضها ببعض و صار جبلا صلدا و قيل بناه من الصخور مرتبطا بعضها ببعض بكلاليب من حديد و نحاس مذاب فی تجاويفها قالَ هذا السد أو الإقدار على تسويته رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّی على عباده فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّی وقت وعده بخروج يأجوج و مأجوج أو بقيام الساعه بأن شارف يوم القيامه جَعَلَهُ دَكَّاءَ مدكوكا مسويا بالأرض. (۱)

و قال الطبرسی رحمه الله قيل إن هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلی مؤخرهما البحر المحيط و قيل إنه وراء دربند و خزران من ناحيه أرمنيه و آذربيجان و قيل إن مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع و عرض الحائط نحو من خمسين ذراعا و جاء فی الحديث أنهم يدأبون فی حفره نهارهم حتى إذا أمسوا و كادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا و نفتحه و لا يستثنون فيعودون من الغد و قد استوى كما كان حتى إذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح و نخرج إن شاء الله فيعودون إليه و هو كهيئته حين تركوه بالأمس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه و تتحصن الناس فی حصونهم منهم فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع و فيها كهيئه الدماء فيقولون قد قهرنا أهل الأرض و علونا أهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا (۲)فی أقفائهم فتدخل فی آذانهم فيهلكون بها

فَقَالَ

۱- أنوار التنزيل ۲: ۱۱- ۱۲. م.

۲- قال فی القاموس: النغف محركه: دود فی انوف الإبل و الغنم، الواحده النغفه؛ أو دود أبيض يكون فی النوى المنقع؛ أو دود عقف ينسلخ عن الخنافس و نحوها. و قال فی النهايه: فی حديث يأجوج مأجوج: «فيرسل اللّه عليهم النغف» هو بالتحريك: دود يكون فی انوف الإبل و الغنم، واحدتها نغفه. منه طاب ثراه.

النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ وَ تَشْکَرُ مِنْ لُحُومِهِمْ شَکَراً.

و فی تفسیر الکلبی أن الخضر و إلیاس یجتمعان کل لیله علی ذلک السد یحجبان یأجوج و مأجوج عن الخروج (۱).

«۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام کان اسم ذی القرنین عیاشا و کان أول الملوک بعد نوح علیه السلام ملک ما بین المشرق و المغرب (۲).

«۲»-ع، علل الشرائع لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِیُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّی الْعَنْبَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ جُوَیْرِیَهَ عَنْ سُفْیَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی وَائِلٍ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: وَجَدْتُ فِی بَعْضِ کُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ ذَا الْقَرْنَیْنِ لَمَّا فَرَغَ مِنْ عَمَلِ السَّدِّ انْطَلَقَ عَلَی وَجْهِهِ فَبَیْنَا هُوَ یَسِیرُ وَ جُنُودَهُ إِذْ مَرَّ عَلَی شَیْخٍ یُصَلِّی فَوَقَفَ عَلَیْهِ بِجُنُودِهِ حَتَّی انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَیْنِ کَیْفَ لَمْ یُرَوِّعْکَ مَا حَضَرَکَ مِنْ جُنُودِی قَالَ کُنْتُ أُنَاجِی مَنْ هُوَ أَکْثَرُ جُنُوداً مِنْکَ وَ أَعَزُّ سُلْطَاناً وَ أَشَدُّ قُوَّهً وَ لَوْ صَرَفْتُ وَجْهِی إِلَیْکَ لَمْ أُدْرِکْ حَاجَتِی قِبَلَهُ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَیْنِ هَلْ لَکَ فِی أَنْ تَنْطَلِقَ مَعِی فَأُوَاسِیَکَ بِنَفْسِی وَ أَسْتَعِینَ بِکَ عَلَی بَعْضِ أَمْرِی قَالَ نَعَمْ إِنْ ضَمِنْتَ لِی أَرْبَعَ خِصَالٍ نَعِیماً لَا یَزُولُ وَ صِحَّهً لَا سُقْمَ فِیهَا وَ شَبَاباً لَا هَرَمَ فِیهِ وَ حَیَاهً لَا مَوْتَ فِیهَا فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ أَیُّ مَخْلُوقٍ یَقْدِرُ عَلَی هَذِهِ الْخِصَالِ فَقَالَ الشَّیْخُ فَإِنِّی مَعَ مَنْ یَقْدِرُ عَلَیْهَا وَ یَمْلِکُهَا وَ إِیَّاکَ ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ لِذِی الْقَرْنَیْنِ أَخْبِرْنِی عَنْ شَیْئَیْنِ مُنْذُ خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَائِمَیْنِ وَ عَنْ شَیْئَیْنِ جَارِیَیْنِ وَ شَیْئَیْنِ مُخْتَلِفَیْنِ وَ شَیْئَیْنِ مُتَبَاغِضَیْنِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَیْنِ أَمَّا الشَّیْئَانِ الْقَائِمَانِ فَالسَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ أَمَّا الشَّیْئَانِ الْجَارِیَانِ فَالشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ أَمَّا الشَّیْئَانِ الْمُخْتَلِفَانِ فَاللَّیْلُ وَ النَّهَارُ وَ أَمَّا الشَّیْئَانِ الْمُتَبَاغِضَانِ فَالْمَوْتُ وَ الْحَیَاهُ فَقَالَ انْطَلِقْ فَإِنَّکَ عَالِمٌ فَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَیْنِ یَسِیرُ فِی الْبِلَادِ حَتَّی مَرَّ بِشَیْخٍ یُقَلِّبُ جَمَاجِمَ الْمَوْتَی فَوَقَفَ عَلَیْهِ بِجُنُودِهِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی أَیُّهَا الشَّیْخُ لِأَیِّ شَیْ ءٍ تُقَلِّبُ هَذِهِ الْجَمَاجِمَ قَالَ لِأَعْرِفَ الشَّرِیفَ مِنَ الْوَضِیعِ وَ الْغَنِیَّ مِنَ الْفَقِیرِ فَمَا عَرَفْتُ

ص: ۱۷۵

۱- مجمع البیان ۶: ۴۹۵. م.

۲- مخطوط. م.

وَ إِنِّی لَأُقَلِّبُهَا مُنْذُ عِشْرِینَ سَنَهً فَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ تَرَکَهُ فَقَالَ مَا عَنَیْتَ بِهَذَا أَحداً غَیْرِی فَبَیْنَا هُوَ یَسِیرُ إِذَا وَقَعَ إِلَی الْأُمَّهِ (۱)الْعَالِمَهِ مِنْ قَوْمِ مُوسَی الَّذِینَ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ فَلَمَّا رَآهُمْ قَالَ لَهُمْ أَیُّهَا الْقَوْمُ أَخْبِرُونِی بِخَبَرِکُمْ فَإِنِّی قَدْ دُرْتُ الْأَرْضَ شَرْقَهَا وَ غَرْبَهَا وَ بَرَّهَا وَ بَحْرَهَا وَ سَهْلَهَا وَ جَبَلَهَا وَ نُورَهَا وَ ظُلْمَتَهَا فَلَمْ أَلْقَ مِثْلَکُمْ فَأَخْبِرُونِی مَا بَالُ قُبُورِ مَوْتَاکُمْ عَلَی أَبْوَابِ بُیُوتِکُمْ قَالُوا فَعَلْنَا ذَلِکَ لِئَلَّا نَنْسَی الْمَوْتَ وَ لَا یَخْرُجَ ذِکْرُهُ مِنْ قُلُوبِنَا قَالَ فَمَا بَالُ بُیُوتِکُمْ لَیْسَ عَلَیْهَا أَبْوَابٌ قَالُوا لَیْسَ فِینَا لِصٌّ وَ لَا ظَنِینٌ وَ لَیْسَ فِینَا إِلَّا أَمِینٌ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَیْسَ عَلَیْکُمْ أُمَرَاءُ قَالُوا لَا نَتَظَالَمُ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَیْسَ بَیْنَکُمْ حُکَّامٌ قَالُوا لَا نَخْتَصِمُ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَیْسَ فِیکُمْ مُلُوکٌ قَالُوا لَا نَتَکَاثَرُ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا تَتَفَاضَلُونَ وَ لَا تَتَفَاوَتُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا مُتَوَاسُونَ مُتَرَاحِمُونَ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا تَتَنَازَعُونَ وَ لَا تَخْتَلِفُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أُلْفَهِ قُلُوبِنَا وَ صَلَاحِ ذَاتِ بَیْنِنَا قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا تَسْتَبُّونَ وَ لَا تَقْتُلُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا غَلَبْنَا طَبَائِعَنَا بِالْعَزْمِ وَ سُسْنَا (۲)أَنْفُسَنَا بِالْحِلْمِ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ کَلِمَتُکُمْ وَاحِدَهٌ وَ طَرِیقَتُکُمْ مُسْتَقِیمَهٌ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا لَا نَتَکَاذَبُ وَ لَا نَتَخَادَعُ وَ لَا یَغْتَابُ بَعْضُنَا بَعْضاً قَالَ فَأَخْبِرُونِی لِمَ لَیْسَ فِیکُمْ مِسْکِینٌ وَ لَا فَقِیرٌ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا نُقَسِّمُ بِالسَّوِیَّهِ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَیْسَ فِیکُمْ فَظٌّ (۳)وَ لَا غَلِیظٌ قَالُوا مِنْ قِبَلِ الذُّلِّ وَ التَّوَاضُعِ قَالَ فَلِمَ جَعَلَکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْمَاراً قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا نَتَعَاطَی الْحَقَّ وَ نَحْکُمُ بِالْعَدْلِ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا تُقْحَطُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا لَا نَغْفَلُ عَنِ الِاسْتِغْفَارِ قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا تَحْزَنُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا وَطَّنَّا أَنْفُسَنَا (۴)عَلَی الْبَلَاءِ فَعَزَّیْنَا أَنْفُسَنَا (۵)قَالَ فَمَا بَالُکُمْ لَا یُصِیبُکُمُ الْآفَاتُ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا

۱- فی نسخه: وقع علی الأمه. و فی العلل: الأمه العادله.

۲- ساس الدوابّ: قام علیها و راضها. ساس القوم: دبرهم و تولی أمرهم. و فی الأمالی: و سبینا.

۳- الفظ: الغلیظ السیئ الخلق الخشن الکلام.

۴- وطن نفسه علی الامر و للامر: هیأها لفعله و حمله علیه، توطنت نفسه علی کذا: حملت علیه.

۵- فی العلل: فقوینا أنفسنا. م.

لَـا نَتَوَكَّلُ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا نَسْتَمْطِرُ بِالْأَنْوَاءِ (۱)وَ النُّجُوم قَالَ فَحَدِّثُونِی أَیُّهَا الْقَوْمُ هَكَذَا وَجَدْتُمْ آبَاءَكُمْ یَفْعَلُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا یَرْحَمُونَ مِسْكِینَهُمْ وَ یُوَاسُونَ فَقِیرَهُمْ وَ یَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَ یُحْسِنُونَ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَیْهِمْ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِمُسِیئِهِمْ وَ یَصِلُونَ أَرْحَامَهُمْ وَ یُؤَدُّونَ أَمَانَتَهُمْ وَ یَصْدُقُونَ وَ لَا یَكْذِبُونَ فَأَصْلَحَ اللَّهُ لَهُمْ بِذَلِكَ أَمْرَهُمْ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ ذُو الْقَرْنَیْنِ حَتَّی قُبِضَ وَ كَانَ لَهُ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ (۲).

«۳»-ل، الخصال الطَّالَقَانِیُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ یَحْیَی الْبَصْرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ وَ كَانَ قَارِئاً لِلْكُتُبِ قَالَ: قَرَأْتُ فِی بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ ذَا الْقَرْنَیْنِ لَمَّا فَرَغَ مِنْ عَمَلِ السَّدِّ انْطَلَقَ عَلَی وَجْهِهِ فَبَیْنَا هُوَ یَسِیرُ وَ جُنُودَهُ إِذْ مَرَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ لِذِی الْقَرْنَیْنِ أَخْبِرْنِی عَنْ شَیْئَیْنِ مُنْذُ خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَائِمَیْنِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ انْطَلِقْ فَإِنَّكَ عَالِمٌ ثُمَّ قَالَ وَ الْحَدِیثُ طَوِیلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ (۳).

بیان: الظنین المتهم و قوله لا تستبون غیر مهموز من السبی یقال سباه و استباه بمعنی.

«۴»-فس، تفسیر القمی جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی یَسْئَلُونَكَ عَنْ

۱- قال الجزریّ: قد تكرر ذكر النوء و الانواء فی الحدیث و منه الحدیث: «مطرنا بنوء كذا» و الانواء هو ثمان و عشرون منزله ینزل القمر كل لیله فی منزله منها و منه قوله تعالی: «وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ» یسقط فی الغرب كل ثلاث عشره لیله منزله مع طلوع الفجر و تطلع اخری مقابلتها ذلك الوقت فی الشرق، فتنقضی جمیعها مع انقضاء السنه و كانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزله و طلوع رقیبها یكون مطر و ینسبونه إلیها، فیقولون: مطرنا بنوء كذا، و انما سمی نوءا لانه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق، من ناء ینوء أی نهض و طلع، و إنّما غلظ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی امر الانواء لان العرب كانت تنسب المطر إلیها، فاما من جعل المطر من فعل اللّه تعالی و أراد بقوله: بنوء كذا أی فی وقت هذا فان ذلك جائز.

۲- علل الشرائع: ۱۶۱- ۱۶۲، الأمالی: ۱۰۳- ۱۰۴. م.

۳- الخصال ج ۱: ۳۱. قلت: أورده بتمامه فی كتابه كمال الدین و أخرجه المصنّف بعد ذلك راجع ما یأتی تحت الرقم ۱۶.

ذِی الْقَرْنَیْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَیْکُمْ مِنْهُ ذِکْراً قَالَ إِنَّ ذَا الْقَرْنَیْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَی إِلَی قَوْمِهِ فَضُرِبَ عَلَی قَرْنِهِ الْأَیْمَنِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ بَعْدَ ذَلِکَ فَضُرِبَ عَلَی قَرْنِهِ الْأَیْسَرِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَیْهِمْ بَعْدَ ذَلِکَ فَمَلَّکَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا مِنْ حَیْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَی حَیْثُ تَغْرُبُ فَهُوَ قَوْلُهُ حَتَّی إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِی عَیْنٍ حَمِئَهٍ (۱)إِلَی قَوْلِهِ عَذاباً نُکْراً قَالَ فِی النَّارِ فَجَعَلَ ذُو الْقَرْنَیْنِ بَیْنَهُمْ بَاباً مِنْ نُحَاسٍ وَ حَدِیدٍ وَ زِفْتٍ وَ قِطْرَانٍ- (۲)فَحَالَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْخُرُوجِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَیْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ یَمُوتُ حَتَّی یُولَدَ لَهُ مِنْ صُلْبِهِ أَلْفُ ذَکَرٍ ثُمَّ قَالَ هُمْ أَکْثَرُ خَلْقٍ خُلِقُوا بَعْدَ الْمَلَائِکَهِ.

«۵»-وَ سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ أَ نَبِیّاً کَانَ أَمْ مَلَکاً فَقَالَ لَا نَبِیّاً وَ لَا مَلَکاً بَلْ عَبْداً (۳)أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ (۴)وَ نَصَحَ لِلَّهِ فَنَصَحَ لَهُ فَبَعَثَهُ إِلَی قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَی قَرْنِهِ الْأَیْمَنِ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَغِیبَ ثُمَّ بَعَثَهُ الثَّانِیَهَ فَضَرَبُوهُ (۵)عَلَی قَرْنِهِ الْأَیْسَرِ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَغِیبَ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ الثَّالِثَهَ فَمَکَّنَ اللَّهُ لَهُ فِی الْأَرْضِ وَ فِیکُمْ مِثْلُهُ یَعْنِی نَفْسَهُ فَ بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ فَ وَجَدَها تَغْرُبُ فِی عَیْنٍ حَمِئَهٍ وَ وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً- (۶)قُلْنا یا ذَا الْقَرْنَیْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِیهِمْ حُسْناً قالَ ذُو الْقَرْنَیْنِ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ یُرَدُّ إِلی رَبِّهِ فَیُعَذِّبُهُ عَذاباً نُکْراً إِلَی قَوْلِهِ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً أَیْ دَلِیلًا حَتَّی إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلی قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً قَالَ لَمْ یَعْلَمُوا صَنْعَهَ ثِیَابٍ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً أَیْ دَلِیلًا حَتَّی إِذا بَلَغَ بَیْنَ السَّدَّیْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً لا یَکادُونَ یَفْقَهُونَ قَوْلًا قالُوا یا ذَا الْقَرْنَیْنِ إِنَّ یَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَکَ خَرْجاً عَلی أَنْ تَجْعَلَ بَیْنَنا وَ بَیْنَهُمْ سَدًّا فَقَالَ ذُو الْقَرْنَیْنِ ما مَکَّنِّی فِیهِ رَبِّی خَیْرٌ فَأَعِینُونِی بِقُوَّهٍ أَجْعَلْ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ رَدْماً آتُونِی زُبَرَ الْحَدِیدِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یَأْتُوهُ بِالْحَدِیدِ

۱- فی نسخه: فی عین حامیه و کذا فیما یأتی بعده.

۲- الزفت: القیر القطران: سیال دهنی یتخذ من بعض الاشجار کالصنوبر و الأرز.

۳- فی المصدر: لا نبی و لا ملک بل عبد. م.

۴- فی نسخه: فأحبه اللّه.

۵- فی المصدر: فضرب. م.

۶- فی المصدر: و وجد عندها قوما، و سألوا یا ذا القرنین. م.

فَأَتَوْا بِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ يَعْنِي بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ حَتَّى سَوَّى بَيْنَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِالنَّارِ فَأَتَوْا بِهَا فَنَفَخُوا تَحْتَ الْحَدِيدِ حَتَّى صَارَ (۱)مِثْلَ النَّارِ ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ الْقِطْرَ وَ هُوَ الصُّفْرُ حَتَّى سَدَّهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ حَتَّى إِذا ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذا جَعَلَهُ ناراً إِلَى قَوْلِهِ نَقْباً فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا قَالَ إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ انْهَدَمَ ذَلِكَ السَّدُّ وَ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا وَ أَكَلُوا النَّاسَ وَ هُوَ قَوْلُهُ حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (۲)قَالَ فَسَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِقَرْيَةٍ زَأَرَ فِيهَا كَمَا يَزْأَرُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ فَيَنْبَعِثُ فِي الْقَرْيَةِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ وَ صَوَاعِقُ يَهْلِكُ مَنْ نَاوَاهُ (۳)وَ خَالَفَهُ فَلَمْ يَبْلُغْ مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَتَّى دَانَ لَهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً أَيْ دَلِيلًا فَقِيلَ لَهُ إِنَّ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ عَيْناً يُقَالُ لَهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ لَا يَشْرَبُ مِنْهَا ذُو رُوحٍ إِلَّا لَمْ يَمُتْ حَتَّى الصَّيْحَةِ فَدَعَا ذُو الْقَرْنَيْنِ الْخَضِرَ وَ كَانَ أَفْضَلَ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ وَ دَعَا ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ رَجُلًا وَ دَفَعَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَمَكَةً وَ قَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ هُنَاكَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ عَيْناً فَلْيَغْسِلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَمَكَتَهُ فِي عَيْنٍ غَيْرِ عَيْنِ صَاحِبِهِ فَذَهَبُوا يَغْسِلُونَ وَ قَعَدَ الْخَضِرُ يَغْسِلُ فَانْسَابَتِ (۴)السَّمَكَةُ مِنْهُ فِي الْعَيْنِ وَ بَقِيَ الْخَضِرُ مُتَعَجِّباً مِمَّا رَأَى وَ قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا أَقُولُ لِذِي الْقَرْنَيْنِ ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ يَطْلُبُ السَّمَكَةَ فَشَرِبَ مِنْ مَائِهَا وَ اغْتَمَسَ فِيهِ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى السَّمَكَةِ فَرَجَعُوا إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ فَأَمَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْخَضِرِ لَمْ يَجِدُوا مَعَهُ شَيْئاً فَدَعَاهُ وَ قَالَ لَهُ (۵)

۱- في المصدر: حتى صار الحديد. م.

۲- حدب أي نشز، و هو كل مرتفع من الأرض، أراد من كل جانب أي من البلدان و الاراضي البعيده و الغريبه. ينسلون أي يسرعون.

۳- أي عاداه و قصد عليه.

۴- أي مشت مسرعه.

۵- في نسخه: فقال له.

مَا حَالُ السَّمَكَهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ فَصَنَعْتَ مَا ذَا (۱)قَالَ اغْتَمَسْتُ فِيهَا فَجَعَلْتُ أَغُوصُ وَ أَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا قَالَ فَشَرِبْتَ مِنْ مَائِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَطَلَبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعَيْنَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ لِلْخَضِرِ كُنْتَ أَنْتَ صَاحِبَهَا (۲).

بيان: الزأر و الزئير صوت الأسد من صدره يقال زأر كضرب و منع و سمع.

«۶»-شی، تفسير العياشی ج، الإحتجاج عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِی عَنْ ذِی الْقَرْنَيْنِ أَ نَبِيّاً كَانَ أَمْ مَلَكاً وَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَرْنَيْهِ (۳)أَ مِنْ ذَهَبٍ كَانَ أَمْ مِنْ فِضَّهٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَ لَا مَلَكاً وَ لَمْ يَكُنْ قَرْنَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَا مِنْ فِضَّهٍ وَ لَكِنَّهُ كَانَ عَبْداً أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَ نَصَحَ لِلَّهِ فَنَصَحَ اللَّهُ لَهُ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ ذُو الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَغَابَ عَنْهُمْ حِيناً ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ بِالسَّيْفِ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ (۴).

ع، علل الشرائع أبی عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمه عن القاسم بن عروه عن بريد العجلی عن الأصبغ مثله (۵)-ك، إكمال الدين العطار عن أبيه (۶).

«۷»-فس، تفسير القمی حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ قَالَ إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَأْكُلُونَ النَّاسَ (۷).

«۸»-لی، الأمالی للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (۸)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام

ص: ۱۸۰

۱- فی نسخه: ما ذا صنعت؟.

۲- تفسير القمّیّ ص ۴۰۱- ۴۰۳. م.

۳- زعم أن كان له تاج ذو قرنين فسأل عن قرنيه كان من ذهب أم فضه؟.

۴- تفسير العيّاشیّ مخطوط، الاحتجاج: ۱۲۲. م.

۵- علل الشرائع: ۲۵. م.

۶- كمال الدين: ۲۲۰. م.

۷- تفسير القمّیّ: ۴۳۳. م.

۸- هكذا فی النسخ: و لعلّ الصحيح: عبد اللّه بن عمرو كما يأتی عن التهذيب.

قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّدِّ جَاوَزَهُ فَدَخَلَ فِي الظُّلُمَاتِ فَإِذَا هُوَ بِمَلَكٍ قَائِمٍ عَلَى جَبَلٍ طُولُهُ خَمْسُمِائَةِ ذِرَاعٍ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَ مَا كَانَ خَلْفَكَ مَسْلَكٌ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ مُوَكَّلٌ بِهَذَا الْجَبَلِ فَلَيْسَ مِنْ جَبَلٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا وَ لَهُ عِرْقٌ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ (١)فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُزَلْزِلَ مَدِينَةً أَوْحَى إِلَيَّ فَزَلْزَلْتُهَا (٢).

-شی، تفسير العياشی عن جميل عنه عليه السلام مثله (٣)

- يب، تهذيب الأحكام محمد بن علی بن محبوب عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن عمرو عن حماد بن عثمان عن جميل عنه عليه السلام مثله.

«٩»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ أَنْبِيَاءَ مُلُوكاً فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعَةً بَعْدَ نُوحٍ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ اسْمُهُ عَيَّاشٌ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ يُوسُفُ عليهم السلام فَأَمَّا عَيَّاشٌ فَمَلَكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَلَكَ مَا بَيْنَ الشَّامَاتِ إِلَى بِلَادِ إِصْطَخْرَ وَ كَذَلِكَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ (٤)وَ أَمَّا يُوسُفُ فَمَلَكَ مِصْرَ وَ بَرَارِيَهَا لَمْ يُجَاوِزْهَا إِلَى غَيْرِهَا (٥).

شی، تفسير العياشی عن الثمالی عنه عليه السلام مثله (٦)

قال الصدوق رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا و الصحيح الذی أعتقده فی ذی القرنين أنه لم يكن نبيا و إنما كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه الله و نصح لله فنصحه الله

قال

١- يستفاد من الحديث أن الجبال يشتبک بعضها فی بعض من تحت الأرض و هو من غرائب علم الطبيعی التی لم تكن كشفت الا جديدا، و أمّا الملک الموكل بزلزله الأرض لا ينافی ما ثبت فی علم الطبيعی أنّها للابخره الكامنه فی جوف الأرض لان لكل عله ماديه عله مجرده علی ما ثبت فی محله علی أن كثيرا ما يعبر فی الأحاديث عن القوی المدبره بالملک.

٢- الأمالی: ٢٧٨. م.

٣- مخطوط. م.

٤- فی نسخه: كذلک كان ملک سليمان.

٥- الخصال ج ١: ١١٨. م.

٦- مخطوط. م.

أمير المؤمنين عليه السلام و فيكم مثله (۱)و ذو القرنين ملک مبعوث و ليس برسول و لا نبی كما كان طالوت (۲)

قال الله عز و جل وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّٰهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً و قد يجوز أن يذكر فی جمله الأنبياء من ليس بنبی كما يجوز أن يذكر فی جمله الملائكه من ليس بملک قال الله جل ثناؤه وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّٰا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ

.(۳)

«۱۰»-ل، الخصال ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام قَالَ: مَلَکَ الْأَرْضَ كُلَّهَا أَرْبَعَهٌ مُؤْمِنَانِ وَ كَافِرَانِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ الْكَافِرَانِ نُمْرُودُ وَ بُخْتَنَصَّرُ وَ اسْمُ ذُو الْقَرْنَيْنِ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ ضَحَّاكِ بْنِ مَعَدٍّ (۴).

«۱۱»-ع، علل الشرائع (۵)الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: أَوَّلُ اثْنَيْنِ تَصَافَحَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ اسْتَقْبَلَهُ إِبْرَاهِيمُ فَصَافَحَهُ وَ أَوَّلُ شَجَرَهٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ النَّخْلَهُ.

«۱۲»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ وَ أَبِی سَلَّامٍ عَنْ سَوْرَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ قَدْ خُيِّرَ السَّحَابَيْنِ وَ اخْتَارَ الذَّلُولَ وَ ذَخَرَ لِصَاحِبِكُمُ الصَّعْبَ

۱- أی فيكم من يضرب على قرنه مرتين، قال الجزریّ فی النهايه: و فيه: انه قال لعلی عليه السلام: ان لک بيتا فی الجنه و انک ذو قرنيها أی ذو قرنی الأمه؛ و منه حديث علیّ عليه السلام. و ذكر قصه ذی القرنين ثمّ قال: و فيكم مثله، فيرى انه انما عنى نفسه لانه ضرب على رأسه ضربتين: أحدهما يوم الخندق، و الأخرى ضربه ابن ملجم لعنه اللّه انتهى. و قال الراغب فی المفردات فی الحديث الأول: يعنى ذو قرنی الأمه أی انت فيهم كذی القرنين.

۲- فی نسخه: كما كان طالوت ملكا.

۳- الخصال ج ۱: ۱۱۸. م.

۴- الخصال ج ۱: ۱۲۱- ۱۲۲. م.

۵- كذا فی النسخ و هو سهو ظاهر فان الصدوق اقدم زمانا من المفيد، و الروايه فی امالی الطوسیّ: ۱۳۴. م.

قَالَ قُلْتُ وَ مَا الصَّعْبُ قَالَ مَا كَانَ مِنْ سَحَابٍ فِيهِ رَعْدٌ وَ صَاعِقَةٌ أَوْ بَرْقٌ فَصَاحِبُكُمْ (۱)يَرْكَبُهُ أَمَا إِنَّهُ سَيَرْكَبُ السَّحَابَ وَ يَرْقَى فِي الْأَسْبَابِ أَسْبَابِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ خَمْسٌ عَوَامِرُ وَ اثْنَتَانِ خَرَابَانِ (۲).

«۱۳»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي يَحْيَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ ذَا الْقَرْنَيْنِ السَّحَابَيْنِ الذَّلُولَ وَ الصَّعْبَ فَاخْتَارَ الذَّلُولَ وَ هُوَ مَا لَيْسَ فِيهِ بَرْقٌ وَ لَا رَعْدٌ وَ لَوِ اخْتَارَ الصَّعْبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ ادَّخَرَهُ لِلْقَائِمِ عليه السلام (۳).

«۱۴»-سن، المحاسن ابْنُ يَزِيدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي سَمَّاكٍ (۴)عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ فَلَمَّا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً قَالَ لَمْ يَعْلَمُوا صَنْعَةَ الْبِنَاءِ (۵).

«۱۵»-ك، إكمال الدين الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ كَانَ قَارِئاً لِلْكُتُبِ قَالَ قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَ أُمُّهُ عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِهِمْ لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُهُ يُقَالُ لَهُ إِسْكَنْدَرُوسُ (۶)وَ كَانَ لَهُ أَدَبٌ وَ خُلُقٌ وَ عِفَّةٌ مِنْ وَقْتِ مَا كَانَ فِيهِ غُلَاماً (۷)إِلَى أَنْ بَلَغَ رَجُلًا وَ كَانَ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ دَنَا مِنَ الشَّمْسِ حَتَّى أَخَذَ بِقَرْنَيْهَا شَرْقِهَا وَ غَرْبِهَا فَلَمَّا قَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى قَوْمِهِ سَمَّوْهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ فَلَمَّا رَأَى

۱- يعنى الحجه المنتظر المهدى عجل اللّه تعالى فرجه الشريف، فيستفاد من الحديث أنه عليه السلام يستخدم القوى الممكنه فى العالم من الرعد و الصاعقه و البرق، و يركب ما يرقيه الى السماء، و يصعد الى سائر الكرات المعلقه فى السماء، كل ذلك بعد ما آتاه اللّه أسباب السماوات و الأرض أى علوما و قدره يتمكن بهما العروج فى السماوات و الأرض. و فى الحديث ايعاز الى امكان استخدام هذه القوى العماله فى العالم، و إمكان الصعود على كرات اخرى.

۲- بصائر الدرجات: ۲۹. م.

۳- بصائر الدرجات: ۲۹. م.

۴- باللام أو بالكاف على اختلاف.

۵- و قد تقدم فى الخبر الخامس انهم لم يعلموا صنعه الثياب.

۶- قال الثعلبى فى وجه تسميته بذلك: ان امها هلاله بنت ملك الروم كانت بها نتن و رائحه كريهه فاجتمع رأى أهل المعرفه فى مداواتها على شجره يقال لها اسكندروس فلما ولدت لها غلاما فسمعته باسم الشجره التى غسلت بها و هى اسكندروس، ثمّ خفف فقيل: اسكندر.

۷- فى المصدر: من وقت كان غلاما. م.

هَـذِهِ الرُّؤْيَا بَعُـدَتْ هِمَّتُهُ وَ عَلَا صَوْتُهُ وَ عَزَّ فِی قَوْمِهِ وَ کَانَ أَوَّلَ مَا أَجْمَعَ عَلَیْهِ أَمْرَهُ أَنْ قَالَ أَسْـلَمْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَعَا قَوْمَهُ إِلَی الْإِسْـلَامِ فَأَسْلَمُوا هَیْبَهً لَهُ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ یَبْنُوا لَهُ مَسْجِداً فَأَجَابُوهُ إِلَی ذَلِکَ فَأَمَرَ أَنْ یُجْعَلَ طُولُهُ أَرْبَعَمِائَهِ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُهُ مِائَتَیْ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُ حَائِطِهِ اثْنَیْنِ وَ عِشْرِینَ ذِرَاعاً وَ عُلُوُّهُ (۱)إِلَی السَّمَاءِ مِائَهَ ذِرَاعٍ فَقَالُوا لَهُ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ کَیْفَ لَکَ بِخَشَبٍ یَبْلُغُ مَا بَیْنَ الْحَائِطَیْنِ فَقَالَ لَهُمْ إِذَا فَرَغْتُمْ مِنْ بُنْیَانِ الْحَائِطَیْنِ فَاکْبِسُوهُ (۲)بِالتُّرَابِ حَتَّی یَسْـتَوِیَ الْکَبْسُ مَعَ حِیطَانِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا فَرَغْتُمْ مِنْ ذَلِکَ فَرَضْتُمْ عَلَی کُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی قَدْرِهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ ثُمَّ قَطَعْتُمُوهُ مِثْلَ قُلَامَهِ الظُّفُرِ (۳)وَ خَلَطْتُمُوهُ مَعَ ذَلِکَ الْکَبْسِ وَ عَمِلْتُمْ لَهُ خَشَـباً مِنْ نُحَاسٍ وَ صَفَائِحَ (۴)تُـذِیبُونَ ذَلِکَ وَ أَنْتُمْ مُتَمَکِّنُونَ مِنَ الْعَمَلِ کَیْفَ شِـئْتُمْ عَلَی أَرْضٍ مُسْـتَوِیَهٍ فَإِذَا فَرَغْتُمْ مِنْ ذَلِکَ دَعَوْتُمُ الْمَسَاکِینَ لِنَقْلِ ذَلِکَ التُّرَابِ فَیُسَارِعُونَ فِیهِ (۵)مِنْ أَجْلِ مَا فِیهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ فَبَنَوُا الْمَسْجِدَ وَ أَخْرَجَ الْمَسَاکِینُ ذَلِکَ التُّرَابَ وَ قَدِ اسْتَقَلَّ (۶)السَّقْفُ بِمَا فِیهِ وَ اسْـتَغْنَی الْمَسَاکِینُ فَجَنَّدَهُمْ أَرْبَعَهَ أَجْنَادٍ فِی کُلِّ جُنْدٍ عَشْـرَهُ آلَافٍ ثُمَّ نَشَرَهُمْ فِی الْبِلَادِ وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالسَّیْرِ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ قَوْمُهُ فَقَالُوا لَهُ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ نَنْشُدُکَ بِاللَّهِ لَا تُؤْثِرْ عَلَیْنَا بِنَفْسِکَ غَیْرَنَا فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرُؤْیَتِکَ وَ فِینَا کَانَ مَسْـقَطُ رَأْسِکَ وَ بَیْنَنَا نَشَأْتَ وَ رُبِّیتَ وَ هَـذِهِ أَمْوَالُنَا وَ أَنْفُسُـنَا وَ أَنْتَ الْحَاکِمُ فِیهَا وَ هَـذِهِ أُمُّکَ عَجُوزٌ کَبِیرَهٌ وَ هِیَ أَعْظَمُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَیْـکَ حَقّـاً فَلَیْسَ یَنْبَغِی عَلَیْـکَ أَنْ تَعْصِـیَهَا وَ لَـا تُخَالِفَهَـا فَقَـالَ لَهُمْ وَ اللَّهِ إِنَّ الْقَـوْلَ لَقَوْلُکُمْ وَ إِنَّ الرَّأْیَ لَرَأْیُکُمْ وَ لَکِنِّی بِمَنْزِلَهِ الْمَأْخُوذِ بِقَلْبِهِ وَ سَـمْعِهِ وَ بَصَـرِهِ یُقَادُ وَ یُدْفَعُ مِنْ خَلْفِهِ لَا یَدْرِی أَیْنَ یُؤْخَذُ بِهِ وَ لَا مَا یُرَادُ بِهِ وَ لَکِنْ هَلُمُّوا مَعْشَـرَ قَوْمِی فَادْخُلُوا هَذَا الْمَسْجِدَ وَ أَسْلِمُوا عَنْ آخِرِکُمْ وَ لَا تُخَالِفُوا عَلَیَّ فَتَهْلِکُوا

۱- فی المصدر: و طوله. م.

۲- کبس البئر طمها بالتراب، أی سواها و دفنها.

۳- قلامه الظفر: ما سقط من طرفه.

۴- فی المصدر: و صفائحا من نحاس. م.

۵- فی المصدر: فتسارعوا إلیه لاجل. اه.

۶- أی رفع.

ثُمَّ دَعَا دِهْقَانَ (۱)الْإِسْكَنْدَرِيَّهِ فَقَالَ لَهُ اعْمُرْ مَسْجِدِي وَ عَزِّ عَنِّي أُمِّي فَلَمَّا رَأَى الدِّهْقَانُ جَزَعَ أُمِّهِ وَ طُولَ بُكَائِهَا احْتَالَ لِيُعَزِّيَهَا بِمَا أَصَابَ النَّاسَ قَبْلَهَا وَ بَعْدَهَا مِنَ الْمَصَائِبِ وَ الْبَلَاءِ فَصَنَعَ عِيداً عَظِيماً ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدِّهْقَانَ يُؤْذِنُكُمْ أَنْ تَحْضُرُوا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ أَسْرِعُوا (۲)وَ احْذَرُوا أَنْ يَحْضُرَ هَذَا الْعِيدَ إِلَّا رَجُلٌ قَدْ عَرِيَ مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْمَصَائِبِ فَاحْتُبِسَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَ قَالُوا لَيْسَ فِينَا أَحَدٌ عَرِيَ مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْمَصَائِبِ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ أُصِيبَتْ بِبَلَاءٍ أَوْ بِمَوْتِ حَمِيمٍ فَسَمِعَتْ أُمُّ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَأَعْجَبَهَا وَ لَمْ تَدْرِ مَا أَرَادَ الدِّهْقَانُ ثُمَّ إِنَّ الدِّهْقَانَ بَعَثَ مُنَادِياً يُنَادِي فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدِّهْقَانَ قَدْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَحْضُرُوا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ لَا يَحْضُرَ إِلَّا رَجُلٌ قَدِ ابْتُلِيَ وَ أُصِيبَ وَ فُجِعَ وَ لَا يَحْضُرُهُ أَحَدٌ عَرِيَ مِنَ الْبَلَاءِ فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ النَّاسُ هَذَا رَجُلٌ قَدْ بَخِلَ (۳)ثُمَّ نَدِمَ وَ اسْتَحْيَا فَتَدَارَكَ أَمْرَهُ وَ مَحَا عَيْبَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا خَطَبَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَمْ أَجْمَعْكُمْ لِمَا دَعَوْتُكُمْ لَهُ وَ لَكِنِّي جَمَعْتُكُمْ لِأُكَلِّمَكُمْ فِي ذِي الْقَرْنَيْنِ وَ فِيمَا فُجِعْنَا بِهِ مِنْ فَقْدِهِ وَ فِرَاقِهِ فَاذْكُرُوا آدَمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ أَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَ أَكْرَمَهُ بِكَرَامَةٍ لَمْ يُكْرِمْ بِهَا أَحَداً ثُمَّ ابْتَلَاهُ بِأَعْظَمِ بَلِيَّةٍ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ الْخُرُوجُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ هِيَ الْمُصِيبَهُ الَّتِي لَا جَبْرَ لَهَا ثُمَّ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعْدِهِ بِالْحَرِيقِ وَ ابْتَلَى ابْنَهُ بِالذَّبْحِ وَ يَعْقُوبَ بِالْحُزْنِ وَ الْبُكَاءِ وَ يُوسُفَ بِالرِّقِّ وَ أَيُّوبَ بِالسُّقْمِ وَ يَحْيَى بِالذَّبْحِ وَ زَكَرِيَّا بِالْقَتْلِ وَ عِيسَى بِالْأَسْرِ وَ خَلْقاً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَثِيراً لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ قَالَ لَهُمْ انْطَلِقُوا وَ عَزُّوا أُمَّ الْإِسْكَنْدَرُوسِ لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُهَا فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مُصِيبَةً فِي ابْنِهَا فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهَا قَالُوا لَهَا هَلْ حَضَرْتِ الْجَمْعَ الْيَوْمَ وَ سَمِعْتِ الْكَلَامَ قَالَتْ لَهُمْ مَا غَابَ (۴)عَنِّي مِنْ أَمْرِكُمْ شَيْ ءٌ وَ لَا سَقَطَ عَنِّي مِنْ كَلَامِكُمْ شَيْ ءٌ وَ مَا كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْظَمَ مُصِيبَةً بِالْإِسْكَنْدَرُوسِ مِنِّي وَ لَقَدْ صَبَّرَنِيَ اللَّهُ وَ أَرْضَانِي وَ رَبَطَ

۱- الدهقان: رئيس اقليم.

۲- فی المصدر: احضروا و اسرعوا اه. م.

۳- فی المصدر: قد كان بخل. م.

۴- فی المصدر: ما خفی عنی. م.

عَلَی قَلْبِی وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یَکُونَ أَجْرِی عَلَی قَدْرِ ذَلِکَ وَ أَرْجُو لَکُمْ مِنَ الْأَجْرِ بِقَدْرِ مَا رُزِیتُمْ بِهِ مِنْ فَقْدِ أَخِیکُمْ وَ أَنْ تُؤْجَرُوا عَلَی قَدْرِ مَا نَوَیْتُمْ فِی أُمِّهِ وَ أَرْجُو أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لِی وَ لَکُمْ وَ یَرْحَمَنِی وَ إِیَّاکُمْ فَلَمَّا رَأَوْا حُسْنَ عَزَائِهَا وَ صَبْرَهَا انْصَرَفُوا عَنْهَا وَ تَرَکُوهَا وَ انْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَیْنِ یَسِیرُ عَلَی وَجْهِهِ حَتَّی أَمْعَنَ فِی الْبِلَادِ (۱)یَؤُمُّ الْمَغْرِبَ (۲)وَ جُنُودُهُ یَوْمَئِذٍ الْمَسَاکِینُ فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ أَنْتَ حُجَّتِی عَلَی جَمِیعِ الْخَلَائِقِ مَا بَیْنَ الْخَافِقَیْنِ (۳)مِنْ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إِلَی مَغْرِبِهَا وَ حُجَّتِی عَلَیْهِمْ وَ هَذَا تَأْوِیلُ رُؤْیَاکَ فَقَالَ ذُو الْقَرْنَیْنِ إِلَهِی إِنَّکَ نَدَبْتَنِی (۴)لِأَمْرٍ عَظِیمٍ لَا یُقَدِّرُ قَدْرَهُ غَیْرُکَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ بِأَیَّهِ قَوْمٍ أُکَاثِرُهُمْ (۵)وَ بِأَیِّ عَدَدٍ أَغْلِبُهُمْ وَ بِأَیَّهِ حِیلَهٍ أَکِیدُهُمْ وَ بِأَیِّ صَبْرٍ أُقَاسِیهِمْ وَ بِأَیِّ لِسَانٍ أُکَلِّمُهُمْ وَ کَیْفَ لِی بِأَنْ أَعْرِفَ لُغَاتِهِمْ وَ بِأَیِّ سَمْعٍ أَعِی قَوْلَهُمْ وَ بِأَیِّ بَصَرٍ أَنْفُذُهُمْ (۶)وَ بِأَیَّهِ حُجَّهٍ أُخَاصِمُهُمْ وَ بِأَیِّ قَلْبٍ أَعْقِلُ عَنْهُمْ وَ بِأَیَّهِ حِکْمَهٍ أُدَبِّرُ أُمُورَهُمْ وَ بِأَیِّ حِلْمٍ أُصَابِرُهُمْ وَ بِأَیِّ قِسْطٍ أَعْدِلُ فِیهِمْ (۷)وَ بِأَیَّهِ مَعْرِفَهٍ أَفْصِلُ بَیْنَهُمْ وَ بِأَیِّ عِلْمٍ أُتْقِنُ أُمُورَهُمْ وَ بِأَیِّ عَقْلٍ أُحْصِیهِمْ وَ بِأَیِّ جُنْدٍ أُقَاتِلُهُمْ فَإِنَّهُ لَیْسَ عِنْدِی مِمَّا ذَکَرْتُ شَیْ ءٌ یَا رَبِّ فَقَوِّنِی عَلَیْهِمْ فَإِنَّکَ الرَّبُّ الرَّحِیمُ لَا تُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَ لَا تَحْمِلُهَا إِلَّا طَاقَتَهَا فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِ أَنِّی سَأُطَوِّقُکَ مَا حَمَّلْتُکَ وَ أَشْرَحُ لَکَ صَدْرَکَ فَتَسْمَعُ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ أَشْرَحُ لَکَ فَهْمَکَ فَتَفْقَهُ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ أُطْلِقُ لِسَانَکَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ أُحْصِی لَکَ (۸)فَلَا یَفُوتُکَ شَیْ ءٌ وَ أَحْفَظُ عَلَیْکَ فَلَا یَعْزُبُ عَنْکَ شَیْ ءٌ وَ أَشُدُّ ظَهْرَکَ فَلَا یَهُولُکَ شَیْ ءٌ

۱- أمعن الضب فی حجره: غاب فی أقصاه.

۲- فی المصدر: فی المغرب. م.

۳- الخافقان: المشرق و المغرب.

۴- ندب فلانا للامر او الی الامر: دعاه و رشحه للقیام به و حثه علیه. ندبه الی الحرب: وجهه.

۵- فی المصدر: بأی قوه اکابرهم. م.

۶- فی نسخه و فی المصدر: انقذهم. م.

۷- فی المصدر: بینهم. م.

۸- فی المصدر: بعد قوله: بکل شی ء: و أفتح لک سمعک فتعی کل شی ء، و أکشف لک عن بصرک فتبصر کل شی ء، فأحضر لک اه. م.

وَ أَلْبِسُكَ الْهَيْبَهَ فَلَا يُرَوِّعُكَ شَيْ ءٌ وَ أَسَدِّدُ لَكَ رَأْيَكَ فَتُصِيبُ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ أَسَخِّرُ لَكَ جَسَدَكَ فَتُحِسُّ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ أَسَخِّرُ لَكَ النُّورَ وَ الظُّلْمَهَ وَ أَجْعَلُهُمَا جُنْدَيْنِ مِنْ جُنْدِكَ النُّورُ يَهْدِيكَ وَ الظُّلْمَهُ تَحُوطُكَ (١)وَ تَحُوشُ عَلَيْكَ الْأُمَمَ مِنْ وَرَائِكَ فَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِرِسَالَهِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَيَّدَهُ اللَّهُ بِمَا وَعَدَهُ فَمَرَّ بِمَغْرِبِ الشَّمْسِ فَلَا يَمُرُّ بِأُمَّهٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ أَجَابُوهُ قَبِلَ مِنْهُمْ وَ إِنْ لَمْ يُجِيبُوهُ أَغْشَاهُمُ الظُّلْمَهَ فَأَظْلَمَتْ مَدَائِنُهُمْ وَ قُرَاهُمْ وَ حُصُونُهُمْ وَ بُيُوتُهُمْ وَ مَنَازِلُهُمْ وَ أَغْشَتْ أَبْصَارَهُمْ وَ دَخَلَتْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ آنَافِهِمْ (٢)وَ أَجْوَافِهِمْ فَلَا يَزَالُوا فِيهَا مُتَحَيِّرِينَ حَتَّى يَسْتَجِيبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَعِجُّوا إِلَيْهِ حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَ عِنْدَهَا الْأُمَّهَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ فَفَعَلَ بِهِمْ مَا كَانَ فَعَلَهُ بِمَنْ مَرَّ بِهِ قَبْلَهُمْ حَتَّى فَرَغَ مِمَّا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ وَجَدَ جَمْعاً وَ عَدَداً لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُوَّهً وَ بَأْساً لَا يُطِيقُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَلْسِنَهً مُخْتَلِفَهً وَ أَهْوَاءً مُتَشَتِّتَهً وَ قُلُوباً مُتَفَرِّقَهً ثُمَّ مَشَى عَلَى الظُّلْمَهِ ثَمَانِيَهَ أَيَّامٍ وَ ثَمَانَ لَيَالٍ وَ أَصْحَابُهُ يَنْظُرُونَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ كُلِّهَا فَإِذَا بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ قَابِضٍ عَلَى الْجَبَلِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي مِنَ الْآنَ إِلَى مُنْتَهَى الدَّهْرِ سُبْحَانَ رَبِّي مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيَا إِلَى آخِرِهَا سُبْحَانَ رَبِّي مِنْ مَوْضِعِ كَفِّي إِلَى عَرْشِ رَبِّي سُبْحَانَ رَبِّي مِنْ مُنْتَهَى الظُّلْمَهِ إِلَى النُّورِ فَلَمَّا سَمِعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ خَرَّ سَاجِداً فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى قَوَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعَانَهُ عَلَى النَّظَرِ إِلَى ذَلِكَ الْمَلَكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ كَيْفَ قَوِيتَ يَا ابْنَ آدَمَ عَلَى أَنْ تَبْلُغَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَ لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَبْلَكَ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ قَوَّانِي عَلَى ذَلِكَ الَّذِي قَوَّاكَ عَلَى قَبْضِ هَذَا الْجَبَلِ- (٣)وَ هُوَ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ كُلِّهَا قَالَ لَهُ الْمَلَكُ صَدَقْتَ وَ لَوْ لَا هَذَا الْجَبَلُ لَانْكَفَأَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا (۴)وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ جَبَلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ وَ هُوَ أَوَّلُ جَبَلٍ أَسَّسَهُ اللَّهُ (۵)عَزَّ وَ جَلَّ فَرَأْسُهُ مُلْصَقٌ

۱- أي تحفظك و تعهدك.

۲- في المصدر: أفواههم و آذانهم و أجوافهم. م.

۳- في المصدر بعد ذلك: فأخبرني عنك أيها الملك، قال: اني موكل بهذا الجبل و هو اه. م.

۴- أي مالت بأهلها و قلبتها.

۵- في المصدر: اثبته اللّه. م.

بالسَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ أَسْفَلُهُ فِی الْأَرْضِ (۱)السَّابِعَهِ السُّفْلَی وَ هُوَ مُحِیطٌ بِهَا کَالْحَلْقَهِ وَ لَیْسَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ مَدِینَهٌ إِلَّا وَ لَهَا عِرْقٌ إِلَی هَذَا الْجَبَلِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُزَلْزِلَ مَدِینَهً فَأَوْحَی إِلَیَّ فَحَرَّکْتُ الْعِرْقَ الَّذِی یَلِیهَا فَزَلْزَلْتُهَا فَلَمَّا أَرَادَ ذُو الْقَرْنَیْنِ الرُّجُوعَ قَالَ لِلْمَلَکِ أَوْصِنِی قَالَ الْمَلَکُ لَا یَهُمَّنَّکَ رِزْقُ غَدٍ وَ لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْیَوْمِ لِغَدٍ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَی مَا فَاتَکَ وَ عَلَیْکَ بِالرِّفْقِ وَ لَا تَکُنْ جَبَّاراً مُتَکَبِّراً ثُمَّ إِنَّ ذَا الْقَرْنَیْنِ رَجَعَ إِلَی أَصْحَابِهِ ثُمَّ عَطَفَ بِهِمْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ یَسْتَقْرِی مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْمَشْرِقِ مِنَ الْأُمَمِ فَیَفْعَلُ بِهِمْ مَا فَعَلَ بِأُمَمِ الْمَغْرِبِ قَبْلَهُمْ حَتَّی إِذَا فَرَغَ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ (۲)عَطَفَ نَحْوَ الرُّومِ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ فَإِذَا هُوَ بِأُمَّهٍ لا یَکادُونَ یَفْقَهُونَ قَوْلًا وَ إِذَا مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الرُّومِ مَشْحُونٌ مِنْ أُمَّهٍ یُقَالُ لَهَا یَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ أَشْبَاهُ الْبَهَائِمِ یَأْکُلُونَ وَ یَشْرَبُونَ وَ یَتَوَالَدُونَ هُمْ ذُکُورٌ وَ إِنَاثٌ وَ فِیهِمْ مَشَابِهُ مِنَ النَّاسِ الْوُجُوهُ وَ الْأَجْسَادُ وَ الْخِلْقَهُ وَ لَکِنَّهُمْ قَدْ نُقِصُوا فِی الْأَبْدَانِ نَقْصاً شَدِیداً وَ هُمْ فِی طُولِ الْغِلْمَانِ لَیْسَ مِنْهُمْ أُنْثَی وَ لَا ذَکَرٌ یُجَاوِزُ طُولُهُ خَمْسَهَ أَشْبَارٍ وَ هُمْ عَلَی مِقْدَارٍ وَاحِدٍ فِی الْخَلْقِ وَ الصُّوَرِ عُرَاهٌ حُفَاهٌ لَا یَغْزِلُونَ وَ لَا یَلْبَسُونَ وَ لَا یَحْتَذُونَ عَلَیْهِمْ وَبَرٌ کَوَبَرِ الْإِبِلِ یُوَارِیهِمْ وَ یَسْتُرُهُمْ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ لِکُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُذُنَانِ أَحَدُهُمَا ذَاتُ شَعَرٍ وَ الْأُخْرَی ذَاتُ وَبَرٍ ظَاهِرُهُمَا وَ بَاطِنُهُمَا وَ لَهُمْ مَخَالِبُ فِی مَوْضِعِ الْأَظْفَارِ وَ أَضْرَاسٌ وَ أَنْیَابٌ کَأَضْرَاسِ السِّبَاعِ وَ أَنْیَابِهَا وَ إِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ افْتَرَشَ إِحْدَی أُذُنَیْهِ وَ الْتَحَفَ الْأُخْرَی فَتَسَعُهُ لِحَافاً (۳)وَ هُمْ یُرْزَقُونَ تِنِّینَ الْبَحْرِ (۴)کُلَّ عَامٍ یَقْذِفُهُ عَلَیْهِمُ السَّحَابُ فَیَعِیشُونَ بِهِ عَیْشاً خِصْباً وَ یَصْلُحُونَ عَلَیْهِ وَ یَسْتَمْطِرُونَهُ فِی إِبَّانِهِ (۵)کَمَا یَسْتَمْطِرُ النَّاسُ الْمَطَرَ فِی إِبَّانِ الْمَطَرِ فَإِذَا قُذِفُوا بِهِ أَخْصَبُوا وَ سَمِنُوا وَ تَوَالَدُوا وَ کَثُرُوا فَأَکَلُوا مِنْهُ حَوْلًا کَامِلًا إِلَی مِثْلِهِ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَ لَا

۱- فی نسخه: و أسفله بالارض.

۲- فی نسخه: مما بین المشرق و المغرب.

۳- قد عرفت فی اول الحدیث ان عبد اللّه بن سلیمان أخذ الحدیث عن کتب الاقدمین و الحدیث و کل ما فیه من الغرابه فعهدته علیه و علی تلک الکتب، و لیس الحدیث مرویا عن أئمتنا علیهم السلام.

۴- فی نسخه: نون، و التنین کسجین: الحوت، الحیه العظیمه.

۵- فی نسخه: فی أیامه. و إبان الشی ء: اوله. حینه.

يَأْكُلُونَ مَعَهُ شَيْئاً غَيْرَهُ وَ هُمْ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَ إِذَا أَخْطَأَهُمُ التِّنِّينُ قُحِطُوا وَ أَجْدَبُوا وَ جَاعُوا وَ انْقَطَعَ النَّسْلُ وَ الْوَلَدُ وَ هُمْ يَتَسَافَدُونَ- (۱)كَمَا تَتَسَافَدُ الْبَهَائِمُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَ حَيْثُ مَا الْتَقَوْا فَإِذَا أَخْطَأَهُمُ التِّنِّينُ جَاعُوا وَ سَاحُوا فِي الْبِلَادِ فَلَا يَدَعُونَ شَيْئاً أَتَوْا عَلَيْهِ إِلَّا أَفْسَدُوهُ وَ أَكَلُوهُ فَهُمْ أَشَدُّ فَسَاداً فِيمَا أَتَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْجَرَادِ وَ الْبَرَدِ وَ الْآفَاتِ كُلِّهَا وَ إِذَا أَقْبَلُوا مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَ خَلَّوْهَا وَ لَيْسَ يُغْلَبُونَ وَ لَا يُدْفَعُونَ حَتَّى لَا يَجِدُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مَوْضِعاً لِقَدَمِهِ وَ لَا يَخْلُو لِلْإِنْسَانِ قَدْرُ مَجْلِسِهِ وَ لَا يَدْرِي أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَمْ مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ وَ لَا يَسْتَطِيعُ شَيْ ءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَدْنُوَ مِنْهُمْ نَجَاسَةً وَ قَذَراً وَ سُوءَ حِلْيَةٍ فَبِهَذَا غَلَبُوا وَ لَهُمْ حِسٌّ وَ حَنِينٌ إِذَا أَقْبَلُوا إِلَى الْأَرْضِ يُسْمَعُ حِسُّهُمْ مِنْ مَسِيرَهِ مِائَهِ فَرْسَخٍ لِكَثْرَتِهِمْ كَمَا يُسْمَعُ حِسُّ الرِّيحِ الْبَعِيدَهِ أَوْ حِسُّ الْمَطَرِ الْبَعِيدِ وَ لَهُمْ هَمْهَمَةٌ إِذَا وَقَعُوا فِي الْبِلَادِ كَهَمْهَمَهِ النَّحْلِ إِلَّا أَنَّهُ أَشَدُّ وَ أَعْلَى صَوْتاً يَمْلَأُ الْأَرْضَ حَتَّى لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَسْمَعُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْهَمْهَمَهِ شَيْئاً وَ إِذَا أَقْبَلُوا إِلَى الْأَرْضِ حَاشُوا وُحُوشَهَا وَ سِبَاعَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهَا شَيْ ءٌ مِنْهَا وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَمْلَئُونَ مَا بَيْنَ أَقْطَارِهَا وَ لَا يَتَخَلَّفُ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَاكِنِ الْأَرْضِ شَيْ ءٌ فِيهِ رُوحٌ إِلَّا اجْتَلَبُوهُ (۲)مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ أَمْرُهُمْ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ وَ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ عَرَفَ مَتَى يَمُوتُ وَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ مِنْهُمْ ذَكَرٌ حَتَّى يُولَدَ لَهُ أَلْفُ وَلَدٍ وَ لَا يَمُوتُ مِنْهُمْ أُنْثَى حَتَّى تَلِدَ أَلْفَ وَلَدٍ فَبِذَلِكَ عَرَفُوا آجَالَهُمْ فَإِذَا وَلَدُوا الْأَلْفَ بَرَزُوا لِلْمَوْتِ وَ تَرَكُوا طَلَبَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْمَعِيشَهِ وَ الْحَيَاهِ فَتِلْكَ قِصَّتُهُمْ مِنْ يَوْمِ خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى يَوْمِ يُفْنِيهِمْ (۳)ثُمَّ إِنَّهُمْ أَجْفَلُوا (۴)فِي زَمَانِ ذِي الْقَرْنَيْنِ يَدُورُونَ أَرْضاً أَرْضاً مِنَ الْأَرَضِينَ وَ أُمَّةً أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ وَ هُمْ إِذَا تَوَجَّهُوا الْوَجْهَ لَمْ يَعْدِلُوا عَنْهُ أَبَداً وَ لَا يَنْصَرِفُوا يَمِيناً وَ شِمَالًا (۵)

۱- أی یجامعون.

۲- فی المصدر: الا احتلفوه اجتلبوه خ ل اجتلبوه أی جاءوا به. و اختلفوا: أخذه من خلفه. و اختلف الی المکان: تردد.

۳- فی نسخه: إلی یوم القیامه یفنیهم.

۴- فی المصدر: جعلوا م.

۵- فی نسخه: و لا شمالا.

وَ لَا يَلْتَفِتُوا فَلَمَّا أَحَسَّتْ تِلْكَ الْأُمَمُ بِهِمْ وَ سَمِعُوا هَمْهَمَتَهُمْ اسْتَغَاثُوا بِذِی الْقَرْنَيْنِ وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَوْمَئِذٍ نَازِلٌ فِی نَاحِيَتِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الْمُلْكِ وَ السُّلْطَانِ وَ مَا أَلْبَسَكَ اللَّهُ مِنَ الْهَيْبَهِ وَ مَا أَيَّدَكَ بِهِ مِنْ جُنُودِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ مِنَ النُّورِ وَ الظُّلْمَهِ وَ إِنَّا جِيرَانُ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ لَيْسَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سِوَی هَذِهِ الْجِبَالِ وَ لَيْسَ لَهُمْ إِلَيْنَا طَرِيقٌ إِلَّا مِنْ هَذَيْنِ الصَّدَفَيْنِ لَوْ مَالُوا عَلَيْنَا أَجْلَوْنَا مِنْ بِلَادِنَا (۱)لِكَثْرَتِهِمْ حَتَّی لَا يَكُونُ لَنَا فِيهَا قَرَارٌ وَ هُمْ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَثِيرٌ فِيهِمْ مَشَابِهُ مِنَ الْإِنْسِ وَ هُمْ أَشْبَاهُ الْبَهَائِمِ يَأْكُلُونَ الْعُشْبَ وَ يَفْرِسُونَ (۲)الدَّوَابَّ وَ الْوُحُوشَ كَمَا تَفْتَرِسُهَا السِّبَاعُ وَ يَأْكُلُونَ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ كُلَّهَا مِنَ الْحَيَّاتِ وَ الْعَقَارِبِ وَ كُلَّ ذِی رُوحٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقٌ يَنْمُو نَمَاهُمْ وَ زِيَادَتَهُمْ وَ لَا نَشُكُّ أَنَّهُمْ يَمْلَئُونَ الْأَرْضَ (۳)وَ يُجْلُونَ أَهْلَهَا مِنْهَا وَ يُفْسِدُونَ وَ نَحْنُ نَخْشَی كُلَّ وَقْتٍ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْنَا أَوَائِلُهُمْ مِنْ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ وَ قَدْ آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الْحِيلَهِ وَ الْقُوَّهِ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلی أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا قالَ ما مَكَّنِّی فِيهِ رَبِّی خَيْرٌ فَأَعِينُونِی بِقُوَّهٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً آتُونِی زُبَرَ الْحَدِيدِ قَالُوا وَ مِنْ أَيْنَ لَنَا مِنَ الْحَدِيدِ وَ النُّحَاسِ مَا يَسَعُ هَذَا الْعَمَلَ الَّذِی تُرِيدُ أَنْ تَعْمَلَ قَالَ إِنِّی سَأَدُلُّكُمْ عَلَی مَعْدِنِ الْحَدِيدِ وَ النُّحَاسِ فَضَرَبَ لَهُمْ فِی جَبَلَيْنِ حَتَّی فَتَقَهُمَا وَ اسْتَخْرَجَ مِنْهُمَا مَعْدِنَيْنِ مِنَ الْحَدِيدِ وَ النُّحَاسِ قَالُوا بِأَيِّ قُوَّهٍ نَقْطَعُ الْحَدِيدَ وَ النُّحَاسَ فَاسْتَخْرَجَ لَهُمْ مَعْدِناً آخَرَ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ يُقَالُ لَهُ السَّامُورُ (۴)وَ هُوَ أَشَدُّ شَيْ ءٍ بَيَاضاً (۵)وَ لَيْسَ شَيْ ءٌ مِنْهُ يُوضَعُ عَلَی شَيْ ءٍ إِلَّا ذَابَ تَحْتَهُ فَصَنَعَ لَهُمْ مِنْهُ أَدَاهً يَعْمَلُونَ بِهَا وَ بِهِ قَطَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام أَسَاطِينَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ صُخُورَهُ جَاءَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ مِنْ تِلْكَ الْمَعَادِنِ فَجَمَعُوا مِنْ ذَلِكَ مَا اكْتَفَوْا بِهِ فَأَوْقَدُوا عَلَی الْحَدِيدِ حَتَّی صَنَعُوا مِنْهُ زُبَراً مِثْلَ الصُّخُورِ فَجَعَلَ حِجَارَتَهُ

۱- فی المصدر بعد قوله: الصدفين: و لو ينسلون اجلونا عن بلادنا اه. م.

۲- فی المصدر: يأكلون من العشب و يفترسون اه. م.

۳- فی المصدر: و ليس ممّا خلق اللّه جلّ جلاله خلق ينمو نماهم فی العام الواحد فان كانت لهم اه.

۴- السامور: الالماس.

۵- فی المصدر: اشد بياضا من الثلج. م.

مِنْ حَدِيدٍ (۱)ثُمَّ أَذَابَ النُّحَاسَ فَجَعَلَهُ كَالطِّينِ لِتِلْكَ الْحِجَارَهِ ثُمَّ بَنَى وَ قَاسَ مَا بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ فَوَجَدَهُ ثَلَاثَهَ أَمْيَالٍ فَحَفَرَ لَهُ أَسَاساً حَتَّى كَادَ يَبْلُغُ الْمَاءَ وَ جَعَلَ عَرْضَهُ مِيلًا وَ جَعَلَ حَشْوَهُ زُبَرَ الْحَدِيدِ وَ أَذَابَ النُّحَاسَ فَجَعَلَهُ خِلَالَ الْحَدِيدِ فَجَعَلَ طَبَقَهً (۲)مِنْ نُحَاسٍ وَ أُخْرَى مِنْ حَدِيدٍ حَتَّى سَاوَى الرَّدْمَ بِطُولِ الصَّدَفَيْنِ فَصَارَ كَأَنَّهُ بُرْدُ حِبَرَهٍ مِنْ صُفْرَهِ النُّحَاسِ وَ حُمْرَتِهِ وَ سَوَادِ الْحَدِيدِ فَيَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ يَنْتَابُونَهُ (۳)فِي كُلِّ سَنَهٍ مَرَّهً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَسِيحُونَ فِي بِلَادِهِمْ حَتَّى إِذَا وَقَعُوا إِلَى الرَّدْمِ حَبَسَهُمْ فَرَجَعُوا يَسِيحُونَ فِي بِلَادِهِمْ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَقْرُبَ السَّاعَهُ وَ يَجِيءَ أَشْرَاطُهَا (۴)فَإِذَا جَاءَ أَشْرَاطُهَا وَ هُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَلَمَّا فَرَغَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْ عَمَلِ السَّدِّ انْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ وَ جُنُودَهُ إِذْ مَرَّ عَلَى شَخْصٍ يُصَلِّي فَوَقَفَ عَلَيْهِ (۵)حَتَّى انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ لَمْ يَرُعْكَ مَا حَضَرَكَ مِنَ الْجُنُودِ قَالَ كُنْتُ أُنَاجِي مَنْ هُوَ أَكْثَرُ جُنُوداً مِنْكَ وَ أَعَزُّ سُلْطَاناً وَ أَشَدُّ قُوَّهً وَ لَوْ صَرَفْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ لَمْ أُدْرِكْ حَاجَتِي قِبَلَهُ فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ هَلْ لَكَ أَنْ تَنْطَلِقَ مَعِي فَأُوَاسِيَكَ بِنَفْسِي وَ أَسْتَعِينَ بِكَ عَلَى بَعْضِ أُمُورِي قَالَ نَعَمْ إِنْ ضَمِنْتَ لِي أَرْبَعَ خِصَالٍ نَعِيماً لَا يَزُولُ وَ صِحَّهً لَا سُقْمَ فِيهَا وَ شَبَاباً لَا هَرَمَ مَعَهُ وَ حَيَاهً لَا مَوْتَ مَعَهَا فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ أَيُّ مَخْلُوقٍ يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ قَالَ فَإِنِّي مَعَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ وَ يَمْلِكُهَا وَ إِيَّاكَ ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ لِذِي الْقَرْنَيْنِ أَخْبِرْنِي عَنْ شَيْئَيْنِ مُنْذُ خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَائِمَيْنِ وَ عَنْ شَيْئَيْنِ جَارِيَيْنِ وَ شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَ شَيْئَيْنِ مُتَبَاغِضَيْنِ فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْقَائِمَانِ فَالسَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْجَارِيَانِ فَالشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْمُخْتَلِفَانِ فَاللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ أَمَّا الشَّيْئَانِ الْمُتَبَاغِضَانِ فَالْمَوْتُ وَ الْحَيَاهُ فَقَالَ انْطَلِقْ فَإِنَّكَ

۱- فی نسخه: فجعلن حجارته من حدید.

۲- فی المصدر: فصنع طبقه اه. م.

۳- أی یأتونه مره بعد اخری. و فی نسخه: یتناوبونه.

۴- أی علائمها.

۵- فی المصدر: فوقف علیه بجنوده. م.

عَالِمٌ فَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَسِيرُ فِي الْبِلَادِ حَتَّى مَرَّ بِشَيْخٍ يُقَلِّبُ جَمَاجِمَ الْمَوْتَى فَوَقَفَ عَلَيْهِ بِجُنُودِهِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي أَيُّهَا الشَّيْخُ لِأَيِّ شَيْءٍ تُقَلِّبُ هَذِهِ الْجَمَاجِمَ قَالَ لِأَعْرِفَ الشَّرِيفَ مِنَ الْوَضِيعِ فَمَا عَرَفْتُ وَ إِنِّي لَأُقَلِّبُهَا عِشْرِينَ سَنَةً (١)فَانْطَلَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ تَرَكَهُ وَ قَالَ مَا أَرَاكَ عَنَيْتَ بِهَذَا أَحَداً غَيْرِي فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ وَقَعَ إِلَى الْأُمَّةِ الْعَالِمَةِ الَّذِينَ مِنْهُمْ قَوْمُ مُوسَى الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ فَوَجَدَ أُمَّةً مُقْسِطَةً (٢)عَادِلَةً يُقْسِمُونَ بِالسَّوِيَّةِ وَ يَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ وَ يَتَوَاسَوْنَ وَ يَتَرَاحَمُونَ حَالُهُمْ وَاحِدَةٌ وَ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ مُؤْتَلِفَةٌ وَ طَرِيقَتُهُمْ مُسْتَقِيمَةٌ وَ سِيرَتُهُمْ جَمِيلَةٌ وَ قُبُورُ مَوْتَاهُمْ فِي أَفْنِيَتِهِمْ وَ عَلَى أَبْوَابِ دُورِهِمْ لَيْسَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابٌ وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أُمَرَاءُ وَ لَيْسَ بَيْنَهُمْ قُضَاةٌ وَ لَيْسَ فِيهِمْ أَغْنِيَاءُ وَ لَا مُلُوكٌ وَ لَا أَشْرَافٌ وَ لَا يَتَفَاوَتُونَ وَ لَا يَتَفَاضَلُونَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ وَ لَا يَتَنَازَعُونَ وَ لَا يَسْتَبُّونَ وَ لَا يَقْتَتِلُونَ وَ لَا تُصِيبُهُمُ الْآفَاتُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ مُلِئَ مِنْهُمْ عَجَباً فَقَالَ لَهُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَخْبِرُونِي خَبَرَكُمْ فَإِنِّي قَدْ دُرْتُ فِي الْأَرْضِ شَرْقَهَا وَ غَرْبَهَا وَ بَرَّهَا وَ بَحْرَهَا وَ سَهْلَهَا وَ جَبَلَهَا وَ نُورَهَا وَ ظُلْمَتَهَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَكُمْ فَأَخْبِرُونِي مَا بَالُ قُبُورِكُمْ عَلَى أَبْوَابِ أَفْنِيَتِكُمْ قَالُوا فَعَلْنَا ذَلِكَ عَمْداً لِئَلَّا نَنْسَى الْمَوْتَ وَ لَا يَخْرُجَ ذِكْرُهُ مِنْ قُلُوبِنَا قَالَ فَمَا بَالُ بُيُوتِكُمْ لَيْسَ عَلَيْهَا أَبْوَابٌ قَالُوا لَيْسَ فِينَا لِصٌّ وَ لَا خَائِنٌ وَ لَيْسَ فِينَا إِلَّا أَمِينٌ قَالَ فَمَا بَالُكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ قَالُوا إِنَّا لَا نَتَظَالَمُ قَالَ فَمَا بَالُكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ حُكَّامٌ قَالُوا إِنَّا لَا نَخْتَصِمُ قَالَ فَمَا بَالُكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ مُلُوكٌ قَالُوا لِأَنَّا لَا نَتَكَاثَرُ قَالَ فَمَا بَالُكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ أَشْرَافٌ قَالُوا لِأَنَّا لَا نَتَنَافَسُ قَالَ فَمَا بَالُكُمْ لَا تَتَفَاضَلُونَ وَ لَا تَتَفَاوَتُونَ (٣) قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا مُتَوَاسُونَ مُتَرَاحِمُونَ قَالَ فَمَا بَالُكُمْ لَا تُنَازِعُونَ وَ لَا تَخْتَصِمُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أُلْفَةِ قُلُوبِنَا وَ صَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِنَا قَالَ فَمَا بَالُكُمْ لَا تَسْتَبُّونَ وَ لَا تَقْتَتِلُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا غَلَبْنَا طَبَائِعَنَا بِالْعَزْمِ وَ سَنَنَّا أَنْفُسَنَا بِالْحِلْمِ قَالَ فَمَا بَالُكُمْ كَلِمَتُكُمْ وَاحِدَةٌ وَ طَرِيقَتُكُمْ مُسْتَقِيمَةٌ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا لَا نَتَكَاذَبُ وَ لَا نَتَخَادَعُ وَ لَا يَغْتَابُ بَعْضُنَا بَعْضاً قَالَ فَأَخْبِرُونِي لِمَ لَيْسَ فِيكُمْ فَقِيرٌ وَ لَا مِسْكِينٌ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا نَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ قَالَ فَمَا بَالُكُمْ لَيْسَ

١- في المصدر: منذ عشرين سنه. م.

٢- أي عادله.

٣- في المصدر: و لا تتناوبون. م.

فِيكَمْ فَظٌّ وَ لَا غَلِيظٌ قَالُوا مِنْ قِبَلِ الذُّلِّ وَ التَّوَاضُعِ قَالَ فَلِمَ جَعَلَكُمُ اللَّهُ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْمَاراً قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا نَتَعَاطَى الْحَقَّ وَ نَحْكُمُ بِالْعَدْلِ قَالَ فَمَا بَالُكُمْ لَا تُقْحَطُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا لَا نَغْفُلُ عَنِ الِاسْتِغْفَارِ قَالَ فَمَا بَالُكُمْ لَا تَحْزَنُونَ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا وَطَّنَّا أَنْفُسَنَا عَلَى الْبَلَاءِ وَ حَرَصْنَا عَلَيْهِ فَعَزَّيْنَا أَنْفُسَنَا (۱)قَالَ فَمَا بَالُكُمْ لَا تُصِيبُكُمُ الْآفَاتُ قَالُوا مِنْ قِبَلِ أَنَّا لَا نَتَوَكَّلُ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ وَ لَا نَسْتَمْطِرُ بِالْأَنْوَاءِ وَ النُّجُومِ (۲)وَ قَالَ حَدِّثُونِي أَيُّهَا الْقَوْمُ أَ هَكَذَا وَجَدْتُمْ آبَاءَكُمْ يَفْعَلُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا يَرْحَمُونَ مِسْكِينَهُمْ وَ يُوَاسُونَ فَقِيرَهُمْ وَ يَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَ يُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمُسِيئِهِمْ وَ يَصِلُونَ أَرْحَامَهُمْ وَ يُؤَدُّونَ أَمَانَاتِهِمْ وَ يَصْدُقُونَ وَ لَا يَكْذِبُونَ فَأَصْلَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِذَلِكَ أَمْرَهُمْ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ ذُو الْقَرْنَيْنِ حَتَّى قُبِضَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ عُمُرٌ وَ كَانَ قَدْ بَلَغَ السِّنَّ فَأَدْرَكَهُ الْكِبَرُ وَ كَانَ عِدَّةُ مَا سَارَ فِي الْبِلَادِ مِنْ يَوْمَ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى يَوْمَ قُبِضَ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ (۳).

بيان: قوله ما رزيتم من الرزيئه بالهمزه بمعنى المصيبه و يقال أمعن الفرس أى تباعد و فى الأمر أبعد و الضب فى حجره غاب فى أقصاها ذكره الفيروزآبادى و قال طوقنى الله أداء حقه قوانى عليه و حاش الإبل جمعها و قال الجوهرى أجفل القوم أى هربوا مسرعين و أجفلت الريح أى أسرعت و انجفل القوم أى انقلعوا كلهم و مضوا انتهى و التنافس الرغبه فى الشى ء و الانفراد به.

«۱۶»-ك، إكمال الدين أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَشَّارٍ الْمَدِينِيِّ (۴)عَنْ عَمْرِو بْنِ

ص: ۱۹۳

۱- فى المصدر: مغربا أنفسنا. م.

۲- تقدم معنى الانواء و سائر الألفاظ الغريبه من الحديث ذيل الخبر الثانى.

۳- كمال الدين: ۲۲۱- ۲۲۷. و فيه: ستمائه عام. م.

۴- فى نسخه: محمّد بن إسحاق بن بشار المدينى، و يحتمل كونه تصحيف محمّد بن إسحاق بن يسار المدنىّ.

ثَابِتٍ عَنْ سِمَاكِ (۱)بْنِ حَرْبٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِی أَسَدٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيّاً علیه السلام أَ رَأَيْتَ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْلُغَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ قَالَ سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ السَّحَابَ وَ مَدَّ لَهُ فِی الْأَسْبَابِ وَ بَسَطَ لَهُ النُّورَ فَكَانَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ عَلَيْهِ سَوَاءً (۲).

«۱۷»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً لَكِنَّهُ كَانَ عَبْداً صَالِحاً أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ وَ نَاصَحَ اللَّهَ فَنَاصَحَهُ اللَّهُ أَمَرَ قَوْمَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَاناً ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ وَ فِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ- (۳)وَ إِنَّهُ خُيِّرَ السَّحَابَ الصَّعْبَ وَ السَّحَابَ الذَّلُولَ فَاخْتَارَ الذَّلُولَ فَرَكِبَ الذَّلُولَ وَ كَانَ إِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ كَانَ رَسُولَ نَفْسِهِ إِلَيْهِمْ لِكَيْلَا يُكَذَّبَ الرُّسُلُ (۴).

ک، إكمال الدين أبی عن سعد إلی قوله من هو علی سنته (۵)- شی، تفسير العياشی عن أبی بصير مثله (۶).

«۱۸»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ خَلَّادٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلِيّاً علیه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِی عَنْ ذِی الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام سُخِّرَتْ لَهُ السَّحَابُ وَ قُرِّبَتْ لَهُ الْأَسْبَابُ وَ بُسِطَ لَهُ فِی النُّورِ فَقَالَ علیه السلام كَانَ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ كَمَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ (۷).

«۱۹»-ک، إكمال الدين عَنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص

۱- بكسر السين و تخفيف الميم.

۲- كمال الدين: ۲۲۰. م.

۳- أی من يضرب علی قرنه مرتين. راجع ما قدمنا ذيل الخبر التاسع.

۴- قصص الأنبياء مخطوط.

۵- كمال الدين: ۲۲۰. م.

۶- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۷- قصص الأنبياء مخطوط.

يَقُولُ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً جَعَلَهُ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى عِبَادِهِ فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَرَهُمْ بِتَقْوَاهُ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَاناً حَتَّى قِيلَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ثُمَّ ظَهَرَ وَ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ أَلَا وَ فِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَّنَ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ سَبَباً وَ بَلَغَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيُجْرِي سُنَّتَهُ فِي الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي وَ يُبَلِّغُهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَ غَرْبَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى سَهْلٌ وَ لَا مَوْضِعٌ مِنْ سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ وَطِئَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا وَطِئَهُ وَ يُظْهِرُ اللَّهُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَ مَعَادِنَهَا وَ يَنْصُرُهُ بِالرُّعْبِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً (1).

«۲۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: حَجَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي سِتِّمِائَةِ أَلْفِ فَارِسٍ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَرَمَ شَيَّعَهُ (2)بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَلَمَّا انْصَرَفَ فَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَكْثَرَ نُوراً وَ وَجْهاً مِنْهُ قَالُوا ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عليه السلام قَالَ أَسْرِجُوا فَتَسَرَّجُوا (3)سِتَّمِائَةِ أَلْفِ دَابَّةٍ فِي مِقْدَارِ مَا يُسْرَجُ دَابَّةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ لَا بَلْ نَمْشِي إِلَى خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَمَشَى وَ مَشَى مَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى الْتَقَيَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بِمَ قَطَعْتَ الدَّهْرَ قَالَ بِإِحْدَى عَشْرَةَ كَلِمَةً سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَاقٍ لَا يَفْنَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لَا يَنْسَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَافِظٌ لَا يَسْقُطُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَصِيرٌ لَا يَرْتَابُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَيُّومٌ لَا يَنَامُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مَلِكٌ لَا يُرَامُ- (4)سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَزِيزٌ لَا يُضَامُ (5)سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُحْتَجِبٌ لَا يُرَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ وَاسِعٌ لَا يَتَكَلَّفُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَلْهُو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو (6).

۱- كمال الدين: ۲۲۰- ۲۲۱. م.

۲- هكذا في النسخ و في القصص للجزائري، و استظهر في هامش النسخه التي قوبلت على المصنّف أن الصحيح: سبقه.

۳- في نسخه: فأسرجوا.

۴- أي لا يقصده أحد بسوء، و لا يريد أحد ان يتصرف في سلطانه و كبريائه.

۵- أي لا يقهر و لا يظلم.

۶- مخطوط.

«۲۱»-سن، المحاسن الْيَقْطِينِيُّ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: مَلَكَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَيْ عَشَرَ وَ مَكَثَ فِي مُلْكِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

بيان: يمكن الجمع بينه و بين ما مر بحمله على ملكه قبل غيبته أو بأن يكون المراد مده استيلائه على جميع الأرض و استقرار دولته.

«۲۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ أَسْوَدَ بْنِ رَزِينٍ الْقَاضِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام وَ لَمْ يَكُنْ رَآنِي قَطُّ فَقَالَ مِنْ أَهْلِ السَّدِّ أَنْتَ فَقُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَابِ فَقَالَ الثَّانِيَةَ مِنْ أَهْلِ السَّدِّ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَابِ قَالَ مِنْ أَهْلِ السَّدِّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَاكَ السَّدُّ الَّذِي عَمِلَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ (۱).

أقول: أوردنا بعض أخباره في باب أحوال خضر عليه السلام.

«۲۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُصَيْنٍ الْبَاهِلِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عُقْبَةَ الْأَنْصَارِيُّ كُنْتُ فِي خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرْتُهُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَمَّا جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ جِئْتُمُونِي تَسْأَلُونِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ كَانَ غُلَاماً مِنْ أَهْلِ الرُّوم نَاصِحاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَلَكَ الْأَرْضَ فَسَارَ حَتَّى أَتَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ ثُمَّ سَارَ إِلَى مَطْلِعِهَا ثُمَّ سَارَ إِلَى جَبَلِ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ فَبَنَى فِيهَا السَّدَّ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا شَأْنُهُ وَ أَنَّهُ لَفِي التَّوْرَاةِ (۲).

«۲۴»-شي، تفسير العياشي عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَ لَا رَسُولًا كَانَ عَبْداً أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَ نَاصَحَ اللَّهَ فَنَصَحَهُ دَعَا قَوْمَهُ فَضَرَبُوهُ عَلَى أَحَدِ

۱- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۲- تفسير العيّاشيّ مخطوط. م.

قَرْنَيْهِ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ فَقَتَلُوهُ(۱).

«۲۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَمِيعاً قَالَ لَهُمَا مَا مَنْزِلَتُكُمْ وَ مَنْ تُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضَى قَالا صَاحِبُ مُوسَى وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ كَانَا عَالِمَيْنِ وَ لَمْ يَكُونَا نَبِيَّيْنِ (۲).

«۲۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ الْوَرْقَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ مَا كَانَ قَرْنَاهُ فَقَالَ لَعَلَّكَ تَحْسَبُ كَانَ قَرْنُهُ ذَهَباً أَوْ فِضَّهً أَوْ كَانَ نَبِيّاً بَلْ كَانَ عَبْداً صَالِحاً بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أُنَاسٍ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الْخَيْرِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَضَرَبَ قَرْنَهُ الْأَيْسَرَ فَمَاتَ ثُمَّ بَعَثَهُ فَأَحْيَاهُ وَ بَعَثَهُ إِلَى أُنَاسٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَضَرَبَ قَرْنَهُ الْأَيْمَنَ فَمَاتَ فَسَمَّاهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ (۳).

«۲۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ بَعْضِ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام (۴)قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً طُوِيَتْ لَهُ الْأَسْبَابُ وَ مُكِّنَ لَهُ فِي الْبِلَادِ وَ كَانَ قَدْ وُصِفَ لَهُ عَيْنُ الْحَيَاهِ وَ قِيلَ لَهُ مَنْ يَشْرَبْ مِنْهَا شَرْبَهً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّوْتَ وَ إِنَّهُ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى أَتَى مَوْضِعَهَا وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتِّينَ (۵)عَيْناً وَ كَانَ الْخَضِرُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ أَصْحَابِهِ (۶)عِنْدَهُ فَدَعَاهُ فَأَعْطَاهُ وَ أَعْطَى قَوْماً مِنْ أَصْحَابِهِ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ حُوتاً مُمَلَّحاً فَقَالَ انْطَلِقُوا إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ فَلْيَغْسِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُوتَهُ عِنْدَ عَيْنٍ وَ لَا يَغْسِلْ مَعَهُ أَحَدٌ فَانْطَلَقُوا يَلْزَمُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَيْناً فَغَسَلَ فِيهَا حُوتَهُ وَ إِنَّ الْخَضِرَ انْتَهَى إِلَى عَيْنٍ مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ فَلَمَّا غَمَسَ الْحُوتَ وَ وَجَدَ الْحُوتُ رِيحَ الْمَاءِ حَيِيَ فَانْسَابَ فِي الْمَاءِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْخَضِرُ رَمَى بِثِيَابِهِ وَ سَقَطَ وَ جَعَلَ يَرْتَمِسُ فِي الْمَاءِ وَ يَشْرَبُ وَ يَجْتَهِدُ أَنْ يُصِيبَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجَعَ فَرَجَعَ أَصْحَابُهُ وَ أَمَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ فَقَالَ انْظُرُوا فَقَدْ تَخَلَّفَتْ سَمَكَهٌ فَقَالُوا الْخَضِرُ صَاحِبُهَا قَالَ فَدَعَاهُ فَقَالَ مَا خُلِّفَ

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- لعله أبو بصير، عن أبی عبد اللّه علیه السلام. راجع الخبر الرابع و هناك شرح بعض ألفاظ الحديث.

۵- فی هامش المطبوع: ستون ظ.

۶- فی نسخه: من آثر أصحابه.

سَمَكَكَ قَالَ فَأَخْبَرَهُ الْخَضِرُ فَقَالَ لَهُ فَصَنَعْتَ مَا ذَا قَالَ سَقَطْتُ عَلَيْهَا فَجَعَلْتُ أَغُوصُ فَأَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا فَقَالَ فَشَرِبْتَ مِنَ الْمَاءِ (۱)قَالَ نَعَمْ قَالَ فَطَلَبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعَيْنَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ لِلْخَضِرِ أَنْتَ صَاحِبُهَا (۲).

«۲۸»-شی، تفسير العياشی عَنْ حَارِثِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِی عَنْ ذِی الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ لَهُ سُخِّرَ لَهُ السَّحَابُ وَ قُرِّبَتْ لَهُ الْأَسْبَابُ وَ بُسِطَ لَهُ فِی النُّورِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ كَيْفَ بُسِطَ لَهُ فِی النُّورِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام كَانَ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ كَمَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِلرَّجُلِ أَزِيدُكَ فِيهِ فَسَكَتَ (۳).

«۲۹»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ ذِی الْقَرْنَيْنِ قَالَ كَانَ عَبْداً صَالِحاً وَ اسْمُهُ عَيَّاشٌ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَ ابْتَعَثَهُ إِلَى قَرْنٍ مِنَ الْقُرُونَ الْأُولَى فِی نَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ طُوفَانِ نُوحٍ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ فَمَاتَ مِنْهَا ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مِائَهِ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى قَرْنٍ مِنَ الْقُرُونِ الْأُولَى فِی نَاحِيَهِ الْمَشْرِقِ فَكَذَّبُوهُ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَهً عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَمَاتَ مِنْهَا ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مِائَهِ عَامٍ وَ عَوَّضَهُ مِنَ الضَّرْبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَى رَأْسِهِ قَرْنَيْنِ فِی مَوْضِعِ الضَّرْبَتَيْنِ أَجْوَفَيْنِ وَ جَعَلَ عِزَّ مُلْكِهِ وَ آيَهَ نُبُوَّتِهِ فِی قَرْنَيْهِ ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَكَشَطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا جِبَالِهَا وَ سُهُولِهَا وَ فِجَاجِهَا حَتَّى أَبْصَرَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ آتَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ عِلْماً يَعْرِفُ بِهِ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ وَ أَيَّدَهُ فِی قَرْنَيْهِ بِكِسْفٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ ثُمَّ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ سِرْ فِی نَاحِيَهِ غَرْبِ الْأَرْضِ وَ شَرْقِهَا فَقَدْ طَوَيْتُ لَكَ الْبِلَادَ وَ ذَلَّلْتُ لَكَ الْعِبَادَ فَأَرْهَبْتُهُمْ مِنْكَ فَسَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى نَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِقَرْيَهٍ زَأَرَ فِيهَا كَمَا يَزْأَرُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ فَيُبْعَثُ مِنْ قَرْنَيْهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ وَ صَوَاعِقُ تُهْلِكُ مَنْ نَاوَاهُ وَ خَالَفَهُ فَلَمْ يَبْلُغْ مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَتَّى دَانَ لَهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِی الْأَرْضِ وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ سَبَباً فَسَارَ حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِی عَيْنٍ حَمِئَهٍ إِلَى قَوْلِهِ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ فِی الدُّنْيَا بِعَذَابِ الدُّنْيَا ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فِی مَرْجِعِهِ فَيُعَذِّبُهُ

۱- فی نسخه: نشرب من الماء؟ و الظاهر أنّه مصحف.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

عَذاباً نُكْراً إِلَى قَوْلِهِ وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنَ الشَّمْسِ سَبَباً ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمَّا انْتَهَى مَعَ الشَّمْسِ إِلَى الْعَيْنِ الْحَامِيَهِ وَجَدَ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِيهَا وَ مَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا بِسَلَاسِلِ الْحَدِيدِ وَ الْكَلَالِيبِ يَجُرُّونَهَا مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ فِي قُطْرِ الْأَرْضِ الْأَيْمَنِ كَمَا يَجْرِي السَّفِينَهُ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى مَعَهَا إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ سَبَباً وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ إِلَى بِما لَدَيْهِ خُبْراً (۱)فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَرَدَ عَلَى قَوْمٍ قَدْ أَحْرَقَتْهُمُ الشَّمْسُ وَ غَيَّرَتْ أَجْسَادَهُمْ وَ أَلْوَانَهُمْ حَتَّى صَيَّرَتْهُمْ كَالظُّلْمَهِ ثُمَّ أَتْبَعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ سَبَباً فِي نَاحِيَهِ الظُّلْمَهِ حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ خَلْفَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ وَ هُمْ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ إِذَا كَانَ إِبَّانُ زُرُوعِنَا وَ ثِمَارِنَا خَرَجُوا عَلَيْنَا مِنْ هَذَيْنِ السَّدَّيْنِ فَرَعَوْا فِي ثِمَارِنَا وَ زُرُوعِنَا حَتَّى لَا يُبْقُونَ مِنْهَا شَيْئاً فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً نُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ فِي كُلِّ عَامٍ عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا إِلَى قَوْلِهِ زُبَرَ الْحَدِيدِ قَالَ فَاحْتُفِرَ لَهُ جَبَلُ حَدِيدٍ فَقَلَعُوا لَهُ أَمْثَالَ اللَّبِنِ فَطَرَحَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فِيمَا بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ وَ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ هُوَ أَوَّلَ مَنْ بَنَى رَدْماً عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ جَمَعَ عَلَيْهِ الْحَطَبَ وَ أَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ وَ وَضَعَ عَلَيْهِ الْمَنَافِيخَ فَنَفَخُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا ذَابَ قَالَ آتُونِي بِقِطْرٍ وَ هُوَ الْمِسُّ الْأَحْمَرُ قَالَ فَاحْتَفَرُوا لَهُ جَبَلًا مِنْ مِسٍّ فَطَرَحُوهُ عَلَى الْحَدِيدِ فَذَابَ مَعَهُ وَ اخْتَلَطَ بِهِ قَالَ فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً يَعْنِي يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ قالَ هذا رَحْمَهٌ مِنْ رَبِّي فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا.

إلی هاهنا روایه علی بن الحسین و روایه محمد بن نصر.

وَ زَادَ جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ فِي حَدِيثِهِ بِأَسَانِيدَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ عَبْداً صَالِحاً وَ كَانَ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ نَصَحَ اللَّهَ فَنَصَحَ لَهُ وَ أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَ كَانَ قَدْ سَبَّبَ لَهُ

۱- أی إلی قوله تعالی: «بِما لَدَيْهِ خُبْراً».

فِی الْبِلَادِ وَ مَکَّنَ لَهُ فِیهَا حَتَّی مَلَکَ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ- (۱)وَ کَانَ لَهُ خَلِیلٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یُقَالُ لَهُ رَقَائِیلُ (۲)یَنْزِلُ إِلَیْهِ فَیُحَدِّثُهُ وَ یُنَاجِیهِ فَبَیْنَا هُوَ ذَاتَ یَوْمٍ عِنْدَهُ إِذْ قَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَیْنِ یَا رَقَائِیلُ کَیْفَ عِبَادَهُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَیْنَ هِیَ مِنْ عِبَادَهِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ رَقَائِیلُ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ وَ مَا عِبَادَهُ أَهْلِ الْأَرْضِ- (۳)فَقَالَ أَمَّا عِبَادَهُ أَهْلِ السَّمَاءِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَ عَلَیْهِ مَلَکٌ قَائِمٌ لَا یَقْعُدُ أَبَداً أَوْ رَاکِعٌ لَا یَسْجُدُ أَبَداً أَوْ سَاجِدٌ لَا یَرْفَعُ رَأْسَهُ أَبَداً فَبَکَی (۴)ذُو الْقَرْنَیْنِ بُکَاءً شَدِیداً فَقَالَ یَا رَقَائِیلُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أَعِیشَ حَتَّی أَبْلُغَ مِنْ عِبَادَهِ رَبِّی وَ حَقِّ طَاعَتِهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ قَالَ رَقَائِیلُ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ إِنَّ لِلَّهِ فِی الْأَرْضِ عَیْناً (۵)تُدْعَی عَیْنَ الْحَیَاهِ فِیهَا عَزِیمَهٌ مِنَ اللَّهِ أَنَّهُ مَنْ یَشْرَبْ مِنْهَا لَمْ یَمُتْ حَتَّی یَکُونَ هُوَ الَّذِی یَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْتَ (۶)فَإِنْ ظَفِرْتَ بِهَا تَعِشْ مَا شِئْتَ قَالَ وَ أَیْنَ ذَلِکَ الْعَیْنُ وَ هَلْ تَعْرِفُهَا قَالَ لَا غَیْرَ أَنَّا نَتَحَدَّثُ (۷)فِی السَّمَاءِ أَنَّ لِلَّهِ فِی الْأَرْضِ ظُلْمَهً لَمْ یَطَأْهَا إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ (۸)فَقَالَ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ أَیْنَ تِلْکَ الظُّلْمَهُ قَالَ رَقَائِیلُ مَا أَدْرِی ثُمَّ صَعِدَ رَقَائِیلُ فَدَخَلَ ذَا الْقَرْنَیْنِ حُزْنٌ طَوِیلٌ مِنْ قَوْلِ رَقَائِیلَ وَ مِمَّا أَخْبَرَهُ عَنِ الْعَیْنِ وَ الظُّلْمَهِ وَ لَمْ یُخْبِرْهُ بِعِلْمٍ یَنْتَفِعُ بِهِ مِنْهُمَا فَجَمَعَ ذُو الْقَرْنَیْنِ فُقَهَاءَ

۱- قد أخرجه الثعلبی فی العرائس ص ۲۰۵ ط مصر من هنا فقال: روی عن علیّ بن أبی طالب کرم اللّه وجهه انه قال: کان ذو القرنین قد ملک ما بین المشرق و المغرب اه. و فیه اختلافات نشیر إلی بعضها بعد ذلک.

۲- فی نسخه: رفائیل و کذا فی المواضع التی تأتی بعد ذلک. و فی العرائس: روفائیل.

۳- فی العرائس: و کان له خلیل من الملائکه اسمه روفائیل، یأتیه و یزوره، فبینما هما ذات یوم یتحدثان إذ قال له ذو القرنین: یا روفائیل حدّثنی عن عبادتکم فی السماء، فبکی و قال: یا ذا القرنین و ما عبادتکم عند عبادتنا؟ ان فی السماء من الملائکه اه.

۴- فی العرائس: ان فی السماء من الملائکه من هو قائم لا یجلس أبدا، و من هو ساجد لا یرفع رأسه أبدا، و من هو راکع لا یستوی قائما أبدا، یقولون: «سبحان القدوس الملک القدوس ربّ الملائکه و الروح، ربنا ما عبدناک حقّ عبادتک» فبکی ذو القرنین. منه قدّس سرّه.

۵- فی العرائس: قال روفائیل: او تحب ذلک یا ذا القرنین؟ قال: نعم، قال روفائیل: فان لله عینا فی الأرض تسمی اه.

۶- فی نسخه: لم یمت أبدا. و فی أخری: حتی یکون هو یسأل. و فی ثلاثه: هو بالذی یسأل.

۷- فی نسخه: نحدث.

۸- و فی العرائس زاد: فنحن نظن أن تلک العین فی تلک الظلمه.

أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَ عُلَمَاءَهُمْ وَ أَهْلَ دِرَاسَهِ الْكُتُبِ وَ آثَارِ النُّبُوَّهِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَا مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ وَ أَهْلَ الْكُتُبِ وَ آثَارِ النُّبُوَّهِ هَلْ وَجَدْتُمْ فِيمَا قَرَأْتُمْ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَ فِي كُتُبِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ أَنَّ لِلَّهِ عَيْناً تُدْعَى عَيْنَ الْحَيَاهِ فِيهَا مِنَ اللَّهِ عَزِيمَهٌ أَنَّهُ مَنْ يَشْرَبْ مِنْهَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْتَ قَالُوا لَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ فَهَلْ وَجَدْتُمْ فِيمَا قَرَأْتُمْ مِنَ الْكُتُبِ أَنَّ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ ظُلْمَهً لَمْ يَطَأْهَا إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ قَالُوا لَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ فَحَزِنَ عَلَيْهِ ذُو الْقَرْنَيْنِ حُزْناً شَدِيداً وَ بَكَى إِذْ لَمْ يُخْبَرْ عَنِ الْعَيْنِ وَ الظُّلْمَهِ بِمَا يُحِبُّ وَ كَانَ فِيمَنْ حَضَرَهُ غُلَامٌ مِنَ الْغِلْمَانِ مِنْ أَوْلَادِ الْأَوْصِيَاءِ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَانَ سَاكِتاً لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى إِذَا أَيِسَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْهُمْ قَالَ لَهُ الْغُلَامُ (۱)أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ تَسْأَلُ هَؤُلَاءِ عَنْ أَمْرٍ لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ عِلْمُ مَا تُرِيدُ عِنْدِي فَفَرِحَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَرَحاً شَدِيداً حَتَّى نَزَلَ عَنْ فِرَاشِهِ وَ قَالَ لَهُ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي وَجَدْتُ فِي كِتَابِ آدَمَ الَّذِي كَتَبَ يَوْمَ سُمِّيَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عَيْنٍ أَوْ شَجَرٍ فَوَجَدْتُ فِيهِ أَنَّ لِلَّهِ عَيْناً تُدْعَى عَيْنَ الْحَيَاهِ فِيهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزِيمَهٌ أَنَّهُ مَنْ يَشْرَبْ مِنْهَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ اللَّهَ الْمَوْتَ بِظُلْمَهٍ لَمْ يَطَأْهَا إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ فَفَرِحَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ قَالَ ادْنُ مِنِّي يَا أَيُّهَا الْغُلَامُ تَدْرِي أَيْنَ مَوْضِعُهَا قَالَ نَعَمْ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ آدَمَ أَنَّهَا عَلَى قَرْنِ الشَّمْسِ يَعْنِي مَطْلِعَهَا فَفَرِحَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ بَعَثَ إِلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَجَمَعَ أَشْرَافَهُمْ وَ فُقَهَاءَهُمْ وَ عُلَمَاءَهُمْ وَ أَهْلَ الْحُكْمِ مِنْهُمْ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَلْفُ حَكِيمٍ وَ عَالِمٍ وَ فَقِيهٍ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ تَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ وَ تَأَهَّبَ لَهُ بِأَعَدِّ الْعُدَّهِ وَ أَقْوَى الْقُوَّهِ فَسَارَ بِهِمْ يُرِيدُ مَطْلِعَ الشَّمْسِ يَخُوضُ الْبِحَارَ وَ يَقْطَعُ الْجِبَالَ وَ الْفَيَافِيَ وَ الْأَرَضِينَ وَ الْمَفَاوِزَ فَسَارَ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَهً حَتَّى انْتَهَى إِلَى طَرَفِ الظُّلْمَهِ فَإِذَا هِيَ لَيْسَتْ بِظُلْمَهِ لَيْلٍ وَ لَا دُخَانٍ (۲)وَ لَكِنَّهَا هَوَاءٌ يَفُورُ سَدَّ مَا بَيْنَ الْأُفُقَيْنِ (۳)فَنَزَلَ بِطَرَفِهَا

ص: ۲۰۱

۱- في العرائس: فقال عالم من العلماء: إني قرأت وصيه آدم عليه السلام فوجدت فيها أن خلق اللّه في الأرض ظلمه لم يطأها انس و لا جان، و وضع فيها عين الخلد، فقال ذو القرنين: و أين وجدتها؟ قال: في الأرض التي على قرن الشمس. و ليس فيه جمله «و كان فيمن حضره» و لا الجمل التي يأتي بعد ذلك. و الظاهر أنّه اختصر الحديث.

۲- في الرائس فذا ظلمهتفور مثل الدخان ليست بظلمه ليل. فعسكر هناك اه.

۳- في نسخه: ما بين الخافقين.

وَ عَسْكَرَ عَلَيْهَا وَ جَمَعَ عُلَمَاءَ أَهْلِ عَسْكَرِهِ وَ فُقَهَاءَهُمْ وَ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ وَ الْعُلَمَاءِ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَسْلُكَ هَذِهِ الظُّلْمَةَ فَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ لَتَطْلُبُ أَمْراً مَا طَلَبَهُ وَ لَا سَلَكَهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ لَا مِنَ الْمُلُوكِ قَالَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِى مِنْ طَلَبِهَا قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّا لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا سَلَكْتَهَا ظَفِرْتَ بِحَاجَتِكَ مِنْهَا بِغَيْرِ عَنَتٍ عَلَيْكَ لَأَمَرْنَا (١)وَ لَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يَعْلَقَ بِكَ (٢)مِنْهَا أَمْرٌ يَكُونُ فِيهِ هَلَاكُ مُلْكِكَ وَ زَوَالُ سُلْطَانِكَ وَ فَسَادُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَسْلُكَهَا فَخَرُّوا سُجَّداً لِلَّهِ وَ قَالُوا إِنَّا نَتَبَرَّأُ إِلَيْكَ مِمَّا يُرِيدُ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَخْبِرُونِى بِأَبْصَرِ الدَّوَابِّ قَالُوا الْخَيْلُ الْإِنَاثُ الْبِكَارَةُ أَبْصَرُ الدَّوَابِّ فَانْتُخِبَ مِنْ عَسْكَرِهِ فَأَصَابَ سِتَّةَ آلَافِ فَرَسٍ إِنَاثاً أَبْكَاراً (٣)وَ انْتَخَبَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الْفَضْلِ وَ الْحِكْمَهِ سِتَّةَ آلَافِ رَجُلٍ فَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ فَرَساً وَ وَلَّى فَسْحَرَ (۴)وَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَى أَلْفَىْ فَرَسٍ فَجَعَلَهُمْ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الظُّلْمَةَ وَ سَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِى أَرْبَعَهِ آلَافٍ وَ أَمَرَ أَهْلَ عَسْكَرِهِ أَنْ يَلْزَمُوا مُعَسْكَرَهُ اثْنَىْ عَشَرَ سَنَهً (۵)فَإِنْ رَجَعَ هُوَ إِلَيْهِمْ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ إِلَّا تَفَرَّقُوا فِى الْبِلَادِ وَ لَحِقُوا بِبِلَادِهِمْ أَوْ حَيْثُ شَاءُوا فَقَالَ الْخَضِرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّا نَسْلُكُ فِى الظُّلْمَهِ لَا يَرَى بَعْضُنَا بَعْضاً كَيْفَ نَصْنَعُ بِالضَّلَالِ إِذَا أَصَابَنَا فَأَعْطَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ خَرَزَهً حَمْرَاءَ (۶)كَأَنَّهَا مَشْعَلَهٌ لَهَا ضَوْءٌ فَقَالَ خُذْ هَذِهِ الْخَرَزَهَ فَإِذَا أَصَابَكُمُ الضَّلَالُ فَارْمِ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهَا تَصِيحُ فَإِذَا صَاحَتْ رَجَعَ أَهْلُ الضَّلَالِ إِلَى صَوْتِهَا فَأَخَذَهَا الْخَضِرُ وَ مَضَى فِى الظُّلْمَهِ وَ كَانَ الْخَضِرُ يَرْتَحِلُ وَ يَنْزِلُ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَبَيْنَا الْخَضِرُ يَسِيرُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ عَرَضَ لَهُ وَادٍ فِى الظُّلْمَهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ قِفُوا فِى هَذَا الْمَوْضِعِ لَا يَتَحَرَّكَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ

١- فى نسخه: لاتبعناك.

٢- فى نسخه: أن ينفتق عليك.

٣- فى نسخه: اناثا بكاره.

۴- فى نسخه: و عقد لا فسحر.

۵- فى نسخه اثنتى عشره سنه.

۶- الخرز: ما ينظم فى السلك من الجذع و الودع. الحب المثقوب من الزجاج و غيره: فصوص من حجاره. الواحده: الخرزه. خرزات الملك: جواهر تاجه.

عَنْ مَوْضِعِهِ وَ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَتَنَاوَلَ الْخَرَزَهَ فَرَمَى بِهَا فِي الْوَادِي فَأَبْطَأَتْ عَنْهُ بِالْإِجَابَهِ حَتَّى خَافَ أَنْ لَا يُجِيبَهُ ثُمَّ أَجَابَتْهُ فَخَرَجَ إِلَى صَوْتِهَا (۱)فَإِذَا هِيَ عَلَى جَانِبِ الْعَيْنِ وَ إِذَا مَاؤُهَا أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَصْفَى مِنَ الْيَاقُوتِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ خَلَعَ ثِيَابَهُ فَاغْتَسَلَ مِنْهَا ثُمَّ لَبِسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ رَمَى بِالْخَرَزَهِ نَحْوَ أَصْحَابِهِ فَأَجَابَتْهُ فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ رَكِبَ وَ أَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ فَسَارُوا وَ مَرَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ بَعْدَهُ فَأَخْطَأَ الْوَادِيَ فَسَلَكُوا تِلْكَ الظُّلْمَهَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ أَرْبَعِينَ لَيْلَهً ثُمَّ خَرَجُوا بِضَوْءٍ لَيْسَ بِضَوْءِ نَهَارٍ وَ لَا شَمْسٍ وَ لَا قَمَرٍ وَ لَكِنَّهُ نُورٌ فَخَرَجُوا إِلَى أَرْضٍ حَمْرَاءَ رَمْلَهٍ خَشْخَاشَهٍ (۲)فَرْكَهٍ كَأَنَّ حَصَاهَا اللُّؤْلُؤُ فَإِذَا هُوَ بِقَصْرٍ مَبْنِيٍّ عَلَى طُولِ فَرْسَخٍ (۳)فَجَاءَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى الْبَابِ فَعَسْكَرَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِوَجْهِهِ وَحْدَهُ إِلَى الْقَصْرِ فَإِذَا طَائِرٌ وَ إِذَا حَدِيدَهٌ طَوِيلَهٌ قَدْ وُضِعَ طَرَفَاهَا عَلَى جَانِبَيِ الْقَصْرِ وَ الطَّيْرُ أَسْوَدُ مُعَلَّقٌ فِي تِلْكَ الْحَدِيدَهِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ الْخُطَّافُ أَوْ صُورَهُ الْخُطَّافِ أَوْ شَبِيهٌ بِالْخُطَّافِ أَوْ هُوَ خُطَّافٌ (۴)فَلَمَّا سَمِعَ الطَّائِرُ خَشْخَشَهَ ذِي الْقَرْنَيْنِ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا ذُو الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ الطَّائِرُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَ مَا كَفَاكَ مَا وَرَاءَكَ حَتَّى وَصَلْتَ إِلَى حَدِّ بَابِي هَذَا فَفَرِقَ (۵)ذُو الْقَرْنَيْنِ فَرَقاً شَدِيداً فَقَالَ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِي قَالَ سَلْ قَالَ هَلْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ بُنْيَانُ الْآجُرِّ وَ الْجِصِّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَانْتَفَضَ الطَّيْرُ وَ امْتَلَأَ حَتَّى مَلَأَ مِنَ الْحَدِيدَهِ ثُلُثَهَا فَفَرِقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِي قَالَ سَلْ قَالَ هَلْ كَثُرَتِ الْمَعَازِفُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَانْتَفَضَ الطَّيْرُ وَ امْتَلَأَ حَتَّى مَلَأَ مِنَ الْحَدِيدَهِ ثُلُثَيْهَا فَفَرِقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِي قَالَ سَلْ قَالَ هَلِ ارْتَكَبَ النَّاسُ شَهَادَهَ الزُّورِ فِي الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ فَانْتَفَضَ انْتِفَاضَهً وَ انْتَفَخَ فَسَدَّ مَا بَيْنَ جِدَارَيِ الْقَصْرِ قَالَ فَامْتَلَأَ ذُو الْقَرْنَيْنِ عِنْدَ ذَلِكَ فَرَقاً مِنْهُ فَقَالَ لَهُ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِي قَالَ

۱- فی نسخه: فخرج إلی ضوئها.

۲- فی نسخه: و رمله خشخاشه.

۳- فی العرائس: فاذا بقصر مبنی فی تلک الأرض طوله فرسخ فی فرسخ علیه باب اه.

۴- فی العرائس: و إذا طائر أسود یشبه الخطاف مزموما بأنفه الی الحدیده معلقا بین السماء و الأرض.

۵- أی ففزع.

سَلْ قَالَ هَلْ تَرَکَ النَّاسُ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَا فَانْضَمَّ ثُلُثُهُ ثُمَّ قَالَ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِی قَالَ سَلْ قَالَ هَلْ تَرَکَ النَّاسُ الصَّلَاهَ الْمَفْرُوضَهَ قَالَ لَا قَالَ فَانْضَمَّ ثُلُثٌ آخَرُ ثُمَّ قَالَ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ لَا تَخَفْ وَ أَخْبِرْنِی قَالَ سَلْ قَالَ هَلْ تَرَکَ النَّاسُ الْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَهِ قَالَ لَا قَالَ فَانْضَمَّ حَتَّی عَادَ إِلَی حَالِهِ الْأَوَّلِ فَإِذَا هُوَ بِدَرَجَهٍ مُدْرَجَهٍ إِلَی أَعْلَی الْقَصْرِ فَقَالَ الطَّیْرُ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ اسْلُکْ هَذِهِ الدَّرَجَهَ فَسَلَکَهَا وَ هُوَ خَائِفٌ لَا یَدْرِی مَا یَهْجُمُ عَلَیْهِ حَتَّی اسْتَوَی عَلَی ظَهْرِهَا فَإِذَا هُوَ بِسَطْحٍ مَمْدُودٍ مَدَّ الْبَصَرِ وَ إِذَا رَجُلٌ شَابٌّ أَبْیَضُ مُضِی ءُ الْوَجْهِ عَلَیْهِ ثِیَابٌ بِیضٌ حَتَّی کَأَنَّهُ رَجُلٌ أَوْ فِی صُورَهِ رَجُلٍ أَوْ شَبِیهٌ بِالرَّجُلِ أَوْ هُوَ رَجُلٌ وَ إِذَا هُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ یَنْظُرُ إِلَیْهَا وَاضِعٌ یَدَهُ عَلَی فِیهِ فَلَمَّا سَمِعَ خَشْخَشَهَ ذِی الْقَرْنَیْنِ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا ذُو الْقَرْنَیْنِ قَالَ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ أَ مَا کَفَاکَ مَا وَرَاءَکَ حَتَّی وَصَلْتَ إِلَیَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَیْنِ مَا لِی أَرَاکَ وَاضِعاً یَدَکَ عَلَی فِیکَ قَالَ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ أَنَا صَاحِبُ الصُّورِ وَ إِنَّ السَّاعَهَ قَدِ اقْتَرَبَتْ وَ أَنَا أَنْتَظِرُ أَنْ أُومَرَ بِالنَّفْخِ فَأَنْفُخَ ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ فَتَنَاوَلَ حَجَراً فَرَمَی بِهِ إِلَی ذِی الْقَرْنَیْنِ کَأَنَّهُ حَجَرٌ أَوْ شِبْهُ حَجَرٍ أَوْ هُوَ حَجَرٌ فَقَالَ یَا ذَا الْقَرْنَیْنِ خُذْهَا فَإِنْ جَاعَ جُعْتَ وَ إِنْ شَبِعَ شَبِعْتَ فَارْجِعْ فَرَجَعَ ذُو الْقَرْنَیْنِ بِذَلِکَ الْحَجَرِ حَتَّی خَرَجَ بِهِ إِلَی أَصْحَابِهِ فَأَخْبَرَهُمْ بِالطَّیْرِ وَ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَ مَا قَالَ لَهُ وَ مَا کَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِصَاحِبِ السَّطْحِ وَ مَا قَالَ لَهُ وَ مَا أَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ أَعْطَانِی هَذَا الْحَجَرَ وَ قَالَ لِی إِنْ جَاعَ جُعْتَ وَ إِنْ شَبِعَ شَبِعْتَ قَالَ أَخْبِرُونِی بِأَمْرِ هَذَا الْحَجَرِ فَوُضِعَ فِی إِحْدَی الْکِفَّتَیْنِ فَوُضِعَ حَجَرٌ مِثْلُهُ فِی الْکِفَّهِ الْأُخْرَی ثُمَّ رُفِعَ الْمِیزَانُ (۱)فَإِذَا الْحَجَرُ الَّذِی جَاءَ بِهِ أَرْجَحُ بِمِثْلِ الْآخَرِ (۲)فَوَضَعُوا آخَرَ فَمَالَ بِهِ حَتَّی وَضَعُوا أَلْفَ حَجَرٍ کُلُّهَا مِثْلُهُ ثُمَّ رَفَعُوا الْمِیزَانَ فَمَالَ بِهَا وَ لَمْ یَشْتَمِلْ بِهِ الْأَلْفُ حَجَرٍ فَقَالُوا یَا أَیُّهَا الْمَلِکُ لَا عِلْمَ لَنَا بِهَذَا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّکَ تَسْأَلُ هَؤُلَاءِ عَمَّا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ وَ قَدْ أُوتِیتُ عِلْمَ

۱- فی العرائس: فوضعت العلماء ذلک الحجر فی کفه میزان، و أخذوا حجرا مثله و وضعوه فی الکفه الأخری ثمّ رفعوا المیزان.

۲- فی نسخه: یمیل بالآخر.

هَـذَا الْحَجَرِ فَقَـالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَأَخْبِرْنَـا بِهِ وَ بَيِّنْهُ لَنَا فَتَنَاوَلَ الْخَضِـرُ الْمِيزَانَ فَوَضَعَ الْحَجَرَ الَّذِی جَاءَ بِهِ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِی كِفَّهِ الْمِيزَانِ ثُمَّ وَضَـعَ حَجَراً آخَرَ فِی كِفَّهٍ أُخْرَى ثُمَّ وَضَـعَ كِفَّهَ تُرَابٍ عَلَى حَجَرِ ذِی الْقَرْنَيْنِ يَزِيـدُهُ ثِقْلًا ثُمَّ رَفَعَ الْمِيزَانَ فَاعْتَـدَلَ وَ عَجِبُوا وَ خَرُّوا سُجَّداً لِلَّهِ تَعَالَى وَ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ هَـذَا أَمْرٌ لَمْ يَبْلُغْهُ عِلْمُنَا وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ الْخَضِـرَ لَيْسَ بِسَاحِرٍ فَكَيْفَ هَـذَا وَ قَدْ وَضَـعْنَا مَعَهُ أَلْفَ حَجَرٍ كُلُّهَا مِثْلُهُ فَمَالَ بِهَا وَ هَذَا قَدِ اعْتَدَلَ بِهِ وَ زَادَهُ تُرَاباً قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بَيِّنْ يَا خَضِرُ لَنَا أَمْرَ هَذَا الْحَجَرِ قَالَ الْخَضِرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَافِذٌ فِی عِبَادِهِ وَ سُـلْطَانَهُ قَاهِرٌ وَ حُكْمَهُ فَاصِلٌ وَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَلَى عِبَادَهُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَ ابْتَلَى الْعَالِمَ بِالْعَالِمِ وَ الْجَاهِلَ بِالْجَاهِلِ وَ الْعَـالِمَ بِالْجَاهِـلِ وَ الْجَاهِـلَ بِالْعَالِمِ وَ إِنَّهُ ابْتَلَانِی بِكَ وَ ابْتَلَاكَ بِی فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا خَضِـرُ إِنَّمَا تَقُولُ ابْتَلَانِی بِكَ حِينَ جُعِلْتَ أَعْلَمَ مِنِّی وَ جُعِلْتَ تَحْتَ يَدِی أَخْبِرْنِی يَرْحَمُكَ اللَّهُ عَنْ أَمْرِ هَذَا الْحَجَرِ فَقَالَ الْخَضِرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذَا الْحَجَرَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَـكَ صَـاحِبُ الصُّورِ يَقُولُ إِنَّ مَثَلَ بَنِی آدَمَ مَثَلُ هَـذَا الْحَجَرِ الَّذِی وُضِعَ وَ وُضِعَ مَعَهُ أَلْفُ حَجَرٍ فَمَالَ بِهَا ثُمَّ إِذَا وُضِعَ عَلَيْهِ التُّرَابُ شَبِعَ وَ عَادَ حَجَراً مِثْلَهُ فَيَقُولُ كَذَلِكَ مَثَلُكَ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنَ الْمُلْكِ مَا أَعْطَاكَ فَلَمْ تَرْضَ بِهِ حَتَّى طَلَبْتَ أَمْراً لَمْ يَطْلُبْهُ أَبَداً مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَ دَخَلْتَ مَـدْخَلًا لَمْ يَـدْخُلْهُ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ يَقُولُ كَذَلِكَ ابْنُ آدَمَ وَ لَا يَشْـبَعُ حَتَّى يُحْثَى عَلَيْهِ التُّرَابُ قَالَ فَبَكَى ذُو الْقَرْنَيْنِ بُكَاءً شَدِيداً وَ قَالَ صَدَقْتَ يَا خَضِـرُ يَضْـرِبُ لِی هَذَا الْمَثَلَ لَا جَرَمَ أَنِّی لَا أَطْلُبُ أَثَراً فِی الْبِلَادِ بَعْدَ مَسْلَكِی هَذَا ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعاً فِی الظُّلْمَهِ فَبَيْنَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذَا سَمِعُوا خَشْخَشَهً تَحْتَ سَنَابِكِ (۱)خَيْلِهِمْ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا هَذَا فَقَالَ خُذُوا مِنْهُ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ نَـدِمَ وَ مَنْ تَرَكَهُ نَـدِمَ فَأَخَـذَ بَعْضٌ وَ تَرَكَ بَعْضٌ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الظُّلْمَهِ إِذَا هُمْ بِالزَّبَرْجَـدِ فَنَـدِمَ الْآخِـذُ وَ التَّارِكُ وَ رَجَـعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى دُومَهِ الْجَنْـدَلِ وَ كَـانَ بِهَـا مَنْزِلُهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهَـا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ صلى الله عليه و آله (۲)إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَخِی ذَا الْقَرْنَيْنِ مَا كَانَ مُخْطِئاً إِذْ سَـلَكَ مَا سَـلَكَ وَ طَلَبَ مَا طَلَبَ وَ لَوْ ظَفِرَ بِوَادِی الزَّبَرْجَدِ فِی مَذْهَبِهِ لَمَا تَرَكَ فِيهِ شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَهُ إِلَى النَّاسِ لِأَنَّهُ كَانَ رَاغِباً

۱- جمع السنبك: طرف الحافر.

۲- فی نسخه: و كان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم.

وَ لَكِنَّهُ ظَفِرَ بِهِ بَعْدَ مَا رَجَعَ فَقَدْ زَهِدَ (۱).

«۳۰»-جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ عَمِلَ صُنْدُوقاً مِنْ قَوَارِيرَ ثُمَّ حَمَلَ فِي مَسِيرِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَكِبَ الْبَحْرَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ دُلُّونِي فَإِذَا حَرَّكْتُ الْحَبْلَ فَأَخْرِجُونِي فَإِنْ لَمْ أُحَرِّكِ الْحَبْلَ فَأَرْسِلُونِي إِلَى آخِرِهِ فَأَرْسَلُوهُ فِي الْبَحْرِ وَ أَرْسَلُوا الْحَبْلَ مَسِيرَهَ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِذَا ضَارِبٌ يَضْرِبُ حَيْثُ الصُّنْدُوقَ وَ يَقُولُ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مُلْكِ رَبِّي فِي الْبَحْرِ كَمَا رَأَيْتُهُ فِي الْبَرِّ فَقَالَ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مَرَّ فِيهِ نُوحٌ زَمَانَ الطُّوفَانِ فَسَقَطَ مِنْهُ قَدُومٌ فَهُوَ يَهْوِي فِي قَعْرِ الْبَحْرِ إِلَى السَّاعَهِ لَمْ يَبْلُغْ قَعْرَهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ذَلِكَ حَرَّكَ الْحَبْلَ وَ خَرَجَ .

بيان: قال الفيروزآبادی الخشخشه صوت السلاح و كل شی ء يابس إذا حل بعضه ببعض و الدخول فی الشی ء انتهی و قوله عليه السلام فركه أی كانت لينه بحيث كان يمكن فركها باليد.

«۳۱»-شی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَغْرُبُ الشَّمْسُ فِي عَيْنٍ حَامِيَهٍ فِي بَحْرٍ دُونَ الْمَدِينَهِ الَّتِي مِمَّا يَلِي الْمَغْرِبَ يَعْنِي جَابَلْقَا (۲).

بيان: قرأ ابن عامر و حمزه و الكسائی و أبو بكر حاميه أی حاره و قرأ الباقون حَمِئَهٍ أی ذات حمئه و طين أسود و أولت بأن المراد أنه بلغ ساحل البحر المحيط فرآها كذلك إذ لم يكن فی مطمح نظره غير الماء و لذا قال تعالی وَجَدَها تَغْرُبُ و لم يقل كانت تغرب.

«۳۲»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً كَذَلِكَ قَالَ لَمْ يَعْلَمُوا صَنْعَهَ الْبُيُوتِ (۳).

إيضاح قال الرازی فيه قولان الأول أنه شاطئ بحر لا جبل و لا شی ء يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا إذا طلعت الشمس دخلوا فی أسراب واغله (۴)فی الأرض

ص: ۲۰۶

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخلوط .م

۴- أسراب جمع السرب: الحفير تحت الأرض. و الواغله: الملجأ.

أو غاصوا فی الماء فیکون عند طلوع الشمس یتعذر علیهم التصرف فی المعاش و عند غروبها یشتغلون بتحصیل مهمات المعاش و حالهم بالضد من أحوال سائر الخلق.

و القول الثانی أن معناه لا ثیاب لهم و یکونون کسائر الحیوانات عراه أبدا و فی کتب الهیئه أن حال أکثر أهل الزنج کذلک و حال کل من سکن البلاد القریبه من خط الإستواء کذلک و ذکر فی بعض کتب التفسیر أن بعضهم قال سافرت حتی جاوزت الصین فسألت عن هؤلاء القوم فقیل بینک و بینهم مسیره یوم و لیله فبلغتهم و إذا أحدهم یفرش إحدی أذنیه و یلبس الأخری فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا کهیئه الصلصله فغشی علی ثم أفقت فلما طلعت الشمس إذا هی فوق الماء کهیئه الزیت فأدخلونی سربا لهم فلما ارتفع النهار جعلوا یصطادون السمک و یطرحون فی الشمس فینضج (۱).

«۳۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اجْعَلْ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُمْ سَدّاً فَمَا اسْطاعُوا أَنْ یَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً قَالَ هُوَ السَّدُّ التَّقِیَّهُ (۲).

«۳۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَأَلْتُ الصَّادِقَ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ أَجْعَلْ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ رَدْماً قَالَ التَّقِیَّهَ فَمَا اسْطاعُوا أَنْ یَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً قَالَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً إِذَا عُمِلَ بِالتَّقِیَّهِ لَمْ یَقْدِرُوا فِی ذَلِکَ عَلَی حِیلَهٍ وَ هُوَ الْحِصْنُ الْحَصِینُ وَ صَارَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ أَعْدَاءِ اللَّهِ سَدّاً لَا یَسْتَطِیعُونَ لَهُ نَقْباً قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّی جَعَلَهُ دَکَّاءَ قَالَ رَفَعَ التَّقِیَّهَ عِنْدَ قِیَامِ الْقَائِمِ فَیَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ (۳).

بیان: کأن هذا کلام علی سبیل التمثیل و التشبیه أی جعل الله التقیه لکم سدا لرفع ضرر المخالفین عنکم إلی قیام القائم علیه السلام و رفع التقیه کما أن ذا القرنین وضع السد لرفع فتنه یأجوج و مأجوج إلی أن یأذن الله لرفعها.

تکمله قال الرازی اختلف الناس فی أن ذا القرنین من هو و ذکروا أقوالا

۱- مفاتیح الغیب ۵: ۷۵۵. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

الأول أنه الإسكندر بن فيلقوس اليونانی قالوا و الدلیل علیه أن القرآن دل علی أن الرجل المسمی بذی القرنین بلغ ملکه إلی أقصی المغرب بدلیل قوله حَتّی إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِی عَیْنٍ حَمِئَهٍ و أیضا بلغ ملکه أقصی المشرق بدلیل قوله حَتّی إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ و أیضا بلغ ملکه أقصی الشمال بدلیل أن یأجوج و مأجوج قوم من الترک و یسکنون فی أقصی الشمال و بدلیل أن السد المذکور فی القرآن یقال فی کتب التواریخ إنه فی أقصی الشمال (۱)فهذا المسمی بذی القرنین فی القرآن قد دل القرآن علی أن ملکه بلغ أقصی المشرق و المغرب و الشمال و هذا هو تمام القدر المعمور (۲)من الأرض و مثل ذلک الملک البسیط لا شک أنه علی خلاف العاده و ما کان کذلک وجب أن یبقی ذکره مخلدا علی وجه الدهر و أن لا یبقی مخفیا مستترا و الملک الذی اشتهر فی کتب التواریخ أنه بلغ ملکه إلی هذا القدر لیس إلا الإسکندر و ذلک لأنه لما مات أبوه جمع ملک الروم (۳)بعد أن کانوا طوائف ثم قصد (۴)ملوک المغرب و قهرهم و أمعن (۵)حتی انتهی إلی البحر الأخضر ثم عاد إلی مصر و بنی الإسکندریه و سماها باسم نفسه ثم دخل الشام و قصد بنی إسرائیل (۶)و ورد بیت المقدس و ذبح فی مذبحه ثم انعطف إلی أرمنیه و باب الأبواب و دانت له العبرانیون و القبط و البربر و توجه بعد ذلک إلی دارا بن دارا و هزمه مرات إلی أن قتله صاحب حرسه و استولی الإسکندر علی ملوک الفرس و قصد الهند و الصین و غزا الأمم البعیده و رجع إلی خراسان و بنی المدن الکثیره و رجع إلی العراق و مرض بشهرذور و مات بها فلما ثبت بالقرآن أن ذا القرنین کان رجلا ملک الأرض بالکلیه أو ما یقرب منها و ثبت بعلم التواریخ أن الذی هذا شأنه ما کان إلا الإسکندر وجب القطع بأن المراد بذی القرنین هو الإسکندر بن فیلقوس الیونانی. (۷)

۱- فی المصدر: انه بنی فی اقصی الشمال اه. م.

۲- فی نسخه: هو نهایه القدر المعمور.

۳- فی نسخه: جمع ملوک الروم.

۴- فی نسخه: ثم حصد.

۵- أمعن فی الطلب: ابعد و بالغ فی الاستقصاء. امعن الضب فی حجره: غاب فی اقصاء.

۶- فی نسخه: و قهر بنی إسرائیل.

۷- و به قال الیعقوبی فی تاریخه، و قال الثعلبی فی العرائس: به قال أکثر أهل السیر.

ثم ذكروا فى تسميه ذى القرنين بهذا الاسم وجوها الأول أنه لقب بهذا اللقب لأجل بلوغه قرنى الشمس أى مطلعها و مغربها كما لقب أردشير بطول اليدين (۱)لنفوذ أمره حيث أراده و الثانى أن الفرس قالوا إن دارا الأكبر كان تزوج بابنه فيلقوس فلما قرب منها وجد منها رائحه منكره فردها إلى أبيها و كانت قد حملت منه بالإسكندر فولدت الإسكندر بعد عودها إلى أبيها فيلقس فبقى الإسكندر عند فيلقس و أظهر أنه ابنه و هو فى الحقيقه ابن دارا الأكبر قالوا و الدليل على ذلك أن الإسكندر لما أدرك دارا بن دارا و به رمق وضع رأسه فى حجره و قال لدارا يا أخى أخبرنى عمن فعل هذا لأنتقم لك منه فهذا ما قاله الفرس قالوا فعلى هذا التقدير فالإسكندر أبوه دارا الأكبر و أمه بنت فيلقس فهذا إنما تولد من أصلين مختلفين الفرس (۲)و الروم و هذا الذى قاله الفرس و إنما ذكروه لأنهم أرادوا أن يجعلوه من نسل ملوك العجم حتى لا يكون ملك مثله من نسب غير نسب ملوك العجم و هو فى الحقيقه كذب و إنما قال الإسكندر لدارا يا أخى على سبيل التواضع و أكرم دارا بذلك الخطاب.

و القول الثانى قال أبو الريحان البيرونى المنجم فى كتابه الذى سماه بالآثار الباقيه من القرون الخاليه قيل إن ذا القرنين هو أبو كرب شمر (۳)بن عمير بن أفريقش الحميرى (۴)و هو الذى بلغ ملكه مشارق الأرض و مغاربها و هو الذى افتخر به أحد الشعراء من حمير حيث قال

قد كان ذو القرنين قبلى مسلما*** ملكا علا فى الأرض غير معبد

(۵)

ص: ۲۰۹

۱- فى المصدر: اردشير بن بهمن. و فى نسخه: بطويل اليدين. م.

۲- ذكره الثعلبى عن بعض القدماء، و قد تقدم وجه تسميته بالاسكندر.

۳- فى المصدر: شمس. م.

۴- قال البغدادىّ فى المحبر ص ۳۶۵: يقال: الصعب بن قرين بن الهمال هو ذو القرنين الذى ذكره اللّه فى كتابه. و قال فى ص ۳۹۳: ذو القرنين هو هرمس بن ميطون بن رومى بن لنطى ابن كسلوحين بن يونان بن يافث بن نوح؛ و الظاهر من الثعلبى و المسعودىّ أن هرمس هو جد الاسكندر و قد ذكرا فى نسبه اختلافا راجع العرائس و مروج الذهب.

۵- فى نسخه: غير مقيد. و فى العرائس: «ملكا تدين له الملوك و تسجد» و المصرع الثانى من البيت الآتى فيه هكذا: «اسباب أمر من حكيم مرشد» و زاد: فرأى مغيب الشمس عند غروبها فى عين ذى خلب وثاط حرمد

بلغ المشارق و المغارب يبتغی*** أسباب ملک من کریم سید

ثم قال أبو الريحان و يشبه أن يكون هذا القول أقرب لأن الأذواء (۱)كانوا من اليمن و هم الذين لا تخلو أساميهم من ذی کذی المنار و ذی نواس (۲)و ذی النون و ذی يزن.

و الثالث أنه کان عبدا صالحا ملكه الله الأرض و أعطاه العلم و الحكمه و ألبسه الهيبه و إن كنا لا نعرف من هو ثم ذكروا فی تسميته بذی القرنين وجوها:

الأول

سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَلِيّاً علیه السلام عَنْ ذِی الْقَرْنَيْنِ وَ قَالَ أَ مَلَكٌ أَوْ نَبِیٌّ قَالَ لَا مَلِكٌ وَ لَا نَبِیٌّ كَانَ عَبْداً صَالِحاً ضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَمَاتَ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ فَضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَمَاتَ فَبَعَثَهُ اللَّهُ فَسُمِّیَ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ (۳).

الثانی سمی بذی القرنين لأنه انقرض فی وقته قرنان من الناس

الثالث قيل كانت صفحتا رأسه من نحاس

الرابع كان على رأسه ما يشبه القرنين

الخامس كان لتاجه قرنان

السادس عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ سُمِّیَ ذَا الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ طَافَ قَرْنَیِ الدُّنْيَا يَعْنِی شَرْقَهَا وَ غَرْبَهَا.

السابع كان له قرنان أی ضفيرتان

الثامن أن الله تعالى سخر له النور و الظلمه فإذا سرى يهديه النور من أمامه و يمتد الظلمه من ورائه

التاسع يجوز أن يلقب بذلک لشجاعته كما سمی الشجاع بالقرن لأنه يقطع (۴)أقرانه

العاشر أنه رأى فی المنام كأنه صعد الفلک و تعلق بطرفی الشمس و قرنيها أی جانبيها فسمی لهذا السبب بذی القرنين

الحادی عشر سمی بذلک لأنه دخل النور و الظلمه.

و القول الرابع أن ذا القرنين ملک من الملائكه عن عمر و أنه سمع رجلا يقول

۱- أی الملوک الذين كان فی صدر ألقابهم «ذو».

۲- فى المصدر: كذى الناد. م.

۳- رواه أيضا جابر بن عبد اللّه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و رواه عن علىّ عليه السلام أيضا الأصبغ بن نباته و حارث بن حبيب و ابن الورقاء و أبى الطفيل و غيرهم، و رواه أبو بصير عن ابى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السلام كما تقدم.

۴- فى المصدر: كما سمى الشجاع بالكبش لانه ينطح اه. م.

يـا ذا القرنين فقال اللهم اغفر (۱)أ ما رضـيتم أن تسموا بأسماء الأنبياء حتى سميتم بأسماء الملائكه (۲)فهذا جمله ما قيل فى هذا الباب و القول الأول أظهر لأجل الدليل الذى ذكرناه و هو أن مثل هذا الملك العظيم يجب أن يكون معلوم الحال و هذا الملك العظيم هو الإسـكندر فوجب أن يكون المراد بذى القرنين هو إلا أن فيه إشـكالا قويا و هو أنه كان تلميذا لأرسطاطاليس الحكيم و كان على مذهبه فتعظيم الله إياه يوجب الحكم بأن مذهب أرسطاطاليس حق و صدق و ذلك مما لا سبيل إليه.

المسـأله الثـانيه اختلفوا فى أن ذا القرنين هـل كـان من الأنبيـاء أم لا منهم من قال إنه كان من الأنبياء و احتجوا عليه بوجوه الأول قوله إِنَّا مَكَّنّا لَهُ فِي الْأَرْضِ و الأولى حمله على التمكين فى الدين و التمكين الكامل فى الدين هو النبوه.

و الثانى قوله وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَـيْ ءٍ سَـبَباً و من جمله الأشـياء النبوه فمقتضـى العموم فى قوله وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَـيْ ءٍ سَبَباً هو أنه تعالى آتاه من النبوه سببا.

و الثالث قوله تعالى قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَـذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِـذَ فِيهِمْ حُسْـناً و الذى يتكلم الله معه لا بد و أن يكون نبيا و منهم من قـال إنه كـان عبـدا صالحا و ما كان نبيا انتهى. (۳)أقول الظاهر من الأخبار أنه غير الإسـكندر (۴)و أنه كـان فى زمن إبراهيم عليه السلام (۵)و أنه أول الملوك بعد نوح عليه السلام و أما استدلاله فلا يخفى ضعفه بعد ما قد عرفت

ص: ۲۱۱

۱- فى نسخه: اللّهمّ غفرا.

۲- فى نسخه: أن تتسموا باسماء الأنبياء حتّى تسميتم بأسماء الملائكه.

۳- مفاتيح الغيب ۵: ۷۵۰- ۷۵۲. م.

۴- سماء فى الخبر ۱۵ الاسـكندر و فى الخبر ۲۳ قـال: كـان غلاما من أهل الروم؛ و لكنهما مرويان من طرق العامّه، و فيما تقـدم من الاخبار أن اسمه عيّاش و فى الخبر ۱۱ أنّه عبد اللّه بن ضحاك بن معد، و قدمنا قبل ذلك كلام البغداديّ و غيره فى تسميته.

۵- تقدم فى الخبر الثانى أنّه كان بعد موسى عليه السـلام و فى الخبر ۱۶ أنّه كان بعد عيسـى عليه السلام لكنهما مرويان من غير طرقنا.

مع أن الملوک المتقـدمه لم یضـبط أحوالهم بحیث لا یشذ عنهم أحد و أیضا الظاهر من کلام أهل الکتاب الذین علیهم یعولون فی التواریـخ عـدم الاتحـاد ثم الظـاهر ممـا ذکرنا من الأخبار و غیرهما مما أورده الکلینی و غیره أنه لم یکن نبیا (۱)و لکنه کان عبدا صالحا مؤیدا من عنده تعالی. و أما یأجوج و مأجوج فقد ذکر الشـیخ الطبرسـی أن فسادهم أنهم کانوا یخرجون فیقتلونهم و یأکلون لحومهم و دوابهم و قیل کانوا یخرجون أیام الربیع فلا یـدعون شـیئا أخضـر إلا أکلوه و لا یابسا إلا احتملوه عن الکلبی و قیل أرادوا أنهم سیفسدون فی المستقبل عند خروجهم وَ وَرَدَ فِی الْخَبَرِ عَنْ حُذَیْفَهَ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ یَـأْجُوجَ وَ مَـأْجُوجَ فَقَـالَ یَأْجُوجُ أُمَّهٌ وَ مَأْجُوجُ أُمَّهٌ کُلُّ أُمَّهٍ أَرْبَعُمِائَهِ أُمَّهٍ لَا یَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّی یَنْظُرَ إِلَی أَلْفِ ذَکَرٍ مِنْ صُـلْبِهِ کُلٌّ قَدْ حَمَلَ السِّلَاحَ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صِـفْهُمْ لَنَا قَالَ هُمْ ثَلَاثَهُ أَصْـنَافٍ صِـنْفٌ مِنْهُمْ أَمْثَالُ الْأَرْزِ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْأَرْزُ قَالَ شَجَرٌ بِـالشَّامِ طَوِیـلٌ وَ صِـنْفٌ مِنْهُمْ طُولُهُمْ وَ عَرْضُـهُمْ سَوَاءٌ وَ هَؤُلَـاءِ الَّذِینَ لَـا یَقُومُ لَهُمْ جَبَـلٌ وَ لَـا حَدِیـدٌ وَ صِـنْفٌ مِنْهُمْ یَفْتَرِشُ أَحَـدُهُمْ إِحْـدَی أُذُنَیْهِ وَ یَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَی وَ لَـا یَمُرُّونَ بِفِیـلٍ وَ لَـا وَحْشٍ وَ لَـا جَمَـلٍ وَ لَـا خِنْزِیرٍ إِلَّا أَکَلُوهُ وَ مَنْ مَـاتَ مِنْهُمْ أَکَلُوهُ مُقَدِّمَتُهُمْ بِالشَّامِ وَ سَاقَتُهُمْ بِخُرَاسَانَ یَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ وَ بُحَیْرَهَ طَبَرِیَّهَ (۲).

قال وهب و مقاتل إنهم من ولد یافث بن نوح أبی الترک و قال السدی الترک سـریه من یأجوج و مأجوج خرجت تغیر (۳)فجاء ذو القرنین فضـرب السـد فبقیت خـارجه و قال قتاده إن ذا القرنین بنی السـد علی إحـدی و عشـرین قبیله و بقیت منهم قبیله دون السد فهم الترک و قال کعب هم نادره من ولد آدم و ذلک أن آدم احتلم ذات یوم و امتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلک الماء و التراب یأجوج و مأجوج فهم متصلون بنا من جهه الأب دون الأم و هذا بعید انتهی. (۴)

۱- و اما ما تقدم فی الخبر ۱۶ من انه أوحی إلیه فقد عرفت أن الخبر وارد من غیر طرقنا مع أنّه یمکن توجیهه.

۲- الخبر مرویّ عن العامّه راجع.

۳- أی تهجم و توقع بغیرهم.

۴- مجمع البیان ۶: ۴۹۴. م.

أقول: سيأتى بيان أحوالهم فى كتاب الغيبه إن شاء الله تعالى ثم اعلم أنا إنما أوردنا قصه ذى القرنين بعد قصص إبراهيم عليه السلام تبعا للصدوق رحمه الله و لما مر من أنه كان فى زمنه عليه السلام و ذهب بعض المؤرخين إلى أنه كان متقدما على إبراهيم عليه السلام.

غريبه قال الثعلبى فى العرائس يحكى أن الواثق بالله رأى فى المنام كأن السد مفتوح فوجه سلاما الترجمان فى خمسين رجلا و أعطاه ديته خمسه آلاف دينار و أعطى كل رجل من الخمسين ألف درهم و رزق سنه و أعطاه مائتى بغل لحمل الزاد و الماء فتوجه من سرمن رأى بكتاب من الواثق إلى إسحاق بن إسماعيل صاحب إرمينيه و كان بتفليس و كتب له إسحاق إلى صاحب السرير ملك الأردن و كتب له ملك الأردن إلى طلخيذ فيلاذ شاه ملك الخور (۱)فأقام عنده حتى وجه خمسين رجلا أدلاء فساروا خمسه و عشرين يوما حتى انتهوا إلى أرض سوداء منتنه الريح و كانوا قد حملوا خلاـ يشمونه من الرائحه الكريهه (۲)فساروا فيها سبعه و عشرين يوما (۳)فمات هاهنا قوم.

ثم ساروا فى مدن خربه عشرين يوما فسألوا عن تلك المدن فقالوا إنها قد ظهرت يأجوج و مأجوج فخربوها ثم ساروا إلى حصون بالقرب من الجبل يتكلمون بالعربيه و الفارسيه يقرءون القرآن لهم كتاتيب (۴)و مساجد فقالوا من القوم قالوا رسل أمير المؤمنين فقالوا من أمير المؤمنين قالوا بالعراق فتعجبوا و قالوا شيخ أو شاب و زعموا أنه لم يبلغهم خبره ثم ساروا (۵)إلى جبل أملس ليس عليه خضره و إذا جبل مقطوع بواد عرضه مائه و خمسون ذراعا فإذا عضادتان مبنيتان مقابلتا الجبل من جنبتى الوادى كل عضاده خمسه و عشرون ذراعا (۶)الظاهر من تحتها عشره أذرع مبنيه بلبن من حديد مركبه بنحاس

۱- فيه تصحيف، و الموجود فى العرائس: و كتب إسحاق الى صاحب السرير، و كتب له صاحب السرير إلى ملك اللان، و كتب له ملك اللان الى الازلى طلجند فبلاد شاه ملك الخزر. قلت: قال ياقوت فى المعجم: اللان آخره نون: بلاد واسعه فى طرف ارمينيه قرب باب الأبواب مجاورون للخزر.

۲- فى العرائس: قد حملوا شيئا يشمونه من الرائحه الذكيه.

۳- فى العرائس: تسعه و عشرين يوما.

۴- فى المصدر: مكاتب. و هما جمع المكتب و المكتبه: موضع التعليم.

۵- فى العرائس: فقالوا: من هو أمير المؤمنين؟ قلنا: من أولاد العباس ملك بالعراق، فتعجبوا منه و قالوا: شيخ أو شاب؟ و زعموا انهم لم يبلغهم خبره، ثمّ فارقوهم و ساروا.

۶- فى المصدر: عضادتاه مبنيتان مقابلتا الجبل، عرض كل عضاده خمسه و عشرون ذراعا.

فی سمک خمسین ذراعا و إذا دروند (۱)من حدید طرفاه علی عضادتین طوله مائه و عشرون ذراعا قد رکبت طرفاه العضادتین علی کل واحده (۲)مقدار عشره أذرع فی عرض خمسه أذرع و فوق ذلک الدروند بنی بذلک اللبن من الحدید المنصب فی النحاس (۳)إلی رأس الجبل و ارتفاعه مد البصر و فوق ذلک شرف من حدید فی طرف کل شرفه قرنان مبنی بعضها إلی بعض کل واحد إلی صاحبه و إذا باب مصراعان منصوبان (۴)من حدید عرض کل باب خمسون ذراعا فی ارتفاع خمسین ذراعا قائمتاهما فی دورهما علی قدر الدروند و علی الباب قفل طوله سبعه أذرع فی غلظ ذراع و ارتفاع القفل من الأرض خمسه و خمسون ذراعا و فوق القفل مقدار خمسه أذرع غلق (۵)و علی الغلق مفتاح طوله ذراع و نصف و له اثنتا عشره دندانجه کل واحده کدسجده منجل من أعظم ما یکون (۶)و معلق فی سلسله طولها ثمانیه أذرع فی استداره أربعه أشبار و الحلقه التی فی السلسله مثل حلقه المنجنیق و عتبه الباب عشره أذرع فی وسطه مائه ذراع سوی ما تحت العضادتین و الظاهر منها (۷)خمسه أذرع هذا کله بذراع السواد و رئیس تلک الحصون یرکب فی کل جمعه فی عشره فوارس مع کل فارس مرزبه (۸)من حدید کل واحد منها خمسون منا فیضرب القفل بالمرزبات فی کل یوم ثلاث ضربات یسمع من وراء الباب الصوت و یعلمون أن هناک حفظه و یعلم هؤلاء أن أولئک لم یحدثوا فی الباب حدثا و إذا ضربوا أصغوا إلیها بآذانهم یسمعون من داخل دویا و بالقرب من هذا الجبل حصن عظیم کبیر عشره فراسخ

۱- معرب دربند و هو الباب الواسع.

۲- فی المصدر: علو کل واحده

۳- فی المصدر: فوق ذلک اللبن الحدید المغیب فی النحاس.

۴- فی المصدر: منظومه کل واحده فی صاحبتها. و إذا باب له مصراعان.

۵- الغلق: ما یغلق به الباب.

۶- هکذا فی النسخ، و المصدر خال عن الجمله، و الظاهر أن دندانجه معرب دندانه. و أما دسجده فلم نقف علی معناه و المنجل: آله من حدید عکفاء یقضب بها الزرع، یقال لها بالفارسیه: داس.

۷- فی المصدر: و عرض عتبه الباب عشره أذرع فی طول مائه ذراع سوی ما فی العضادتین و الظاهر منها اه.

۸- بتشدید الباء و تخفیفها: عصیه من حدید.

فی عشره فراسخ تکسیرها مائه فرسخ و مع الباب حصنان یکون کل واحد منهما مائتی ذراع (۱)فی مائتی ذراع و علی باب هذین الحصنین صخرتان و بین الحصنین عین ماء عذب و فی أحد الحصنین آله البناء التی بنی بها السد من قدور الحدید و مغارف من حدید مثل قدر الصابون (۲)و هناک بعض اللبن من الحدید قد التصق بعضه ببعض من الصدأ (۳)و اللبنه ذراع و نصف فی طول شبر (۴)و سألنا هل رأوا هناک أحدا من یأجوج و مأجوج فذکروا أنهم رأوا عده منهم فوق الشرف فهبت ریح سوداء فألقتهم إلی جانبهم و کان مقدار الرجل فی رأی العین شبرا و نصفا.

قال فلما انصرفنا أخذتنا الأدلاء (۵)علی نواحی خراسان فعدلنا إلیها فوقعنا إلی القرب من سمرقند علی سبع فراسخ و کان أصحاب الحصن قد زودونا الطعام ثم سرنا إلی عبد الله بن طاهر فوصلنا بمائه ألف درهم و وصل کل رجل کان معی خمسمائه درهم و أجری (۶)علی کل فارس خمسه دراهم و علی کل راجل ثلاثه دراهم کل یوم حتی صرنا إلی الری و رجعنا إلی سرمن رأی بعد ثمانیه و عشرین شهرا.

(۷)

۱- فی المصدر: و مع الباب حصنان طول کل واحده منهما مائتا ذراع.

۲- المصدر خال عن قوله: مثل قدر الصابون.

۳- الصدأ: ماده لونها یأخذ من الحمره و الشقره تتکون علی وجه الحدید و نحوه بسبب رطوبه الهواء یقال بالفارسیه لها: زنک.

۴- فی المصدر: فی عرض شبر.

۵- فی المصدر: أخذ بنا الادلاء.

۶- أجری علیه الرزق: أفاضه و عینه.

۷- العرائس ۲۲۹- ۲۳۰. م.

باب ۹ قصص يعقوب و يوسف على نبينا و آله و عليهما الصلاه و السلام

الآيات؛

البقره: «وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ* أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»(۱۳۲-۱۳۳)

آل عمران: «كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»(۹۳)

يوسف: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ (إلى قوله): وَ هُمْ يَمْكُرُونَ»(۳-۱۰۲)

مريم: «وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنا نَبِيًّا»(۴۹)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ أي يعقوب عَلى نَفْسِهِ اختلفوا في ذلك الطعام فقيل إن يعقوب أخذه وجع العرق الذي يقال له عرق النسا فنذر إن شفاه الله أن يحرم العروق و لحم الإبل و هو أحب الطعام إليه عن ابن عباس و غيره و قيل حرم إسرائيل على نفسه لحم الجزور تعبدا لله و سأل الله أن يجيز له فحرم الله تعالى ذلك على ولده و قيل حرم زائده الكبد و الكليتين و الشحم إلا ما حملته الظهور و اختلف في أنه عليه السلام كيف حرم على نفسه فقيل بالاجتهاد و هو باطل و قيل بالنذر و قيل بنص ورد عليه و قيل حرمه كما يحرم المستظهر في دينه من الزهاد اللذه على نفسه مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ أي كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل قبل أن تنزل التوراه على موسى فإنها تضمنت تحريم ما كانت حلالا لبني إسرائيل و اختلفوا فيما حرم عليهم فقيل إنه حرم عليهم ما كانوا يحرمونه قبل نزولها اقتداء بأبيهم يعقوب و قيل لم يحرمه الله عليهم في التوراه و إنما حرم عليهم بعد التوراه بظلمهم و كفرهم و كانت بنو إسرائيل إذا أصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا و صب عليهم رجزا

و هو الموت و ذلک قوله تعالی فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِینَ هادُوا الآیه و قیل لم یکن شیئا (۱)من ذلک حراما علیهم فی التوراه و إنما هو شی ء حرموه علی أنفسهم اتباعا لأبیهم و أضافوا تحریمه إلی الله فکذبهم الله تعالی و احتج علیهم بالتوراه فلم یجسروا علی إتیان التوراه لعلمهم بصدق النبی صلی الله علیه و آله و کذبهم و کان ذلک دلیلا ظاهرا علی صحه نبوه نبینا صلی الله علیه و آله (۲).

«۱»-فس، تفسیر القمی محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن علی بن محمد عمن حدثه (۳)عن المنقری عن عمرو بن شمر عن إسماعیل بن السندی عن عبد الرحمن بن أسباط القرشی عن جابر بن عبد الله الأنصاری فی قول الله إِنِّی رَأَیْتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَیْتُهُمْ لِی ساجِدِینَ قال فی تسمیه النجوم هو الطارق و حوبان و الذیال (۴)و ذو الکتفین و وثاب و قابس و عمودان و فیلق (۵)و مصبح و الصرح (۶)و الفروغ (۷)و الضیاء و النور یعنی الشمس و القمر و کل هذا النجوم محیطه بالسماء.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: تَأْوِیلُ هَذِهِ الرُّؤْیَا أَنَّهُ سَیَمْلِکُ مِصْرَ وَ یَدْخُلُ عَلَیْهِ أَبَوَاهُ وَ إِخْوَتُهُ أَمَّا الشَّمْسُ فَأُمُّ یُوسُفَ رَاحِیلُ وَ الْقَمَرُ یَعْقُوبُ وَ أَمَّا أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَباً فَإِخْوَتُهُ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَیْهِ سَجَدُوا شُکْراً لِلَّهِ وَحْدَهُ حِینَ نَظَرُوا إِلَیْهِ وَ کَانَ ذَلِکَ السُّجُودُ لِلَّهِ.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فَحَدَّثَنِی أَبِی عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ کَانَ مِنْ خَبَرِ یُوسُفَ أَنَّهُ کَانَ لَهُ أَحَدَ عَشَرَ أَخاً وَ کَانَ لَهُ مِنْ أُمِّهِ أَخٌ وَاحِدٌ

۱- کذا فی النسخ.

۲- مجمع البیان ۲: ۴۷۵. م.

۳- فی نسخه: عن حارثه.

۴- فی الخصال فی روایه: «جوبان» و فی أخری «حربان» و فی العرائس «جریان» و فیه: «الذبال».

۵- فی نسخه: فلیق.

۶- فی نسخه: «الصوح» و فی أخری «الضرح» و فی العرائس «الضروح» و فی الخصال: «الضروج».

۷- فی نسخه: «الفروع» و فی المصدر «القروع» و فی العرائس «الفرع» و فی الخصال: «ذو القرع».

يُسَمَّى بِنْيَامِينَ (۱)وَ كَانَ يَعْقُوبُ إِسْرَائِيلَ اللَّهِ وَ مَعْنَى إِسْرَائِيلِ اللَّهِ أَيْ خَالِصُ اللَّهِ ابْنُ إِسْحَاقَ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ فَرَأَى يُوسُفُ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَ لَهُ تِسْعُ سِنِينَ فَقَصَّهَا عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ يَعْقُوبُ يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ قَوْلُهُ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً أَيْ يَحْتَالُوا عَلَيْكَ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ وَ كَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَ يُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ وَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ عَلى آلِ يَعْقُوبَ كَما أَتَمَّها عَلى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ كَانَ يُوسُفُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وَ كَانَ يَعْقُوبُ يُحِبُّهُ وَ يُؤْثِرُهُ عَلَى أَوْلَادِهِ فَحَسَدُوهُ إِخْوَتُهُ عَلَى ذَلِكَ وَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ مَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ قالُوا لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ أَيْ جَمَاعَةٌ إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ فَعَمَدُوا عَلَى قَتْلِ يُوسُفَ فَقَالُوا نَقْتُلُهُ حَتَّى يَخْلُوَ لَنَا وَجْهُ أَبِينَا فَقَالَ لَاوَى لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ وَ لَكِنْ نُغَيِّبُهُ عَنْ أَبِينَا وَ نَحْنُ نَخْلُو بِهِ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَبانا ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُ لَناصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ أَيْ يَرْعَى الْغَنَمَ وَ يَلْعَبُ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ فَأَجْرَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ يَعْقُوبَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخاسِرُونَ الْعُصْبَةُ عَشَرَةٌ إِلَى ثَلَاثَةَ عَشَرَ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَ أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ أَيْ تُخْبِرُهُمْ بِمَا هَمُّوا بِهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ يَقُولُ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّكَ أَنْتَ يُوسُفُ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ (۲).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله يعقوب هو إسرائيل الله و معناه عبد الله الخالص ابن إسحاق نبی الله ابن إبراهيم خليل الله

وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

و عن ابن عباس أن يوسف رأى فی المنام ليله الجمعه ليله القدر أحد عشر كوكبا نزلت من السماء فسجدت

۱- فی نسخه و فی المصدر: ابن يامين.

۲- تفسير القمّیّ: ۳۱۶- ۳۱۷. م.

له و رأى الشمس و القمر نزلا من السماء فسجدا له قال فالشمس و القمر أبواه و الكواكب إخوته الأحد عشر و قال السدى الشمس أبوه و القمر خالته و ذلك أن أمه راحيل قد ماتت و قال ابن عباس الشمس أمه و القمر أبوه و قال وهب كان يوسف رأى و هو ابن سبع سنين أن أحد عشر عصا طوالا كانت مركوزه فى الأرض كهيئه الدائره و إذا عصا صغيره وثبت عليها حتى اقتلعتها و غلبتها فوصف ذلك لأبيه فقال له إياك أن تذكر ذلك لإخوتك ثم رأى و هو ابن اثنتى عشره سنه أن أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر سجدن له فقصها على أبيه فقال له لا تَقْصُصْ الآيه و قيل إنه كان بين رؤياه و بين مصير أبيه و إخوته إلى مصر أربعون سنه و قيل ثمانون سنه.

قوله تعالى وَ كَذٰلِكَ أى كما أراك هذه الرؤيا يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ أى يصطفيك و يختارك للنبوه وَ يُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ أى من تعبير الرؤيا قيل و كان أعبر الناس للرؤيا أو مطلق العلوم و الأخبار السالفه و الآتيه لَقَدْ كانَ فِي يُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ كان ليعقوب اثنا عشر ولدا و قيل أسماؤهم روبيل و هو أكبرهم و شمعون و لاوى و يهودا و ريالون (۱)و يشجر و أمهم ليا (۲)بنت ليان و هى ابنه خاله يعقوب ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب أختها راحيل فولدت له يوسف و بنيامين (۳)و قيل ابن يامين و ولد له من سريتين (۴)

ص: ۲۱۹

۱- فى اليعقوبى و الطبرىّ و المحبر «يهوذا» بالذال. و فى المصدر و فى الطبرىّ «زبالون» و فى اليعقوبى «زفولون» و فى المحبر «زبلون» و أمّا يشجر ففى الطبرىّ «يشجر و يشحر» بالحاء المهمله و فى اليعقوبى «يشاجر» و المحبر «يساخر» الا أنّه لم يعجم الياء.

۲- و به قال اليعقوبى و الطبرىّ، و قال البغدادىّ فى المحبر: هى اليه. و أمّا أبوها ففى تاريخ الطبرىّ: هو ليان بن بتويل بن الياس. و فى تاريخ اليعقوبى: لابان. و فى المحبر. أحبن بن نتويل ابن ناحور. «۳»-

۳- قال الطبرىّ: هو بالعربيه: شداد.

۴- فى المطبوع هنا هامش نذكره بالفاظه: قوله: «و سريه» اختلف فى سريه فقال بعضهم: انها مشتقه من السر الذى هو الجماع أو الذى يكتم للمناسبه المعنويه اذ الغالب أن السريه تكتم عن الحره و قال بعضهم: انها من السراه، ثمّ القائلون بأنها من السر اختلفوا فذهب بعضهم الى أنّها فعليه منسوبه اليه وضعت سينها مع أن القياس الكسر كما قالوا دهرى فى النسبه الى الدهر، و ذهب آخرون الى انها فى الأصل سرّوره على وزن فعلوله من السر أيضا أبدلوا من الراء الأخيره ياء للتضعيف ثمّ قلبوا الواو ياء و ادغموا ثمّ كسروا ما قبل الياء للمناسبه، فهى على هذا فعليله صغيره عن فعلوله و القائلون بأنها من السراه و هى الخيار ذهبوا إلى ذلك لأنّها لا يجعل لامه سريه إلّا بعد اختيارها لنفسه، و وزنها عندهم فعيله فيكون الراء الواحده و الياء الواحده زائده و المختار الأول و هو أنّها فعليه من السر لقوه المعنى كما تقدم و اللفظ أيضا لكثره فعليه كحريه و قله فعلوله و عدم فعليه، و هنا مذهب آخر و ذهب إليه الاخفش و لم يذكره المصنّف و هو أنّها فعوله من السرور لأنّها يسر بها فابدلوا من الراء الأخيره ياء ثمّ قلبوا و ادغموا كما مر. جاربردى.

له اسم إحداهما زلفه و الأخرى بلهه (۱)أربعه بنين دار (۲)و یقنالی و حاد و أشر لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أی بنیامین وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ أی جماعه یتعصب بعضنا لبعض و یعین بعضنا بعضا فنحن أنفع لأبینا لَفِی ضَلالٍ مُبِينٍ أی ذهاب عن طریق الصواب الذی هو التعدیل بیننا أو فی خطاء من الرأی فی أمور الأولاد و التدبیر الدنیوی إذ نحن أقوم بأموره و أکثر المفسرین علی أن إخوه یوسف کانوا أنبیاء و قال بعضهم لم یکونوا أنبیاء لأن الأنبیاء لا یقع منهم القبائح (۳)

وَ رَوَى ابْنُ بَابَوَيْهِ فِی کِتَابِ النُّبُوَّهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ كَانَ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَمْ يُفَارِقُوا الدُّنْيَا إِلَّا سُعَدَاءَ تَابُوا وَ تَذَكَّرُوا مَا صَنَعُوا.

يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ أَیْ تَخْلُصْ لَكُمْ مَحَبَّتُهُ قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ أی روبیل و قیل یهودا و قیل لاوی فِی غَيابَتِ الْجُبِّ أی فی قعر البئر و اختلف فیه فقیل هو بئر بیت المقدس و قیل بأرض الأردن و قیل بین مدین و مصر و قیل علی ثلاثه فراسخ من منزل یعقوب أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ قیل کانت أرضهم مذئبه و کانت السباع ضاریه فی ذلک الوقت و قیل إن یعقوب علیه السلام رأی فی منامه کأن یوسف قد شد علیه عشره أذؤب لیقتلوه و إذا ذئب منها یحمی عنه فکأن الأرض انشقت فدخل فیها یوسف فلم

۱- فی المحبر: بلها، و فیه و فی الیعقوبی: زلفاء.

۲- فی المصدر و الیعقوبی و الطبریّ و المحبر: «دان» بالنون. و فی الاولین: «نفتالی» و فی الآخرین «نفتالی» أما حاد ففی المصدر: «جاد» بالجیم، و فی الطبریّ «جاد و حادر» و فی المحبر: «جاذ» بالذال، و فی الیعقوبی: «کاذ».

۳- و به قالت أصحابنا الإمامیّه، حیث انهم قالوا ان الأنبیاء لا یصدر عنهم الذنوب و القبائح و هم معصومون عنها، و تقدم الکلام فی ذلک فی أول المجلد ۱۱.

يخرج إلا بعد ثلاثه أيام فمن ثم قال هذا فلقنهم العله و كانوا لا يدرون و

روى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال لا تلقنوا الكذب فتكذبوا فإن بنى يعقوب لم يعلموا أن الذئب يأكل الإنسان حتى لقنهم أبوهم (۱).

و قيل كنى عنهم بالذئب مساتره عنهم و قال الحسن جعل يوسف فى الجب و هو ابن سبع عشره سنه و كان فى البلاء إلى أن وصل إليه أبوه ثمانين سنه و لبث بعد الاجتماع ثلاثا و عشرين سنه و مات و هو ابن مائه و عشرين سنه (۲)و قيل كان له يوم ألقى فى الجب عشر سنين و قيل اثنا عشر و قيل سبع و قيل تسع و جمع بينه و بين أبيه و هو ابن أربعين سنه (۳).

«۲»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَاوَى أَلْقُوهُ فِي هَذَا الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَهِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَأَدْنَوْهُ مِنْ رَأْسِ الْجُبِّ فَقَالُوا لَهُ انْزِعْ قَمِيصَكَ فَبَكَى فَقَالَ يَا إِخْوَتِى تُجَرِّدُونِّى فَسَلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِ السِّكِّينَ فَقَالَ لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْهُ لَأَقْتُلَنَّكَ فَنَزَعَهُ (۴)فَدَلَّوْهُ فِي الْيَمِّ (۵)وَ تَنَحَّوْا عَنْهُ فَقَالَ يُوسُفُ فِي الْجُبِّ يَا إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ ارْحَمْ ضَعْفِي وَ قِلَّهَ حِيلَتِي وَ صِغَرِي فَنَزَلَتْ سَيَّارَهٌ (۶)مِنْ أَهْلِ مِصْرَ فَبَعَثُوا

۱- رواه الثعلبى فى العرائس بإسناده عن ابن عمر.

۲- فى اليعقوبى: مائه و أربعون سنه.

۳- مجمع البيان ۵: ۲۰۹- ۲۱۳ و ۲۱۶. م.

۴- فى نسخه: فنزعوه.

۵- هكذا فى المصدر و نسخ من الكتاب، و فى نسخه: فى الجب.

۶- قال الطبرسىّ ره: فى قوله تعالى: «وَ جاءَتْ سَيَّارَهٌ» أى جماعه ماره، قالوا: و إنّما جاءت من قبل مدين يريدون مصر فاخطئوا الطريق فانطلقوا يهيمون حتّى نزلوا قريبا من الجب و كان الجب فى قفره بعيده من العمران و إنّما هو للرعاه و المجتازه، و كان ماؤه ملحا فعذب، و قيل: كان الجب بظهر الطريق «فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ» أى بعثوا من يطلب لهم الماء، قالوا: فكان رجلا يقال له مالك بن زعر «فَأَدْلى دَلْوَهُ» أى أرسل دلوه فى البئر ليستقى، فتعلق يوسف بالحبل، فلما خرج إذا هو بغلام أحسن ما يكون من الغلمان، قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: «اعطى يوسف شطر الحسن و النصف الآخر لسائر الناس» و قال كعب: كان يوسف حسن الوجه، جعد الشعر، ضخم العين، مستوى الخلق، أبيض اللون، غليظ الساقين و العضدين، خميص البطن، صغير السره، و كان إذا تبسم رئيت النور فى ضواحكه: و إذا تكلم رئيت فى كلامه شعاع النور يلتهب عن ثناياه، و لا يستطيع أحد وصفه، و كان حسنه كضوء النهار عن الليل، و كان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه اللّه و صوره و نفخ فيه من روحه قبل أن يصيب المعصيه «قالَ يا بُشْرى بشر نفسه؛ و قيل هو اسم رجل من أصحابه ناداه «وَ أَسَرُّوهُ بِضاعَهً» أى و أسروا يوسف الذين وجدوه من رفقائهم من التجار مخافه شركتهم، فقالوا: هذه بضاعه لاهل الماء دفعوه الينا لنبيه لهم؛ و قيل: و أسر إخوته يكتمون أنّه أخوهم فقالوا: هو عبد لنا قد أبق، و قالوا بالعبرانيه: «لئن قلت: أنا أخوهم قتلناك» فتابعهم على ذلك لئلا يقتلوه، عن ابن عبّاس «وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ» أى ناقص قليل «دَراهِمَ مَعْدُودَهٍ» أى قليله، و ذكر العدد عباره عن القله، و قيل إنهم كانوا لا يزنون الدراهم ما دون الاوقيه

و هى الأربعون، و يزنون الاوقيه فما زاد عليها «وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ» قيل: يعنى ان الذين اشتروه كانوا غير الراغبين فى شـرائه لانهم وجدوا عليه علامه الاحرار؛ و قيل: يعنى ان الذين باعوه من اخوته كانوا غير راغبين فى يوسف و لا فى ثمنه و لكنهم باعوه حتّى لا يظهر ما فعلوا به؛ و قيل: كانوا من الزاهدين فيه لم يعرفوا موضعه من اللّه و كرامته منه طاب اللّه ثراه.

رَجُلًا لِيَسْتَقِيَ لَهُمُ الْمَاءَ مِنَ الْجُبِّ فَلَمَّا أَدْلَى الدَّلْوَ عَلَى يُوسُفَ تَشَبَّثَ بِالدَّلْوِ فَجَرُّوهُ فَنَظَرُوا إِلَى غُلَامٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً فَعَدَوْا إِلَى صَاحِبِهِمْ فَقَالُوا يا بُشْرى هذا غُلامٌ فَنُخْرِجُهُ وَ نَبِيعُهُ وَ نَجْعَلُهُ بِضَاعَةً لَنَا فَبَلَغَ إِخْوَتَهُ فَجَاءُوا فَقَالُوا هَذَا عَبْدٌ لَنَا أَبَقَ ثُمَّ قَالُوا لِيُوسُفَ لَئِنْ لَمْ تُقِرَّ بِالْعُبُودِيَّةِ لَنَقْتُلَنَّكَ فَقَالَتِ السَّيَّارَةُ لِيُوسُفَ مَا تَقُولُ قَالَ أَنَا عَبْدُهُمْ فَقَالَتِ السَّيَّارَةُ فَتَبِيعُوهُ (۱)مِنَّا قَالُوا نَعَمْ فَبَاعُوهُ مِنْهُمْ عَلَى أَنْ يَحْمِلُوهُ إِلَى مِصْرَ وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ قَالَ الَّذِي بِيعَ بِهَا يُوسُفُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ دِرْهَماً وَ كَانَ عِنْدَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ قَالَ كَانَتْ عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ الْبَخْسُ النَّقْصُ وَ هِيَ قِيمَةُ كَلْبِ الصَّيْدِ إِذَا قُتِلَ كَانَ قِيمَتُهُ عِشْرِينَ دِرْهَماً (۲).

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله (۳)

ص: ۲۲۲

۱- هكذا في النسخ و في المصدر.

۲- تفسير القمّيّ: ۳۱۷- ۳۱۸. م.

۳- مخطوط. م.

بیان: المشهور بین الأصحاب فی کلب الغنم عشرین (۱)و فی کلب الصید أربعین أو القیمه فیهما و سیأتی فی کتاب الدیات و قال الطبرسی رحمه الله قیل کانت الدراهم عشرین درهما عن ابن مسعود و ابن عباس و السدی و هو المروی عن علی بن الحسین علیهما السلام قالوا و کانوا عشره فاقتسموها درهمین درهمین و قیل کانت اثنین و عشرین درهما عن مجاهد و قیل کانت أربعین درهما عن عکرمه و قیل ثمانیه عشر درهما عن أبی عبد الله علیه السلام و اختلف فیمن باعه فقیل إن إخوه یوسف باعوه و کان یهودا منتبذا (۲)ینظر إلی یوسف فلما أخرجوه من البئر أخبر إخوته فأتوا مالکا و باعوه منه عن ابن عباس و مجاهد و أکثر المفسرین و قیل باعه الواجدون بمصر عن قتاده و قیل إن الذین أخرجوه من الجب باعوه من السیاره عن الأصم و الأصح الأول و ذکر أبو حمزه الثمالی فی تفسیره قال فلم یزل مالک بن زعر و أصحابه یتعرفون من الله الخیر فی سفرهم ذلک حتی فارقوا یوسف ففقدوا ذلک قال و تحرک قلب مالک لیوسف فأتاه فقال أخبرنی من أنت فانتسب له یوسف و لم یکن مالک یعرفه فقال أنا یوسف بن یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم فالتزمه مالک و بکی و کان مالک رجلا عاقرا لا یولد له فقال لیوسف لو دعوت ربک أن یهب لی ولدا فدعا یوسف ربه أن یهب له ولدا و یجعلهم ذکورا فولد له اثنا عشر بطنا فی کل بطن غلامان. (۳)و قال السید المرتضی رحمه الله فی کتاب تنزیه الأنبیاء فإن قال قائل کیف صبر یوسف علیه السلام علی العبودیه و لم ینکرها و کیف یجوز علی نبی الصبر علی أن یستعبد و یسترق الجواب قیل له إن یوسف علیه السلام لم یکن فی تلک الحال نبیا علی ما قاله کثیر من الناس و لما خاف علی نفسه القتل جاز أن یصبر علی الاسترقاق و من ذهب إلی هذا الوجه یتأول قوله تعالی وَ أَوْحَیْنا إِلَیْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ علی أن الوحی لم یکن فی تلک الحال بل کان فی غیرها و یصرف ذلک إلی الحال المستقبله التی کان فیها نبیا.

۱- کذا فی النسخ.

۲- أی متنحیا عنهم.

۳- مجمع البیان ۵: ۲۲۰. م.

و وجه آخر و هو أن الله لا يمتنع أن يكون أمره بكتمان أمره و الصبر على مشقه العبوديه امتحانا و تشديدا فى التكليف كما امتحن أبويه إبراهيم و إسحاق أحدهما بنمرود و الآخر بالذبح.

و وجه آخر و هو أنه يجوز أن يكون عليه السلام قد خبرهم بأنه غير عبد و أنكر عليهم ما فعلوه من استرقاقه إلا أنهم لم يسمعوا منه و لا أصغوا إلى قوله و إن لم ينقل ذلك فليس كل ما جرى فى تلك الأزمان قد اتصل بنا.

و وجه آخر و هو أن قوما قالوا إنه خاف القتل فكتم أمر نبوته و صبر على العبوديه و هذا جواب فاسد لأن النبى لا يجوز أن يكتم ما أرسل به خوفا من القتل لأنه يعلم أن الله تعالى لم يبعثه للأداء إلا و هو عاصم له من القتل حتى يقع الأداء و يسمع الدعوه و إلا كان نقضا للغرض انتهى كلامه رحمه الله عليه (۱).

«۳»-فس، تفسير القمى وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ إِنَّهُمْ ذَبَحُوا جَدْياً عَلَى قَمِيصِهِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ رَجَعَ إِخْوَتُهُ وَ قَالُوا نَعْمِدُ إِلَى قَمِيصِهِ فَنُلَطِّخُهُ بِالدَّمِ فَنَقُولُ لِأَبِينَا إِنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ لَاوَى يَا قَوْمِ أَ لَسْنَا بَنِي يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ نَبِيِّ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ أَ فَتَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ يَكْتُمُ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ أَنْبِيَائِهِ- (۲)فَقَالُوا وَ مَا الْحِيلَةُ قَالَ نَقُومُ وَ نَغْتَسِلُ وَ نُصَلِّي جَمَاعَةً وَ نَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَكْتُمَ ذَلِكَ عَنْ أَبِينَا فَإِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ فَقَامُوا وَ اغْتَسَلُوا وَ كَانَ فِي سُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ أَنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ جَمَاعَةً حَتَّى يَبْلُغُوا أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا فَيَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِمَامَ عَشَرَةٍ يُصَلُّونَ خَلْفَهُ (۳)فَقَالُوا كَيْفَ نَصْنَعُ وَ لَيْسَ لَنَا إِمَامٌ فَقَالَ لَاوَى نَجْعَلُ اللَّهَ إِمَامَنَا فَصَلَّوْا وَ بَكَوْا وَ تَضَرَّعُوا وَ قَالُوا يَا رَبِّ اكْتُمْ عَلَيْنَا هَذَا ثُمَّ جَاءُوا إِلَى أَبِيهِمْ عِشاءً يَبْكُونَ وَ مَعَهُمُ الْقَمِيصُ قَدْ لَطَّخُوهُ بِالدَّمِ فَ قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ أَيْ نَعْدُو (۴)وَ تَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ إِلَى قَوْلِهِ

۱- تنزيه الأنبياء: ۴۷- ۴۸. م.

۲- فى نسخه: عن أبينا.

۳- فى نسخه: فيكون واحد منهم اماما و عشره يصلون خلفه.

۴- و قيل: أى ننتصل و نترامى. منه رحمه اللّه.

عَلى ما تَصِفُونَ ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ مَا كَانَ أَشَدَّ غَضَبَ ذَلِكَ الذِّئْبِ عَلَى يُوسُفَ وَ أَشْفَقَهُ عَلَى قَمِيصِهِ حَيْثُ أَكَلَ يُوسُفَ وَ لَمْ يَمْزِقْ قَمِيصَهُ قَالَ فَحَمَلُوا يُوسُفَ إِلَى مِصْرَ وَ بَاعُوهُ مِنْ عَزِيزِ مِصْرَ (۱)فَقَالَ الْعَزِيزُ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْواهُ أَيْ مَكَانَهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ فَأَكْرَمُوهُ وَ رَبَّوْهُ فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ هَوَتْهُ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَ كَانَتْ لَا تَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ امْرَأَةٌ إِلَّا هَوَتْهُ وَ لَا رَجُلٌ إِلَّا أَحَبَّهُ وَ كَانَ وَجْهُهُ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَرَاوَدَتْهُ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ راوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِها عَنْ نَفْسِهِ وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ وَ قالَتْ هَيْتَ لَكَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ فَمَا زَالَتْ تَخْدَعُهُ حَتَّى كَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ فَقَامَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ فَلَمَّا هَمَّا (۲)رَأَى يُوسُفُ صُورَةَ يَعْقُوبَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ عَاضّاً عَلَى إِصْبَعِهِ يَقُولُ يَا يُوسُفُ أَنْتَ فِي السَّمَاءِ مَكْتُوبٌ فِي النَّبِيِّينَ وَ تُرِيدُ أَنْ تُكْتَبَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الزُّنَاةِ فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ وَ تَعَدَّى.

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا قَامَتْ إِلَى صَنَمٍ فِي بَيْتِهَا فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ مُلَاءَةً لَهَا فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ مَا تَعْمَلِينَ فَقَالَتْ أُلْقِي عَلَى هَذَا الصَّنَمِ ثَوْباً لَا يَرَانَا فَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنْهُ فَقَالَ يُوسُفُ أَنْتِ تَسْتَحْيِينَ مِنْ صَنَمٍ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا أَسْتَحْيِي أَنَا مِنْ رَبِّي فَوَثَبَ وَ عَدَا وَ عَدَتْ مِنْ خَلْفِهِ وَ أَدْرَكَهُمَا الْعَزِيزُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ اسْتَبَقَا الْبابَ وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَ أَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ

۱- قال الطبرسىّ فى قوله تعالى: «وَ قالَ الَّذِي اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ»: أى من أهل مصر و كان المشترى خازن فرعون مصر و خليفته، و اسمه قطفير، و قيل: اطفير، و كان يلقب بالعزيز، و باعه مالك بن زعر منه بأربعين دينارا و زوج نعل و ثوبين أبيضين، عن ابن عبّاس؛ و قيل: تزايدوا حتّى بلغ وزنه ورقا و مسكا و حريرا، و اسم امرأه العزيز راعيل و لقبها زليخا، و الملك كان الريان بن الوليد: و قيل: لم يمت حتّى آمن بيوسف، و ملك بعده قابوس بن مصعب، فدعاه يوسف إلى الإسلام فأبى، و قال ابن عبّاس: العزيز ملك مصر «وَ راوَدَتْهُ» أى طلبت منه أن يواقعها «وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ» قالوا: كانت سبعه «وَ قالَتْ هَيْتَ لَكَ» أى أقبل و بادر «إِنَّهُ رَبِّي» الضمير عائد الى زوجها فالرب بمعنى السيّد انه كان مالكه ظاهرا أو الى الرب تعالى. منه طاب ثراه.

۲- فى المصدر: فلما همّ. م.

فَبادَرَتِ امْرَأَهُ الْعَزيزِ فَقالَتْ لِلْعَزيزِ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ فَقالَ يُوسُفُ لِلْعَزيزِ هِيَ راوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها (۱)فَأَلْهَمَ اللَّهُ يُوسُفَ أَنْ قَالَ لِلْمَلِكِ سَلْ هَذَا الصَّبِيَّ فِي الْمَهْدِ فَإِنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهَا رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي فَقالَ الْعَزيزُ لِلصَّبِيِّ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ فِي الْمَهْدِ لِيُوسُفَ حَتَّى قَالَ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَ هُوَ مِنَ الْكاذِبِينَ وَ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَ هُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَى الْعَزِيزُ قَمِيصَ يُوسُفَ قَدْ تَخَرَّقَ مِنْ دُبُرٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ثُمَّ قَالَ لِيُوسُفَ أَعْرِضْ عَنْ هذا وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخاطِئِينَ وَ شَاعَ الْخَبَرُ

۱- قوله تعالى: «وَ شَهِدَ شاهِدٌ» قال ابن عبّاس و ابن جبير: انه كان صبى فى المهد، قيل: و كان الصبى ابن اخت زليخا و هو ابن ثلاثه أشهر، و قيل: شهد رجل حكيم من أهلها «وَ قالَ نِسْوَةٌ» قيل: هن أربع نسوه، امرأه ساقى الملك، و امرأه الخباز، و امرأه صاحب الدوابّ، و امرأه صاحب السجن، و زاد مقاتل امرأه الحاجب «بِمَكْرِهِنَّ» سماه مكرا لان قصدهن كان ان تريهن يوسف؛ لانها استكتمهن ذلك فأظهرته «وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً» أى وسائد تتكين عليها، و قيل: أراد به الطعام لان من دعى الى طعام يعدّ له المتكأ و قيل: الطعام الزماورد. و قال عكرمه: هو كل ما يجز بسكين لانه يؤكل فى الغالب على متكئا، و قيل: إنّه كان طعام و شراب على عمومه. و روى عن ابن عبّاس و غيره «متكأ» خفيفه ساكنه التاء، و قالوا: المتك: الأترج. أقول: لعل علىّ بن إبراهيم هكذا رواه فلذا فسره بذلك، أو فسره بمطلق الطعام، و لما كان الواقع ذلك فسره به «فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ» أعظمنه و تحيرن فى جماله «وَ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ» بتلك السكاكين على جهه الخطاء بدل قطع الفواكه، فما أحسن الا بالدم، لم يجدن ألم القطع لاشتغال قلوبهن بيوسف، و المعنى: جرحن أيديهن؛ و قيل: أبنها «وَ قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ» أى صار يوسف فى حشا، أى فى ناحيه ممّا قذف به لخوفه للّه و مراقبه أمره، أو تنزيها له عما رمته به امرأه العزيز، أو تنزيها للّه من صفات العجز و تعجبا من قدرته على خلق مثله «ما هذا بَشَراً إِنْ هذا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ» أى هذا الجمال غير معهود من البشر بل ملك كريم لحسنه و لطافته أو لجمعه بين الحسن الرائق و الكمال الفائق و العصمه البالغه، و روى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: رأيت ليله المعراج يوسف فى السماء الثانيه و صورته صوره القمر ليله البدر «ثُمَّ بَدا لَهُمْ» انما لم يقل «لهن» لانه أراد به الملك أو زليخا بأعوانها فغلب المذكر. منه رفع اللّه درجاته.

بِمِصْرَ وَ جَعَلَتِ النِّسَاءُ (۱)يَتَحَدَّثْنَ بِحَدِيثِهَا- (۲)وَ يَعْذِلْنَهَا وَ يَذْكُرْنَهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَهِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَهَ الْعَزِيزِ فَبَعَثَتْ إِلَى كُلِّ امْرَأَهٍ رَئِيسَهٍ فَجَمَعَتْهُنَّ (۳)فِي مَنْزِلِهَا وَ هَيَّأَتْ لَهُنَّ مَجْلِساً وَ دَفَعَتْ إِلَى كُلِّ امْرَأَهٍ أُتْرُجَّهً وَ سِكِّيناً فَقَالَتِ اقْطَعْنَ ثُمَّ قَالَتْ لِيُوسُفَ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ وَ كَانَ فِي بَيْتٍ فَخَرَجَ يُوسُفُ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا نَظَرْنَ (۴)إِلَيْهِ أَقْبَلْنَ يَقْطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ قُلْنَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً أَيْ أُتْرُجَّهً وَ آتَتْ وَ أَعْطَتْ كُلَّ واحِدَهٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَ قالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ هذا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ فَقالَتِ امْرَأَهُ الْعَزِيزِ فَذلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ فِي حُبِّهِ وَ لَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَيْ دَعَوْتُهُ فَاسْتَعْصَمَ أَيِ امْتَنَعَ ثُمَّ قالَتْ وَ لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ ما آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَ لَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ فَمَا أَمْسَى يُوسُفُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ (۵)حَتَّى بَعَثَتْ إِلَيْهِ كُلُّ امْرَأَهٍ رَأَتْهُ تَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا فَضَجِرَ يُوسُفُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ فَقَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنْ مِنَ الْجاهِلِينَ فَاسْتَجابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ أَيْ حِيلَتَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ أَيْ أَمِيلُ إِلَيْهِنَّ وَ أَمَرَتِ امْرَأَهُ الْعَزِيزِ بِحَبْسِهِ فَحُبِسَ فِي السِّجْنِ (۶).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله يسأل و يقال كيف قال يوسف السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ و لا يجوز أن يراد السجن الذى هو المكان و إن عنى السجن الذى هو المصدر فإن السجن معصيه كما أن ما دعونه إليه معصيه فلا يجوز أن يريده فالجواب أنه لم يرد المحبه التى هى الإراده و إنما أراد أن ذلك أخف على و أسهل و وجه

ص: ۲۲۷

۱- فی نسخه: و جعلن النساء.

۲- فی نسخه: و یعیرنها.

۳- فی نسخه: فجمعن.

۴- فی نسخه: فلما أن نظرن إلیه.

۵- فی نسخه: فی ذلک الیوم. و کذا فیما بعده.

۶- تفسیر القمّیّ: ۳۱۸- ۳۲۰. م.

آخر المعنی لو کان مما أرید لکان إرادتی له أشد و قیل إن معناه توطینی النفس علی السجن أحب إلی من توطینی النفس علی الزنا.

ثم قال فإن قیل ما معنی سؤال یوسف اللطف من الله و هو عالم بأن الله یعلمه لا محاله فالجواب أنه یجوز أن تتعلق المصلحه بالألطاف عند الدعاء المجدد و متی قیل کیف علم أنه لو لا اللطف لرکب الفاحشه و إذا وجد اللطف امتنع قلنا لما وجد فی نفسه من الشهوه و علم أنه لو لا لطف الله ارتکب القبیح و علم أن الله یعصم أنبیاءه بالألطاف و أن من لا یکون له لطف لا یبعثه الله نبیا (۱).

«۴»-فس، تفسیر القمی وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآیاتِ لَیَسْجُنُنَّهُ حَتّٰی حِینٍ فَالْآیَاتُ شَهَادَهُ الصَّبِیِّ وَ الْقَمِیصُ الْمُخَرَّقُ مِنْ دُبُرٍ وَ اسْتِبَاقُهُمَا الْبَابَ حَتَّی سَمِعَ مُجَاذَبَتَهَا إِیَّاهُ عَلَی الْبَابِ فَلَمَّا عَصَاهَا لَمْ تَزَلْ مُولَعَهً لِزَوْجِهَا حَتَّی حَبَسَهُ وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَیانِ یَقُولُ عَبْدَانِ لِلْمَلِکِ- (۲)أَحَدُهُمَا خَبَّازُهُ وَ الْآخَرُ صَاحِبُ الشَّرَابِ وَ الَّذِی کَذَبَ وَ لَمْ یَرَ الْمَنَامَ هُوَ الْخَبَّازُ (۳).

إیضاح: قال الطبرسی رحمه الله: کان یوسف علیه السلام لما دخل السجن قال لأهله إنی أعبر الرؤیا فقال أحد العبدین لصاحبه هلم فلنجربه فسألاه من غیر أن یکون رأیا شیئا عن ابن مسعود و قیل بل رأیا علی صحه و حقیقه و لکنهما کذبا فی الإنکار عن مجاهد و الجبائی و قیل إن المصلوب منهما کان کاذبا و الآخر صادقا عن أبی مجاز (۴)و رواه علی بن إبراهیم أیضا فی تفسیره عنهم علیهم السلام و المعنی قال أحدهما و هو الساقی رأیت أصل حبله (۵)علیها ثلاثه عناقید من عنب فجنیتها و عصرتها فی کأس الملک فسقیته إیاها

۱- مجمع البیان ۵ : ۲۳۱. م

۲- أی للملک الأکبر و اسمه الولید بن ریان، فنمی إلیه أن صاحب الطعام یرید أن یسمه، و الآخر ساعده علیه، کذا قیل. منه رحمه اللّه.

۳- تفسیر القمّیّ: ۳۲۰- ۳۲۱. م.

۴- هکذا فی النسخ: و الصحیح کما فی المصدر: أبی مجلز، و هو کمنبر کنیه لاحق بن حمید البصری التابعی.

۵- واحده الحبل: شجر العنب أو قضبانه.

و تقديره أعصر عنب خمر أی العنب الذی يكون عصيره خمرا فحذف المضاف قال الزجاج و ابن الأنباری و العرب تسمی الشی ء باسم ما يئول إليه إذا وضح المعنی و لم يلتبس يقولون فلان يطبخ الآجر و يطبخ الدبس و إنما يطبخ اللبن و العصير و قال قوم إن بعض العرب يسمون العنب خمرا حكی الأصمعی عن المعتمر بن سليمان أنه لقی أعرابيا و معه عنب فقال له ما معك قال خمر و هو قول الضحاك فيكون معناه أنی أعصر عنبا و روی فی قراءه عبد الله و أبی جميعا إِنِّی رَأَيْتُنِی أَعْصِرُ عِنَباً و قال صاحب الطعام إنی رأيت كأن فوق رأسی ثلاث سلال فيها الخبز و أنواع الأطعمه و سباع الطير تنهش منه (۱)و أما تعبير رؤيا الساقی فروی أنه قال أما العناقيد الثلاثه فإنها ثلاثه أيام تبقی فی السجن ثم يخرجك الملك فی اليوم الرابع و تعود إلی ما كنت عليه و أجری علی مالكه صفه الرب لأنه عبده فأضافه إليه كما يقال رب الدار و رب الضيعه و أما صاحب الطعام فروی أنه قال له بئسما رأيت أما السلال الثلاث فإنها ثلاثه أيام تبقی فی السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتأكل الطير من رأسك فقال عند ذلك ما رأيت شيئا و كنت ألعب فقال يوسف قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِی فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ أی فرغ من الأمر الذی تساءلان و تطلبان معرفته و ما قلته لكما فإنه نازل بكما و هو كائن لا محاله و فی هذا دلاله علی أنه كان يقول ذلك علی جهه الإخبار عن الغيب بما يوحی إليه لا كما يعبر أحدنا الرؤيا علی جهه التأويل انتهی. (۲)أقول لا يخفی أن ظاهر الآيات هو أنهما كانا رأيا فی المنام ما ذكره عليه السلام علی وجه التعبير فإن كان ما أورده علی بن إبراهيم خبرا كما فهمه رحمه الله فلتأويله وجه و إلا فلا (۳).

«۵»-فس، تفسير القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ وَكَّلَ الْمَلِكُ بِيُوسُفَ رَجُلَيْنِ يَحْفَظَانِهِ فَلَمَّا

۱- نهش اللحم: أخذه بمقدم أسنانه و نتفه.

۲- تفسير القمّیّ: ۲۳۲- ۲۳۴. م.

۳- يمكن استظهار كلا الموضوعين عن قوله تعالی: «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِی فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ» و يستظهر الثانی أيضا من قوله: «ذٰلِكُما مِمَّا عَلَّمَنِی رَبِّی».

دَخَلَ السِّجْنَ قَالُوا لَهُ مَا صِنَاعَتُکَ قَالَ أَعْبُرُ الرُّؤْيَا فَرَأَى أَحَدُ الْمُوَکَّلِينَ فِی نَوْمِهِ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْصِرُ خَمْراً قَالَ يُوسُفُ تَخْرُجُ مِنَ السِّجْنِ وَ تَصِيرُ عَلَى شَرَابِ الْمَلِکِ وَ تَرْتَفِعُ مَنْزِلَتُکَ عِنْدَهُ وَ قَالَ الْآخَرُ إِنِّی أَرانِی أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِی خُبْزاً تَأْکُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ وَ لَمْ يَکُنْ رَأَى ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ أَنْتَ يَقْتُلُکَ الْمَلِکُ وَ يَصْلِبُکَ وَ تَأْکُلُ الطَّيْرُ مِنْ دِمَاغِکَ فَجَحَدَ الرَّجُلُ وَ قَالَ إِنِّی لَمْ أَرَ ذَلِکَ فَقَالَ يُوسُفُ کَمَا حَکَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا صاحِبَیِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُکُما فَيَسْقِی رَبَّهُ خَمْراً وَ أَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْکُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِیَ الْأَمْرُ الَّذِی فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّا نَراکَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ کَانَ يَقُومُ عَلَى الْمَرِيضِ وَ يَلْتَمِسُ الْمُحْتَاجَ وَ يُوَسِّعُ عَلَى الْمَحْبُوسِ (۱)فَلَمَّا أَرَادَ مَنْ رَأَى فِی نَوْمِهِ أَنْ يَعْصِرَ خَمْراً الْخُرُوجَ مِنَ الْحَبْسِ قَالَ لَهُ يُوسُفُ اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ فَکَانَ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِکْرَ رَبِّهِ (۲).

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ (۳)عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ (۴)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَکَ مَنْ جَعَلَکَ أَحْسَنَ خَلْقِهِ قَالَ فَصَاحَ وَ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ يَقُولُ لَکَ مَنْ حَبَّبَکَ إِلَى أَبِيکَ دُونَ إِخْوَتِکَ قَالَ

۱- و قيل: أی ممن يحسن تأويل الرؤيا. منه رحمه اللّه.

۲- قوله: «لا يَأْتِيکُما طَعامٌ تُرْزَقانِهِ» أی فی المنام. قوله تعالی: «فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِکْرَ رَبِّهِ» أی أنسی الشيطان الساقی ذکر يوسف عند الملک؛ و قيل: أنسی يوسف ذکر اللّه فی تلک الحال حتّی استغاث بمخلوق، و هو مخالف للاخبار. و قال الطبرسیّ رحمه اللّه: و اختلف فی البضع فقال بعضهم: ما بين الثلاث الی الخمس، و قيل: الی السبع، و قيل: إلی التسع، و أکثر المفسرين علی ان البضع فی الآيه سبع سنين. و قال الکلبی: هذا السبع سوی الخمسه التی کانت قبل ذلک. منه رحمه اللّه.

۳- فی بعض النسخ: إسماعيل عمرو، و لعله إسماعيل بن عمر بن أبان الکلبی.

۴- فی بعض النسخ: العقرقوقی و هو غلط، و العقرقوفی بفتح العين و القاف و سکون الراء و ضم القاف الثانيه و سکون الواو نسبه الی عقرقوف: قريه قديمه بالقرب من بغداد.

فَصَاحَ وَ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ وَ يَقُولُ لَکَ مَنْ أَخْرَجَکَ مِنَ الْجُبِّ بَعْدَ أَنْ طُرِحْتَ فِيهَا وَ أَيْقَنْتَ بِالْهَلَکَهِ قَالَ فَصَاحَ وَ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَإِنَّ رَبَّکَ قَدْ جَعَلَ لَکَ عُقُوبَهً فِي اسْتِغَاثَتِکَ (۱)بِغَيْرِهِ فَالْبَثْ (۲)فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ قَالَ فَلَمَّا انْقَضَتِ الْمُدَّهُ وَ أَذِنَ اللَّهُ لَهُ فِي دُعَاءِ الْفَرَجِ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَکَ فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْکَ بِوَجْهِ آبَائِيَ الصَّالِحِينَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ نَدْعُو نَحْنُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَقَالَ ادْعُ بِمِثْلِهِ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَکَ فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْکَ بِنَبِيِّکَ نَبِيِّ الرَّحْمَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام (۳).

شی، تفسير العياشی عن العقرقوفی مثله (۴)بيان قال الطبرسی قدس الله روحه بعد نقل أمثال هذه الروايه و القول فی ذلک أن الاستعانه بالعباد فی دفع المضار و التخلص من المکاره جائز غير منکر و لا قبيح بل ربما يجب و کان نبيا يستعين فيما ينوبه بالمهاجرين و الأنصار و غيرهم و لو کان قبيحا لم يفعله فلو صحت هذه الروايات فإنما عوتب عليه السلام على ترک عادته الجميله فی الصبر و التوکل على الله سبحانه فی کل أموره دون غيره وقتا ما و ابتلاء و تشديدا و إنما کان يکون قبيحا لو ترک التوکل على الله سبحانه و اقتصر على غيره و فی هذا ترغيب فی الاعتصام بالله و الاستعانه به دون غيره فی الشدائد و إن جاز أيضا أن يستعان بغيره انتهى. (۵)أقول ما ذکره رحمه الله من کون هذه الاستعانه جائزه غير محرمه لا ريب فيه و أما مقايستها باستعانه الرسول صلى الله عليه و آله بالمهاجرين و الأنصار فقياس مع الفارق إذ ما کان بأمر الله لابتلاء الخلق و تکليفهم ليس من هذا الباب.

۱- فی نسخه: فی استعانتک.

۲- فی نسخه: فلبث.

۳- تفسير القمّیّ: ۳۲۱- ۳۲۲. م.

۴- مخطوط. م.

۵- مجمع البيان ۵: ۲۳۵. م.

«۶»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَقَالَ لِوُزَرَائِهِ (۱)إِنِّي رَأَيْتُ فِي نَوْمِي سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ أَيْ مَهَازِيلُ وَ رَأَيْتُ سَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ وَ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَبْعَ سَنَابِلَ خُضْرٍ ثُمَّ قَالَ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ فَلَمْ يَعْرِفُوا تَأْوِيلَ ذَلِكَ فَذَكَرَ الَّذِي كَانَ

۱- قال الكلبى: ان رسول الملك جاءه فقال له: قم فان الملك يدعوك و ألق ثياب السجن عنك و البس ثيابا جددا، فأقبل يوسف و تنظف من درن السجن و لبس ثيابه و أتى الملك و هو يومئذ ابن ثلاثين سنه، فلما رآه الملك شابا حدث السن قال: يا غلام هذا تأويل رؤياى و لم تعلم السحره و الكهنه؟ قال: نعم فأقعده قدامه و قص عليه رؤياه و رأى أن يوسف لما خرج من السجن دعا لاهله و قال: اللّهمّ اعطف عليهم بقلوب الأخيار و لا تعم عنهم الاخبار، فلذلك تكون أصحاب السجن أعرف الناس فى الاخبار فى كل بلده، و كتب على باب السجن: هذا قبور الاحياء، و بيت الاحزان، و محزنه الاصدقاء و شماته الاعداء. قال وهب: و لما وقف بباب الملك قال: «حسبى ربى من دنياى» إلى آخر ما سيأتى بروايه الثعلبى من قوله: فاشتعلت فيهن النار و احرقتهن و صرن سودا متغيرات فهذا آخر ما رأيت من الرؤيا ثمّ انتبهت من نومك مذعورا، فقال الملك: و اللّه ما شأن هذه الرؤيا بأعجب ما سمعته منك، فما ترى فى رؤياى أيها الصديق؟ فقال يوسف: أرى أن تجمع الطعام و تزرع زرعا كثيرا فى هذه السنين المخصبه و تبنى الاهراء و الخزائن فتجمع الطعام فيها بقصبه و سنبله ليكون قصبه و سنبله علفا للدواب، و تأمر الناس فيرفعون من طعامهم الخمس فيكفيك من الطعام الذى جمعته لاهل مصر و من حولها، و يأتيك الخلق من النواحى فيما ترون منك بحكمك، و يجتمع عندك من الكنوز ما لم يجتمع لاحد، فقال الملك: و من لى بهذا و من يجمعه و يبيعه و يكفى الشغل فيه؟ فعند ذلك قال: «اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ» أى ارضك حافظا و واليا فانى حفيظ أحفظه من الخيانه عليم بمن يستحق و من لا يستحق، و قيل: حفيظ للحساب، عالم بالالسن. منه طاب اللّه ثراه. قال الطبرسىّ أى الوليد و العزيز وزيره «يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ» أى مهازيل قد خلت السمان فى بطون المهازيل حتّى لم أر منهن شيئا «وَ أُخَرَ يابِساتٍ» قد استحصدت فالتوت اليابسات على الخضر حتّى غلبن عليها «يا أَيُّهَا الْمَلَأُ» أى الاشراف، و قيل: جمع السحره و الكهنه و قص رؤياه عليهم «قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ» أى أباطيل أحلام، أو تخاليطها، أى منامات كاذبه لا يصحّ تأويلها «وَ ما نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلامِ» أى التى هذه صفتها «وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ» أى تذكر بعد حين من الدهر و زمان طويل «فَأَرْسِلُونِ» أى أرسلونى الى من عنده علم «لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ» أى تأويلها أو مكانك و فضلك «إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ» أى تحرزون و تدخرون لبذر الزراعه انتهى. و اعلم أن اسم الملك مختلف فى الكتب ففى بعض مواضع تفسيرى الطبرسىّ و الثعلبى الوليد ابن الريان، و فى بعضها الريان بن الوليد و لذا اختلف ذكره فى كتابنا، و الظاهر: الريان بن الوليد لاتفاق سائر الكتب عليه. منه رحمه اللّه. قلت: ذكر البغدادىّ فى المحبر ص ۴۶۶ الفراعنه و قال: الثانى الريان بن الوليد بن ليث ابن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع و هو فرعون يوسف.

عَلَى رَأْسِ الْمَلِكِ رُؤْيَاهُ الَّتِي رَآهَا وَ ذَكَرَ يُوسُفَ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قالَ الَّذِي نَجا مِنْهُما وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَيْ بَعْدَ حِينٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ فَجَاءَ إِلَى يُوسُفَ فَقَالَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنا فِي سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَ سَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ فَقَالَ يُوسُفُ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً أَيْ وَلْياً (۱)فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ أَيْ لَا تَدُوسُوهُ فَإِنَّهُ يَفْسُدُ (۲)فِي طُولِ سَبْعِ سِنِينَ فَإِذَا كَانَ فِي سُنْبُلِهِ لَا يَفْسُدُ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ سَبْعٌ شِدادٌ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ أَيْ سَبْعَ سِنِينَ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ فِي سَبْعِ سِنِينَ الْمَاضِيَهِ (۳)وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّمَا نَزَلَ مَا قَرَّبْتُمْ لَهُنَّ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ أَيْ يُمْطَرُونَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ فَقَالَ وَيْحَكَ أَيَّ شَيْءٍ يَعْصِرُونَ أَ يَعْصِرُ الْخَمْرَ قَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ أَقْرَؤُهَا فَقَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يُعْصَرُونَ أَيْ يُمْطَرُونَ بَعْدَ سِنِي الْمَجَاعَهِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً (۴).

توضیح قوله تعالی دَأَباً قال البیضاوی أی علی عادتکم المستمره. (۵)

و قال الطبرسی رحمه الله: أی فازرعوا سبع سنین متوالیه عن ابن عباس أی زراعه

۱- فی المصدر: أی متوالیه.

۲- فی نسخه: فانه ینفسد.

۳- فی نسخه: فی السبع السنین الماضیه.

۴- تفسیر القمّیّ: ۳۲۲- ۳۲۳. م.

۵- أنوار التنزیل ۱: ۲۳۲. م.

متواليه فى هـذه السـنين على عادتكم فى الزراعه سائر السـنين و قيل دَأَباً أى بجـد و اجتهاد فى الزراعه انتهى و قوله تعالى يَأْكُلْنَ أى يأكل أهلهن و الإسناد مجازى (۱)

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرَأَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ سَبْعَ سَنَابِلَ وَ قَرَأَ أَيْضاً مَا قَرَّبْتُمْ لَهُنَّ.

و قرأ هو و الأعرج و عيسى بن عمر وَ فِيهِ يُعْصَرُونَ (۲)بياء مضـمومه و صاد مفتوحه ثم قال فى بيان هذه القراءه يجوز أن يكون من العصره و العصر المنجاه و يجوز أن يكون من عصرت السحابه ماءها عليهم ثم ذكر ما أورده على بن إبراهيم (۳).

أقول لعـل المعنى الأـول ذكره مع قطع النظر عن الخبر و قـال البيضـاوى فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ يمطرون من الغيث أو يغاثون من القحط من الغوث وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ ما يعصـر كالعنب و الزيتون لكثره الثمار و قيل يحلبون الضروع و قرئ على بناء المفعول من عصره إذا أنجاه و يحتمـل أن يكـون المبنى للفاعـل منه أى يغيثهم الله و يغيث بعضـهم بعضـا أو من أعصـرت السـحابه عليهم فعـدى بنزع الخافض أو بتضمينه معنى المطر (۴).

«۷»-فس، تفسير القمى فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ يُوسُفُ فَ قالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جاءَهُ الرَّسُولُ قالَ ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ يَعْنِي إِلَى الْمَلِكِ فَسْئَلْهُ ما بالُ النِّسْوَهِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (۵)فَجَمَعَ الْمَلِكُ النِّسْوَهَ فَقَالَ لَهُنَّ ما خَطْبُكُنَّ إِذْ راوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قالَتِ امْرَأَهُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ذلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخائِنِينَ أَيْ لَا أَكْذِبُ عَلَيْهِ الْآنَ كَمَا كَذَبْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ قَالَتْ

۱- مجمع البيان ۵: ۲۳۸. م.

۲- و ذلک قراءه علىّ عليه السلام کما تقدم عن القمّىّ.

۳- مجمع البيان ۵: ۲۳۶. م.

۴- أنوار التنزيل ۱: ۲۳۲. م.

۵- أبى يوسف أن يخرج مع الرسول حتّى يتبين براءته ممّا قذف به. منه رحمه اللّه.

وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِی إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارَةٌ بِالسُّوءِ (۱)أَیْ تَأْمُرُ بِالسُّوءِ فَ قالَ الْمَلِکُ ائْتُونِی بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِی فَلَمّا نَظَرَ إِلَی یُوسُفَ قالَ إِنَّکَ الْیَوْمَ لَدَیْنا مَکِینٌ أَمِینٌ سَلْ حاجَتَکَ قالَ اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ یَعْنِی عَلَی الْکَنَادِیجِ وَ الْأَنَابِیرِ فَجَعَلَهُ عَلَیْهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ کَذلِکَ مَکَّنّا لِیُوسُفَ فِی الْأَرْضِ یَتَبَوَّأُ مِنْها حَیْثُ یَشاءُ فَأَمَرَ یُوسُفَ أَنْ یَبْنِیَ کَنَادِیجَ مِنْ صَخْرٍ وَ طَیَّنَهَا بِالْکِلْسِ ثُمَّ أَمَرَ بِزُرُوعِ مِصْرَ فَحُصِدَتْ وَ دُفِعَ إِلَی کُلِّ إِنْسَانٍ حِصَّتُهُ وَ تُرِکَ الْبَاقِی فِی سُنْبُلِهِ لَمْ یَدُسْهُ فَوَضَعَهُ فِی الْکَنَادِیجِ فَفَعَلَ ذَلِکَ سَبْعَ سِنِینَ فَلَمَّا جَاءَ سنی (سِنُو) الْجَدْبِ کَانَ یُخْرِجُ السُّنْبُلَ فَیَبِیعُ بِمَا شَاءَ (۲)

بیان: ما خَطْبُکُنَّ أی ما شأنکن و الخطب الأمر الذی یحق أن یخاطب فیه صاحبه حاشَ لِلّهِ تنزیه له و تعجب من قدرته علی خلق عفیف مثله حَصْحَصَ الْحَقُّ أی ثبت و استقر من حصحص البعیر إذا ألقی مبارکه لیناخ أو ظهر من حص شعره إذا استأصله بحیث ظهر بشره رأسه (۳)قوله ذلِکَ لِیَعْلَمَ إلی قوله وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِی هذا من کلام یوسف علی قول أکثر المفسرین و قیل هو من کلام امرأه العزیز کما ذکره علی بن إبراهیم و الأول أشهر و أظهر.

ص: ۲۳۵

۱- لم یتعرض علیه السلام لامرأه العزیز مع ما صنعت به کرما و مراعاه للادب، و قال الطبرسیّ: روی عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال: لقد عجبت من یوسف و کرمه و صبره- و اللّه یغفر له حین یسأل عن البقرات العجاف و السمان و لو کنت مکانه ما اخبرتهم حتّی أشترط أن یخرجونی من السجن، و لقد عجبت من یوسف و صبره و کرمه- و اللّه یغفر له- حین أتاه الرسول فقال: ارجع الی ربک و لو کنت مکانه و لبثت فی السجن ما لبث لاسرعت الإجابه و بادرتهم الی الباب و ما ابتغیت العذر انه کان حلیما ذا أناه. أقول: لو صح الخبر لکان هذا منه صلّی اللّه علیه و آله تواضعا و المراد غیره. منه طاب اللّه ثراه. قلت: ذکر الخبر الثعلبی مرسلا فی العرائس و الظاهر أنّه من مرویات العامّه فقط.

۲- تفسیر القمّیّ: ۳۲۳. م.

۳- قال الطبرسیّ: قال الزجاج: حصحص الحق اشتقاقه من الحصه، أی بانت حصه الحق و جهته من حصه الباطل، و قال غیره: هو مکرر من قولهم: حص شعره: إذا استأصل قطعه و أزاله عن الرأس فیکون معناه: انقطع الحق عن الباطل بظهوره و بیانه. و حصحص البعیر بثفناته فی الأرض إذا حرک حتّی تستبین آثارها فیه، قال حمید: و حصحص فی صم الحصی ثفناته و رام القیام ساعه ثمّ صمما

و قال الفيروزآبادی الكندوج شبه المخزن معرب الكندو و قال الأنبار بيت التاجر ينضد فيه المتاع الواحد نبر بالكسر و الكلس بالكسر الصاروج.

«۸»-فس، تفسير القمی وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِيهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً وَ كَانَ فِی بَادِيَةٍ وَ كَانَ النَّاسُ مِنَ الْآفَاقِ يَخْرُجُونَ إِلَى مِصْرَ لِيَمْتَارُوا (۱)طَعَاماً وَ كَانَ يَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ نُزُولًا فِی بَادِيَةٍ فِيهِ مُقْلٌ- (۲)فَأَخَذَ إِخْوَةُ (۳)يُوسُفَ مِنْ ذَلِكَ الْمُقْلِ وَ حَمَلُوهُ إِلَى مِصْرَ لِيَمْتَارُوا (۴)بِهِ طَعَاماً وَ كَانَ يُوسُفُ يَتَوَلَّى الْبَيْعَ بِنَفْسِهِ فَلَمَّا دَخَلَ إِخْوَتُهُ عَلَى يُوسُفَ عَرَفَهُمْ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ وَ أَعْطَاهُمْ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِی الْكَيْلِ قَالَ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ بَنُو يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ الَّذِی أَلْقَاهُ نُمْرُودُ فِی النَّارِ فَلَمْ يَحْتَرِقْ فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً قَالَ فَمَا فَعَلَ أَبُوكُمْ قَالُوا شَيْخٌ ضَعِيفٌ قَالَ فَلَكُمْ أَخٌ غَيْرُكُمْ قَالُوا لَنَا أَخٌ مِنْ أَبِينَا لَا مِنْ أُمِّنَا قَالَ فَإِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيَّ فَأْتُونِی بِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ ائْتُونِی بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَ لا تَرَوْنَ أَنِّی أُوفِی الْكَيْلَ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِی بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِی وَ لا تَقْرَبُونِ قالُوا سَنُراوِدُ عَنْهُ أَباهُ وَ إِنَّا لَفاعِلُونَ ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِقَوْمِهِ رُدُّوا هَذِهِ الْبِضَاعَةَ الَّتِی حَمَلُوهَا إِلَيْنَا اجْعَلُوهَا فِيمَا بَيْنَ رِحَالِهِمْ حَتَّى إِذَا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَ رَأَوْهَا رَجَعُوا إِلَيْنَا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قالَ لِفِتْيانِهِ اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فِی رِحالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَها إِذَا انْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۵)يَعْنِی كَیْ يرجعون (يَرْجِعُوا) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلى أَبِيهِمْ قالُوا يا أَبانا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا نَكْتَلْ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ قالَ يَعْقُوبُ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَما أَمِنْتُكُمْ عَلى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ وَجَدُوا بِضاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ فِی رِحَالِهِمُ الَّتِی حَمَلُوهَا إِلَى مِصْرَ قالُوا يا أَبانا ما نَبْغِی أَیْ مَا نُرِيدُ هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا وَ نَمِيرُ أَهْلَنا وَ نَحْفَظُ أَخانا وَ نَزْدادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ قالَ يَعْقُوبُ لَنْ

۱- فی نسخه: ليمتارون، و فی المصدر: يمتارون.

۲- فی نسخه: فيها مقل.

۳- فی نسخه: فأخذوا اخوه يوسف.

۴- أی ليجمعوا به طعاما.

۵- اجعلوا بضاعتهم أی ثمن طعامهم، و قيل كانت بضاعتهم النعال و الادم، و قيل: كانت الورق كذا ذكره الطبرسیّ رحمه اللّه؛ منه طاب اللّه ثراه.

أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قالَ يَعْقُوبُ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ فَخَرَجُوا وَ قَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ ما أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ما كانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا حاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضاها وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (١).

بيان: قال البيضاوى فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (٢)أى عرفهم يوسف و لم يعرفوه لطول العهد و مفارقتهم إياه فى سن الحداثه و نسيانهم إياه و توهمهم أنه هلك و بعد حاله التى رأوه عليها من حاله حين فارقوه و قله تأملهم فى حلاه من التهيب و الاستعظام و قال فى قوله اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فِي رِحالِهِمْ إنما فعل ذلك توسيعا و تفضلا عليهم و ترفعا من أن يأخذ ثمن الطعام منهم و خوفا من أن لا يكون عند أبيه ما يرجعون به قوله مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ أى حكم بمنعه بعد هذا إن لم نذهب ببنيامين قوله ما نَبْغِي أى ما ذا نطلب هل من مزيد على ذلك أكرمنا و أحسن مثوانا و باع منا و رد علينا متاعنا أو لا نطلب وراء ذلك إحسانا أو لا نبغى فى القول و لا نزيد فيما حكينا لك من إحسانه قوله إِلَّا أَنْ يُحاطَ بِكُمْ أى إلا أن تغلبوا فلا تطيقوا ذلك أو إلا أن تهلكوا جميعا قوله لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ المشهور بين المفسرين أنه إنما قال ذلك لما خاف عليهم من العين و قيل لما اشتهروا بمصر بالحسن و الجمال و إكرام الملك لهم خاف عليهم حسد الناس و قيل لم يأمن عليهم من أن يخافهم الملك فيحبسهم و قيل إنه عليه السلام كان عالما بأن ملك مصر ولده يوسف إلا أن الله تعالى لم يأذن له فى إظهار ذلك فلما بعث أبناءه إليه قال لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ و كان غرضه أن يصل بنيامين إلى يوسف فى وقت الخلوه.

ص: ٢٣٧

١- تفسير القمّيّ: ٣٢٣- ٣٢٥. م.

٢- قال الطبرسيّ: قال ابن عبّاس: كان بين أن قذفوه فى الجب و بين دخولهم عليه أربعون سنه فلذلك أنكروه لانهم رأوه ملكا جالسا على السرير و لم يكن يخطر ببالهم انه يصير على تلك الحاله منه طاب اللّه ثراه.

ثم إن العبد لما كان مأمورا بملاحظه الأسباب و عدم الاعتماد عليها و التوكل على الله قال أولا ما يلزمه من الحزم و التدبير ثم تبرأ عن الاعتماد على الأسباب بقوله وَ ما أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ ثم إنه تعالى صدقه على ما ذكره من عدم الاعتماد على الأسباب بقوله تعالى وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ أى من أبواب متفرقه فى البلد ما كانَ يُغْنِي عَنْهُمْ رأى يعقوب و اتباعهم له مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ مما قضاه عليهم كما قال يعقوب فأخذ بنيامين بوجدان الصواع فى رحله و تضاعفت المصيبه على يعقوب إِلَّا حاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ استثناء منقطع أى و لكن حاجه فى نفسه يعنى شفقته عليهم و خوفه من أن يعانوا أو غير ذلک مما مر قَضاها أى أظهرها و وصى بها وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ بالوحى و نصب الحجج و لذلک قال وَ ما أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ و لم يغتر بتدبيره وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ أسرار القدر (۱).

«۹»-فس، تفسير القمى فَخَرَجُوا وَ خَرَجَ مَعَهُمْ بِنْيَامِينُ وَ كَانَ لَا يُؤَاكِلُهُمْ وَ لَا يُجَالِسُهُمْ وَ لَا يُكَلِّمُهُمْ فَلَمَّا وَافَوْا مِصْرَ دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ وَ سَلَّمُوا فَنَظَرَ يُوسُفُ إِلَى أَخِيهِ فَعَرَفَهُ فَجَلَسَ مِنْهُمْ بِالْبَعِيدِ (۲)فَقَالَ يُوسُفُ أَنْتَ أَخُوهُمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلِمَ لَا تَجْلِسُ مَعَهُمْ قَالَ لِأَنَّهُمْ أَخْرَجُوا أَخِي مِنْ أَبِي وَ أُمِّي ثُمَّ رَجَعُوا وَ لَمْ يَرُدُّوهُ وَ زَعَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ فَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَجْتَمِعَ مَعَهُمْ عَلَى أَمْرٍ مَا دُمْتُ حَيّاً قَالَ فَهَلْ تَزَوَّجْتَ قَالَ بَلَى قَالَ فَوُلِدَ لَكَ وَلَدٌ قَالَ بَلَى قَالَ كَمْ وُلِدَ لَكَ (۳)قَالَ ثَلَاثَةُ بَنِينَ قَالَ فَمَا سَمَّيْتَهُمْ قَالَ سَمَّيْتُ وَاحِداً مِنْهُمْ الذِّئْبَ وَ وَاحِداً الْقَمِيصَ وَ وَاحِداً الدَّمَ قَالَ وَ كَيْفَ اخْتَرْتَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ قَالَ لِئَلَّا أَنْسَى أَخِي كُلَّمَا دَعَوْتُ وَاحِداً مِنْ وُلْدِي (۴)ذَكَرْتُ أَخِي قَالَ يُوسُفُ لَهُمْ اخْرُجُوا وَ حَبَسَ بِنْيَامِينَ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ يُوسُفُ لِأَخِيهِ أَنَا أَخُوكَ يُوسُفُ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنَا أُحِبُّ أَنْ تَكُونَ عِنْدِي فَقَالَ لَا يَدَعُونِّي إِخْوَتِي فَإِنَّ أَبِي قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِمْ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ أَنْ يَرُدُّونِي إِلَيْهِ قَالَ فَأَنَا أَحْتَالُ بِحِيلَةٍ فَلَا تُنْكِرْ

۱- أنوار التنزيل ۱: ۲۳۳ و ۲۳۴. و فيه: سر القدر و انه لا يغنى عنه الحذر. م.

۲- فى نسخه و فى المصدر: فجلس منهم بالبعد.

۳- فى نسخه: كم ولدک؟.

۴- فى نسخه: كلما دعوت واحدا من أولادى.

إِذَا رَأَيْتَ شَيْئاً وَ لَا تُخْبِرُهُمْ فَقَالَ لَا فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجِهازِهِمْ وَ أَعْطَاهُمْ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ قَالَ لِبَعْضِ قُوَّامِهِ اجْعَلُوا هَذَا الصَّاعَ فِي رَحْلِ هَذَا وَ كَانَ الصَّاعُ الَّذِي يَكِيلُونَ بِهِ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلُوهُ فِي رَحْلِهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَقِفُوا عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ فَلَمَّا ارْتَحَلُوا بَعَثَ إِلَيْهِمْ يُوسُفُ وَ حَبَسَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِياً يُنَادِي أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ فَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَ لِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ أَيْ كَفِيلٌ فَقَالَ إِخْوَةُ (١)يُوسُفَ لِيُوسُفَ تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ ما كُنَّا سارِقِينَ (٢)قَالَ يُوسُفُ فَما جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَاحْبِسْهُ (٣)فَهُوَ جَزاؤُهُ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ (۴)فَتَشَبَّثُوا بِأَخِيهِ وَ حَبَسُوهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ أَيْ احْتَلْنَا لَهُ ما كانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ فَسُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قَالَ مَا سَرَقَ وَ مَا كَذَبَ يُوسُفُ فَإِنَّمَا عَنَى سَرَقْتُمْ يُوسُفَ عليه السلام مِنْ أَبِيهِ وَ قَوْلُهُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ مَعْنَاهُ يَا أَهْلَ الْعِيرِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُمْ لِأَبِيهِمْ وَ سْئَلِ الْقَرْيَهَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَهِ وَ أَهْلَ الْعِيرِ فَلَمَّا أُخْرِجَ لِيُوسُفَ الصَّاعُ مِنْ رَحْلِ أَخِيهِ قَالَ إِخْوَتُهُ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ يَعْنُونَ بِهِ يُوسُفَ فَتَغَافَلَ يُوسُفُ عَنْهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ قالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ (۵)فَاجْتَمَعُوا إِلَى يُوسُفَ

ص: ۲۳۹

۱- فی نسخه و فی المصدر: فقالوا اخوه یوسف.

۲- أی قد ظهر لکم من حسن سیرتنا و معاملتنا معکم مره بعد اخری ما تعلمون به أنّه لیس من شأننا السرقه؛ و قیل: انهم قالوا ذلک لانهم رأوا البضاعه التی وجدوها فی رحالهم مخافه أن یکون وضع ذلک بغیر اذن یوسف؛ و قیل: إنهم لما دخلوا مصر وجدوهم قد شدوا أفواه دوابهم کیلا تتناول الحرث و الزرع، کذا ذکره الطبرسیّ منه طاب اللّه ثراه.

۳- فی نسخه: احبسه.

۴- إنّما فعل ذلک لرفع التهمه. منه طاب اللّه ثراه.

۵- «أَنْتُمْ شَرٌّ مَکاناً» قال الطبرسیّ: أی فی السرق لانکم سرقتم أخاکم من أبیکم و أسر هذه المقاله فی نفسه ثمّ جهر بقوله: «وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ» منه طاب اللّه ثراه.

وَ جُلُودُهُمْ تَقْطُرُ دَماً أَصْفَرَ فَكَانُوا يُجَادِلُونَهُ فِي حَبْسِهِ وَ كَانَ وُلْدُ يَعْقُوبَ (۱)إِذَا غَضِبُوا خَرَجَ مِنْ ثِيَابِهِمْ شَعَرٌ وَ يَقْطُرُ مِنْ رُءُوسِهَا دَمٌ أَصْفَرُ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَهُ يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً (۲)فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فَأَطْلِقْ عَنْ هَذَا فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ ذَلِكَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ وَ لَمْ يَقُلْ إِلَّا مَنْ سَرَقَ مَتَاعَنَا إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ فَلَمَّا أَيِسُوا (۳)وَ أَرَادُوا الِانْصِرَافَ إِلَى أَبِيهِمْ قَالَ لَهُمْ لَاوَى بْنُ يَعْقُوبَ أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ فِي هَذَا وَ مِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَارْجِعُوا أَنْتُمْ إِلَى أَبِيكُمْ أَمَّا أَنَا فَلَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ ارْجِعُوا إِلى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يا أَبانا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَ ما شَهِدْنا إِلَّا بِما عَلِمْنا وَ ما كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها أَيْ أَهْلَ الْقَرْيَهِ وَ أَهْلَ الْعِيرِ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ قَالَ فَرَجَعَ إِخْوَهُ يُوسُفَ إِلَى أَبِيهِمْ وَ تَخَلَّفَ يَهُودَا فَدَخَلَ عَلَى يُوسُفَ وَ كَلَّمَهُ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ غَضِبَ وَ كَانَتْ عَلَى كَتِفِ يَهُودَا شَعْرَهٌ فَقَامَتِ الشَّعْرَهُ فَأَقْبَلَتْ تَقْذِفُ بِالدَّمِ وَ كَانَ لَا يَسْكُنُ حَتَّى يَمَسَّهُ بَعْضُ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ (۴)قَالَ فَكَانَ بَيْنَ يَدَيْ يُوسُفَ ابْنٌ لَهُ فِي يَدِهِ رُمَّانَهٌ مِنْ ذَهَبٍ يَلْعَبُ بِهَا فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ يَهُودَا قَدْ غَضِبَ وَ قَامَتِ الشَّعْرَهُ تَقْذِفُ بِالدَّمِ أَخَذَ الرُّمَّانَهَ مِنَ الصَّبِيِّ ثُمَّ دَحْرَجَهَا نَحْوَ يَهُودَا وَ تَبِعَهَا الصَّبِيُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَدِ يَهُودَا فَذَهَبَ غَضَبُهُ فَارْتَابَ يَهُودَا وَ رَجَعَ الصَّبِيُّ بِالرُّمَّانَهِ إِلَى يُوسُفَ قَالَ ثُمَّ ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ يَهُودَا وَ قَامَتِ الشَّعْرَهُ تَقْذِفُ بِالدَّمِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ يُوسُفُ دَحْرَجَ الرُّمَّانَهَ نَحْوَ يَهُودَا وَ تَبِعَهَا الصَّبِيُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَهُودَا (۵)فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَ قَالَ إِنَّ فِي الْبَيْتِ لَمِنْ وُلْدِ يَعْقُوبَ حَتَّى صَنَعَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۶).

بيان: فَلا تَبْتَئِسْ أى لا تحزن افتعال من البؤس قال الطبرسى رحمه الله قيل إن

۱- فى نسخه و المصدر: و كانوا ولد يعقوب.

۲- أى كبيرا فى السن او فى القدر و المنزله. منه قدّس سرّه.

۳- فى نسخه: فلما آيسوا منه. و فى المصدر: فلما استيأسوا منه.

۴- فى نسخه: بعض ولد يعقوب.

۵- فى نسخه: فوقعت يده على يده يهودا.

۶- تفسير القمّيّ: ۳۲۵- ۳۲۷. م.

السقایه هی المشربه التی کان یشرب منها الملک ثم جعل صاعا فی السنین الشداد القحاط یکال به الطعام و قیل کان من ذهب عن أبی زید و روی عن أبی عبد الله علیه السلام و قیل کان من فضه عن ابن عباس و الحسن و قیل کان من فضه مرصعه بالجواهر عن عکرمه انتهی. (۱)و أما قوله أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ فالظاهر أنه کان علی وجه المصلحه توریه و کان وجه التوریه فیه ما ورد فی الأخبار أنه کان غرضه علیه السلام أنکم سرقتم یوسف من أبیه و قیل إنما قال ذلک بعض من فقد الصاع من قوم یوسف من غیر أمره و قیل إن الکلام یجوز أن یکون خارجا مخرج الاستفهام کأنه قال أ إنکم لسارقون فأسقطت الهمزه و الأول هو الموافق لما ورد فیه من الأخبار.

قال الطبرسی رحمه الله و متی قیل کیف جاز لیوسف أن یحزن والده و إخوته بهذا الصنیع و یجعلهم متهمین بالسرقه فالجواب أن الغرض فیه التسبب إلی احتباس أخیه عنده و یجوز أن یکون ذلک بأمر من الله و روی أنه أعلم أخاه بذلک لیجعله طریقا إلی التمسک به و إذا کان إدخال هذا الحزن سببا مؤدیا إلی إزاله غموم کثیره عن الجمیع و لا شک أنه یتعلق به المصلحه فقد ثبت جوازه و أما التعرض للتهمه بالسرقه فغیر صحیح فإن وجود السقایه فی رحله یحتمل أمورا کثیره غیر السرقه فعلی هذا من حمله علی السرقه مع علمه بأنهم أولاد الأنبیاء توجهت اللائمه علیه انتهی.

أقول: العمده فی هذا الباب أن بعد ثبوت العصمه بالبراهین القاطعه لا مجال للاعتراض علیهم فی أمثال ذلک و لکل منها وجوه و محامل یمکن حمله علیها بحیث لا ینافی علو شأنهم.

قوله قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ أی قال إخوه یوسف جزاء السرقه السارق و هو الإنسان الذی وجد المسروق فی رحله و معناه أن السنه کانت فی آل یعقوب أن یستخدم السارق و یسترق علی قدر سرقته و فی دین الملک الضرب و الضمان و قیل کان یسترق سنه و قوله كَذلِكَ نَجْزِي الظّالِمِينَ تأکید لبیان اطراد هذا الحکم

۱- مجمع البیان ۵: ۲۵۲. م.

عنـدهم و قيـل إن ذلـك جواب يوسف عليه السـلام قوله تعالى ما كانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ قال الرازى المعنى أنه كان حكم الملك فى السارق أن يضرب و يغرم ضعفى ما سرق فما كان يوسف قادرا على حبس أخيه عند نفسه بناء على دين الملك و حكمه إلا أن الله تعـالى كـاد له و أجرى على لسـان إخوته أن جزاء السارق هو الاسترقاق و هو معنى قوله إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ ثم اعلم أنهم اختلفوا فى قوله تعالى قالَ كَبِيرُهُمْ فقيل هو روبيل و كان كبيرهم فى السن و قيل شـمعون و كان رئيسهم و قيل يهودا و كان كبيرهم فى العقـل و قيـل لاوى و لعله بنى الكلام أولا على أحـد القولين و ثانيا على القول الآخر و يحتمل أن يكون تخلف يهودا ثم لحقهم (۱).

«۱۰»-فس، تفسير القمى فَلَمَّا رَجَعُوا (۲)إِخْوَةُ يُوسُفَ إِلَى أَبِيهِمْ وَ أَخْبَرُوهُ بِخَبَرِ أَخِيهِمْ قَالَ يَعْقُوبُ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُـكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيـلٌ عَسَـى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا أَسَـفى عَلى يُوسُفَ وَ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ يَعْنِى عَمِيَتْ (۳)مِنَ الْبُكَاءِ فَهُوَ كَظِيمٌ (۴)أَىْ مَحْزُونٌ وَ الْأَسَفُ أَشَدُّ الْحُزْنِ وَ سُـئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ قَالَ حُزْنَ سَبْعِينَ ثَكْلَى بِأَوْلَادِهَا (۵)وَ قَالَ إِنَّ يَعْقُوبَ لَمْ يَعْرِفِ الِاسْتِرْجَاعَ فَمِنْهَا قَالَ (۶)وَا أَسَفَاهْ عَلَى يُوسُفَ فَقَالُوا لَهُ تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَـذْكُرُ يُوسُفَ أَىْ لَا تَفْتَأُ عَنْ ذِكْرِ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَىْ مَيِّتاً (۷)أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهـالِكِينَ فَ قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّى وَ حُزْنِى إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۸).

تفسير بَلْ سَوَّلَتْ أى زينت و سهلت لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً أردتموه و قررتموه

ص: ۲۴۲

۱- قوله: «فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ» اى لا ازول عن ارض مصر. منه رحمه اللّه.

۲- كذا فى المصدر و فى نسخ، و فى نسخه من الكتاب: فلما رجع.

۳- فى نسخه: يعنى عميتا من البكاء.

۴- أى مملوء من الغيظ على أولاده، ممسك له فى قلبه لا يظهره. منه رحمه اللّه.

۵- فى نسخه: على أولادها.

۶- فى المصدر: و لذلك قال. و هو الصحيح.

۷- الظاهر بقرينه بعده انه أراد الاشراف على الهلاك.

۸- تفسير القمّىّ: ۳۲۷- ۳۲۸. م.

و إلاـ فما أدرى الملك أن السارق يؤخذ بسرقته فَصَبْرٌ جَمِيلٌ فأمرى صبر جميل أو فصبر جميل أجمل عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً بيوسف و بنيامين و أخيهما الذى توقف بمصر إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بحالى و حالهم الْحَكِيمُ فى تدبيرها وَ تَوَلَّى عَنْهُمْ أى أعرض عنهم كراهه لما صادف منهم وَ قالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ أى يا أسف تعال فهذا أوانك و الأسف أشد الحزن و الحسره و الألف بدل من ياء المتكلم قال البيضاوى و فى الحديث (۱)

لم تعط أمه من الأمم إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ عند المصيبه إلا أمه محمد.

أ لا ترى إلى يعقوب حين أصابه ما أصاب لم يسترجع و قال يا أسفى انتهى. (۲)ثم اعلم أنه اختلف فى قوله وَ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ كما أن الشيعه اختلفوا فى أنه هل يجوز على الأنبياء مثل هذا النقص فى الخلقه قال الشيخ الطبرسى رحمه الله فقيل لا يجوز لأن ذلك ينفر و قيل يجوز أن لا يكون فيه تنفير و يكون بمنزله سائر العلل و الأمراض انتهى (۳)فمن لا يجوز ذلك يقول إنه ما عمى و لكنه صار بحيث يدرك إدراكا ضعيفا أو يؤول بأن المراد أنه غلبه البكاء و عند غلبه البكاء يكثر الماء فى العين فتصير العين كأنها ابيضت من بياض ذلك الماء و من يجوز ذلك يحملها على ظاهرها و الحق أنه لم يقم دليل على امتناع ذلك حتى نحتاج إلى تأويل الآيات و الأخبار الداله على حصوله على أنه يحتمل أن يكون على وجه لا يكون نقص فيه و عيب فى ظاهر الخلقه و الأنبياء عليهم السلام يبصرون بقلوبهم ما يبصر غيرهم بعينه.

قال البيضاوى فى قوله تعالى تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ أى لا تفتأ و لا تزال تذكره تفجعا عليه فحذف لا حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً مشفيا على الهلاك و قيل الحرض الذى أذابه هم أو مرض أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ من الميتين قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي أى همى الذى لا أقدر الصبر عليه من البث بمعنى النشر انتهى. (۴)

۱- قال الطبرسىّ: روى عن ابن جبير انه قال: لقد اعطيت هذه الأمه عند المصيبه ما لم يعط الأنبياء قبلهم: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ» و لو اعطيها انبياء لاعطيها يعقوب إذ يقول: يا اسفا على يوسف. منه رحمه اللّه.

۲- أنوار التنزيل ۱: ۲۳۵. م.

۳- مجمع البيان: ۲۵۷. م.

۴- أنوار التنزيل ۱: ۲۳۵. م.

أقول: على ما فسر على بن إبراهيم الحرض لعله حمل الهلاک على الهلاک المعنوی بترک الصبر (۱).

«۱۱»-فس، تفسیر القمی حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنْ یَعْقُوبَ حِینَ قَالَ لِوُلْدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ یُوسُفَ وَ أَخِیهِ أَ کَانَ عَلِمَ أَنَّهُ حَیٌّ وَ قَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِینَ سَنَةً وَ ذَهَبَتْ عَیْنَاهُ (۲)عَلَیْهِ مِنَ الْبُکَاءِ قَالَ نَعَمْ عَلِمَ أَنَّهُ حَیٌّ حَتَّی إِنَّهُ دَعَا رَبَّهُ فِی السَّحَرِ أَنْ یَهْبِطَ عَلَیْهِ مَلَکُ الْمَوْتِ فَهَبَطَ عَلَیْهِ مَلَکُ الْمَوْتِ بِأَطْیَبِ رَائِحَةٍ (۳)وَ أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ أَ لَیسَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ یُنْزِلَنِی عَلَیْکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا حَاجَتُکَ یَا یَعْقُوبُ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا جُمْلَةً أَوْ تَفَارِیقاً قَالَ تَقْبِضُهَا أَعْوَانِی مُتَفَرِّقَةً وَ تُعْرَضُ عَلَیَّ مُجْتَمِعَةً قَالَ یَعْقُوبُ فَأَسْأَلُکَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ هَلْ عُرِضَ عَلَیْکَ فِی الْأَرْوَاحِ رُوحُ یُوسُفَ فَقَالَ لَا فَعِنْدَ ذَلِکَ عَلِمَ أَنَّهُ حَیٌّ فَقَالَ لِوُلْدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا (۴)مِنْ یُوسُفَ وَ أَخِیهِ وَ لا تَیْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا یَیْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْکافِرُونَ وَ کَتَبَ عَزِیزُ مِصْرَ (۵)إِلَی یَعْقُوبَ أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا ابْنُکَ اشْتَرَیْتُهُ (۶)بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ وَ هُوَ یُوسُفُ وَ اتَّخَذْتُهُ عَبْداً وَ هَذَا ابْنُکَ بِنْیَامِینُ قَدْ سَرَقَ وَ أَخَذْتُهُ فَقَدْ وَجَدْتُ مَتَاعِی عِنْدَهُ وَ اتَّخَذْتُهُ عَبْداً فَمَا وَرَدَ عَلَی یَعْقُوبَ شَیْ ءٌ کَانَ أَشَدَّ عَلَیْهِ مِنْ ذَلِکَ الْکِتَابِ فَقَالَ لِلرَّسُولِ مَکَانَکَ حَتَّی أُجِیبَهُ فَکَتَبَ إِلَیْهِ یَعْقُوبُ علیه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ مِنْ یَعْقُوبَ إِسْرَائِیلِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ کِتَابَکَ تَذْکُرُ فِیهِ أَنَّکَ اشْتَرَیْتَ ابْنِی وَ اتَّخَذْتَهُ عَبْداً وَ أَنَّ الْبَلَاءَ مُوَکَّلٌ بِبَنِی آدَمَ

۱- لا یحتاج إلی حمله علی ذلک بعد ما عرفت انه أراد الاشراف و الاشفاء.

۲- فی نسخه: و ذهب عیناه.

۳- فی نسخه: فی اطیب رائحه.

۴- أی تجسسوا و تتبعوا خبر یوسف.

۵- لعل المراد ان یوسف کتب ذلک، و کان عنوان الکتاب: من عزیز مصر إلی یعقوب. و یأتی بعد ذلک «فلما ورد الکتاب إلی یوسف» و بالجمله فلا یخلو عن اشکال.

۶- فی نسخه: قد اشتریته.

إِنَّ جَدِّی إِبْرَاهِیمَ أَلْقَاهُ نُمْرُودُ مَلِکَ الدُّنْیَا فِی النَّارِ فَلَمْ یَحْتَرِقْ وَ جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ إِنَّ أَبِی إِسْحَاقَ أَمَرَ اللَّهُ جَدِّی أَنْ یَذْبَحَهُ بِیَدِهِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَذْبَحَهُ فَدَاهُ اللَّهُ بِکَبْشٍ عَظِیمٍ وَ إِنَّهُ کَانَ لِی وَلَدٌ لَمْ یَکُنْ فِی الدُّنْیَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْهُ وَ کَانَ قُرَّةَ عَیْنِی وَ ثَمَرَةَ فُؤَادِی فَأَخْرَجُوهُ إِخْوَتُهُ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَیَّ وَ زَعَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ أَکَلَهُ فَاحْدَوْدَبَ (۱)لِذَلِکَ ظَهْرِی وَ ذَهَبَ مِنْ کَثْرَةِ الْبُکَاءِ عَلَیْهِ بَصَرِی وَ کَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهِ کُنْتُ آنَسُ بِهِ فَخَرَجَ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَی مَا قِبَلَکَ لِیَمْتَارُوا لَنَا طَعَاماً فَرَجَعُوا إِلَیَّ وَ ذَکَرُوا أَنَّهُ سَرَقَ صُوَاعَ الْمَلِکِ وَ قَدْ حَبَسْتَهُ وَ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ لَا یَلِیقُ بِنَا السَّرَقُ وَ لَا الْفَاحِشَةُ وَ أَنَا أَسْأَلُکَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ إِلَّا مَنَنْتَ عَلَیَّ بِهِ وَ تَقَرَّبْتَ إِلَی اللَّهِ وَ رَدَدْتَهُ إِلَیَّ فَلَمَّا وَرَدَ الْکِتَابُ إِلَی یُوسُفَ (۲)أَخَذَهُ وَ وَضَعَهُ عَلَی وَجْهِهِ وَ قَبَّلَهُ وَ بَکَی بُکَاءً شَدِیداً ثُمَّ نَظَرَ إِلَی إِخْوَتِهِ فَقَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ وَ أَخِیهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ (۳)فَ قالُوا أَ إِنَّکَ لَأَنْتَ یُوسُفُ (۴)قالَ أَنَا یُوسُفُ وَ هذا أَخِی قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْنا إِنَّهُ مَنْ یَتَّقِ وَ یَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِینَ فَقَالُوا لَهُ کَمَا حَکَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ آثَرَکَ اللَّهُ عَلَیْنا وَ إِنْ کُنَّا لَخاطِئِینَ قالَ لا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ أَیْ لَا تَخْلِیطَ یَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ قَالَ فَلَمَّا وَلَّی الرَّسُولُ إِلَی الْمَلِکِ بِکِتَابِ یَعْقُوبَ رَفَعَ یَعْقُوبُ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ (۵)فَقَالَ یَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ یَا کَرِیمَ الْمَعُونَةِ یَا خَیْرَ إِلَهٍ ائْتِنِی بِرَوْحٍ مِنْکَ (۶)وَ فَرَجٍ مِنْ عِنْدِکَ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ یَا یَعْقُوبُ أَ لَا أُعَلِّمُکَ دَعَوَاتٍ یَرُدَّ اللَّهُ عَلَیْکَ بَصَرَکَ وَ ابْنَیْکَ

۱- أی صار أحدب. و هو من خرج ظهره و دخل صدره و بطنه.

۲- فی النسخه :فرد اللّه علیه

۳- أی شبان أو صبیان، فکان تلقینا لهم کیف یعتذرون، و روی عن الصادق علیه السلام: کل ذنب عمله العبد و ان کان عالما فهو جاهل حین خاطر بنفسه معصیه ربّه، فقد حکی اللّه سبحانه قول یوسف لاخوته: «هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ وَ أَخِیهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ» فنسبهم الی الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم فی معصیه اللّه. منه طاب اللّه ثراه.

۴- قیل: إنّه علیه السلام تبسم فلما أبصروا ثنایاه و کانت کاللؤلؤ المنظوم شبهوه بیوسف، عن ابن عبّاس؛ و قیل: رفع التاج عن رأسه فعرفوه. منه رحمه اللّه.

۵- فی نسخه: رفع یعقوب یدیه الی السماء.

۶- فی نسخه و فی المصدر: یا خیرا کله ائتنی بروح منک.

قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْ يَا مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ سَدَّ السَّمَاءَ بِالْهَوَاءِ وَ كَبَسَ الْأَرْضَ (۱)عَلَى الْمَاءِ وَ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ ائْتِنِي بِرَوْحٍ مِنْكَ وَ فَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ فَمَا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ حَتَّى أُتِيَ بِالْقَمِيصِ فَطُرِحَ عَلَيْهِ وَ رَدَّ اللَّهُ (۲)عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَ وُلْدَهُ (۳).

بيان: قال الطبرسی التثريب التوبيخ يقال ثرب و أثرب عن ابن الأعرابی و قيل التثريب اللوم و الإفساد و التقرير بالذنب قال أبو عبيده و أصله الإفساد و قال تغلب (۴)ثرب فلان علی فلان أی عدد عليه ذنوبه و قال أبو مسلم هو مأخوذ من الثرب و هو شحم الجوف فكأنه موضوع للمبالغه فی اللوم و التعنيف و البلوغ بذلك إلی أقصی غاياته انتهی. (۵)أقول لعل مراده بالتخليط ما يرجع إلی الإفساد (۶).

«۱۲»-فس، تفسير القمی وَ قَالَ وَ لَمَّا أَمَرَ الْمَلِكُ بِحَبْسِ يُوسُفَ فِي السِّجْنِ أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا فَكَانَ يُعَبِّرُ لِأَهْلِ السِّجْنِ فَلَمَّا سَأَلَاهُ الْفَتَيَانِ الرُّؤْيَا وَ عَبَّرَ لَهُمَا وَ قَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ وَ لَمْ يَفْزَعْ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِلَى اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَنْ أَرَاكَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا قَالَ يُوسُفُ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ وَجَّهَ إِلَيْكَ السَّيَّارَةَ الَّتِي رَأَيْتَهَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ عَلَّمَكَ الدُّعَاءَ الَّذِي دَعَوْتَ بِهِ حَتَّى جَعَلْتُ لَكَ مِنَ الْجُبِّ فَرَجاً قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِيِّ بِعُذْرِكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ أَلْهَمَكَ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَكَيْفَ اسْتَعَنْتَ بِغَيْرِي وَ لَمْ تَسْتَعِنْ بِي وَ أَمَّلْتَ عَبْداً مِنْ عَبِيدِي لِيَذْكُرَكَ إِلَى مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِي وَ فِي قَبْضَتِي وَ لَمْ تَفْزَعْ إِلَيَّ الْبَثْ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ فَقَالَ يُوسُفُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ آبَائِي عَلَيْكَ إِلَّا فَرَّجْتَ عَنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُوسُفُ وَ أَيُّ حَقٍّ لِآبَائِكَ عَلَيَّ إِنْ كَانَ أَبُوكَ آدَمُ خَلَقْتُهُ

۱- كبس علی الشی ء: شد و ضغط. كبس علی الشی ء: اقتحم عليه.

۲- فی نسخه: فرد اللّه عليه.

۳- تفسير القمّیّ: ۳۲۸- ۳۲۹. م.

۴- فی المصدر و فی نسخه: و قال ثعلب.

۵- مجمع البيان ۵: ۲۶۰. م.

۶- و منه قول الفيروزآبادی: الشراب: المخلط المفسد.

بِيَدِي وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَ أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي وَ أَمَرْتُهُ أَنْ لَا يَقْرَبَ شَجَرَةً مِنْهَا فَعَصَانِي وَ سَأَلَنِي فَتُبْتُ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ أَبُوكَ نوح (نُوحاً) انْتَجَبْتُهُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِي وَ جَعَلْتُهُ رَسُولًا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا عَصَوْا وَ دَعَانِي فَاسْتَجَبْتُ لَهُ وَ غَرَّقْتُهُمْ وَ أَنْجَيْتُهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ إِنْ كَانَ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ اتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا وَ أَنْجَيْتُهُ مِنَ النَّارِ وَ جَعَلْتُهَا عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ إِنْ كَانَ أَبُوكَ يَعْقُوبَ وَهَبْتُ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ وَلَداً فَغَيَّبْتُ عَنْهُ وَاحِداً فَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ قَعَدَ عَلَى الطَّرِيقِ (۱)يَشْكُونِي إِلَى خَلْقِي فَأَيُّ حَقٍّ لِآبَائِكَ عَلَيَّ قَالَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ قُلْ يَا يُوسُفُ أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ وَ إِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ وَ لُطْفِكَ الْعَمِيمِ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ فَقَالَهَا فَرَأَى الْمَلِكُ الرُّؤْيَا فَكَانَ فَرَجُهُ فِيهَا.

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ السَّجَّانُ لِيُوسُفَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَقَالَ يُوسُفُ مَا أَصَابَنِي إِلَّا مِنَ الْحُبِّ إِنْ كَانَ خَالَتِي أَحَبَّتْنِي سَرَّقَتْنِي- (۲)وَ إِنْ كَانَ أَبِي أَحَبَّنِي فَحَسَدُونِي إِخْوَتِي وَ إِنْ كَانَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ أَحَبَّتْنِي فَحَبَسَتْنِي قَالَ وَ شَكَا يُوسُفُ فِي السِّجْنِ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ يَا رَبِّ بِمَا ذَا اسْتَحْقَقْتُ السِّجْنَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْتَ اخْتَرْتَهُ حِينَ قُلْتَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ هَلَّا قُلْتَ الْعَافِيَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ(۳).

شي، تفسير العياشي عن العباس مثله (۴)بيان سرقتني بتشديد الراء قال الفيروزآبادي التسريق النسبه إلى السرقه.

«۱۳»-فس، تفسير القمي حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي سَيَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا طَرَحَ إِخْوَةُ يُوسُفَ يُوسُفَ فِي الْجُبِّ دَخَلَ عَلَيْهِ

۱- في نسخه: و قعد في الطريق يشكوني.

۲- في نسخه: ان كان عمتي أحبتني سرقتني. و هو الصحيح، و قصتها مذكوره في تاريخ الطبريّ و غيره.

۳- تفسير القمّيّ: ۳۳۰. م.

۴- مخطوط. م.

جِبْرَئِيلُ وَ هُوَ فِي الْجُبِّ فَقَالَ يَا غُلَامُ مَنْ طَرَحَكَ فِي هَذَا الْجُبِّ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ إِخْوَتِي لِمَنْزِلَتِي مِنْ أَبِي حَسَدُونِي وَ لِذَلِكَ فِي الْجُبِّ طَرَحُونِي (١)قَالَ فَتُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ ذَاكَ إِلَى إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ قَالَ فَإِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ يَقُولُ لَكَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ (فَإِنَّ) لَكَ الْحَمْدَ كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرام صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ ارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ فَدَعَا رَبَّهُ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْجُبِّ فَرَجاً وَ مِنْ كَيْدِ الْمَرْأَةِ مَخْرَجاً وَ أَعْطَاهُ مُلْكَ مِصْرَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ (٢).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن محبوب مثله (٣)- شي، تفسير العياشي عن أبي سيار مثله(۴).

«۱۴»-فس، تفسير القمي وَ أَمَّا قَوْلُهُ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هذا فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَ أْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (۵).

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُفَضَّلٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَخْبِرْنِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ (۶)وَ عَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ وَ عَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ فَلَمَّا وُلِدَ لِيَعْقُوبَ يُوسُفُ عَلَّقَهُ

۱- في نسخه: فلذلك في الجب طرحوني.

۲- تفسير القمّيّ: ۳۳۰- ۳۳۱ و في نسخه: من حيث لن يحتسب: و في أخرى: من حيث لا يحتسب.

۳- مخطوط. قال المصنّف في هامش الكتاب: روى الطبرسيّ من كتاب النبوّه للصدوق بإسناده عن ابن محبوب مثله.

۴- مخطوط.

۵- قال الطبرسيّ: قيل ان يوسف قال: انما يذهب بقميصي من ذهب به أولا، فقال يهودا: أنا ذهبت به و هو ملطخ بالدم، قال: فاذهب بهذا أيضا و أخبره أنّه حي و أفرحه كما أحزنته، فحمل القميص و خرج حافيا حاسرا حتّى أتاه و كان معه سبعه أرغفه، و كانت المسافه ثمانين فرسخا، فلم يستوف الا ارغفه في الطريق. منه رحمه اللّه.

۶- التميمه: خرزه أو ما يشبهها، كان الاعراب يضعونها على أولادهم للوقايه من العين و دفع الأرواح.

عَلَيْهِ فَكَانَ فِی عُنُقِهِ حَتَّی کَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا کَانَ فَلَمَّا أَخْرَجَ یُوسُفُ الْقَمِیصَ مِنَ التَّمِیمَهِ وَجَدَ یَعْقُوبُ رِیحَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ إِنِّی لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ وَ هُوَ ذَلِکَ الْقَمِیصُ الَّذِی أُنْزِلَ مِنَ الْجَنَّهِ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَإِلَی مَنْ صَارَ ذَلِکَ الْقَمِیصُ فَقَالَ إِلَی أَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ کُلُّ نَبِیٍّ وَرِثَ عِلْماً أَوْ غَیْرَهُ فَقَدِ انْتَهَی إِلَی مُحَمَّدٍ وَ کَانَ یَعْقُوبُ بِفِلَسْطِینَ وَ فَصَلَتِ الْعِیرُ مِنْ مِصْرَ فَوَجَدَ یَعْقُوبُ رِیحَهُ وَ هُوَ مِنْ ذَلِکَ الْقَمِیصِ الَّذِی أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ نَحْنُ وَرَثَتُهُ (۱).

شی، تفسیر العیاشی عن المفضل مثله (۲)- ع، علل الشرائع المظفر عن ابن العیاشی عن أبیه عن محمد بن نصیر عن ابن عیسی عن ابن معروف عن ابن مهزیار مثله (۳)- ک، إکمال الدین ماجیلویه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمه عن محمد بن إسماعیل عن السراج مثله (۴)بیان قصه القمیص علی ما ورد فی الخبر ذکرها العامه و الخاصه بطرق کثیره و قال الطبرسی رحمه الله قوله لَوْ لا- أَنْ تُفَنِّدُونِ معناه لو لا- أن تسفهونی عن ابن عباس و مجاهد و قیل لو لا أن تضعفونی فی الرأی عن ابن إسحاق و قیل لو لا أن تکذبونی و الفند الکذب عن سعید بن جبیر و السدی و الضحاک و روی ذلک أیضا عن ابن عباس و قیل لو لا أن تهرمونی عن الحسن و قتاده (۵).

«۱۵»-فس، تفسیر القمی أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بِنْتِ إِلْیَاسَ وَ إِسْمَاعِیلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: کَانَتِ الْحُکُومَهُ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَیْئاً اسْتُرِقَّ بِهِ وَ کَانَ یُوسُفُ عِنْدَ عَمَّتِهِ وَ هُوَ صَغِیرٌ وَ کَانَتْ تُحِبُّهُ وَ کَانَتْ لِإِسْحَاقَ مِنْطَقَهٌ

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۳۱ قال الطبرسیّ رحمه اللّه: قال ابن عبّاس: هاجت ریح فحملت ریح قمیص یوسف الی یعقوب، و ذکر فی القصه أن الصبا استأذنت ربها فی أن تأتی یعقوب بریح یوسف قیل أن یأتیه البشیر بالقمیص فاذن لها فأتته بها، و لذلک یستروح کل محزون بریح الصبا، و قد أکثر الشعراء من ذکرها. منه رحمه اللّه.

۲- مخطوط. م.

۳- علل الشرائع: ۲۹. م.

۴- کمال الدین: ۸۵. و بینهما اختلاف یسیر. م.

۵- مجمع البیان ۵: ۲۶۳. م.

أَلْبَسَهَا يَعْقُوبَ وَ كَانَتْ عِنْدَ أُخْتِهِ وَ إِنَّ يَعْقُوبَ طَلَبَ يُوسُفَ لِيَأْخُذَهُ مِنْ عَمَّتِهِ فَاغْتَمَّتْ لِذَلِكَ وَ قَالَتْ دَعْهُ حَتَّى أُرْسِلَهُ إِلَيْكَ وَ أَخَذَتِ الْمِنْطَقَةَ وَ شَدَّتْ بِهَا وَسْطَهُ تَحْتَ الثِّيَابِ فَلَمَّا أَتَى يُوسُفُ أَبَاهُ جَاءَتْ وَ قَالَتْ قَدْ سُرِقَتِ الْمِنْطَقَةُ (۱)فَفَتَّشْتُهُ فَوَجَدَتْهَا مَعَهُ فِي وَسْطِهِ فَلِذَلِكَ قَالَتْ إِخْوَةُ يُوسُفَ لَمَّا حَبَسَ يُوسُفَ أَخَاهُ حَيْثُ جَعَلَ الصَّاعَ فِي وِعَاءِ أَخِيهِ فَقَالَ يُوسُفُ مَا جَزَاءُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ قَالُوا هُوَ جَزَاؤُهُ السُّنَّةُ الَّتِي تَجْرِي فِيهِمْ فَلِذَلِكَ قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ (۲).

ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام المظفر العلوی عن ابن العياشی عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء مثله (۳)- شی، تفسير العياشی عن الوشاء بسندين مثله (۴).

«۱۶»-فس، تفسير القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ رَحَلَ يَعْقُوبُ (۵)وَ أَهْلُهُ مِنَ الْبَادِيَهِ بَعْدَ مَا رَجَعَ إِلَيْهِ بَنُوهُ بِالْقَمِيصِ فَأَلْقَوْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً فَقَالَ لَهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ قالُوا لَهُ يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ فَقَالَ لَهُمْ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ لِأَنَّ الدُّعَاءَ وَ الِاسْتِغْفَارَ مُسْتَجَابٌ فِيهِ (۶)فَلَمَّا وَافَى يَعْقُوبُ وَ أَهْلُهُ وَ وُلْدُهُ مِصْرَ قَعَدَ يُوسُفُ عَلَى سَرِيرِهِ

ص: ۲۵۰

۱- فی نسخه: قد سرق المنطقه.

۲- تفسير القمّیّ: ۳۳۱- ۳۳۲. م.

۳- علل الشرائع: ۲۸- ۲۹. عيون الأخبار: ۲۳۲. م.

۴- مخطوط. م.

۵- قال الطبرسیّ رحمه اللّه: قيل: إن يوسف عليه السلام بعث مع البشير مائتی راحله ما يحتاج إليه فی السفر، و سألهم أن يأتوه بأهلهم أجمعين، فلما دنا يعقوب من مصر تلقاه يوسف فی الجند و أهل مصر، فقال يعقوب: يا يهودا هذا فرعون مصر؟ قال: لا هذا ابنك فتلاقيا، قال الكلبی: علی يوم من مصر فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه بدأ يعقوب بالسلام فقال: السلام عليك يا مذهب الاحزان. و قال وهب: إنهم دخلوا مصر و هم ثلاثه و سبعون إنسانا، و خرجوا مع موسی عليه السلام و هم ستمائه ألف و خمسمائه و بضع و سبعون رجلا، و كان بين يوسف و موسی أربعمائه سنه. منه رحمه اللّه.

۶- قال الطبرسیّ رحمه اللّه: قيل: إنّه كان يستغفر لهم كل ليله جمعه فی نيف و عشرين سنه و قيل: إنّه كان يقوم و يصفّ أولاده خلفه عشرين سنه و يدعو و يؤمنون علی دعائه و استغفاره لهم حتی نزل قبول توبتهم. منه قدّس سرّه.

وَ وَضَعَ تَاجَ الْمُلْكِ عَلَى رَأْسِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَرَاهُ أَبُوهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَهِ فَلَمَّا دَخَلَ أَبُوهُ لَمْ يَقُمْ لَهُ فَخَرُّوا كُلُّهُمْ لَهُ سُجَّداً فَقَالَ يُوسُفُ يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّي حَقًّا وَ قَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَ جاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ (۱)مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِما يَشاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ (۲)سَأَلَ مُوسَى بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى مَسَائِلَ فَعَرَضَهَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَكَانَ أَحَدُهَا أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً أَ سَجَدَ يَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ لِيُوسُفَ وَ هُمْ أَنْبِيَاءُ فَأَجَابَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَمَّا سُجُودُ يَعْقُوبَ وَ وُلْدِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُوسُفَ وَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ يَعْقُوبَ وَ وُلْدِهِ طَاعَةً لِلَّهِ وَ تَحِيَّةً لِيُوسُفَ كَمَا كَانَ السُّجُودُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ لِآدَمَ وَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ وَ إِنَّمَا كَانَ مِنْهُمْ ذَلِكَ طَاعَةً لِلَّهِ وَ تَحِيَّةً لِآدَمَ فَسَجَدَ يَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ وَ يُوسُفُ مَعَهُمْ شُكْراً لِلَّهِ لِاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُ يَقُولُ فِي شُكْرِهِ ذَلِكَ الْوَقْتَ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (۳).

ف، تحف العقول عنه عليه السلام مثله(۴).

شي، تفسير العياشي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَزْدِيِّ صَاحِبِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عَنْ مُوسَى أَنَّهُ قَالَ لِأَخِيهِ إِنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ (۵).

«۱۷»-فس، تفسير القمي فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ أَخْرِجْ يَدَكَ فَأَخْرَجَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ فَقَالَ يُوسُفُ مَا هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذِهِ النُّبُوَّهُ أَخْرَجَهَا اللَّهُ مِنْ صُلْبِكَ لِأَنَّكَ لَمْ تَقُمْ إِلَى أَبِيكَ فَحَطَّ اللَّهُ نُورَهُ (۶)وَ مَحَا النُّبُوَّهَ مِنْ صُلْبِهِ وَ جَعَلَهَا فِي وُلْدِ لَاوِي أَخِي يُوسُفَ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا قَتْلَ يُوسُفَ قَالَ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلْقُوهُ

۱- أي من البادیه، قیل: و انما لم یذکر الجب لاشتماله علی تعییر إخوته. منه قدس اللّه روحه.

۲- کذا فی النسخ.

۳- تفسیر القمّیّ: ۳۳۲- ۳۳۳. م.

۴- تحف العقول: ۴۷۷- ۴۷۸. م.

۵- مخطوط. م.

۶- فی نسخه: فحبط اللّه نوره.

فِی غَیابَتِ الْجُبِّ فَشَکَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ وَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ یَرْجِعُوا إِلَی أَبِیهِمْ مِنْ مِصْرَ وَ قَدْ حَبَسَ یُوسُفُ أَخَاهُ قَالَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّی یَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ یَحْکُمَ اللَّهُ لِی وَ هُوَ خَیْرُ الْحاکِمِینَ فَشَکَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ فَکَانَ (۱)أَنْبِیَاءُ بَنِی إِسْرَائِیلَ مِنْ وُلْدِ لَاوَی بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ کَانَ مُوسَی مِنْ وُلْدِهِ وَ هُوَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ بْنِ یَهْصِرَ (۲)بْنِ وَاهِیثَ بْنِ لَاوَی بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ فَقَالَ یَعْقُوبُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ أَخْبِرْنِی مَا فَعَلَ بِکَ إِخْوَتُکَ حِینَ أَخْرَجُوکَ مِنْ عِنْدِی- (۳)قَالَ یَا أَبَتِ أَعْفِنِی مِنْ ذَلِکَ قَالَ أَخْبِرْنِی بِبَعْضِهِ فَقَالَ یَا أَبَتِ إِنَّهُمْ لَمَّا أَدْنَوْنِی مِنَ الْجُبِّ قَالُوا انْزِعْ قَمِیصَکَ فَقُلْتُ لَهُمْ یَا إِخْوَتِی اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُجَرِّدُونِی فَسَلُّوا عَلَیَّ السِّکِّینَ وَ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ لَنَذْبَحَنَّکَ فَنَزَعْتُ

ص: ۲۵۲

۱- فی نسخه: فکانوا.

۲- هکذا فی النسخ، و الصحیح «یصهر» بتقدیم الصاد کما فی المصدر و العرائس. و فی نسخه: فاهیث، و فی المصدر: واهث، و فی العرائس: قاهث، و فی تاریخ الیعقوبی: موسی بن عمران بن قهث بن لاوی، و فی المحبر: موسی بن عمران بن قاهث.

۳- روی الطبرسیّ رحمه اللّه من کتاب النبوّه بإسناده عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: قال یعقوب لیوسف: یا بنی حدّثنی کیف صنع بک اخوتک؟ قال: یا ابت دعنی، فقال: أقسمت علیک الا أخبرتنی، فقال له: أخذونی و أقعدونی علی رأس الجب، ثمّ قالوا لی: انزع قمیصک، فقلت لهم: انی أسألکم بوجه یعقوب أن لا تنزعوا قمیصی و لا تبدوا عورتی، فرفع فلان السکین علی و قال: انزع، فصاح یعقوب و سقط مغشیا علیه، ثمّ أفاق فقال له: یا بنی کیف صنعوا بک؟ فقال له یوسف: انی اسألک بإله إبراهیم و إسماعیل و إسحاق الا ـ أعفیتنی، قال: فترکه. و روی أیضا أن یوسف قال لیعقوب علیه السلام: یا أبت لا تسألنی عن صنیع اخوتی بی و اسأل عن صنع اللّه بی، و قال أبو حمزه: بلغنا أن یعقوب عاش مائه و سبعا و أربعین سنه، و دخل مصر علی یوسف و هو ابن مائه و ثلاثین سنه و کان عند یوسف بمصر سبع عشره سنه. و قال ابن إسحاق: أقام یعقوب بمصر أربعا و عشرین سنه ثمّ توفی و دفن بالشام. و قال ابن جبیر: نقل یعقوب إلی بیت المقدس فی تابوت من سأج، و وافق ذلک یوم مات عیص فدفنا فی قبر واحد، فمن ثمّ ینقل الیهود موتاه إلی بیت المقدس و ولد یعقوب و عیص فی یوم واحد فی بطن واحد و دفنا فی قبر واحد، و کان عمرهما جمیعا مائه و سبع و أربعون سنه، و کان أول رسول فی بنی إسرائیل ثمّ مات و أوصی أن یدفن عند قبور آبائه علیهم السلام، و قیل: دفن بمصر ثمّ أخرج موسی عظامه فحمله حتّی دفنه عند أبیه. منه رحمه اللّه قلت: قاله أیضا الثعلبی فی العرائس و لکن المسعودیّ قال فی اثبات الوصیه: قبض و سنه مائه و ست و أربعون سنه، و قال الیعقوبی: اقام بمصر سبع عشره سنه و توفی و له مائه و أربعون سنه، و یأتی فی خبر انه اقام بمصر سنتین و فی أخری أن عمره کان مائه و عشرین.

الْقَمِيصَ وَ أَلْقَوْنِی فِی الْجُبِّ عُرْيَاناً قَالَ فَشَهَقَ يَعْقُوبُ شَهْقَةً وَ أُغْمِیَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا بُنَیَّ حَدِّثْنِی فَقَالَ يَا أَبَتِ أَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ إِلَّا أَعْفَيْتَنِی فَأَعْفَاهُ قَالَ وَ لَمَّا مَاتَ الْعَزِيزُ وَ ذَلِكَ فِی السِّنِينَ الْجَدْبَةِ افْتَقَرَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَ احْتَاجَتْ حَتَّى سَأَلَتِ النَّاسَ فَقَالُوا لَهَا مَا يَضُرُّكِ لَوْ قَعَدْتِ لِلْعَزِيزِ وَ كَانَ يُوسُفُ سُمِّیَ الْعَزِيزَ فَقَالَتْ أَسْتَحْيِی مِنْهُ فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى قَعَدَتْ لَهُ فَأَقْبَلَ يُوسُفُ فِی مَوْكِبِهِ فَقَامَتْ إِلَيْهِ وَ قَالَتْ سُبْحَانَ الَّذِی جَعَلَ الْمُلُوكَ بِالْمَعْصِيَةِ عَبِيداً وَ جَعَلَ الْعَبِيدَ بِالطَّاعَةِ مُلُوكاً فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ أَنْتِ هَاتِيكِ فَقَالَتْ نَعَمْ وَ كَانَتِ اسْمُهَا زَلِيخَا فَأَمَرَ بِهَا وَ حُوِّلَتْ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ كَانَتْ هَرِمَةً فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ أَ لَسْتِ فَعَلْتِ بِی كَذَا وَ كَذَا فَقَالَتْ يَا نَبِیَّ اللَّهِ لَا تَلُمْنِی فَإِنِّی بُلِيتُ بِثَلَاثَةٍ لَمْ يُبْلَ بِهَا أَحَدٌ قَالَ وَ مَا هِیَ قَالَتْ بُلِيتُ بِحُبِّكَ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ فِی الدُّنْيَا لَكَ نَظِيراً وَ بُلِيتُ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ (۱)بِمِصْرَ امْرَأَةٌ أَجْمَلَ مِنِّی وَ لَا أَكْثَرَ مَالًا مِنِّی نُزِعَ عَنِّی (۲)فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ فَمَا حَاجَتُكِ قَالَتْ تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ عَلَیَّ شَبَابِی فَسَأَلَ اللَّهَ فَرَدَّ عَلَيْهَا شَبَابَهَا فَتَزَوَّجَهَا وَ هِیَ بِكْرٌ.

وَ فِی رِوَايَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ قَدْ شَغَفَها حُبًّا يَقُولُ قَدْ حَجَبَهَا حُبُّهُ عَنِ النَّاسِ فَلَا تَعْقِلُ غَيْرَهُ وَ الْحِجَابُ هُوَ الشَّغَافُ وَ الشَّغَافُ هُوَ حِجَابُ الْقَلْبِ (۳).

بيان: المشهور بين المفسرين و اللغويين أن المراد شق شغاف قلبها و هو حجابه حتى وصل إلى فؤادها.

و قوله حُبًّا نصبه على التميز و ما ورد فی الخبر يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى أی لما تعلق حبه بشغاف قلبها فكأنه حجبها عن أن تعقل و تتخيل غيره و يحتمل أن يكون الشغاف مستعملا هنا بمعنى مطلق الحجاب مجازا و يكون شغفها بمعنى حجبها.

و

قال الطبرسی: روی عن علی و علی بن الحسين و محمد بن علی و جعفر بن محمد علهيم السلام

ص: ۲۵۳

۱- فی نسخه: و بليت فانه لم يكن.

۲- قد سقطت الثالثه عن المصدر و هی هكذا: و بليت بزوج عنين.

۳- تفسير القمّیّ: ۳۳۳ و ۳۳۴. م.

و غيرهم قَدْ شَعَفَهَا بالعين.

قال الزجاج شعفها ذهب بها كل مذهب من شعفات الجبال أی رءوسها يقال فلان مشعوف بكذا أی قد ذهب به الحب أقصی المذاهب و قال ابن جنی معناه وصل حبه إلی قلبها فكان يحرقه بحدته و أصله من البعير (۱)يهنأ بالقطران فتصل حراره ذلك إلی قلبه (۲).

«۱۸»-لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّی الْعَنْبَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ جُوَيْرِيَهَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی وَائِلٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: وَجَدْتُ فِی بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ يُوسُفَ عليه السلام مَرَّ فِی مَوْكِبِهِ عَلَی امْرَأَهِ الْعَزِيزِ وَ هِیَ جَالِسَهٌ عَلَی مَزْبَلَهٍ فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ الْمُلُوكَ بِمَعْصِيَتِهِمْ عَبِيداً وَ جَعَلَ الْعَبِيدَ بِطَاعَتِهِمْ مُلُوكاً أَصَابَتْنَا فَاقَهٌ فَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا فَقَالَ يُوسُفُ عليه السلام غُمُوطُ النِّعَمِ سُقْمُ دَوَامِهَا فَرَاجِعِی مَا يُمَحِّصُ عَنْكِ دَنَسَ الْخَطِيئَهِ فَإِنَّ مَحَلَّ الِاسْتِجَابَهِ قُدْسُ الْقُلُوبِ وَ طَهَارَهُ الْأَعْمَالِ فَقَالَتْ مَا اشْتَمَلْتُ بَعْدُ عَلَی هَيْئَهِ التَّأَثُّمِ وَ إِنِّی لَأَسْتَحْيِی أَنْ يَرَی اللَّهُ لِی مَوْقِفَ اسْتِعْطَافٍ وَ لَهَا تُهَرِيقُ الْعَيْنُ عَبْرَتَهَا وَ يُؤَدِّی الْحَسَدُ نَدَامَهً فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ فَجِدِّی فَالسَّبِيلُ هَدَفُ الْإِمْكَانِ قَبْلَ مُزَاحَمَهِ الْعُدَّهِ وَ نَفَادِ الْمُدَّهِ فَقَالَتْ هُوَ عَقِيدَتِی وَ سَيَبْلُغُكَ إِنْ بَقِيتَ بَعْدِی فَأَمَرَ لَهَا بِقِنْطَارٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَتْ الْقُوتُ بَتَّهٌ مَا كُنْتُ لِأَرْجِعَ إِلَی الْخَفْضِ وَ أَنَا مَأْسُورَهٌ فِی السَّخَطِ فَقَالَ بَعْضُ وُلْدِ يُوسُفَ لِيُوسُفَ يَا أَبَهْ مَنْ هَذِهِ الَّتِی قَدْ تَفَتَّتَ لَهَا كَبِدِی وَ رَقَّ لَهَا قَلْبِی قَالَ هَذِهِ دَابَّهُ التَّرَحِ فِی حِبَالِ الِانْتِقَامِ فَتَزَوَّجَهَا يُوسُفُ عليه السلام فَوَجَدَهَا بِكْراً فَقَالَ أَنَّی وَ قَدْ كَانَ لَكِ بَعْلٌ فَقَالَتْ كَانَ مَحْصُوراً بِفَقْدِ الْحَرَكَهِ وَ صَرْدِ الْمَجَارِی (۳).

بيان: غمط النعمه تحقيرها و البطر بها و ترك شكرها أی لما كفرت بأنعم الله و قابلتها بالمعاصی قطعها الله عنك فارجعی إلی ما يزيل عنك دنس الخطيئه أی التوبه و الندم و الاستغفار و تدارك ما قد مضی حتی يرد الله نعمه عليك فإنه لا يستجاب الدعاء بالمغفره أو برجوع النعمه إلا بعد قدس القلوب من دنس الخطايا و آثارها و طهاره الأعمال

ص: ۲۵۴

۱- أی أصله من شعف البعير. قلت: هنأ الإبل أی طلاها بالهناء أی القطران.

۲- مجمع البيان ۵: ۲۲۸. م.

۳- أمالی الصدوق: ۴. م.

و خلوصها عما يشوبها من الأغراض الفاسده و السيئات الماحيه فأجابته بما يؤيد ما أفاده عليه السلام حيث قالت ما اشتملت بعد على هيئه التأثم أی لما لم أقم بعد ما يوجب تدارک ما فات لم أطلب من الله المغفره حياء مما صنعت.

قال الفيروزآبادی يقال تأثم فلان إذا فعل فعلا خرج به عن الإثم انتهی.

فأجابها عليه السلام بالأمر بالاجتهاد و السعی فی العمل و بالحث علی الرجاء من رحمه الله و علل بأن سبيل الطاعه و القرب هدف لسهام إمكان حصول المقاصد قبل مزاحمه العده بالكسر أی قبل انتهاء الأجل و عدد أيام العمر و ساعاته و يحتمل الضم أيضا من الاستعداد أی قبل نفاد القوی و الجوارح و الأدوات التی بها يتيسر العمل.

قولها إن بقيت بعدی بصيغه التكلم أی إن بقيت أنا بعد زمانی هذا أو بصيغه الخطاب أی إن بقيت أنت بعد هذا الزمان أو بعد وفاتی لتطلع علی جميع أحوال عمری ثم لما أمر عليه السلام لها بالقنطار لم تقبل و اعتذرت بأن الرزق المقدر علی قدر الحاجه لا بد منه و الله تعالی يبعثه إلی و أما التوسع فيه فإنما هو للخفض و الراحه و طيب العيش و أنا ما أرجع إلی تلك الأحوال ما دمت مأسوره فی إسار سخط الله و غضبه و التفتت التكسر و الترح ضد الفرح و الهلاک و الانقطاع أی هذه دابه قد وقعت فی الحزن و الهلاک بسبب انتقامه تعالی منها و الصرد البرد أی كان عنينا بسبب البروده المستوليه علی مزاجه و كان لا يتأتی منه تلك الحركه المعهوده.

«۱۹»-لی، الأمالی للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام مَا كَانَ دُعَاءُ يُوسُفَ عليه السلام فِی الْجُبِّ فَإِنَّا قَدِ اخْتَلَفْنَا فِيهِ فَقَالَ إِنَّ يُوسُفَ عليه السلام لَمَّا صَارَ فِی الْجُبِّ وَ أَيِسَ مِنَ الْحَيَاهِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتِ الْخَطَايَا وَ الذُّنُوبُ قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِی عِنْدَكَ فَلَنْ تَرْفَعَ لِی إِلَيْكَ صَوْتاً وَ لَنْ تَسْتَجِيبَ لِی دَعْوَهً فَإِنِّی أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الشَّيْخِ يَعْقُوبَ فَارْحَمْ ضَعْفَهُ وَ اجْمَعْ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ فَقَدْ عَلِمْتَ رِقَّتَهُ عَلَيَّ وَ شَوْقِی إِلَيْهِ قَالَ ثُمَّ بَكَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام ثُمَّ قَالَ وَ أَنَا أَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتِ الْخَطَايَا وَ الذُّنُوبُ قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِی عِنْدَكَ فَلَنْ تَرْفَعَ لِی إِلَيْكَ صَوْتاً فَإِنِّی أَسْأَلُكَ بِكَ فَلَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَهِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ

يَا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قُولُوا هَذَا وَ أَكْثِرُوا مِنْهُ فَإِنِّي كَثِيراً مَا أَقُولُهُ عِنْدَ الْكَرَبِ الْعِظَامِ (۱).

«۶»-۲۰- لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا سَيَّارٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ جَاءَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى يُوسُفَ عليه السلام وَ هُوَ فِي السِّجْنِ فَقَالَ قُلْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ ارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۲).

«۲۱»-مصبا، المصباحین فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ مُحَرَّمٍ كَانَ خَلَاصُ يُوسُفَ عليه السلام مِنَ الْجُبِّ عَلَى مَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ (۳).

«۲۲»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِي قَمِيصِ يُوسُفَ ثَلَاثُ آيَاتٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ (۴)وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ الْآيَةَ وَ قَوْلِهِ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هذا الْآيَةَ (۵).

«۲۳»-لی، الأمالی للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَصَابَ آلَ يَعْقُوبَ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ ضِيقِ الطَّعَامِ جَمَعَ يَعْقُوبُ بَنِيهِ فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِيَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ يُبَاعُ بِمِصْرَ طَعَامٌ طَيِّبٌ وَ أَنَّ صَاحِبَهُ رَجُلٌ صَالِحٌ لَا يَحْبِسُ النَّاسَ فَاذْهَبُوا إِلَيْهِ وَ اشْتَرُوا مِنْهُ طَعَاماً فَإِنَّهُ سَيُحْسِنُ إِلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَتَجَهَّزُوا وَ سَارُوا حَتَّى وَرَدُوا مِصْرَ فَأُدْخِلُوا عَلَى يُوسُفَ عليه السلام فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا

۱- أمالی الصدوق: ۲۴۲- ۲۴۳. م.

۲- أمالی الصدوق: ۳۴۳- ۳۴۴. م.

۳- مصباح المتهجد: ۵۰۹. م.

۴- كان فيه ثلاث آيات: الأولى أن الذئب لم يأكله لانه لو كان أكله لمزق قميصه أيضا، و لذا قيل: لما قالوا ليعقوب: فأكله الذئب قال لهم: أرونى قميصه، فأروه فقال: تاللّه ما عهدت كاليوم ذئبا أحلم من هذا، أكل ابنى و لم يمزق قميصه؟! و الثانيه براءه ساحه يوسف عما رمت به امرأه العزيز، لانه لو كان راودها لكان الشق من بين يديه. و الثالثه: صيروره يعقوب بصيرا حين القى على وجهه.

۵- الخصال ج ۱: ۵۸. م.

نَحْنُ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَ نَحْنُ مِنْ جَبَلِ كَنْعَانَ قَالَ يُوسُفُ وَلَدَكُمْ إِذاً ثَلَاثَةُ أَنْبِيَاءَ وَ مَا أَنْتُمْ بِحُلَمَاءَ وَ لَا فِيكُمْ وَقَارٌ وَ لَا خُشُوعٌ فَلَعَلَّكُمْ جَوَاسِيسُ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ جِئْتُمْ إِلَى بِلَادِي فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْنَا بِجَوَاسِيسَ وَ لَا أَصْحَابَ الْحَرْبِ وَ لَوْ تَعْلَمُ بِأَبِينَا إِذاً لَكَرُمْنَا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ وَ ابْنُ أَنْبِيَائِهِ وَ إِنَّهُ لَمَحْزُونٌ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ فَمِمَّا حُزْنُهُ وَ هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ ابْنُ أَنْبِيَائِهِ وَ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ فِي مِثْلِ عَدَدِكُمْ وَ قُوَّتِكُمْ فَلَعَلَّ حُزْنَهُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قِبَلِ سَفَهِكُمْ وَ جَهْلِكُمْ وَ كَذِبِكُمْ وَ كَيْدِكُمْ وَ مَكْرِكُمْ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْنَا بِجُهَّالٍ وَ لَا سُفَهَاءَ وَ لَا أَتَاهُ الْحُزْنُ مِنْ قِبَلِنَا وَ لَكِنْ كَانَ لَهُ ابْنٌ كَانَ أَصْغَرَنَا سِنّاً يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ فَخَرَجَ مَعَنَا إِلَى الصَّيْدِ فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَهُ كَئِيباً حَزِيناً بَاكِياً فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ عليه السلام كُلُّكُمْ مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ قَالُوا أَبُونَا وَاحِدٌ وَ أُمَّهَاتُنَا شَتَّى قَالَ فَمَا حَمَلَ أَبَاكُمْ عَلَى أَنْ سَرَّحَكُمْ (۱)كُلَّكُمْ أَلَّا حَبَسَ مِنْكُمْ وَاحِداً يَأْنَسُ بِهِ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ قَالُوا قَدْ فَعَلَ قَدْ حَبَسَ مِنَّا وَاحِداً هُوَ أَصْغَرُنَا سِنّاً قَالَ وَ لِمَ اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ بَيْنِكُمْ قَالُوا لِأَنَّهُ أَحَبُّ أَوْلَادِهِ إِلَيْهِ بَعْدَ يُوسُفَ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ عليه السلام إِنِّي أَحْبِسُ مِنْكُمْ وَاحِداً يَكُونُ عِنْدِي وَ ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ وَ أَقْرِءُوهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُولُوا لَهُ يُرْسِلْ إِلَيَّ بِابْنِهِ الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ حَبَسَهُ عِنْدَهُ لِيُخْبِرَنِي عَنْ حُزْنِهِ مَا الَّذِي أَحْزَنَهُ وَ عَنْ سُرْعَةِ الشَّيْبِ إِلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِ مَشِيبِهِ وَ عَنْ بُكَائِهِ وَ ذَهَابِ بَصَرِهِ فَلَمَّا قَالَ هَذَا اقْتَرَعُوا بَيْنَهُمْ فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى شَمْعُونَ (۲)فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ فَلَمَّا وَدَّعُوا شَمْعُونَ قَالَ لَهُمْ يَا إِخْوَتَاهْ انْظُرُوا مَا ذَا وَقَعْتُ فِيهِ وَ أَقْرِءُوا وَالِدِي مِنِّي السَّلَامَ فَوَدَّعُوهُ وَ سَارُوا حَتَّى وَرَدُوا الشَّامَ وَ دَخَلُوا عَلَى يَعْقُوبَ عليه السلام وَ سَلَّمُوا عَلَيْهِ سَلَاماً ضَعِيفاً فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِيَّ مَا لَكُمْ تُسَلِّمُونَ سَلَاماً ضَعِيفاً وَ مَا لِي لَا أَسْمَعُ فِيكُمْ صَوْتَ خَلِيلِي شَمْعُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَعْظَمِ النَّاسِ مُلْكاً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ خُشُوعاً وَ سَكِينَةً وَ وَقَاراً وَ لَئِنْ كَانَ لَكَ شَبِيهٌ فَإِنَّهُ لَشَبِيهُكَ وَ لَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ خُلِقْنَا لِلْبَلَاءِ اتَّهَمَنَا الْمَلِكُ وَ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يُصَدِّقُنَا حَتَّى تُرْسِلَ مَعَنَا بِابْنِ يَامِينَ بِرِسَالَةٍ مِنْكَ يُخْبِرُهُ عَنْ حُزْنِكَ وَ

۱- أی ارسلكم و اطلقكم.

۲- و قيل: إن يوسف اختار شمعون لانه كان احسنهم رأيا فيه. منه رحمه اللّه.

عَنْ سُرْعَهِ الشَّيْبِ إِلَيْکَ قَبْلَ أَوَانِ الْمَشِيبِ وَ عَنْ بُکَائِکَ وَ ذَهَابِ بَصَرِکَ فَظَنَّ يَعْقُوبُ أَنَّ ذَلِکَ مَکْرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِيَّ بِئْسَ الْعَادَهُ عَادَتُکُمْ کُلَّمَا خَرَجْتُمْ فِي وَجْهٍ نَقَصَ مِنْکُمْ وَاحِدٌ لَا أُرْسِلُهُ مَعَکُمْ فَ لَمَّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ وَجَدُوا بِضاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ (۱)مِنْهُمْ أَقْبَلُوا إِلَى أَبِيهِمْ فَرِحِينَ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَ هَـذَا الْمَلِکِ أَشَدَّ اتِّقَاءً لِلْإِثْمِ مِنْهُ رَدَّ عَلَيْنَا بِضَاعَتَنَا مَخَافَهَ الْإِثْمِ وَ هِيَ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا وَ نَمِيرُ أَهْلَنا (۲)وَ نَحْفَظُ أَخانا وَ نَزْدادُ کَيْلَ بَعِيرٍ ذلِکَ کَيْلٌ يَسِيرٌ قَالَ يَعْقُوبُ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ ابْنَ يَامِينَ أَحَبُّکُمْ إِلَيَّ بَعْدَ أَخِيکُمْ يُوسُفَ وَ بِهِ أُنْسِي وَ إِلَيْهِ سُکُونِي مِنْ بَيْنِ جَمَاعَتِکُمْ فَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَکُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحاطَ بِکُمْ فَضَمِنَهُ يَهُودَا فَخَرَجُوا حَتَّى وَرَدُوا مِصْرَ فَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ عليه السلام فَقَالَ لَهُمْ هَلْ بَلَّغْتُمْ رِسَالَتِي قَالُوا نَعَمْ وَ قَدْ جِئْنَاکَ بِجَوَابِهَا مَعَ هَذَا الْغُلَامِ فَسَلْهُ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ لَهُ يُوسُفُ بِمَا أَرْسَلَکَ أَبُوکَ إِلَيَّ يَا غُلَامُ قَالَ أَرْسَلَنِي إِلَيْکَ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنَّکَ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ تَسْأَلُنِي عَنْ حُزْنِي وَ عَنْ سُرْعَهِ الشَّيْبِ إِلَيَّ قَبْلَ أَوَانِ الْمَشِيبِ وَ عَنْ بُکَائِي وَ ذَهَابِ بَصَرِي فَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حُزْناً وَ خَوْفاً أَذْکَرُهُمْ لِلْمَعَادِ وَ إِنَّمَا أَسْرَعَ الشَّيْبُ إِلَيَّ قَبْلَ أَوَانِ الْمَشِيبِ لِتَذَکُّرِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَبْکَانِي وَ بَيَّضَ عَيْنَيَ الْحُزْنُ عَلَى حَبِيبِي يُوسُفَ وَ قَدْ بَلَغَنِي حُزْنُکَ بِحُزْنِي وَ اهْتِمَامُکَ بِأَمْرِي فَکَانَ اللَّهُ لَکَ جَازِياً وَ مُثِيباً وَ إِنَّکَ لَنْ تَصِلَنِي بِشَيْءٍ أَنَا أَشَدُّ فَرَحاً بِهِ مِنْ أَنْ تُعَجِّلَ عَلَيَّ وَلَدِي ابْنَ يَامِينَ فَإِنَّهُ أَحَبُّ أَوْلَادِي إِلَيَّ بَعْدَ يُوسُفَ فَأُونِسَ بِهِ وَحْشَتِي وَ أَصِلَ بِهِ وَحْدَتِي تُعَجِّلَ عَلَيَّ بِمَا أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى عِيَالِي فَلَمَّا قَالَ هَـذَا خَنَقَتْ يُوسُفَ عليه السلام الْعَبْرَهُ وَ لَمْ يَصْبِرْ حَتَّى قَامَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَ بَکَى سَاعَهً ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ لَهُمْ بِطَعَامٍ وَ قَالَ لِيَجْلِسْ کُلُّ بَنِي أُمٍّ عَلَى مَائِدَهٍ فَجَلَسُوا وَ بَقِيَ ابْنُ يَامِينَ قَائِماً فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ مَا لَکَ لَمْ تَجْلِسْ فَقَالَ لَهُ لَيْسَ لِي فِيهِمْ ابْنُ أُمٍّ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ أَ فَمَا کَانَ لَکَ ابْنُ أُمٍّ فَقَالَ لَهُ ابْنُ يَامِينَ بَلَى فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ فَمَا فَعَلَ قَالَ زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الذِّئْبَ أَکَلَهُ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِکَ عَلَيْهِ قَالَ وُلِدَ لِي اثْنَا عَشَرَ ابْناً کُلُّهُمْ أَشْتَقُّ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِهِ

۱- في نسخه: بغير علم.

۲- أي نجلب اليهم الطعام. منه رحمه اللّه.

فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ عليه السلام أَرَاكَ قَدْ عَانَقْتَ النِّسَاءَ وَ شَمِمْتَ الْوَلَدَ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ يَامِينَ إِنَّ لِي أَباً صَالِحاً وَ إِنَّهُ قَالَ لِي تَزَوَّجْ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْرِجُ مِنْكَ ذُرِّيَّةً يُثْقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِيحِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ تَعَالَ فَاجْلِسْ عَلَى مَائِدَتِي فَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ يُوسُفَ وَ أَخَاهُ حَتَّى إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ فَأَمَرَ يُوسُفُ أَنْ يُجْعَلَ صُوَاعُ الْمَلِكِ فِي رَحْلِ ابْنِ يَامِينَ فَلَمَّا تَجَهَّزُوا أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَ لِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ (١)قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ ما كُنَّا سارِقِينَ وَ كَانَ الرَّسْمُ فِيهِمْ وَ الْحُكْمَ أَنَّ السَّارِقَ يُسْتَرَقُّ وَ لَا يُقْطَعُ قالُوا فَما جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ فَحَبَسَهُ فَقَالَ إِخْوَتُهُ لَمَّا أَصَابُوا الصُّوَاعَ فِي وِعَاءِ ابْنِ يَامِينَ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ قالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قالَ كَبِيرُهُمْ أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ ارْجِعُوا إِلى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يا أَبانا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَ ما شَهِدْنا إِلَّا بِما عَلِمْنا وَ ما كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها وَ إِنَّا لَصادِقُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا ذَلِكَ لَهُ قَالَ إِنَّ ابْنِي لَا يَسْرِقُ بَلْ سَوَّلَتْ (٢)لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ثُمَّ أَمَرَ بَنِيهِ بِالتَّجْهِيزِ إِلَى مِصْرَ فَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا مِصْرَ فَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ وَ دَفَعُوا إِلَيْهِ كِتَاباً مِنْ يَعْقُوبَ يَسْتَعْطِفُهُ فِيهِ وَ يَسْأَلُهُ رَدَّ وَلَدِهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَ لَمْ

١- أي كفيل اؤدبه إلى من رده. منه رحمه اللّه.

٢- أي زينت و سهلت لكم أنفسكم أمرا عظيما.

يَصْبِرْ حَتَّى قَامَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَبَكَى سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ (۱)فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ قالُوا أَ إِنَّکَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَکَ اللَّهُ عَلَيْنا وَ إِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ (۲)الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالانْصِرَافِ إِلَى يَعْقُوبَ وَ قَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هذا فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَ أْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى يَعْقُوبَ عليه السلام فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ أَ لَا أُعَلِّمُکَ دُعَاءً يَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْکَ بِهِ بَصَرَکَ وَ يَرُدُّ عَلَيْکَ ابْنَيْکَ قَالَ بَلَى قَالَ قُلْ مَا قَالَهُ أَبُوکَ آدَمُ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَا قَالَهُ نُوحٌ فَاسْتَوَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ عَلَى الْجُودِيِّ وَ نَجَا مِنَ الْغَرَقِ وَ مَا قَالَهُ أَبُوکَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً فَقَالَ يَعْقُوبُ وَ مَا ذَاکَ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ قُلْ يَا رَبِّ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ أَنْ تَأْتِيَنِي بِيُوسُفَ وَ ابْنِ يَامِينَ جَمِيعاً وَ تَرُدَّ عَلَيَّ عَيْنَيَّ فَمَا اسْتَتَمَّ يَعْقُوبُ هَذَا الدُّعَاءَ حَتَّى جَاءَ الْبَشِيرُ فَأَلْقَى قَمِيصَ يُوسُفَ عَلَيْهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً فَقَالَ لَهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ قالُوا يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فَرُوِيَ فِي خَبَرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ فَأَقْبَلَ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ وَ خَرَجَ يُوسُفُ لِيَسْتَقْبِلَهُ فَهَمَّ بِأَنْ يَتَرَجَّلَ لِيَعْقُوبَ ثُمَّ ذَكَرَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ فَلَمْ يَفْعَلْ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لَکَ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَى عَبْدِيَ الصَّالِحِ مَا كُنْتَ فِيهِ ابْسُطْ يَدَکَ فَبَسَطَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ فَقَالَ مَا هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِکَ نَبِيٌّ أَبَداً عُقُوبَةً بِمَا صَنَعْتَ بِيَعْقُوبَ إِذْ لَمْ تَنْزِلْ إِلَيْهِ فَقَالَ يُوسُفُ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً فَقَالَ يُوسُفُ لِيَعْقُوبَ يا أَبَتِ

۱- أی قليله، أو بضاعه رديئه يرغب عنها كل تاجر.

۲- أی لا تقريع و لا تعيير عليكم. و التثريب: هو الاستقصاء فی اللوم و التوبيخ.

هذا تَأْوِيلُ رُءْيایَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّی حَقًّا إِلَی قَوْلِهِ تَوَفَّنِی مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ فَرُوِیَ فِی خَبَرٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ دَخَلَ یُوسُفُ السِّجْنَ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مَکَثَ فِیهِ (۱)ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ بَقِیَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ثَمَانِینَ سَنَةً فَذَلِکَ مِائَةُ سَنَهٍ وَ عَشْرُ سِنِینَ (۲).

توضیح: ذلِکَ کَیْلٌ یَسِیرٌ قال البیضاوی أی مکیل قلیل لا یکفینا استقلوا ما کیل لهم فأرادوا أن یضاعفوه بالرجوع إلی الملک و یزدادوا إلیه ما یکال لأخیهم و یجوز أن یکون الإشاره إلی کَیْلَ بَعِیرٍ أی ذلک شی ء قلیل لا یضایقنا فیه الملک و لا یتعاظمه و قیل إنه من کلام یعقوب و معناه و إن حمل بعیر شی ء یسیر لا یخاطر لمثله بالولد قوله تعالی خَلَصُوا نَجِیًّا أی تخلصوا و اعتزلوا متناجین انتهی. (۳)و قال السید قدس الله روحه فإن قیل ما الوجه فی طلب یوسف علیه السلام أخاه من إخوته ثم حبسه له عن الرجوع إلی أبیه مع علمه بما یلحقه علیه من الحزن و هل هذا إلا إضرار به و بأبیه قلنا الوجه فی ذلک ظاهر لأن یوسف علیه السلام لم یفعل ذلک إلا بوحی من الله تعالی إلیه و ذلک امتحان منه لنبیه یعقوب علیه السلام و ابتلاء لصبره و تعریض للعالی من منزله الثواب و نظیر ذلک امتحانه علیه السلام بأن صرف عنه خبر یوسف طول تلک المده حتی ذهب بصره بالبکاء علیه و إنما أمرهم یوسف علیه السلام بأن یلطفوا بأبیهم فی إرساله من غیر أن یکذبوه أو یخدعوه فإن قیل أ لیس قد قالوا له سنراود أباه و المراوده هی الخداع و المکر قلنا لیس المراوده علی ما ظننتم بل هی التلطف و التسبب و الاحتیال و قد یکون ذلک من جهه الصدق و الکذب جمیعا و إنما أمرهم بفعله علی أحسن الوجوه فإن خالفوه فلا لوم إلا علیهم.

فإن قیل فما بال یوسف لم یعلم أباه علیه السلام بخبره لتسکن نفسه و یزول وجده مع علمه بشده تحرقه و عظم قلقه قلنا فی ذلک وجهان أحدهما أن ذلک کان له ممکنا و کان علیه قادرا فأوحی الله تعالی إلیه بأن یعدل عن اطلاعه علی خبره تشدیدا للمحنه

۱- فی نسخه: و مکث فیها.

۲- أمالی الصدوق: ۱۴۹- ۱۵۲. م.

۳- أنوار التنزیل ۱: ۲۳۳. م.

علیه و تعریضا للمنزله الرفیعه فی البلوی و له تعالی أن یصعب التکلیف و أن یسهله و الجواب الآخر أنه جائز أن یکون علیه السلام لم یتمکن من ذلک و لا قدر علیه فلذلک عدل عنه (۱).

«۲۴»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ الْعُمَرِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قالُوا إِنْ یَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها یُوسُفُ فِی نَفْسِهِ وَ لَمْ یُبْدِها لَهُمْ قَالَ کَانَتْ لِإِسْحَاقَ النَّبِیِّ علیه السلام مِنْطَقَهٌ تَتَوَارَثُهَا الْأَنْبِیَاءُ الْأَکَابِرُ (۲)وَ کَانَتْ عِنْدَ عَمَّهِ یُوسُفَ وَ کَانَ یُوسُفُ عِنْدَهَا وَ کَانَتْ تُحِبُّهُ فَبَعَثَ إِلَیْهَا أَبُوهُ ابْعَثِیهِ إِلَیَّ وَ أَرُدُّهُ إِلَیْکِ فَبَعَثَتْ إِلَیْهِ دَعْهُ عِنْدِیَ اللَّیْلَهَ أَشُمَّهُ ثُمَّ أُرْسِلَهُ إِلَیْکَ غَدَاهً قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَخَذَتِ الْمِنْطَقَهَ فَشَدَّتْهَا فِی وَسَطِهِ تَحْتَ الثِّیَابِ وَ بَعَثَتْ بِهِ إِلَی أَبِیهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا طَلَبَتِ الْمِنْطَقَهَ فَوَجَدَتْ عَلَیْهِ (۳)وَ کَانَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ دُفِعَ إِلَی صَاحِبِ السَّرِقَهِ فَکَانَ عَبْدَهُ (۴).

شی، تفسیر العیاشی عن إسماعیل مثله (۵)- ۲۵- ل، الخصال أبی عن محمد العطار عن الأشعری عن علی بن محمد عن رجل عن

ص: ۲۶۲

۱- تنزیه الأنبیاء: ۵۷- ۵۹ قلت: سیأتی فی الخبر ۵۸ أن یوسف أرسل إلی أبیه رجلا- یقول له: انی رأیت رجلا بمصر یقرؤک السلام و یقول لک: ان ودیعتک عند اللّه عزّ و جلّ لن تضیع، فعلم یعقوب ان یوسف حی و لذا کان یقول: «إِنِّی أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ» و یقول: «إِنِّی لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ» و غیر ذلک.

۲- أی تتوارثها الأنبیاء بعد یعقوب و یوسف.

۳- متن الحدیث فی العیون هکذا: فلما أصبحت أخذت المنطقه فربطتها فی حقوه و ألبسته قمیصا و بعثت به الی أبیه، فلما خرج من عندها طلبت المنطقه و قالت: سرقت المنطقه فوجدت علیه. و کذا فی العلل الا ان فیه: الی أبیه و قالت: سرقت اه.

۴- علل الشرائع: ۲۸، عیون الأخبار: ۲۳۲. م.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

سلیمان بن زیاد المنقری (۱)عن عمرو بن شـمر عن إسماعیل السدی عن عبد الرحمن بن سابط القرشی (۲)عن جابر بن عبد الله الأنصاری فی قول الله عز و جل حکایه عن یوسف إِنِّی رَأَیْتُ أَحَـدَ عَشَـرَ کَوْکَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَیْتُهُمْ لِی ساجِـدِینَ فقال فی تسـمیه النجوم هو الطـارق و جوبـان و الـذیال و ذو الکنفـان و قابس و وثاب و عمودان و فیلق و مصـبح و الصـدح و ذو الفزع و الضیاء و النور یعنی الشمس و القمر و کل هذه الکواکب محیطه بالسماء (۳).

«۲۶»-ل، الخصـال عَبْـدُ اللَّهِ بْنُ حَامِـدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَهَ عَنِ الْحَکَم بْنِ ظُهَیْرٍ عَنِ السُّدِّیِّ عَنْ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ الْقُرَشِـیِّ عَنْ جَـابِرِ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَی النَّبِیَّ صـلی الله علیه و آله رَجُلٌ مِنَ الْیَهُودِ یُقَالُ لَهُ بُسْـتَانٌ (۴)الْیَهُودِیُّ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْکَوَاکِبِ الَّتِی رَآهَا یُوسُفُ أَنَّهَا سَاجِدَهٌ لَهُ مَا أَسْـمَاؤُهُمَا فَلَمْ یُجِبْهُ نَبِیُّ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ فِی شَیْ ءٍ وَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ بَعْدُ فَأَخْبَرَ النَّبِیَّ صـلی الله علیه و آله بِأَسْـمَائِهَا قَالَ فَبَعَثَ نَبِیُّ اللَّهِ إِلَی بُسْـتَانٍ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَلْ أَنْتَ مُسْلِمٌ إِنْ أَخْبَرْتُکَ بِأَسْـمَائِهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جربانٌ وَ الطَّارِقُ وَ الذَّیَّالُ وَ ذُو الْکَنَفَانِ وَ قَابِسُ وَ وَثَّابٌ وَ عَمُـودَانُ وَ الْفَیْلَـقُ وَ الْمُصْـبِحُ وَ الضَّرُوحُ وَ ذُو الْفَزَعِ وَ الضِّیَـاءِ وَ النُّورِ رَآهَـا فِی أُفُقِ السَّمَـاءِ سَاجِـدَهً لَهُ فَلَمَّا قَصَّهَـا یُوسُفُ علیه السـلام عَلَی یَعْقُوبَ علیه السـلام قَالَ یَعْقُوبُ هَذَا أَمْرٌ مُتَشَـتِّتٌ یَجْمَعُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدُ قَالَ فَقَالَ بُسْـتَانٌ وَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَأَسْـمَاؤُهَا (۵).

ص: ۲۶۳

۱- هکذا فی المصدر و نسخ من الکتاب، و فی نسخه: سلیمان بن داود المنقریّ و لعله الصحیح.

۲- فی نسـخه: سائط، و الصـحیح: سابط بالموحـده، یقال: هو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن سابط و یقال: عبد الرحمن بن عبد اللّه بـن عبـد الرحمـن بن سابط بن أبی حمیضه بن عمرو بن أهیب بن حـذافه بن جمـح الجمحی المکی تـابعی، ذکره ابن حجر فی تهذیب التهذیب ۶: ۱۸۰.

۳- الخصال ۲: ۶۳. و الموجود فی الخصال المطبوع فی السـند الأول: ذو الکتفان مضبح و الضروج. و فی الثانی: حربان مضبح و الضـروج و ذا القرع. و رواه الثعلـبی بإسـناده عن الحکم بن ظهیر فی العرائس، و فیه: جریـان و الطـارق و الـذبال و ذو الکتعین و الفرغ و وثاب و عمودان و المصبح و الضلیق و الضروح، و تقدم فی الحدیث الأول و ذیله ذکرها و ذکر الخلاف.

۴- فی العرائس: یقال له: نستار.

۵- الخصال ۲: ۶۳. و الموجود فی الخصال المطبوع فی السـند الأول: ذو الکتفان مضبح و الضروج. و فی الثانی: حربان مضبح و الضـروج و ذا القرع. و رواه الثعلـبی بإسـناده عن الحکم بن ظهیر فی العرائس، و فیه: جریـان و الطـارق و الـذبال و ذو الکتعین و الفرغ و وثاب و عمودان و المصبح و الضلیق و الضروح، و تقدم فی الحدیث الأول و ذیله ذکرها و ذکر الخلاف.

بیان: فی البیضاوی ذو الکتفین (۱)و فی العرائس ذو الکنفات (۲)و فی أکثر نسخ البیضاوی الفلیق و فی العرائس کما فی الخبر (۳).

«۲۷»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الْبَحْرَانِیِّ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْبَکَّاءُونَ خَمْسَهٌ آدَمُ وَ یَعْقُوبُ وَ یُوسُفُ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَأَمَّا آدَمُ فَبَکَی عَلَی الْجَنَّهِ حَتَّی صَارَ فِی خَدَّیْهِ أَمْثَالُ الْأَوْدِیَهِ وَ أَمَّا یَعْقُوبُ فَبَکَی عَلَی یُوسُفَ حَتَّی ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ حَتَّی قِیلَ لَهُ تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْکُرُ یُوسُفَ حَتَّی تَکُونَ حَرَضاً أَوْ تَکُونَ مِنَ الْهالِکِینَ وَ أَمَّا یُوسُفُ فَبَکَی عَلَی یَعْقُوبَ حَتَّی تَأَذَّی بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَقَالُوا لَهُ إِمَّا أَنْ تَبْکِیَ اللَّیْلَ وَ تَسْکُتَ بِالنَّهَارِ وَ إِمَّا أَنْ تَبْکِیَ النَّهَارَ وَ تَسْکُتَ بِاللَّیْلِ فَصَالَحَهُمْ عَلَی وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَ أَمَّا فَاطِمَهُ فَبَکَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی تَأَذَّی بِهِ أَهْلُ الْمَدِینَهِ فَقَالُوا لَهَا قَدْ آذَیْتِنَا بِکَثْرَهِ بُکَائِکِ فَکَانَتْ تَخْرُجُ إِلَی الْمَقَابِرِ مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ فَتَبْکِی حَتَّی تَنْقَضِیَ حَاجَتُهَا ثُمَّ تَنْصَرِفُ وَ أَمَّا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَبَکَی عَلَی الْحُسَیْنِ عِشْرِینَ سَنَهً أَوْ أَرْبَعِینَ سَنَهً مَا وُضِعَ بَیْنَ یَدَیْهِ طَعَامٌ إِلَّا بَکَی حَتَّی قَالَ لَهُ مَوْلًی لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْجاهِلِینَ (۴)قَالَ إِنَّما أَشْکُوا بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَی اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّی مَا أَذْکُرُ مَصْرَعَ بَنِی فَاطِمَهَ إِلَّا خَنَقَتْنِی لِذَلِکَ عَبْرَهٌ (۵).

«۲۸»-سن، المحاسن عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْکَاهِلِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ یَعْقُوبَ لَمَّا ذَهَبَ مِنْهُ ابْنُ یَامِینَ (۶)نَادَی یَا رَبِّ أَ مَا تَرْحَمُنِی أَذْهَبْتَ عَیْنَیَّ وَ أَذْهَبْتَ ابْنَیَّ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِ لَوْ أَمَتُّهُمَا لَأَحْیَیْتُهُمَا حَتَّی أَجْمَعَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمَا وَ لَکِنْ أَ مَا تَذْکُرُ الشَّاهَ ذَبَحْتَهَا وَ شَوَیْتَهَا

۱- أنوار التنزیل ۱: ۲۲۷، و فیه: «الفرغ» مکان «ذو الفزع». م.

۲- قد عرفت أن فیه ذو الکتفین.

۳- العرائس: ۷۰ و قد ذکرنا قبل ذلک أسماءها عن العرائس فلیراجعه.

۴- هکذا فی المصدر و فی نسخ، و فی نسخه من الکتاب الهالکین و کذلک فی الخصال المطبوع جدیدا ذکره عن نسخ مخطوطه، و هو الأصحّ.

۵- الخصال ۱: ۱۳۱. م.

۶- قد عرفت قبلا الخلاف فی ذلک، و أنّه بنیامین أو ابن یامین.

وَ أَكَلْتَ وَ فُلَانٌ إِلَى جَنْبِكَ صَائِمٌ لَمْ تُنِلْهُ مِنْهَا شَيْئاً قَالَ ابْنُ أَسْبَاطٍ قَالَ يَعْقُوبُ حَدَّثَنِي الْمِيثَمِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ يَعْقُوبَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يُنَادِي مُنَادِيهِ كُلَّ غَدَاةٍ مِنْ مَنْزِلِهِ عَلَى فَرْسَخٍ أَلَا مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ (1)فَلْيَأْتِ آلَ يَعْقُوبَ وَ إِذَا أَمْسَى نَادَى أَلَا مَنْ أَرَادَ الْعَشَاءَ فَلْيَأْتِ آلَ يَعْقُوبَ (2).

«29»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ أَنْبِيَاءَ مُلُوكاً فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعَةً بَعْدَ نُوحٍ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ اسْمُهُ عَيَّاشٌ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ يُوسُفُ عليهم السلام فَأَمَّا عَيَّاشٌ فَمَلَكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَلَكَ مَا بَيْنَ الشَّامَاتِ إِلَى بِلَادِ إِصْطَخْرَ وَ كَذَلِكَ مَلَكَ سُلَيْمَانُ وَ أَمَّا يُوسُفُ فَمَلَكَ مِصْرَ وَ بَرَارِيَهَا لَمْ يُجَاوِزْهَا إِلَى غَيْرِهَا (3).

«30»-ع، علل الشرائع الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ يَعْقُوبُ وَ عِيصٌ تَوْأَمَيْنِ فَوُلِدَ عِيصٌ ثُمَّ وُلِدَ يَعْقُوبُ فَسُمِّيَ يَعْقُوبَ لِأَنَّهُ خَرَجَ بِعَقِبِ أَخِيهِ عِيصٍ وَ يَعْقُوبُ هُوَ إِسْرَائِيلُ وَ مَعْنَى إِسْرَائِيلَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَنَّ الْإِسْرَا هُوَ عَبْدٌ وَ إِيلَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ الْإِسْرَا هُوَ الْقُوَّةُ وَ إِيلَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَعْنَى إِسْرَائِيلَ قُوَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (4).

«31»-ع، علل الشرائع عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ (5)فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِيهِ إِنَّمَا سُمِّيَ إِسْرَائِيلُ إِسْرَائِيلَ اللَّهِ لِأَنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ وَ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ وَ كَانَ يُسْرِجُ الْقَنَادِيلَ وَ كَانَ إِذَا كَانَ بِالْغَدَاةِ رَآهَا مُطْفَأَةً قَالَ

1- الغداء: طعام الغدوه و يقابله العشاء.

2- محاسن البرقی: 399. م.

3- الخصال 1: 118.

4- علل الشرائع: 26. م.

5- هكذا فی نسخ و فی المصدر، و فی المطبوع: كعب الاحبار بالحاء المهمله و هو الصحيح.

فَبَاتَ لَيْلَهً فِی مَسْجِدِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَإِذَا بِجِنِّیٍّ یُطْفِئُهَا فَأَخَذَهُ فَأَسَرَهُ إِلَی سَارِیَهٍ فِی الْمَسْجِدِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا رَأَوْهُ أَسِیراً وَ کَانَ اسْمُ الْجِنِّیِّ إِیلَ فَسُمِّیَ إِسْرَائِیلَ لِذَلِکَ (۱).

«۳۲»-یه، من لا یحضر الفقیه فِی رِوَایَهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ یَعْقُوبُ لِابْنِهِ یُوسُفَ یَا بُنَیَّ لَا تَزْنِ فَإِنَّ الطَّیْرَ لَوْ زَنَی لَتَنَاثَرَ رِیشُهُ (۲).

«۳۳»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَاءَ رَجُلٌ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّ لِیَ ابْنَهَ عَمٍّ قَدْ رَضِیتُ جَمَالَهَا وَ حُسْنَهَا وَ دِینَهَا وَ لَکِنَّهَا عَاقِرٌ فَقَالَ لَا تَتَزَوَّجْهَا إِنَّ یُوسُفَ بْنَ یَعْقُوبَ لَقِیَ أَخَاهُ فَقَالَ یَا أَخِی کَیْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَزَوَّجَ النِّسَاءَ بَعْدِی فَقَالَ إِنَّ أَبِی أَمَرَنِی وَ قَالَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَکُونَ لَکَ ذُرِّیَّهٌ تُثْقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِیحِ فَافْعَلْ (۳).

«۳۴»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ السَّمَنْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَیْرُ وَقْتٍ دَعَوْتُمُ اللَّهَ فِیهِ الْأَسْحَارُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ فِی قَوْلِ یَعْقُوبَ علیه السلام سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَکُمْ رَبِّی فَقَالَ أَخَّرَهُمْ إِلَی السَّحَرِ (۴).

«۳۵»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ قَالَ قَامَتِ امْرَأَهُ الْعَزِیزِ إِلَی الصَّنَمِ فَأَلْقَتْ عَلَیْهِ ثَوْباً فَقَالَ لَهَا یُوسُفُ مَا هَذَا فَقَالَتْ أَسْتَحِی (۵)مِنَ الصَّنَمِ أَنْ یَرَانَا فَقَالَ لَهَا یُوسُفُ أَ تَسْتَحْیِینَ مَنْ لَا یَسْمَعُ وَ لَا یُبْصِرُ وَ لَا یَفْقَهُ وَ لَا یَأْکُلُ وَ لَا یَشْرَبُ وَ لَا أَسْتَحِی (۶)أَنَا مِمَّنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَ عَلَّمَهُ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ (۷).

صح : عنه ۷ مثله. (۸)

ص: ۲۶۶

۱- علل الشرائع:۲۶ .م

۲- الفقیه: ۴۷۱. م.

۳- فروع الکافی ج ۲: ۶ و للحدیث ذیل. م.

۴- أصول الکافی ج ۲: ۴۷۷. م.

۵- فی نسخه: أستحیی.

۶- فی نسخه: أستحیی.

۷- عیون الأخبار: ۲۰۹. م.

۸- صحیفه الرضا : ۳۷ وفیها : ولا استحیی ممن خلق الاشیاء وعلمها. م

«۳۶»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: أَخَذَ النَّاسُ ثَلَاثَةً مِنْ ثَلَاثَةٍ أَخَذُوا الصَّبْرَ عَنْ أَيُّوبَ عليه السلام وَ الشُّكْرَ عَنْ نُوحٍ عليه السلام وَ الْحَسَدَ عَنْ بَنِي يَعْقُوبَ (۱).

صح : عنه ۷ مثله. (۲)

«۳۷»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى قَالَ رَوَى أَصْحَابُنَا عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ صِرْتَ إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْمُونِ وَ كَأَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَا هَذَا أَيُّهُمَا أَفْضَلُ النَّبِيُّ أَوِ الْوَصِيُّ قَالَ لَا بَلِ النَّبِيُّ قَالَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ مُسْلِمٌ أَوْ مُشْرِكٌ قَالَ لَا بَلْ مُسْلِمٌ قَالَ فَإِنَّ الْعَزِيزَ عَزِيزَ مِصْرَ كَانَ مُشْرِكاً وَ كَانَ يُوسُفُ عليه السلام نَبِيّاً وَ إِنَّ الْمَأْمُونَ مسلما (۳)(مُسْلِمٌ) وَ أَنَا وَصِيٌّ وَ يُوسُفُ سَأَلَ الْعَزِيزَ أَنْ يُوَلِّيَهُ حِينَ قَالَ اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ وَ أَنَا أُجْبِرْتُ عَلَى ذَلِكَ وَ قَالَ عليه السلام فِي قَوْلِهِ اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ قَالَ حَافِظٌ لِمَا فِي يَدَيَّ عَالِمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ (۴).

شي، تفسير العياشي عن الحسن بن موسى مثله (۵)بيان قال السيد قدس الله روحه فإن قيل ما معنى قول يوسف عليه السلام للعزيز اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ و كيف يجوز أن يطلب الولايه من قبل الظالم قلنا إنما التمس تمكينه من خزائن الأرض ليحكم فيها بالعدل و ليصرفها إلى مستحقيها و كان ذلك له من غير ولايه و إنما سأل الولايه ليتمكن من الحق الذى له أن يفعله و لمن لم يتمكن من إقامه الحق و الأمر بالمعروف أن يتسبب إليه و يتوصل إلى فعله فلا لوم فى ذلك على يوسف عليه السلام و لا حرج (۶).

«۳۸»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ

۱- عيون الأخبار: ۲۰۹. م.

۲- صحيفه الرضا : ۳۷. م

۳- في المصدرين: مسلم. م.

۴- علل الشرائع: ۹۰، عيون الأخبار: ۲۷۸. م.

۵- مخطوط. م.

۶- تنزيه الأنبياء: ۶۰- ۶۱. م.

الْعَسْكَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قَوْلِ یَعْقُوبَ فَصَبْرٌ جَمِیلٌ قَالَ بِلَا شَكْوَی (۱).

«۳۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ دُعَاءِ یُوسُفَ علیه السلام مَا كَانَ فَقَالَ إِنَّ دُعَاءَ یُوسُفَ علیه السلام كَانَ كَثِیراً لَكِنَّهُ لَمَّا اشْتَدَّ عَلَیْهِ الْحَبْسُ خَرَّ لِلَّهِ سَاجِداً وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتِ الذُّنُوبُ قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِی عِنْدَكَ فَلَنْ تَرْفَعَ لِی إِلَیْكَ صَوْتاً فَأَنَا أَتَوَجَّهُ إِلَیْكَ بِوَجْهِ الشَّیْخِ یَعْقُوبَ قَالَ ثُمَّ بَكَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی یَعْقُوبَ وَ عَلَی یُوسُفَ وَ أَنَا أَقُولُ اللَّهُمَّ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله (۲).

«۴۰»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُوسَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی مَحْمُودٍ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ یُوسُفَ علیه السلام لَمَّا أَنْ كَانَ فِی السِّجْنِ شَكَا إِلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْلَ الْخُبْزِ وَحْدَهُ وَ سَأَلَ إِدَاماً یَأْتَدِمُ بِهِ وَ قَدْ كَانَ كَثُرَ عِنْدَهُ قِطَعُ الْخُبْزِ الْیَابِسِ فَأَمَرَهُ أَنْ یَأْخُذَ الْخُبْزَ وَ یَجْعَلَهُ فِی إِجَّانَةٍ (۳)وَ یَصُبَّ عَلَیْهِ الْمَاءَ وَ الْمِلْحَ فَصَارَ مُرِّیّاً وَ جَعَلَ یَأْتَدِمُ بِهِ علیه السلام (۴).

بیان: قال الفیروزآبادی المرّیّ كدرّیّ إدام كالكامخ أقول هو الذی یقال له بالفارسیه آب كامه.

قل، إقبال الأعمال عَنِ الْمُفِیدِ فِی كِتَابِ حَدَائِقِ الرِّیَاضِ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ مِنَ الْمُحَرَّمِ كَانَ خَلَاصُ یُوسُفَ علیه السلام مِنَ الْجُبِّ (۵).

«۴۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ رَبَاحٍ الْأَشْجَعِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا أَصَابَتِ امْرَأَةَ الْعَزِیزِ الْحَاجَةُ قِیلَ لَهَا لَوْ أَتَیْتِ یُوسُفَ بْنَ یَعْقُوبَ

۱- أمالی الطوسیّ: ۱۸۴. م.

۲- أمالی الطوسیّ: ۲۶۴. أی انا أقول: أتوجه اللّهمّ بك و برسولك.

۳- الاجانه: اناء تغسل فیه الثیاب.

۴- فروع الكافی ج ۲: ۱۷۳ ذكره فی باب المری من الاطعمه. م.

۵- اقبال الاعمال: ۵۵۴. م.

فَشَاوَرَتْ فِی ذَلِکَ فَقِیلَ لَهَا إِنَّا نَخَافُهُ عَلَیْکِ قَالَتْ کَلَّا إِنِّی لَا أَخَافُ مَنْ یَخَافُ اللَّهَ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَیْهِ فَرَأَتْهُ فِی مُلْکِهِ قَالَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ الْعَبِیدَ مُلُوکاً بِطَاعَتِهِ وَ جَعَلَ الْمُلُوکَ عَبِیداً بِالْمَعْصِیَهِ فَتَزَوَّجَهَا فَوَجَدَهَا بِکْراً فَقَالَ لَهَا أَ لَیْسَ هَذَا أَحْسَنَ أَ لَیْسَ هَذَا أَجْمَلَ فَقَالَتْ إِنِّی کُنْتُ بُلِیتُ مِنْکَ بِأَرْبَعِ خِلَالٍ کُنْتُ أَجْمَلَ أَهْلِ زَمَانِی وَ کُنْتَ أَجْمَلَ أَهْلِ زَمَانِکَ وَ کُنْتُ بِکْراً وَ کَانَ زَوْجِی عِنِّیناً فَلَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِ إِخْوَهِ یُوسُفَ مَا کَانَ کَتَبَ یَعْقُوبُ علیه السلام إِلَی یُوسُفَ علیه السلام وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ أَنَّهُ یُوسُفُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی عَزِیزِ آلِ فِرْعَوْنَ سَلَامٌ عَلَیْکَ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکَ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ مُولَعَهٌ بِنَا أَسْبَابُ الْبَلَاءِ کَانَ جَدِّی إِبْرَاهِیمُ أُلْقِیَ فِی النَّارِ فِی طَاعَهِ رَبِّهِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ أَمَرَ اللَّهُ جَدِّی أَنْ یَذْبَحَ أَبِی فَفَدَاهُ بِمَا فَدَاهُ بِهِ وَ کَانَ لِیَ ابْنٌ وَ کَانَ مِنْ أَعَزِّ النَّاسِ عَلَیَّ فَفَقَدْتُهُ فَأَذْهَبَ حُزْنِی عَلَیْهِ نُورَ بَصَرِی وَ کَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهِ فَکُنْتُ إِذَا ذَکَرْتُ الْمَفْقُودَ ضَمَمْتُ أَخَاهُ هَذَا إِلَی صَدْرِی فَأَذْهَبَ عَنِّی بَعْضَ وُجْدِی (۱)وَ هُوَ الْمَحْبُوسُ عِنْدَکَ فِی السَّرِقَهِ وَ إِنِّی أُشْهِدُکَ أَنِّی لَمْ أَسْرِقْ وَ لَمْ أَلِدْ سَارِقاً فَلَمَّا قَرَأَ یُوسُفُ الْکِتَابَ بَکَی وَ صَاحَ وَ قَالَ اذْهَبُوا بِقَمِیصِی هذا فَأَلْقُوهُ عَلی وَجْهِ أَبِی یَأْتِ بَصِیراً وَ أْتُونِی بِأَهْلِکُمْ أَجْمَعِینَ(۲).

«۴۳»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی (۳)قَالَ: لَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِ إِخْوَهِ یُوسُفَ مَا کَانَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ مِنْ یَعْقُوبَ إِسْرَائِیلِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ ذَبِیحِ اللَّهِ إِلَی قَوْلِهِ وَ کَانَ لِیَ ابْنٌ وَ کَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَیَّ إِلَی قَوْلِهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَحْبُوسِینَ عِنْدَکَ إِنِّی أُخْبِرُکَ أَنِّی لَمْ أَسْرِقْ وَ لَمْ أَلِدْ سَارِقاً فَلَمَّا قَرَأَ یُوسُفُ کِتَابَهُ بَکَی وَ کَتَبَ إِلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ اصْبِرْ کَمَا صَبَرُوا تَظْفَرْ کَمَا ظَفِرُوا فَلَمَّا انْتَهَی الْکِتَابُ إِلَی یَعْقُوبَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا هَذَا بِکَلَامِ الْمُلُوکِ وَ الْفَرَاعِنَهِ بَلْ هُوَ

۱- فی المصدر: فیذهب عنی بعض وجدی. قلت: أی بعض حزنی.

۲- أمالی الطوسیّ: ۲۹۱- ۲۹۲. م.

۳- فی نسخه: عن عبد اللّه بن موسی.

كَلَامُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ فَحِينَئِذٍ قَالَ يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ(۱).

«۴۴»-وَ مِنْهُ قَالَ: سَأَلَ بَعْضُهُمْ فَقِيلَ إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ عليه السلام أَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ وَ بَاعُوهُ وَ لَمْ يُصِبْهُمْ شَيْ ءٌ مِنَ الْبَلَاءِ وَ أَصَابَ الْبَلَاءُ كُلُّهُ يُوسُفَ وَ حُبِسَ فِي السِّجْنِ وَ ابْتُلِيَ بِسَائِرِ الْبَلَاءِ فَمَا الْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلًا لَهُ لَا كُلُّ يَدٍ يَصْلُحُ لِبَلِيَّتِهِ (۲).

«۴۵»-وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَكَثَ يُوسُفُ عليه السلام فِي مَنْزِلِ الْمَلِكِ وَ زَلِيخَا ثَلَاثَ سِنِينَ ثُمَّ أَحَبَّتْهُ فَرَاوَدَتْهُ فَبَلَغَنَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهَا مَكَثَتْ سَبْعَ سِنِينَ عَلَى صَدْرِ قَدَمَيْهَا وَ هُوَ مُطْرِقٌ إِلَى الْأَرْضِ لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَيْهَا مَخَافَةً مِنْ رَبِّهِ فَقَالَتْ يَوْماً ارْفَعْ طَرْفَكَ وَ انْظُرْ إِلَيَّ قَالَ أَخْشَى الْعَمَى فِي بَصَرِي قَالَتْ مَا أَحْسَنَ عَيْنَيْكَ قَالَ هُمَا أَوَّلُ سَاقِطٍ عَلَى خَدِّي فِي قَبْرِي قَالَتْ مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ قَالَ لَوْ سَمِعْتِ رَائِحَتِي بَعْدَ ثَلَاثٍ مِنْ مَوْتِي لَهَرَبْتِ مِنِّي قَالَتْ لِمَ لَا تَقْرُبُ مِنِّي قَالَ أَرْجُو بِذَلِكَ الْقُرْبَ مِنْ رَبِّي قَالَتْ فَرْشِيَ الْحَرِيرُ فَقُمْ وَ اقْضِ حَاجَتِي قَالَ أَخْشَى أَنْ يَذْهَبَ مِنَ الْجَنَّةِ نَصِيبِي قَالَتْ أُسَلِّمُكَ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ قَالَ إِذاً يَكْفِيَنِي رَبِّي (۳).

«۴۶»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ (۴)عَنْ مُوسَى بْنِ سَعِيدٍ الرَّقَاشِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ يَعْقُوبُ عليه السلام خَرَجَ يُوسُفُ عليه السلام فَاسْتَقْبَلَهُ فِي مَوْكِبِهِ فَمَرَّ بِامْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَ هِيَ تَعْبُدُ فِي غُرْفَةٍ لَهَا فَلَمَّا رَأَتْهُ عَرَفَتْهُ فَنَادَتْهُ بِصَوْتٍ حَزِينٍ أَيُّهَا الذَّاهِبُ طَالَ مَا أَحْزَنْتَنِي مَا أَحْسَنَ التَّقْوَى كَيْفَ حَرَّرَ الْعَبِيدَ وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ كَيْفَ عَبَّدَتِ الْأَحْرَارَ (۵).

«۴۷»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا صَارَتِ الْأَشْيَاءُ لِيُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ

۱- دعوات الراونديّ مخطوط. م.

۲- دعوات الراونديّ مخطوط. م.

۳- دعوات الراونديّ مخطوط. م.

۴- في المصدر: قال: حدّثنا مخلد بن الحسين بالمصيصه، قلت: هو الصحيح، و محمّد مصحف، قال ابن حجر في التقريب ص ۴۸۵: مخلد بن الحسين- بالضم- الأزديّ الرملي أبو محمّد البصري نزيل المصيصه، ثقه فاضل من كبار التاسعه، مات سنه احدى و تسعين. قلت: أي بعد المائتين.

۵- أمالي الطوسيّ: ۲۹۲. م.

عليه السلام جَعَلَ الطَّعَامَ فِي بُيُوتٍ وَ أَمَرَ بَعْضَ وُكَلَائِهِ يَبِيعُ فَكَانَ يَقُولُ بِعْ بِكَذَا وَ كَذَا وَ السِّعْرُ قَائِمٌ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ يَزِيدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَرِهَ أَنْ يَجْرِيَ الْغَلَاءُ عَلَى لِسَانِهِ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَبِعْ وَ لَمْ يُسَمِّ لَهُ سِعْراً فَذَهَبَ الْوَكِيلُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ وَ بِعْ وَ كَرِهَ أَنْ يَجْرِيَ الْغَلَاءُ عَلَى لِسَانِهِ فَذَهَبَ الْوَكِيلُ فَجَاءَ أَوَّلُ مَنِ اكْتَالَ فَلَمَّا بَلَغَ دُونَ مَا كَالَ بِالْأَمْسِ بِمِكْيَالٍ قَالَ الْمُشْتَرِي حَسْبُكَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِكَذَا وَ كَذَا فَعَلِمَ الْوَكِيلُ أَنَّهُ قَدْ غَلَا بِمِكْيَالٍ ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ لَهُ كِلْ لِي فَكَالَ فَلَمَّا بَلَغَ دُونَ الَّذِي كَالَ لِلْأَوَّلِ بِمِكْيَالٍ قَالَ لَهُ الْمُشْتَرِي حَسْبُكَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِكَذَا وَ كَذَا فَعَلِمَ الْوَكِيلُ أَنَّهُ قَدْ غَلَا بِمِكْيَالٍ حَتَّى صَارَ إِلَى وَاحِدٍ بِوَاحِدٍ (۱).

«۴۸»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام الْفَجْرَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ سُبْحَتِهِ (۲)نَهَضَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ أَنَا مَعَهُ فَدَعَا مَوْلَاةً لَهُ تُسَمَّى سُكَيْنَةَ فَقَالَ لَهَا لَا يَعْبُرْ عَلَى بَابِي سَائِلٌ إِلَّا أَطْعَمْتُمُوهُ فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قُلْتُ لَهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَسْأَلُ مُسْتَحِقّاً فَقَالَ يَا ثَابِتُ أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَنْ يَسْأَلُنَا مُسْتَحِقّاً (۳)فَلَا نُطْعِمَهُ وَ نَرُدَّهُ فَيَنْزِلَ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا نَزَلَ بِيَعْقُوبَ وَ آلِهِ أَطْعِمُوهُمْ أَطْعِمُوهُمْ إِنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يَذْبَحُ كُلَّ يَوْمٍ كَبْشاً فَيَتَصَدَّقُ مِنْهُ وَ يَأْكُلُ هُوَ وَ عِيَالُهُ مِنْهُ وَ إِنَّ سَائِلًا مُؤْمِناً صَوَّاماً مُسْتَحِقّاً (۴)لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ وَ كَانَ مُجْتَازاً غَرِيباً اعْتَرَّ عَلَى بَابِ (۵)يَعْقُوبَ عَشِيَّةَ جُمُعَةٍ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ يَهْتِفُ عَلَى بَابِهِ أَطْعِمُوا السَّائِلَ الْمُجْتَازَ الْغَرِيبَ الْجَائِعَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِكُمْ يَهْتِفُ بِذَلِكَ عَلَى بَابِهِ مِرَاراً وَ هُمْ يَسْمَعُونَهُ قَدْ جَهِلُوا حَقَّهُ وَ لَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ فَلَمَّا يَئِسَ أَنْ يُطْعِمُوهُ وَ غَشِيَهُ اللَّيْلُ اسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ (۶)وَ شَكَا جُوعَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَاتَ طَاوِياً وَ أَصْبَحَ صَائِماً

۱- فروع الکافی ج ۱: ۳۷۴- ۳۷۵. م.

۲- السبحه بالضم: الدعاء و التسبیح. و الصلاه النافله. و فی نسخه: فرغ من صلاته و تسبیحه.

۳- فی نسخه: محقا.

۴- فی نسخه: محقا.

۵- اعتره: أتاه للمعروف. و فی المصدر: و کان محتاجا غریبا عبر علی باب یعقوب.

۶- استعبر: جرت عبرته، و العبره: الدمعه.

جائِعاً صَابِراً حَامِداً لِلَّهِ تَعَالَی وَ بَاتَ یَعْقُوبُ وَ آلُ یَعْقُوبَ شِبَاعاً بِطَاناً وَ أَصْبَحُوا وَ عِنْدَهُمْ فَضْلَهٌ مِنْ طَعَامِهِمْ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی یَعْقُوبَ فِی صَبِیحَهِ تِلْکَ اللَّیْلَهِ لَقَدْ أَذْلَلْتَ یَا یَعْقُوبُ عَبْدِی ذِلَّهً اسْتَجْرَرْتَ بِهَا غَضَبِی وَ اسْتَوْجَبْتَ بِهَا أَدَبِی وَ نُزُولَ عُقُوبَتِی وَ بَلْوَایَ عَلَیْکَ وَ عَلَی وُلْدِکَ یَا یَعْقُوبُ إِنَّ أَحَبَّ أَنْبِیَائِی إِلَیَّ وَ أَکْرَمَهُمْ عَلَیَّ مَنْ رَحِمَ مَسَاکِینَ عِبَادِی وَ قَرَّبَهُمْ إِلَیْهِ وَ أَطْعَمَهُمْ وَ کَانَ لَهُمْ مَأْوًی وَ مَلْجَأً یَا یَعْقُوبُ أَ مَا رَحِمْتَ ذِمْیَالَ (۱)عَبْدِی الْمُجْتَهِدَ فِی عِبَادَتِهِ الْقَانِعَ بِالْیَسِیرِ مِنْ ظَاهِرِ الدُّنْیَا (۲)عِشَاءَ أَمْسِ لَمَّا اعْتَرَّ بِبَابِکَ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ وَ هَتَفَ بِکُمْ أَطْعِمُوا السَّائِلَ الْغَرِیبَ الْمُجْتَازَ الْقَانِعَ فَلَمْ تُطْعِمُوهُ شَیْئاً فَاسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ وَ شَکَا مَا بِهِ إِلَیَّ وَ بَاتَ طَاوِیاً حَامِداً لِی وَ أَصْبَحَ لِی صَائِماً وَ أَنْتَ یَا یَعْقُوبُ وَ وُلْدُکَ شِبَاعٌ وَ أَصْبَحَتْ عِنْدَکُمْ فَضْلَهٌ مِنْ طَعَامِکُمْ أَ وَ مَا عَلِمْتَ یَا یَعْقُوبُ أَنَّ الْعُقُوبَهَ وَ الْبَلْوَی إِلَی أَوْلِیَائِی أَسْرَعُ مِنْهَا إِلَی أَعْدَائِی وَ ذَلِکَ حُسْنُ النَّظَرِ مِنِّی لِأَوْلِیَائِی وَ اسْتِدْرَاجٌ مِنِّی لِأَعْدَائِی أَمَا وَ عِزَّتِی لَأُنْزِلُ بِکَ بَلْوَایَ وَ لَأَجْعَلَنَّکَ وَ وُلْدَکَ غَرَضاً لِمَصَائِبِی وَ لَأُوذِیَنَّکَ بِعُقُوبَتِی فَاسْتَعِدُّوا لِبَلْوَایَ وَ ارْضَوْا بِقَضَائِی وَ اصْبِرُوا لِلْمَصَائِبِ فَقُلْتُ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ مَتَی رَأَی یُوسُفُ الرُّؤْیَا فَقَالَ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ الَّتِی بَاتَ فِیهَا یَعْقُوبُ وَ آلُ یَعْقُوبَ شِبَاعاً وَ بَاتَ فِیهَا ذِمْیَالُ طَاوِیاً جَائِعاً فَلَمَّا رَأَی یُوسُفُ الرُّؤْیَا وَ أَصْبَحَ یَقُصُّهَا عَلَی أَبِیهِ یَعْقُوبَ فَاغْتَمَّ یَعْقُوبُ لِمَا سَمِعَ مِنْ یُوسُفَ مَعَ مَا أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ- (۳)أَنِ اسْتَعِدَّ لِلْبَلَاءِ فَقَالَ یَعْقُوبُ لِیُوسُفَ لَا تَقْصُصْ رُؤْیَاکَ هَذِهِ عَلَی إِخْوَتِکَ فَإِنِّی أَخَافُ أَنْ یَکِیدُوا لَکَ کَیْداً فَلَمْ یَکْتُمْ یُوسُفُ رُؤْیَاهُ وَ قَصَّهَا عَلَی إِخْوَتِهِ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ کَانَتْ أَوَّلُ بَلْوَی نَزَلَتْ بِیَعْقُوبَ وَ آلِ یَعْقُوبَ الْحَسَدَ لِیُوسُفَ لَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ الرُّؤْیَا (۴)قَالَ فَاشْتَدَّتْ رِقَّهُ یَعْقُوبَ عَلَی یُوسُفَ وَ خَافَ أَنْ یَکُونَ مَا أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ مِنَ

۱- ذمل البعیر: سار سیرا لینا، و فی القاموس: الذمیله: المعیبه، و لعلّ المراد فی الحدیث الذله و الاحتیاج.

۲- فی نسخه: من طاهر الدنیا.

۳- فی نسخه: مغتما فأوحی اللّه إلیه.

۴- فی نسخه: لما سمعوا منه من الرؤیا.

الِاسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ هُوَ فِي يُوسُفَ خَاصَّةً فَاشْتَدَّتْ رِقَّتُهُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِ وُلْدِهِ فَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ مَا يَصْنَعُ يَعْقُوبُ (۱)بِيُوسُفَ وَ تَكْرِمَتَهُ إِيَّاهُ وَ إِيثَارَهُ إِيَّاهُ عَلَيْهِمْ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ بَدَا الْبَلَاءُ فِيهِمْ فَتَآمَرُوا (۲)فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ قَالُوا إِنَّ يُوسُفَ وَ أَخَاهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ أَيْ تَتُوبُونَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا يا أَبانا ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُ لَناصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ فَقَالَ يَعْقُوبُ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ فَانْتَزَعَهُ حَذَراً عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ الْبَلْوَى مِنَ اللَّهِ عَلَى يَعْقُوبَ فِي يُوسُفَ خَاصَّةً لِمَوْقِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ حُبِّهِ لَهُ قَالَ فَغَلَبَتْ قُدْرَةُ اللَّهِ وَ قَضَاؤُهُ وَ نَافِذُ أَمْرِهِ فِي يَعْقُوبَ وَ يُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ يَعْقُوبُ عَلَى دَفْعِ الْبَلَاءِ عَنْ نَفْسِهِ وَ لَا عَنْ يُوسُفَ وَ وُلْدِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ وَ هُوَ لِذَلِكَ كَارِهٌ مُتَوَقِّعٌ لِلْبَلْوَى مِنَ اللَّهِ فِي يُوسُفَ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ مَنْزِلِهِمْ لَحِقَهُمْ مُسْرِعاً فَانْتَزَعَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ اعْتَنَقَهُ وَ بَكَى وَ دَفَعَهُ إِلَيْهِمْ فَانْطَلَقُوا بِهِ مُسْرِعِينَ مَخَافَةَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهُمْ وَ لَا يَدْفَعَهُ إِلَيْهِمْ (۳)فَلَمَّا أَمْعَنُوا بِهِ أَتَوْا بِهِ غَيْضَةَ أَشْجَارٍ فَقَالُوا نَذْبَحُهُ وَ نُلْقِيهِ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَيَأْكُلُهُ الذِّئْبُ اللَّيْلَةَ فَقَالَ كَبِيرُهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ لَكِنْ أَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الْجُبِّ فَأَلْقَوْهُ وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ يَغْرَقُ فِيهِ فَلَمَّا صَارَ فِي قَعْرِ الْجُبِّ نَادَاهُمْ يَا وُلْدَ رُومِينَ أَقْرِءُوا يَعْقُوبَ عَنِّي السَّلَامَ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَزَالُوا مِنْ هَاهُنَا حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَلَمْ يَزَالُوا بِحَضْرَتِهِ حَتَّى أَمْسَوْا- (۴)وَ رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ عِشاءً يَبْكُونَ قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمْ اسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ وَ ذَكَرَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ مِنَ الِاسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ فَصَبَرَ وَ أَذْعَنَ لِلْبَلْوَى (۵)وَ قَالَ لَهُمْ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ

۱- في نسخه: صنيع يعقوب. و في أخرى: ما صنع يعقوب.

۲- أي تشاوروا.

۳- في نسخه: و لا يعيده اليهم.

۴- في نسخه: حتى أيسوا.

۵- في المصدر: للبلاء. م.

أَمْراً وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْعِمَ لَحْمَ يُوسُفَ الذِّئْبَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَرَى (۱)تَأْوِيلَ رُؤْيَاهُ الصَّادِقَهِ (۲)قَالَ أَبُو حَمْزَهَ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام عِنْدَ هَذَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّكَ حَدَّثْتَنِی أَمْسِ بِحَدِيثٍ لِيَعْقُوبَ (۳)وَ وُلْدِهِ ثُمَّ قَطَعْتَهُ مَا كَانَ مِنْ قِصَّهِ إِخْوَهِ يُوسُفَ وَ قِصَّهِ يُوسُفَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُمْ لَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا انْطَلِقُوا بِنَا حَتَّى نَنْظُرَ مَا حَالُ يُوسُفَ أَ مَاتَ أَمْ هُوَ حَيٌّ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجُبِّ وَجَدُوا بِحَضْرَهِ الْجُبِّ سَيَّارَهً وَ قَدْ أَرْسَلُوا وارِدَهُمْ فَأَدْلی دَلْوَهُ فَلَمَّا جَذَبَ دَلْوَهُ إِذَا هُوَ بِغُلَامٍ مُتَعَلِّقٍ بِدَلْوِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ یا بُشْری هذا غُلامٌ فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ أَقْبَلُوا إِلَيْهِمْ (۴)إِخْوَهُ يُوسُفَ فَقَالُوا (۵)هَذَا عَبْدُنَا سَقَطَ مِنَّا أَمْسِ فِی هَذَا الْجُبِّ وَ جِئْنَا الْيَوْمَ لِنُخْرِجَهُ فَانْتَزَعُوهُ

ص: ۲۷۴

۱- فی نسخه من المصدر: من قبل أن رأی.

۲- قال الطبرسیّ رحمه اللّه: قیل: ان یعقوب لما أرسله معهم أخرجوه مکرما، فلما وصلوا الی الصحراء أظهروا له العداوه و جعلوا یضربونه و هو یستغیث بواحد واحد منهم فلا یغیثه، و کان یقول: یا أبتاه، فهموا بقتله فمنعهم یهودا منه و قیل لاوی کما رواه بعض أصحابنا، و انطلقوا به الی الجب فجعلوا یدلونه فی البئر و هو یتعلق بشفیرها، ثمّ نزعوا قمیصه عنه، و هو یقول: لا تفعلوا ردوا علی قمیصی أتواری به، فیقولون: ادع الشمس و القمر و الاحد عشر کوکبا تؤنسنک، فدلوه الی البئر حتّی إذا بلغ نصفها ألقوه إراده أن یموت، و کان فی البئر ماء فسقط فیه، ثمّ آوی إلی صخره فقام علیها، و کان یهودا یأتیه بالطعام، عن السدی؛ و قیل: ان الجب أضاء له و عذب ماؤه حتّی أغناه عن الطعام و من الشراب؛ و قیل: کان الماء کدرا فصفا و عذب و وکل اللّه به ملکا یحرسه و یطعمه، عن مقاتل؛ و قیل: ان جبرئیل علیه السلام کان یؤنسه؛ و قیل: ان اللّه تعالی أمر بصخره حتّی ارتفعت من أسفل البئر فوقف یوسف علیها و هو عریان، و کان إبراهیم الخلیل حین القی فی النار جرد من ثیابه و قذف فی النار عریانا فأتاه جبرئیل بقمیص من حریر الجنه فألبسه ایاه، و کان ذلک عند إبراهیم علیه السلام فلما مات ورثه إسحاق، فلما مات إسحاق ورثه یعقوب، فلما شب یوسف جعل یعقوب ذلک القمیص فی تعویذ و علقه فی عنقه و کان لا یفارقه، فلما القی فی البئر عریانا جاءه جبرئیل و کان علیه ذلک التعویذ فأخرج منه القمیص و ألبسه إیاه، و روی ذلک المفضل بن عمر، عن الصادق علیه السلام، قال: و هو القمیص الذی وجد یعقوب ریحه لما فصلت العیر من مصر، و کان یعقوب بفلسطین فقال: انی لاجد ریح یوسف. منه طاب اللّه ثراه.

۳- فی المصدر: بحدیث یعقوب. م.

۴- فی نسخه: اقبل الیهم. م.

۵- فی نسخه: و قالوا.

مِنْ أَيْدِيهِمْ وَ تَنَحَّوْا بِهِ نَاحِيَهً فَقَالُوا إِمَّا أَنْ تُقِرَّ لَنَا أَنَّکَ عَبْدٌ لَنَا فَنَبِیعَکَ بَعْضَ هَذِهِ السَّيَّارَهِ أَوْ نَقْتُلَکَ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ علیه السلام لَا تَقْتُلُونِی وَ اصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ فَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَى السَّيَّارَهِ فَقَالُوا مِنْكُمْ مَنْ يَشْتَرِی مِنَّا هَذَا الْعَبْدَ فَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً وَ كَانَ إِخْوَتُهُ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ وَ سَارَ بِهِ الَّذِی اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ حَتَّى أَدْخَلَهُ مِصْرَ فَبَاعَهُ الَّذِی اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ مَلِكِ مِصْرَ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالَ الَّذِی اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِی مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً قَالَ أَبُو حَمْزَهَ فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام ابْنَ كَمْ كَانَ يُوسُفُ يَوْمَ أَلْقَوْهُ فِی الْجُبِّ فَقَالَ كَانَ ابْنَ تِسْعِ (۱)سِنِينَ فَقُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَ مَنْزِلِ يَعْقُوبَ يَوْمَئِذٍ وَ بَيْنَ مِصْرَ فَقَالَ مَسِيرَهَ اثْنَیْ عَشَرَ يَوْماً قَالَ وَ كَانَ يُوسُفُ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ فَلَمَّا رَاهَقَ يُوسُفُ رَاوَدَتْهُ امْرَأَهُ الْمَلِكِ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَزْنُونَ فَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ عَلَيْهَا وَ عَلَيْهِ وَ قَالَتْ لَا تَخَفْ وَ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَأَفْلَتَ مِنْهَا (۲)هَارِباً إِلَى الْبَابِ فَفَتَحَهُ فَلَحِقَتْهُ فَجَذَبَتْ قَمِيصَهُ مِنْ خَلْفِهِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْهُ (۳)فَأَفْلَتَ يُوسُفُ مِنْهَا فِی ثِيَابِهِ وَ أَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَهَمَّ الْمَلِكُ بِيُوسُفَ لِيُعَذِّبَهُ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ وَ إِلَهِ يَعْقُوبَ مَا أَرَدْتُ بِأَهْلِكَ سُوءاً بَلْ هِیَ رَاوَدَتْنِی عَنْ نَفْسِی فَاسْأَلْ هَذَا الصَّبِیَّ أَيُّنَا رَاوَدَ صَاحِبَهُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ وَ كَانَ عِنْدَهَا مِنْ أَهْلِهَا صَبِیٌّ زَائِرٌ (۴)لَهَا فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِیَّ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ انْظُرْ إِلَى قَمِيصِ يُوسُفَ فَإِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ قُدَّامِهِ فَهُوَ الَّذِی رَاوَدَهَا وَ إِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ فَهِیَ الَّتِی رَاوَدَتْهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الصَّبِیِّ وَ مَا اقْتَصَّ أَفْزَعَهُ ذَلِکَ فَزَعاً شَدِيداً فَجِیءَ بِالْقَمِيصِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَآهُ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ قَالَ لَهَا إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ وَ قَالَ لِيُوسُفَ أَعْرِضْ عَنْ هذا وَ لَا يَسْمَعْهُ مِنْكَ أَحَدٌ وَ اكْتُمْهُ قَالَ فَلَمْ يَكْتُمْهُ يُوسُفُ وَ أَذَاعَهُ فِی الْمَدِينَهِ حَتَّى قُلْنَ نِسْوَهٌ مِنْهُنَّ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ فَبَلَغَهَا

۱- فی هامش نسخه المصنّف: سبع «شی».

۲- أی فتخلص منها.

۳- استظهر فی هامش نسخه المصنّف أن صحیحه: فخرقته.

۴- أی باک.

ذَلِکَ فَأَرْسَلَتْ إِلَیْهِنَّ وَ هَیَّأَتْ لَهُنَّ طَعَاماً وَ مَجْلِساً ثُمَّ أَتَتْهُنَّ بِأَتْرُجٍّ وَ آتَتْ کُلَّ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ سِکِّیناً ثُمَّ قَالَتْ لِیُوسُفَ اخْرُجْ عَلَیْهِنَّ فَلَمَّا رَأَیْنَهُ أَکْبَرْنَهُ وَ قَطَّعْنَ أَیْدِیَهُنَّ وَ قُلْنَ مَا قُلْنَ فَقَالَتْ لَهُنَّ هَذَا الَّذِی لُمْتُنَّنِی فِیهِ یَعْنِی فِی حُبِّهِ وَ خَرَجْنَ النِّسْوَهُ مِنْ عِنْدِهَا فَأَرْسَلَتْ کُلُّ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ إِلَی یُوسُفَ سِرّاً مِنْ صَاحِبَتِهَا تَسْأَلُهُ الزِّیَارَهَ (۱)فَأَبَی عَلَیْهِنَّ وَ قَالَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّی کَیْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَیْهِنَّ وَ أَکُنْ مِنَ الْجاهِلِینَ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ کَیْدَهُنَّ فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُ یُوسُفَ وَ أَمْرُ امْرَأَهِ الْعَزِیزِ وَ النِّسْوَهِ فِی مِصْرَ بَدَا لِلْمَلِکِ بَعْدَ مَا سَمِعَ قَوْلَ الصَّبِیِّ لَیَسْجُنَنَّ یُوسُفَ فَسَجَنَهُ فِی السِّجْنِ وَ دَخَلَ السِّجْنَ (۲)مَعَ یُوسُفَ فَتَیَانِ وَ کَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا وَ قِصَّهِ یُوسُفَ مَا قَصَّهُ اللَّهُ فِی الْکِتَابِ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِیثُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام (۳).

شی، تفسیر العیاشی عن الثمالی مثله (۴)

بیان: السبحه بالضم الدعاء و الصلاه النافله ذکره الفیروزآبادی و یقال عرّه و اعتره و عراه و اعتراه إذا أتاه متعرضا لفوائده.

و الطوی الجوع یقال هو طاو و طیان و الاسترجاع قول إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ و بطن بالکسر یبطن بطنا عظم بطنه من الشبع و یقال أمعن الفرس إذا

۱- قال الطبرسیّ بعد نقل هذه الروایه: و قیل: انهن قلن له: اطع مولاتک و اقض حاجاتها فانها المظلومه و أنت الظالم؛ و قیل: انهن لما رأین یوسف استأذن امرأه العزیز بأن تخلو کل واحده منهن به و تدعوه إلی ما أرادته منه، فلما خلون به دعته کل واحده منهن إلی نفسها فلذلک قال: «مِمَّا یَدْعُونَنِی إِلَیْهِ» و المراد بالآیات العلامات الداله علی براءه یوسف؛ و قیل: العلامات الداله علی الایاس منه؛ و قال السدی: سبب السجن أن المرأه قالت لزوجها: إن هذا العبد قد فضحنی بین الناس و لست اطیق أن أعتذر بعذری، فاما أن تأذن بی فأخرج و أعتذر، و اما أن تحبسه کما حبستنی، فحبسه بعد علمه ببراءته؛ و قیل: ان الغرض من الحبس أن یظهر للناس ان الذنب کان له؛ و قیل: کان الحبس قریبا منها فأرادت أن یکون بقربها حتّی إذا أشرفت علیه رأته. و قوله: «حَتَّی حِینٍ» قیل: الی سبع سنین؛ و قیل: إلی خمس سنین؛ و قیل: الی وقت ینسی حدیث المرأه معه. منه رحمه اللّه.

۲- فی المصدر: و دخل فی السجن. م.

۳- علل الشرائع: ۲۷- ۲۸. م.

۴- مخطوط. م.

تباعد فی عدوه و الغیضه بالفتح الأجمه و مجتمع الشجر و راهق الغلام أی قارب الاحتلام.

«۴۹»-ع، علل الشرائع سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَیْفُورٍ یَقُولُ فِی قَوْلِ یُوسُفَ علیه السلام رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمّا یَدْعُونَنِی إِلَیْهِ إِنَّ یُوسُفَ رَجَعَ إِلَی اخْتِیَارِ نَفْسِهِ فَاخْتَارَ السِّجْنَ فَوُکِلَ إِلَی اخْتِیَارِهِ وَ الْتَجَأَ نَبِیُّ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله إِلَی الْخِیَارِ فَتَبَرَّأَ مِنَ الِاخْتِیَارِ وَ دَعَا دُعَاءَ الِافْتِقَارِ فَقَالَ عَلَی رُؤْیَهِ الِاضْطِرَارِ یَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَ الْأَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلْبِی عَلَی طَاعَتِکَ فَعُوفِیَ مِنَ الْعِلَّهِ وَ عُصِمَ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَحْسَنَ إِجَابَتَهُ وَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ ظَاهِراً وَ بَاطِناً وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ فِی قَوْلِ یَعْقُوبَ هَلْ آمَنُکُمْ عَلَیْهِ إِلّا کَما أَمِنْتُکُمْ عَلی أَخِیهِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ هَذَا مِثْلُ قَوْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَا یُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَیْنِ فَهَذَا مَعْنَاهُ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ سَلَّمَ یُوسُفَ إِلَیْهِمْ فَغَشُّوهُ حِینَ اعْتَمَدَ عَلَی حِفْظِهِمْ لَهُ وَ انْقَطَعَ فِی رِعَایَتِهِ إِلَیْهِمْ فَأَلْقَوْهُ فِی غَیَابَهِ الْجُبِّ وَ بَاعُوهُ وَ لَمَّا انْقَطَعَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الِابْنِ الثَّانِی وَ سَلَّمَهُ وَ اعْتَمَدَ فِی حِفْظِهِ عَلَیْهِ وَ قَالَ فَاللَّهُ خَیْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِینَ أَقْعَدَهُ عَلَی سَرِیرِ الْمَمْلَکَهِ وَ رَدَّ یُوسُفَ إِلَیْهِ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ مِنَ الْمِحْنَهِ وَ اسْتَقَامَتْ أَسْبَابُهُمْ وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ فِی قَوْلِ یَعْقُوبَ یا أَسَفی عَلی یُوسُفَ إِنَّهُ عَرَضَ فِی التَّأَسُّفِ بِیُوسُفَ وَ قَدْ رَأَی فِی مُفَارَقَتِهِ فِرَاقاً آخَرَ وَ فِی قَطِیعَتِهِ قَطِیعَهً أُخْرَی فَتَلَهَّبَ عَلَیْهَا (۱)وَ تَأَسَّفَ مِنْ أَجْلِهَا کَقَوْلِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی مَعْنَی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ إِنَّ هَذَا فِرَاقُ الْأَحِبَّهِ فِی دَارِ الدُّنْیَا لِیَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَی فِرَاقِ الْمَوْلَی فَلِذَلِکَ یَعْقُوبُ تَأَسَّفَ عَلَی یُوسُفَ مِنْ خَوْفِ فِرَاقِ غَیْرِهِ فَذَکَرَ یُوسُفَ لِذَلِکَ (۲).

«۵۰»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَیْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَخْبِرْنِی عَنْ یَعْقُوبَ حِینَ قَالَ لِوُلْدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ یُوسُفَ وَ أَخِیهِ أَ کَانَ عَلِمَ أَنَّهُ حَیٌّ وَ قَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِینَ سَنَهً وَ ذَهَبَتْ عَیْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ قَالَ نَعَمْ عَلِمَ أَنَّهُ حَیٌّ قُلْتُ وَ کَیْفَ عَلِمَ قَالَ إِنَّهُ دَعَا فِی السَّحَرِ أَنْ یَهْبِطَ

۱- أی فتحرقت علیها. و فی المصدر: فتلهف علیها. أی حزن علیها و تحسر.

۲- علل الشرائع: ۲۸. م.

عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ تَرْيَالُ فَهُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ تَرْيَالُ مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً فَقَالَ بَلْ مُتَفَرِّقَةً وَ رُوحاً رُوحاً قَالَ فَمَرَّ بِكَ رُوحُ يُوسُفَ قَالَ لَا (۱)قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ فَقَالَ لِوُلْدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ (۲).

شی، تفسیر العیاشی عن سدیر مثله (۳)بیان لعل السؤال لأنه لو کان یقبضها مجتمعه بعد زمان لا یعلم من عدم قبضه عدم موته علیه السلام إذ یمکن حینئذ أن یکون قد قبضته الملائکه القابضون و لم یصل إلیه بعد.

«۵۱»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ وَ مَا سَرَقُوا (۴).

«۵۲»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام التَّقِيَّةُ دِينُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ إِي وَ اللَّهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئاً (۵).

شی، تفسیر العیاشی عن أبی بصیر مثله (۶).

«۵۳»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَى الْعَيَّاشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي يُوسُفَ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ

۱- روی الطبرسیّ رحمه الله من کتاب النبوّه بإسناده الی سدیر الصیرفی عن أبی جعفر علیه السلام قال: ان یعقوب دعا اللّه سبحانه أن یهبط علیه ملک الموت علیه السلام: فأجابه، فقال: ما حاجتک؟ قال: اخبرنی هل مر بک روح یوسف فی الأرواح؟ فقال: لا، فعلم انه حی فقال: «یا بَنِیَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ یُوسُفَ» منه طاب اللّه ثراه.

۲- علل الشرائع: ۲۹. م.

۳- مخطوط. م.

۴- علل الشرائع: ۲۹. م.

۵- علل الشرائع: ۲۹. م.

۶- مخطوط. م.

قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالُوا ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَ لَمْ يَقُولُوا سَرَقْتُمْ صُوَاعَ الْمَلِكِ إِنَّمَا عَنَى أَنَّكُمْ سَرَقْتُمْ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ (١).

مع، معانى الأخبار أبى عن محمد العطار عن الأشعرى عن إبراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد مثله (٢)- شى، تفسير العياشى عن رجل من أصحابنا مثله (٣).

«۵۴»-ع، علل الشرائع أَبِى عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ يُوسُفَ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قَالَ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ (۴).

«۵۵»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَخِى مُرَازِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ قَالَ وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ قَمِيصِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ فَصَلَتِ الْعِيْرُ مِنْ مِصْرَ وَ هُوَ بِفِلَسْطِينَ (۵).

شى، تفسير العياشى عن أخى مرازم مثله (۶)بيان فلسطين بكسر الفاء و قد تفتح كوره بالشام.

«۵۶»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِى الْبِلَادِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ الْقَمِيصُ الَّذِى نُزِّلَ بِهِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْجَنَّةِ فِى قَصَبَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ كَانَ إِذَا لَبِسَ كَانَ وَاسِعاً كَبِيراً (٧)فَلَمَّا فَصَلُوا وَ يَعْقُوبُ بِالرَّمْلَهِ (٨)وَ يُوسُفُ بِمِصْرَ قَالَ يَعْقُوبُ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ عَنَى رِيحَ الْجَنَّةِ حِينَ فَصَلُوا بِالْقَمِيصِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجَنَّةِ (٩).

شى، تفسير العياشى عن ابن أبى البلاد مثله (١٠).

١- علل الشرائع: ٢٩. و فى نسخه: سرقتم يوسف من أبيه. م.

٢- معانى الأخبار: ۶۴. م.

٣- مخطوط. م.

۴- علل الشرائع: ٢٩. م.

۵- علل الشرائع: ٢٩. م.

۶- مخطوط. م.

٧- فى نسخه: واسعا كثيرا.

٨- الرمله: مدينه عظيمه بفلسطين و كانت قصبتها قد خربت الآن.

٩- علل الشرائع: ٢٩. م.

١٠- مخطوط. م.

«۵۷»-ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَزَّازِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَخْبِرْنِی عَنْ يَعْقُوبَ عليه السلام لَمَّا قَالَ لَهُ بَنُوهُ يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّی فَأَخَّرَ الِاسْتِغْفَارَ لَهُمْ وَ يُوسُفَ عليه السلام لَمَّا قَالُوا لَهُ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا وَ إِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالَ لِأَنَّ قَلْبَ الشَّابِّ أَرَقُّ مِنْ قَلْبِ الشَّيْخِ وَ كَانَتْ (۱)جِنَايَةُ وُلْدِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ وَ جِنَايَتُهُمْ عَلَى يَعْقُوبَ إِنَّمَا كَانَتْ بِجِنَايَتِهِمْ عَلَى يُوسُفَ فَبَادَرَ يُوسُفُ إِلَى الْعَفْوِ عَنْ حَقِّهِ وَ أَخَّرَ يَعْقُوبُ الْعَفْوَ لِأَنَّ عَفْوَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ حَقِّ غَيْرِهِ فَأَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَ أَمَّا الْعِلَّةُ الَّتِی (۲)كَانَتْ مِنْ أَجْلِهَا عَرَفَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ لَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَإِنِّی سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَيْفُورٍ يَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ إِنَّ ذَلِكَ لِتَرْكِهِمْ حُرْمَةَ يُوسُفَ وَ قَدْ يَمْتَحِنُ اللَّهُ الْمَرْءَ بِتَرْكِهِ الْحُرْمَةَ أَ لَا تَرَى يَعْقُوبَ عليه السلام حِينَ تَرَكَ حُرْمَةَ (۳)غَيَّبُوهُ عَنْ عَيْنِهِ فَامْتُحِنَ مِنْ حَيْثُ تَرَكَ الْحُرْمَةَ بِغَيْبَتِهِ عَنْ عَيْنِهِ لَا عَنْ قَلْبِهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَ تَرَكَ إِخْوَةُ يُوسُفَ حُرْمَتَهُ فِی قُلُوبِهِمْ حَيْثُ عَادَوْهُ وَ أَرَادُوا الْقَطِيعَةَ لِلْحَسَدِ الَّذِی فِی قُلُوبِهِمْ فَامْتُحِنُوا فِی قُلُوبِهِمْ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ وَ لَمْ يَكُنْ لِأَخِيهِ مِنْ أُمِّهِ حَسَدٌ مِثْلُ مَا كَانَ لِإِخْوَتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ إِنِّی أَنَا أَخُوكَ (۴)عَلَى يَقِينٍ عَرَفَهُ فَسَلِمَ مِنَ الْمِحَنِ فِيهِ حِينَ لَمْ يَتْرُكْ حُرْمَتَهُ وَ هَكَذَا الْعِبَادُ (۵).

«۵۸»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ

ص: ۲۸۰

۱- فی نسخه: و كان.

۲- من هنا الی الآخر رأی رآه محمّد بن عبد اللّه بن طيفور، و لم يسنده إلی روايه، و هو وجه غير وجيه.

۳- فی المصدر: حرمه يوسف.

۴- القائل لهذا يوسف دون أخيه بنيامين، فلا يتوجه مارام.

۵- علل الشرائع: ۲۹- ۳۰. م.

عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ رَفَعُوهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا تَلَقَّی یُوسُفُ یَعْقُوبَ تَرَجَّلَ لَهُ یَعْقُوبُ وَ لَمْ یَتَرَجَّلْ لَهُ یُوسُفُ فَلَمْ یَنْفَصِلَا مِنَ الْعِنَاقِ (۱)حَتَّی أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَهُ یَا یُوسُفُ تَرَجَّلَ لَکَ الصِّدِّیقُ وَ لَمْ تَتَرَجَّلْ لَهُ ابْسُطْ یَدَکَ فَبَسَطَهَا فَخَرَجَ نُورٌ مِنْ رَاحَتِهِ فَقَالَ لَهُ یُوسُفُ مَا هَذَا قَالَ لَا یَخْرُجُ مِنْ عَقِبِکَ نَبِیٌّ عُقُوبَةً (۲).

بیان: العناق المعانقه.

«۵۹»-ع، علل الشرائع مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ (۳)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ یَعْقُوبُ علیه السلام إِلَی مِصْرَ خَرَجَ یُوسُفُ علیه السلام لِیَسْتَقْبِلَهُ فَلَمَّا رَآهُ یُوسُفُ هَمَّ بِأَنْ یَتَرَجَّلَ لِیَعْقُوبَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی مَا هُوَ فِیهِ مِنَ الْمُلْکِ فَلَمْ یَفْعَلْ فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَی یَعْقُوبَ نَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا یُوسُفُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ لَکَ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَی عَبْدِیَ الصَّالِحِ مَا أَنْتَ فِیهِ- (۴)ابْسُطْ یَدَکَ فَبَسَطَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَیْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ فَقَالَ مَا هَذَا یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ هَذَا أَنَّهُ لَا یَخْرُجُ مِنْ صُلْبِکَ نَبِیٌّ أَبَداً عُقُوبَةً لَکَ بِمَا صَنَعْتَ بِیَعْقُوبَ إِذْ لَمْ تَنْزِلْ إِلَیْهِ (۵).

بیان: ما أنت استفهام (۶)أی أ منعک ما أنت فیه من الملک ثم إنه علیه السلام لعله راعی بعض مصالح الملک فی ترک الترجل و کان الأولی و الأفضل ترک تلک المصلحه و تقدیم تکریم الوالد علیه لا- أنه ترک واجبا أو فعل محرما لما قد ثبت من عصمتهم علیهم السلام.

«۶۰»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اسْتَأْذَنَتْ زَلِیخَا عَلَی یُوسُفَ فَقِیلَ لَهَا یَا زَلِیخَا إِنَّا نَکْرَهُ أَنْ نُقَدِّمَ بِکِ عَلَیْهِ لِمَا کَانَ مِنْکِ إِلَیْهِ قَالَتْ إِنِّی لَا أَخَافُ مَنْ یَخَافُ اللَّهَ فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ لَهَا یَا زَلِیخَا مَا لِی

۱- فی نسخه: لم ینفصلا عن العناق.

۲- علل الشرائع: ۳۰ و فی نسخه و قال هذا إنّه لا یخرج من صلبک نبی عقوبه.

۳- روی الطبرسیّ رحمه اللّه من کتاب النبوّه للصدوق بإسناده عن ابن أبی عمیر، عن هشام مثله. منه رحمه اللّه.

۴- فی نسخه: مما أنت فیه، و فی المصدر: الا ما انت فیه.

۵- علل الشرائع: ۳۰. م.

۶- و علی ما فی المصدر فما نافیه.

أَرَاكِ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُكِ قَالَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ الْمُلُوکَ بِمَعْصِیَتِهِمْ عَبِیداً وَ جَعَلَ الْعَبِیدَ بِطَاعَتِهِمْ مُلُوکاً قَالَ لَهَا یَا زَلِیخَا مَا الَّذِی دَعَاکِ إِلَی مَا کَانَ مِنْکِ قَالَتْ حُسْنُ وَجْهِکَ یَا یُوسُفُ فَقَالَ کَیْفَ لَوْ رَأَیْتِ نَبِیّاً یُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ یَکُونُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ أَحْسَنَ مِنِّی وَجْهاً وَ أَحْسَنَ مِنِّی خُلُقاً وَ أَسْمَحَ مِنِّی کَفّاً قَالَتْ صَدَقْتَ قَالَ وَ کَیْفَ عَلِمْتِ أَنِّی صَدَقْتُ قَالَتْ لِأَنَّکَ حِینَ ذَکَرْتَهُ وَقَعَ حُبُّهُ فِی قَلْبِی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی یُوسُفَ أَنَّهَا قَدْ صَدَقَتْ وَ أَنِّی قَدْ أَحْبَبْتُهَا لِحُبِّهَا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یَتَزَوَّجَهَا (۱).

ص: ۵۲۴۲

ص: ۲۸۲

۱- علل الشرائع: ۳۰. م.

«۶۱»-ک، إکمال الدین ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ فِی الْقَائِمِ سُنَّهً مِنْ یُوسُفَ قُلْتُ کَأَنَّکَ تَذْکُرُ حَیْرَهً أَوْ غَیْبَهً قَالَ لِی وَ مَا تُنْکِرُ مِنْ هَذَا هَذِهِ الْأُمَّهُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِیرِ (۱)إِنَّ إِخْوَهَ یُوسُفَ کَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ أَنْبِیَاءَ تَاجَرُوا یُوسُفَ وَ بَایَعُوهُ وَ خَاطَبُوهُ وَ هُمْ إِخْوَتُهُ وَ هُوَ أَخُوهُمْ فَلَمْ یَعْرِفُوهُ حَتَّی قَالَ لَهُمْ یُوسُفُ أَنَا یُوسُفُ فَمَا تُنْکِرُ هَذِهِ الْأُمَّهُ الْمَلْعُونَهُ أَنْ یَکُونَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ یُرِیدُ أَنْ یَسْتُرَ حُجَّتَهُ لَقَدْ کَانَ یُوسُفُ إِلَیْهِ مُلْکُ مِصْرَ وَ کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ وَالِدِهِ مَسِیرَهُ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ یَوْماً فَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُعَرِّفَ مَکَانَهُ لَقَدَرَ عَلَی ذَلِکَ وَ اللَّهِ لَقَدْ سَارَ یَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَهِ تِسْعَهَ أَیَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ (۲)إِلَی مِصْرَ فَمَا تُنْکِرُ هَذِهِ الْأُمَّهُ أَنْ یَکُونَ اللَّهُ یَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِیُوسُفَ أَنْ یَکُونَ یَسِیرُ فِی أَسْوَاقِهِمْ وَ یَطَأُ بُسُطَهُمْ وَ هُمْ لَا یَعْرِفُونَهُ حَتَّی یَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ أَنْ یُعَرِّفَهُمْ نَفْسَهُ کَمَا أَذِنَ لِیُوسُفَ حِینَ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ وَ أَخِیهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ قالُوا أَ إِنَّکَ لَأَنْتَ یُوسُفُ قالَ أَنَا یُوسُفُ وَ هذا أَخِی (۳).

«۶۲»-ع، علل الشرائع أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ یُونُسَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ بَنِی یَعْقُوبَ لَمَّا سَأَلُوا أَبَاهُمْ یَعْقُوبَ أَنْ یَأْذَنَ لِیُوسُفَ فِی الْخُرُوجِ مَعَهُمْ قَالَ لَهُمْ إِنِّی أَخافُ أَنْ یَأْکُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَرَّبَ یَعْقُوبُ لَهُمُ الْعِلَّهَ اعْتَلُّوا بِهَا فِی یُوسُفَ علیه السلام (۴).

«۶۳»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ السَّمَنْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ یُوسُفَ اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ قَالَ حَفِیظٌ بِمَا تَحْتَ یَدَیَّ عَلِیمٌ بِکُلِّ لِسَانٍ (۵).

ص: ۲۸۳

۱- فی العلل: و ما تنکر من هذه الأمه أشباه الخنازیر؟ و فی کمال الدین: و ما تنکر هذه الأمه. م.

۲- البدو: البادیه و الصحراء.

۳- کمال الدین: ۸۶، علل الشرائع: ۹۲. م.

۴- علل الشرائع: ۲۰۰. م.

۵- علل الشرائع: ۵۳. م.

یر، بصائر الدرجات ابن أبی الخطاب مثله (۱).

«۶۴»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ أَکْرَمِ النَّاسِ نَسَباً فَقَالَ صِدِّیقُ اللَّهِ یُوسُفُ بْنُ یَعْقُوبَ إِسْرَائِیلِ اللَّهِ ابْنِ إِسْحَاقَ ذَبِیحِ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ (۲).

«۶۵»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی یَعْقُوبَ أَنَّهُ کَانَ وَ عِیصٌ تَوْأَمَیْنِ فَوُلِدَ عِیصٌ ثُمَّ وُلِدَ یَعْقُوبُ یَعْقُبُ أَخَاهُ عِیصَ وَ مَعْنَی إِسْرَائِیلَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَنَّ إِسْرَا هُوَ عَبْدٌ وَ إِیلَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُوِیَ فِی خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ إِسْرَا هُوَ الْقُوَّةُ وَ إِیلَ هُوَ اللَّهُ فَمَعْنَی إِسْرَائِیلَ قُوَّةُ اللَّهِ وَ مَعْنَی یُوسُفَ مَأْخُوذٌ مِنْ آسَفَ یُؤْسِفُ أَیْ أَغْضَبَ یُغْضِبُ إِخْوَتَهُ- (۳)قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ وَ الْمُرَادُ بِتَسْمِیَتِهِ یُوسُفَ أَنَّهُ یُغْضِبُ إِخْوَتَهُ مَا یَظْهَرُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَیْهِمْ (۴).

«۶۶»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ یَعْقُوبَ علیه السلام کَانَ لَهُ مُنَادٍ یُنَادِی کُلَّ غَدَاةٍ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَی فَرْسَخٍ أَلَا مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ فَلْیَأْتِ إِلَی مَنْزِلِ یَعْقُوبَ علیه السلام وَ إِذَا أَمْسَی یُنَادِی أَلَا مَنْ أَرَادَ الْعَشَاءَ فَلْیَأْتِ إِلَی مَنْزِلِ یَعْقُوبَ علیه السلام (۵).

«۶۷»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ نافِلَةً قَالَ وَلَدُ الْوَلَدِ نَافِلَةٌ (۶).

«۶۸»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوی قَالَ أَشُدُّهُ ثَمَانِیَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ اسْتَوَی الْتَحَی (۷).

۱- بصائر الدرجات: ۶۱. م.

۲- علل الشرائع: ۱۹۸، عیون الأخبار: ۱۳۵- ۱۳۶. م.

۳- فی المصدر و فی نسخه: یغضب إخوانه.

۴- معانی الأخبار: ۱۹. و فی العرائس: قال یوسف لأخیه: ما اسمک؟ قال: بنیامین، قاله له: و ما بنیامین؟ قال: المشکل؛ و ذلک انه لما ولد فقد أمه.

۵- فروع الکافی ج ۲: ۱۶۱. م.

۶- معانی الأخبار: ۶۷. م.

۷- معانی الأخبار: ۶۷. م.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله أَشُدَّهُ أی منتهی شبابه و قوته و کمال عقله و قیل الأشد من ثمانی عشره إلی ثلاثین سنه عن ابن عباس و قیل إن أقصی الأشد أربعون سنه و قیل ستون سنه و هو قول الأکثرین

وَ یُؤَیِّدُهُ الْحَدِیثُ مَنْ عَمَّرَهُ اللَّهُ سِتِّینَ سَنَهً فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَیْهِ.

و قیل إن ابتداء الأشد من ثلاث و ثلاثین عن مجاهد و کثیر من المفسرین و قیل من عشرین سنه عن الضحاک انتهی. (۱)أقول هذه الآیه وردت فی قصه موسی علیه السلام و إنما أوردنا تفسیرها هنا لاشتراک لفظ الأشد.

«۶۹»-ک، إکمال الدین مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَسِّنٍ عَنِ الْحَسَنِ الْوَاسِطِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَدِمَ أَعْرَابِیٌّ عَلَی یُوسُفَ لِیَشْتَرِیَ مِنْهُ طَعَاماً فَبَاعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ یُوسُفُ أَیْنَ مَنْزِلُکَ قَالَ لَهُ بِمَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ إِذَا مَرَرْتَ بِوَادِی کَذَا وَ کَذَا فَقِفْ فَنَادِ یَا یَعْقُوبُ یَا یَعْقُوبُ فَإِنَّهُ سَیَخْرُجُ إِلَیْکَ رَجُلٌ عَظِیمٌ جَمِیلٌ وَسِیمٌ فَقُلْ لَهُ لَقِیتُ رَجُلًا بِمِصْرَ وَ هُوَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ إِنَّ وَدِیعَتَکَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْ تَضِیعَ قَالَ فَمَضَی الْأَعْرَابِیُّ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْمَوْضِعِ فَقَالَ لِغِلْمَانِهِ احْفَظُوا عَلَیَّ الْإِبِلَ ثُمَّ نَادَی یَا یَعْقُوبُ یَا یَعْقُوبُ فَخَرَجَ إِلَیْهِ رَجُلٌ أَعْمَی طَوِیلٌ جَسِیمٌ جَمِیلٌ یَتَّقِی الْحَائِطَ بِیَدِهِ حَتَّی أَقْبَلَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَنْتَ یَعْقُوبُ قَالَ نَعَمْ فَأَبْلَغَهُ مَا قَالَ لَهُ یُوسُفُ فَسَقَطَ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ ثُمَّ أَفَاقَ وَ قَالَ لِلْأَعْرَابِیِّ یَا أَعْرَابِیُّ أَ لَکَ حَاجَهٌ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ لَهُ نَعَمْ إِنِّی رَجُلٌ کَثِیرُ الْمَالِ وَ لِیَ ابْنَهُ عَمٍّ لَمْ یُولَدْ لِی مِنْهَا وَ أُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ یَرْزُقَنِی وَلَداً فَتَوَضَّأَ یَعْقُوبُ وَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرُزِقَ أَرْبَعَهَ بُطُونٍ أَوْ قَالَ سِتَّهَ بُطُونٍ فِی کُلِّ بَطْنٍ اثْنَانِ فَکَانَ یَعْقُوبُ علیه السلام یَعْلَمُ أَنَّ یُوسُفَ حَیٌّ لَمْ یَمُتْ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی ذِکْرُهُ سَیُظْهِرُهُ لَهُ بَعْدَ غَیْبَتِهِ وَ کَانَ یَقُولُ لِبَنِیهِ إِنِّی أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ وَ کَانَ بَنُوهُ یُفَنِّدُونَهُ عَلَی ذِکْرِهِ لِیُوسُفَ حَتَّی إِنَّهُ لَمَّا وَجَدَ رِیحَ یُوسُفَ قَالَ إِنِّی لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ قالُوا تَاللَّهِ وَ هُوَ یَهُودَا ابْنُهُ إِنَّکَ لَفِی ضَلالِکَ الْقَدِیمِ فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِیرُ

۱- مجمع البیان ۵: ۲۲۱- ۲۲۲. م.

فَأَلْقى قَمِيصَ يُوسُفَ عَلى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَمْ إِنِّی أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۱).

بیان: الوسامه أثر الحسن و یظهر من هـذا الخبر أن یهودا لم یذهب مع إخوته فی المره الأخیره و هو خلاف المشـهور کما عرفت و ذکر المفسرون أن قائل هذا القول کان أولاد أولاده.

«۷۰»-ک، إکمال الـدین وَ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ یَعْقُوبَ علیه السـلام عَلِمَ بِحَیَاهِ یُوسُفَ وَ أَنَّهُ إِنَّمَا غُیِّبَ عَنْهُ لِبَلْوَی وَ اخْتِبَارٍ أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ إِلَیْهِ بَنُوهُ یَبْکُونَ قَالَ لَهُمْ یَا بَنِیَّ مَا لَکُمْ تَبْکُونَ (۲)وَ تَدْعُونَ بِالْوَیْلِ وَ مَا لِی لَا أَرَی فِیکُمْ حَبِیبِی یُوسُفَ قَالُوا یا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَ تَرَکْنـا یُوسُفَ عِنْـدَ مَتاعِنا فَأَکَلَهُ الـذِّئْبُ وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ کُنَّا صادِقِینَ وَ هَـذَا قَمِیصُهُ قَـدْ أَتَیْنَاکَ بِهِ قَالَ أَلْقُوْهُ إِلَیَّ فَأَلْقَوْهُ إِلَیْهِ وَ أَلْقَاهُ عَلَی وَجْهِهِ وَ خَرَّ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهُمْ یَا بَنِیَّ أَ لَسْـتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ الـذِّئْبَ أَکَلَ حَبِیبِی یُوسُفَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ مَا لِی لَـا أَشَمُّ رِیـحَ لَحْمِهِ وَ مَـا لِی أَرَی قَمِیصَهُ صَـحِیحاً هَبُوا (۳)أَنَّ الْقَمِیصَ انْکَشَفَ مِنْ أَسْـفَلِهِ أَ رَأَیْتُمْ مَـا کَـانَ فِی مَنْکِبَیْهِ وَ عُنُقِهِ کَیْفَ یَخْلُصُ إِلَیْهِ الـذِّئْبُ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَخْرِقَهُ إِنَّ هَـذَا الـذِّئْبَ لَمَکْذُوبٌ عَلَیْهِ وَ إِنَّ ابْنِی لَمَظْلُومٌ بَلْ سَوَّلَتْ لَکُمْ أَنْفُسُـکُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِیلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ وَ تَوَلَّی عَنْهُمْ لَیْلَتَهُمْ تِلْکَ (۴)وَ أَقْبَلَ یَرْثِی یُوسُفَ وَ یَقُولُ حَبِیبِی یُوسُفُ الَّذِی کُنْتُ أُؤْثِرُهُ عَلَی جَمِیعِ أَوْلَادِی فَاخْتُلِسَ مِنِّی حَبِیبِی یُوسُفُ الَّذِی کُنْتُ أَرْجُوهُ مِنْ بَیْنِ أَوْلَادِی فَاخْتُلِسَ مِنِّی حَبِیبِی یُوسُفُ الَّذِی کُنْتُ أُوَسِّدُهُ یَمِینِی وَ أُدَثِّرُهُ بِشِـمَالِی فَاخْتُلِسَ مِنِّی حَبِیبِی یُوسُفُ الَّذِی کُنْتُ أُؤْنِسُ بِهِ وَحْشَتِی وَ أَصِلُ بِهِ وَحْدَتِی فَاخْتُلِسَ مِنِّی حَبِیبِی یُوسُـفُ لَیْتَ شِـعْرِی فِی أَیِّ الْجِبَـالِ طَرَحُوکَ أَمْ فِی أَیِّ الْبِحَـارِ غَرَّقُوکَ حَبِیبِی یُوسُفُ لَیْتَنِی کُنْتُ مَعَـکَ فَیُصِـیبَنِی الَّذِی أَصَابَکَ وَ مِنَ الدَّلِیلِ عَلَی أَنَّ یَعْقُوبَ علیه السلام عَلِمَ بِحَیَاهِ یُوسُفَ علیه السلام وَ أَنَّهُ فِی الْغَیْبَهِ قَوْلُهُ

ص: ۲۸۶

۱- کمال الدین: ۸۴- ۸۵. م.

۲- فی المصدر: ما لکم؟ لم تبکون؟. م.

۳- أی احسبوا.

۴- فی المصدر: لیلته تلک. م.

عَسَی اللَّهُ أَنْ یَأْتِیَنِی بِهِمْ جَمِیعاً وَ قَوْلُهُ لِبَنِیهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ یُوسُفَ وَ أَخِیهِ وَ لا تَیْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا یَیْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْکافِرُونَ (۱).

«۷۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا فَقَدَ یَعْقُوبُ یُوسُفَ علیه السلام اشْتَدَّ حُزْنُهُ وَ تَغَیَّرَ حَالُهُ وَ کَانَ یَمْتَارُ الْقَمْحَ مِنْ مِصْرَ لِعِیَالِهِ فِی السَّنَهِ مَرَّتَیْنِ فِی الشِّتَاءِ وَ الصَّیْفِ فَإِنَّهُ بَعَثَ عِدَّهً مِنْ وُلْدِهِ بِبِضَاعَهٍ یَسِیرَهٍ مَعَ رِفْقَهٍ خَرَجَتْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَی یُوسُفَ علیه السلام عَرَفَهُمْ وَ لَمْ یَعْرِفُوهُ فَقَالَ هَلُمُّوا بِضَاعَتَکُمْ حَتَّی أَبْدَأَ بِکُمْ قَبْلَ الرِّفَاقِ وَ قَالَ لِفِتْیَانِهِ عَجِّلُوا لِهَؤُلَاءِ بِالْکَیْلِ وَ أَوْقِرُوهُمْ (۲)وَ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِی رِحَالِهِمْ إِذَا فَرَغْتُمْ وَ قَالَ یُوسُفُ لَهُمْ کَانَ أَخَوَانِ مِنْ أَبِیکُمْ فَمَا فَعَلَا قَالُوا أَمَّا الْکَبِیرُ مِنْهُمَا فَإِنَّ الذِّئْبَ أَکَلَهُ وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَخَلَّفْنَاهُ عِنْدَ أَبِیهِ وَ هُوَ بِهِ ضَنِینٌ (۳)وَ عَلَیْهِ شَفِیقٌ قَالَ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَأْتُونِی بِهِ مَعَکُمْ إِذَا جِئْتُمْ لِتَمْتَارُوا وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ فِیهَا قالُوا یا أَبانا ما نَبْغِی هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَیْنا فَلَمَّا احْتَاجُوا إِلَی الْمِیرَهِ (۴)بَعْدَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ بَعَثَهُمْ وَ بَعَثَ مَعَهُمُ ابْنَ یَامِینَ (۵)بِبِضَاعَهٍ یَسِیرَهٍ فَأَخَذَ عَلَیْهِمْ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِی بِهِ فَانْطَلَقُوا مَعَ الرِّفَاقِ حَتَّی دَخَلُوا عَلَی یُوسُفَ فَهَیَّأَ لَهُمْ طَعَاماً وَ قَالَ لِیَجْلِسْ کُلُّ بَنِی أُمٍّ عَلَی مَائِدَهٍ فَجَلَسُوا وَ بَقِیَ ابْنُ یَامِینَ قَائِماً فَقَالَ لَهُ یُوسُفُ مَا لَکَ لَمْ تَجْلِسْ فَقَالَ لَیْسَ لِی فِیهِمُ ابْنُ أُمٍّ فَقَالَ یُوسُفُ فَمَا لَکَ ابْنُ أُمٍّ قَالَ بَلَی زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الذِّئْبَ أَکَلَهُ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِکَ عَلَیْهِ قَالَ وُلِدَ لِی أَحَدَ عَشَرَ ابْناً لِکُلِّهِمْ أَشْتَقُّ اسْماً مِنِ اسْمِهِ قَالَ أَرَاکَ قَدْ عَانَقْتَ النِّسَاءَ فَشَمِمْتَ الْوَلَدَ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ إِنَّ لِی أَباً صَالِحاً قَالَ لِی تَزَوَّجْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یُخْرِجَ مِنْکَ ذُرِّیَّهً یُثْقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِیحِ قَالَ یُوسُفُ

۱- کمال الدین: ۸۵- ۸۶. م.

۲- من أوقر الدابّه: حملها ثقیلا.

۳- أی به بخیل، یختص به.

۴- المیره: الطعام الذی یدخره الإنسان.

۵- قد تکرر فی الحدیث و فی غیره ذکر ابن یامین. و تقدم أن الأصحّ بنیامین و اللّه أعلم.

تَعالَ فَاجْلِسْ مَعِی عَلَی مَائِدَتِی فَقَالَ إِخْوَهُ یُوسُفَ لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ یُوسُفَ وَ أَخَاهُ حَتَّی إِنَّ الْمَلِکَ قَدْ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَی مَائِدَتِهِ وَ قَالَ یُوسُفُ لِابْنِ یَامِینَ إِنِّی أَنَا أَخُوکَ فَلا تَبْتَئِسْ (۱)بِمَا تَرَانِی أَفْعَلُ وَ اکْتُمْ مَا أَخْبَرْتُکَ وَ لَا تَحْزَنْ وَ لَا تَخَفْ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَیْهِمْ وَ أَمَرَ فِتْیَتَهُ أَنْ یَأْخُذُوا بِضَاعَتَهُمْ وَ یُعَجِّلُوا لَهُمُ الْکَیْلَ وَ إِذَا فَرَغُوا فَاجْعَلُوا الْمِکْیَالَ فِی رَحْلِ أَخِیهِ ابْنِ یَامِینَ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ ارْتَحَلَ الْقَوْمُ مَعَ الرِّفْقَهِ فَمَضَوْا وَ لَحِقَهُمْ فِتْیَهُ یُوسُفَ فَنَادَوْا أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ قالُوا ... ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِکِ قالُوا ما کُنَّا سارِقِینَ قالُوا فَما جَزاؤُهُ إِنْ کُنْتُمْ کاذِبِینَ قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِی رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ ... فَبَدَأَ بِأَوْعِیَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِیهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِیهِ ... قالُوا إِنْ یَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ قالُوا یا أَیُّهَا الْعَزِیزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَیْخاً کَبِیراً فَخُذْ أَحَدَنا مَکانَهُ ... قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ ... قالَ کَبِیرُهُمْ إِنِّی لَسْتُ أَبْرَحُ الْأَرْضَ حَتَّی یَأْذَنَ لِی أَبِی فَمَضَی إِخْوَهُ یُوسُفَ حَتَّی دَخَلُوا عَلَی یَعْقُوبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَقَالَ لَهُمْ أَیْنَ ابْنُ یَامِینَ فَقَالُوا سَرَقَ مِکْیَالَ الْمَلِکِ فَحَبَسَهُ عِنْدَهُ فَاسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْیَهِ وَ الْعِیرَ حَتَّی یُخْبِرُوکَ بِذَلِکَ فَاسْتَرْجَعَ یَعْقُوبُ وَ اسْتَعْبَرَ حَتَّی تَقَوَّسَ ظَهْرُهُ فَقَالَ یَعْقُوبُ یا بَنِیَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ یُوسُفَ وَ أَخِیهِ فَخَرَجَ مِنْهُمْ نَفَرٌ وَ بَعَثَ مَعَهُمْ بِبِضَاعَهٍ وَ کَتَبَ مَعَهُمْ کِتَاباً إِلَی عَزِیزِ مِصْرَ یَعْطِفُهُ (۲)عَلَی نَفْسِهِ وَ وُلْدِهِ فَدَخَلُوا عَلَی یُوسُفَ بِکِتَابِ أَبِیهِمْ فَأَخَذَهُ وَ قَبَّلَهُ وَ بَکَی ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْهِمْ فَ قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ وَ أَخِیهِ قَالُوا أَ أَنْتَ یُوسُفُ قالَ أَنَا یُوسُفُ وَ هذا أَخِی وَ قَالَ یُوسُفُ لا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ اذْهَبُوا بِقَمِیصِی هذا بَلَّتْهُ دُمُوعِی فَأَلْقُوهُ عَلی وَجْهِ أَبِی ... وَ أْتُونِی بِأَهْلِکُمْ أَجْمَعِینَ فَأَقْبَلَ وُلْدُ یَعْقُوبَ یُحِثُّونَ السَّیْرَ بِالْقَمِیصِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَیْهِ قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ ابْنُ یَامِینَ قَالُوا خَلَّفْنَاهُ عِنْدَ أَخِیهِ صَالِحاً فَحَمِدَ اللَّهَ عِنْدَ ذَلِکَ یَعْقُوبُ وَ سَجَدَ لِرَبِّهِ سَجْدَهَ الشُّکْرِ وَ اعْتَدَلَ ظَهْرُهُ وَ قَالَ لِوُلْدِهِ تَحَمَّلُوا إِلَی یُوسُفَ مِنْ یَوْمِکُمْ فَسَارُوا فِی تِسْعَهِ أَیَّامٍ إِلَی مِصْرَ فَلَمَّا دَخَلُوا اعْتَنَقَ یُوسُفُ أَبَاهُ وَ رَفَعَ خَالَتَهُ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ ادَّهَنَ وَ لَبِسَ ثِیَابَ الْمُلْکِ فَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا شُکْراً لِلَّهِ وَ مَا تَطَیَّبَ یُوسُفُ

ص: ۲۸۸

۱- أی لا تحزن و لا تشتک.

۲- فی نسخه: یشفقه.

فِي تِلْكَ الْمُدَّهِ وَ لَا مَسَّ النِّسَاءَ (۱)حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ شَمْلَهُ (۲).

بيـان: اختلفت الأخبار فى عـدد أولاد بنيامين و يشـكل الجمع بينها قال الثعلبى فى كتاب عرائس المجالس لما خلا يوسف بأخيه قال له ما اسـمك قال ابن يامين (۳)قـال و مـا ابن يـامين قال ابن المثكل و ذلك أنه لما ولـد هلكت أمه قال و ما اسم أمك قال راحيل بنت ليان بن ناحور قال فهل لك من ولد قال نعم عشره بنين قال فما أسماؤهم قال لقد اشتققت أسماءهم من اسم أخ لى من أمى هلك فقال يوسف لقد اضـطرك إلى ذلك حزن شديد فما سـميتهم قال بالعا و أخيرا و أشكل و أحيا و خير و نعمان و أدر و أرس و حييـم و ميتـم (۴)قـال فمـا هـذه قـال أما بالعا فإن أخى ابتلعته الأرض و أما أخيرا فإنه كان بكر ولـد أمى (۵)و أما أشكل فإنه كان أخى لأبى و أمى و سنى (۶)و أما خير فإنه خير حيث كان و أما نعمان فإنه ناعم بين أبويه و أما أدر (۷)فإنه كان بمنزله الورد فى الحسن و أما أرس (۸)فإنه كان بمنزله الرأس من الجسد و أما حييم (۹)فأعلمنى أبى أنه حى و أما ميتم (۱۰)فلو رأيته لقرت عينى و تم سرورى فقال يوسف أحب أن أكون أخاك (۱۱)بدل أخيك

ص: ۲۸۹

۱- لعـل المراد من عـدم مس النساء على وجه اللـذه فلا ينافى مسـهن لاتباع السـنه و حصول الولـد كما مرّ أنّه قـد كان حصل له أولاد. منه طاب ثراه.

۲- مخطوط. م.

۳- فى المصدر: بنيامين و كذا فيما يأتى بعده.

۴- فى المصدر: و ورد و رأس و حيثم و عيتم.

۵- فى المصدر: فانه كان بكر امى و أبى.

۶- هكذا فى النسخ، و استظهر فى الهامش انه: و شبهى، و قد سقطت هنا جمله و هى على ما فى المصدر: و أمّا أحيا فلكونه كان حييا.

۷- فى المصدر: و أمّا ورد.

۸- فى المصدر: و أمّا الرأس.

۹- فى المصدر: و اما حيثم.

۱۰- فى المصدر: و أمّا عيتم.

۱۱- فى المصدر: أ تحب أن أكون أخاك؟.

الهالك فقال ابن يامين أيها الملك و من يجد أخا مثلك و لكن لم يلدك يعقوب و لا راحيل فبكى يوسف عليه السلام و قام إليه و عانقه و قال إِنِّی أَنَا أَخُوكَ یوسف فَلا تَبْتَئِسْ و لا تعلمهم بشی ء من هذا قال كعب لما قال له إِنِّی أَنَا أَخُوكَ قال ابن يامين فأنا لا أفارقك قال يوسف قد علمت اغتمام الوالد بی فإذا حبستك ازداد غمه و لا يمكننی حبسك إلا بعد أن أشهرك بأمر فظيع قال لا أبالی فافعل ما بدا لك فإنی لا أفارقك قال فإنی أدس صاعی هذا فی رحلك ثم أنادی عليك بالسرقه ليتهيأ لی ردك بعد تسريحك قال فافعل انتهى. (۱)ثم اعلم أن هذا الخبر يدل على أن المراد بأبويه فی الآيه أبوه و خالته تجوزا كما ذهب إليه الأكثر قال الطبرسی رحمه الله قال أكثر المفسرين إنه يعنی بأبويه أباه و خالته فسمی الخاله أما كما سمی العم أبا فی قوله وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ و ذلك أن أمه كانت قد ماتت فی نفاسها بابن يامين فتزوجها أبوه و قيل يريد أباه و أمه و كانا حيين عن ابن إسحاق و الجبائی و قيل إن راحيل أمه نشرت من قبرها حتى سجدت له تحقيقا للرؤيا عن الحسن .(۲)

«۷۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِيلَ الْفَرَّاءِ عَنْ طِرْبَالٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَمَرَ الْمَلِكُ بِحَبْسِ يُوسُفَ عليه السلام فِی السِّجْنِ أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا فَكَانَ يُعَبِّرُ لِأَهْلِ السِّجْنِ رُؤْيَاهُمْ (۳).

«۷۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ يُوسُفُ عليه السلام بَيْنَ أَبَوَيْهِ مُكَرَّماً ثُمَّ صَارَ عَبْداً فَصَارَ مَلِكاً (۴).

«۷۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِیِّ (۵)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام

۱- عرائس الثعلبی: ۸۳. م.

۲- مجمع البيان ج ۵: ۲۶۴. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

مَا حَالُ بَنِی یَعْقُوبَ هَلْ خَرَجُوا مِنَ الْإِیمَانِ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِی آدَمَ علیه السلام قَالَ دَعْ آدَمَ (۱).

شی، تفسیر العیاشی عن الطلحی مثله (۲).

«۷۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ کَانَ أَوْلَادُ یَعْقُوبَ أَنْبِیَاءَ قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُمْ کَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ أَنْبِیَاءَ (۳)وَ لَمْ یُفَارِقُوا إِلَّا سُعَدَاءَ تَابُوا وَ تَذَکَّرُوا مِمَّا صَنَعُوا (۴).

شی، تفسیر العیاشی عن حنان عن أبیه مثله (۵).

«۷۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِ یَعْقُوبَ عَلَی یُوسُفَ قَالَ حُزْنَ سَبْعِینَ ثَکْلَی قَالَ وَ لَمَّا کَانَ یُوسُفُ علیه السلام فِی السِّجْنِ دَخَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاکَ وَ ابْتَلَی أَبَاکَ وَ إِنَّ اللَّهَ یُنْجِیکَ مِنْ هَذَا السِّجْنِ فَاسْأَلِ اللَّهَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ أَنْ یُخَلِّصَکَ مِمَّا أَنْتَ فِیهِ فَقَالَ یُوسُفُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ إِلَّا عَجَّلْتَ فَرَجِی وَ أَرَحْتَنِی مِمَّا أَنَا فِیهِ قَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَأَبْشِرْ أَیُّهَا الصِّدِّیقُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَرْسَلَنِی إِلَیْکَ بِالْبِشَارَهِ بِأَنَّهُ یُخْرِجُکَ مِنَ السِّجْنِ إِلَی ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ وَ یُمَلِّکُکَ مِصْرَ وَ أَهْلَهَا یُخْدِمُکَ أَشْرَافَهَا وَ یَجْمَعُ إِلَیْکَ إِخْوَتَکَ وَ أَبَاکَ فَأَبْشِرْ أَیُّهَا الصِّدِّیقُ أَنَّکَ صَفِیُّ اللَّهِ وَ ابْنُ صَفِیِّهِ فَلَمْ یَلْبَثْ یُوسُفُ علیه السلام إِلَّا تِلْکَ اللَّیْلَهَ حَتَّی رَأَی الْمَلِکُ رُؤْیَا أَفْزَعَتْهُ فَقَصَّهَا عَلَی أَعْوَانِهِ فَلَمْ یَدْرُوا مَا تَأْوِیلُهَا فَذَکَرَ الْغُلَامُ الَّذِی نَجَا مِنَ السِّجْنِ یُوسُفَ فَقَالَ لَهُ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَرْسِلْنِی إِلَی السِّجْنِ فَإِنَّ فِیهِ رَجُلًا لَمْ یُرَ مِثْلُهُ حِلْماً وَ عِلْماً وَ تَفْسِیراً وَ قَدْ کُنْتُ أَنَا وَ فُلَانٌ غَضِبْتَ عَلَیْنَا وَ أَمَرْتَ بِحَبْسِنَا رَأَیْنَا رُؤْیَا فَعَبَّرَهَا لَنَا وَ کَانَ کَمَا قَالَ فَفُلَانٌ صُلِبَ وَ أَمَّا أَنَا فَنَجَوْتُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ انْطَلِقْ إِلَیْهِ فَدَخَلَ وَ قَالَ یُوسُفُ أَفْتِنَا فِی سَبْعِ بَقَرَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ رِسَالَهُ یُوسُفَ الْمَلِکَ قَالَ ائْتُونِی بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِی فَلَمَّا بَلَغَ یُوسُفَ رِسَالَهُ

۱- قصص الأنبیاء مخطوط.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۳- فی نسخه: أولاد الأنبیاء. و فی نسخه: و لم یکونوا یفارقون الدنیا إلا سعداء.

۴- مخطوط. و فی نسخه: و تذکروا ما صنعوا.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

الْمَلِكِ قَالَ كَيْفَ أَرْجُو كَرَامَتَهُ وَ قَدْ عَرَفَ بَرَاءَتِی وَ حَبَسَنِی سِنِینَ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِکُ أَرْسَلَ إِلَی النِّسْوَهِ فَ قالَ ما خَطْبُکُنَّ فَ قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنا عَلَیْهِ مِنْ سُوءٍ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ وَ أَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ فَلَمَّا کَلَّمَهُ أَعْجَبَهُ کَمَالُهُ وَ عَقْلُهُ فَقَالَ لَهُ اقْصُصْ رُؤْیَایَ فَإِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْمَعَهَا مِنْکَ فَذَکَرَهُ یُوسُفُ کَمَا رَأَی وَ فَسَّرَهُ قَالَ الْمَلِکُ صَدَقْتَ فَمَنْ لِی بِجَمْعِ ذَلِکَ وَ حِفْظِهِ فَقَالَ یُوسُفُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیَّ أَنِّی مُدَبِّرُهُ وَ الْقَیِّمُ بِهِ فِی تِلْکَ السِّنِینَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ صَدَقْتَ دُونَکَ خَاتَمِی (۱)وَ سَرِیرِی وَ تَاجِی فَأَقْبَلَ یُوسُفُ عَلَی جَمْعِ الطَّعَامِ فِی السِّنِینَ السَّبْعِ الْخَصِیبَهِ یَکْبِسُهُ فِی الْخَزَائِنِ فِی سُنْبُلِهِ ثُمَّ أَقْبَلَتِ السِّنُونَ الْجَدْبَهُ أَقْبَلَ (۲)یُوسُفُ علیه السلام عَلَی بَیْعِ الطَّعَامِ فَبَاعَهُمْ فِی السَّنَهِ الْأُولَی بِالدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَانِیرِ حَتَّی لَمْ یَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَا حَوْلَهَا دِینَارٌ وَ لَا دِرْهَمٌ إِلَّا صَارَ فِی مَمْلَکَهِ یُوسُفَ علیه السلام وَ بَاعَهُمْ فِی السَّنَهِ الثَّانِیَهِ بِالْحُلِیِّ وَ الْجَوَاهِرِ حَتَّی لَمْ یَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَا حَوْلَهَا حُلِیٌّ وَ لَا جَوَاهِرُ إِلَّا صَارَ فِی مَمْلَکَتِهِ وَ بَاعَهُمْ فِی السَّنَهِ الثَّالِثَهِ بِالدَّوَابِّ وَ الْمَوَاشِی حَتَّی لَمْ یَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَا حَوْلَهَا دَابَّهٌ وَ لَا مَاشِیَهٌ إِلَّا صَارَتْ فِی مَمْلَکَهِ یُوسُفَ وَ بَاعَهُمْ فِی السَّنَهِ الرَّابِعَهِ بِالْعَبِیدِ وَ الْإِمَاءِ حَتَّی لَمْ یَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَا حَوْلَهَا عَبْدٌ وَ لَا أَمَهٌ إِلَّا صَارَتْ فِی مَمْلَکَهِ یُوسُفَ وَ بَاعَهُمْ فِی السَّنَهِ الْخَامِسَهِ بِالدُّورِ وَ الْعَقَارِ حَتَّی لَمْ یَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَا حَوْلَهَا دَارٌ وَ لَا عَقَارٌ إِلَّا صَارَ فِی مَمْلَکَهِ یُوسُفَ وَ بَاعَهُمْ فِی السَّنَهِ السَّادِسَهِ بِالْمَزَارِعِ وَ الْأَنْهَارِ حَتَّی لَمْ یَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَا حَوْلَهَا نَهَرٌ وَ لَا مَزْرَعَهٌ إِلَّا صَارَ فِی مَمْلَکَهِ یُوسُفَ علیه السلام وَ بَاعَهُمْ فِی السَّنَهِ السَّابِعَهِ بِرِقَابِهِمْ حَتَّی لَمْ یَبْقَ بِمِصْرَ وَ مَا حَوْلَهَا عَبْدٌ وَ لَا حُرٌّ إِلَّا صَارَ فِی مَمْلَکَهِ یُوسُفَ وَ صَارُوا عَبِیداً لَهُ فَقَالَ یُوسُفُ لِلْمَلِکِ مَا تَرَی فِیمَا خَوَّلَنِی رَبِّی قَالَ الرَّأْیُ رَأْیُکَ قَالَ إِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَنِّی أَعْتَقْتُ أَهْلَ مِصْرَ کُلَّهُمْ وَ رَدَدْتُ عَلَیْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَ عَبِیدَهُمْ وَ رَدَدْتُ عَلَیْکَ خَاتَمَکَ وَ سَرِیرَکَ وَ تَاجَکَ عَلَی أَنْ لَا تَسِیرَ إِلَّا بِسِیرَتِی وَ لَا تَحْکُمَ إِلَّا بِحُکْمِی فَاللَّهُ أَنْجَاهُمْ عَلَیَّ فَقَالَ الْمَلِکُ إِنَّ ذَلِکَ لَدِینِی وَ فَخْرِی- (۳)وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

ص: ۲۹۲

۱- أی خذ خاتمی.

۲- فی نسخه: فأقبل.

۳- فی نسخه: إن ذلک لزینی و فخری.

إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُهُ (۱)وَ كَانَ مِنْ إِخْوَهِ يُوسُفَ وَ أَبِيهِ عليه السلام مَا ذَكَرْتُهُ (۲).

تتميم: قال فی العرائس فلما تبين للملک عذر يوسف و عرف أمانته و كفايته و

۱- روی الطبرسیّ رحمه اللّه من كتاب النبوّه بالاسناد عن ابن عيسی، عن الوشاء، عن الرضا عليه السلام قال: و أقبل يوسف علی جمع الطعام فجمع فی السبع السنين المخصبه فكبسه فی الخزائن، فلما انقضت تلک السنون و أقبلت السنون المجدبه أقبل يوسف علی بيع الطعام فباعهم فی السنه الأولی بالذهب و الفضه حتّی لم يبق بمصر و ما حولها ذهب و لا فضه الا صار فی مملكه يوسف، ثمّ باعهم فی السنه الثانيه بالحلی و الجواهر حتّی لم يبق بمصر و ما حولها حلی و لا جواهر الا صارت فی مملكته، و باعهم فی السنه الثالثه بالدواب و المواشی حتّی لم يبق بمصر و ما حولها دابه و لا ماشيه الا صارت فی مملكته، و باعهم فی السنه الرابعه بالعبيد و الإماء حتّی لم يبق بمصر عبد و لا أمه الا صارت فی مملكته، و باعهم فی السنه الخامسه بالدور و العقار حتّی لم يبق بمصر و ما حولها دار و لا عقار الا صار فی مملكته، و باعهم فی السنه السادسه بالمزارع و الأنهار حتّی لم يبق بمصر و ما حولها نهر و لا مزرعه إلا صار فی مملكته، و باعهم فی السنه السابعه برقابهم حتّی لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا حر الا صاروا عبيدا ليوسف، فملک أحرارهم و عبيدهم و أموالهم، و قال الناس: ما رأينا و لا سمعنا بملک أعطاه اللّه من الملک ما أعطی هذا الملک حكما و علما و تدبيرا. ثم قال يوسف للملک: أيها الملک ما تری فيما خولنی ربی من ملک مصر و أهلها؟ أشر علينا برأيک، فانی لم اصلحهم لافسدهم، و لم انجهم من البلاء ليكون بلاء عليهم، و لكن اللّه سبحانه أنجاهم علی يدی، قال له الملک: الرأی رأيک، قال: انی اشهد اللّه و اشهدک أيها الملک أنی قد اعتقت أهل مصر كلهم، و رددت عليهم اموالهم و عبيدهم، و رددت عليک أيها الملک خاتمک و سريرک و تاجک علی أن لا تسير الا بسيرتی و لا تحكم الا بحكمی؛ قال الملک: إن ذلک لزينی و فخری أن لا أسير الا بسيرتک و لا أحكم الا بحكمک، و لولاک ما قويت عليه و لا اهتديت له، و لقد جعلت سلطانی عزيزا ما يرام، و أنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريک له، و أنک رسوله، فاقم علی ما وليتک فانّک لدينا مكين أمين. أقول: و انما أوردت هذا الخبر لما بينه و بين ما رواه الراوندیّ من الاختلاف فی السند و المتن، ثمّ قال الطبرسیّ: و قيل: ان يوسف عليه السلام كان لا يمتلئ شبعا من الطعام فی تلک الأيّام المجدبه فقيل له: تجوع و بيدک خزائن الأرض؟! فقال: أخاف أن أشبع فأنسی الجياع. منه رحمه اللّه.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. م.

علمه و عقله قال ائتونی به أستخلصه لنفسی فلما جاءه الرسول قال له أجب الملک الآن فخرج یوسف و دعا لأهل السجن بدعاء یعرف إلی الیوم و ذلک أنه قال اللهم اعطف علیهم بقلوب الأخیار و لا تعم علیهم الأخبار فهم أعلم الناس بالأخبار إلی الیوم فی کل بلده فلما خرج من السجن کتب علی بابه هذا قبور الأحیاء و بیت الأحزان و تجربه الأصدقاء و شماته الأعداء ثم اغتسل علیه السلام و تنظف من درن السجن و لبس ثیابا جددا حسانا و قصد الملک قال وهب فلما وقف بباب الملک قال علیه السلام حسبی ربی من دنیای و حسبی ربی من خلقه عز جاره و جل ثناؤه و لا إله غیره فلما دخل علی الملک قال اللهم إنی أسألک بخیرک من خیره و أعوذ بک من شره و شر غیره فلما أن نظر إلیه الملک سلم علیه یوسف بالعربیه فقال له الملک ما هذا اللسان قال لسان عمی إسماعیل علیه السلام ثم دعا بالعبرانیه فقال له الملک ما هذا اللسان قال لسان آبائی قال وهب و کان الملک یتکلم بسبعین لسانا فکلما کلم الملک یوسف بلسان أجابه یوسف بذلک اللسان فأعجب الملک بما رأی منه و کان یوسف یومئذ ابن ثلاثین سنه فلما رأی الملک حداثه سنه و غزاره علمه قال لمن عنده إن هذا علم تأویل رؤیای و لم یعلمه السحره و الکهنه ثم أجلسه و قال له إنی أحب أن أسمع رؤیای منک شفاها فقال یوسف نعم أیها الملک رأیت سبع بقرات سمان شهب حسان غر (1)کشف لک عنهن النیل فطلعن علیک من شاطئه تشخب أخلافهن (2)لبنا فبینا أنت تنظر إلیهن و یعجبک حسنهن إذا نضب النیل (3)و غار ماؤه و بدا قعره فخرج من حماته و وحله سبع بقرات عجاف شعث غبر مقلصات البطون (4)لیس لهن ضروع و أخلاف و لهن أنیاب و أضراس و

ص: ۲۹۴

۱- الشهب: بیاض یتخلله سواد، و فی المصدر: حسان غیر عجاف کشف لک عنهن نهر النیل.

۲- شاطئ النهر: جانبه. تشخب أی تسیل. و الاخلاف جمع الخلف بالکسر: حلمه ضرع البقر و نحوه.

۳- نضب الماء: غار و ذهب فی الأرض.

۴- أی انکمشت بطونهن و انضمت. و فی المصدر: ملصقات البطون.

أكف كأكف الكلاب و خراطيم كخراطيم السباع فاختلطن بالسمان فافترسهن افتراس السبع و أكلن لحومهن و مزقن جلودهن و حطمن عظامهن و تمششن مخهن (۱)فبينا أنت تنظر و تتعجب (۲)إذا سبع سنابل خضر و سبع سنابل أخر سود (۳)فی منبت واحد عروقهن فی الثری و الماء فبینا أنت تقول أنی هذا (۴)و هؤلاء خضر مثمرات و هؤلاء سود يابسات و المنبت واحد و أصولهن فی الماء أذهبت ريح فذرت الأزقان (۵)من السود اليابسات على الخضر المثمرات فأشعلت فيهن النار فأحرقتهن فصرن سودا متغيرات فهذا آخر ما رأيت من الرؤيا (۶).

«۷۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلَاءٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام أَخْبِرْنِی عَنْ يَعْقُوبَ عليه السلام كَمْ عَاشَ مَعَ يُوسُفَ بِمِصْرَ بَعْدَ مَا جَمَعَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ شَمْلَهُ وَ أَرَاهُ تَأْوِيلَ رُؤْيَا يُوسُفَ الصَّادِقَهِ قَالَ عَاشَ حَوْلَيْنِ قُلْتُ فَمَنْ كَانَ الْحُجَّهَ (۷)فِی الْأَرْضِ يَعْقُوبُ أَمْ يُوسُفُ قَالَ كَانَ يَعْقُوبُ الْحُجَّهَ وَ كَانَ الْمُلْكُ لِيُوسُفَ فَلَمَّا مَاتَ يَعْقُوبُ عليه السلام حَمَلَهُ يُوسُفُ فِی تَابُوتٍ إِلَی أَرْضِ الشَّامِ فَدَفَنَهُ فِی بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَكَانَ يُوسُفُ بَعْدَ يَعْقُوبَ الْحُجَّهَ قُلْتُ فَكَانَ يُوسُفُ رَسُولًا نَبِيّاً قَالَ نَعَمْ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی وَ لَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ (۸).

شی، تفسير العياشی عن محمد بن مسلم مثله (۹)

۱- أی مصصن عظمهن و استخرجن منه مخهن.

۲- هنا فی المصدر زياده و هی هكذا: و تعجب كيف غلبهن و هن مهازيل ثمّ لم يظهر فيهن سمن و لا زياده بعد أكلهن اه.

۳- فی المصدر: سود يابسات.

۴- فی المصدر: فبينا انت تقول فی نفسک: ما هذا؟ هؤلاء اه.

۵- هكذا فی نسخ؛ و فی نسخه: الارفات، و الصحيح كما فی المصدر: الاوراق.

۶- العرائس: ۷۹- ۸۰. م.

۷- فی نسخه: فمن كان الحجه للّه.

۸- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۹- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

بيان: لعل موضع الاستشهاد قوله تعالى قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللّٰهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا

«۷۸»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا صَارَ يُوسُفُ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ تَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا تِيكُمْ (۱)فَقَالَ لَهَا انْصَرِفِی فَإِنِّی سَأُغْنِيكِ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيْهَا بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ (۲).

«۷۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ لَمَّا تَزَوَّجَ امْرَأَهَ الْعَزِيزِ وَجَدَهَا عَذْرَاءَ فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِی صَنَعْتِ قَالَتْ ثَلَاثُ خِصَالٍ الشَّبَابُ وَ الْمَالُ وَ أَنِّی كُنْتُ لَا زَوْجَ لِی يَعْنِی كَانَ الْمَلِكُ عِنِّيناً (۳).

«۸۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا يَرْفَعُهُ قَالَتْ إِنَّ امْرَأَهَ الْعَزِيزِ احْتَاجَتْ فَقِيلَ لَهَا لَوْ تَعَرَّضْتِ لِيُوسُفَ عليه السلام فَقَعَدَتْ عَلَى الطَّرِيقِ فَلَمَّا مَرَّ بِهَا قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ الْعَبِيدَ بِطَاعَتِهِمْ لِرَبِّهِمْ مُلُوكاً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ بِمَعْصِيَتِهِ الْمُلُوكَ عَبِيداً قَالَ مَنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا زَلِيخَا فَتَزَوَّجَهَا (۴).

«۸۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا دَخَلَ يُوسُفُ عليه السلام عَلَى الْمَلِكِ يَعْنِی نُمْرُودَ قَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ إِنِّی لَسْتُ بِإِبْرَاهِيمَ أَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَ هُوَ صَاحِبُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِی رَبِّهِ (۵)قَالَ وَ كَانَ أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ شَابّاً (۶).

ص: ۲۹۶

۱- هكذا فی النسخ.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- قد عرفت سابقا أن نمرود إبراهيم هو الريان بن الوليد، و أمّا نمرود يوسف فقد نص البغدادیّ فی المحبر انه سنان بن الاشل بن علوان بن العبيد بن عريج بن عمليق بن يلمع بن عامر بن اسليحات ابن لوذ بن سام بن نوح. و اللّه أعلم.

۶- مخطوط. م.

«۸۲»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ (۱)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ يُوسُفُ علیه السلام السِّجْنَ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مَكَثَ فِيهِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً (۲)وَ بَقِيَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ثَمَانِينَ سَنَةً فَذَلِكَ مِائَةٌ وَ عَشْرُ سِنِينَ (۳).

«۸۳»-كا، الكافي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ الشَّامِيِّ مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَعْجَبَ إِلَى النَّاسِ مَنْ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَ يَلْبَسُ الْخَشِنَ وَ يَتَخَشَّعُ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ يُوسُفَ علیه السلام نَبِيٌّ وَ ابْنُ نَبِيٍّ كَانَ يَلْبَسُ أَقْبِيَةَ الدِّيبَاجِ مَزْرُورَةً بِالذَّهَبِ وَ يَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ آلِ فِرْعَوْنَ يَحْكُمُ فَلَمْ يَحْتَجِ النَّاسُ إِلَى لِبَاسِهِ وَ إِنَّمَا احْتَاجُوا إِلَى قِسْطِهِ (۴).

«۸۴»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى الْأَزْرَقِ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ عَادٍ قَدْ أَدْرَكَ فِرْعَوْنَ يُوسُفَ وَ كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ قَدْ وَلِعُوا بِالْعَادِيِّ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ وَ إِنَّهُ أَتَى فِرْعَوْنَ يُوسُفَ فَقَالَ أَجِرْنِي عَنِ النَّاسِ وَ أُحَدِّثُكَ بِأَعَاجِيبَ رَأَيْتُهَا وَ لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا بِالْحَقِّ فَأَجَارَهُ فِرْعَوْنُ يُوسُفَ وَ مَنَعَهُ وَ جَالَسَهُ وَ حَدَّثَهُ فَوَقَعَ مِنْهُ كُلَّ مَوْقِعٍ وَ رَأَى مِنْهُ أَمْراً جَمِيلًا قَالَ وَ كَانَ فِرْعَوْنُ لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَى يُوسُفَ بِكَذِبِهِ وَ لَا عَلَى الْعَادِيِّ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً خَيْراً مِنْكَ قَالَ نَعَمْ أَبِي يَعْقُوبُ قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ يَعْقُوبُ علیه السلام عَلَى فِرْعَوْنَ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْمُلُوكِ فَأَكْرَمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ زَادَهُ إِكْرَاماً لِيُوسُفَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَعْقُوبَ علیه السلام يَا شَيْخُ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ قَالَ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً قَالَ الْعَادِيُّ كَذَبَ فَسَكَتَ يَعْقُوبُ وَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى فِرْعَوْنَ حِينَ كَذَّبَهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَعْقُوبَ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ قَالَ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً قَالَ الْعَادِيُّ كَذَبَ فَقَالَ يَعْقُوبُ علیه السلام اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذَبَ فَاطْرَحْ

ص: ۲۹۷

۱- روی الطبرسیّ من کتاب النبوّه بإسناده إلی ابی خالد مثله. منه رحمه اللّه.

۲- فی نسخه: ثمانیه عشر سنه.

۳- مخطوط. م.

۴- فروع الکافی ۲: ۲۰۶. و هذا بعض الحدیث. م.

لِحْيَتَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَسَقَطَتْ لِحْيَتُهُ عَلَى صَدْرِهِ فَهَالَ ذَلِكَ فِرْعَوْنَ وَ قَالَ لِيَعْقُوبَ عَمَدْتَ إِلَى رَجُلٍ أَجَرْتُهُ فَدَعَوْتَ إِلَيْهِ أَحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ إِلَهَكَ بِرَدِّهِ فَدَعَا لَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْعَادِيُّ إِنِّي رَأَيْتُ هَذَا مَعَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فِي زَمَنِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ يَعْقُوبُ لَيْسَ أَنَا الَّذِي رَأَيْتَهُ إِنَّمَا رَأَيْتَ إِسْحَاقَ فَقَالَ لَهُ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عليه السلام فَقَالَ الْعَادِيُّ صَدَقْتَ ذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فَقَالَ صَدَقَ وَ صَدَقْتُ (۱).

«۸۵»-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: عَاشَ يَعْقُوبُ مِائَةً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ عَاشَ يُوسُفُ مِائَةً وَ عِشْرِينَ سَنَةً (۲).

«۸۶»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ وَ السَّائِلُ رَجُلٌ مِنْ قُمَّ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ عليه السلام مَا سَرَقَ يُوسُفُ إِنَّمَا كَانَ لِيَعْقُوبَ مِنْطَقَةٌ وَرِثَهَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَتْ تِلْكَ الْمِنْطَقَةُ لَا يَسْرِقُهَا أَحَدٌ إِلَّا اسْتُعْبِدَ فَكَانَ إِذَا سَرَقَهَا إِنْسَانٌ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَأَخَذَ مِنْهُ وَ أُخِذَ عَبْداً وَ إِنَّ الْمِنْطَقَةَ كَانَتْ عِنْدَ سَارَةَ بِنْتِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَتْ سُمِّيَتْ أُمَّ إِسْحَاقَ وَ إِنَّ سَارَةَ أَحَبَّتْ يُوسُفَ وَ أَرَادَتْ أَنْ تَتَّخِذَهُ وَلَداً لَهَا وَ إِنَّهَا أَخَذَتِ الْمِنْطَقَةَ فَرَبَطَتْهَا عَلَى وَسْطِهِ ثُمَّ سَدَلَتْ عَلَيْهِ سِرْبَالَهُ وَ قَالَتْ لِيَعْقُوبَ إِنَّ الْمِنْطَقَةَ سُرِقَتْ فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ إِنَّ الْمِنْطَقَةَ مَعَ يُوسُفَ وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِخَبَرِ مَا صَنَعَتْ سَارَةُ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ فَقَامَ يَعْقُوبُ إِلَى يُوسُفَ فَفَتَّشَهُ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ يَافِعٌ (۳)وَ اسْتَخْرَجَ الْمِنْطَقَةَ فَقَالَتْ سَارَةُ بِنْتُ إِسْحَاقَ مَتَى سَرَقَهَا (۴)يُوسُفُ فَأَنَا أَحَقُّ بِهِ فَقَالَ لَهَا يَعْقُوبُ فَإِنَّهُ عَبْدُكِ عَلَى أَنْ لَا تَبِيعِيهِ وَ لَا تَهَبِيهِ قَالَتْ فَأَنَا أَقْبَلُهُ عَلَى أَنْ لَا تَأْخُذَهُ مِنِّي وَ أَنَا أُعْتِقُهُ

۱- مخطوط. م.

۲- كمال الدين: ۲۸۹. م.

۳- أي ترعرع و ناهز البلوغ.

۴- هكذا في النسخ و الظاهر أنّه مصحف: مني سرقها.

السَّاعَهَ فَأَعْطَاهَا فَأَعْتَقَتْهُ فَلِذَلِکَ قَالَ إِخْوَهُ یُوسُفَ إِنْ یَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ فَجَعَلْتُ أَجِیلُ هَذَا فِی نَفْسِی أُفَکِّرُ وَ أَتَعَجَّبُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَعَ قُرْبِ یَعْقُوبَ مِنْ یُوسُفَ وَ حُزْنِ یَعْقُوبَ عَلَیْهِ حَتَّی ابْیَضَّتْ عَیْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ وَ هُوَ کَظِیمٌ وَ الْمَسَافَهُ قَرِیبَهٌ فَأَقْبَلَ عَلَیَّ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ یَا أَبَا هَاشِمٍ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا جَرَی فِی نَفْسِکَ مِنْ ذَلِکَ فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ أَنْ یَرْفَعَ السَّنَامَ الْأَعْلَی (۱)بَیْنَ یَعْقُوبَ وَ یُوسُفَ حَتَّی کَانَا یَتَرَاءَانِ فَعَلَ وَ لَکِنْ لَهُ أَجَلٌ هُوَ بَالِغُهُ وَ مَعْلُومٌ یَنْتَهِی إِلَیْهِ مَا کَانَ مِنْ ذَلِکَ فَالْخِیَارُ مِنَ اللَّهِ لِأَوْلِیَائِهِ (۲).

«۸۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ کُلُّ الطَّعامِ کانَ حِلًّا لِبَنِی إِسْرائِیلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِیلُ عَلی نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِیلَ کَانَ إِذَا أَکَلَ لُحُومَ الْإِبِلِ هَیَّجَ عَلَیْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَهِ فَحَرَّمَ عَلَی نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاهُ فَلَمَّا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاهُ (۳)لَمْ یُحَرِّمْهُ وَ لَمْ یَأْکُلْهُ(۴).

«۸۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ فِی قَوْلِ اللَّهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ (۵)قَالَ کَانَ ابْنَ سَبْعِ سِنِینَ (۶).

«۶»-۸۹- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُوتِیَ بِقَمِیصِ

۱- السنام: کل مرتفع علی الأرض.

۲- الخرائج و الجرائح: ۱۵۶- ۱۵۷. فی الکتاب زیاده علی الأصل المطبوع الموجود عندنا. م.

۳- فی الخبر غرابه ظاهره اذ الظاهر رجوع ضمیر «حرمه» الی إسرائیل و هو علیه السلام کان قبل موسی علیه السلام و نزول التوراه بکثیر، و لذا أوله المصنّف و ذکر له توجیها تقدم فی ج ۹ ص ۱۹۶ و ۱۹۷ راجعه.

۴- مخطوط. و فی هامش المطبوع: أقول سیأتی شرح هذا الخبر فی باب ما ناجی به موسی علیه السلام ربّه. منه طاب ثراه.

۵- قال الطبرسیّ رحمه اللّه: «وَ أَوْحَیْنا إِلَیْهِ» قال الحسن: أعطاه اللّه النبوّه و هو فی الجب و البشاره بالنجاه و الملک، «لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا» أی لتخبرنهم بقبیح فعلهم بعد هذا الوقت، یرید ما ذکره سبحانه فی آخر السوره من قوله: «هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ». «وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ» أنک یوسف و قیل: یرید: و هم لا یشعرون بأنّه أوحی إلیه. منه رحمه اللّه.

۶- مخطوط. م.

يُوسُفَ إِلَى يَعْقُوبَ قَالَ اللَّهُمَّ لَقَدْ كَانَ ذِئْباً رَفِيقاً حِينَ لَمْ يَشُقَّ الْقَمِيصَ قَالَ وَ كَانَ بِهِ نَضْحٌ مِنْ دَمٍ (۱).

«۹۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ قَالَ كَانَتْ عِشْرِينَ دِرْهَماً (۲).

«۹۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ الْبَخْسُ النَّقْصُ وَ هِیَ قِيمَهُ كَلْبِ الصَّيْدِ إِذَا قُتِلَ كَانَتْ دِيَتُهُ عِشْرِينَ دِرْهَماً (۳).

«۹۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: قَدْ كَانَ يُوسُفُ بَيْنَ أَبَوَيْهِ مُكَرَّماً ثُمَّ صَارَ عَبْداً حَتَّى بِيعَ بِأَخَسِّ وَ أَوْكَسِ (۴)الثَّمَنِ ثُمَّ لَمْ يَمْنَعِ اللَّهُ أَنْ بَلَغَ بِهِ حَتَّى صَارَ مَلِكاً (۵).

«۹۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ قَالَ كَانَتِ الدَّرَاهِمُ ثَمَانِيَةَ دِرْهَماً (۶).

«۹۴»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: كَانَتِ الدَّرَاهِمُ عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ هِیَ قِيمَهُ كَلْبِ الصَّيْدِ إِذَا قُتِلَ وَ الْبَخْسُ النَّقْصُ (۷).

«۹۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا قَالَتْ كَمَا أَنْتَ (۸)قَالَ وَ لِمَ قَالَتْ حَتَّى أُغَطِّيَ وَجْهَ الصَّنَمِ لَا يَرَانَا فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ فَفَرَّ مِنْهَا (۹).

«۹۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ يُوسُفَ لَمَّا حَلَّ سَرَاوِيلَهُ رَأَى مِثَالَ يَعْقُوبَ عَاضّاً عَلَى إِصْبَعِهِ (۱۰)وَ هُوَ يَقُولُ لَهُ يُوسُفُ قَالَ فَهَرَبَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَكِنِّی وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ عَوْرَةَ أَبِی قَطُّ وَ لَا رَأَى أَبِی عَوْرَةَ جَدِّی قَطُّ

۱- مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

۴- الاوكس: الانقص.

۵- مخطوط.

۶- مخطوط.

۷- مخطوط.

۸- أی كن على ما أنت عليه من الحال و التهيؤ.

۹- مخطوط.

۱۰- محمول على التقيه بدلاله الخبر الآتى، و الا ففى الروايه ما يخالف عقائد الإماميّه.

وَ لَا رَأَى جَدِّى عَوْرَةَ أَبِيهِ قَطُّ قَالَ وَ هُوَ عَاضٌّ عَلَى إِصْبَعِهِ فَوَثَبَ فَخَرَجَ الْمَاءُ مِنْ إِبْهَامِ رِجْلِهِ (۱).

«۹۷»-شی، تفسير العياشى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَىَّ شَيْ ءٍ يَقُولُ النَّاسُ فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ قُلْتُ يَقُولُونَ رَأَى يَعْقُوبَ عَاضّاً عَلَى إِصْبَعِهِ فَقَالَ لَا لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ فَقُلْتُ فَأَىَّ شَيْ ءٍ رَأَى قَالَ لَمَّا هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا قَامَتْ إِلَى صَنَمٍ مَعَهَا فِى الْبَيْتِ فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ ثَوْباً فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ مَا صَنَعْتِ قَالَتْ طَرَحْتُ عَلَيْهِ ثَوْباً أَسْتَحِى أَنْ يَرَانَا قَالَ فَقَالَ يُوسُفُ فَأَنْتِ تَسْتَحِينَ مِنْ صَنَمِكِ وَ هُوَ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا أَسْتَحِى أَنَا مِنْ رَبِّى (۲).

«۹۸»-شی، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ خَطَبَ امْرَأَةً جَمِيلَةً كَانَتْ فِى زَمَانِهِ فَرَدَّتْ عَلَيْهِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ إِيَّاىَ يَطْلُبُ قَالَ فَطَلَبَهَا إِلَى أَبِيهَا فَقَالَ لَهُ أَبُوهَا إِنَّ الْأَمْرَ أَمْرُهَا قَالَ فَطَلَبَهَا إِلَى رَبِّهِ وَ بَكَى فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّى قَدْ زَوَّجْتُكَهَا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا أَنِّى أُرِيدُ أَنْ أَزُورَكُمْ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا أَضَاءَ الْبَيْتُ لِنُورِهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ فَاسْتَسْقَى فَقَامَتْ إِلَى الطَّاسِ لِتَسْقِيَهُ فَجَعَلَتْ تَتَنَاوَلُ الطَّاسَ مِنْ يَدِهِ فَتَنَاوَلَهُ فَاهَا (۳)فَجَعَلَ يَقُولُ لَهَا انْتَظِرِى وَ لَا تَعْجَلِى قَالَ فَتَزَوَّجَهَا (۴).

«۶»-۹۹- شی، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِيلُ إِلَى يُوسُفَ فِى السِّجْنِ قَالَ قُلْ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِى فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ ارْزُقْنِى مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ (۵).

«۱۰۰»-شی، تفسير العياشى عَنْ طِرْبَالٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَمَرَ الْمَلِكُ فَحُبِسَ يُوسُفُ فِى السِّجْنِ أَلْهَمَهُ اللَّهُ عِلْمَ تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا فَكَانَ يُعَبِّرُ لِأَهْلِ السِّجْنِ رُؤْيَاهُمْ وَ إِنَّ فَتَيَيْنِ أُدْخِلَا مَعَهُ السِّجْنَ يَوْمَ حَبْسِهِ فَلَمَّا بَاتَا أَصْبَحَا فَقَالا لَهُ إِنَّا رَأَيْنَا رُؤْيَا فَعَبِّرْهَا لَنَا فَقَالَ وَ مَا رَأَيْتُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّى أَرانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ وَ قَالَ الْآخَرُ رَأَيْتُ

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- كذا فى النسخ.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

أَنِّی أَسْقِی الْمَلِکَ خَمْراً فَفَسَّرَ لَهُمَا رُؤْیَاهُمَا عَلَی مَا فِی الْکِتَابِ ثُمَّ قَالَ لِلَّذِی ظَنَّ أَنَّهُ ناجٍ مِنْهُمَا اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ قَالَ وَ لَمْ یَفْزَعْ یُوسُفُ فِی حَالِهِ إِلَی اللَّهِ فَیَدْعُوَهُ فَلِذَلِکَ قَالَ اللَّهُ فَأَنْساهُ الشَّیْطانُ ذِکْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِینَ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی یُوسُفَ فِی سَاعَتِهِ تِلْکَ یَا یُوسُفُ مَنْ أَرَاکَ الرُّؤْیَا الَّتِی رَأَیْتَهَا قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ حَبَّبَکَ إِلَی أَبِیکَ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ وَجَّهَ السَّیَّارَهَ إِلَیْکَ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ عَلَّمَکَ الدُّعَاءَ الَّذِی دَعَوْتَ بِهِ حَتَّی جَعَلَ لَکَ مِنَ الْجُبِّ فَرَجاً قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ جَعَلَ لَکَ مِنْ کَیْدِ الْمَرْأَهِ مَخْرَجاً قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِیِّ بِعُذْرِکَ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ صَرَفَ عَنْکَ کَیْدَ امْرَأَهِ الْعَزِیزِ وَ النِّسْوَهِ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ أَلْهَمَکَ تَأْوِیلَ الرُّؤْیَا قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَکَیْفَ اسْتَغَثْتَ بِغَیْرِی وَ لَمْ تَسْتَغِثْ بِی وَ تَسْأَلُنِی أَنْ أُخْرِجَکَ مِنَ السِّجْنِ وَ اسْتَغَثْتَ وَ أَمَّلْتَ عَبْداً مِنْ عِبَادِی لِیَذْکُرَکَ إِلَی مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِی فِی قَبْضَتِی وَ لَمْ تَفْزَعْ إِلَیَّ الْبَثْ فِی السِّجْنِ بِذَنْبِکَ بِضْعَ سِنِینَ بِإِرْسَالِکَ عَبْداً إِلَی عَبْدٍ قَالَ ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ قَالَ ابْنُ أَبِی حَمْزَهَ فَمَکَثَ فِی السِّجْنِ عِشْرِینَ سَنَهً.

سَمَاعَهُ (۱)

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ قَالَ هُوَ الْعَزِیزُ (۲).

«۱۰۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ الْآخَرُ إِنِّی أَرانِی أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِی خُبْزاً قَالَ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِی جَفْنَهً فِیهَا خُبْزٌ تَأْکُلُ الطَّیْرُ مِنْهُ (۳).

«۱۰۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ لِیُوسُفَ أَ لَسْتُ الَّذِی حَبَّبْتُکَ إِلَی أَبِیکَ وَ فَضَّلْتُکَ عَلَی النَّاسِ بِالْحُسْنِ أَ وَ لَسْتُ الَّذِی سُقْتُ إِلَیْکَ السَّیَّارَهَ وَ أَنْقَذْتُکَ وَ أَخْرَجْتُکَ مِنَ الْجُبِّ أَ وَ لَسْتُ الَّذِی صَرَفْتُ عَنْکَ کَیْدَ النِّسْوَهِ فَمَا حَمَلَکَ عَلَی أَنْ تَرْفَعَ رَغْبَتَکَ وَ تَدْعُوَ مَخْلُوقاً دُونِی فَالْبَثْ لِمَا قُلْتَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِینَ (۴).

«۱۰۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَالَ لِلْفَتَی اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ حَتَّی کُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ فَقَالَ لَهُ یَا یُوسُفُ انْظُرْ مَا ذَا تَرَی قَالَ أَرَی حَجَراً صَغِیراً فَفَلَقَ الْحَجَرَ فَقَالَ مَا ذَا تَرَی قَالَ أَرَی دُودَهً

۱- هکذا فی النسخ، و الظاهر أن الصحیح: قال سماعه فی قول اللّه.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

صَغِيرَةً قَالَ فَمَنْ رَازِقُهَا قَالَ اللَّهُ قَالَ فَإِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَمْ أَنْسَ هَذِهِ الدُّودَةَ فِي ذَلِكَ الْحَجَرِ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ أَ ظَنَنْتَ أَنِّي أَنْسَاكَ حَتَّى تَقُولَ لِلْفَتَى اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ لَتَلْبَثَنَّ فِي السِّجْنِ بِمَقَالَتِكَ هَذِهِ بِضْعَ سِنِينَ قَالَ فَبَكَى يُوسُفُ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى بَكَى لِبُكَائِهِ الْحِيطَانُ قَالَ فَتَأَذَّى بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْكِيَ يَوْماً وَ يَسْكُتَ يَوْماً وَ كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَسْكُتُ أَسْوَأَ حَالًا (۱).

«۱۰۴»-شي، تفسير العياشي عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَكَى أَحَدٌ بُكَاءَ ثَلَاثَةٍ آدَمَ وَ يُوسُفَ وَ دَاوُدَ فَقُلْتُ مَا بَلَغَ مِنْ بُكَائِهِمْ قَالَ أَمَّا آدَمُ فَبَكَى حِينَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ كَانَ رَأْسُهُ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَبَكَى حَتَّى تَأَذَّى بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ بَكَى حَتَّى هَاجَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَ إِنْ كَانَ لَيَزْفِرُ الزَّفْرَةَ فَيُحْرِقُ مَا نَبَتَ مِنْ دُمُوعِهِ (۲)وَ أَمَّا يُوسُفُ فَإِنَّهُ كَانَ يَبْكِي عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ وَ هُوَ فِي السِّجْنِ فَتَأَذَّى بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْكِيَ يَوْماً وَ يَسْكُتَ يَوْماً (۳).

«۱۰۵»-شي، تفسير العياشي عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ قَالَ سَبْعَ سِنِينَ (۴).

«۱۰۶»-شي، تفسير العياشي عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْهُمَا قَالا- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَوْ كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ يُوسُفَ حِينَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ يَسْأَلُهُ عَنْ رُؤْيَاهُ مَا حَدَّثْتُهُ حَتَّى أَشْتَرِطَ عَلَيْهِ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَ عَجِبْتُ لِصَبْرِهِ عَنْ شَأْنِ امْرَأَهِ الْمَلِكِ حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ عُذْرَهُ (۵).

«۱۰۷»-شي، تفسير العياشي عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقْرَأُ سَبْعِ سَنَابِلَ خُضْرٍ (۶).

«۱۰۸»-شي، تفسير العياشي عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ سَبَقَ يُوسُفَ الْغَلَاءُ الَّذِي أَصَابَ النَّاسَ وَ لَمْ يَتَمَنَّ الْغَلَاءَ لِأَحَدٍ قَطُّ قَالَ فَأَتَاهُ التُّجَّارُ فَقَالُوا بِعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا فَقَالُوا نَأْخُذُ كَذَا بِكَذَا قَالَ خُذُوا وَ أَمَرَ فَكَالُوهُمْ فَحَمَلُوا وَ مَضَوْا حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَهَ فلقاهم (فَلَقِيَهُمْ) قَوْمٌ تُجَّارٌ فَقَالُوا لَهُمْ كَيْفَ أَخَذْتُمْ قَالُوا كَذَا بِكَذَا وَ أَضْعَفُوا الثَّمَنَ

۱- مخطوط. م.

۲- الحديث لا يخلو عن غرابه.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

قَالَ وَ قَدِمُوا أُولَئِكَ عَلَى يُوسُفَ فَقَالُوا بِعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا كَيْفَ تَأْخُذُونَ قَالُوا بِعْنَا كَمَا بِعْتَ كَذَا بِكَذَا فَقَالَ مَا هُوَ كَمَا يَقُولُونَ وَ لَكِنْ خُذُوا فَأَخَذُوا ثُمَّ مَضَوْا حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَهَ فلقاهم (فَلَقِيَهُمْ) آخَرُونَ فَقَالُوا كَيْفَ أَخَذْتُمْ فَقَالُوا كَذَا بِكَذَا وَ أَضْعَفُوا الثَّمَنَ قَالَ فَعَظَّمَ النَّاسُ ذَلِكَ الْغَلَاءَ وَ قَالُوا اذْهَبُوا بِنَا حَتَّى نَشْتَرِيَ قَالَ فَذَهَبُوا إِلَى يُوسُفَ فَقَالُوا بِعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا فَقَالُوا بِعْنَا كَمَا بِعْتَ فَقَالَ وَ كَيْفَ بِعْتُ قَالُوا كَذَا بِكَذَا فَقَالَ مَا هُوَ كَذَلِكَ وَ لَكِنْ خُذُوا قَالَ فَأَخَذُوا وَ رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَخْبَرُوا النَّاسَ فَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ تَعَالَوْا حَتَّى نَكْذِبَ فِي الرُّخْصِ كَمَا كَذَبْنَا فِي الْغَلَاءِ قَالَ فَذَهَبُوا إِلَى يُوسُفَ فَقَالُوا لَهُ بِعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا فَقَالُوا بِعْنَا كَمَا بِعْتَ قَالَ وَ كَيْفَ بِعْتُ قَالُوا كَذَا بِكَذَا بِالْحَطِّ مِنَ السِّعْرِ الْأَوَّلِ فَقَالَ مَا هُوَ هَكَذَا وَ لَكِنْ خُذُوا قَالَ فَأَخَذُوا وَ ذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَهِ فلقاهم (فَلَقِيَهُمْ) النَّاسُ فَسَأَلُوهُمْ بِكَم اشْتَرَيْتُمْ فَقَالُوا كَذَا بِكَذَا بِنِصْفِ الْحَطِّ الْأَوَّلِ فَقَالَ الْآخَرُونَ اذْهَبُوا بِنَا حَتَّى نَشْتَرِيَ فَذَهَبُوا إِلَى يُوسُفَ فَقَالُوا بِعْنَا فَقَالَ اشْتَرُوا فَقَالُوا بِعْنَا كَمَا بِعْتَ فَقَالَ وَ كَيْفَ بِعْتُ قَالُوا بِكَذَا وَ كَذَا بِالْحَطِّ مِنَ النِّصْفِ فَقَالَ مَا هُوَ كَمَا يَقُولُونَ وَ لَكِنْ خُذُوا فَلَمْ يَزَالُوا يَتَكَاذَبُونَ حَتَّى رَجَعَ السِّعْرُ (۱)إِلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ كَمَا أَرَادَ اللَّهُ (۲).

«۱۰۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَامٌ فِیهِ یُغَاثُ النَّاسُ وَ فِیهِ یُعْصَرُونَ بِضَمِّ الْیَاءِ یُمْطَرُونَ ثُمَّ قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً (۳).

«۱۱۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَامٌ فِیهِ یُغَاثُ النَّاسُ وَ فِیهِ یُعْصَرُونَ مَضْمُومَهٌ ثُمَّ قَالَ (۴)وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً (۵).

«۱۱۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ارْجِعْ إِلی رَبِّکَ فَسْئَلْهُ ما بالُ النِّسْوَهِ قَالَ یَعْنِی الْعَزِیزَ (۶).

«۱۱۲»-شی، تفسیر العیاشی قَالَ سُلَیْمَانُ قَالَ سُفْیَانُ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا یَجُوزُ أَنْ یُزَکِّیَ

۱- السعر بالکسر: الثمن.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

۴- أی ثمّ استشهد لذلک بقوله تعالی: «وَ أَنْزَلْنا»* اه.

۵- مخطوط.

۶- مخطوط.

الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَ نَعَمْ إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ يُوسُفَ اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ (۱)وَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَنَا لَکُمْ ناصِحٌ أَمِینٌ (۲).

«۱۱۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَلَکَ یُوسُفُ مِصْرَ وَ بَرَارِیَهَا لَمْ یُجَاوِزْهَا إِلَی غَیْرِهَا (۳).

«۱۱۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا فَقَدَ یَعْقُوبُ یُوسُفَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَیْهِ وَ بُکَاؤُهُ حَتَّی ابْیَضَّتْ عَیْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ وَ احْتَاجَ حَاجَةً شَدِیدَةً وَ تَغَیَّرَتْ حَالُهُ قَالَ وَ کَانَ یَمْتَارُ الْقَمْحَ مِنْ مِصْرَ لِعِیَالِهِ فِی السَّنَةِ مَرَّتَیْنِ لِلشِّتَاءِ وَ الصَّیْفِ وَ إِنَّهُ بَعَثَ عِدَّةً مِنْ وُلْدِهِ بِبِضَاعَةٍ یَسِیرَةٍ إِلَی مِصْرَ مَعَ رِفْقَةٍ خَرَجَتْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَی یُوسُفَ وَ ذَلِکَ بَعْدَ مَا وَلَّاهُ الْعَزِیزُ مِصْرَ فَعَرَفَهُمْ یُوسُفُ وَ لَمْ یَعْرِفْهُ إِخْوَتُهُ لِهَیْبَةِ الْمَلِکِ وَ عِزِّهِ فَقَالَ لَهُمْ هَلُمُّوا بِضَاعَتَکُمْ قَبْلَ الرِّفَاقِ وَ قَالَ لِفِتْیَانِهِ عَجِّلُوا لِهَؤُلَاءِ الْکَیْلَ وَ أَوْفُوهُمْ فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَاجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ هَذِهِ فِی رِحَالِهِمْ وَ لَا تُعْلِمُوهُمْ بِذَلِکَ فَفَعَلُوا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ یُوسُفُ قَدْ بَلَغَنِی أَنَّهُ کَانَ لَکُمْ أَخَوَانِ لِأَبِیکُمْ فَمَا فَعَلَا قَالُوا أَمَّا الْکَبِیرُ مِنْهُمَا فَإِنَّ الذِّئْبَ أَکَلَهُ وَ أَمَّا الصَّغِیرُ فَخَلَّفْنَاهُ عِنْدَ أَبِیهِ وَ هُوَ بِهِ ضَنِینٌ (۴)وَ عَلَیْهِ شَفِیقٌ قَالَ فَإِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَأْتُونِی بِهِ مَعَکُمْ إِذَا جِئْتُمْ لِتَمْتَارُوا فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِی بِهِ فَلا کَیْلَ لَکُمْ عِنْدِی وَ لا تَقْرَبُونِ قالُوا سَنُراوِدُ عَنْهُ أَباهُ وَ إِنَّا لَفاعِلُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَی أَبِیهِمْ ... فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ فَوَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ فِیهِ قالُوا یا أَبانا ما نَبْغِی هذِهِ

۱- قال الطبرسیّ ره: قال المفسرون: لما قال یوسف: «اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ» قال الملک: و من أحق به منک؟ فولاه ذلک. و روی عن ابن عبّاس عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنه قال: رحم اللّه أخی یوسف لو لم یقل «اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ» لولاه من ساعته، و لکنه أخر ذلک سنه. قال ابن عبّاس: فأقام فی بیت الملک سنه، فلما انصرمت السنه من یوم سأل الاماره دعاه الامیر فتوجه و رداه بسیفه و أمر أن یوضع له سریر من ذهب مکلل بالدر و الیاقوت و یضرب علیه کله من استبرق ثمّ أمره أن یخرج متوجا لونه کالثلج و وجهه کالقمر، یری الناظر فیه وجهه، فانطلق حتّی جلس علی السریر و دانت له الملوک فعدل بین الناس فأحبه الرجال و النساء. منه طاب اللّه ثراه.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

۴- الضنین: البخیل: أی هو یختص به یحفظه عن غیره.

بِضاعَتُنـا قَـدْ رُدَّتْ إِلَيْنـا وَ كِيـلَ لَنا كَيْلٌ قَـدْ زادَ حِمْلَ بَعِيرٍ فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا نَكْتَلْ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ قالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَما أَمِنْتُكُمْ عَلى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَلَمَّا احْتاجُوا إِلَى الْمِيرَهِ (١)بَعْدَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ بَعَثَهُمْ يَعْقُوبُ وَ بَعَثَ مَعَهُمْ بِضاعَةً يَسِيرَةً وَ بَعَثَ مَعَهُمُ ابْنَ يَامِيلَ (٢)وَ أَخَذَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِ إِلَّا أَنْ يُحاطَ بِكُمْ أَجْمَعِينَ فَانْطَلَقُوا مَعَ الرِّفَاقِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فَقَالَ لَهُمْ مَعَكُمُ ابْنُ يَامِيلَ قَالُوا نَعَمْ هُوَ فِى الرَّحْلِ قَالَ لَهُمْ فَأْتُونِى بِهِ فَأَتَوْهُ بِهِ وَ هُوَ فِى دَارِ الْمَلِكِ فَقَالَ أَدْخِلُوهُ وَحْدَهُ فَأَدْخَلُوهُ عَلَيْهِ فَضَمَّهُ يُوسُفُ إِلَيْهِ وَ بَكَى وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَخُوكَ يُوسُفُ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا تَرَانِى أَعْمَلُ وَ اكْتُمْ مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ وَ لَا تَحْزَنْ وَ لَا تَخَفْ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ فِتْيَتَهُ أَنْ يَأْخُذُوا بِضَاعَتَهُمْ وَ يُعَجِّلُوا لَهُمُ الْكَيْلَ فَإِذَا فَرَغُوا جَعَلُوا الْمِكْيَالَ فِى رَحْلِ ابْنِ يَامِيلَ فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ وَ ارْتَحَلَ الْقَوْمُ مَعَ الرِّفْقَهِ فَمَضَوْا فَلَحِقَهُمْ يُوسُفُ وَ فِتْيَتُهُ فَنَادَوْا فِيهِمْ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَ لِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِى الْأَرْضِ وَ ما كُنَّا سارِقِينَ قالُوا فَما جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ قَالَ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ ... قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ ارْتَحِلُوا عَنْ بِلَادِنَا قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً وَ قَدْ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لِنَرُدَّ بِهِ إِلَيْهِ فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ إِنْ فَعَلْتَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ فَ قالَ كَبِيرُهُمْ إِنِّى لَسْتُ أَبْرَحُ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِى أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِى وَ مَضَى إِخْوَةُ يُوسُفَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُمْ فَأَيْنَ ابْنُ يَامِيلَ قَالُوا ابْنُ يَامِيلَ سَرَقَ مِكْيَالَ الْمَلِكِ فَأَخَذَ الْمَلِكُ سَرِقَتَهُ فَحَبَسَ عِنْدَهُ فَاسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْيَهِ وَ الْعِيرَ (٣)حَتَّى يُخْبِرُوكَ بِذَلِكَ فَاسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ وَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ حَتَّى تَقَوَّسَ ظَهْرُهُ (۴).

۱- الميره: الطعام الذى يدخره الإنسان.

۲- هكذا فى النسخ و فيما يأتى بعد ذلک. و هو مصحف ابن يامين أو بنيامين، و الظاهر كما سيأتى أن نسخه تفسير المصنّف كانت مصحفه.

۳- العير: قافله من الحمير، و اطلقت على كل قافله.

۴- مخطوط. م.

شی، تفسیر العیاشی أبو حمزه عن أبی بصیر عنه ذکر فیه ابن یامین و لم یذکر ابن یامیل (۱).

«۱۱۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا دَخَلَ إِخْوَهُ یُوسُفَ عَلَیْهِ وَ قَدْ جَاءُوا بِأَخِیهِمْ مَعَهُمْ وَضَعَ لَهُمُ الْمَوَائِدَ قَالَ یَمْتَارُ (۲)کُلُّ وَاحِدٍ مِنْکُمْ مَعَ أَخِیهِ لِأُمِّهِ عَلَی الْخِوَانِ فَجَلَسُوا وَ بَقِیَ أَخُوهُ قَائِماً فَقَالَ لَهُ مَا لَکَ لَا تَجْلِسُ مَعَ إِخْوَتِکَ قَالَ لَیْسَ لِی مِنْهُمْ أَخٌ مِنْ أُمِّی قَالَ فَلَکَ أَخٌ مِنْ أُمِّکَ زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الذِّئْبَ أَکَلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاقْعُدْ وَ کُلْ مَعِی قَالَ فَتَرَکَ إِخْوَتُهُ الْأَکْلَ قَالُوا إِنَّا نُرِیدُ أَمْراً وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یَرْفَعَ وَلَدَ یَامِینَ (۳)عَلَیْنَا ثُمَّ قَالَ حِینَ فَرَغُوا مِنْ جِهَازِهِمْ أَمَرَ أَنْ یَضَعَ الصَّاعَ فِی رَحْلِ أَخِیهِ فَلَمَّا فَصَلُوا نَادَی مُنَادٍ أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ قَالَ فَرَجَعُوا فَقَالُوا ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِکِ إِلَی قَوْلِهِ جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِی رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ یَعْنُونَ السُّنَّهَ الَّتِی تَجْرِی فِیهِمْ أَنْ یَحْبِسَهُ فَبَدَأَ بِأَوْعِیَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِیهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِیهِ فَ قالُوا إِنْ یَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْوَشَّاءُ فَسَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ یَعْنُونَ الْمِنْطَقَهَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَدَائِهِ قَالَ مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِکَ عَلَی أَخِیکَ قَالَ وُلِدَ لِی عَشَرَهُ أَوْلَادٍ فَکُلُّهُمْ شَقَقْتُ لَهُمْ مِنِ اسْمِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مَا أَرَاکَ حَزِنْتَ عَلَیْهِ حَیْثُ اتَّخَذْتَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ أَیُّهَا الْعَزِیزُ إِنَّ لِی أَباً شَیْخاً کَبِیراً صَالِحاً فَقَالَ یَا بُنَیَّ تَزَوَّجْ لَعَلَّکَ أَنْ تُصِیبَ وَلَداً یُثْقِلُ الْأَرْضَ بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (۴)هَذَا مِنْ رِوَایَهِ الرِّضَا علیه السلام (۵).

«۱۱۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ قَدْ کَانَ هَیَّأَ لَهُمْ طَعَاماً فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَیْهِ قَالَ لِیَجْلِسْ کُلُّ بَنِی أُمٍّ عَلَی مَائِدَهٍ

۱- مخطوط. م.

۲- أی یجمع، و لکن أرید یأکل کل واحد منکم.

۳- یستفاد من ذلک أن اسم امهما کان یامین، و قد تقدم أن اسمها راحیل، و لعله کان لها اسمان، أو أن یامین کانت اختا لراحیل أم یوسف کما سیأتی فی الخبر ۱۱۹ و ۱۳۰.

۴- کان أبو محمّد فی سلسله إسناد العیّاشیّ. و قد عرفت فی مقدّمه الکتاب أن الناسخ حذف أسانید الکتاب للاختصار.

۵- مخطوط. م.

قَالَ فَجَلَسُوا وَ بَقِيَ ابْنُ يَامِينَ قَائِماً فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ مَا لَكَ لَا تَجْلِسُ قَالَ لَهُ إِنَّكَ قُلْتَ لِيَجْلِسْ كُلَّ بَنِي أُمٍّ عَلَى مَائِدَةٍ وَ لَيْسَ لِي مِنْهُمْ ابْنُ أُمٍّ فَقَالَ يُوسُفُ أَ مَا كَانَ لَكَ ابْنُ أُمٍّ قَالَ لَهُ ابْنُ يَامِينَ بَلَى قَالَ يُوسُفُ فَمَا فَعَلَ قَالَ زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِكَ عَلَيْهِ قَالَ وُلِدَ لِي أَحَدَ عَشَرَ ابْناً كُلُّهُمْ أَشْتَقُّ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِهِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ أَرَاكَ قَدْ عَانَقْتَ النِّسَاءَ وَ شَمِمْتَ الْوَلَدَ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ لَهُ ابْنُ يَامِينَ إِنَّ لِي أَباً صَالِحاً وَ إِنَّهُ قَالَ تَزَوَّجْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْكَ ذُرِّيَّةً تُثْقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِيحِ فَقَالَ لَهُ تَعَالَ فَاجْلِسْ مَعِي عَلَى مَائِدَتِي فَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ يُوسُفَ وَ أَخَاهُ حَتَّى إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ (١).

«١١٧»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ وَ مَا سَرَقُوا (٢).

«١١٨»-شی، تفسیر العیاشی وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قِيلَ لَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ عَنْ (٣)سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ يَرْوِي عَنْكَ أَنَّكَ تَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لَكَ مِنْهَا الْمَخْرَجُ فَقَالَ مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مِنِّي أَ يُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ بِالْمَلَائِكَةِ فَوَ اللَّهِ مَا جَاءَ بِهِمُ النَّبِيُّونَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي سَقِيمٌ وَ اللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ مَا كَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ (۴).

«١١٩»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ صُوَاعُ الْمَلِكِ طَاسُهُ الَّذِي يَشْرَبُ فِيهِ (۵).

«١٢٠»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِهِ صُواعَ الْمَلِكِ قَالَ كَانَ قَدَحاً مِنْ ذَهَبٍ وَ قَالَ كَانَ صُوَاعَ يُوسُفَ إِذْ كِيلَ بِهِ (۶).

«١٢١»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذَكَرَ بَنِي يَعْقُوبَ قَالَ كَانُوا إِذَا غَضِبُوا اشْتَدَّ غَضَبُهُمْ حَتَّى تَقْطُرَ جُلُودُهُمْ دَماً أَصْفَرَ وَ هُمْ يَقُولُونَ خُذْ أَحَدَنَا

١- مخطوط. م.

٢- مخطوط. م.

٣- كذا في النسخ.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

مَكَانَهُ يَعْنِی جَزَاءَهُ فَأَخَذَ الَّذِی وَجَدَ الصَّاعَ عِنْدَهُ (۱).

«۱۲۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا اسْتَيْأَسَ إِخْوَةُ يُوسُفَ مِنْ أَخِيهِمْ قَالَ لَهُمْ يَهُودَا وَ كَانَ أَكْبَرَهُمْ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِی وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ قَالَ وَ رَجَعَ إِلَى يُوسُفَ يُكَلِّمُهُ فِی أَخِيهِ فَكَلَّمَهُ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ يَهُودَا وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ قَامَتْ شَعْرَةٌ فِی كَتِفِهِ وَ خَرَجَ مِنْهَا الدَّمُ (۲)قَالَ وَ كَانَ بَيْنَ يَدَیْ يُوسُفَ ابْنٌ لَهُ صَغِيرٌ مَعَهُ رُمَّانَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ كَانَ الصَّبِیُّ يَلْعَبُ بِهَا قَالَ فَأَخَذَهَا يُوسُفُ مِنَ الصَّبِیِّ فَدَحْرَجَهَا نَحْوَ يَهُودَا قَالَ وَ حَبَا الصَّبِیُّ لِيَأْخُذَهَا فَمَسَّ يَهُودَا فَسَكَنَ يَهُودَا ثُمَّ عَادَ إِلَى يُوسُفَ فَكَلَّمَهُ فِی أَخِيهِ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى غَضِبَ يَهُودَا وَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ وَ سَالَ مِنْهَا الدَّمُ فَأَخَذَ يُوسُفُ الرُّمَّانَهَ مِنَ الصَّبِیِّ فَدَحْرَجَهَا نَحْوَ يَهُودَا وَ حَبَا الصَّبِیُّ نَحْوَ يَهُودَا فَسَكَنَ يَهُودَا فَقَالَ يَهُودَا إِنَّ فِی الْبَيْتِ مَعَنَا لَبَعْضَ وُلْدِ يَعْقُوبَ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ

وَ فِی رِوَايَهِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَخَذَ يُوسُفُ أَخَاهُ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ فَقَالُوا لَهُ خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ وَ جُلُودُهُمْ تَقْطُرُ دَماً أَصْفَرَ وَ هُمْ يَقُولُونَ خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ قَالَ فَلَمَّا أَنْ أَبَى عَلَيْهِمْ وَ أُخْرِجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُمْ يَهُودَا قَدْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ- (۳)فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِی وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ قَالَ فَرَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ وَ تَخَلَّفَ يَهُودَا قَالَ فَدَخَلَ عَلَى يُوسُفَ فَكَلَّمَهُ فِی أَخِيهِ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ غَضِبَ وَ كَانَ عَلَى كَتِفِهِ شَعْرَةٌ إِذَا غَضِبَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ فَلَا تَزَالُ تَقْذِفُ بِالدَّمِ حَتَّى يَمَسَّهُ بَعْضُ وُلْدِ يَعْقُوبَ قَالَ فَكَانَ بَيْنَ يَدَیْ يُوسُفَ ابْنٌ لَهُ صَغِيرٌ فِی يَدِهِ رُمَّانَةٌ مِنْ ذَهَبٍ يَلْعَبُ بِهَا فَلَمَّا رَآهُ يُوسُفُ قَدْ غَضِبَ وَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ تَقْذِفُ بِالدَّمِ أَخَذَ الرُّمَّانَهَ مِنْ يَدِ الصَّبِیِّ ثُمَّ دَحْرَجَهَا نَحْوَ يَهُودَا وَ ابْتَغَى الصَّبِیُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَهُودَا قَالَ فَذَهَبَ غَضَبُهُ قَالَ فَارْتَابَ يَهُودَا وَ رَجَعَ الصَّبِیُّ بِالرُّمَّانَهِ إِلَى يُوسُفَ ثُمَّ ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى

۱- مخطوط. م.

۲- فی نسخه: و كان لا يسكن حتّى يمسه بعض ولد يعقوب.

۳- الظاهر من المصحف الشريف و من الاخبار أن القائل لذلك هو يوسف علیه السلام لاخوته حين رجعوا فی المره الثالثه.

غَضِبَ وَ قَامَتِ الشَّعْرَهُ فَجَعَلَتْ تَقْذِفُ بِالدَّمِ فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ دَحْرَجَ الرُّمَّانَهَ نَحْوَ يَهُودَا وَ أَتْبَعَهَا الصَّبِيُّ لِيَأْخُذَهَا فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى يَهُودَا فَسَكَنَ غَضَبُهُ قَالَ فَقَالَ يَهُودَا إِنَّ فِي الْبَيْتِ لَمِنْ وُلْدِ يَعْقُوبَ حَتَّى صَنَعَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (1).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ أی لا أزال بهذه الأرض و لا أزول عنها و هی أرض مصر حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي فی البراح و الرجوع إليه أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي بالخروج و ترک أخی هنا و قيل بالموت و قيل بما يكون عذرا لنا عند أبينا عن أبی مسلم و قيل بالسيف حتی أحارب من حبس أخی عن الجبائی انتهی. (2)و قال الفيروزآبادی حبا الرجل مشی علی يديه و بطنه و الصبی حبوا كسهو مشی علی استه انتهی.

و يظهر من الخبر الأول أنه عليه السلام أظهر الأمر ليهودا قبل رجوع إخوته و فيه مخالفه ما لسائر الأخبار.

«۱۲۳»-شی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام رَحِمَكَ اللَّهُ مَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَقَالَ كَانَ (ذَاكَ) صَبْرٌ لَيْسَ فِيهِ شَكْوَى إِلَى النَّاسِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (3)بَعَثَ يَعْقُوبَ إِلَى رَاهِبٍ مِنَ الرُّهْبَانِ عَابِدٍ مِنَ الْعُبَّادِ فِي حَاجَهٍ فَلَمَّا رَآهُ الرَّاهِبُ حَسِبَهُ إِبْرَاهِيمَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ ثُمَّ قَالَ مَرْحَباً بِخَلِيلِ الرَّحْمَنِ قَالَ يَعْقُوبُ إِنِّي لَسْتُ بِإِبْرَاهِيمَ وَ لَكِنِّي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَمَا بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى مِنَ الْكِبَرِ قَالَ الْهَمُّ وَ الْحُزْنُ فَمَا جَاوَزَ صَغِيرَ الْبَابِ حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا يَعْقُوبُ شَكَوْتَنِي إِلَى الْعِبَادِ فَخَرَّ سَاجِداً عِنْدَ عَتَبَهِ الْبَابِ يَقُولُ رَبِّ لَا أَعُودُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ فَلَا تَعُودَنَّ إِلَى مِثْلِهَا فَمَا شَكَا شَيْئاً مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ نَوَائِبِ الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَوْماً إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي (4)وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (5).

۱- مخطوط. م.

۲- مجمع البيان ۵: ۲۵۵. م.

۳- في نسخه: ان اللّه.

۴- البث: شده الحزن.

۵- مخطوط. م.

أقول: رواه السيد ابن طاوس فی کتاب سعد السعود من تفسیر ابن عقده الحافظ عن عثمان بن عیسی عن المفضل عن جابر مثله (۱)بیان بعث إبراهیم یعقوب علیه السلام بعد کبر یعقوب غریب و لعله کان بعد فوت إبراهیم و کان البعث علی سبیل الوصیه و فی بعض النسخ إن الله بعث و هو الصواب و قوله صغیر الباب لعله من إضافه الصفه إلی الموصوف أی الباب الصغیر أی باب البیت دون باب الدار و رواه فی کتاب التمحیص عن جابر و فیه فما جاز عتبه الباب.

«۱۲۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِ یَعْقُوبَ عَلَی یُوسُفَ قَالَ حُزْنَ سَبْعِینَ ثَکْلَی حَرَّی (۲).

«۱۲۵»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ قَالَ: قِیلَ لَهُ کَیْفَ تَحَزَّنَ یَعْقُوبُ عَلَی یُوسُفَ وَ قَدْ أَخْبَرَهُ جَبْرَئِیلُ أَنَّهُ لَمْ یَمُتْ وَ أَنَّهُ سَیَرْجِعُ إِلَیْهِ فَقَالَ إِنَّهُ نَسِیَ ذَلِکَ (۳).

بیان: لعل المراد أنه لشده حبه له کان محزونا علی مفارقته حتی کأنه نسی ذلک.

«۱۲۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الْبَحْرَانِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْبَکَّاءُونَ خَمْسَهٌ آدَمُ وَ یَعْقُوبُ وَ یُوسُفُ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَمَّا یَعْقُوبُ فَبَکَی عَلَی یُوسُفَ حَتَّی ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ حَتَّی قِیلَ لَهُ تَفْتَؤُا تَذْکُرُ یُوسُفَ حَتَّی تَکُونَ حَرَضاً أَوْ تَکُونَ مِنَ الْهالِکِینَ (۴).

«۱۲۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ یَعْقُوبَ أَتَی مَلِکاً بِنَاحِیَتِکُمْ یَسْأَلُهُ الْحَاجَهَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ أَنْتَ إِبْرَاهِیمُ قَالَ لَا قَالَ وَ أَنْتَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ قَالَ لَا قَالَ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا یَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ فَمَا بَلَغَ بِکَ مَا أَرَی مَعَ حَدَاثَهِ السِّنِّ قَالَ الْحُزْنُ عَلَی یُوسُفَ قَالَ لَقَدْ بَلَغَ بِکَ الْحُزْنُ یَا یَعْقُوبُ کُلَّ مَبْلَغٍ فَقَالَ إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِیَاءِ أَسْرَعُ شَیْءٍ الْبَلَاءُ إِلَیْنَا ثُمَّ الْأَمْثَلَ فَالْأَمْثَلَ مِنَ

۱- سعد السعود: ۱۲۰. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

النَّاسِ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَلَمَّا جَاوَزَ بَابَهُ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا يَعْقُوبُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ شَكَوْتَنِي إِلَى النَّاسِ فَعَفَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ وَ قَالَ يَا رَبِّ زَلَّةٌ أَقِلْنِيهَا فَلَا أَعُودُ بَعْدَ هَذَا أَبَداً ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ ارْفَعْ رَأْسَكَ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ قَدْ أَقَلْتُكَ فَلَا تَعُودُ تَشْكُونِي إِلَى خَلْقِي فَمَا رُئِيَ نَاطِقاً بِكَلِمَةٍ مِمَّا كَانَ فِيهِ حَتَّى أَتَاهُ بَنُوهُ فَصَرَفَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَ قَالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۱).

«۱۲۸»-وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ جَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى نُمْرُودَ فِي حَاجَةٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَ كَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ قَالَ لَا الْحَدِيثَ (۲).

«۱۲۹»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَادَ إِلَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ (۳)قَالَ وَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ يَعْنِي يَعْقُوبَ حَتَّى تَقَوَّسَ ظَهْرُهُ وَ أَدْبَرَتِ الدُّنْيَا عَنْ يَعْقُوبَ وَ وُلْدِهِ حَتَّى احْتَاجُوا حَاجَةً شَدِيدَةً وَ فَنِيَتْ مِيرَتُهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ يَعْقُوبُ لِوُلْدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ فَخَرَجَ مِنْهُمْ نَفَرٌ وَ بَعَثَ مَعَهُمْ بِضَاعَةً يَسِيرَةً وَ كَتَبَ مَعَهُمْ كِتَاباً إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ يَعْطِفُهُ (۴)عَلَى نَفْسِهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَوْصَى وُلْدَهُ أَنْ يَبْدَءُوا بِدَفْعِ كِتَابِهِ قَبْلَ الْبِضَاعَةِ فَكَتَبَ (۵)بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ وَ مَظْهَرِ الْعَدْلِ وَ مُوفِي الْكَيْلِ مِنْ يَعْقُوبَ

ص: ۳۱۲

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- أراد بالحديث الأول ما تقدم تحت رقم ۱۱۴. م.

۴- فی نسخه: يستعطفه.

۵- روى الطبرسىّ رحمه اللّه من كتاب النبوّه بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبی إسماعيل الفراء عن طربال، عن أبی عبد اللّه عليه السلام فی خبر طويل أن يعقوب كتب إلى يوسف: بسم اللّه الرحمن الرحيم إلى عزيز مصر؛ و ذكر الكتاب مثل ما فی روايه أبی بصير إلى قوله: و اسمح لنا فی السعر و أوف لنا الكيل و عجل سراح آل إبراهيم، قال: فمضوا بكتابه حتّى دخلوا على يوسف فی دار الملك و قالوا: «يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ» الى آخر الآيه، و تصدق علينا بأخينا ابن يامين، و هذا كتاب يعقوب أبينا إليك فی أمره، يسألك تخليه سبيله فمن به علينا. فأخذ يوسف الكتاب فقبله و وضعه على عينيه و بكى و انتحب حتّى بل دموعه القميص الذی عليه، ثمّ أقبل عليهم فقال: هل علمتم ما فعلتم بيوسف الآيه. منه رحمه اللّه.

بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ صَاحِبِ نُمْرُودَ الَّذِی جَمَعَ لِإِبْرَاهِیمَ الْحَطَبَ وَ النَّارَ لِیُحْرِقَهُ بِهَا فَجَعَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ أَنْجَاهُ مِنْهَا أُخْبِرُکَ أَیُّهَا الْعَزِیزُ أَنَّا أَهْلُ بَیْتٍ قَدِیمٍ لَمْ یَزَلِ الْبَلَاءُ إِلَیْنَا سَرِیعاً مِنَ اللَّهِ لِیَبْلُوَنَا بِذَلِکَ عِنْدَ السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ أَنَّ مَصَائِبَ تَتَابَعَتْ عَلَیَّ مُنْذُ عِشْرِینَ سَنَةً أَوَّلُهَا أَنَّهُ کَانَ لِیَ ابْنٌ سَمَّیْتُهُ یُوسُفَ وَ کَانَ سُرُورِی مِنْ بَیْنِ وُلْدِی وَ قُرَّةَ عَیْنِی وَ ثَمَرَةَ فُؤَادِی وَ أَنَّ إِخْوَتَهُ مِنْ غَیْرِ أُمِّهِ سَأَلُونِی أَنْ أَبْعَثَهُ مَعَهُمْ یَرْتَعْ وَ یَلْعَبْ فَبَعَثْتُهُ مَعَهُمْ بُکْرَةً وَ إِنَّهُمْ جَاءُونِی عِشَاءً یَبْکُونَ وَ جَاءُونِی عَلَی قَمِیصِهِ بِدَمٍ کَذِبٍ فَزَعَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ أَکَلَهُ فَاشْتَدَّ لِفَقْدِهِ حُزْنِی وَ کَثُرَ عَلَی فِرَاقِهِ بُکَائِی حَتَّی ابْیَضَّتْ عَیْنَایَ مِنَ الْحُزْنِ وَ أَنَّهُ کَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ خَالَتِهِ [(۱)](#content_note_313_1)وَ کُنْتُ بِهِ مُعْجَباً وَ عَلَیْهِ رَفِیقاً وَ کَانَ لِی أَنِیساً وَ کُنْتُ إِذَا ذَکَرْتُ یُوسُفَ ضَمَمْتُهُ إِلَی صَدْرِی فَیَسْکُنُ بَعْضُ مَا أَجِدُ فِی صَدْرِی وَ أَنَّ إِخْوَتَهُ ذَکَرُوا لِی أَنَّکَ أَیُّهَا الْعَزِیزُ سَأَلْتَهُمْ عَنْهُ وَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ یَأْتُوکَ بِهِ وَ إِنْ لَمْ یَأْتُوکَ بِهِ مَنَعْتَهُمُ الْمِیرَةَ لَنَا مِنَ الْقَمْحِ مِنْ مِصْرَ فَبَعَثْتُهُ مَعَهُمْ لِیَمْتَارُوا لَنَا قَمْحاً فَرَجَعُوا إِلَیَّ فَلَیْسَ هُوَ مَعَهُمْ وَ ذَکَرُوا أَنَّهُ سَرَقَ مِکْیَالَ الْمَلِکِ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتٍ لَا نَسْرِقُ وَ قَدْ حَبَسْتَهُ وَ فَجَعْتَنِی بِهِ وَ قَدِ اشْتَدَّ لِفِرَاقِهِ حُزْنِی حَتَّی تَقَوَّسَ لِذَلِکَ ظَهْرِی وَ عَظُمَتْ بِهِ مُصِیبَتِی مَعَ مَصَائِبَ مُتَتَابِعَاتٍ عَلَیَّ [(۲)](#content_note_313_2)فَمُنَّ عَلَیَّ بِتَخْلِیَةِ سَبِیلِهِ وَ إِطْلَاقِهِ مِنْ مَحْبَسِهِ [(۳)](#content_note_313_3)وَ طَیِّبْ لَنَا الْقَمْحَ وَ اسْمَحْ لَنَا فِی السِّعْرِ وَ عَجِّلْ سَرَاحَ آلِ یَعْقُوبَ فَلَمَّا مَضَی وُلْدُ یَعْقُوبَ مِنْ عِنْدِهِ نَحْوَ مِصْرَ بِکِتَابِهِ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی یَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُ یَا یَعْقُوبُ إِنَّ رَبَّکَ یَقُولُ لَکَ مَنِ ابْتَلَاکَ بِمَصَائِبِکَ الَّتِی کَتَبْتَ بِهَا إِلَی عَزِیزِ مِصْرَ قَالَ یَعْقُوبُ أَنْتَ بَلَوْتَنِی بِهَا عُقُوبَةً مِنْکَ وَ أَدَباً لِی قَالَ اللَّهُ فَهَلْ کَانَ یَقْدِرُ عَلَی صَرْفِهَا عَنْکَ أَحَدٌ غَیْرِی قَالَ یَعْقُوبُ اللَّهُمَّ لَا قَالَ أَ فَمَا اسْتَحْیَیْتَ مِنِّی حِینَ شَکَوْتَ مَصَائِبَکَ إِلَی غَیْرِی وَ لَمْ تَسْتَغِثْ بِی وَ تَشْکُو مَا بِکَ إِلَیَّ فَقَالَ یَعْقُوبُ أَسْتَغْفِرُکَ یَا إِلَهِی وَ أَتُوبُ إِلَیْکَ وَ أَشْکُو بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَیْکَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ بَلَغْتُ بِکَ یَا یَعْقُوبُ وَ بِوُلْدِکَ الْخَاطِئِینَ

۱- هذا الخبر یدلّ علی أن بنیامین لم یکن من أم یوسف بل کان من خالته، و انما دعاه أخا من أمه مجازا و سیأتی مثله تحت رقم ۱۴۴ و غیره.

۲- فی نسخه: تتابعت علی.

۳- فی نسخه: و إطلاقه من حبسک.

الْغَايَهَ فِی أَدَبِی وَ لَوْ کُنْتَ یَا یَعْقُوبُ شَکَوْتَ مَصَائِبَکَ إِلَیَّ عِنْدَ نُزُولِهَا بِکَ وَ اسْتَغْفَرْتَ وَ تُبْتَ إِلَیَّ مِنْ ذَنْبِکَ لَصَرَفْتُهَا عَنْکَ بَعْدَ تَقْدِیرِی إِیَّاهَا عَلَیْکَ وَ لَکِنَّ الشَّیْطَانَ أَنْسَاکَ ذِکْرِی فَصِرْتَ إِلَی الْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَتِی وَ أَنَا اللَّهُ الْجَوَادُ الْکَرِیمُ أُحِبُّ عِبَادِیَ الْمُسْتَغْفِرِینَ التَّائِبِینَ الرَّاغِبِینَ إِلَیَّ فِیمَا عِنْدِی یَا یَعْقُوبُ أَنَا رَادٌّ إِلَیْکَ یُوسُفَ وَ أَخَاهُ وَ مُعِیدٌ إِلَیْکَ مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِکَ وَ لَحْمِکَ وَ دَمِکَ وَ رَادٌّ إِلَیْکَ بَصَرَکَ وَ یَقُومُ لَکَ ظَهْرُکَ فَطِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَیْناً وَ إِنَّ الَّذِی فَعَلْتُهُ بِکَ کَانَ أَدَباً مِنِّی لَکَ فَاقْبَلْ أَدَبِی وَ مَضَی وُلْدُ یَعْقُوبَ بِکِتَابِهِ نَحْوَ مِصْرَ حَتَّی دَخَلُوا عَلَی یُوسُفَ فِی دَارِ الْمَمْلَکَهِ فَ قَالُوا یا أَیُّهَا الْعَزِیزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنا بِبِضاعَهٍ مُزْجاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْکَیْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَیْنا بِأَخِینَا ابْنِ یَامِینَ وَ هَذَا کِتَابُ أَبِینَا یَعْقُوبَ إِلَیْکَ فِی أَمْرِهِ یَسْأَلُکَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلَیْهِ قَالَ فَأَخَذَ یُوسُفُ کِتَابَ یَعْقُوبَ فَقَبَّلَهُ وَ وَضَعَهُ عَلَی عَیْنَیْهِ وَ بَکَی وَ انْتَحَبَ حَتَّی بَلَّتْ دُمُوعُهُ الْقَمِیصَ الَّذِی عَلَیْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْهِمْ فَ قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ مِنْ قَبْلُ وَ أَخِیهِ مِنْ بَعْدُ قالُوا أَ إِنَّکَ لَأَنْتَ یُوسُفُ قالَ أَنَا یُوسُفُ وَ هذا أَخِی قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْنا قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَکَ اللَّهُ عَلَیْنا فَلَا تَفْضَحْنَا وَ لَا تُعَاقِبْنَا الْیَوْمَ وَ اغْفِرْ لَنَا قالَ لا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ

و فی روایه أخری عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام نحوه (۱).

«۱۳۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: لَمَّا قَالَ إِخْوَهُ یُوسُفَ یا أَیُّهَا الْعَزِیزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ قَالَ قَالَ یُوسُفُ لَا صَبْرَ عَلَی ضُرِّ آلِ یَعْقُوبَ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِکَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ وَ أَخِیهِ الْآیَهَ (۲).

«۱۳۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَ جِئْنا بِبِضاعَهٍ مُزْجاهٍ قَالَ الْمُقْلُ وَ فِی هَذِهِ الرِّوَایَهِ وَ جِئْنَا بِبِضَاعَهٍ مُزْجِیَهٍ قَالَ کَانَتِ الْمُقْلَ وَ کَانَتْ بِلَادُهُمْ بِلَادَ الْمُقْلِ وَ هِیَ الْبِضَاعَهُ (۳).

بیان: قال البیضاوی مُزْجاهٍ ردیئه أو قلیله ترد و تدفع رغبه عنها من أزجیته

ص: ۳۱۴

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

إذا دفعته و قيل كانت دراهم زيوفا (۱)و قيل صوفا و سمنا و قيل صنوبر و حبه الخضراء و قيل الأقط و سويق المقل انتهى. (۲)و فى روايه أخرى لعله عليه السلام قرأ مُزَجَّاةٍ بتشديد الجيم أو مزْجِيَّه بكسر الجيم و تشديد الياء و لم ينقل فى القراءه الشاذه غير القراءه المشهوره.

«۱۳۲»-شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: كَتَبَ يَعْقُوبُ النَّبِيُّ إِلَى يُوسُفَ مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ ذَبِيحِ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ سَرِيعاً إِلَيْنَا ابْتُلِيَ إِبْرَاهِيمُ جَدِّى فَأُلْقِيَ فِي النَّارِ ثُمَّ ابْتُلِيَ أَبِى إِسْحَاقُ بِالذَّبْحِ فَكَانَ لِيَ ابْنٌ وَ كَانَ قُرَّةَ عَيْنِي وَ كُنْتُ أُسَرُّ بِهِ فَابْتُلِيتُ بِأَنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بَصَرِى حُزْناً عَلَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ وَ كَانَ لَهُ أَخٌ وَ كُنْتُ أُسَرُّ بِهِ بَعْدَهُ فَأَخَذْتَهُ فِي سَرَقٍ وَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ نَسْرِقْ قَطُّ وَ لَا نُعْرَفُ بِالسَّرَقِ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِهِ فَعَلْتَ قَالَ فَلَمَّا أُتِيَ يُوسُفُ بِالْكِتَابِ فَتَحَهُ وَ قَرَأَهُ فَصَاحَ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَرَأَ وَ بَكَى ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ ثُمَّ عَادَ فَقَرَأَهُ فَصَاحَ وَ بَكَى ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَرَأَهُ وَ بَكَى ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَ عَادَ إِلَى إِخْوَتِهِ فَقَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ وَ أَعْطَاهُمْ قَمِيصَهُ وَ هُوَ قَمِيصُ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَ يَعْقُوبُ بِالرَّمْلَهِ فَلَمَّا فَصَلُوا بِالْقَمِيصِ مِنْ مِصْرَ قَالَ يَعْقُوبُ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ قالُوا تَاللَّهِ إِنَّکَ لَفِي ضَلالِکَ الْقَدِيم (۳).

«۱۳۳»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ يَمُوتُ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُقِرَّ لِلْإِمَامِ بِإِمَامَتِهِ كَمَا أَقَرَّ وُلْدُ يَعْقُوبَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَکَ اللَّهُ عَلَيْنا (۴).

ص: ۳۱۵

۱- الزيوف جمع الزائف: الردى ء المردود لغش فيه.

۲- أنوار التنزيل ۱: ۲۳۶. و المقل: ثمر شجر الدوم. صمغ شجره يتداوى به.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

«۱۳۴»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي أَسْئِلَهِ الشَّامِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ عليه السلام قَالَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُدْخِلَ يُوسُفُ السِّجْنَ (۱).

«۱۳۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ: إِنَّ يَعْقُوبَ وَجَدَ رِيحَ قَمِيصِ يُوسُفَ مِنْ مَسِيرَهِ عَشَرَهِ لَيَالٍ وَ كَانَ يَعْقُوبُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ يُوسُفُ بِمِصْرَ وَ هُوَ الْقَمِيصُ الَّذِی نَزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْجَنَّهِ فَدَفَعَهُ إِبْرَاهِيمُ إِلَى إِسْحَاقَ وَ إِسْحَاقُ إِلَى يَعْقُوبَ وَ دَفَعَهُ يَعْقُوبُ إِلَى يُوسُفَ عليه السلام (۲)

«۱۳۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ نَشِيطِ بْنِ صَالِحِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ كَانَ إِخْوَهُ يُوسُفَ أَنْبِيَاءَ قَالَ لَا وَ لَا بَرَرَهً أَتْقِيَاءَ وَ كَيْفَ وَ هُمْ يَقُولُونَ لِأَبِيهِمْ يَعْقُوبَ تَاللَّهِ إِنَّکَ لَفِی ضَلالِکَ الْقَدِيم (۳).

شی، تفسیر العیاشی عن نشیط عن رجل مثله (۴).

«۱۳۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ بَنِی يَعْقُوبَ بَعْدَ مَا صَنَعُوا بِيُوسُفَ أَذْنَبُوا فَكَانُوا أَنْبِيَاءَ (۵).

بیان: استفهام علی الإنکار.

«۶»-۱۳۸ شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُقَرِّنٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَتَبَ عَزِيزُ مِصْرَ إِلَى يَعْقُوبَ أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا ابْنُکَ يُوسُفُ اشْتَرَيْتُهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودهٍ وَ اتَّخَذْتُهُ عَبْداً وَ هَذَا ابْنُکَ يَامِينَ أَخَذْتُهُ قَدْ سَرَقَ وَ اتَّخَذْتُهُ عَبْداً (۶)قَالَ فَمَا وَرَدَ عَلَى يَعْقُوبَ شَيْ ءٌ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِکَ الْكِتَابِ فَقَالَ لِلرَّسُولِ مَكَانَکَ حَتَّى أُجِيبَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ كِتَابَکَ أَنَّکَ أَخَذْتَ ابْنِی بِثَمَنٍ بَخْسٍ وَ اتَّخَذْتَهُ عَبْداً وَ أَنَّکَ اتَّخَذْتَ ابْنِی ابْنَ يَامِينَ وَ قَدْ سَرَقَ فَاتَّخَذْتَهُ عَبْداً فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْرِقُ وَ لَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نُبْتَلَى وَ قَدِ ابْتُلِيَ أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ بِالنَّارِ فَوَقَاهُ اللَّهُ وَ ابْتُلِيَ أَبُونَا إِسْحَاقُ بِالذَّبْحِ فَوَقَاهُ اللَّهُ وَ إِنِّی قَدِ ابْتُلِيتُ بِذَهَابِ بَصَرِی وَ ذَهَابِ ابْنَيَّ وَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِی بِهِمْ جَمِيعاً

۱- الخصال ج ۲: ۲۹۸، علل الشرائع: ۱۹۹، عیون الأخبار: ۱۳۷. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

۶- قد أشرنا سابقا أن الروایه لا تخلو عن اشکال.

قَالَ فَلَمَّا وَلَّى الرَّسُولُ عَنْهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ يَا كَرِيمَ الْمَعُونَهِ (۱)يَا خَيْراً كُلَّهُ ائْتِنِي بِرَوْحٍ مِنْكَ وَ فَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ أَ لَا أُعَلِّمُكَ دَعَوَاتٍ يَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِهَا بَصَرَكَ وَ يَرُدُّ عَلَيْكَ ابْنَيْكَ (۲)فَقَالَ بَلَى فَقَالَ قُلْ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ وَ حَيْثُ هُوَ وَ قُدْرَتَهُ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ سَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ وَ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ وَ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ ائْتِنِي بِرَوْحٍ مِنْكَ وَ فَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ فَمَا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ حَتَّى أُتِيَ بِالْقَمِيصِ فَطُرِحَ عَلَى وَجْهِهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَ رَدَّ عَلَيْهِ وُلْدَهُ (۳).

«۱۳۹»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ يَعْقُوبَ علیه السلام كَانَ اشْتَدَّ بِهِ الْحُزْنُ وَ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (۴).

«۱۴۰»-شی، تفسير العياشي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام عَادَ إِلَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ الَّذِي قَطَعْنَاهُ (۵)قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هذا الَّذِي بَلَّتْهُ دُمُوعُ عَيْنِي فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِي يَرْتَدَّ بَصِيراً لَوْ قَدْ شَمَّ بِرِيحِي وَ أْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَ رَدَّهُمْ إِلَى يَعْقُوبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ جَهَّزَهُمْ بِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فَلَمَّا فَصَلَتْ عِيرُهُمْ مِنْ مِصْرَ وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ يُوسُفَ فَقَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ وُلْدِهِ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ قَالَ وَ أَقْبَلَ وُلْدُهُ يُحِثُّونَ السَّيْرَ بِالْقَمِيصِ فَرَحاً وَ سُرُوراً بِمَا رَأَوْا مِنْ حَالِ يُوسُفَ وَ الْمُلْكِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَ الْعِزِّ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ فِي سُلْطَانِ يُوسُفَ وَ كَانَ مَسِيرُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى بَدْوِ (بَلَدِ) يَعْقُوبَ تِسْعَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَى الْقَمِيصَ عَلى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً وَ قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ ابْنُ يَامِيلَ (۶)قَالُوا خَلَّفْنَاهُ عِنْدَ أَخِيهِ صَالِحاً قَالَ فَحَمِدَ اللَّهَ يَعْقُوبُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ سَجَدَ لِرَبِّهِ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَ رَجَعَ إِلَيْهِ بَصَرُهُ وَ تَقَوَّمَ لَهُ ظَهْرُهُ وَ قَالَ لِوُلْدِهِ تَحَمَّلُوا إِلَى يُوسُفَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا بِأَجْمَعِكُمْ فَسَارُوا إِلَى يُوسُفَ وَ مَعَهُمْ يَعْقُوبُ وَ خَالَةُ يُوسُفَ يَامِيلُ (۷)

۱- في نسخه: يا كثير المعونه.

۲- في نسخه: و يرد عليك ابنك. و في أخرى: ولديك.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- أراد بالحديث ما تقدم تحت رقم ۱۱۴، و قد أورد قطعه منها تحت رقم ۱۲۹.

۶- راجع ما تقدم ذيل الخبر ۱۱۴.

۷- راجع ما تقدم ذيل الخبر ۱۱۴.

فَأَحَثُّوا السَّيْرَ فَرَحاً وَ سُرُوراً فَسَارُوا تِسْعَةَ أَيَّامٍ إِلَى مِصْرَ (۱).

«۱۴۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَکُمْ رَبِّی فَقَالَ أَخَّرَهُمْ إِلَی السَّحَرِ قَالَ یَا رَبِّ إِنَّمَا ذَنْبُهُمْ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ (۲).

«۱۴۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَکُمْ رَبِّی قَالَ أَخَّرَهُمْ إِلَی السَّحَرِ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ (۳).

«۱۴۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ فِی تَتِمَّهِ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ (۴)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: فَصَارُوا تِسْعَهَ أَیَّامٍ إِلَی مِصْرَ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَی یُوسُفَ فِی دَارِ الْمَلِکِ اعْتَنَقَ أَبَاهُ فَقَبَّلَهُ وَ بَکَی وَ رَفَعَهُ وَ رَفَعَ خَالَتَهُ عَلَی سَرِیرِ الْمُلْکِ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَادَّهَنَ وَ اکْتَحَلَ وَ لَبِسَ ثِیَابَ الْعِزِّ وَ الْمُلْکِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَیْهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا جَمِیعاً لَهُ إِعْظَاماً لَهُ وَ شُکْراً لِلَّهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ یا أَبَتِ هذا تَأْوِیلُ رُءْیایَ مِنْ قَبْلُ إِلَی قَوْلِهِ بَیْنِی وَ بَیْنَ إِخْوَتِی قَالَ وَ لَمْ یَکُنْ یُوسُفُ فِی تِلْکَ الْعِشْرِینَ السَّنَهَ یَدَّهِنُ وَ لَا یَکْتَحِلُ وَ لَا یَتَطَیَّبُ وَ لَا یَضْحَکُ وَ لَا یَمَسُّ النِّسَاءَ- (۵)حَتَّی جَمَعَ اللَّهُ یَعْقُوبَ علیه السلام شَمْلَهُ وَ جَمَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ یَعْقُوبَ وَ إِخْوَتِهِ (۶).

بیان: قال الرازی اختلفوا فی مقدار المده بین هذا الوقت و بین وقت الرؤیا فقیل ثمانون سنه و قیل سبعون و قیل أربعون سنه و هو قول الأکثرین و لذلک یقولون إن تأویل الرؤیا ربما صحت بعد أربعین سنه و قیل ثمانی عشره سنه و عن الحسن أنه ألقی فی الجب ابن سبع عشره سنه و بقی فی العبودیه و السجن و الملک ثمانین سنه ثم

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- أی ما تقدم تحت رقم ۱۱۴.

۵- أی شهوه و التذاذا بل کان یمس تبعا للسنه و تکثیرا للنسل و هو کقول بنیامین حین قال له یوسف: فما بلغ حزنک علیه؟- أی علی یوسف- قال: ولد لی أحد عشر ابنا لکلهم اشتق اسما من اسمه فقال: أراک قد عانقت النساء و شممت الولد من بعده؟! أی اتیان النساء و شم الولد ینافیان ما ادعیت من الحزن، فقال: ان لی ابا صالحا قال: تزوج لعلّ اللّه أن یخرج منک ذرّیه یثقل الأرض بالتسبیح.

۶- مخطوط. م.

وصل إلى أبيه و أقاربه و عاش بعد ذلك ثلاثا و عشرين سنه فكان عمره مائه و عشرين سنه و الله أعلم بالحقائق(۱).

«۱۴۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام فِی کَمْ دَخَلَ یَعْقُوبُ مِنْ وُلْدِهِ عَلَى یُوسُفَ قَالَ فِی أَحَدَ عَشَرَ ابْناً لَهُ فَقِیلَ لَهُ أَسْبَاطٌ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ یُوسُفَ وَ أَخِیهِ أَ کَانَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ أَمِ ابْنَ خَالَتِهِ فَقَالَ ابْنَ خَالَتِهِ (۲).

بیان: هـذا الخبر یدل على أن بنیامین لم یکن من أم یوسف بل من خالته و إنما دعاه أخا من أمه مجازا کما تجوز فی قوله وَ رَفَعَ أَبَوَیْهِ و هو قول جماعه من المفسرین و المؤرخین.

«۱۴۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ رَفَعَ أَبَوَیْهِ عَلَى الْعَرْشِ قَالَ الْعَرْشُ السَّرِیرُ وَ فِی قَوْلِهِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً قَالَ کَانَ سُجُودُهُمْ ذَلِکَ عِبَادَهً لِلَّهِ (۳).

«۱۴۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِهْرُوزَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ یَعْقُوبَ قَالَ لِیُوسُفَ حَیْثُ الْتَقَیَا أَخْبِرْنِی یَا بُنَیَّ کَیْفَ صُنِعَ بِکَ فَقَالَ لَهُ یُوسُفُ انْطَلِقْ بِی فَأُقْعِدْتُ عَلَى رَأْسِ الْجُبِّ فَقِیلَ لِیَ انْزِعِ الْقَمِیصَ فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّی أَسْأَلُکَ (۴)بِوَجْهِ أَبِیَ الصِّدِّیقِ یَعْقُوبَ أَنْ لَا تُبْدُوا عَوْرَتِی وَ لَا تَسْلُبُونِی قَمِیصِی قَالَ فَأَخْرَجَ عَلَیَّ فُلَانٌ السِّکِّینَ فَغُشِیَ عَلَى یَعْقُوبَ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهُ یَعْقُوبُ حَدِّثْنِی کَیْفَ صُنِعَ بِکَ فَقَالَ لَهُ یُوسُفُ إِنِّی أُطَالِبُ یَا أَبَتَاهْ لَمَّا کَفَفْتَ فَکَفَّ (۵).

«۱۴۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَى یُوسُفَ وَ هُوَ فِی السِّجْنِ- (۶)یَا ابْنَ یَعْقُوبَ مَا أَسْکَنَکَ مَعَ الْخَطَّائِینَ قَالَ جُرْمِی قَالَ فَاعْتَرِفْ بِجُرْمِهِ فَأُخْرِجَ- (۷)فَاعْتَرَفَ بِمَجْلِسِهِ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ لَهُ ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ یَا کَبِیرَ کُلِّ کَبِیرٍ یَا مَنْ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ لَا وَزِیرَ یَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ الْمُنِیرِ

۱- مفاتیح الغیب ۵: ۱۷۲. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- کذا فی النسخ.

۵- مخطوط. م.

۶- أی بعث ملکا هو فی السجن و هو یقول: یا ابن اه.

۷- لعل الصحیح: فاعترف بجرمک فاخرج. و الحدیث یتضمن ما فیه غرابه جدا بل ما هو یخالف المذهب، و إسحاق بن یسار مجهول.

يَا عِصْمَهَ الْمُضْطَرِّ الضَّرِيرِ يَا قَاصِمَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ يَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ يَا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ (۱)الْأَسِيرِ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِی فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ تَرْزُقَنِی مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَاهُ الْمَلِکُ فَخَلَّى سَبِيلَهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ قَدْ أَحْسَنَ بِی إِذْ أَخْرَجَنِی مِنَ السِّجْنِ (۲).

«۱۴۸»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَالِسٌ فِی أَهْلِ بَيْتِهِ إِذْ قَالَ أَحَبَّ يُوسُفُ أَنْ يَسْتَوْثِقَ لِنَفْسِهِ قَالَ فَقِيلَ بِمَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمَّا عَزَلَ لَهُ عَزِيزُ مِصْرَ عَنْ مِصْرَ لَبِسَ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ أَوْ قَالَ لَطِيفَيْنِ وَ خَرَجَ إِلَى فَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ فَصَلَّى رَكَعَاتٍ فَلَمَّا فَرَغَ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِی مِنَ الْمُلْکِ وَ عَلَّمْتَنِی مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّی فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ قَالَ فَهَبَطَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ مَا حَاجَتُکَ فَقَالَ رَبِّ تَوَفَّنِی مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِينَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام خَشِيَ الْفِتَنَ (۳).

أقول: ذكر السيد فی سعد السعود نقلا عن ترجمه التوراه أن إخوه يوسف باعوه بعشرين مثقالا من فضه و أن عمره كان عشرين سنه و أن عمر يعقوب كان مائه و سبعا و أربعين سنه و أن يوسف بكى على أبيه سبعه أيام و ناح المقربون عليه سبعين يوما و أن عمر يوسف كان مائه و عشرين سنه ثم قال و ذكر محمد بن خالد البرقی فی كتاب المبتدإ أن عمره يوم باعوه كان ثلاث عشره سنه. (۴)

۱- المكبل: المقيد بالكبل و هو القيد.

۲- تفسير العيّاشیّ مخطوط. و فی هامش المطبوع: قال الطبرسیّ رحمه اللّه: قال المفسرون: لما جمع اللّه سبحانه ليوسف شمله و أقر له عينه و أتم له رؤياه و وسع عليه فی ملك الدنيا و نعيمها علم أن ذلك لا يبقى له و لا يدوم، فطلب من اللّه عزّ و جلّ نعيما لا يفنى، و تاقت نفسه الى الجنه فتمنى الموت و دعى به، و لم يتمن ذلك قبله و لا بعده أحد، قيل: فتوفاه اللّه بمصر و هو نبی، فدفن فی النيل فی صندوق من رخام، و ذلك أنّه لما مات تشاح الناس عليه كل يحب أن يدفن فی محلته لما كانوا يرجون من بركته، فرأوا أن يدفنوه فی النيل فيمر الماء عليه، ثمّ يصل الى جميع مصر فيكون كلهم فيه شركاء و فی بركته شرعا سواء فكان قبره فی النيل الى أن حمله موسى عليه السلام حين خرج من مصر منه رحمه اللّه.

۳- مخطوط. م.

۴- سعد السعود: ۴۳، و فيه: و ذكر الزمخشریّ فی الكشّاف فی روايه ان عمر يوسف لما باعوه كان سبعه عشر سنه.

أقول: وجدت فی کتاب الفهرست لأبی غالب الزراری ما هذا لفظه أبو حمزه البطائنی اسمه سالم روی عنه أن صاع یوسف کان یصوت بصوت حسن واحد و اثنان.

تذنیب: فی حل ما یورد من الإشکال علی ما مر من الآیات و الأخبار و فیه فصول:

الأول فیما یتعلق بأحوال یعقوب و لنذکر هنا بعض ما أورده السید قدس الله روحه فی کتاب تنزیه الأنبیاء.

قال فإن قیل فما معنی تفضیل یعقوب لیوسف علیه السلام علی إخوته فی البر و التقریب و المحبه حتی أوقع ذلک التحاسد بینهم و بینه و أفضی إلی الحال المکروهه التی نطق بها القرآن حتی قالوا علی ما حکاه الله تعالی عنهم لَیُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلی أَبِینا مِنّا وَ نَحْنُ عُصْبَهٌ إِنَّ أَبانا لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ فنسبوه إلی الضلال و الخطاء و لیس لکم أن تقولوا إن یعقوب علیه السلام لم یعلم بذلک من حالهم قبل أن یکون منه التفضیل لیوسف علیه السلام لأن ذلک لا بد من أن یکون معلوما من حیث کان فی طباع البشر التنافس و التحاسد.

الجواب قیل له لیس فیما نطق به القرآن ما یدل علی أن یعقوب فضله بشی ء من فعله لأن المحبه التی هی میل الطباع لیست مما یکتسبه الإنسان و یختاره و إنما ذلک موقوف علی فعل الله تعالی فیه و لهذا یکون للرجل عده أولاد فیحب أحدهم دون غیره و ربما کان المحبوب أدونهم فی الجمال و الکمال و قد قال الله تعالی وَ لَنْ تَسْتَطِیعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَیْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ و إنما أراد ما بیناه من میل النفس الذی لا یمکن الإنسان أن یعدل فیه بین نسائه لأن ما عدا ذلک من البر و العطاء و التقریب و ما أشبهه یستطیع الإنسان أن یعدل فیه بین النساء.

فإن قیل فکأنکم نفیتم عن یعقوب علیه السلام القبیح و الاستفساد و أضفتموها إلی الله فما الجواب عن المسأله علی هذا الوجه قلنا عنها جوابان أحدهما أنه لا یمتنع أن یکون الله تعالی علم أن إخوه یوسف سیکون بینهم ذلک التحاسد و الفعل القبیح علی کل حال و إن لم یفضل یوسف فی محبه أبیه له (۱)

ص: ۳۲۱

۱- فی المصدر: فی محبه أبیه لهم. و بعده زیاده و هی هذه: و انما یکون ذلک استفسادا إذا وقع عنده الفساد و ارتفع عند ارتفاعه و لم یکن تمکینا.

و الجواب الآخر أن يكون ذلك جاريا مجرى التمكين و التكليف الشاق لأن هؤلاء الإخوه متى امتنعوا من حسد أخيهم و البغى عليه و الإضرار به و هو غير مفضل عليهم و لا مقدم لا يستحقون من الثواب ما يستحقونه إذا امتنعوا من ذلك مع التقديم و التفضيل فأراد الله تعالى منهم أن يمتنعوا على هذا الوجه الشاق و إذا كان مكلفا على هذا الوجه فلا استفساد فى تمييله طباع أبيهم إلى محبه يوسف عليه السلام لأن بذلك ينتظم هذا التكليف و يجرى هذا الباب مجرى خلق إبليس مع علمه تعالى بضلال من ضل عند خلقه ممن لو لم يخلقه لم يكن ضالا و مجرى زياده الشهوه فيمن يعلم تعالى أنه عند هذه الزياده يفعل قبيحا لولاها لم يفعله.

و وجه آخر فى الجواب عن أصل المسأله و هو أنه يجوز أن يكون يعقوب عليه السلام كان مفضلا ليوسف عليه السلام فى العطاء و التقريب و الترحيب و البر الذى وصل إليه من جهته و ليس ذلك بقبيح لأنه لا يمتنع أن يكون يعقوب عليه السلام لم يعلم أن ذلك يؤدى إلى ما أدى إليه (١)و يجوز أن يكون رأى من سيره إخوته و سدادهم و جميل ظاهرهم ما غلب على ظنه أنهم لا يحسدونه و إن فضله عليهم فإن الحسد و إن كان كثيرا ما يكون فى الطباع فإن كثيرا من الناس يتنزهون عنه و يتجنبونه و يظهر من أحوالهم أمارات يظن معها بهم ما ذكرناه و ليس التفضيل لبعض الأولاد على بعض فى العطاء محاباه لأن المحاباه هى مفاعله من الحباء و معناها أن تحبو غيرك ليحبوك و هذا خارج عن معنى التفضيل بالبر الذى لا يقصد به إلى (٢)ما ذكرناه فأما قولهم إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ فلم يريدوا به الضلال عن الدين و إنما أرادوا الذهاب عن التسويه بينهم فى العطيه لأنهم رأوا أن ذلك أصوب فى تدبيرهم و أصل الضلال هو العدول و كل من عدل عن شى ء و ذهب عنه فقد ضل و يجوز أيضا أن يريدوا بذلك الضلال عن الدين لأنهم خبروا عن اعتقادهم و قد يجوز أن يعتقدوا فى الصواب الخطاء فإن قيل كيف يجوز أن يقع من إخوه يوسف هذا الخطاء العظيم و الفعل القبيح

١- ظاهر قول يعقوب فيما حكى اللّه عنه خلاف ذلك، حيث هو يقول: «يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ» و ظاهره انه كان يعلم من حالهم أنهم يكيدونه لو قص عليهم رؤياه، الا أن يقال انه استحاط فى ذلك.

٢- المصدر خال من كلمه «الى». م.

و قد كانوا أنبياء فإن قلتم لم يكونوا أنبياء فى الحال قيل لكم و أى منفعه فى ذلک لكم و أنتم تذهبون إلى أن الأنبياء لا يواقعون القبائح قبل النبوه و لا بعدها قلنا لم يقم الحجه بأن إخوه يوسف الذين فعلوا به ما فعلوه كانوا أنبياء فى حال من الأحوال و إذا لم يقم بذلک الحجه جاز على هؤلاء الإخوه من فعل القبيح ما يجوز على كل مكلف لم تقم حجه بعصمته و ليس لأحد أن يقول كيف تدفعون نبوتهم و الظاهر أن الأسباط من بنى يعقوب كانوا أنبياء لأنه لا يمتنع أن يكون الأسباط الذين كانوا أنبياء غير هؤلاء الإخوه الذين فعلوا بيوسف ما قصه الله تعالى عنهم و ليس فى ظاهر الكتاب أن جميع إخوه يوسف و سائر أسباط يعقوب كادوا يوسف عليه السلام بما حكاه الله تعالى من الكيد و قد قيل إن هؤلاء الإخوه فى تلک الحال لم يكونوا بلغوا الحلم و لا توجه إليهم التكليف و قد يقع ممن قارب البلوغ من الغلمان مثل هذه الأفعال و قد يلزمهم بعض العتاب و اللوم فإن ثبت هذا الوجه سقطت المسأله أيضا مع تسليم أن هؤلاء الإخوه كانوا أنبياء فى المستقبل انتهى كلامه رحمه الله. (۱)أقول الأظهر فى الجواب هو ما أومئ إليه من أن التفضيل بين الأولاد فى العطاء و المحبه و الإكرام إذا كان لأمر دينى و لفضيله واقعيه لم يدل دليل على كونه مرجوحا بل دلت الأخبار المعتبره على رجحانه كما سيأتى فى بابه فعلى هذا لا حرج فى تفضيل يعقوب يوسف مع علمه بأنه سيكون من الأنبياء و الصديقين عليهم و لا يوجب العلم بحسد الإخوه ترک أمر راجح دينى يقتضيه العقل و الشرع و أما خطاء الإخوه فقد عرفت بما مر من الأخبار أنهم لم يكونوا من الأنبياء (۲)و ذهب كثير من العامه أيضا إلى ذلک فلا يستبعد منهم صدور الذنب و لكن دلت الآيه ظاهرا و الأخبار صريحا على أنهم فارقوا الدنيا تائبين مغفورين كما عرفت.

۱- تنزيه الأنبياء: ۴۳- ۴۵. م.

۲- و أمّا قوله تعالى: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ» الى قوله: «وَ الْأَسْباطِ» فالمراد يوسف و داود و سليمان عليهم السلام؛ و قوله تعالى: «وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ» فالمراد يوسف عليه السلام فتأمل.

ثم قال قدس الله روحه مسأله فإن قال فلم أرسل یعقوب علیه السلام یوسف مع إخوته مع خوفه علیه منهم و قوله أَخافُ أَنْ یَأْکُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ و هل هذا إلا تغریر به و مخاطره.

الجواب قیل له لیس یمتنع أن یکون یعقوب لما رأی من بنیه ما رأی من الأیمان و العهود و الاجتهاد فی الحفظ و الرعایه لأخیهم ظن مع ذلک السلامه و غلب النجاه بعد أن کان خائفا مغلبا لغیر السلامه و قوی فی نفسه أن یرسله معهم إشفاقه من إیقاع الوحشه و العداوه بینهم لأنه إذا لم یرسله مع الطلب منهم و الحرص علموا أن سبب ذلک هو التهمه لهم و الخوف من ناحیتهم و استوحشوا منه و من یوسف علیه السلام و انضاف هذا الداعی إلی ما ظنه من السلامه و النجاه فأرسله. (۱)مسأله فإن قال فما معنی قولهم لیعقوب علیه السلام وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ کُنَّا صادِقِینَ و کیف یجوز أن ینسبوه إلی أنه لا یصدق الصادق و یکذبه.

الجواب إنهم لما علموا علی مرور الأیام شده تهمه أبیهم لهم و خوفه علی أخیهم منهم لما کان یظهر منهم من أمارات الحسد و النفاسه أیقنوا بأنه یکذبهم فیما أخبروا به من أکل الذئب أخاهم فقالوا له إنک لا تصدقنا فی هذا الخبر لما سبق إلی قلبک من تهمتنا و إن کنا صادقین و قد یفعل مثل ذلک المخادع المماکر إذا أراد أن یوقع فی قلب من یخبره بالشی ء لیصدقه فیقول له أنا أعلم أنک لا تصدقنی فی کذا و کذا و إن کنت صادقا و هذا بین.

مسأله فإن قال فلم أسرف یعقوب علیه السلام فی الحزن و التهالک و ترک التماسک حتی ابیضت عیناه من البکاء و من شأن الأنبیاء التجلد (۲)و التصبر و تحمل الأثقال و لهذه الحاله ما عظمت منازلهم و ارتفعت درجاتهم. (۳)الجواب قیل له إن یعقوب علیه السلام بلی و امتحن فی ابنه بما لم یمتحن به أحد

۱- تنزیه الأنبیاء: ۴۵- ۴۶. م.

۲- التجلد: تکلف الجلد و الصبر.

۳- هکذا فی النسخ؛ و فی المصدر: و لو لا هذه الحال ما عظمت منازلهم و ارتفعت درجاتهم. و هو الصحیح.

قبله لأن الله تعالى رزقه من يوسف أحسن الناس و أجملهم و أكملهم علما و فضلا و أدبا و عفافا ثم أصيب به أعجب مصيبه و أطرفها لأنه لم يمرض بين يديه مرضا يئول إلى الموت فيسليه عنه تمريضه له ثم يئس منه بالموت بل فقده فقدا لا يقطع معه على الهلاك فييأس و لا يجد أماره على حياته و سلامته فيرجو و يطمع فكان متردد الفكر بين يأس و طمع و هذا أغلظ ما يكون على الإنسان و أنكى لقلبه و قد يرد على الإنسان من الحزن ما لا يملك رده و لا يقوى على دفعه و لهذا لم يكن أحد منهيا عن مجرد الحزن و البكاء و إنما نهى عن اللطم و النوح و أن يطلق لسانه بما سخط ربه

وَ قَدْ بَكَى نَبِيُّنَا صلى الله عليه و آله عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ وَفَاتِهِ وَ قَالَ الْعَيْنُ تَدْمَعُ وَ الْقَلْبُ يَخْشَعُ وَ لَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ.

و هو عليه الصلاه و السلام القدوه فى جميع الآداب و الفضائل على أن يعقوب عليه السلام إنما أبدى من حزنه يسيرا من كثير و كان ما يخبه (۱)و يتصبر عليه و يغالبه أكثر و أوسع مما أظهره و بعد فإن التجلد على المصائب و كظم الحزن من المندوب إليه و ليس بواجب لازم و قد يعدل الأنبياء عليهم السلام عن كثير من المندوبات انتهى كلامه رفع الله مقامه. (۲)أقول قد حققنا فى بعض كتبنا أن محبه المقربين لأولادهم و أقربائهم و أحبائهم ليست من جهه الدواعى النفسانيه و الشهوات البشريه بل تجردوا عن جميع ذلك و أخلصوا حبهم و ودهم و إرادتهم لله فهم ما يحبون سوى الله تعالى و حبهم لغيره تعالى إنما يرجع إلى حبهم له و لذا لم يحب يعقوب عليه السلام من سائر أولاده مثل ما أحب يوسف عليه السلام و هم لجهلهم بسبب حبه له نسبوه إلى الضلال و قالوا نحن عصبه و نحن أحق بأن نكون محبوبين له لأنا أقوياء على تمشيه ما يريده من أمور الدنيا ففرط حبه ليوسف إنما كان لحب الله تعالى له و اصطفائه إياه و محبوب المحبوب محبوب فإفراطه فى حب يوسف لا ينافى خلوص حبه لربه و لا يخل بعلو قدره و منزلته عند سيده (۳)و سيأتى الكلام

۱- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: و كان ما يخفيه.

۲- تنزيه الأنبياء: ۴۶- ۴۷. م.

۳- و هو وجه وجيه لو لا ما تقدم من الاخبار الداله على مؤاخذته تعالى على كثره جزعه و بكائه.

فی ذلک علی وجه أبسط فی محله و فیما أوردته کفایه لأولی الألباب.

ثم قـال رحمه الله مسـأله فـإن قـال کیف لم یتسـل یعقوب علیه السـلام و یخفف عنه الحزن ما تحققه من رؤیا ابنه یوسف و رؤیا الأنبیاء لا تکون إلا صادقه.

الجواب قیـل له عن ذلک جوابان أحـدهما أن یوسف علیه السـلام رأی تلک الرؤیا و هو صبی غیر نبی و لا موحی إلیه فلا وجه فی تلک الحال للقطع علی صدقها و صـحتها و الآخر أن أکثر ما فی هذا الباب أن یکون یعقوب علیه السـلام قاطعا علی بقاء ابنه و أن الأـمر سـیئول فیه إلی مـا تضـمنته الرؤیـا و هـذا لاـ یوجب نفی الحزن و الجزع لأنـا نعلم أن طول المفـارقه و اسـتمرار الغیبه تقتضـیان الحزن مع القطع علی أن المفـارق بـاق یجوز أن یئول حـاله إلی القـدوم و قـد جزع الأنبیـاء علیهم السـلام و من جری مجراهم من المؤمنین المطهرین من مفـارقه أولاـدهم و أحبـائهم مع ثقتهم بالالتقـاء بهم فی الآـخره و الحصول معهم فی الجنه و الوجه فی ذلـک ما ذکرناه انتهی کلامه رحمه الله. (۱)الفصـل الثانی فی تأویل قوله تعالی وَ لَقَـدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ و لنذکر هنا ما أورده الرازی فی تفسیره فی هذا المقام فإن اعتراف الخصم أجدی لإتمام المرام.

قال اعلم أن هذه الآیه من المهمات التی یجب الاعتناء بالبحث عنها و فی هذه الآیه مسائل.

المسأله الأولی فی أنه علیه السلام هل صدر عنه ذنب أم لا و فی هذه المسأله قولان أحدهما أن یوسف علیه السلام هم بالفاحشه قال الواحدی فی کتاب البسیط قال المفسرون الموثوق بعلمهم المرجوع إلی روایتهم هم یوسف أیضا بهذه المرأه همّا صحیحا و جلس منها مجلس الرجل من المرأه فلما رأی البرهان من ربه زالت کل شهوه عنه

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیٍّ أَنَّهُ قَالَ: طَمِعَتْ فِیهِ وَ طَمِعَ فِیهَا وَ کَانَ طَمَعَهُ

۱- تنزیه الأنبیاء: ۴۷. م.

فِيهَا أَنَّهُ هَمَّ أَنْ يَحِلَّ التِّكَّهَ (۱).

و عن ابن عباس رضـی الله عنه قال حل الهميان (۲)و جلس منها مجلس الخائن و عنه أيضا أنها استلقت له و قعد هو بين رجليها ينزع ثيابه ثم إن الواحـدى طول فی كلمات عـديمه الفائده فی هذا الباب و ما ذكر آيه يحتج بها أو حديثا (۳)صحيحا يعول عليه فی تصـحيح هذه المقاله و لما أمعن فی الكلمات العاريه عن الفائده روی أن يوسف لما قال ذلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّی لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ قال له جبرئيـل و لا حين هممت يا يوسف فقال يوسف عنـد ذلک وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِـی ثم قال و الـذين أثبتوا هـذا العمل ليوسف كانوا أعرف بحقوق الأنبياء و ارتفاع منازلهم عند الله من الذين نفوا لهم عنه (۴)فهذا خلاصه كلامه فی هذا الباب.

و القول الثانی أن يوسف عليه السـلام كان بريئا من العمل الباطل و الهم المحرم و هذا قول المحققين من المفسرين و المتكلمين و به نقول و عنه نذب.

و اعلم أن الدلائل الداله علی وجوب عصـمه الأنبياء عليهم السلام كثيره استقصيناها فی سوره البقره فی قصه آدم عليه السلام فلا نعيدها إلا أنا نزيد هاهنا وجوها.

فالحجه الأولی أن الزنا من منكرات الكبائر و الخيانه من معرض الأمانه من منكرات الذنوب و أيضا مقابله الإحسان العظيم الدائم بالإسـاءه الموجبه للفضـيحه البـاقيه و العـار الشديـد من منكرات الـذنوب و أيضـا الصـبی إذا تربی فی حجر إنسـان و بقی مكفی المئونه مصون العرض من أول صباه إلی زمان شبابه و كمال قوته فإقدام هذا الصبی علی

۱- و الخبر كغيره من الآحـاد التی لاـ يوجب علما و لا عملا و هو مخالف لاصول الشـيعه بل لظاهر الكتاب، فلو كان ورد بطريق صحيح لكان وجب حمله او طرحه فكيف و هو مرسل ورد من غير طريقنا.

۲- الهميان: شداد السراويل أو التكه.

۳- فی المصدر: و لا حديث.

۴- انظر كيف عرفوا حقوق الأنبيـاء و ارتفـاع منـازلهم عنـد اللّه و هم نسـبوهم الی مـا لاـ ينسب إليه آحاد الأمه، و ما لا يفعله الا الفسـاق من الرعيه، و هـل يبقی لو ثبتت تلک النسب مجال لـدعوی وجوب اتباعهم و الوثوق باقوالهم و قبول شـهاداتهم؟ و هل يجب نهيهم عنهـا و اقـامه الحـدود عليهم؟ و فی اثبات ذلک العمل و امثاله لهم محاذير عظيمه ذكرها المصـنّف فی باب عصـمه الأنبياء، و يذكر بعضها الرازیّ بعد ذلک.

إيصال أقبح أنواع الإساءه إلى ذلك المنعم من منكرات الأعمال إذا ثبت هذا فنقول إن هذه التى نسبوها إلى يوسف كانت موصوفه بجميع هذه الجهات الأربعه و مثل هذه المعصيه لو نسبت إلى أفسق خلق الله و أبعدهم عن كل خير لاستنكف منه فكيف يجوز إسناده إلى الرسول المؤيد بالمعجزات القاهره الباهره.

الثانى أنه تعالى قال فى عين هذه الواقعه كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ و ذلك يدل على أن ماهيه السوء و ماهيه الفحشاء مصروفه عنه و لا شك أن المعصيه التى نسبوها إليه أعظم أنواع السوء و أفحش أقسام الفحشاء فكيف يليق برب العالمين أن يشهد فى عين هذه الواقعه بكونه بريئا من السوء و الفحشاء مع أنه كان قد أتى بأعظم أنواع السوء و الفحشاء و أيضا فالآيه تدل على قولنا من وجه آخر و ذلك لأنا نقول هب أن هذه الآيه لا تدل على نفى هذه المعصيه عنه إلا أنه لا شك أنها تفيد المدح العظيم و الثناء البالغ و لا يليق بحكمه الله تعالى أن يحكى عن إنسان إقدامه على معصيه عظيمه ثم إنه يمدحه و يثنى عليه بأعظم المدائح و الأثنيه عقيب أن يحكى عنه ذلك الذنب العظيم فإن مثاله ما إذا حكى السلطان عن بعض عبيده أقبح الذنوب و أفحش الأعمال ثم يذكره بالمدح العظيم و الثناء البالغ عقيبه فإن ذلك يستنكر جدا فكذا هاهنا.

الثالث أن الأنبياء متى صدرت عنهم زله أو هفوه (1)استعظموا ذلك و أتبعوها بإظهار الندامه و التوبه و التواضع و لو كان يوسف أقدم هاهنا على هذه الكبيره المنكره لكان من المحال أن لا يتبعها بالتوبه و الاستغفار و لو أتى بالتوبه لحكى الله عنه إتيانه بها كما فى سائر المواضع و حيث لم يوجد شى ء من ذلك علمنا أنه ما صدر عنه فى هذه الواقعه ذنب و لا معصيه.

الرابع أن كل من كان له تعلق بتلك الواقعه فقد شهد ببراءه يوسف عليه السلام عن المعصيه.

و اعلم أن الذين لهم تعلق بهذه الواقعه يوسف و تلك المرأه و زوجها و النسوه و الشهود و رب العالمين شهد ببراءته عن الذنب و إبليس أيضا أقر ببراءته عن المعصيه

١- الهفوه. السقطه و الزله.

و إذا كان الأمر كـذلك فحينئذ لم يبق للمسـلم توقف فى هذا الباب أما بيان أن يوسف عليه السـلام ادعى البراءه عن الذنب فهو قـوله عليه السـلام هِيَ راوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِـي و قـوله عليه السـلام رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَـدْعُونَنِي إِلَيْهِ (۱)و أمـا بيان أن المرأه اعترفت بذلك فلأنها قالت للنسوه وَ لَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْـتَعْصَمَ و أيضا قالت الْآنَ حَصْـحَصَ الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِـنَ الصَّادِقِيـنَ و أمـا بيـان أن زوج المرأه أقر بـذلك فهـو قـوله إِنَّهُ مِـنْ كَيْـدِكُنَّ إِنَّ كَيْـدَكُنَّ عَظِيمٌ يُوسُـفُ أَعْرِضْ عَنْ هـذا وَ اسْـتَغْفِري لِذَنْبِكِ و أما النسوه فلقولهن امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَـغَفَها حُبًّا إِنَّا لَنَراها فِي ضَلالٍ مُبِينٍ و قولهن حاشَ لِلَّهِ مـا عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ (۲)و أما الشـهود فقوله تعالى وَ شَـهِدَ شاهِـدٌ مِنْ أَهْلِها إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ إلى آخر الآيه و أما شهاده الله بـذلك فقوله كَـذلِكَ لِنَصْـرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِـينَ فقـد شـهد الله تعالى فى هذه الآيه على طهـارته أربع مرات أولهـا قوله لنصـرف عنه السوء و اللاـم للتأكيـد و المبـالغه و الثـانى قوله وَ الْفَحْشاءَ أى كـذلك لنصـرف عنه الفحشـاء و الثـالث قوله إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَـا مع أنه تعـالى قـال وَ عِبـادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قـالُوا سَـلاماً الرابع قوله الْمُخْلَصِـينَ و فيه قراءتـان تـاره باسم الفاعل و تاره باسم المفعول فوروده باسم الفاعل دل على كونه آتيا بالطاعات و القربات مع صفه الإخلاص و وروده باسم المفعول يدل على أن الله تعالى استخلصه لنفسه و اصطفاه لحضرته و على كلاـ الوجهين فـإنه من أدل الألفـاظ على كونه منزهـا ممـا أضافوه إليه (۳)و أمـا بيـان أن إبليس أقر بطهـارته فلأـنه قال فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ

ص: ۳۲۹

۱- و قوله: «ذلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخائِنِينَ» و قوله: «مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ» و قوله: «إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ».

۲- المصدر خال عن اعتراف النسوه بالبراءه. م.

۳- و أيضـا قـال اللّه تعـالى: «وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُـدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ كَـذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِـنِينَ» ففيـه شـهاده اللّه أنّه كـان من المحسنين، و قوله تعالى: «ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ» أى بعد ما رأوا آيات تدلّ على براءته و نزاهه ساحته ممّا نسبت إليه، و قوله تعالى: «وَ لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ».

الْمُخْلَصِينَ فأقر بأنه لا يمكنه إغواء المخلصين و يوسف من المخلصين لقوله تعالى إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ و كان هذا إقرارا من إبليس بأنه ما أغواه و ما أضله عن طريق الهدى و عند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف عليه السلام هذه الفضيحه إن كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهاده الله على طهارته و إن كانوا من أتباع إبليس و جنوده فليقبلوا شهاده إبليس على طهارته و لعلهم يقولون كنا فى أول الأمر تلامذه إبليس إلا أنا تخرجنا و زدنا عليه فى السفاهه كما قال الحرورى:

و كنت فتى من جند إبليس فارتقى*** بى الأمر حتى صار إبليس من جندى

فلو مات قبلى كنت أحسن بعده***طرائق فسق ليس يحسنها بعدى

فثبت بهذه الدلائل أن يوسف عليه السلام برى ء عما يقوله هؤلاء الجهال.

و إذا عرفت هذا فنقول الكلام على ظاهر هذه الآيه يقع فى مقامين المقام الأول أن نقول لا نسلم أن يوسف عليه السلام هم بها و الدليل عليه أنه تعالى قال وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ و جواب لو لا هاهنا مقدم و هو كما يقال قد كنت من الهالكين لو لا أخلصك (1)و طعن الزجاج فى هذا الجواب من وجهين.

الأول أن تقدم جواب لو لا شاذ و غير موجود فى الكلام الفصيح الثانى أن لو لا يجاب باللام فلو كان الأمر على ما ذكرتم لقال و لقد همت به و لهم بها و ذكر غير الزجاج سؤالا ثالثا و هو أنه لو لم يوجد الهم لما بقى لقوله لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ فائده.

و اعلم أن ما ذكره الزجاج بعيد لأنا نسلم أن تأخير جواب لو لا حسن جائز إلا أن جوازه لا يمنع من جواز تقديم هذا الجواب و كيف و نقل عن سيبويه أنه قال إنهم يقدمون الأهم و الذى هم بشأنه أعنى فكان الأمر فى جواز التقديم و التأخير مربوطا بشده الاهتمام فأما تعيين بعض الألفاظ بالمنع فذلك ما لا يليق بالحكمه و أيضا ذكر جواب لو لا باللام جائز أما هذا لا يدل على أن ذكره بغير اللام لا يجوز لأنا نذكر آيه أخرى تدل على فساد قول الزجاج فى هذين السؤالين و هو قوله تعالى إِنْ كادَتْ لَتُبْدِي

۱- فى المصدر: لو لا أن فلانا خلصك. م.

بِهِ لَوْ لاـ أَنْ رَبَطْنـا عَلى قَلْبِها و أما السؤال الثالث و هو أنه لو لم يوجـد الهم لم يبق لقوله لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ فائـده فنقول بل فيه أعظم الفوائد و هو بيان أن ترك الهم بها ما كان لعدم رغبته فى النساء و عدم قدرته عليهن بل لأجل أن دلائل دين الله منعته عن ذلـك العمـل ثم نقول الـذى يـدل على أن جواب لو لاـ ما ذكرناه أن لو لا يسـتدعى جوابا و هـذا المـذكور يصـلح جوابا له فوجب الحكم بكونه جوابا له.

لا يقال إنا نضمر له جوابا و ترك الجواب كثير فى القرآن فنقول لا نزاع أنه كثير فى القرآن إلا أن الأصل أن لا يكون محذوفا و أيضا فالجواب إنما يحسن تركه و حـذفه إذا حصل فى الملفوظ ما يدل على تعينه فهاهنا بتقدير أن يكون الجواب محذوفا فليس فى اللفظ ما يدل على تعيين ذلك الجواب فإن هاهنا أنواعا من الإضـمارات يحسن إضـمار كل واحد منها و ليس إضمار بعضها أولى من إضمار الباقى فظهر الفرق.

المقام الثانى فى الكلام على هذه الآيه أن نقول سلمنا أن الهم قد حصل إلا أنا نقول إن قوله وَ هَمَّ بِها لا يمكن حمله على ظاهره لأن تعليق الهم بـذات المرأه محال لأن الهم من جنس القصـد و القصـد لا يتعلق بالـذوات الباقيه فثبت أنه لا بـد من إضـمار فعل مخصوص يجعل متعلق ذلك الهم و ذلك الفعل غير مذكور فهم زعموا أن ذلك المضـمر هو إيقاع الفاحشه و نحن نضـمر شيئا آخر يغاير ما ذكروه و بيانه من وجوه.

الأـول المراد أنه عليه السـلام هم بـدفعها عن نفسه و منعهـا من ذلـك القبيـح لأـن الهم هو القصـد فوجب أن يحمل فى حق كل واحـد على القصـد الذى يليق به فاللائق بالمرأه القصد إلى تحصـيل اللذه و التنعم و التمتع و اللائق بالرسول المبعوث إلى الخلق القصد إلى زجر العاصى عن معصيته و إلى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر يقال هممت بفلان أى بضربه و دفعه.

فـإن قـالوا فعلى هـذا التقـدير لاـ يبقى لقوله لَوْ لاـ أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ فائـده قلنا بل فيه أعظم الفوائـد و بيانه من وجهين الأول أنه تعالى أعلم يوسف عليه السلام أنه

لو هم بـدفعها لقتلته أو لكانت تأمر الحاضـرين بقتله فأعلمه تعالى أن الامتناع من ضـربها أولى صونا للنفس عن الهلاك و الثانى أنه عليه السـلام لو اشـتغل بـدفعها عن نفسه فربما تعلقت به فكان يتمزق ثوبه من قدام و كان فى علم الله تعالى أن الشاهد يشـهد بـأن ثوبه لو تمزق من قـدام لكان يوسف هو الجانى (۱)و لو كـان ثوبه متمزقـا من خلف لكانت المرأه هى الجانيه (۲)فالله تعالى أعلمه هـذا المعنى فلاـ جرم لم يشـتغل بـدفعها عن نفسه بل ولى هاربا عنها حتى صارت شـهاده الشاهـد حجه له على براءته عن المعصيه.

الوجه الثانى فى الجواب أن نفسـر الهم بالشـهوه و هذا مسـتعمل فى اللغه الشائعه يقول القائل فيما لا يشـتهيه ما يهمنى هذا و فيما يشـتهيه هذا أهم الأشـياء إلى فسـمى الله تعالى شـهوه يوسف هما فمعنى الآيه و لقد اشـتهته و اشـتهاها و لو لا أن رأى برهان ربه لدخل ذلك العمل فى الوجود.

الثالث أن نفسـر الهم بحديث النفس و ذلك لأن المرأه الفائقه فى الحسن و الجمال إذا تزينت و تهيأت للرجل الشاب القوى فلا بـد و أن يقع هنـاك بين الشـهوه و الحكمه و بين النفس و العقل مجاذبات و منازعات فتاره تقوى داعيه الطبيعه و الشـهوه و تاره تقوى داعيه العقل و الحكمه فالهم عباره عن جواذب الطبيعه و رؤيه البرهان عباره عن جواذب العبوديه و مثاله أن الرجل الصالح الصائم فى الصـيف الصائف إذا رأى الجلاب المبرد بالثلج فإن طبيعته تحمله على شربه إلا أن دينه و هداه يمنعه منه فهذا لا يدل على حصول الـذنب بل كلما كانت هـذه الحاله أشد كانت القوه فى القيام بلوازم العبوديه أكمل فقد ظهر بحمد الله صـحه القول الـذى ذهبنا إليه و لم يبق فى يد الواحدى إلا مجرد التصـلف و تعديد أسـماء المفسـرين و لو كان قد ذكر فى تقرير ذلك شـبهه لأجبنا عنها إلا أنه ما زاد على الروايه عن بعض المفسرين.

و اعلم أن

بعض الحشويه روى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال ما كذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات.

فقلت الأولى أن لا يقبل مثل هذه الأخبار فقال على طريق الاستنكار

۱- فى المصدر: الخائن. م.

۲- فى المصدر: الخائنه م.

فـإن لم نقبله لزمنا تكـذيب الرواه فقلت له يا مسـكين إن قبلناه لزمنا الحكم بتكـذيب إبراهيم و إن رددناه لزمنا الحكم بتكـذيب الرواه و لا شك أن صون إبراهيم عليه السـلام عن الكذب أولى من صون طائفه من المجاهيل عن الكذب إذا عرفت هذا الأصل فنقول للواحدى و من الذى يضـمن لنا أن الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء المفسـرين كانوا صادقين أم كاذبين المسأله الثانيه فى أن المراد بذلك البرهان ما هو أما المحققون المثبتون للعصمه فقد فسروا رؤيه البرهان بوجوه.

الأول أنه حجه الله تعالى فى تحريم الزنا و العلم بما على الزانى من العقاب.

و الثانى أن الله تعال طهر نفوس الأنبياء عن الأخلاق الذميمه بل نقول إنه تعالى طهر نفوس المتصلين بهم عنها كما قال إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۱)فـالمراد برؤيه البرهـان هو حصول تلك الأخلاق و تـذكير الأحوال الرادعه لهم عن الإقدام على المنكرات.

الثالث أنه رأى مكتوبا فى سقف البيت وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً و مقتا وَ ساءَ سَبِيلًا (۲)الرابع أنه النبوه المانعه من ارتكاب الفواحش و الـدليل عليه أن الأنبياء بعثوا لمنع الخلق عن القبائح و الفضائح فلو أنهم منعوا الناس عنها ثم أقدموا على أقبح أنواعها و أفحش أقسامهـا لـدخلوا تحت قوله تعـالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ (۳)و أيضـا إن الله تعالى عير اليهود بقوله أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ (۴)و ما يكون عيبا فى حق اليهود كيف ينسب إلى الرسول المؤيد بالمعجزات.

ص: ۳۳۳

۱- الأحزاب: ۳۳.

۲- الإسراء: ۳۲.

۳- الصف: ۲ و ۳.

۴- البقره: ۴۴.

و أما الذين نسبوا المعصيه إلى يوسف عليه السلام فقد ذكروا فى تفسير ذلک البرهان أمورا:

الأول قالوا إن المرأه قامت إلى صنم مكلل بالدر و الياقوت فى زاويه البيت فسترته بثوب فقال يوسف و لم قالت أستحى من إلهى هذا أن يرانى على المعصيه فقال يوسف تستحى من صنم لا يعقل و لا يسمع و لا أستحى من إلهى القائم على كل نفس بما كسبت فو الله لا أفعل ذلک أبدا قالوا فهذا هو البرهان.

الثانى نقلوا عن ابن عباس أنه مثل له يعقوب فرآه عاضا على أصابعه و يقول له أ تعمل عمل الفجار و أنت مكتوب فى زمره الأنبياء فاستحيا منه قالوا هو قول عكرمه و مجاهد و الحسن و سعيد بن جبير و قتاده و الضحاک و مقاتل و ابن سيرين قال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب فضرب فى صدره فخرجت شهوته من أنامله.

الثالث قالوا إنه سمع فى الهواء قائلا يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير يكون له ريش فإذا زنى ذهب ريشه.

و الرابع نقلوا عن ابن عباس أن يوسف لم يزدجر برؤيه صوره يعقوب حتى ركضه جبرئيل عليه السلام فلم يبق فيه شى ء من الشهوه إلا خرج.

و لما نقل الواحدى هذه الروايات تصلف (۱)و قال هذا الذى ذكرناه قول أئمه التفسير الذين أخذوا التأويل عمن شاهد التنزيل فيقال له إنک لا تأتينا البته إلا بهذه التصلفات التى لا فائده فيها فأين الحجه و الدليل و أيضا فإن ترادف الدلائل على الشى ء الواحد جائز و إنه عليه السلام كان ممتنعا عن الزنا بحسب الدلائل الأصليه فلما انضاف إليها هذه الزواجر قوى الانزجار و كمل الاحتراز و العجب أنهم نقلوا أن جروا (۲)دخل تحت حجره رسول الله صلى الله عليه و آله و بقى هناک بغير علمه قالوا فامتنع جبرئيل من الدخول عليه أربعين يوما و هاهنا زعموا أن يوسف حال اشتغاله بالفاحشه ذهب إليه جبرئيل و العجب أيضا أنهم زعموا أنه لم يمتنع عن ذلک العمل بسبب حضور جبرئيل و لو أن أفسق الخلق و أكفرهم

۱- أى تكلف الصلف، و هو التمدح بما ليس فيه او عنده و ادعاء فوق ذلک اعجابا و تكبرا.

۲- الجرو: ولد الكلب.

کـان مشـغولا بفاحشه فإذا دخل علیه رجل صالـح علی زی الصالحین اسـتحیا منه و فر و ترک ذلک العمل و هاهنا رأی یعقوب عض علی أنـامله و لم یلتفت ثم إن جبرئیـل علی جلالـه قـدره دخـل علیه فلم یمتنع أیضا عن ذلک القبیـح بسـبب حضوره حتی احتـاج جبرئیـل إلی أن رکضه علی ظهره نسـأل الله تعـالی أن یصوننـا عن العمی فی الـدین و الخـذلان فی طلب الیقین فهـذا هو الکلام الملخص فی هذه المسأله انتهی. (۱)أقول قد عرفت أن الوجهین اللذین اختارهما أومأ الرضا علیه السلام إلی أحدهما فی خبر أبی الصلت حیث قال و أما قوله عز و جل فی یوسف وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها فإنها همت بالمعصیه و هم یوسف بقتلها إن أجبرته لعظم مـا داخله فصرف الله عنه قتلها و الفاحشه و هو قوله کَذٰلِکَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ یعنی القتل وَ الْفَحْشاءَ یعنی الزنا و أشـار إلیهمـا معـا فی خبر ابن الجهم حیث قـال لقـد همت به و لو لاـ أن رأی برهـان ربه لهم بها کما همت لکنه کان معصوما و المعصوم لا یهم بذنب و لا یأتیه

وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: هَمَّتْ بِأَنْ تَفْعَلَ وَ هَمَّ بِأَنْ لَا یَفْعَلَ.

أقول: لاـ یتوهم خطاء فی قصـده القتل إذ الـدفع عن العرض و الاحتراز عن المعصـیه لازم و إن انجر إلی القتل و لکن الله تعالی نهاه عند ذلک لمصلحه إما لئلا یقتل قودا (۲)أو لئلا یتهم بسوء کما یومئ إلیهما کَذٰلِکَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ أو لغیر ذلک من المصالـح و یمکن أن یکون فی شـرعه علیه السـلام قتـل مریـد مثل هـذا الأمر مجوزا و علی الخبر الأخیر یمکن أن یکون المراد برؤیه برهان ربه نزول جبرئیل علیه تعبیرا عن النبوه بما یلزمه.

ثم اعلم أن الأخبار الأخر الموافقه لجماعه کثیره من المخالفین فظاهر أنها محموله علی التقیه و قد اتضح ذلک من الأخبار أیضـا و أما أخبار إلقاء الثوب فإذا لم نحملها علی التقیه فلیس فیها تصـریح بأن ذلک وقع بعـد قصـد الفاحشه أو رضاه علیه السـلام بما همت

۱- مفاتیح الغیب ۵: ۱۷۲- ۱۷۸. م.

۲- أی بدلا منها.

به و لعله تعالى سبب ذلك تأييدا للعصمه و إلقاء للحجه التى يحتج بها يوسف عليه السلام عليها كما أومأ إليه الرازى أيضا.

الفصل الثالث فى معنى سجودهم له عليه السلام.

أقول: قد ذكرنا بعض ما يناسب هذا المقام فى باب سجود الملائكه لآدم عليه السلام و قد أوردنا فى هذا الباب الذى نحن فيه الأخبار الوارده فى توجيه ذلك و لنذكر هنا ما ذكره الرازى فى هذا المقام لكمال الإيضاح قال و أما قوله وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً ففيه إشكال و ذلك لأن يعقوب كان أبا يوسف و حق الأبوه حق عظيم قال تعالى وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً (1)فقرن حق الوالدين بحق نفسه و أيضا أنه كان شيخا و الشاب يجب عليه تعظيم الشيخ. و الثالث أنه كان من أكابر الأنبياء و يوسف و إن كان نبيا إلا أن يعقوب كان أعلى حالا منه. و الرابع أن جده و اجتهاده فى تكثير الطاعات أكثر من جد يوسف و لما اجتمعت هذه الجهات الكثيره فهذا يوجب أن يبالغ يوسف فى خدمه يعقوب فكيف استجاز يوسف أن يسجد له يعقوب هذا تقرير السؤال و الجواب عنه من وجوه.

الأول و هو قول ابن عباس فى روايه عطا أن المراد بهذه الآيه أنهم خروا له أى لأجل وجدانه سجدا لله و حاصله أنه كان ذلك سجود الشكر فالمسجود له هو الله إلا أن ذلك السجود إنما كان لأجله و الدليل على صحه هذا التأويل أن قوله وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً مشعر بأنهم صعدوا ذلك السرير ثم سجدوا و لو أنهم سجدوا ليوسف لسجدوا له قبل الصعود على السرير لأن ذلك أدخل فى التواضع.

فإن قالوا هذا التأويل لا يطابق قوله يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ و المراد منه قوله إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ قلنا بل هذا مطابق له و يكون المراد من قوله وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ أى رأيتهم ساجدين لأجلى أى أنها سجدت لله لطلب مصلحتى و السعى فى إعلاء منصبى و إذا كان هذا

۱- الإسراء: ۲۳.

محتملا سقط السؤال و عندی أن هذا التأویل متعین لأنه یبعد من عقل یوسف و دینه أن یرضی بأن یسجد له أبوه مع سابقته فی حقوق الولاده و الشیخوخه و العلم و الدین و کمال النبوه.

و الوجه الثانی فی الجواب أن یقال إنهم جعلوا یوسف کالقبله و سجدوا لله شکرا لنعمه وجدانه و هذا أیضا تأویل حسن فإنه یقال صلیت للکعبه کما یقال صلیت إلی الکعبه.

قال حسان:

ما کنت أعرف أن الأمر منصرف***عن هاشم ثم منها عن أبی حسن

أ لیس أول من صلی لقبلتکم***و أعرف الناس بالآثار و السنن

و هذا یدل علی أنه یجوز أن یقال فلان صلی للقبله فکذلک یجوز أن یقال سجد للقبله فقوله وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً أی جعلوه کالقبله ثم سجدوا لله شکرا لنعمه وجدانه.

الوجه الثالث فی الجواب أن التواضع قد یسمی سجودا کقوله تری الأکم فیها سجدا للحوافر فکان المراد هاهنا التواضع إلا أن هذا مشکل لأنه تعالی قال و خروا له سجدا و الخرور إلی السجده مشعر بالإتیان بالسجده علی أکمل الوجوه و أجیب عنه بأن الخرور یعنی به (1)المرور فقط قال تعالی لَمْ یَخِرُّوا عَلَیْها صُمًّا وَ عُمْیاناً (2)یعنی لم یمروا.

الوجه الرابع فی الجواب أن نقول الضمیر فی قوله وَ خَرُّوا لَهُ غیر عائد إلی الأبوین لا محاله و إلا لقال و خرا له ساجدین بل الضمیر عائد إلی إخوته و إلی سائر من کان یدخل علیه لأجل التهنئه فالتقدیر و رفع أبویه علی العرش مبالغه فی تعظیمهما و أما الإخوه و سائر الداخلین فخروا له ساجدین فإن قالوا فهذا لا یلائم قوله یا أَبَتِ هذا تَأْوِیلُ رُءْیایَ مِنْ قَبْلُ قلنا إن تعبیر الرؤیا لا یجب أن یکون مطابقا للرؤیا بحسب

ص: ۳۳۷

۱- فی المصدر: قد یعنی به.

۲- الفرقان: ۷۳.

الصوره و الصفه من كل الوجوه فسجود الكواكب و الشمس و القمر تعبيره تعظيم الأكابر من الناس له و لا شك أن ذهاب يعقوب مع أولاده من كنعان إلى مصر لأجل نهايه التعظيم له فيكفى هذا القدر فى صحه الرؤيا فأما أن يكون التعبير مساويا لأصل الرؤيا فى الصفه و الصوره فلم يقل بوجوبه أحد من العقلاء.

الوجه الخامس فى الجواب لعل الفعل الدال على التحيه و الإكرام فى ذلك الوقت هو السجود فكان مقصودهم من السجود تعظيمه و هو فى غايه البعد لأن المبالغه فى التعظيم كانت أليق بيوسف منها بيعقوب فلو كان الأمر كما قلتم لكان من الواجب أن يسجد يوسف ليعقوب.

الوجه السادس فيه أن يقال لعل إخوته حملتهم الأنفه و الاستعلاء على أن لا يسجدوا له على سبيل التواضع و علم يعقوب أنهم لو لم يفعلوا ذلك لصار ذلك سببا لثوران الفتن و ظهور الأحقاد القديمه بعد كمونها فهو مع جلاله قدره و عظيم حقه بسبب الأبوه و الشيخوخه و التقدم فى الدين و العلم و النبوه فعل ذلك السجود حتى يصير مشاهدتهم لذلك سببا لزوال تلك الأنفه و النفره عن قلوبهم.

أ لا ترى أن السلطان الكبير إذا نصب محتسبا فإذا أراد تربيته مكنه من إقامه الحسبه عليه ليصير ذلك سببا فى أن لا يبقى فى قلب أحد منازعه ذلك المحتسب فى إقامه الحسبه فكذا هاهنا.

الوجه السابع لعل الله تعالى أمر يعقوب بتلك السجده لحكمه خفيه لا يعرفها إلا هو كما أنه أمر الملائكه بسجودهم لآدم لحكمه لا يعرفها إلا هو و يوسف ما كان راضيا بذلك فى قلبه إلا أنه لما علم أن الله أمره بذلك سكت.

ثم حكى تعالى أن يوسف لما رأى هذه الحاله قال يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّی حَقًّا و فيه بحثان.

الأول (١)قال ابن عباس لما رأى سجود أبويه و إخوته له هاله ذلك و اقشعر جلده منه و قال ليعقوب هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ و أقول هذا يقوى الجواب السابع

١- و البحث الثانى ما تقدم من ذكر الاختلاف فى مقدار المده بين هذا الوقت و بين الرؤيا.

كأنه يقول يا أبت لا يليق بمثلك على جلالتك من العلم و الـدين و النبوه أن تسـجد لولـدك إلا أن هذا أمر أمرت به و تكليف كلفت به فـإن رؤيـا الأنبيـاء حق فكمـا أن رؤيـا إبراهيم عليه السـلام ذبـح ولـده صـار سـببا لوجوب ذلك الذبـح عليه فى اليقظه فكذلك صارت هذه الرؤيا التى رآها يوسف و حكاها ليعقوب سـببا لوجوب ذلك السـجود عليه فلهذا السـبب حكى ابن عباس أن يوسف لما رأى ذلك هاله و اقشعر منه جلده و لكنه لم يقل شيئا.

و أقول: لا يبعـد أن يكون ذلك من تمام تشديـد الله تعالى على يعقوب كأنه قيل له أنت كنت دائم الرغبه فى وصاله دائم الحزن بسـبب فراقه فـإذا وجـدته فاسـجد له فكـان الأـمر بتلك السـجده من تمام التشديـد و الله العالم بحقائق الأمور. (١)انتهى ما أردنا إيراده من كلامه و لا نشـتغل برد ما حققه و قبوله لئلا يطول الكلام و إنما أوردنا كلامه بطوله ليتضـح لك ما صـدر عنهم عليهم السلام فى الأخبار السالفه لتوجيه ذلك و لعلك لا تحتاج بعد ذلك إلى مزيد إيضاح و بيان و من الله التوفيق و عليه التكلان.

باب ١٠ قصص أيوب عليه السلام

الآيات؛

الأنبيـاء: «وَ أَيُّوبَ إِذْ نـادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ* فَاسْـتَجَبْنا لَهُ فَكَشَـفْنا ما بِهِ مِنْ ضُـرٍّ وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ ذِكْرى لِلْعابِدِينَ»(٨٣-٨٤)

ص: «وَ اذْكُرْ عَبْـدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ *ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ *وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ* وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ»(٤١-٤٤)

١- مفاتيح الغيب ۵: ٢۴۴- ٢۴٧. م.

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: وَ أَیُّوبَ أی و اذکر أیوب حین دعا ربه لما اشتدت المحنه به أَنِّی مَسَّنِیَ الضُّرُّ أی نالنی الضر و أصابنی الجهد وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِینَ و هذا تعریض منه بالدعاء لإزاله ما به من البلاء. (۱)بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ أی بتعب و مکروه و مشقه و قیل بوسوسه فیقول له طال مرضک و لا یرحمک ربک و قیل بأن یذکره ما کان فیه من نعم الله تعالی و کیف زال ذلک کله طمعا أن یزله بذلک فوجده صابرا مسلما لأمر الله و قیل إنه اشتد مرضه حتی تجنبه الناس فوسوس الشیطان إلی الناس أن یستقذروه و یخرجوه من بینهم و لا یترکوا امرأته التی تخدمه أن تدخل علیهم فکان أیوب یتأذی بذلک و یتألم منه و لم یشک الألم الذی کان من أمر الله قال قتاده دام ذلک سبع سنین و روی ذلک عن أبی عبد الله علیه السلام ارْکُضْ بِرِجْلِکَ أی ادفع برجلک الأرض هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ و فی الکلام حذف أی فرکض برجله فنبعت برکضته عین ماء و قیل نبعت عینان فاغتسل من إحداهما فبرأ و شرب من الأخری فروی و المغتسل الموضع الذی یغتسل فیه و قیل هو اسم للماء الذی یغتسل به وَ خُذْ بِیَدِکَ ضِغْثاً و هو مل ء الکف من الشماریخ و ما أشبه ذلک أی و قلنا له ذلک و ذلک أنه حلف علی امرأته لأمر أنکره من قولها إن عوفی لیضربنها مائه جلده فقیل له خذ ضغثا بعدد ما حلفت فَاضْرِبْ بِهِ أی و اضربها به دفعه واحده فإنک إذا فعلت ذلک برّت یمینک وَ لا تَحْنَثْ فی یمینک.

و روی عن ابن عباس أنه قال کان السبب فی ذلک أن إبلیس لقیها فی صوره طبیب فدعته إلی مداواه أیوب فقال أداویه علی أنه إذا برئ قال أنت شفیتنی لا أرید جزاء سواه قالت نعم فأشارت إلی أیوب بذلک فحلف لیضربنها و قیل إنها کانت ذهبت فی حاجه فأبطأت فی الرجوع فضاق صدر المریض فحلف إِنَّهُ أَوّابٌ أی رجّاع إلی الله منقطع إلیه.

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ عَبَّادَ الْمَکِّیِّ قَالَ: قَالَ لِی سُفْیَانُ الثَّوْرِیُّ إِنِّی أَرَی لَکَ مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مَنْزِلَهً فَاسْأَلْهُ عَنْ رَجُلٍ زَنَی وَ هُوَ مَرِیضٌ فَإِنْ أُقِیمَ عَلَیْهِ الْحَدُّ خَافُوا أَنْ یَمُوتَ

۱- مجمع البیان ۷: ۵۹. م.

مَا يَقُولُ فِيهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي هَذِهِ الْمَسْأَلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ أَوْ أَمَرَكَ بِهَا إِنْسَانٌ فَقُلْتُ إِنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ أَمَرَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أُتِيَ بِرَجُلٍ أَحْبَنَ قَدِ اسْتَسْقَى بَطْنُهُ وَ بَدَتْ عُرُوقُ فَخِذَيْهِ وَ قَدْ زَنَى بِامْرَأَهٍ مَرِيضَهٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأُتِيَ بِعُرْجُونٍ فِيهِ مِائَهُ شِمْرَاخٍ فَضَرَبَهُ بِهِ ضَرْبَهً وَ خَلَّى سَبِيلَهُمَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ انْتَهَى (۱).

- أقول: روى الصدوق في الفقيه بسنده الصحيح عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن عباد المكي مثله (۲)و الحَبَن محركه داء في البطن يعظم منه و يرم.

«۱»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُثْمَانَ النَّوَّاءِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ بَلِيَّهٍ وَ يُمِيتُهُ بِكُلِّ مِيتَهٍ وَ لَا يَبْتَلِيهِ بِذَهَابِ عَقْلِهِ أَ مَا تَرَى أَيُّوبَ كَيْفَ سُلِّطَ إِبْلِيسُ عَلَى مَالِهِ وَ عَلَى وُلْدِهِ وَ عَلَى أَهْلِهِ وَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ مِنْهُ وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى عَقْلِهِ تُرِكَ لَهُ لِيُوَحِّدَ اللَّهَ بِهِ.

عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان مثله (۳).

«۲»-كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ تُؤْتَى بِالْمَرْأَهِ الْحَسْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ الَّتِي قَدِ افْتُتِنَتْ فِي حُسْنِهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِي حَتَّى لَقِيتُ مَا لَقِيتُ فَيُجَاءُ بِمَرْيَمَ عليها السلام فَيُقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ هَذِهِ قَدْ حَسَّنَّاهَا فَلَمْ تُفْتَتَنْ وَ يُجَاءُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِي قَدِ افْتُتِنَ فِي حُسْنِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِي حَتَّى لَقِيتُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَقِيتُ فَيُجَاءُ بِيُوسُفَ وَ يُقَالُ أَنْتَ أَحْسَنُ أَوْ هَذَا قَدْ حَسَّنَّاهُ فَلَمْ يُفْتَتَنْ وَ يُجَاءُ بِصَاحِبِ الْبَلَاءِ الَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ الْفِتْنَهُ فِي بَلَائِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ شَدَّدْتَ عَلَيَّ الْبَلَاءَ حَتَّى افْتُتِنْتُ فَيُؤْتَى بِأَيُّوبَ فَيُقَالُ أَ بَلِيَّتُكَ أَشَدُّ أَوْ بَلِيَّهُ هَذَا فَقَدِ ابْتُلِيَ فَلَمْ يُفْتَتَنْ (۴).

«۳»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ

۱- مجمع البيان ۸: ۴۷۸. م.

۲- من لا يحضره الفقيه: ۴۷۳. م.

۳- فروع الكافي ۱: ۳۱. و فيه: ترك ما يوحد اللّه عزّ و جلّ به. م.

۴- روضه الكافي: ۲۲۸- ۲۲۹. م.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ بَلِیَّهِ أَیُّوبَ علیه السلام الَّتِی ابْتُلِیَ بِهَا فِی الدُّنْیَا لِأَیِّ عِلَّهٍ کَانَتْ قَالَ لِنِعْمَهٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِهَا فِی الدُّنْیَا وَ أَدَّی شُکْرَهَا وَ کَانَ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ لَا یُحْجَبُ إِبْلِیسُ عَنْ دُونِ الْعَرْشِ (۱)فَلَمَّا صَعِدَ وَ رَأَی شُکْرَ نِعْمَهِ أَیُّوبَ حَسَدَهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ أَیُّوبَ لَمْ یُؤَدِّ إِلَیْکَ شُکْرَ هَذِهِ النِّعْمَهِ (۲)إِلَّا بِمَا أَعْطَیْتَهُ مِنَ الدُّنْیَا وَ لَوْ حَرَمْتَهُ دُنْیَاهُ مَا أَدَّی إِلَیْکَ شُکْرَ نِعْمَهٍ أَبَداً فَسَلِّطْنِی عَلَی دُنْیَاهُ حَتَّی تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا یُؤَدِّی إِلَیْکَ شُکْرَ نِعْمَهٍ أَبَداً فَقِیلَ لَهُ قَدْ سَلَّطْتُکَ عَلَی مَالِهِ وَ وُلْدِهِ قَالَ فَانْحَدَرَ إِبْلِیسُ فَلَمْ یُبْقِ لَهُ (۳)مَالًا وَ لَا وَلَداً إِلَّا أَعْطَبَهُ (۴)فَازْدَادَ أَیُّوبُ لِلَّهِ شُکْراً وَ حَمْداً فَقَالَ فَسَلِّطْنِی عَلَی زَرْعِهِ یَا رَبِّ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَجَاءَ مَعَ شَیَاطِینِهِ فَنَفَخَ فِیهِ فَاحْتَرَقَ فَازْدَادَ أَیُّوبُ لِلَّهِ شُکْراً وَ حَمْداً فَقَالَ یَا رَبِّ سَلِّطْنِی عَلَی غَنَمِهِ فَسَلَّطَهُ عَلَی غَنَمِهِ فَأَهْلَکَهَا فَازْدَادَ أَیُّوبُ لِلَّهِ شُکْراً وَ حَمْداً فَقَالَ یَا رَبِّ سَلِّطْنِی عَلَی بَدَنِهِ فَسَلَّطَهُ عَلَی بَدَنِهِ مَا خَلَا عَقْلَهُ وَ عَیْنَیْهِ فَنَفَخَ فِیهِ إِبْلِیسُ فَصَارَ قَرْحَهً وَاحِدَهً مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ فَبَقِیَ فِی ذَلِکَ دَهْراً طَوِیلًا یَحْمَدُ اللَّهَ وَ یَشْکُرُهُ حَتَّی وَقَعَ فِی بَدَنِهِ الدُّودُ وَ کَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَدَنِهِ (۵)فَیَرُدُّهَا وَ یَقُولُ لَهَا ارْجِعِی إِلَی مَوْضِعِکِ الَّذِی خَلَقَکِ اللَّهُ مِنْهُ وَ نَتُنَ حَتَّی أَخْرَجَهُ أَهْلُ الْقَرْیَهِ مِنَ الْقَرْیَهِ وَ أَلْقَوْهُ عَلَی الْمَزْبَلَهِ (۶)خَارِجَ الْقَرْیَهِ وَ کَانَتِ امْرَأَتُهُ رَحْمَهَ بِنْتَ یُوسُفَ بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ (۷)إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ عَلَیْهَا تَتَصَدَّقُ مِنَ النَّاسِ وَ تَأْتِیهِ بِمَا تَجِدُهُ قَالَ فَلَمَّا طَالَ عَلَیْهِ الْبَلَاءُ وَ رَأَی إِبْلِیسُ صَبْرَهُ أَتَی أَصْحَاباً لَهُ کَانُوا رُهْبَاناً فِی الْجِبَالِ وَ قَالَ لَهُمْ مُرُّوا بِنَا إِلَی هَذَا الْعَبْدِ الْمُبْتَلَی فَنَسْأَلَهُ عَنْ بَلِیَّتِهِ فَرَکِبُوا بِغَالًا شُهْباً وَ جَاءُوا فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ نَفَرَتْ بِغَالُهُمْ مِنْ نَتْنِ رِیحِهِ فَقَرَنُوا بَعْضاً إِلَی بَعْضٍ (۸)ثُمَّ مَشَوْا

ص: ۳۴۲

۱- فی نسخه: من دون العرش. م.

۲- فی نسخه: شکر هذه النعم.

۳- فی نسخه: أعنی أیوب.

۴- أی أهلکه.

۵- فی نسخه: فکانت تخرج من بدنه.

۶- فی نسخه: حتی أخرجوه أهل القریه من القریه و ألقوه فی المزبله.

۷- فی نسخه: رحمه بنت افرائیم بن یوسف بن یعقوب، و هو الأظهر.

۸- فی نسخه: فقربوا بعضا إلی بعض.

إِلَيْهِ وَ كَانَ فِيهِمْ شَابٌّ حَدَثُ السِّنِّ فَقَعَدُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَيُّوبُ لَوْ أَخْبَرْتَنَا بِذَنْبِكَ لَعَلَّ اللَّهَ كَانَ يُهْلِكُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَ مَا نَرَى ابْتِلَاءَكَ الَّذِي لَمْ يُبْتَلَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ كُنْتَ تَسْتُرُهُ فَقَالَ أَيُّوبُ وَ عِزَّةِ رَبِّي إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي مَا أَكَلْتُ طَعَاماً إِلَّا وَ يَتِيمٌ أَوْ ضَعِيفٌ يَأْكُلُ مَعِي وَ مَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ كِلَاهُمَا طَاعَةٌ لِلَّهِ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِي فَقَالَ الشَّابُّ سَوْأَةً لَكُمْ عَمَدْتُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَعَيَّرْتُمُوهُ حَتَّى أَظْهَرَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ (۱)مَا كَانَ يَسْتُرُهَا فَقَالَ أَيُّوبُ يَا رَبِّ لَوْ جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْحَكَمِ مِنْكَ لَأَدْلَيْتُ بِحُجَّتِي فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ غَمَامَةً فَقَالَ يَا أَيُّوبُ أَدْلِنِي بِحُجَّتِكَ فَقَدْ أَقْعَدْتُكَ مَقْعَدَ الْحَكَمِ (۲)وَ هَا أَنَا ذَا قَرِيبٌ وَ لَمْ أَزَلْ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لِي أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لَكَ طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى نَفْسِي أَ لَمْ أَحْمَدْكَ أَ لَمْ أَشْكُرْكَ أَ لَمْ أُسَبِّحْكَ قَالَ فَنُودِيَ مِنَ الْغَمَامَةِ بِعَشَرَةِ آلَافِ لِسَانٍ يَا أَيُّوبُ مَنْ صَيَّرَكَ تَعْبُدُ اللَّهَ وَ النَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ وَ تَحْمَدُهُ وَ تُسَبِّحُهُ وَ تُكَبِّرُهُ وَ النَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ أَ تَمُنُّ عَلَى اللَّهِ بِمَا لِلَّهِ الْمَنُّ فِيهِ عَلَيْكَ (۳)قَالَ فَأَخَذَ أَيُّوبُ التُّرَابَ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَكَ الْعُتْبَى يَا رَبِّ أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكاً فَرَكَضَ بِرِجْلِهِ فَخَرَجَ الْمَاءُ فَغَسَّلَهُ بِذَلِكَ الْمَاءِ فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ وَ أَطْرَأَ وَ أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوْضَةً خَضْرَاءَ وَ رَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ وَ وُلْدَهُ وَ زَرْعَهُ وَ قَعَدَ مَعَهُ الْمَلَكُ يُحَدِّثُهُ وَ يُؤْنِسُهُ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ وَ مَعَهَا الْكِسَرُ (۴)فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ إِذاً الْمَوْضِعُ مُتَغَيِّرٌ وَ إِذاً رَجُلَانِ جَالِسَانِ فَبَكَتْ وَ صَاحَتْ وَ قَالَتْ يَا أَيُّوبُ مَا دَهَاكَ فَنَادَاهَا أَيُّوبُ فَأَقْبَلَتْ فَلَمَّا رَأَتْهُ وَ قَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَدَنَهُ وَ نِعْمَتَهُ سَجَدَتْ لِلَّهِ شُكْراً فَرَأَى ذَوَائِبَهَا (۵)مَقْطُوعَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهَا سَأَلَتْ قَوْماً أَنْ يُعْطُوهَا مَا تَحْمِلُهُ إِلَى أَيُّوبَ مِنَ الطَّعَامِ وَ كَانَتْ حَسَنَةَ الذُّؤَابَةِ فَقَالُوا لَهَا تَبِيعِينَّا ذُؤَابَتَكِ هَذِهِ حَتَّى نُعْطِيَكِ فَقَطَعَتْهَا

۱- فی نسخه: حتی اظهر من عباده اللّه.

۲- فی نسخه: فقد أقعدتک مقعد الخصم.

۳- فی نسخه: و فی المصدر: بما للّه فیه المنه علیک. م.

۴- الکسر: الجزء من العضو. أو جزء من العظم مع ما علیه من اللحم.

۵- فی نسخه: فرأی ذؤابتها مقطوعه.

وَ دَفَعَتْهَا إِلَيْهِمْ وَ أَخَذَتْ مِنْهُمْ طَعَاماً لِأَيُّوبَ فَلَمَّا رَآهَا مَقْطُوعَهَ الشَّعْرِ غَضِبَ وَ حَلَفَ عَلَيْهَا أَنْ يَضْرِبَهَا مِائَهً فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ كَانَ سَبَبُهُ كَيْتَ وَ كَيْتَ (۱)فَاغْتَمَّ أَيُّوبُ مِنْ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ فَأَخَذَ مِائَهَ شِمْرَاخٍ فَضَرَبَهَا ضَرْبَهً وَاحِدَهً فَخَرَجَ مِنْ يَمِينِهِ (۲)ثُمَّ قَالَ وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَهً مِنَّا وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَ الْبَلِيَّهِ وَ رَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا بَعْدَ مَا أَصَابَهُمُ الْبَلَاءُ كُلَّهُمْ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فَعَاشُوا مَعَهُ وَ سُئِلَ أَيُّوبُ بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللَّهُ أَيُّ شَيْ ءٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِمَّا مَرَّ عَلَيْكَ قَالَ شَمَاتَهُ الْأَعْدَاءِ قَالَ فَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فَرَاشَ الذَّهَبِ وَ كَانَ يَجْمَعُهُ فَإِذَا ذَهَبَ (۳)الرِّيحُ مِنْهُ بِشَيْ ءٍ عَدَا خَلْفَهُ فَرَدَّهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ مَا تَشْبَعُ يَا أَيُّوبُ قَالَ وَ مَنْ يَشْبَعُ مِنْ رِزْقِ رَبِّهِ (۴).

بيان: قوله لعل الله يهلكنا أى لا يمكننا أن نسأل الله تعالى عن ذنبك لعلو قدرك عنده تعالى و استعلامهم منه تعالى إما بتوسط نبى آخر أو بأنفسهم إذ كان فى تلك الأزمنه يتأتى مثل ذلك لغير الأنبياء أيضا كما نقل و يحتمل أن يكون سؤال العفو عن ذنبه و الاستغفار له و أدلى بحجته أى احتج بها و العتبى بالضم الرجوع عن الذنب و الإساءه و الركض تحريك الرجل قولها ما دهاك أى ما أصابك من الداهيه و البلاء و الضغث بالكسر الحزمه الصغيره من الحشيش و غيره (۵).

«۴»-ع، علل الشرائع مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَلِيَّهُ أَيُّوبَ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فِي الدُّنْيَا

ص: ۳۴۴

۱- بالفتح و قد يكسر يكنى بهما عن الحديث و الخبر، و يستعملان بلا واو ايضا، و لا يستعملان الا مكررين.

۲- فی نسخه: فخرج عن يمينه.

۳- فی نسخه:فكان اذا ذهب.

۴- تفسير القمّیّ: ۵۶۹- ۵۷۱. م.

۵- و الحديث يتضمن أمورا لا يوافق أصول المذهب، و سيأتى من المصنّف و السيّد المرتضى الايعاز الى ذلك و يأتى فى الخبر ۱۳ ما ينافى كل ذلك و هو الاوفق بالمذهب.

لِنِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ فَأَدَّى شُكْرَهَا وَ كَانَ إِبْلِيسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يُحْجَبُ دُونَ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ عَمَلُ أَيُّوبَ بِأَدَاءِ شُكْرِ النِّعْمَةِ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَوْ حُلْتَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ فَسَلِّطْنِي عَلَى دُنْيَاهُ تَعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ فَقَالَ قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى دُنْيَاهُ فَلَمْ يَدَعْ لَهُ دُنْيَا وَ لَا وَلَداً إِلَّا أَهْلَكَ كُلَّ ذَلِكَ وَ هُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَرُدُّ إِلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِي أَخَذْتَهَا مِنْهُ فَسَلِّطْنِي عَلَى بَدَنِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ (۱)قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى بَدَنِهِ مَا عَدَا عَيْنَيْهِ (۲)وَ قَلْبُهُ وَ لِسَانُهُ وَ سَمْعُهُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَانْقَضَّ مُبَادِراً خَشْيَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَنَفَخَ فِي مَنْخِرَيْهِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ فَصَارَ جَسَدُهُ نُقَطاً نُقَطاً (۳).

بيان: انقضّ الطائر هوى ليقع.

«۵»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْمَاضِيَ علیه السلام عَنْ بَلِيَّةِ أَيُّوبَ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فِي الدُّنْيَا لِأَيِّهِ عِلَّةٍ كَانَتْ قَالَ لِنِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا فِي الدُّنْيَا فَأَدَّى شُكْرَهَا وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يُحْجَبُ إِبْلِيسُ دُونَ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ أَدَاءُ شُكْرِ نِعْمَةِ أَيُّوبَ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ إِلَيْكَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَوْ حَرَمْتَهُ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ أَبَداً قَالَ فَقِيلَ لَهُ إِنِّي قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى مَالِهِ وَ وُلْدِهِ قَالَ فَانْحَدَرَ إِبْلِيسُ فَلَمْ يُبْقِ لَهُ مَالًا وَ لَا وَلَداً إِلَّا أَعْطَبَهُ فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ أَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَرُدُّ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِي أَخَذْتَهَا مِنْهُ فَسَلِّطْنِي عَلَى بَدَنِهِ قَالَ فَقِيلَ لَهُ إِنِّي قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى بَدَنِهِ مَا خَلَا قَلْبَهُ وَ لِسَانَهُ وَ عَيْنَيْهِ وَ سَمْعَهُ قَالَ فَانْحَدَرَ إِبْلِيسُ مُسْتَعْجِلًا مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَيُّوبَ فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ وَ كَانَ فِي آخِرِ بَلِيَّتِهِ جَاءَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا لَهُ يَا أَيُّوبُ

۱- فی نسخه: لا یؤدی شکر نعمته.

۲- فی نسخه: ما عدا عینه.

۳- علل الشرائع : ۳۶ _ ۳۷. م

مَا نَعْلَمُ أَحداً ابْتُلِيَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْبَلِيَّهِ إِلَّا لِسَرِيرَهِ سُوءٍ (۱)فَلَعَلَّکَ أَسْرَرْتَ سُوءاً فِي الَّذِي تُبْدِي لَنَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ نَاجَى أَيُّوبُ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ رَبِّ ابْتَلَيْتَنِي بِهَذِهِ الْبَلِيَّهِ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لِي أَمْرَانِ قَطُّ إِلَّا أَلْزَمْتُ أَخْشَنَهُمَا عَلَى بَدَنِي وَ لَمْ آكُلْ أُكْلَهً قَطُّ إِلَّا وَ عَلَى خِوَانِي يَتِيمٌ فَلَوْ أَنَّ لِي مِنْکَ مَقْعَدَ الْخَصْمِ لَأَدْلَيْتُ بِحُجَّتِي قَالَ فَعَرَضَتْ لَهُ سَحَابَهٌ (۲)فَنَطَقَ فِيهَا نَاطِقٌ فَقَالَ يَا أَيُّوبُ أَدْلِ بِحُجَّتِکَ قَالَ فَشَدَّ عَلَيْهِ مِئْزَرَهُ وَ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ (۳)فَقَالَ ابْتَلَيْتَنِي بِهَذِهِ الْبَلِيَّهِ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لِي أَمْرَانِ قَطُّ إِلَّا أَلْزَمْتُ أَخْشَنَهُمَا عَلَى بَدَنِي وَ لَمْ آكُلْ أُكْلَهً مِنْ طَعَامٍ إِلَّا وَ عَلَى خِوَانِي يَتِيمٌ قَالَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَيُّوبُ مَنْ حَبَّبَ إِلَيْکَ الطَّاعَهَ قَالَ فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ تُرَابٍ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ (۴)ثُمَّ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ (۵).

بيان: عل و لعل لغتان بمعنى.

«۶»-فس، تفسير القمي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قَالَ أَحْيَا اللَّهُ لَهُ أَهْلَهُ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ الْبَلِيَّهِ وَ أَحْيَا لَهُ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا وَ هُوَ فِي بَلِيَّهٍ (۶).

بيان: قال الشيخ الطبرسي قال ابن عباس و ابن مسعود رد الله سبحانه عليه أهله الذين هلكوا بأعيانهم و أعطاه مثلهم معهم و كذلک رد الله عليه أمواله و مواشيه بأعيانها و أعطاه مثلها معها و به قال الحسن و قتاده و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل إنه خير أيوب فاختار إحياء أهله فى الآخره و مثلهم فى الدنيا فأوتى على ما اختار عن عكرمه و مجاهد.

و قال وهب كان له سبع بنات و ثلاثه بنين و قال ابن يسار سبعه بنين و سبع

۱- فى نسخه: الا سريره شر.

۲- فى نسخه: تعرضت له سحابه.

۳- أي قام على ركبتيه أو قام على اطراف أصابعه.

۴- فى نسخه: فوضعه على رأسه.

۵- علل الشرائع: ۳۷. و الظاهر أن روايات أبى بصير متحده و ان رويت مفصلا و مختصرا.

۶- تفسير القمّيّ: ۵۷۰ و فيه: ماتوا قبل البليه إلخ. م.

بنات (۱)انتهی و قال البیضاوی بأن ولد له ضعف ما کان أو أحیا ولده و ولد له منهم نوافل انتهی (۲)و روی بعض المفسرین عن ابن عباس أن الله تعالی رد علی المرأه شبابها فولدت له سته و عشرین ذکرا و کان له سبعه بنین و سبع بنات أحیاهم الله له بأعیانهم.

«۷»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آتَیْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قُلْتُ وُلْدُهُ کَیْفَ أُوتِیَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قَالَ أَحْیَا لَهُ مِنْ وُلْدِهِ الَّذِینَ کَانُوا مَاتُوا قَبْلَ ذَلِکَ بِآجَالِهِمْ مِثْلَ الَّذِینَ هَلَکُوا یَوْمَئِذٍ (۳).

«۸»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ دُرُسْتَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ أَیُّوبَ ابْتُلِیَ مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ (۴).

«۹»-ع، علل الشرائع بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ فَضْلٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ابْتُلِیَ أَیُّوبُ سَبْعَ سِنِینَ بِلَا ذَنْبٍ (۵).

ل، الخصال أبی عن سعد عن ابن عیسی عن الوشاء مثله (۶)بیان ما دلت علیه الروایه من کون مده ابتلائه علیه السلام سبع سنین هو المعتمد و قال البیضاوی ثمانی عشره سنه أو ثلاث عشره سنه أو سبعا و سبعه أشهر و سبع ساعات (۷).

«۱۰»-ع، علل الشرائع بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ فَضْلٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِیعِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ابْتَلَی أَیُّوبَ علیه السلام بِلَا ذَنْبٍ فَصَبَرَ حَتَّی عُیِّرَ وَ إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ لَا یَصْبِرُونَ عَلَی التَّعْیِیرِ (۸).

«۱۱»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوْحَی اللَّهُ إِلَی أَیُّوبَ علیه السلام هَلْ

۱- مجمع البیان ۷: ۵۹. م.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۳۴. و النافله: ولد الولد.

۳- روضه الکافی: ۲۵۲. م.

۴- علل الشرائع: ۳۷. م.

۵- علل الشرائع: ۳۷. م.

۶- الخصال ج ۲: ۳۴- ۳۵. م.

۷- أنوار التنزیل ۲: ۳۴. م.

۸- علل الشرائع: ۳۷. م.

تَدْرِی مَا ذَنْبُکَ إِلَیَّ حِینَ أَصَابَکَ الْبَلَاءُ قَالَ لَا قَالَ إِنَّکَ دَخَلْتَ عَلَی فِرْعَوْنَ فَدَاهَنْتَ فِی کَلِمَتَیْنِ (۱).

«۱۲»-وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَهَ أَیُّوبَ قَالَتْ لَهُ یَوْماً لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ یَشْفِیَکَ فَقَالَ وَیْحَکِ کُنَّا فِی النَّعْمَاءِ سَبْعِینَ عَاماً فَهَلُمَّ نَصْبِرْ فِی الضَّرَّاءِ مِثْلَهَا قَالَ فَلَمْ یَمْکُثْ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی عُوفِیَ (۲).

«۱۳»-ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَیُّوبَ ابْتُلِیَ سَبْعَ سِنِینَ مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ- (۳)وَ إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ لَا یُذْنِبُونَ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ لَا یُذْنِبُونَ وَ لَا یَزِیغُونَ وَ لَا یَرْتَکِبُونَ ذَنْباً صَغِیراً وَ لَا کَبِیراً وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ أَیُّوبَ مِنْ جَمِیعِ مَا ابْتُلِیَ بِهِ (۴)لَمْ تُنْتِنْ لَهُ رَائِحَهٌ وَ لَا قَبُحَتْ لَهُ صُورَهٌ وَ لَا خَرَجَتْ مِنْهُ مِدَّهٌ مِنْ دَمٍ وَ لَا قَیْحٌ وَ لَا اسْتَقْذَرَهُ أَحَدٌ رَآهُ وَ لَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ أَحَدٌ شَاهَدَهُ وَ لَا تَدَوَّدَ شَیْ ءٌ مِنْ جَسَدِهِ وَ هَکَذَا یَصْنَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِجَمِیعِ مَنْ یَبْتَلِیهِ مِنْ أَنْبِیَائِهِ وَ أَوْلِیَائِهِ الْمُکَرَّمِینَ عَلَیْهِ وَ إِنَّمَا اجْتَنَبَهُ النَّاسُ لِفَقْرِهِ وَ ضَعْفِهِ فِی ظَاهِرِ أَمْرِهِ لِجَهْلِهِمْ بِمَا لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ مِنَ التَّأْیِیدِ وَ الْفَرَجِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَعْظَمُ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِیَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ (۵)وَ إِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبَلَاءِ الْعَظِیمِ الَّذِی یَهُونُ مَعَهُ عَلَی جَمِیعِ النَّاسِ لِئَلَّا یَدَّعُوا لَهُ (۶)الرُّبُوبِیَّهَ إِذَا شَاهَدُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُوصِلَهُ إِلَیْهِ مِنْ عَظَائِمِ نِعَمِهِ تَعَالَی مَتَی شَاهَدُوهُ وَ لِیَسْتَدِلُّوا بِذَلِکَ عَلَی أَنَّ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ عَلَی ضَرْبَیْنِ اسْتِحْقَاقٍ وَ اخْتِصَاصٍ وَ لِئَلَّا یَحْتَقِرُوا (۷)ضَعِیفاً لِضَعْفِهِ وَ لَا فَقِیراً لِفَقْرِهِ

۱- مخطوط. و یعارضه ما سبق و ما یأتی من انه ابتلی بلا ذنب، مع أن الحدیث فی نفسه لم یثبت حجیته لانه مرسل.

۲- مخطوط. م.

۳- فی نسخه: بغیر ذنب.

۴- فی نسخه: إن أیوب مع جمیع ما ابتلی به.

۵- الامثل: الافضل.

۶- فی نسخه: لکیلا یدعوا.

۷- فی نسخه: و لکیلا یحتقروا.

وَ لَا مَرِيضاً لِمَرَضِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ يُسْقِمُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَشْفِي مَنْ يَشَاءُ مَتَى شَاءَ كَيْفَ شَاءَ بِأَيِّ سَبَبٍ شَاءَ (۱)وَ يَجْعَلُ ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ شَاءَ وَ شَقَاوَةً لِمَنْ شَاءَ وَ سَعَادَةً لِمَنْ شَاءَ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ عَدْلٌ فِي قَضَائِهِ وَ حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ لَا يَفْعَلُ بِعِبَادِهِ إِلَّا الْأَصْلَحَ لَهُمْ وَ لَا قُوَّةَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ (۲).

بيان: هذا الخبر أوفق بأصول متكلمی الإماميه من كونهم عليهم السلام منزهين عما يوجب تنفر الطباع عنهم فيكون الأخبار الأخر محموله على التقيه موافقه للعامه فيما رووه لكن إقامه الدليل على نفی ذلك عنهم مطلقا و لو بعد ثبوت نبوتهم و حجيتهم لا يخلو من إشكال مع أن الأخبار الداله على ثبوتها أكثر و أصح (۳)و بالجمله للتوقف فيه مجال.

قال السيد المرتضی قدس الله روحه فی كتاب تنزيه الأنبياء: فإن قيل أ فتصححون ما روی من أن الجذام أصابه حتی تساقطت أعضاؤه قلنا أما العلل المستقذره التی تنفر من رآها و توحشه كالبرص و الجذام فلا يجوز شیء منها على الأنبياء عليهم السلام لما تقدم ذكره لأن النفور ليس بواقف على الأمور القبيحه بل قد يكون من الحسن و القبيح معا و ليس ينكر أن يكون أمراض أيوب عليه السلام و أوجاعه و محنته فی جسمه ثم فی أهله و ماله بلغت مبلغا عظيما تزيد فی الغم و الألم على ما ينال المجذوم و ليس ينكر تزايد الألم فيه و إنما ينكر ما اقتضى التنفير (۴).

«۱۴»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: أَخَذَ النَّاسُ ثَلَاثَةً مِنْ ثَلَاثَةٍ أَخَذُوا الصَّبْرَ عَنْ أَيُّوبَ وَ الشُّكْرَ عَنْ نُوحٍ وَ الْحَسَدَ عَنْ بَنِي يَعْقُوبَ (۵).

۱- فی نسخه: بأی شیء شاء.

۲- الخصال ج ۲: ۳۴. م.

۳- لكنها موافقه للعامه.

۴- تنزيه الأنبياء: ۶۳. م.

۵- العيون: ۲۰۹ و فيه: من بنی يعقوب. م.

«۱۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَیُّوبُ النَّبِیُّ علیه السلام حِینَ دَعَا رَبَّهُ یَا رَبِّ کَیْفَ ابْتَلَیْتَنِی بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِی لَمْ تَبْتَلِ بِهِ أَحَداً فَوَ عِزَّتِکَ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لِی أَمْرَانِ قَطُّ کِلَاهُمَا لَکَ طَاعَهٌ إِلَّا عَمِلْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَی بَدَنِی قَالَ فَنُودِیَ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِکَ یَا أَیُّوبُ قَالَ فَأَخَذَ التُّرَابَ فَوَضَعَهُ عَلَی رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّ (۱).

«۱۶»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ رِفَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا عَافَی أَیُّوبَ علیه السلام نَظَرَ إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ قَدِ ازْدَرَعَتْ فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ إِلَهِی وَ سَیِّدِی عَبْدُکَ أَیُّوبُ الْمُبْتَلَی عَافَیْتَهُ وَ لَمْ یَزْدَرِعْ شَیْئاً وَ هَذَا لِبَنِی إِسْرَائِیلَ زَرْعٌ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا أَیُّوبُ خُذْ مِنْ سُبْحَتِکَ کَفّاً فَابْذُرْهُ وَ کَانَتْ سُبْحَتُهُ فِیهَا مِلْحٌ فَأَخَذَ أَیُّوبُ علیه السلام کَفّاً مِنْهَا فَبَذَرَهُ فَخَرَجَ هَذَا الْعَدَسُ وَ أَنْتُمْ تُسَمُّونَهُ الْحِمِّصَ وَ نَحْنُ نُسَمِّیهِ الْعَدَسَ (۲).

بیان: من سبحتک فی أکثر النسخ بالحاء المهمله و فیه بعد إلا أن یقرأ الملح بضم المیم جمع الأملح و هو بیاض یخالطه سواد و فی بعضها بالخاء المعجمه و هو أظهر (۳).

«۱۷»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی أَیُّوبَ مِنْ آبَ یَئُوبُ وَ هُوَ أَنَّهُ یَرْجِعُ إِلَی الْعَافِیَهِ وَ النِّعْمَهِ وَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ بَعْدَ الْبَلَاءِ (۴).

«۱۸»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَا سَأَلَ أَیُّوبُ الْعَافِیَهَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ بَلَائِهِ (۵).

«۱۹»- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذَکَرَ أَیُّوبَ علیه السلام فَقَالَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّ عَبْدِی أَیُّوبَ مَا أُنْعِمُ عَلَیْهِ بِنِعْمَهٍ إِلَّا ازْدَادَ شُکْراً فَقَالَ الشَّیْطَانُ لَوْ نَصَبْتَ عَلَیْهِ

۱- أمالی ابن الشیخ: ۶۰. م.

۲- فروع الکافی ۲: ۱۷۶. م.

۳- السبخه: أرض ذات نز و ملح.

۴- معانی الأخبار: ۱۹. م.

۵- مخطوط. م.

الْبَلَاءَ (۱)فَابْتَلِيَتَهُ كَيْفَ صَبْرُهُ فَسَلَّطَهُ عَلَى إِبِلِهِ وَ رَقِيقِهِ فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ شَيْئاً غَيْرَ غُلَامٍ وَاحِدٍ فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ يَا أَيُّوبُ مَا بَقِيَ مِنْ إِبِلِكَ وَ لَا مِنْ رَقِيقِكَ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ مَاتَ فَقَالَ أَيُّوبُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَاهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ فَقَالَ الشَّيْطَانُ إِنَّ خَيْلَهُ أَعْجَبُ إِلَيْهِ فَسَلَّطَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْ ءٌ إِلَّا هَلَكَ فَقَالَ أَيُّوبُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخَذَ وَ كَذَلِكَ بِبَقَرِهِ وَ غَنَمِهِ وَ مَزَارِعِهِ وَ أَرْضِهِ وَ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ حَتَّى مَرِضَ مَرَضاً شَدِيداً فَأَتَاهُ أَصْحَابٌ لَهُ فَقَالُوا يَا أَيُّوبُ مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فِي أَنْفُسِنَا وَ لَا خَيْرٌ عَلَانِيَةً خَيْراً عِنْدَنَا مِنْكَ فَلَعَلَّ هَذَا الشَّيْ ءَ (۲)كُنْتَ أَسْرَرْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ رَبِّكَ لَمْ تُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً فَابْتَلَاكَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ فَجَزِعَ جَزَعاً شَدِيداً وَ دَعَا رَبَّهُ فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ رَدَّ عَلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ فِي الدُّنْيَا قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً فَقَالَ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا (۳).

«۲۰»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي أَسْئِلَةِ الشَّامِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ يَعْنِي آخِرَ الشَّهْرِ ابْتَلَى اللَّهُ أَيُّوبَ بِذَهَابِ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ (۴).

«۲۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا طَالَ بَلَاءُ أَيُّوبَ وَ رَأَى إِبْلِيسُ صَبْرَهُ أَتَى إِلَى أَصْحَابٍ لَهُ كَانُوا رُهْبَاناً فِي الْجِبَالِ فَقَالَ لَهُمْ مُرُّوا بِنَا إِلَى هَذَا الْعَبْدِ الْمُبْتَلَى نَسْأَلْهُ عَنْ بَلِيَّتِهِ قَالَ فَرَكِبُوا وَ جَاءُوهُ فَلَمَّا قَرُبُوا مِنْهُ نَفَرَتْ بِغَالُهُمْ فَقَرَّبُوهَا بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ مَشَوْا إِلَيْهِ وَ كَانَ فِيهِمْ شَابٌّ حَدَثٌ فَسَلَّمُوا عَلَى أَيُّوبَ وَ قَعَدُوا وَ قَالُوا يَا أَيُّوبُ لَوْ أَخْبَرْتَنَا بِذَنْبِكَ فَلَا نَرَى تُبْتَلَى بِهَذَا الْبَلَاءِ إِلَّا لِأَمْرٍ كُنْتَ تُسِرُّهُ قَالَ أَيُّوبُ عليه السلام وَ عِزَّةِ رَبِّي إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي مَا أَكَلْتُ طَعَاماً قَطُّ إِلَّا وَ مَعِيَ يَتِيمٌ أَوْ ضَعِيفٌ يَأْكُلُ مَعِي وَ مَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ كِلَاهُمَا طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِي فَقَالَ الشَّابُّ سَوْءَةً لَكُمْ عَمَدْتُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَعَنَّفْتُمُوهُ حَتَّى أَظْهَرَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ مَا كَانَ يَسْتُرُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا رَبَّهُ وَ قَالَ رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ وَ قَالَ قِيلَ

۱- في نسخه: لو صببت عليه البلاء.

۲- في نسخه: فلعل هذا الشي ء.

۳- مخطوط. م.

۴- الخصال ج ۲: ۲۸، علل الشرائع: ۱۹۹، عيون الأخبار: ۱۳۷. م.

لِأَيُّوبَ علیه السلام بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللَّهُ تَعَالَی أَیُّ شَیْ ءٍ أَشَدُّ مَا مَرَّ عَلَیْکَ قَالَ شَمَاتَهُ الْأَعْدَاءِ (۱).

«۲۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَمْطَرَ اللَّهُ عَلَی أَیُّوبَ مِنَ السَّمَاءِ فَرَاشاً مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ أَیُّوبُ یَأْخُذُ مَا کَانَ خَارِجاً مِنْ دَارِهِ فَیُدْخِلُهُ دَارَهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَ مَا تَشْبَعُ یَا أَیُّوبُ قَالَ وَ مَنْ یَشْبَعُ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ (۲).

«۲۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّ أَیُّوبَ کَانَ فِی زَمَنِ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ کَانَ صِهْراً لَهُ تَحْتَهُ ابْنَهُ یَعْقُوبَ یُقَالُ لَهَا إِلْیَا وَ کَانَ أَبُوهُ مِمَّنْ آمَنَ بِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ کَانَتْ أُمُّ أَیُّوبَ ابْنَهَ لُوطٍ وَ کَانَ لُوطٌ جَدَّ أَیُّوبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا أَبَا أُمِّهِ وَ لَمَّا اسْتَحْکَمَ الْبَلَاءُ عَلَی أَیُّوبَ مِنْ کُلِّ وَجْهٍ صَبَرَتْ عَلَیْهِ امْرَأَتُهُ فَحَسَدَ إِبْلِیسُ عَلَی مُلَازَمَتِهَا بِالْخِدْمَهِ وَ کَانَتْ بِنْتَ یَعْقُوبَ فَقَالَ لَهَا أَ لَسْتِ أُخْتَ یُوسُفَ الصِّدِّیقِ علیه السلام قَالَتْ بَلَی قَالَ فَمَا هَذَا الْجَهْدُ وَ مَا هَذِهِ الْبَلِیَّهُ الَّتِی أَرَاکُمْ فِیهَا قَالَتْ هُوَ الَّذِی فَعَلَ بِنَا لِیُؤْجِرَنَا بِفَضْلِهِ عَلَیْنَا لِأَنَّهُ أَعْطَاهُ بِفَضْلِهِ مُنْعِماً ثُمَّ أَخَذَهُ لِیَبْتَلِیَنَا فَهَلْ رَأَیْتَ مُنْعِماً أَفْضَلَ مِنْهُ فَعَلَی إِعْطَائِهِ نَشْکُرُهُ وَ عَلَی ابْتِلَائِهِ نَحْمَدُهُ فَقَدْ جَعَلَ لَنَا الْحُسْنَیَیْنِ کِلْتَیْهِمَا فَابْتَلَاهُ لِیَرَی صَبْرَنَا وَ لَا نَجِدُ عَلَی الصَّبْرِ قُوَّهً إِلَّا بِمَعُونَتِهِ وَ تَوْفِیقِهِ فَلَهُ الْحَمْدُ وَ الْمِنَّهُ مَا أَوْلَانَا وَ أَبْلَانَا فَقَالَ لَهَا أَخْطَأْتِ خَطَاءً عَظِیماً لَیْسَ مِنْ هَاهُنَا أَلَحَّ عَلَیْکُمُ الْبَلَاءُ وَ أَدْخَلَ عَلَیْهَا شُبَهاً دَفَعَتْهَا کُلَّهَا وَ انْصَرَفَتْ إِلَی أَیُّوبَ علیه السلام مُسْرِعَهً وَ حَکَتْ لَهُ مَا قَالَ اللَّعِینُ فَقَالَ أَیُّوبُ الْقَائِلُ إِبْلِیسُ لَقَدْ حَرَصَ عَلَی قَتْلِی إِنِّی لَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَأُجَلِّدَنَّکِ مِائَهً لِمَ أَصْغَیْتِ إِلَیْهِ إِنْ شَفَانِیَ اللَّهُ قَالَ وَهْبٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَحْیَا اللَّهُ لَهُمَا أَوْلَادَهُمَا وَ أَمْوَالَهُمَا وَ رَدَّ عَلَیْهِ کُلَّ شَیْ ءٍ لَهُمَا بِعَیْنِهِ وَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ وَ خُذْ بِیَدِکَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ فَأَخَذَ ضِغْثاً مِنْ قُضْبَانٍ دِقَاقٍ مِنْ شَجَرَهٍ یُقَالُ لَهَا الثُّمَامُ فَبَرَّ بِهِ یَمِینَهُ وَ ضَرَبَهَا ضَرْبَهً وَاحِدَهً وَ قِیلَ أَخَذَ عَشَرَهً مِنْهَا فَضَرَبَهَا بِهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ کَانَ عُمُرُ أَیُّوبَ ثَلَاثاً وَ سَبْعِینَ قَبْلَ أَنْ یُصِیبَهَا الْبَلَاءُ فَزَادَهَا اللَّهُ مِثْلَهَا ثَلَاثاً وَ سَبْعِینَ سَنَهً أُخْرَی (۳).

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

بيان: قال البيضاوى روى أن امرأته ماخير بنت ميشا بن يوسف أو رحمه بنت إفرائيم بن يوسف (۱).

«۲۴»-ضا، فقه الرضا عليه السلام رُوِیَ أَنَّ أَيُّوبَ عليه السلام لَمَّا جَهَدَهُ الْبَلَاءُ قَالَ لَأَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْخَصْم فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ تَكَلَّمْ فَجَثَا عَلَى الرَّمَادِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لَكَ (فِيهِ) رِضًى إِلَّا اخْتَرْتُ أَشَدَّهُمَا عَلَى بَدَنِي فَنُودِيَ مِنْ غَمَامَةٍ بَيْضَاءَ بِسِتَّةِ آلَافِ أَلْفِ لُغَةٍ فَلِمَنِ الْمَنُّ فَوَضَعَ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِهِ وَ خَرَّ سَاجِداً يُنَادِي لَكَ الْمَنُّ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ فَكَشَفَ اللَّهُ ضُرَّهُ (۲).

«۲۵»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَّازُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ أَيُّوبَ النَّبِيَّ عليه السلام قَالَ يَا رَبِّ مَا سَأَلْتُكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا قَطُّ وَ دَاخَلَهُ شَيْ ءٌ فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ سَحَابَةٌ حَتَّى نَادَتْهُ يَا أَيُّوبُ مَنْ وَفَّقَكَ لِذَلِكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ (۳).

تذييل: قال السيد قدس سره فى كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل فما قولكم فى الأمراض و المحن التى لحقت نبى الله أيوب عليه السلام أ و ليس قد نطق القرآن بأنها كانت جزاء على ذنب فى قوله أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ و العذاب لا يكون إلا جزاء كالعقاب و الآلام الواقعه على سبيل الامتحان لا تسمى عذابا و لا عقابا أ و ليس قد روى جميع المفسرين أن الله تعالى إنما عاقبه بذلك البلاء لتركه الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و قصته مشهوره يطول شرحها.

الجواب قلنا أما ظاهر القرآن فليس يدل على أن أيوب عليه السلام عوقب بما نزل به من المضار و ليس فى ظاهره شى ء مما ظنه السائل لأنه تعالى قال وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ و النصب هو التعب و فيه لغتان فتح النون و الصاد و ضم النون و تسكين الصاد و التعب هو المضره التى لا تختص بها العقاب و قد تكون على سبيل الاختبار و الامتحان فأما العذاب فهو أيضا يجرى

۱- أنوار التنزيل ۱: ۳۴. م.

۲- فقه الرضا: ۵۱. م.

۳- مخطوط. م.

مجری المضار التی لا یختص إطلاق ذکرها بجهه دون جهه و لهذا یقال للظالم المبتدی بالظلم إنه معذب و مضر و مولم و ربما قیل معاقب علی سبیل المجاز و لیس لفظه العذاب بجاریه مجری لفظه العقاب لأن لفظه العقاب یقتضی بظاهرها الجزاء لأنها من التعقیب و المعاقبه و لفظه العذاب لیست کذلک فأما إضافته ذلک إلی الشیطان و إنما ابتلاه الله تعالی به فله وجه صحیح لأنه لم یضف المرض و السقم إلی الشیطان و إنما أضاف إلیه ما کان یستضر به من وسوسته و یتعب به من تذکیره له ما کان فیه من النعم و العافیه و الرخاء و دعائه له إلی التضجر و التبرم (۱)بما هو علیه و لأنه کان أیضا یوسوس إلی قومه بأن یستقذروه و یتجنبوه لما کان علیه من الأمراض البشعه المنظر و یخرجوه من بینهم و کل هذا ضرر من جهه اللعین إبلیس.

و قد روی أن زوجته علیه السلام کانت تخدم الناس فی منازلهم و تصیر إلیه بما یأکله و یشربه و کان الشیطان یلقی إلیهم أن داءه یعدی و یحسن إلیهم تجنب خدمه زوجته من حیث کانت تباشر قروحه و تمس جسده و هذه مضار لا شبهه فیها فأما قوله تعالی فی سوره الأنبیاء وَ أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ ذِكْرى لِلْعابِدِينَ فلا ظاهر لها أیضا یقتضی ما ذکروه لأن الضر هو الضرر الذی قد یکون محنه کما یکون عقوبه فأما ما روی فی هذا الباب عن جمله المفسرین فمما لا یلتفت إلی مثله لأن هؤلاء لا یزالون یضیفون إلی ربهم تعالی و إلی رسله علیهم السلام کل قبیح و یقرفونهم (۲)بکل عظیم و فی روایتهم هذه السخیفه ما إذا تأمله المتأمل علم أنه موضوع باطل مصنوع لأنهم رووا أن الله تعالی سلط إبلیس علی مال أیوب علیه السلام و غنمه و أهله فلما أهلکهم و دمر علیهم و رأی صبره و تماسکه قال إبلیس لربه یا رب إن أیوب قد علم أنه ستخلف له ماله و ولده فسلطنی علی جسده فقال قد سلطتک علی جسده إلا قلبه و بصره قال فأتاه فنفخه من لدن قرنه إلی قدمه فصار قرحه واحده فقذف علی کناسه لبنی إسرائیل سبع سنین و

۱- التبرم: التضجر.

۲- أقرفه: ذکره بسوء.

أشـهرا يختلف الدواب فی جسده إلی شـرح طویل نصون کتابنا عن ذکر تفصـیله فمن یقبل عقله هذا الجهل و الکفر کیف یوثق بروایته و من لاـ یعلم أن الله تعالی لا یسـلط إبلیس علی خلقه و أن إبلیس لا یقـدر علی أن یقرح الأجساد و لا أن یفعل الأمراض کیف یعتمـد روایته فأمـا هـذه الأـمراض النازله بأیوب علیه السـلام فلم یکن إلا اختبارا و امتحانا و تعریضا للثواب بالصبر علیها و العوض العظیم النفیس فی مقابلتها و هذه سنه الله تعالی فی أصفیائه و أولیائه

فَقَدْ رُوِیَ عَنِ الرَّسُولِ صـلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: وَ قَدْ سُـئِلَ أَیُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً فَقَالَ الْأَنْبِیَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ.

فظهر من صبره علی محنته و تماسکه ما صار إلی الآن مثلا حتی روی أنه کان فی خلال ذلک کله شاکرا محتسبا ناطقا بما له فیه من المنفعه و الفائده و أنه ما سـمعت له شـکوی و لا تفوّه بتضـجر و لا تبرم فعوّضه الله تعالی مع نعیم الآخره العظیم الدائم أن رد علیه مـاله و أهله و ضـاعف عـددهم فی قوله وَ آتَیْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ و فی سوره صـلی الله علیه و آله وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ثم مسح ما به و شفاه و عافاه و أمره علی ما وردت به الروایه یرکض رجله الأرض فظهرت عین اغتسل منها فتساقط ما کان علی جسده من الداء قال الله ارْکُضْ بِرِجْلِکَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ و الرکض هو التحریک و منه رکضت الدابه انتهی کلامه أعلی الله مقامه. (۱)أقول لا أعرف وجها لهذا الإنکار الفظیع و التشـنیع علی تلک الروایه و لا أعرف فرقا بین ما صدر من أشقیاء الإنس بالنسبه إلی الأنبیاء حیث خلاهم الله مع إرادتهم بمقتضی حکمته الکامله و لم یمنعهم عنها و بین ما نقل من تسلیط إبلیس فی تلـک الواقعه و الجواب مشترک نعم لاـ یجوز أن یتسـلط الشـیطان علی أدیـانهم کما دلت علیه الآیات و أما الأبـدان فلم یقم دلیل علی نفی تسـلطه علیها أحیانا لضـرب من المصلحه و کیف لا و هو الذی یغری جمیع الأشرار فی قتل الأخیار و إضرارهم و أیضا أی دلیل قام علی امتناع قدره إبلیس علی فعل یوجب تقریح الأجساد و حدوث الأمراض و أی فرق بین الشـیاطین و الإنس فی ذلـک نعم لو قیـل بعـدم ثبوت بعض الخصوصـیات من جهه الأخبـار لأـمکن ذلـک لکن الحکم بنفیها بمجرد الاسـتبعاد غیر موجه و الله یعلم.

۱- تنزیه الأنبیاء: ۶۱- ۶۳. م.

تکمله قال الثعلبی فی العرائس قال وهب و کعب و غیرهما من أهل الکتاب کان أیوب النبی علیه السلام رجلا من الروم و کان رجلا طویلا عظیم الرأس جعد الشعر حسن العینین و الخلق قصیر العنق غلیظ الساقین و الساعدین و کان مکتوبا علی جبهته المبتلی الصابر و هو أیوب بن أموص بن رازخ (۱)بن روم بن عیص بن إسحاق بن إبراهیم (۲)و کانت أمه من ولد لوط بن هاران علیه السلام و کان الله تعالی قد اصطفاه و نبأه و بسط علیه الدنیا و کانت له البثنه (۳)من أرض الشام کلها سهلها و جبلها بما فیها و کان له فیها من أصناف المال کله من الإبل و البقر و الخیل و الغنم و الحمر ما لا یکون للرجل أفضل منه فی العده و الکثره و کان له بها خمسمائه فدان (۴)یتبعها خمسمائه عبد لکل عبد امرأه و ولد و مال و تحمل آله کل فدان أتان لکل أتان ولد من اثنین و ثلاثه و أربعه و خمسه و فوق ذلک و کان الله تعالی أعطاه أهلا و ولدا من رجال و نساء و کان برا تقیا رحیما بالمساکین یکفل الأرامل و الأیتام و یکرم الضیف و یبلغ ابن السبیل و کان شاکرا لأنعم الله تعالی مؤدیا لحق الله تعالی قد امتنع من عدو الله إبلیس أن یصیب منه ما یصیب من أهل الغنی (۵)من الغره و الغفله و السهو و التشاغل من أمر الله تعالی (۶)بما هو فیه من الدنیا و کان معه ثلاثه قد آمنوا به و صدقوه و عرفوا فضله رجل من أهل الیمن یقال له الیفن و رجلان من أهل بلاده یقال لأحدهما بلدد و للآخر صافن (۷)و کانوا کهولا.

۱- فی المصدر: تارخ.

۲- فی تاریخ الیعقوبی: هو أیوب بن أموص بن زارح بن رعوئیل بن عیصو بن إسحاق بن إبراهیم و فی المحبر: أیوب بن زارح بن أموص بن لیفرز بن العیص بن إسحاق.

۳- قال یاقوت فی المعجم: البثنه بالفتح ثمّ السکون و نون هو اسم ناحیه من نواحی دمشق، و هی البثنیه، و قیل: هی قریه بین دمشق و أذرعات و کان أیوب النبیّ علیه السلام منها.

۴- الفدان: الثوران یقرن بینهما للحرث.

۵- فی المصدر: ما أصاب من أهل الغنی.

۶- فی المصدر: و التشاغل و السهو عن أمر اللّه.

۷- فی المصدر: یقال لأحدهما مالک و للآخر ظافر.

قال وهب إن لجبرئيل عليه السلام بين يدى الله تعالى مقاما ليس لأحد من الملائكه فى القربه و الفضيله و إن جبرئيل هو الذى يتلقى الكلام فإذا ذكر الله تعالى عبدا بخير تلقاه جبرئيل ثم لقاه ميكائيل و حوله الملائكه المقربون حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ (۱)فإذا شاع ذلك فى الملائكه المقربين شاعت الصلوات على ذلك العبد من أهل السماوات فإذا صلت عليه ملائكه السماوات هبطت عليه بالصلوات إلى ملائكه الأرض و كان إبليس لعنه الله لا يحجب عن شى ء من السماوات و كان يقف فيهن حيثما أراد و من هناك وصل إلى آدم حين أخرجه من الجنه فلم يزل على ذلك يصعد فى السماوات حتى رفع الله تعالى عيسى ابن مريم عليه السلام فحجب من أربع و كان يصعد فى ثلاث فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه و آله حجب من الثلاث الباقيه فهو و جنوده محجوبون من جميع السماوات إلى يوم القيامه إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ قال فلما سمع إبليس تجاوب الملائكه بالصلوات على أيوب عليه السلام و ذلك حين ذكره الله تعالى و أثنى عليه فأدركه البغى و الحسد فصعد سريعا حتى وقف من السماء موقفا كان يقفه فقال يا إلهى نظرت فى أمر عبدك أيوب فوجدته عبدا أنعمت عليه فشكرك و عافيته فحمدك ثم لم تجرّبه بشده و بلاء (۲)و أنا لك زعيم لئن ضربته ببلاء ليكفرن بك و لينسينك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ماله فانقضّ عليه عدو الله حتى وقع إلى الأرض ثم جمع عفاريت الشياطين و عظماءهم فقال لهم ما ذا عندكم من القوه و المعرفه فإنى قد سلطت على مال أيوب و هى المصيبه الفادحه (۳)و الفتنه التى لا يصبر عليها الرجال قال عفريت من الشياطين أعطيت من القوه ما إذا شئت تحولت إعصارا (۴)من نار و أحرقت كل شى ء آتى عليه فقال له إبليس فأت الإبل و رعاءها فانطلق يؤم الإبل و ذلك حين وضعت رءوسها و ثبتت فى مراعيها فلم يشعر الناس حتى ثار من تحت الأرض إعصار من نار تنفح منها أرواح السموم لا يدنو منها أحد

۱- فى المصدر: ثم من حوله من الملائكه المقربين و الحافين من حول العرش.

۲- فى المصدر: ثم لم تختبره لا بشده و لا بلاء.

۳- الفادح: الصعب المثقل.

۴- الاعصار: الريح الشديده المثيره للغبار فيرتفع الى السماء مستديرا كانه عمود.

إلاـ احترق فلم يزل يحرقها و رعاءها حتی أتی علی آخرها فلما فرغ منها تمثل إبليس براعيها ثم انطلق يؤم أيوب حتی وجده قائما يصلی فقال يا أيوب قال لبيک قال هل تدری ما الذی صنع ربک الذی اخترته و عبدته بإبلک و رعائها قال أيوب أيهاً إنها ماله أعارنيه و هو أولی به إذا شاء ترکه و إن شاء نزعه و قديما ما وطنت نفسی و مالی علی الفناء.

فقال إبليس فإن ربک أرسل عليها نارا من السماء فاحترقت کلها فترک الناس مبهوتين وقوفا عليها يتعجبون منها منهم من يقول ما کان أيوب يعبد شيئا و ما کان إلا فی غرور و منهم من يقول لو کان إله أيوب يقدر علی أن يصنع شيئا لمنع وليه (۱)و منهم من يقول بل هو الذی فعل ما فعل يشمت به عدوه و يفجع به صديقه قال أيوب الحمد لله حين أعطانی و حين نزع منی عريانا خرجت من بطن أمی و عريانا أعود فی التراب و عريانا أحشر إلی الله تعالی ليس ينبغی لک أن تفرح حين أعارک الله و تجزع حين قبض عاريته الله أولی بک و بما أعطاک و لو علم الله فيک أيها العبد خيرا لقبل روحک (۲)مع تلک الأرواح فآجرنی فيک و صرت شهيدا و لکنه علم منک شرا فأخرک الله و خلصک من البلاء کما يخلص الزؤان (۳)من القمح الخالص فرجع إبليس لعنه الله إلی أصحابه خاسئا ذليلا فقال لهم ما ذا عندکم من القوه فإنی لم أکلم قلبه قال عفريت من عظمائهم عندی من القوه ما إذا شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح إلا خرجت مهجه نفسه قال له إبليس فأت الغنم و رعاءها فانطلق يؤم الغنم و رعاءها حتی إذا توسطها صاح صوتا تجثمت أمواتا من عند آخرها (۴)و مات رعاؤها ثم خرج إبليس متمثلا بقهرمان (۵)الرعاء حتی جاء أيوب و هو قائم يصلی فقال له القول الأول و ردّ عليه أيوب الرد الأول ثم إن إبليس رجع إلی أصحابه فقال لهم ما ذا عندکم من القوه فإنی لم أکلم

۱- فی المصدر: لمنع وليه من حريق مواشيه.

۲- فی المصدر: لنقل روحک.

۳- الزؤان: ما ينبت غالبا بين الحنطه: و حبّه يشبه حبها الا انه أصغر، و إذا اکل يجلب النوم.

۴- فی المصدر: صاح صوتا ماتت منه الغنم جميعا. قلت: تجثم الطائر او الرجل او الحيوان تلبد بالارض.

۵- القهرمان: الوکيل أو أمين الدخل و الخرج.

قلب أیوب فقال عفریت من عظمائهم عندی من القوه ما إذا شئت تحولت ریحا عاصفا تنسف کل شی ء فآتی علیه (۱)حتی لا أبقی منها شیئا قال له إبلیس فأت الفدادین و الحرث فانطلق یؤمهم و ذلک حین قرنوا الفدادین و أنشئوا فی الحرث و أولادها رتوع (۲)فلم یشعروا حتی هبت ریح عاصف فنسفت کل شی ء من ذلک حتی کأنه لم یکن ثم خرج إبلیس متمثلا بقهرمان الحرث حتی جاء أیوب و هو قائم یصلی فقال له مثل قوله الأول و رد علیه أیوب مثل رده الأول فجعل إبلیس یصیب ماله مالا مالا حتی مر علی آخره کلما انتهی إلیه هلاک مال من ماله حمد الله و أحسن علیه الثناء و رضی بالقضاء و وطن نفسه للصبر علی البلاء حتی لم یبق له مال فلما رأی إبلیس أنه قد أفنی ماله و لم ینجح منه بشی ء صعد سریعا حتی وقف (۳)الموقف الذی کان یقفه فقال إلهی إن أیوب یری أنک ما متعته بنفسه و ولده (۴)فأنت معطیه المال فهل أنت مسلطی علی ولده فإنها الفتنه المضله و المصیبه التی لا یقوم لها قلوب الرجال و لا یقوی علیها صبرهم فقال الله تعالی انطلق فقد سلطتک علی ولده.

فانقض عدو الله حتی جاء بنی أیوب علیه السلام و هم فی قصرهم فلم یزل یزلزل بهم حتی تداعی من قواعده (۵)ثم جعل یناطح (۶)جدره بعضها ببعض و یرمیهم بالخشب و الجندل (۷)حتی إذا مثل بهم کل مثله رفع بهم القصر (۸)و قلبه فصاروا منکبین (۹)و انطلق إلی أیوب متمثلا بالمعلم الذی کان یعلمهم الحکمه و هو جریح مشدوخ الوجه

۱- فی المصدر: تأتی علیه حتّی لا یبقی منه شی ء.

۲- الرتوع جمع الراتع: الذی یتبع بابله المراتع الخصبه.

۳- فی المصدر: فلما رأی إبلیس انه قد افنی ما له و لم ینل منه شیئا و لا نجح فی شی ء من أفعاله شق علیه ذلک و صعد سریعا و وقف.

۴- فی المصدر: مهما متعته من نفسه و ولده.

۵- أی تهادمت و تصادعت من غیر أن تسقط.

۶- ناطحه الثور: أصابه بقرنه.

۷- الجندل: الصخر العظیم.

۸- فی المصدر: ثم رفع بهم القصر.

۹- فی المصدر: فصاروا منکسین.

يسيل دمه و دماغه و أخبره بذلك و قال يا أيوب لو رأيت بنيك كيف عذبوا و كيف قلبوا فكانوا منكسين على رءوسهم يسيل دماؤهم و دماغهم من أنوفهم و أشفارهم و أجوافهم (۱)و لو رأيت كيف شقت بطونهم فتناثرت أمعاؤهم لتقطع قلبك فلم يزل يقول هذا و نحوه و يرققه حتى رق أيوب عليه السلام فبكى و قبض قبضه من التراب فوضعها على رأسه فاغتنم إبليس ذلك فصعد سريعا بالذى كان من جزع أيوب مسرورا به ثم لم يلبث أيوب أن فاء (۲)و أبصر فاستغفر (۳)و صعد قرناؤه من الملائكه بتوبته فبدروا إبليس إلى الله تعالى و هو أعلم فوقف (۴)إبليس خاسئا ذليلا فقال يا إلهى إنما هون على أيوب خطر المال و الولد إنه يرى أنك ما متعته بنفسه فأنت تعيد له المال و الولد فهل أنت مسلطى على جسده فإنى لك زعيم لئن ابتليته فى جسده لينسينك و ليكفرن بك و ليجحدن نعمتك فقال الله عز و جل انطلق فقد سلطتك على جسده و لكن ليس لك سلطان على لسانه و لا على قلبه و لا على عقله و كان الله هو أعلم به لم يسلطه عليه إلا رحمه ليعظم له الثواب و جعله عبره للصابرين (۵)و ذكرى للعابدين فى كل بلاء نزل ليأنسوا به (۶)بالصبر و رجاء الثواب.

فانقضّ عدو الله تعالى سريعا فوجد أيوب عليه السلام ساجدا فعجل قبل أن يرفع رأسه فأتاه من قبل الأرض فى موضع وجهه فنفخ فى منخره نفخه اشتعل منها جسده فرهل (۷)و خرج به من فرقه إلى قدمه ثآليل مثل أليات الغنم و وقعت فيه حكه لا يملكها فحك بأظفاره حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح (۸)الخشنه حتى قطعها ثم حكها بالفخار

۱- فى المصدر: و كيف قلب بهم القصر، و كيف نكسوا على رءوسهم تسيل دماؤهم و أدمغتهم من انوفهم و شفاهم.

۲- أى رجع و تاب.

۳- فى المصدر: فاستغفر و شكر.

۴- فى المصدر: فبادروا إبليس و سبقوه إلى اللّه و اللّه أعلم بما كان، فوقف اه.

۵- فى المصدر: و يجعله عبره للصابرين.

۶- هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر: ليتأسوا به.

۷- فى الصحاح: رهل لحمه أى اضطرب و استرخى. و فى المصدر: ذهل و هو مصحف.

۸- المسح: الكساء من شعر.

و الحجاره الخشنه فلم یزل یحکها حتی نغل لحمه (۱)و تقطع و تغیر و أنتن فأخرجه أهل القریه فجعلوه علی کناسه و جعلوا له عریشا و رفضه خلق الله کلهم غیر امرأته و هی رحمه بنت إفرائیم بن یوسف بن یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم صلوات الله تعالی و سلامه علی نبینا و علیهم و کانت تختلف إلیه بما یصلحه و تلزمه فلما رأت الثلاثه من أصحابه و هم یفن و بلدد و صافن (۲)ما ابتلاه الله تعالی به اتهموه و رفضوه من غیر أن یترکوا دینه فلما طال به البلاء انطلقوا إلیه و هو فی بلائه فبکتوه (۳)و لاموه و قالوا له تب إلی الله عز و جل من الذنب الذی عوقبت به.

قالا-و حضره معهم فتی حدیث السن و کان قد آمن به و صدقه فقال لهم إنکم تکلمتم أیها الکهول و کنتم أحق بالکلام لأسنانکم و لکن قد ترکتم من القول أحسن من الذی قلتم و من الرأی أصوب من الذی رأیتم و من الأمر أجمل من الذی أتیتم و قد کان لأیوب علیه السلام علیکم من الحق و الذمام أفضل من الذی وصفتم فهل تدرون أیها الکهول حق من انتقصتم و حرمه من انتهکتم و من الرجل الذی عبتم و اتهمتم أ لم تعلموا أن أیوب نبی الله و خیرته و صفوته (۴)من أهل الأرض یومکم هذا ثم لم تعلموا و لم یطلعکم الله تعالی علی أنه سخط شیئا من أمره منذ أتاه ما أتاه إلی یومکم هذا و لا علی أنه نزع منه (۵)شیئا من الکرامه التی أکرمه بها و لا أن أیوب فعل غیر الحق فی طول ما صحبتموه إلی یومکم هذا فإن کان البلاء هو الذی أزری عندکم (۶)و وضعه فی أنفسکم فقد علمتم أن الله تعالی یبتلی النبیین و الشهداء و الصالحین ثم لیس بلاؤه

۱- أی فسد.

۲- فی المصدر: فلما رأی أصحابه له ثلاثه ما ابتلاء اللّه. قلت: تقدم أن اسمهم یفن و مالک و ظافر.

۳- أی عنفوه و قرعوه.

۴- فی المصدر: أن أیوب نبی اللّه و حبیبه و خیرته و صفوته.

۵- فی المصدر: و لا علمتم انه نزع منه شیئا.

۶- أزری بالامر: تهاون. أزری به و أزراه عابه و وضع من حقه. و فی المصدر: أزری به عندکم.

لأولئك بدليل على سخطه عليهم و لا لهوانه لهم (۱)و لكنها كرامه و خيره لهم و لو كان أيوب ليس من الله تعالى بهذه المنزله إلا أنه أخ آخيتموه على وجه الصحبه لكان لا يجمل بالحليم أن يعذل (۲)أخاه عند البلاء و لا يعيره بالمصيبه و لا يعيبه بما لا يعلم و هو مكروب حزين و لكنه يرحمه و يبكى معه و يستغفر له و يحزن لحزنه و يدل على مراشد أمره و ليس بحكيم و لا رشيد من جهل هذا فالله الله أيها الكهول و قد كان فى عظمه الله و جلاله و ذكر الموت ما يقطع ألسنتكم و يكسر قلوبكم أ لم تعلموا أن لله تعالى عبادا أسكتتهم خشيته من غير عى و لا بكم و إنهم لهم الفصحاء و البلغاء و الأولياء النبلاء الألباء (۳)العالمون بالله و بآياته و لكنهم إذا ذكروا عظمه الله انقطعت ألسنتهم و اقشعرت جلودهم و انكسرت قلوبهم و طاشت عقولهم (۴)إعظاما لله و إعزازا و إجلالا فإذا استفاقوا استبقوا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكيه يعدون أنفسهم مع الخاطئين و الظالمين و إنهم لأبرار و مع المقصرين المفرطين (۵)و إنهم لأكياس أقوياء و لكنهم لا يستكثرون لله الكثير و لا يرضون له بالقليل و لا يدلون عليه بالأعمال (۶)فهم مروعون خاشعون مستكينون فقال أيوب عليه السلام إن الله تعالى يزرع الحكمه بالرحمه فى قلب الصغير و الكبير (۷)فمتى تنبت فى القلب يظهرها الله تعالى على اللسان و ليست تكون الحكمه من قبل السن و الشيبه و لا طول التجربه و إذا جعل الله تعالى العبد حكيما فى الصغر لم تسقط منزلته عند الحكماء و هم يرون من الله تعالى عليه نور الكرامه.

ثم أقبل أيوب عليه السلام على الثلاثه فقال أتيتمونى غضابا رهبتم قبل أن تسترهبوا

۱- فى المصدر: ثم ان بلاءهم ليس دليلا على سخطه عليهم و لا هوانهم عليه.

۲- عذله: لامه.

۳- فى المصدر: و انهم لهم الفصحاء النبلاء البلغاء الالباء.

۴- أى ذهبت عقولهم.

۵- فى المصدر: و إنهم برآء و يعدون انفسهم مع المفرطين المقصرين.

۶- أى لا يمنون و لا يفتخرون عليه بأعمالهم.

۷- فى المصدر: فى قلب المؤمن الكبير و الصغير.

و بکیتم قبل أن تضربوا کیف بی (۱)لو قلت لکم تصدقوا عنی بأموالکم لعل الله تعالی أن یخلصنی و قربوا عنی قربانا لعل الله تعالی یتقبله و یرضی عنی و إنکم قد أعجبتکم أنفسکم و ظننتم أنکم قد عوفیتم بإحسانکم فهنالک بغیتم و تعززتم و لو نظرتم فیما بینکم و بین ربکم ثم صدقتم لوجدتم لکم عیوبا سترها الله تعالی بالعافیه التی ألبسکم و قد کنت فیما خلا و الرجال یوقروننی (۲)و أنا مسموع کلامی معروف حقی منتقم من خصمی (۳)فأصبحت الیوم و لیس لی رأی و لا کلام معکم فإنکم کنتم أشد علی من مصیبتی. (۴)ثم أعرض عنهم و أقبل علی ربه تعالی مستغیثا به متضرعا إلیه فقال رب لأی شی ء خلقتنی لیتنی إذ کرهتنی لم تخلقنی یا لیتنی کنت حیضه ألقتنی أمی و یا لیتنی عرفت الذنب الذی أذنبت و العمل الذی عملت فصرفت وجهک الکریم عنی لو کنت أمتنی فألحقنی بآبائی فالموت کان أجمل إلی (۵)أ لم أکن للغریب دارا و للمسکین قرارا و للیتیم ولیا و للأرمله قیما إلهی أنا عبد ذلیل إن أحسنت فالمن لک و إن أسأت فبیدک عقوبتی جعلتنی للبلاء غرضا و للفتنه نصبا و قد وقع علی بلاء لو سلطته علی جبل ضعف عن حمله فکیف یحمله ضعفی إلهی تقطعت أصابعی فإنی لأرفع الأکله من الطعام بیدی جمیعا فما تبلغان فمی إلا علی الجهد منی تساقطت لهواتی و لحم رأسی فما بین أذنی من سداد حتی أن أحدهما یری من الآخر و إن دماغی لیسیل من فمی تساقط شعر عینی فکأنما حرق بالنار وجهی و حدقتای متدلیتان علی خدی و ورم لسانی حتی ملأ فمی فما أدخل منه طعاما إلا غصنی و ورمت شفتای حتی غطت العلیا أنفی و السفلی ذقنی و تقطعت أمعائی فی بطنی فإنی لأدخله الطعام فیخرج کما

۱- فی المصدر: کیف بکم.

۲- فی المصدر: و قد کنتم فیما خلا الرجال توقروننی.

۳- فی المصدر: منتصف من خصمی.

۴- فی المصدر: فانتم الیوم أشدّ علی من مصیبتی.

۵- فی المصدر: أجمل لی. یا الهی اه.

دخل ما أحسه و لا ينفعني ذهبت قوه رجلي فكأنهما قربتا ماء لا أطيق حملهما ذهب المال فصرت أسأل بكفي فيطعمني من كنت أعوله اللقمه الواحده فيمنها علي و يعيرني هلك أولادي (۱)و لو بقي أحد منهم أعانني على بلائي و نفعني و قد ملني أهلي و عقني أرحامي و تنكرت معارفي و رغب عني صديقي و قطعني أصحابي و جحدت حقوقي و نسيت صنائعي أصرخ فلا يصرخونني و أعتذر فلا يعذرونني دعوت غلامي فلم يجبني و تضرعت لأمتي فلم ترحمني و إن قضاءك هو الذي أذلني و أقمأني (۲)و إن سلطانك هو الذي أسقمني و أنحل جسمي و لو أن ربي نزع الهيبه التي في صدري و أطلق لساني حتى أتكلم بملء فمي بمكان ينبغي (۳)للعبد أن يحاج عن نفسه لرجوت أن يعافيني عند ذلك مما بي و لكنه ألقاني و تعالى عني (۴)فهو يراني و لا أراه و يسمعني و لا أسمعه لا نظر إلي فرحمني و لا دنا مني و لا أدناني فأتكلم ببراءتي و أخاصم عن نفسي. فلما قال ذلك أيوب عليه السلام و أصحابه عنده أظله غمام حتى ظن أصحابه أنه عذاب ثم نودي يا أيوب إن الله عز و جل يقول لك ها أنا قد دنوت منك و لم أزل منك قريبا فقم فأدل بعذرك (۵)و تكلم ببراءتك و خاصم عن نفسك و اشدد إزارك و قم مقام جبار فإنه لا ينبغي أن يخاصمني إلا جبار مثلي و لا ينبغي أن يخاصمني إلا من يجعل الزيار (۶)في فم الأسد و السحال في فم العنقاء و اللجام في فم التنين (۷)و يكيل مكيالا من النور و يزن مثقالا من الريح و يصر صره من الشمس و يرد أمس لقد منتك نفسك أمرا ما تبلغ بمثل قوتك و لو كنت إذ منتك ذلك و دعتك إليه تذكرت أي مرام

۱- في المصدر: الهي هلك أولادي.

۲- في المصدر: أذلني و ادناني و أهانني و أقامني.

۳- في المصدر: و لو كان ينبغي للعبد.

۴- في المصدر: و تخلى عني.

۵- أي احضره و احتج به.

۶- في المصدر: الا من يجعل الزمام في فم الأسد. قلت: الزيار: خشبتان يضغط بهما البيطار جحفله الفرس أي شفتيه فيذل فيتمكن من بيطرته. و السحال: اللجام.

۷- التنين كسكين: حيه عظيمه.

رام بـک أردت أن تخاصـــمنی بعیـک أو أردت أن تحـاجنی بخطابـک أم أردت أن تکـابرنی (۱)بضـعفک أین أنت منی یـوم خلقت الأرض فوضـعتها علی أساسها هل علمت بأی مقدار قدرتها أم کنت معی تمد بأطرافها (۲)أم تعلم ما بعد زوایاها أم علی أی شی ء وضعت أکنافها أ بطاعتک حمل الماء الأرض أم بحکمتک کانت الأرض للماء غطاء أین کنت منی یوم رفعت السماء سقفا فی الهواء لا بعلائق سببت و لا تحملها دعم من تحتها (۳)هل یبلغ من حکمتک أن تجری نورها أو تسیر نجومها أو تختلف بأمرک لیلها و نهارها أین أنت منی یوم سجرت البحار و أنبعت الأنهار أ قدرتک حبست أمواج البحار علی حدودها أم قدرتک فتحت الأرحـام حین بلغت مـدتها أین أنت منی یوم صـببت المـاء علی التراب و نصـبت شوامـخ الجبـال هل لک من ذراع تطیق حملهـا أم هـل تـدری کم من مثقال فیها (۴)أم أین المـاء الـذی أنزلت من السـماء هل تـدری أم تلـد أو أب یولـده أ حکمتک أحصت القطر و قسمت الأرزاق أم قدرتک تثیر السحاب و تجری الماء هل تدری ما أصوات الرعود أم من أی شی ء لهب البرق و هل رأیت عمق البحر هل تـدری ما بعد الهواء أم هل خزنت أرواح الأموات أم هل تدری أین خزانه الثلج و أین خزانه البرد أم أین جبـال البرد أم هـل تـدری أین خزانه اللیـل و النهـار و أین طریق النور و بأی لغه تتکلم الأشـجار و أین خزانه الریـح و کیف تحبسه و من جعل العقول فی أجواف الرجال و من شق الأسـماع و الأبصار و من ذلت الملائکه لملکه و قهر الجبارین بجبروته و قسم أرزاق الدواب بحکمته من قسم للأسد أرزاقها و عرف الطیر معایشـها و عطفها علی أفراخها من أعتق الوحش من الخدمه و جعـل مساکنها البریه لا تسـتأنس بالأصوات و لا تهاب المسـلطین أم من حکمتک عطفت أمهاتها علیها حتی أخرجت لها الطعام من بطونها و آثرتها بالعیش علی نفوسها

۱- فی المصدر: تکاثرنی.

۲- فی المصدر: تمر باطرافها.

۳- فی المصـدر: لاـ معالیق تمسـکها و لا تحملها دعائیم من تحتها. قلت: المعالیق جمع المعلاق: کل ما یعلق به. و الـدعائم جمع الدعامه: عماد البیت. الخشب المنصوب للعریش.

۴- فی المصدر: کم مثقال ما فیها.

أم من حكمتك تبصر العقاب الصيد البعيد و أصبح فى أماكن القتلى. (۱)فقال أيوب عليه السلام قصرت عن هذا الأمر الذى تعرض على ليت الأرض انشقت لى فذهبت فيها و لم أتكلم بشى ء يسخط ربى اجتمع على البلاء (۲)إلهى قد جعلتنى لک مثل العدو و قد كنت تكرمنى و تعرف نصحى و قد علمت أن كل الذى ذكرت صنع يديک و تدبير حكمتک و أعظم من هذا لو شئت عملت لا يعجزک شى ء و لا يخفى عليک خافيه و لا يغيب عنک غائبه من هذا الذى يظن أن يسر عنک سرا و أنت تعلم ما تخطر على القلوب (۳)و إنما تكلمت لتعذرنى و سكت حين سكت لترحمنى كلمه زلت عن لسانى فلن أعود و قد وضعت يدى على فمى و عضضت على لسانى و ألصقت بالتراب خدى و دمست فيه وجهى لصغارى و سكت كما أسكتتنى خطيئتى فاغفر لى ما قلت فلن أعود لشى ء تكرهه منى.

فقال الله تعالى يا أيوب نفذ فيک علمى و سبقت رحمتى غضبى إذا خطئت فقد غفرت لک (۴)و رددت عليک أهلک و مالک و مثلهم معهم لتكون لمن خلفک آيه و تكون عبره لأهل البلاء و عزا للصابرين (۵)ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ فيه شفاء و قرب عن صحابتک قربانا و استغفر لهم فإنهم قد عصونى فيک فركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فأذهب الله تعالى عنه كل ما كان به من البلاء ثم خرج فجلس و أقبلت امرأته فقامت تلتمسه فى مضجعه فلم تجده فقامت متردده كالواله (۶)ثم قالت يا عبد الله هل لک علم بالرجل المبتلى الذى كان هاهنا فقال لها فهل تعرفينه إذا رأيته قالت نعم و ما لى لا أعرفه فتبسم و قال أنا هو فعرفته بمضحكه

۱- قد أسقط المصنّف من هنا قطعه يطول ذكرها فمن شاء فليراجع المصدر.

۲- فى المصدر: حين اجتمع على البلاء.

۳- فى المصدر زياده و هى هذه: و قد علمت منک فى بلائى هذا ما لم أكن أعلم، و خفت أن يكون أمر أكثر ممّا كنت أخاف، انما كنت أسمع بصوتک فاما الآن فهو نظر العين.

۴- فى المصدر: فقد غفرت لک ما قلت و رحمتک و رددت.

۵- فى المصدر: و عزاء للصابرين، فاركض اه.

۶- فى المصدر: فقامت متكدره كالوالهه فمرت به فقالت: يا عبد اللّه.

فاعتنقته (۱)و قال ابن عباس فو الـذى نفس عبـد الله بيـده ما فارقته من عناقه حتى مر بهما كل مال لهما و ولـد (۲)فذلك قوله وَ أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ و اختلف العلماء في وقت ندائه و مده بلائه و السبب الذى قال لأجله مَسَّنِيَ الضُّرُّ

فعن أنس بن مالك (۳)قال قال رسول الله صـلى الله عليه و آله إن أيوب نبى الله لبث به بلاؤه ثمانى عشـره سنه فرفضه القريب و البعيـد إلاـ رجلين من إخوانه كانـا يغـدوان إليه و يروحـان فقـال أحـدهما لصـاحبه و الله لقـد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحـد من العالمين فقال له صاحبه و ما ذاك قال منـذ ثمانى عشـره سـنه لم يرحمه الله (۴)عز و جـل فيكشف مـا به فلما راحا إلى أيوب لم يصبر الرجـل حتى ذكر ذلك فقال أيوب ما أدرى ما تقولان غير أن الله تعالى يعلم أنى كنت أمر بالرجلين يتنازعان فيـذكران الله تعـالى فأرجع إلى بيتى فأكفر عنهما كراهيه أن يـذكر الله تعالى إلا فى حق قال و كان يخرج لحاجته فإذا قضـى حاجته أمسـكت امرأته بيـده حتى يبلغ فلمـا كان ذات يوم أبطأ عليها و أوحى إلى أيوب فى مكانه أن ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هـذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ فاستبطأته فتلقته تنظر و أقبل عليها (۵)و قد أذهب الله عز و جل ما به من البلاء و هو أحسن ما كان فلما رأته قالت هل رأيت نبى الله هـذا المبتلى قال إنى أنا هو و كان له أنـدران أنـدر للقمـح و أندر للشـعير فبعث الله تعالى سـحابتين فلما كانت إحداهما على أنـدر القمـح أفرغت فيه الـذهب حتى فاض و أفرغت الأخرى فى أندر الشـعير الورق حتى فاض و يروى أن الله تعالى أمطر عليه جرادا من ذهب فجعل يحثى منها فى ثوبه (۶)فناداه ربه أ لم أغنك عما

ص: ۳۶۷

۱- فى المصدر: و كيف لا أعرفه؟ فتبسم و قال: ها أنا هو، فعرفته لما ضحكك فاعتنقته.

۲- فى المصدر: كل ما كان لهما من المال و الولد.

۳- أسـقط المصـنّف اسناد الحديث للاختصار، و هو هكذا: حدّثنا الامام أبو الحسين محمّد بن على بن سهل إملاء فى شهر ربيع الأوّل سنه ۳۸۴، أخبرنا أبو طالب عمر بن الربيع بن سـليمان الخشاب بمصـر، أخبرنا يحيى بن أيوب العلّاف، أخبرنا سعيد بن أبى مريم، أخبرنا نافع بن يزيد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك.

۴- فى المصدر: و ما أدراك؟ قال: منذ ثمانى عشره سنه له فى البلاء لم يرحمه اللّه.

۵- فى المصدر: فاستبطأته فذهبت لتنظر ما شأنه فأقبل عليها.

۶- فى المصدر: و لعلّ الصحيح: يحشى منها ثوبه أى يملأ. و فى المصدر: يحثو.

أری قال بلی یا رب و لکن لا غنی بی (۱)عن فضلک و رحمتک و من یشبع من نعمک.

و قال الحسن مکث أیوب مطروحا علی کناسه فی مزبله لبنی إسرائیل سبع سنین و أشهرا یختلف فیه الدواب و قال وهب لم یکن بأیوب أکله إنما یخرج منه مثل ثدی النساء ثم تتفقا (۲)قال الحسن و لم یبق له مال و لا ولد و لا صدیق و لا أحد یقربه غیر رحمه صبرت معه تصدق (۳)و تأتیه بطعام و تحمد الله تعالی معه إذا حمد و أیوب علی ذلک لا یفتر من ذکر الله و الثناء علیه و الصبر علی ما ابتلاه فصرخ عدو الله إبلیس صرخه جمع فیها جنوده من أقطار الأرض جزعا من صبر أیوب فلما اجتمعوا إلیه قالوا ما أحزنک قال أعیانی هذا العبد الذی سألت الله أن یسلطنی علی ماله و ولده فلم أدع له مالا و لا ولدا فلم یزد بذلک إلا صبرا و ثناء علی الله تعالی ثم سلطت علی جسده و ترکته قرحه ملقاه علی کناسه بنی إسرائیل لا یقربه إلا امرأته فقد افتضحت بربی فاستغثت بکم لتعینونی علیه فقالوا له أین مکرک أین علمک الذی أهلکت به من مضی قال بطل ذلک کله فی أمر أیوب فأشیروا علی قالوا نشیر علیک أ رأیت آدم حین أخرجته من الجنه من أین أتیته قال من قبل امرأته قالوا فأته من قبل امرأته فإنه لا یستطیع أن یعصیها و لیس أحد یقربه غیرها قال أصبتم فانطلق حتی أتی امرأته و هی تصدق فتمثل لها فی صوره رجل فقال أین بعلک یا أمه الله قالت هو ذلک یحک قروحه و یتردد الدواب فی جسده فلما سمعها طمع أن یکون کلمه جزع فوسوس إلیها فذکرها ما کانت فیه من النعیم و المال و ذکرها جمال أیوب و شبابه و ما هو فیه من الضر و أن ذلک لا ینقطع عنهم أبدا.

قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم أن قد جزعت فأتاه بسخله فقال لیذبح هذا لی أیوب و لا یذکر علیه اسم الله عز و جل فإنه یبرأ قال فجاءت تصرخ یا أیوب حتی متی یعذبک ربک أ لا یرحمک أین المال أین الماشیه أین الولد أین الصدیق

۱- فی المصدر: لا غنی لی.

۲- أی تشقق.

۳- فی المصدر: غیر رحمه امرأته صبرت معه تخدمه و تأتیه بطعام.

أين لونک الحسن قـد تغیر و صار مثل الرماد أین جسـمک الحسن الـذی قـد بلی و تردد فیه الدواب اذبح هذه السـخله و استرح قال أیوب أتاک عـدو الله فنفخ فیک و أجبته ویلک أ رأیت ما کنا فیه من المال و الولد و الصـحه من أعطانیه قالت الله قال فکم متعنا به قالت ثمانین سـنه قال فمـذ کم ابتلانی الله تعالی بهذا البلاء قالت منذ سـبع سـنین و أشـهر قال ویلک و الله ما عدلت و لا أنصـفت ربک ألا صبرت فی البلاء الذی ابتلانا الله به ثمانین سـنه کما کنا فی الرخاء ثمانین سـنه و الله لئن شـفانی الله عز و جل لأجلدنک مائه جلده حین أمرتنی أن أذبح لغیر الله طعامک و شرابک الذی أتیتنی به علی حرام أن أذوق مما تأتینی بعد إذ قلت لی هذا فاعزبی عنی (۱)فلا أراک فطردها فذهبت فلما نظر أیوب إلی امرأته قد طردها و لیس عنده طعام و لا شراب و لا صدیق خر ساجـدا فقال رب إنی مَسَّنِیَ الضُّرُّ ثم رد ذلک إلی ربه فقال وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِینَ فقیل له ارفع رأسک فقـد اسـتجیب لک ارْکُضْ بِرِجْلِکَ فرکض برجله فنبعت عین فاغتسل منها فلم یبق علیه من دائه شـی ء ظاهر إلا سـقط (۲)فأذهب الله تعالی عنه کل ألم و کل سـقم و عاد إلیه شـبابه و جماله أحسن ما کان (۳)و أفضل ما کان ثم ضـرب برجله فنبعت عین أخری فشـرب منها فلم یبق فی جوفه داء إلا خرج فقام صـحیحا و کسـی حله قال فجعل یلتفت فلا یری شـیئا مما کان له من أهل و مال إلا و قد أضعفه الله تعالی له فخرج حتی جلس علی مکان مشرف.

ثم إن امرأته قالت أ رأیت إن کان طردنی إلی من أکله أدعه یموت جوعا و یضیع فتأکله السباع لأرجعن إلیه فرجعت فلا کناسه تری و لاـ تلـک الحـال التی کـانت و إذا الأـمور تغیرت فجعلت تطوف حیث کانت الکناسه و تبکی علی أیوب (۴)قال و هابت صاحب الحله أن تأتیه فتسأله عنه فأرسل إلیها أیوب فدعاها فقال ما تریدین

ص: ۳۶۹

۱- عزب: بعد و غاب و خفی.

۲- فی المصدر: إلا سقط أثره و أذهب اللّه.

۳- فی المصدر: و أفضل ممّا مضی.

۴- فی المصدر: و تبکی و أیوب ینظرها.

یـا أمه الله فبكت و قالت أردت ذلك المبتلى الـذى كان منبوذا على الكناسه لا أدرى أ ضاع أم ما فعل (۱)قال لها أيوب ما كان منـك فبكت فقـالت بعلى فهـل رأيته قـال و هـل تعرفينه إذا رأيته قالت و هل يخفى على أحـد ربه ثم جعلت تنظر إليه (۲)و هى تهابه ثم قالت أما إنه كان أشبه خلق الله بک إذ كان صحيحا قال فإنى أنا أيوب الذى أمرتنى أن أذبح لإبليس و إنى أطعت الله تعالى و عصيت الشيطان و دعوت الله تعالى فرد على ما ترين و قال كعب كان أيوب فى بلائه سبع سنين و قال وهب لبث أيوب فى ذلك البلاء ثلاث سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلب أيوب إبليس و لم يستطع منه شيئا اعترض امرأته فى هيئه ليست كهيئه بنى آدم فى العظم و الجسم و الجمـال على مركب ليس من مراكب النـاس له عظم و بهـاء و جمال فقال أنت صاحبه أيوب هـذا الرجل المبتلى قالت نعم قال فهل تعرفينى قالت لا قال فأنا إله الأرض و أنا الذى صنعت بصاحبك ما صنعت و ذلك أنه عبد إله السـماء و تركنى فأغضـبنى و لو سجد لى واحده رددت عليه و عليك كل ما كان لكما من مال و ولد فإنه عندى ثم أراها إياهم فيما ترى ببطن الوادى الذى لقيها فيه قال وهب و قد سـمعت أنه قال لو أن صاحبك أكل طعاما و لم يسم عليه لعوفى مما به من البلاء و الله أعلم و أراد عدو الله أن يأتيه من قبلها.

و رأيت فى بعض الكتب أن إبليس لعنه الله قال لرحمه و إن شئت فاسجدى لى سجده واحده حتى أرد عليك المال و الأولاد و أعافى زوجك فرجعت إلى أيوب عليه الصـلاه و السلام فأخبرته بما قال لها و ما أراها قال لقد أتاك عدو الله لفتنك عن دينك ثم أقسم إن عافاه الله تعالى ليضـربنها مائه جلده و قال عند ذلك مَسَّنِيَ الضُّرُّ فى طمع إبليس فى سـجود رحمه له و دعائه إياها و إيـاى إلى الكفر قـالوا ثم إن الله تعـالى رحم رحمه امرأه أيوب بصبرهـا معه على البلاـء و خفف عنهـا و أراد أن يـبر يمين أيوب فأمره أن يأخذ جماعه من الشجره يبلغ مائه قضيب خفافا لطافا فيضربها بها ضربه واحده كما قال

۱- فى المصدر: أم ما ذا فعل به؟.

۲- فى المصدر: و هل يخفى على؟ ثم انها جعلت تنظر إليه.

الله تعـالی وَ خُذْ بِيَدِکَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ و قال کانت امرأه أيوب تکتسب له و تعمل للناس و تجيئه بقوته فلما طال عليها البلاء و سئمها الناس فلم يستعملها التمست له يوما من الأيام ما تطعمه فما وجدت شيئا فجزت قرنا من رأسها فباعته برغيف فأتته به فقال لها أين قرنک فأخبرته فقال عنـد ذلک مَسَّنِيَ الضُّرُّ و قيل إنما قال ذلک حين قصدت الدود قلبه و لسانه فخشـی أن يبقی خاليا عن الذکر و الفکر و قيل إنما قال ذلک حين وقعت دوده من فخذه فرفعها و ردها إلی موضعها فقال لها قد جعلنی الله طعامک فعضته عضه زاد ألمها علی جميع ما قاسی من عض الديدان.

و قال عبـد الله بن عبيـد الله بن عمير (۱)کان لأيوب عليه السـلام أخوان فأتياه فقاما من بعيـد لا يقـدران الدنو منه من ريحه فقال أحدهما لصاحبه لو کان الله تعالی علم فی أيوب خيرا ما ابتلاه بما نری قال فلم يسمع أيوب شيئا کان أشد عليه من هذه الکلمه و مـا جزع من شـی ء أصابه جزعه من تلک الکلمه فعنـد ذلک قال مَسَّنِيَ الضُّرُّ ثم قال اللهم إنک تعلم (۲)أنی لم أبت ليله شبعان قط و أنا أعلم مکان جائع فصدقنی فصدق و هما يسـمعان ثم قال اللهم إن کنت تعلم أنی لم أتخذ قميصـی قط و أنا أعلم مکان عار فصدقنی فصدق و هما يسمعان فخر ساجدا و قيل معناه مسنی الضر من شماته الأعداء يدل عليه ما روی أنه قيل بعد ما عوفی ما کان أشد عليک فی بلائک قال شماته الأعداء.

قوله تعالی فَکَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً اختلف العلماء فی کيفيه ذلک فقال (۳)إنما أتی الله أيوب فی الدنيا مثل أهله الذين هلکوا فأما الذين هلکوا فإنهم لم يردوا عليه فی الدنيا و إنما وعد الله تعالی أيوب أن يؤتيه إياهم فی الآخره قال وهب کان له سبع بنات و ثلاثه بنين و قال آخرون بل ردهم الله تعالی

۱- فی المصدر: قال عبد اللّه بن عمر.

۲- فی المصدر: اللّهمّ ان کنت تعلم.

۳- فی المصدر: فقال قوم اه.

إليه بأعيانهم و أعطاه مثلهم معهم و هو قول ابن مسعود و ابن عباس و قتاده و كعب قال أحياهم الله تعالى و آتاه مثلهم و هذا القول أشبه بظاهر الآيه و ذكر أن عمر أيوب عليه السلام كان ثلاثا و تسعين سنه (۱)و أنه أوصى عند موته إلى ابنه حومل و أن الله تعالى بعث بعده ابنه بشر بن أيوب نبيا و سماه ذا الكفل و أمره بالدعاء إلى توحيده و أنه كان مقيما بالشام عمره حتى مات و كان مبلغ عمره خمسا و تسعين سنه و أن بشرا أوصى إلى ابنه عبدان و أن الله تعالى بعث بعده شعيبا نبيا. (۲)بيان البثنيه بضم الباء و فتح الثاء اسم موضع و الفدادين بالتخفيف البقر التى تحرث و الواحد الفدان بالتشديد و الإعصار ريح تثير الغبار و يرتفع إلى السماء كأنه عمود و تنفح بالحاء المهمله تشم و أيها بالفتح و النصب أمر بالسكوت و الزؤان بالضم و الكسر حب يخالط البر و الكلم الجرح و جثم الإنسان و الطائر لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره و تداعت الحيطان للخراب أى تهادمت قوله يناطح جدره أى يقع بعضها على بعض و يضرب بعضها بعضا مأخوذ من نطح البهائم و الجندل الحجاره و رهل لحمه بالكسر اضطرب و استرخى و انتفخ أو ورم من غير داء و نغل بالغين المعجمه المكسوره أى فسل و التبكيت التقريع و التعنيف و السداد بالضم داء فى الأنف و بالكسر ما يسد به القاروره و غيرها و هو المراد هنا و أقمأه صغره و أذله و الزيار بالكسر ما يزير به البيطار الدابه أى يلوى جحفلته و السحال ككتاب اللجام أو الحديده التى منه تجعل فى فم الدابه و دمست الشى ء دفنته و خبأته و الأندر البيدر أو كدس القمح.

أقول إنما أوردت هذه القصه بطولها مع عدم اعتمادى عليها (۳)لكونها كالشرح و التفصيل لبعض ما أوردته بالأسانيد المعتبره فما وافقها فهو المعتمد و ما خالفها فلا يعول عليه و الله الموفق لكل خير.

(۴)

۱- و فى المحبر: كان عمره مائتى سنه.

۲- العرائس: ۹۶- ۱۰۳. م.

۳- لانها متضمنه لما فيه غرابه جده.

۴- و أورد المسعودىّ فى كتابه اثبات الوصيه الأنبياء أو الأوصياء الذين كانوا بين يوسف و شعيب عليهما السلام، و ذكرهم اجمالاـ ممّا يناسب المقام، قال: فلما قربت وفاه يوسف عليه السلام أوحى اللّه إليه: أن استودع نور اللّه و حكمته و جميع المواريث التى فى يديك ببرز بن لاوى بن يعقوب، فسلم التابوت و النور و الحكمه و جميع المواريث إليه، فقام ببرز بن لاوى بن يعقوب بامر اللّه جل و عزّ يدبره على سبيل آبائه، فلما حضرته الوفاه أوحى اللّه إليه أن يستودع نور اللّه و حكمته و ما فى يديه ابنه أحرب، فدعاه و أوصى إليه، فقام أحرب بن ببرز بن لاوى بامر اللّه و اتبعه المؤمنون، و جرى على منهاج آبائه حتّى إذا حضرته الوفاه أوحى اللّه إليه أن يجعل الوصيه الى ابنه ميتاح، فأحضره و أوصى إليه و سلم مواريث الأنبياء و ما فى يده إليه، فقام ميتاح بأمر اللّه جل ذكره و اتبعهم المؤمنون و هم الاقلون عددا فى ذلك الزمان، المستخفون من الجبار، المتوقعون الفرج، فلما حضرت ميتاح الوفاه فأوحى اللّه إليه أن يوصى الى ابنه عاق، فاحضره و أوصى إليه، فقام عاق بأمر اللّه و اتبعه المؤمنون على سبيل من تقدمه من آبائه. فلما حضرته الوفاه أوحى اللّه اليه أن يوصى الى ابنه خيام، فأحضره و أوصى إليه، و قام خيام بامر اللّه الى أن حضرته الوفاه فأوحى اللّه إليه أن يستودع نور اللّه و حكمته ابنه مادوم، فقام مادوم بن خيام بأمر اللّه عزّ و جلّ الى أن

حضـرته الوفاه فأوحى اللّه إليه أن يوصـى الى شـعيب فأحضره و أوصى إليه، و كان شعيب من ولد نابت بن إبراهيم، لم يكن من ولد إسماعيل و إسحاق عليهما السلام.

باب ۱۱ قصص شعیب

الآیات؛

الأعراف: «وَ إِلی مَدْیَنَ أَخاهُمْ شُعَیْباً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ قَدْ جاءَتْکُمْ بَیِّنَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ فَأَوْفُوا الْکَیْلَ وَ الْمِیزانَ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ *وَ لا تَقْعُدُوا بِکُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ تَبْغُونَها عِوَجاً وَ اذْکُرُوا إِذْ کُنْتُمْ قَلِیلًا فَکَثَّرَکُمْ وَ انْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِینَ* وَ إِنْ کانَ طائِفَةٌ مِنْکُمْ آمَنُوا بِالَّذِی أُرْسِلْتُ بِهِ وَ طائِفَةٌ لَمْ یُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ بَیْنَنا وَ هُوَ خَیْرُ الْحاکِمِینَ* قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّکَ یا شُعَیْبُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَکَ مِنْ قَرْیَتِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِی مِلَّتِنا قالَ أَ وَ لَوْ کُنَّا کارِهِینَ* قَدِ افْتَرَیْنا عَلَی اللَّهِ کَذِباً إِنْ عُدْنا فِی مِلَّتِکُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْها

ص: ۳۷۳

وَ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّنا وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَيْ ءٍ عِلْماً عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ* وَ قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ* فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ*الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كانُوا هُمُ الْخاسِرِينَ* فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسى عَلى قَوْمٍ كافِرِينَ»(۸۵-۹۳)

هود: «وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ* وَ يا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ* بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ *وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ *قالُوا يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشؤُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ* قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ رَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَ ما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلى ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ* وَ يا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صالِحٍ وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ* وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ* قالُوا يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَراكَ فِينا ضَعِيفاً وَ لَوْ لا رَهْطُكَ لَرَجَمْناكَ وَ ما أَنْتَ عَلَيْنا بِعَزِيزٍ* قالَ يا قَوْمِ أَ رَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِما تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ* وَ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ مَنْ هُوَ كاذِبٌ وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ* وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا شُعَيْباً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ *كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ»(۸۴-۹۵)

الحجر: «وَ إِنْ كانَ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ لَظالِمِينَ* فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ وَ إِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ»(۷۸-۷۹)

الشعراء: «كَذَّبَ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَ لا تَتَّقُونَ*

إِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ أَمِینٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ* وَ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلی رَبِّ الْعالَمِینَ* أَوْفُوا الْکَیْلَ وَ لا تَکُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِینَ* وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِیمِ* وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ* وَ اتَّقُوا الَّذِی خَلَقَکُمْ وَ الْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِینَ* قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِینَ *وَ ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا وَ إِنْ نَظُنُّکَ لَمِنَ الْکاذِبِینَ* فَأَسْقِطْ عَلَیْنا کِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ* قالَ رَبِّی أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ* فَکَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذابُ یَوْمِ الظُّلَّهِ إِنَّهُ کانَ عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ* إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ *وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ»(۱۷۶-۱۹۱)

القصص: «وَ ما کُنْتَ ثاوِیاً فِی أَهْلِ مَدْیَنَ تَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِنا وَ لکِنَّا کُنَّا مُرْسِلِینَ»(۴۵)

العنکبوت: «وَ إِلی مَدْیَنَ أَخاهُمْ شُعَیْباً فَقالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ ارْجُوا الْیَوْمَ الْآخِرَ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ* فَکَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دارِهِمْ جاثِمِینَ»(۲۶-۲۷)

ق: «وَ أَصْحابُ الْأَیْکَهِ وَ قَوْمُ تُبَّعٍ کُلٌّ کَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِیدِ»(۱۴)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ إِلی مَدْیَنَ (۱)أی أهل مدین أو هو اسم القبیله قیل إن مدین ابن إبراهیم الخلیل فنسبت القبیله إلیه قال عطا هو شعیب بن توبه بن مدین بن إبراهیم و قال قتاده هو شعیب بن نویب (۲)و قال ابن إسحاق هو

۱- فی المصدر: «وَ إِلی مَدْیَنَ»* ای و ارسلنا الی مدین اخاهم شعیبا. م.

۲- قد وقع الخلاف فی نسبه بین المؤرخین، قال الیعقوبی فی تاریخه: هو شعیب بن نویب ابن عیا بن مدین بن إبراهیم. و کذا قال البغدادیّ فی المحبر الا ان فیه: یوبب بن عیفا، و قال الطبریّ: هو شعیب بن صیفون بن عنقا بن ثابت بن مدین بن إبراهیم، و قال: قال بعضهم: لم یکن شعیب من ولد إبراهیم، و انما هو من ولد بعض من کان آمن بابراهیم و اتبعه علی دینه و هاجر معه الی الشام، و لکنه ابن بنت لوط، فجده شعیب ابنه لوط. و قیل: ان اسم شعیب یترون انتهی. و قال الثعلبی فی العرائس: هو شعیب بن صفوان بن عیفا بن نابت بن مدین، و هو یوافق ما قد عرفت آنفا عن المسعودیّ أنّه کان من ولد نابت بن إبراهیم، و سیأتی قول صاحب الکامل فی آخر الباب.

شعيب بن ميكيل (۱)بن يشجب بن مدين بن إبراهيم و أم ميكيل بنت لوط و كان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه و هم أَصْحابُ الْأَيْكَهِ (۲)و قال قتاده أرسل شعيب مرتين إلى مدين مره و إلى أصحاب الأيكه مره فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ أى أدوا حقوق الناس على التمام فى المعاملات وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ أى لا تنقصوهم حقوقهم وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها أى لا تعملوا فى الأرض بالمعاصى و استحلال المحارم بعد أن أصلحها الله بالأمر و النهى و بعثه الأنبياء و قيل لا تفسدوا بأن لا تؤمنوا فيهلك الله الحرث و النسل وَ لا تَقْعُدُوا فيه أقوال أحدها أنهم كانوا يقعدون على طريق من قصد شعيبا للإيمان به فيخوفونه بالقتل و ثانيها أنهم كانوا يقطعون الطريق فنهاهم عنه و ثالثها أن المراد لا تقعدوا بكل طريق من طرق الدين فتطلبون له العوج بإيراد الشبهه وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أى تمنعون عن دين الله مَنْ آمَنَ بِهِ أى من أراد الإيمان وَ تَبْغُونَها أى السبيل عِوَجاً بأن تقولوا هو باطل فَكَثَّرَكُمْ أى كثر عددكم قال ابن عباس و ذلك أن مدين بن إبراهيم تزوج بنت لوط فولدت حتى كثر أولادها و قيل جعلكم أغنياء بعد أن كنتم فقراء عاقِبَهُ الْمُفْسِدِينَ أى فكروا فى عواقب أمر عاد و ثمود و قوم لوط أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا لأنه كان عندهم أنه كان قبل ذلك على دينهم فلذلك أطلقوا لفظ العود و قد كان يخفى دينه فيهم و يحتمل أنهم أرادوا به قومه فأدخلوه معهم فى الخطاب أو يراد بالعود الابتداء مجازا قال أى شعيب أَ وَ لَوْ كُنَّا كارِهِينَ أى أ يعبدوننا فى مثلكم و لو كنا كارهين للدخول فيها قَدِ افْتَرَيْنا أى إن عدنا فى ملتكم بأن نحل ما تحلونه و نحرم ما تحرمونه و ننسبه إلى الله تعالى بعد إذ نجانا الله منها بأن أقام الدليل و أوضح الحق لنا فقد اختلقنا على الله كذبا فيما دعوناكم إليه وَ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّنا فيه وجوه أحدها أن المراد بالمله الشريعه لا ما يرجع إلى الاعتقاد فى الله سبحانه و صفاته و فى شريعتهم أشياء يجوز أن

۱- فى الطبرىّ: ميكائيل. و فى العرائس: شعيب ابن ميكائيل بن يشجر، و قال: اسمه بالسريانيه: يترون، و أمه ميكيل ابنه لوط.

۲- الايكه الغيضه، و هى غيضه شجر قرب مدين، و قيل: هو الشجر الملتف.

يتعبد الله بها فكأنه قال ليس لنا أن نعود فى ملتكم إلا أن يشاء الله أن يتعبدنا بها و ينسخ ما نحن فيه من الشريعه.

و ثانيها أنه علق ما لا يكون بما علم أنه لا يكون على وجه التبعيد كما قال وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ (۱)و ثالثها إلا أن يشاء الله أن يمكنكم من إكراهنا و يخلى بينكم و بينه فنعود إلى إظهارها مكرهين.

و رابعها أن تعود الهاء إلى القريه أى سنخرج من قريتكم و لا نعود فيها إلا أن يشاء الله بما ينجزه لنا من الوعد فى الإظهار عليكم و الظفر بكم فنعود فيها.

و خامسها أن يكون المعنى إلا أن يشاء الله أن يردكم إلى الحق فنكون جميعا على مله واحده لأنه لما قال حاكيا عنهم أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا كأن معناه أو لنكونن على مله واحده فحسن أن يقول من بعد إلا أن يشاء الله أن يجمعكم معنا على مله واحده عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا فى الانتصار منكم و فى كل أمورنا رَبَّنَا افْتَحْ سؤال من شعيب و رغبه منه إلى الله تعالى فى أن يحكم بينه و بين قومه بالحق على سبيل الانقطاع إليه و إن كان من المعلوم أن الله سيفعله لا محاله و قيل أى اكشف بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا و بين أننا على حق و هذه استعجال منه للنصر وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ أى الحاكمين و الفاصلين إِذاً لَخاسِرُونَ أى بمنزله من ذهب رأس ماله و قيل مغبونون و قيل هالكون جاثِمِينَ أى ميتين ملقين على وجوههم كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أى كأن لم يقيموا بها قط لأن المهلك يصير كأن لم يكن فَتَوَلَّى عَنْهُمْ أى أعرض عنهم لما رأى إقبال العذاب عليهم إعراض الآيس منهم فَكَيْفَ آسى أى أحزن عَلى قَوْمٍ كافِرِينَ حل العذاب بهم مع استحقاقهم له. (۲)إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ أى برخص السعر و الحصب و قيل أراد بالخير المال و زينه الدنيا فحذرهم الغلاء و زياده السعر و زوال النعمه أو المعنى أراكم فى كثره الأموال و سعه الرزق فلا حاجه لكم إلى نقصان الكيل و الوزن يَوْمٍ مُحِيطٍ أى يوم القيامه يحيط عذابه

ص: ۳۷۷

۱- الأعراف: ۴۰.

۲- مجمع البيان ۴: ۴۴۷- ۴۵۰. م.

بجميع الكفار بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ أى ما أبقى الله لكم من الحلال بعد إتمام الكيل و الوزن خير من البخس و التطفيف و شرط الإيمان لأنهم إن كانوا مؤمنين بالله عرفوا صحه هذا القول و قيل معناه إبقاء الله النعيم عليكم خير لكم مما يحصل من النفع بالتطفيف و قيل طاعه الله (۱)و قيل رزق الله وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ أى و ما أنا بحافظ نعم الله عليكم إن أراد أن يزيلها عنكم أو ما أنا بحافظ لأعمالكم إن على إلا البلاغ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ إنما قالوا ذلك لأن شعيبا كان كثير الصلاه و كان يقول إذا صلى إن الصلاه رادعه عن الشر ناهيه عن الفحشاء و المنكر فقالوا أ صلاتك التى تزعم أنها تأمر بالخير و تنهى عن الشر أمرتك بهذا عن ابن عباس و قيل معناه أ دينك يأمرك بترك دين السلف كنى عن الدين بالصلاه لأنها من أجل أمور الدين و إنما قالوا ذلك على وجه الاستهزاء (۲)أَوْ أَنْ نَفْعَلَ قال البيضاوى عطف على ما أى و أن نترك فعلنا ما نشاء فى أموالنا و هو جواب النهى عن التطفيف و الأمر بالإيفاء و قيل كان ينهاهم عن تقطيع الدراهم و الدنانير فأرادوا به ذلك عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّى إشاره إلى ما آتاه الله من العلم و النبوه وَ رَزَقَنِى إشاره إلى ما آتاه الله من المال الحلال و جواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لى مع هذا الإنعام أن أخون فى وحيه و أخالفه فى أمره و نهيه وَ ما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ أى و ما أريد أن آتى ما أنهاكم عنه لأستبد به فلو كان صوابا لآثرته و لم أعرض عنه فضلا أن أنهاكم عنه يقال خالفت زيدا إلى كذا إذا قصدته و هو مول عنه و خالفته عنه إذا كان الأمر بالعكس إن أريد أى ما أريد إلا أن أصلحكم بأمرى بالمعروف و نهيى عن المنكر ما دمت أستطيع الإصلاح فلو وجدت الإصلاح فيما أنتم عليه لما نهيتكم وَ ما تَوْفِيقِى لإصابه الحق و الرشاد إلا بهدايته و معونته. (۳)

ص: ۳۷۸

۱- و أضاف السيّد الرضيّ على هذه الوجوه وجها آخر، قال: و قد قيل: بقيه اللّه أى عفو اللّه عنكم و رحمته لكم بعد استحقاقكم العذاب، كما يقول العرب المتحاربون بعضهم لبعض إذا استحر فيهم القتل و اعضلهم الخطب: البقيه البقيه أى نسألكم البقيه علينا، و البقيه هاهنا و الابقاء بمعنى واحد.

۲- مجمع البيان ۵: ۱۸۷- ۱۸۸. م.

۳- أنوار التنزيل ۱: ۲۲۴. م.

وَ إِلَيْهِ أَنِيبُ قال الطبرسی أی إلیه أرجع فی المعاد أو إلیه أرجع بعملی و نیتی أی أعمالی کلها لوجه الله لا یَجْرِمَنَّکُمْ شِقاقِی أی لا یکسبنکم خلافی و معاداتی أَنْ یُصِیبَکُمْ من عذاب العاجله وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْکُمْ بِبَعِیدٍ أی هم قریب منکم فی الزمان أو دارهم قریبه من دارکم فیجب أن تتعظوا بهم اسْتَغْفِرُوا أی اطلبوا المغفره من الله ثم توصلوا إلیها بالتوبه أو استغفروا للماضی و اعزموا فی المستقبل أو استغفروا ثم دوموا علی التوبه أو استغفروا علانیه و أضمروا الندامه فی القلب وَدُودٌ أی محب لهم مرید لمنافعهم أو متودد إلیهم بکثره إنعامه علیهم ما نَفْقَهُ أی ما نفهم عنک معنی کثیر من کلامک أو لا نقبل کثیرا منه و لا نعمل به ضَعِیفاً أی ضعیف البدن أو ضعیف البصر أو مهینا و قیل کان علیه السلام أعمی.

و اختلف فی أن النبی هل یجوز أن یکون أعمی فقیل لا یجوز لأن ذلک ینفر و قیل یجوز أن لا یکون فیه تنفیر و یکون بمنزله سائر العلل و الأمراض.

وَ لَوْ لا رَهْطُکَ لَرَجَمْناکَ أی و لو لا حرمه عشیرتک لقتلناک بالحجاره و قیل معناه لشتمناک و سببناک وَ ما أَنْتَ عَلَیْنا بِعَزِیزٍ أی لم ندع قتلک لعزتک علینا و لکن لأجل قومک ظِهْرِیًّا أی اتخذتم الله وراء ظهورکم یعنی نسیتموه (۱)و قیل الهاء عائده إلی ما جاء به شعیب عَلی مَکانَتِکُمْ أی علی حالتکم هذه و هذا تهدید فی صوره الأمر إِنِّی عامِلٌ علی ما أمرنی ربی و قیل إنی عامل علی ما أنا علیه من الإنذار وَ ارْتَقِبُوا أی انتظروا ما وعدکم ربکم من العذاب إنی معکم منتظر لذلک أو انتظروا مواعید الشیطان و أنا أنتظر مواعید الرحمن.

وَ رُوِیَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَ انْتِظَارَ الْفَرَجِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ ارْتَقِبُوا إِنِّی مَعَکُمْ رَقِیبٌ

الصَّیْحَهُ صاح بهم جبرئیل صیحه فماتوا قال البلخی یجوز أن تکون الصیحه صیحه علی الحقیقه کما روی و یجوز أن یکون ضربا من العذاب تقول العرب صاح الزمان

۱- قال السیّد: المراد انکم جعلتم امر اللّه سبحانه وراء ظهورکم، و هذا معروف فی لسان العرب أن یقول الرجل منهم لمن أغفل قضاء حاجته: جعلت حاجتی وراء ظهرک.

بهم إذا هلكوا أَلا بُعْداً أی بعدوا من رحمه الله بعدا و قیل أی هلاکا لهم کما هلکت ثمود. (۱)أَصْحابُ الْأَیْکَهِ هم أهل الشجر الذین أرسل إلیهم شعیب و أرسل إلی أهل مدین فأهلکوا بالصیحه و أما أصحاب الأیکه فأهلکوا بالظله التی احترقوا بنارها و کانوا أصحاب غیاض فعاقبهم الله بالحر سبعه أیام ثم أنشأ سحابه فاستظلوا بها یلتمسون الروح فیها فلما اجتمعوا تحتها أرسل منها صاعقه فاحترقوا جمیعا فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ أی من قوم شعیب و قوم لوط وَ إِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِینٍ أی إن مدینتی قوم لوط و أصحاب الأیکه بطریق یؤم و یتبع و یهتدی به أو إن حدیث مدینتهما لمکتوب فی اللوح المحفوظ. (۲)مِنَ الْمُخْسِرِینَ أی من الناقصین للکیل و الوزن بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِیمِ أی بالمیزان السوی و الجبله الخلیقه کِسَفاً أی قطعا و الظله السحابه التی أظلتهم. (۳)وَ ما کُنْتَ ثاوِیاً أی مقیما فی قوم شعیب فتقرأ علی أهل مکه خبرهم و لکنا أرسلنا و أنزلنا علیک هذه الأخبار و لو لا ذلک لما علمتها أو أنک لم تشاهد قصص الأنبیاء و لا تلیت علیک و لکنا أوحیناها إلیک فیدل ذلک علی صحه نبوتک (۴).

«۱»-ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِیُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ یُوسُفَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الرَّقِّیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِیٍّ الرَّقِّیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَکَی شُعَیْبٌ علیه السلام مِنْ حُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی عَمِیَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ بَکَی حَتَّی عَمِیَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ بَکَی حَتَّی عَمِیَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ بَصَرَهُ فَلَمَّا کَانَتِ الرَّابِعَهُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا شُعَیْبُ إِلَی مَتَی یَکُونُ هَذَا أَبَداً مِنْکَ إِنْ یَکُنْ هَذَا خَوْفاً مِنَ النَّارِ فَقَدْ آجَرْتُکَ- (۵)وَ إِنْ یَکُنْ شَوْقاً إِلَی الْجَنَّهِ فَقَدْ أَبَحْتُکَ فَقَالَ

۱- مجمع البیان ۵: ۱۸۷- ۱۸۹. م.

۲- مجمع البیان ۶: ۳۴۳. م.

۳- مجمع البیان ۷: ۲۰۲. و هو نقل بالمعنی، اصل العباره هکذا: «بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِیمِ»* ای بالعدل الذی لا حیف فیه یعنی زنوا وزنا بجمع الایفاء و الاستیفاء انتهی. م.

۴- مجمع البیان ۷: ۲۵۷. م.

۵- أی أنقذتک.

إِلَهِی وَ سَیِّدِی أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی مَا بَکَیْتُ خَوْفاً مِنْ نَارِکَ وَ لَا شَوْقاً إِلَی جَنَّتِکَ وَ لَکِنْ عَقَدَ حُبُّکَ عَلَی قَلْبِی فَلَسْتُ أَصْبِرُ أَوْ أَرَاکَ فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِ أَمَّا إِذَا کَانَ هَذَا هَکَذَا فَمِنْ أَجْلِ هَذَا سَأُخْدِمُکَ کَلِیمِی مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ قَالَ الصَّدُوقُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَعْنِی بِذَلِکَ لَا أَزَالُ أَبْکِی أَوْ أَرَاکَ قَدْ قَبِلْتَنِی حَبِیباً (۱).

بیان: کلمه أو بمعنی إلی أن أو إلا أن أی إلی أن یحصل لی غایه العرفان و الإیقان المعبر عنها بالرؤیه و هی رؤیه القلب لا البصر و الحاصل طلب کمال المعرفه بحسب الاستعداد و القابلیه و الوسع و الطاقه (۲)و قد مضی توضیح ذلک فی کتاب التوحید.

«۲»-فس، تفسیر القمی بَعَثَ اللَّهُ شُعَیْباً إِلَی مَدْیَنَ وَ هِیَ قَرْیَهٌ عَلَی طَرِیقِ الشَّامِ فَلَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ وَ حَکَی اللَّهُ قَوْلَهُمْ قالُوا یا شُعَیْبُ أَ صَلاتُکَ تَأْمُرُکَ أَنْ نَتْرُکَ ما یَعْبُدُ آباؤُنا إِلَی قَوْلِهِ الْحَلِیمُ الرَّشِیدُ قَالَ قَالُوا إِنَّکَ لَأَنْتَ السَّفِیهُ الْجَاهِلُ فَحَکَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلَهُمْ إِنَّکَ لَأَنْتَ الْحَلِیمُ الرَّشِیدُ وَ إِنَّمَا أَهْلَکَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی بِنَقْصِ الْمِکْیَالِ وَ الْمِیزَانِ (۳).

بیان: قال البیضاوی فی قوله تعالی إِنَّکَ لَأَنْتَ الْحَلِیمُ الرَّشِیدُ تحکموا به و قصدوا وصفه بضد ذلک أو عللوا إنکار ما سمعوا منه و استبعادهم بأنه موسوم بالحلم و الرشد المانعین عن المبادره إلی أمثال ذلک انتهی. (۴)أقول ما ذکر فی تفسیر علی بن إبراهیم غیر الوجهین و حاصله أنه تعالی عبر عما قالوه بضد قولهم إیماء إلی أن ما قالوه مما لا یمکن ذکره لاستهجانه و رکاکته (۵).

«۳»-فس، تفسیر القمی وَ إِنَّا لَنَراکَ فِینا ضَعِیفاً وَ قَدْ کَانَ ضَعُفَ بَصَرُهُ وَ ارْتَقِبُوا أَیِ انْتَظِرُوا

۱- علل الشرائع: ۳۰- ۳۱. م.

۲- و یمکن أن یکون کنایه عن الموت أی الی أن أموت.

۳- تفسیر القمّیّ ۳۱۳. م.

۴- أنوار التنزیل ۱: ۲۲۴. م.

۵- و أمکن أن قالوا ذلک علی سبیل الاستفهام انکارا علیه بأن ذلک لا یصدر عن الحلیم الرشید فکانهم قالوا: أ انت الحلیم الرشید مع قولک هذا؟!.

فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً فَمَاتُوا- (۱)وَ ما كُنْتَ ثاوِياً أَيْ بَاقِياً (۲).

«۴»-فس، تفسير القمى فَكَذَّبُوهُ قَالَ قَوْمُ شُعَيْبٍ فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ قَالَ يَوْمُ حَرٍّ وَ سَمَائِم- (۳)قَوْلُهُ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ الْأَيْكَةُ الْغَيْضَةُ مِنَ الشَّجَرِ.

بيان: قال البيضاوى أَصْحابُ الْأَيْكَهِ هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضه فبعثه الله إليهم فكذبوه فأهلكوا بالظله و الأيكه الشجر المتكاثفه (۴).

«۵»-مع، معانى الأخبار أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَغِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ قَالَ نَصِيبَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ (۵).

إيضاح قال البيضاوى أى قسطنا من العذاب الذى توعدنا به أو الجنه التى تعد المؤمنين و هو من قطه إذا قطعه و يقال للصحيفه الجائزه قط لأنها قطعه من القرطاس و قد فسر بها أى عجل لنا صحيفه أعمالنا ننظر فيها (۶).

«۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ شُعَيْبٌ النَّبِيُّ عليه السلام عَمِلَهُ بِيَدِهِ فَكَانُوا يَكِيلُونَ وَ يُوفُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعْدُ طَفَّفُوا فِى الْمِكْيَالِ وَ بَخَسُوا فِى الْمِيزَانِ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَعُذِّبُوا بِهَا فَأَصْبَحُوا فِى دارِهِمْ جاثِمِينَ (۷).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ أى فأخذ قوم شعيب الزلزله عن الكلبى و قيل أرسل الله عليهم وقده (۸)و حرا شديدا فأخذ بأنفاسهم فدخلوا

ص: ۳۸۲

۱- تفسير القمّىّ: ۳۱۴. م.

۲- تفسير القمّىّ: ۴۸۹. م.

۳- تفسير القمّىّ: ۴۷۴. م.

۴- أنوار التنزيل ۱: ۲۵۳. م.

۵- معانى الأخبار: ۶۷. م.

۶- أنوار التنزيل ۲: ۱۳۸ و فيه: للنظر فيها. م.

۷- مخطوط.

۸- الوقده: النار.

أجواف البيوت فدخل عليهم البيوت فلم ينفعهم ظل و لا ماء و أنضجهم الحر فبعث الله تعالى سحابه فيها ريح طيبه فوجدوا برد الريح و طيبها و ظل السحابه فتنادوا عليكم بها فخرجوا إلى البريه فلما اجتمعوا تحت السحابه ألهبها الله عليهم نارا و رجفت بهم الأرض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلى و صاروا رمادا و هو عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ عن ابن عباس و غيره من المفسرين.

و قيل بعث الله عليهم صيحه واحده فماتوا بها عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل إنه كان لشعيب قومان قوم أهلكوا بالرجفه و قوم هم أصحاب الظله (۱).

«۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: بَعَثَنِی هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَسْتَخْرِجُ لَهُ بِئْراً فِی رُصَافَهِ عَبْدِ الْمَلِكِ (۲)فَحَفَرْنَا مِنْهَا مِائَتَیْ قَامَهٍ ثُمَّ بَدَتْ لَنَا جُمْجُمَهُ رَجُلٍ طَوِيلٍ فَحَفَرْنَا مَا حَوْلَهَا فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى صَخْرَهٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ وَ إِذَا كَفُّهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِهِ عَلَى مَوْضِعِ ضَرْبَهٍ بِرَأْسِهِ فَكُنَّا إِذَا نَحَّيْنَا يَدَهُ عَنْ رَأْسِهِ سَالَتِ الدِّمَاءُ وَ إِذَا تَرَكْنَاهَا عَادَتْ فَسَدَّتِ الْجُرْحَ وَ إِذَا فِی ثَوْبِهِ مَكْتُوبٌ أَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى قَوْمِهِ (۳)فَضَرَبُونِی وَ أَضَرُّوا بِی وَ طَرَحُونِی فِی هَذَا الْجُبِّ وَ هَالُوا إِلَيَّ التُّرَابَ- (۴)فَكَتَبْنَا إِلَى هِشَامٍ بِمَا رَأَيْنَاهُ فَكَتَبَ أَعِيدُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ كَمَا كَانَ وَ احْتَفِرُوا فِی مَكَانٍ آخَرَ (۵).

يج، الخرائج و الجرائح ذكر ابن بابويه فی كتاب النبوه بإسناده عن سهل بن سعيد و ذكر مثله.

«۸»-كَنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَاجُكِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ الْإِفْرِيقِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ بِإِفْرِيقِيَهَ مَعَ عَمٍّ لِی إِلَى مَزْرُوعٍ لَنَا قَالَ فَحَفَرْنَا مَوْضِعاً فَأَصَبْنَا تُرَاباً هَشّاً (۶)فَحَفَرْنَا

۱- مجمع البيان ۴: ۴۵۰. م.

۲- بضم الراء، و لعلّ الصحيح رصافه هشام بن عبد الملك، قال ياقوت: هی فی غربی الرقه بينهما أربعه فراسخ على طرف البريه بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام و كان يسكنها فی الصيف.

۳- فی نسخه: رسول رسول اللّه شعيب النبيّ الى قومه.

۴- أی صبوا على التراب.

۵- مخطوط. م.

۶- الهش: الرخو اللين من كل شی ء. و فی المصدر: فأصبنا ترابا هشا فطمحنا فيه فحفرنا.

عَامَّهَ يَوْمِنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتٍ كَهَيْئَهِ الْأَزَجِ (۱)فَإِذَا فِيهِ شَيْخٌ مُسَجًّى (۲)وَ إِذَا عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَابَهٌ فَقَرَأْتُهَا فَإِذَا أَنَا حَسَّانُ بْنُ سِنَانٍ الْأَوْزَاعِيُّ رَسُولُ شُعَيْبِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى أَهْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ فَكَذَّبُونِی وَ حَبَسُونِی فِی هَذَا الْحَفِيرِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَنِیَ اللَّهُ وَ أُخَاصِمَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ (۳)وَ ذَكَرُوا أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ مَرَّ بِوَادِی الْقُرَى فَأَمَرَ بِبِئْرٍ يُحْفَرُ فِيهِ فَفَعَلُوا فَانْتَهَى إِلَى صَخْرَهٍ فَاسْتُخْرِجَتْ فَإِذَا تَحْتَهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ قَمِيصَانِ وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَجُذِبَتْ يَدُهُ فَمَجَّ مَكَانُهَا بِدَمٍ ثُمَّ تُرِكَتْ فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا فَرَقَأَ الدَّمُ- (۴)فَإِذَا مَعَهُ كِتَابٌ فِيهِ أَنَا الْحَارِثُ بْنُ شُعَيْبٍ الْغَسَّانِیُّ رَسُولُ شُعَيْبٍ إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ فَكَذَّبُونِی وَ قَتَلُونِی (۵).

«۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ شُعَيْباً النَّبِیَّ وَ أَيُّوبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ بَلْعَمَ بْنَ بَاعُورَاءَ كَانُوا مِنْ وُلْدِ رَهْطٍ آمَنُوا لِإِبْرَاهِيمَ يَوْمَ أُحْرِقَ فَنَجَا وَ هَاجَرُوا مَعَهُ إِلَى الشَّامِ فَزَوَّجَهُمْ بَنَاتِ لُوطٍ فَكُلُّ نَبِیٍّ كَانَ قَبْلَ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِنْ نَسْلِ أُولَئِکَ الرَّهْطِ فَبَعَثَ اللَّهُ شُعَيْباً إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ وَ لَمْ يَكُونُوا فَصِيلَهَ شُعَيْبٍ وَ لَا قَبِيلَتَهُ الَّتِی كَانَ مِنْهَا وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا أُمَّهً مِنَ الْأُمَمِ بُعِثَ إِلَيْهِمْ شُعَيْبٌ وَ كَانَ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَ لَا يُطِيقُهُ أَحَدٌ مِنْ مُلُوكِ عَصْرِهِ وَ كَانُوا يَنْقُصُونَ الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ وَ يَبْخَسُونَ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَ تَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّهِ وَ عُتُوِّهِمْ وَ كَانُوا يَسْتَوْفُونَ إِذَا اكْتَالُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُ فَكَانُوا فِی سَعَهٍ مِنَ الْعَيْشِ فَأَمَرَهُمُ الْمَلِكُ بِاحْتِكَارِ الطَّعَامِ وَ نَقْصِ مَكَايِيلِهِمْ وَ مَوَازِينِهِمْ وَ وَعَظَهُمْ شُعَيْبٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ مَا تَقُولُ فِيمَا صَنَعْتُ أَ رَاضٍ أَنْتَ أَمْ سَاخِطٌ فَقَالَ شُعَيْبٌ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَیَّ أَنَّ الْمَلِکَ إِذَا صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ يُقَالُ لَهُ مَلِكٌ فَاجِرٌ

۱- الازج: البيت يبنى طولا.

۲- سجى الميت: مد عليه ثوبا.

۳- كنز الفوائد: ۱۷۹- ۱۸۰. م.

۴- أی و انقطع و جف.

۵- كنز الفوائد: ۱۷۹- ۱۸۰. م.

فَكَذَّبَهُ الْمَلِكُ وَ أَخْرَجَهُ وَ قَوْمَهُ مِنْ مَدِينَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُمْ لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا فَزَادَهُمْ شُعَيْبٌ فِي الْوَعْظِ فَقَالُوا يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشؤُا فَآذَوْهُ بِالنَّفْيِ مِنْ بِلَادِهِمْ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحَرَّ وَ الْغَيْمَ حَتَّى أَنْضَجَهُمُ اللَّهُ فَلَبِثُوا فِيهِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ وَ صَارَ مَاؤُهُمْ حَمِيماً (۱)لَا يَسْتَطِيعُونَ شُرْبَهُ فَانْطَلَقُوا إِلَى غَيْضَةٍ (۲)لَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحابُ الْأَيْكَهِ فَرَفَعَ اللَّهُ لَهُمْ سَحَابَةً سَوْدَاءَ فَاجْتَمَعُوا فِي ظِلِّهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَاراً مِنْهَا فَأَحْرَقَتْهُمْ فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ شُعَيْبٌ قَالَ ذَلِكَ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَلَمَّا أَصَابَ قَوْمَهُ مَا أَصَابَهُمْ لَحِقَ شُعَيْبٌ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِمَكَّهَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى مَاتُوا وَ الرِّوَايَهُ الصَّحِيحَهُ أَنَّ شُعَيْباً عليه السلام صَارَ مِنْهَا إِلَى مَدْيَنَ فَأَقَامَ بِهَا وَ بِهَا لَقِيَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا (۳).

توضيح: فصيله الرجل عشيرته و رهطه الأدنون.

«۱۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا قَالَ إِنَّ شُعَيْباً النَّبِيَّ عليه السلام دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ حَتَّى كَبِرَ سِنُّهُ وَ دَقَّ عَظْمُهُ ثُمَّ غَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ شَابّاً فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالُوا مَا صَدَّقْنَاكَ شَيْخاً فَكَيْفَ نُصَدِّقُكَ شَابّاً وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يُكَرِّرُ عَلَيْهِمُ الْحَدِيثَ مِرَاراً كَثِيرَةً (۴).

«۱۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا خَمْسَةً (۵)هُوداً وَ صَالِحاً وَ إِسْمَاعِيلَ وَ شُعَيْباً وَ مُحَمَّداً خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ شُعَيْبٌ بَكَّاءً (۶).

۱- فی نسخه: فصار ماؤها حميما.

۲- الغيضه: مجتمع الشجر فی مغيض الماء، و المغيض: مجتمع الماء.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- فی نسخه: الا خمسه أنبياء.

۶- مخطوط. م.

«۱۲»-كا، الكافى عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِى عِصْمَةَ قَاضِى مَرْوَ (۱)عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى شُعَيْبٍ النَّبِيِّ أَنِّى مُعَذِّبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ أَرْبَعِينَ أَلْفاً مِنْ شِرَارِهِمْ وَ سِتِّينَ أَلْفاً مِنْ خِيَارِهِمْ فَقَالَ عليه السلام يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِى وَ لَمْ يَغْضَبُوا لِغَضَبِى (۲).

«۱۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الطَّالَقَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عِيسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خُزَيْمَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ شُعَيْباً إِلَى قَوْمِهِ وَ كَانَ لَهُمْ مَلِكٌ فَأَصَابَهُ مِنْهُمْ بَلَاءٌ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَصِبُوا أَرْسَلَ إِلَى عُمَّالِهِ فَحَبَسُوا عَلَى النَّاسِ الطَّعَامَ وَ أَغْلَوْا أَسْعَارَهُمْ وَ نَقَصُوا مَكَايِيلَهُمْ وَ مَوَازِينَهُمْ وَ بَخِسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَكَانُوا مُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ شُعَيْبٌ عليه السلام قَالَ لَهُمْ لا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنِّى أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ بِالْإِنْكَارِ فَقَالَ شُعَيْبٌ إِنَّهُ مَنْهِيٌّ فِى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْوَحْيُ الَّذِى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بِهِ أَنَّ الْمَلِكَ إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَتِكَ الَّتِى نَزَلْتَهَا (۳)يُنْزِلُ اللَّهُ بِسَاحَتِهِ نَقِمَتَهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْقَرْيَهِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ سَحَابَهً فَأَظَلَّتْهُمْ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ فِى بُيُوتِهِمُ السَّمُومَ وَ فِى طَرِيقِهِمُ الشَّمْسَ الْحَارَّهَ وَ فِى الْقَرْيَهِ فَجَعَلُوا يَخْرُجُونَ مِنْ بُيُوتِهِمْ وَ يَنْظُرُونَ إِلَى السَّحَابَهِ الَّتِى قَدْ أَظَلَّتْهُمْ مِنْ أَسْفَلِهَا فَانْطَلَقُوا سَرِيعاً كُلُّهُمْ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا يُوفُونَ

۱- هو نوح بن أبى مريم أبو عصمه المروزى القرشىّ العامى المعروف بالجامع المترجم فى تقريب ابن حجر و غيره؛ رموه بالكذب و الوضع و هو الذى قال شيخنا الشهيد فى كتابه الدرايه فى حقه: و من ذلك- أى من الروايات التى وضعتها الزهاد و الصالحون حسبه- ما روى عن أبى عصمه نوح بن أبى مريم المروزى أنّه قيل له: من اين لك عن عكرمه عن ابن عبّاس فى فضائل القرآن سوره سوره و ليس عند أصحاب عكرمه هذا؟ فقال: انى رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن و اشتغلوا بفقه ابى حنيفه و مغازى محمّد بن إسحاق فوضعت الحديث حسبه! و كان يقال لابى عصمه هذا: الجامع، فقال أبو حاتم بن حبان: جمع كل شى ء الا الصدق! انتهى. قلت: توفّى سنه ۱۷۳.

۲- فروع الكافى ۱: ۳۴۳ و له صدر طويل. م.

۳- فى نسخه: تنزلتها.

الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ وَ لَا يَبْخَسُونَ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ فَنَصَحَهُمُ اللَّهُ- (۱)وَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ بَيْنِ الْعُصَاهِ ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَهِ مِنْ تِلْكَ السَّحَابَهِ عَذَاباً وَ نَاراً فَأَهْلَكَتْهُمْ وَ عَاشَ شُعَيْبٌ علیه السلام مِائَتَيْنِ وَ اثْنَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً (۲).

«۱۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ قَالَ كَانَ سِعْرُهُمْ رَخِيصاً (۳).

تتمیم: قال صاحب الکامل قیل إن اسم شعیب یثرون بن صیفون بن عنقا بن ثابت بن مدین بن إبراهیم و قیل هو شعیب بن میکیل من ولد مدین و قیل لم یکن شعیب من ولد إبراهیم و إنما هو من ولد بعض من آمن بإبراهیم و هاجر معه إلی الشام و لکنه ابن بنت لوط فجده شعیب ابنه لوط و کان ضریر البصر و هو معنی قوله وَ إِنَّا لَنَراكَ فِينا ضَعِيفاً أی ضریر البصر و

کان النبی صلی الله علیه و آله إذا ذکره قال ذاک خطیب الأنبیاء بحسن مراجعته قومه.

و إن الله عز و جل أرسله إلی أهل مدین و هم أَصْحابُ الْأَيْكَهِ و الأیکه الشجر الملتف و کانوا أهل کفر بالله تعالی و بخس للناس فی المکاییل و الموازین و إفساد لأموالهم و کان الله وسع علیهم فی الرزق و بسط لهم فی العیش استدراجا لهم منه مع کفرهم بالله فقال لهم شعیب يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ فلما طال تمادیهم فی غیهم (۴)و ضلالتهم لم یزدهم تذکیر شعیب إیاهم و تحذیره عذاب الله إیاهم إلا تمادیا و لما أراد الله إهلاکهم سلط علیهم عذاب یوم الظله و هو ما ذکره ابن عباس رضی الله عنه فی تفسیر قوله تعالی فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ إِنَّهُ كانَ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ فقال بعث الله علیهم وقده و حرا شدیدا فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البیوت هرابا إلی البریه فبعث الله سبحانه علیهم سحابا فأظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا و لذه فنادی بعضهم بعضا حتی اجتمعوا تحتها فأرسل الله علیهم نارا قال عبد الله بن عباس فذاک عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ و قال قتاده بعث الله شعیبا إلی أمتین إلی قومه أهل مدین و إلی أصحاب الأیکه

۱- فی نسخه: فنضحهم.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۴- تمادی فی غیه: دام علی فعله و لج.

و كانت الأيكه من شجر ملتف فلما أراد الله أن يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا و رفع لهم العذاب كأنه سحابه فلما دنت منهم خرجوا إليها و جاءوها فلما كانوا تحتها أمطرت عليهم نارا قال فكذلك قوله فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ و أما أهل مدين فهم من ولد مدين بن إبراهيم الخليل فعذبهم الله بالرجفه و هى الزلزله فأهلكوا.

قال بعض العلماء كانت قوم شعيب عطلوا حدا فوسع الله عليهم فى الرزق (۱)حتى إذا أراد إهلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون أن يتقاروا و لا ينفعهم ظل و لا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظله فوجد روحا فنادى أصحابه هلموا إلى الروح فذهبوا إليه سراعا حتى إذا اجتمعوا ألهبها الله عليهم نارا فذلك عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ و قد

روى عامر عن ابن عباس أنه قال من حدثك ما عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ فكذبه.

و قال مجاهد عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ هو إظلال العذاب على قوم شعيب و قال بريد بن أسلم فى قوله تعالى يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوالِنا ما نَشؤُا قال مما كان نهاهم عنه قطع الدراهم (۲).

۱- فى هامش المطبوع: ثم تعطلوا حدا فوسع اللّه عليهم الرزق، فجعلوا كلما عطلوا حدا وسع اللّه عليهم فى الرزق، كذا ذكره صاحب الكامل فى تاريخه.

۲- كامل التواريخ ۱: ۵۴- ۵۵. م.

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

ألى هنا تمّ الجزء الثانی عشر من كتاب بحار الأنوار من هـذه الطبعه النفيسه؛ و يحوى هذا الجزء ۴۵۵ حديثاً فی ۱۱ باب. و يتلوه الجزء الثالث عشر بعون اللّه تعالى و يبـدء بقصـص موسـى و هارون على نبينا و آله و عليهما السـلام و قـد بـذلنا غايه جهدنا فی مقابله الكتاب و تصـحيحه بما لا مزيـد عليه؛ و لا ننسـى الثناء أبـداً على الذين يؤازرونا فی هذا المشـروع الفخم بإتحافهم النسـخ الخطّيّه النفيسه من أجزاء الكتاب لا سيّما العالم الفاضل المحقق السيّد جلال الدين المحدّث وفّقه اللّه و إيّانا لجميع مرضاته إنّه ولىّ التوفيق.

جمادی الثانيه ۱۳۷۸ يحيى العابدی الزنجانی

ص: ۳۹۰



وفصل الخطاب واعين الحي الذي لا تنام وانتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا اله الا الله محمد رسول الله انتم نور الله من بين ايدينا ومن خلفنا انتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا امير المؤمنين انا لكم مسلم تسليما لا اشرك بالله شيئا ولا اتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لاهتدي لولا ان هداني الله الله
اكبر الله اكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعاء على دكة القضاء ثم امض الى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيهما بعد الحمد ما اردت فاذا فرغت منهما فسلمت وسبحت تسبيح الزهراء
عليها السلام وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الاقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به احدا من غير مسألة انت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل
على محمد وال محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في اجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم اني ذخرت توحيدي اياك
ومعرفتي بك واخلاصي لك واقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من انعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي اليك عاجلا واجلا وقد فزعت اليك واليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسألتك ما زكى من نعمتك وازاحة ما اخشاه من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي واخرتي يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرأ
في الاولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك يعود السلام ودارك دار السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم اني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وال محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا ارحم الراحمين ثم امض الى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اله الا الله محمد
رسول الله السلام على ابينا ادم وامنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

وبكم وجب القضاء ظ

الاوله

ماذكى خ ل

اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء اصحابنا ويستحب ان تصلي في بيت الطشت برجع خ ل وهو متصل بدكة القضاء ركعتين فقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام ذلك فاذا سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال السيد رحمه الله

صوره فتوغرافيّه لصحيفه من النسخه النفيسه الثمينه المصحّحه لمكتبه المحقّق الفاضل السيّد جلال الدين المحدّث دام توفيقه و لا زال نقدّم إليه ثناءنا العاطر حيث لا يضنّ علينا بنفائس مخطوطات كتاب البحار.

تصویر


لان في تخيّل القبر ولا ظهر هو الوجه الاول كما فهمه الشيخ رحمه الله وغيره وحكموا باستقبال القبر مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة البعيد فانه يعلم بيب احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي
عمير عمن رواه قال قال ابو عبد الله عم اذا بعدت باحدكم الشقة ونأت به الدار فليعل على منزله وليصل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل الينا ويسلم على الائمة عليهم السلم من بعيد كما يسلم
عليهم من قريب غير انك لا يصح ان تقول اتيتك زائرا بل تقول في موضعه قصدتك بقلبي زائرا اذ
عجزت عن حضور مشهدك ووجهت اليك سلامي لعلمي انه يبلغك صلى الله عليك فاشفع
لي عند ربك جل وعز وتدعو بما احببت اقول قوله ويسلم على الائمة عليهم السلم الى آخر الكلام من كلام
الشيخ وليس من تتمة الخبر كما يظهر من الكافي ومما اوردنا في اول الباب بيب كا العدة عن احمد بن محمد
عن القاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر
وابو سلمة السراج جلوسا عند ابي عبد الله عم وكان المتكلم يونس وكان اكبرنا سنا فقال له جعلت فداك
اني كثيرا ما اذكر الحسين صلوات الله عليه فاي شي اقول فقال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلثا فان السلم عليه يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن زهرة
رحمه الله من زار وهو مقيم في بلده قدم الصلوة ثم زار عقيبها وقال رحمه الله في الدروس يستحب
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من البعيد واذا كان على مكان عال كان افضل اقول
لا يبعد القول بالتخيير للبعيد بين تقديم الصلوة وتأخيرها لورود الروايتين بهما كما عرفت وما ذكره رحمه الله
من جواز الزيارة في اي مكان تيسر وان لم يكن موضعا عاليا لا يخلو من قوة لعمومات بعض ما مر من الاخبار
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او صحراء ق زيارة للحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض السلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والوصيين وشاهد يوم الدين
السلام على جدك رسول الله سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين السلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين السلام على اخيك وشقيقك الحسن
امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك واباءك الذين كانوا من قبلك وابناءك
الذين من بعدك موالي واوليائي واشهد انكم اصفياء الله وحجته البالغة على خلقه انتجبكم

للمستقبل لكون قبر علي بن الحسين عم على يسار المستقبل كما ان كان عند القبر واستقبل القبلة يكون كذلك ولا يبعد ان يكون القبلة تصحيف القبر

ثم اعلم انا قد اوردنا زيارة جامعة للبعيد في باب زيارة النبي صلعم من البعيد فلا نعيد صح

وخيرته م

صوره فتوغرافيه لصحيفه من النسخه النفيسه المقروءه على العلّامه المصنّف قدسّ سرّه الشريف، و قد أتحفنا إيّاها صديقنا الفاضل العالم السيّد مهديّ اللّازورديّ القميّ دام توفيقه، و له الشكر الجميل.

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۳۹۳

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:
طبع الکتب والملزمات والدوريات
إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب
إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ
إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ
افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها
تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms
إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس
إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛
۱.JAVA
۲.ANDROID
۳.EPUB
۴.CHM
۵.PDF
۶.HTML
۷.CHM
۸.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ
۱.ANDROID
۲.IOS
۳.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.